ARABE
4853

Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de France

Supplément arabe 2698

P.

1

Volume de 209 Feuillets
5 Mars 1888.

R.c. 8073

هذا الكتاب المسمى الفتح المبين المبرهن سيرة السادة البوسعيديين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المسهل لاولي الالباب معرفة السير والانساب ومرشدهم لتفصيل الطائفة والاحزاب فتح لهم ما جرى على الملوك من الشان الذي ما شان فكشفوا الحجاب ودخلوا على الصواب بفصل الخطاب من كل باب ولما احرزوا الفضائل اطربوا السائل عن اسم ملكهم ونسبه وحدود مملكته فكان جوابهم اليه كالسيل السائل مع الانصباب والصلوة والسلام على اعلا واعلم الامم وافصحهم بالكلام المحكم سيدنا رسول الله وآله وصحبه الناطقين مع الصواب بفصل الخطاب اما بعد لقد سالني ذو الدراية والاحتشام والاخلاق الرضية والاكرام السيد حمد بن مولانا سالم بن سلطان بن الامام احمد بن سعيد البوسعيدي اليمني الازدي ان اشرح له ما سمعته وحفظته عن اهل المعرفة بالانساب والاخبار المطابقة للصواب عن نسب الامام الحميد احمد بن سعيد وما جرى في سيرته الجليلة ومملكته العلية من القصة الرضية وعن السبب الذي استاصل به من اليعاربة جرثومة السلطان واصار لبنيه ما كان بيدهم من زمام الزمان بعمان وان ابين له بعد فراغي من ذكر نسبه وسيرته وحدود مملكته بلا ابهام سيرة اولاده النجباء الكرام وما جرى لهم من الشان الشايع بعمان وغيرها مع الاعيان ولعمري ما سؤال هذا السيد الي سؤال الجاهل بالثلة بل سؤال عارف بالتفصيل والجملة فلا يخفى مرى مراده على من صارت معرفته قاموسا اقتداء بقوله وما تلك بيمينك يا موسى فاجبته خوفا لا يقبل العذار ومواراة اواري لسان جاري وانا يومئذ في غيهب من ازمات الزمان وفي بوس عبوس يكاد ان تنقد به جناحي من الاشجان فاستعنت الله على مرى مراد محصل ولله الحمد ما يحصل الى الروض من عهاد وسميت هذا الكتاب الفتح المبين

في سيرة السادة البوسعيديين ورتبته لاولي الالباب ثلاثة ابواب وانا استغفر الله مما خالفت فيه الشرع وحرفت فيه الاصل او الفرع وبه لا بغيره التوفيق وبه لا بغيره نصاب التحقيق الباب الاول في تسلسل نسب السادة الازديين البوسعيديين العمانيين الباب الثاني في ذكر طوائفهم وزرارهم الازديين الاساطين السلاطين في ذكر ائمة عمان وما لهم فيها من الشان من الجلنداء ابن مسعود رحمه الله الى الامام البوسعيدي الحميد احمد بن سعيد الازدي العماني الاباضي ونسله السادة الاماجد الصناديد الباب الثالث اعلم ايها السائل المسترجح بعرف معرفة الوسايل ان السادة البوسعيديين متصلة سلسلة نسبهم الى الازد الكرام اهل التيجان والاعلام وفد بعضهم الى الشام الى عمان فصار لهم فيها رحب المكانة والمكان فالاول هو ابن الغوث بن مالك بن زيد ابن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود النبي عليه السلام فولد الازد نصر بن الازد وولد نصر مالكا وما لك هو الذي يوقد نار القرى للعرب بكل يفاع من الارض واليفاع ما ارتفع من الارض لتنفذ الى ناره الضيوف والوفود ذو الفاقات والحاجات وبنى المنازل على المناهل وترك الانعام والمواشي عليها فكل من وصل اليه عابر سبيل لا يعرج حتى ينحر له الموكوت بالانعام وله على الضيافة بكل منهل وكلاء انتجبهم من الناس فكان ذلك دابه في عصره وفيه يقول بعض الشعراء شعرا

يا مالك الخير انت ابن نصر * يا ناصر الكوم بكل قطر

لا زلت للناس يمين يسر * قد قام جدواك مقام القطر

فمن مالك بن نصر تفرقت قبائل نصر فمن قبائله ازد شنوءة بنوا عثمن وهو عثمن بن نصر بن عثمن بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن الحارث بن مالك بن نصر بن الازد ومنهم راسب واسمه الحارث بن مالك الازدي بن ميدعان بن نصر بن مالك بن نصر بن الازد وكان منهم عبد الله بن وهب الراسبي صاحب الدين

خرجوا بدينهم عن اهل الضلال • فهولاء من قبايل نصر بن الازد • وكان
مالك بن نصر بن الازد ولد خمسة نفر منهم عبد الله بن مالك وميدعان
بن مالك فولد ميدعان كلهم بالحجاز وليس منهم احد بعمان وعمرو بن
مالك هم بالحجاز • واما بنو معوية بن مالك فقليلون بالحجاز ومويلك
بن مالك ملك اليمن كلها وهو اول من قطع الايدي والارجل • وولد
ميدعان بن مالك بن نصر بن الازد اربعة رهط • وهم عوف بن ميدعان
ومالك بن ميدعان ومنهب بن ميدعان • ومر بن ميدعان • فولد
مالك بن ميدعان معاوية وراسبا وعبد الله وهبة • وقيل عبد الله
ومراد بن مالك واشتقاق ميدعان من الميدع وهو ثوب يلبس فيودع
به غيره • ومن عوف معراج بن عوف بن سلامان رهط ابي الكنود •
فولد سلامان رهط ابي الكنود بن معراج بن عوف بن ميدعان مليلا
وعامرا ومريعا والعضب • وقيل القضب بنقطة الغين • وسعد
وروان • ومفرجا ومفرج كان من يغزوا على رجليه • فمن بني عامر وكان
الشنفري بن مالك واسمه مالك بن مالك • وكان الشنفري من الابطال
الفتاك وهو اشعر من تابط شرا • وروى النحاس عن ابن السكيت
قال تزوج مالك يعني ابا الشنفري امراة فولدت له الشنفري
ونازع مالك رجلا من قومه فعدا على مالك فقتله فلم يطلب قومه
ثارمه • فلما رات ذلك ام الشنفري تحولت بابنها الشنفري وهو
صبي صغير فخرجت هاربة الى دار قوم من بني فهم فجعلت تولول
فقال الشنفري في ذلك شعرا •

تولول ان غالها دهرها ◦ بريب المكاره بالاروع
وكل فتى عاش في غبطة ◦ يصير الى حدث الاسقع
فاقسم لا ابرح في غارة ◦ معززة النفس في المكرع

وكان الشنفري يصحب تابط شرا ولا يفارقه وكان هو خالا
للشنفري وكانت ام الشنفري تقول يا بني احذر ان تقتل
فيقال من حذر اقصر ومن اراد ان يشفي غليله اغزر • وكان
امرا مقدرا • وكان الذي قتل اباه رجل من غامد فبرح الشنفري بغامد

تزوج

ولخيه فهم من كثرة غاراته عليهم ثم ان رجلا منهم اسر وهو لا يعرفه
فجعله في نعمه يرعى فخلا يوما بابنته فهوى عليها ليقبلها فلطمت
وجهه وذهبت الى ابيها فاخبرته بما جرى عليها منه فجاء اليه
ابوها يريد ان يقتله فسمعه يقول شعرا •

الا هل اتى فتيان قومي شناعة ◦ بما لطمت تلك الفتاة جبينها
ولو علمت تلك الفتاة مناصبي ◦ ونسبتها ظلت تقصر دونها

فلما سمع ابوها قوله قال له يا ابن اخي من انت قال الشنفري
قال برحت بقومك واستعنت على حربهم باعدائهم • ثم قال
له والله لولا اخاف قومي ان يقتلوني لانكحتك اياها • فقال
له ان قتلوك قتلت منهم مائة رجل فانكحه اياها • وخرج معه
فلما علم بذلك قومه قتلوه فبلغ الشنفري ذلك فجعل لا يظهر
لزوجته حزن على ابيها غير انه يصنع النبل ويبريها ويريشها ويجعل
افواقها من القرون والعظام فقالت له خيب الله ظني فيك وظن
ابي اذ انكحك اياي فانشا يقول •

كان قد فلي يغرر في منى منكبي ◦ سلكت سبيلا بين يربع فالسرد
واني رايتم ان تثور عجاجة ◦ على ذي كساء من سلامان او لبد

وقال ايضا لقومه شعرا •

اقيموا بني عمي صدور مطيكم ◦ فاني الى اهل سواكم لاميل
فقد حمت الحاجات والليل مظلم ◦ وشدت لطيات مطايا وارحل
لعمرك ما في الارض ضيق على امرء ◦ سرى راغبا او راهبا وهو يعقل
ولست بمحيار الظلام اذا انتحت ◦ هدى الهوجل العسفاء يهماء هوجل
اذا الامعز الصوان لاقى مناسمي ◦ تطاير منه قادح ومفلل
ادي يم مطايا الجوع حتى اميته ◦ واضرب عنه الذكر صفحا فيذهل
واستاف ترب الارض كي لا يرى له ◦ علي له الطول امرء متطول

من قصيدة طويلة تركتها طلب الاختصار وتركت ايضا ساير قصصه
وغزواته في قومه الى ان قتل طلب الاختصار ومن طايفة الازد
غامد واسمه عامر بن عبد الله بن كعب بن الحارث بن عبد الله بن مالك
بن نصر بن الازد • ومنهم بنو واكبة القرح ومن رجالهم مخنف بن سليم

وهو بيت الأزد في الكوفة • ومنهم بنو مازن بن ثعلبة الدول بن سعد
مناة بن عامد وفي رجالهم ابو ظبيان الاعرج • واسمه عبد شمس
بن الحارث بن كثير بن جشم بن سبيع بن ذهل بن مازن بن ذبيان
بن ثعلبة بن الدول بن سعد مناة بن عامد • وهو من فرسان العرب
المذكورة المشهورة • وكان شاعرا مجيدا وفد على النبي صلى الله عليه وسلم
وكتب له كتابا في الفين وخمسماية من القطايا وهو صاحب راية عامد
يوم القادسية • وله اخبار في الغارات ايام جاهليته تركناها طلب
الاختصار • ومنهم جندب بن زهير قتل مع علي يوم صفين • ومنهم
مالك الاهيبة الشاعر وكان فصيحا ذلقا • ومنهم مخنف بن المرفع
وفد على النبي صلى الله عليه وسلم • ومنهم عبد الرحمن بن عوف الاحمر الشاعر
رثى الحسين بن علي لما قتل باحسن رثي ومنهم عبد الشارق لغط ومنهم ربيعة
بن مهرب شاعر جاهلي ومنهم عامد بن جندب الخير بن عبد الله بن ضبث
من اصحاب علي بن ابي طالب وهو الذي قتل بستاني الساحر وكان بستاني
يرى انه يقتل نفسا فيحييها ويعمد الى ناقة فيدخل في فرجها ويخرج من فمها
فبين هو يفعل ذلك بين يدى الوليد بن عقبة بن ابي معيط بمسجد الكوفة
وهو يومئذ اميرها فنظر عامد الى بستاني وهو يصقل سيفا بين يديه
فاخذ السيف منه فضربه فابان راسه ثم قال له احيي نفسك ان
كنت صادقا وقصته مشهورة ومنهم عبد الله بن كعب بن عبد الله بن نصر
ومنهم بنو بشار بن عامر ولهم المقبرة الشهيرة بالبصرة ومنهم بنو قطيفة
ومنهم مالك بن كعب ومنهم عبد الله بن زهران ومنهم زهران بن كعب ومنهم
ابو عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى بن عبيد الله بن شملال بن جابر بن سلمة بن مسهر
بن الحرث بن جشم بن ابي حارثة بن حدي بن بدول بن بحتر بن عوف بن عنين
بن سلامان بن ثعل بن عمران بن الغوث بن جلهمة بن طي بن ادد بن زيد بن كهلان
بن يشجب بن يعرب الشاعر المشهور • ولد بمنبج وقيل ولد بالزور دفنة وهي قرية من
قراها ونشاء وتخرج بها ثم خرج الى العراق ومدح جماعة من العلماء والخلفاء اولهم
المتوكل على الله وخلفا كثيرا من الاكابر والروساء واقام ببغداد زمانا طويلا
ثم عاد الى الشام وله اشعار كثيرة يذكر فيها حلب ونواحيها ويتغزل فيها قال
صالح بن الاصبغ التنوخي المنبجي رايت البحتري هاهنا يعني الوليد المذكور عندنا

قبل ان يخرج الى العراق

قبل ان يخرج الى العراق يجتاز بنا في جامع من هذا الباب واومى الى
جانبي للمسجد يمدح اهل البصل والباذنجان • وينشد الشعر
في ذهابه ومجيئه ثم كان منه ما كان • وحكى ابو بكر الصولي في
كتابه الذي وضعه في اخبار ابي تمام الطائي قال كان
يقول اول امري في الشعر ونباهتي فيه صرت الى ابي تمام
وهو بحمص فعرضت عليه شعري • وكان يجلس فلا يبقى شاعر
الا قصده وعرض عليه شعره • فلما سمع شعري اقبل علي وترك
سائر الناس • فلما تفرقوا قال انت اشعر من انشدني فكيف
حالك فشكوت حالي • فكتب الى اهل المعرة النعمانية وشهد
لي بالحذق وشفع لي اليهم وقال امتدحهم فكان اول ما
اصبته بشفاعته منهم فاكرموني بكتابه ووصلوا الي اربعة الاف
درهم وقصته شهيرة • ومنهم ابو تمام حبيب بن اوس الطائي
ومنهم ابو الطيب المتنبي • واختلف الناس في تفضيل ابي تمام
والمتنبي • فمنهم من يفضل ابا تمام على المتنبي • ومنهم من يفضل
المتنبي على ابي تمام ومن بعدهم من الشعراء • وبازيا ابو عبادة والمتنبي
ابا تمام في بيت من شعره وهو قوله لممدوحه شعرا • • • • • • • •
لو سعت بقعة لاعظام نعمى • لسعى نحوك المكان الجديب
فقال البحتري في مدحه المتوكل يوم عيد الفطر عند خروجه
بالناس الى الصلوة شعر • • • • • • • • • • • • • •
لو ان مشتاقا تكلف فوق ما • في وسعه لسعى اليك المنبر
وقال المتنبي لممدوحه بدمشق عمار شعرا • • • • • • • • •
لو تعقل الشجر التي قابلتها • مدت محيية اليك الاغصانا
ولا يخفى على الاديب اللبيب ان بيت ابي تمام هذا دونه بيت
البحتري وبيت المتنبي في القوة مما لا يخفى على الاديب اللبيب
ان بيت المتنبي هذا دون بيت البحتري فلينظر حاذق بعين
الانصاف في هذه الاوصاف • ومنهم ابو العلا احمد بن عبد الله
بن سليمان بن احمد بن سليمان بن داود بن المطهر بن زياد بن ربيعة
بن الحارث بن ربيعة بن انور بن اسحم بن ارقم بن النعمان بن عدي بن

غطفان بن عمرو بن شريح بن جذيمة بن تيم الله بن اسد بن وبرة بن تغلب
بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة التنوخي المعري الشاعر
الاعمى المشهور ٭ ومنهم الامام مالك بن انس الازدي ٭ ومن ذريته
السلاطين شمس بن عمرو بن غانم بن عثمان بن نصر بن زهران ٭ ومنهم
عناق بن حاضر بن شهاب بن عكيف ٭ ومنهم عصر بن مالك ٭ ومنهم
الوليد بن عصر ٭ ومنهم بنو الحدان بن شمس ٭ ومنهم ضبع بن سيمان
الحدائي كان راس شنوءة ٭ ومنهم معولة بن شمس بن عمرو بن غانم بن عثمان
بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث ابن كعب بن عبد الله بن مالك
بن نصر بن الازد فمن ولده كانت ملوك عمان واليهم صار الملك
بعمان بعد مالك بن فهم وولده ٭ ومنهم عبد العزيز بن معولة بن شمس
بن عمرو وكان من اعز الناس نفسا ومملكة ٭ وهو الذي بنى القباب
واستبى منهم الف فارس ٭ ومن ملوك بني كهلان الازدية
امرؤ القيس بن حجر بن عوف بن عمرو بن الحارث بن عمرو المقصور
بن حجر آكل المرار بن عمرو بن الحارث بن ادد بن معاوية بن ثور بن
مرتع بن عفير بن عدي بن الحارث بن مرة بن ادد بن زيد بن عريب
بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود النبي
عليه السلام ٭ ثم حديثه لما قتل بني اسد لقتلهم لابيه حجر على
ما روي لبعض اهل العلم بالسير والتواريخ الصحيحة فدخل كلامهم
بعضه في بعض فاتفقوا في الحكاية واختلفوا لفظا ومعنى
قولهم جميعا ان ابا امرئ القيس كان ملكا عظيما ذا عدة وعديدة
وقوة باهرة فاضطجع بغيه وجبروته وتبهده وخيلاؤه
فعسف بني اسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار
عسفا شديدا ٭ فلما تفاقم بغيه عليهم تعاقدوا على قتله
فقتلوه على غرة ٭ وكان الذي تولى قتله منهم علي بن الحارث احد
بني كاهل ٭ وكان ابنه امرؤ القيس غائبا وانما كان حجر طرده في
حشمه ومواليه ٭ وقال بعض الرواة كان امرؤ القيس
يسمى الملك الضليل لانه ضل عن ملك ابيه ٭ وقال
بعضهم سمي ضليلا لحيدة وضلاله عن الهدى واشتهاره بركوب

المأثم

المأثم والفجور ٭ وكان ابوه ملكا جبارا ٭ فلما ترعرع امرؤ القيس
جعل يقول الشعر فنهاه ابوه عن ذلك فقال له لا يصلح
للملك الا الهاج بالشعر والتحرج به فلم ينته فنحاه عنه وطرده
وكان امرؤ القيس يتنقل في احياء العرب فلما بلغه قتل بني
اسد لابيه وكان في حال بلوغه خبر قتل ابيه في كفه كاس
مدام فقال ضيعني ابي صغيرا وحملني الضيم كبيرا ٭ اليوم
خمر وغدا امر ٭ فارسل ذلك مثلا ٭ ثم كسر الكاس وركض القنان
برجله وحلف لا يشرب خمرا ولا يغسل راسه ولا يمس الطيب
ولا يباشر امراة حتى ياخذ بثار ابيه ٭ ثم سار حتى نزل ببني بكر
بن وائل فسالهم الاعانة فاجابوه ٭ وكانت كندة قد حالفت ربيعة
للقرابة التي كانت بينهم ٭ وذلك ان ام ولد كندة بن مرتع رملة
بنت اسد بن ربيعة ولدت لكندة معاوية واشرس ابني كندة
فكان كل كندي من ولدها ٭ ثم ان امرأ القيس جمع جموعا كثيرة
من بكر بن وائل وغيرهم من العرب وخرج يريد بني اسد فاخبرهم
كاهن بخروجه فارتحلوا من ليلتهم ٭ وقال بعض الرواة ان امرأ
القيس لما سار بجموعه يريد بني اسد وهم لا يعلمون بذلك
فلما كان صباح الليلة الذي صبحهم فيه جد في مسيره اليهم واسرع
الوثبة عليهم فجعل القطا تنفر من مواضعه فمر على رجل يسمى
علي بن كاهل وعلى اهل بيته ٭ وكان علي متنكرا فقالت امرأته
ما رايت كالليلة ذات قطا ٭ فقال علي بن كاهل لو ترك
القطا لنام ٭ فارسلها مثلا ٭ ثم قال لاهل بيته ارتحلوا
فارتحلوا وبقي في الدار بنو كنانة فصبحهم امرؤ القيس بجمعه فوقع
بينهم قتال شديد فقتل امرؤ القيس منهم خلقا كثيرا واقبل
ضجته يقولون يا لثارات همام ٭ فقالت امراة منهم واللات
ايها الملك ما نحن بثارك وانما ثارك بنو اسد ونحن بنو كنانة فكف
عنهم وانشا يقول شعرا

الا يا لهف نفسي اثر قوم ٭ هم كانوا الشفاء فلم يصابوا

وقاهم جدهم ببني علي … وبالاشقين ما كان العقاب
واقلتهن عليا وجريضا … ولو ادركنه صفر الوطاب

قوله وقاهم جدهم ببني علي يعني به كنانة وانما سمي عليا بعلي بن مسعود الغساني وقد تزوج امه بعد ابيه فربي في حجره فنسب اليه ويروى ايضا وقاهم جدهم ببني ابيهم لان بني كنانة اخوة بني اسد وبنو ابيهم في النسب ثم ان امرء القيس سار على القوم منتبعا لهم فادركهم ظهرا وقد تعبت خيولهم من شدة السير وبنو اسد حالون فاقتتلوا حتى كثرت القتلى والجرحى بينهم وحجز بينهم الليل فهربت بنو اسد فلما اصبح امرء القيس اراد ان يتبعهم فابت عليه بنو بكر وتغلب وقالوا له قد اصبت ثارك فقال والله لا ادع اسدا ما اعلم مكانه حتى اقتله وابيد بني كاهل فقالوا هذا لا يمكننا وقد قتلت قوما براء فشتمهم امرء القيس وتوعدهم بالقتل وانشاء يقول شعر

يا لهف نفسي ان خطا كاهلا … القاتلين الملك الحلاحلا
تالله لا يذهب شيخي باطلا … يا خير شيخ حسبا ونائلا
وخيرهم قد علموا شمائلا … نحن جلبنا العرج النواقلا
يحملننا والاسل النواهلا … مستفرات بالحصى حوافلا
تستثفر الاواخر الاوائلا … حتى نبيد مالكا وكاهلا

وفي نسخة حتى ابينا مالكا وكاهلا ثم ان امرء القيس خرج من فوره ذلك الى اليمن فاتى بعض مقاول حمير اصحاب من الحميع بن الحدان الحميري فاستنصر مرثد فامده بخمسمائة فارس من حمير فلما اراد ان يمضي بهم مات مرثد فخلفه قرمل بن الحميم الحميري فرد قرمل امرء القيس وطول عليه المقام فلذلك يقول امرء القيس بن حجر الكندي شعرا

واذ نحن ندعو مرثد الخير ربنا … واذ نحن لا ندعا عبيدا لقرمل

وفي ذلك يقول ايضا

وكنا اناسا قبل غزوة قرمل … ورثنا العلى والمجد اكبر اكبرا

ثم ارسل ذلك الجيش واجتمع عليه جيل من اليمن فقصد بني اسد قال بعض الرواة بلغنا ان اناسا من بني اسد يا تمرون في امر

القيس منهم سويد بن ربيعة ومعز بن مالك وحنظلة بن القايب بن عمرو بن اسد فبينما هم جلوس يا تمرون في امرء القيس اذ اقبل غراب فوقع في ازائهم وكان سويد عارفا بزجر الطير فقال ان نعق الغراب ثلاثا وعاث معا ما وطار ثلاثا ثم وقع فنقر مشى فحجر كان في ذلك نظر ففعل الغراب ذلك ثم طار الغراب فقبض اصابعه فقال سويد قبض سلاحه وبسط جناحه ومشى طماحه ثم قال سويد لبعضهم اقلب حجرا فقلبها فاذا تحتها جلد فقال سويد انذركم عن كثر كوكب نحوكم الصحراء من بني حجر ومن بني ماء السماء ثم نعب اربعا ثم طار فوقع على صخرة فقال سويد اقلبوها فاذا تحتها افعى كناشة فقال هلك بنوا حباشة وتحتها اسود حالك فقال هلك بنوا مالك فانج يا اخا بني فانه بلغهم سير امرء القيس اليهم اجتمعوا ثم ولوا هرابا حتى حسروا الابل وانضوا الخيل فكان منتهاهم بطن لكريب وامرء القيس في اثرهم حتى انتهوا الى المنزل الذي ارتحلوا منه فاذا هم بامراة جميلة يقال لها لميس بنت سويد بن ربيعة فاخذها واشرف على بني اسد ببطن لكريب فاوقع بهم فقتل فيهم قتلا ذريعا حتى كاد ان يفنيهم وسبا سبايا كثيرة واراد ان يقتلهم على راس جبل حتى يبلغ دماؤهم الحضيض واثخن القتل في بني مالك وعمرو وكاهل واباد وفي بني صعب واسد وفي بني حملة بن اسد وجعل يحمي الدروع عليهم فيلبسهم بها ويحمي المنض فيقنعهم ويسمل اعينهم ويقطع ايديهم وارجلهم وقتل علي بن حارث قاتل ابيه وابن قميه فقال شعرا

يا دار سلمى دارسا نؤيها … بالرمل فالجبتين من عاقل
صم صداها وعفى رسمها … واستعجمت عن منطق السائل
قولوا لذودان عبيد العصا … ما غركم بالاسد الباسل
قد قرت العينان من مالك … طاومن عمرو ومن كاهل
ومن بني غنم بن دودان اذ … نقذف اعلاهم على السافل
حتى تركناهم لدى معرك … ارجلهم كالخشب الشائل

جئنا بها شهباء ملمومة ... مثل بسام القلة الجافل
فهن ارسالا كمثل الدبا ... او كقطا كاظمة الناهل
نطعنهم سلكا ومخلوجة ... كرّك لامين على نابل
حلت لي الخمر وكنت امرءا ... عن شربها في شغل شاغل
فاليوم اشرب غير مستحقب ... اثما من الله ولا واغل

خروج امرء القيس الى قيصر الروم يستنصره على المنذر بن ماء السماء

اللخمي الازدي وما كان من امره اتفقت الروايات عن اهل العلم بالسيرات
ان امرء القيس لما فرغ من قتله لبني اسد واخذ ثاره منهم ولم تبق في نفسه
غلة انتصب لحرب المنذر بن ماء السماء اللخمي بقتله للكندين بن المرار
وهو بناحية الكوفة • وقيل ان المنذر هو الذي دس في قتل حجر
وامرء القيس وقوى قاتليه بالمال واعانهم بكل ما يحتاجون اليه فلذلك
خروج امرء القيس الى قيصر ملك الروم يستمده واخرج معه مولى له
يسمى نافع وعمرو بن قميئة الشاعر اخذ قيس بن ثعلبة في رواية واودع
دروعه وكراعه وحشمه السموءل بن عادياء الغساني وسار يريد قيصر
ملك الروم فلما قصد الدرب التي تفضي الى القسطنطينية بكى صاحبه
وهو عمرو بن قميئة البكري وقيل صاحبه يومئذ قتيبة وهو رجل من بني
ثعلبة بن الهون عمرو بن الحارث بن جابر بن حجر بن ربيعة العذري وقيل
بل صاحبه يومئذ شيبة بن حبيب من بني عمرو بن عوف ابن عمرو بن عوف
ابن مالك بن الاوس وقيل بل صاحبه بديل من بني حبشية بن كعب
ابن تيم بن صيفي وقيل بل صاحبه يومئذ نافع مولى له وعمرو بن قميئة
كما ذكرنا اولا والله اعلم بالصواب • قوله بكى صاحبي لما راى الدرب دونه
وايقن انا لاحقان بقيصرا • استعارة مجازية للحقيقة لا حقيقة
مجردة فان صاحب الملك وصاحب الشجاع العين المكد لا يترجح في القلب
ان يكون جبانا لاسيما في طلب الثار فان امرء القيس ملك شجاع لا يرضى
ان يصطحبه جبان يبكيه طول الطريق ولا يخطر في الخاطر انه يرضى
بذلك وقد تقول العامة فضلا عن الخاصة صاحب الشجاع شجاع وصاحب
الذليل ذليل • والخبر الصحيح ان امرء القيس لما اراد المسير الى قيصر

يستنجده

يستنجده على العرب قاطبة فيهلكهم قيصر وجنوده على يديه • وكان
امرء القيس قبل مسيره الى قيصر بعث بدروعه المذهبة والحلة
الثمينة وما يعز عليه من الكراع كما ذكرنا اولا الى السموءل بن عاديا
فلما رجعت رسله من عند السموءل اليه قال لصاحبه ازمع
معي فازمع معه • فلما خرجا عن بيوت الحي وانتزحا عنها لم يسلك
امرء القيس جادة الطريق خوفا ان ينهاه صاحبه عن المسير الى
قيصر • فلما وجه به الى طريق القسطنطينية عرف صاحبه
حينئذ انه قاصد الى قيصر فاوقف ناقته وجعل يعذله وينهاه
عن المسير الى قيصر واطال اليه الكلام في بعده عن هذا الراي
فانك انت ملك العرب وابن ملكها لا يجمل بك ان تخلع عز الملك
وتلبس الذل بطلب نجدة من قوم هم الاذلة للعرب • فان الروم
وان كثروا ففي عيون العرب كالغنم في عين الاسد فالاولى ان
ترجع عن هذا الراي وتستنجد قبائل العرب على حرب من شئت
فان خذلتك طائفة عن الانتصار عليه لم تخذلك الطائفة الثانية
فلم يصغ امرء القيس الى كلامه فلذلك قوله شعرا •
بكى صاحبي لما راى الدرب دونه ... وايقن انا لاحقان بقيصرا
وقوله ايضا
فقلت له لا تبك عينك انما ... نحاول ملكا او نموت فنعذرا
فالبكاء هاهنا في الحقيقة لا برفع صوت ولا باندراف دمع ولكنه بمعنى
كان يقال بكى صاحبي لما راى الدرب دونه كقوله قفا نبك
فالبكاء قد يكون باندراف دمع لا برفع صوت وقد يكون برفع صوت
واندراف دمع وقد يكون لا باندراف دمع ولا برفع صوت • فالذي لا
باندراف دمع ولا برفع صوت فهو بمعنى الحزن فانه لما مات ابراهيم
عليه السلام ولد النبي صلى الله عليه وسلم ذرفت عين النبي صلى
الله عليه وسلم وقال تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول
ما يسخط الرب انا بك يا ابراهيم لمحزونون انا خلف بن قاسم قال انا
حسن بن رشيق قال حدثنا ابو بشر الدولابي قال حدثنا ابراهيم
بن يعقوب البغدادي قال حدثنا عبد الله بن موسى قال حدثنا

ابو ليلى عن عطا بن جابر قال لقد النبي صلى الله عليه وسلم بيد عبد الرحمن بن عوف فاتي به الى النخل فاذا بابنه ابراهيم في حجر امه وهو يجود بنفسه فاخذه صلى الله عليه وسلم فوضعه في حجره ثم قال يا ابراهيم انا لا نغني عنك من الله شيئا ثم ذرفت عيناه ثم قال يا ابراهيم لولا انه امر حق ووعد صدق وان اخرنا سيلحق اولنا لحزنا عليك حزنا هو اشد من هذا والبكاء بالاستعارة كقول الاموي

ساجني حروبا تتقي غمراتها ... وتحتن فيهن الدهاء وتسفك
بحيث تغيب الخيل في رهج الوغى ... وتبدوا وبيض الهند تبكي وتضحك

وكقول الحريري في مقاماته لتبكين على عقلك البواكي وفي الكتاب العزيز فما بكت عليهم السماء والارض ثم ان تذراف الدمع قد يكون من ترح وقد يكون من فرح فقد روي عن ابي بكر رضي الله عنه لقد ذرفت عيناه بالدمع من الفرح لما اخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهجرة وتحسرشهير بذلك وللمعنى الكلي لبيت امرؤ القيس كادت ان تذرف عيني صاحبي في سبيل المشئوم حين ايقن انا لاحقان بقيصر ملك الروم ليخذنا على قتل العرب لا على خاصة منهم بل على العموم ومن الاستعارة للبكاء بمعنى كاذقول المتنبي

بكيت يا ربع حتى كدت ابكيكا ... وجدت بي وبنفسي في مغانيكا

وقد يكون البكاء بتذراف دمع وبرفع صوت وبتذراف دمع لا برفع صوت غيرة في ذهاب دين وغيرة في ذهاب ملك من زيد الى عمرو وفي تحت عزيز الى ذليل وانقياده اليه بغلبته عليه لعدم النصير وقد يكون بكاء الانسان من خشية الله تعالى لقوله تعالى افمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون رجعنا الى تمام القصة فلما قدم امرؤ القيس الى قيصر ودخل عليه وانتسب اليه قال اعلم ايها الملك انا من اهل بيت كان لنا فيه الملك فغلبني عليه من هو دوني في الشرف فقال له قيصر من هو قال المنذر بن ماء السماء اللخمي وقد رجوت ان يرد علينا ملكنا على يديك فلما سمع قيصر منه ذلك اعجبته فصاحته وجماله وصباحته وعقله وكمال امره فرفع قدره واكرمه وقربه وزوجه بنته من بناته ووعده النصر واقام عنده ما اقام بعد ما

ابنته

بنته ثم تذكر اهله فكلم قيصر في ذلك وطلب منه ما وعده من النصر فجهز له جيشا عظيما واعطاه كراعا وسلاحا وكان عند قيصر رجل من بني اسد يقال له الطماح فلما راى ما صنع قيصر مع امرئ القيس من اكرامه وتقريبه ساءه واغمه ذلك فوشى به الى قيصر وقال له اتدري ما يقول هذا العربي قال قيصر وما يقول قال انه يقول اذا ظفرت ببغيتي عطفت على ملك الروم فقتلته وسلبت ملكه فصدقه في ذلك قيصر فلما بعث معه الجيش وسار به وجه قيصر رجلا من اصحابه ومعه حلة مسمومة وقال اقرا عليه السلام وقل له ان الملك قد بعث اليك بحلة سنية كرامة منه اليك فاذا اغتسلت بماء حار فالبسها فلما كان بانقرة دخل الحمام ولبس الحلة فانسلخ جلده وتساقط لحمه وصار قرحة من قرنه الى ذلك فلذلك قوله شعر

لقد طمح الطماح من بعد ارضه ... ليلبسني من دائه ما تلبسا
فبدلت قرحا داميا بعد صحة ... وبدلت بالنعماء وبالخير بوسا

ثم نزل الى جنب جبل الذي يسمى عسيب والى جانبه قبر لبعض بنات ملوك الروم فسال عن ذلك القبر فلما اخبر عنه قال شعر

اجارتنا ان الخطوب تنوب ... واني مقيم ما اقام عسيب
اجارتنا انا غريبان هاهنا ... وكل غريب للغريب نسيب
فان تصلينا بالقرابة بيننا ... وان تحرمينا فالغريب غريب

فلما ايقن بالموت قال شعرا

رب طعنة متعنجرة ... وخطبة مسحنفرة ... وجفنة متحيرة ... قد غودرت بانقرة

فمات بانقرة ودفن بها هناك ورجع الجيش الى قيصر ومن بها كة الازد ومن عمائهم وشجعانهم بنو المهلب بن ابي صفرة الازدي فولد المهلب بن ابي صفرة ظالم بن سراق بن صبح بن كندي بن عمرو بن وابل بن الحر بن العتيك بن اسد بن عمران بن عمرو بن مزيقيا بن عامر ماء السماء ثلاثة وعشرين رجلا واحدى عشر بنتا وهم بنو سعيد وبه كان يكنى المهلب ابا سعيد ولا عقب لابي سعيد والمغيرة وقبيصة ويزيد وحبيب والحجاج والبحتري والمفضل

وعبد الملك وعمرو وابن عيينة وجعفر وعطاء ومدرك ومروان
وعمرو وزياد ومعاوية وعبد الله وعبد العزيز ومحمد وحبيب
والشماخ ومن النساء ام اسماعيل وفاطمة وهند ونفيسة
وام مالك وام عبد الله وام يزيد ومنيعة وام الربيع وام مرار
وام نصر وام حداس ولم يزل المهلب ميمونا منصورا ودعا له
علي بن ابي طالب ثم ادركتها دعوة سعد بن ابي وقاص بعد ذلك
في خلافة معاوية بن ابي سفيان في غزاة الحكم بن عمرو ولما بعثه الى
خراسان زياد بن ابي سفيان وذلك ان زياد بن ابيه لما ولي العراق
لمعاوية اخرج الحكم بن عمرو الغفاري بالعساكر نحو خراسان فخرج معه
المهلب فلما لقي المسلمون العدو من الفرس ومعهم الفيل وخيل
العرب تنفر منه ترجل المهلب عن دابته وتقدم الى الفيل فضرب
خرطومه بالسيف فابانه وهزم الله المشركين فندب الحكم الى
الناس السياقة والمحامي في اعقاب الناس ودعا المهلب نفسه
ان يكون صاحب السياقة فعقد له اللواء وجعله على السياقة
ثم ان المهلب دعا جماعة وكان فيمن اجابه قطري بن الفجاءة وكان
لا يكاد يفارق المهلب في مغازاته فلم يزل المهلب يحمي الناس
في السياقة فاذا مر برجل حمله او بجريح فعل به مثل ذلك وعالجه
حتى سلم الناس وعادوا الى السلامة فبلغ معاوية خبر المهلب
وما فعل عند الناس وعند سعد بن ابي وقاص فقال سعد
اللهم لا تره ذلا ابدا واكثر ماله وولده فيقال ان المهلب نال ما
نال على طول ممارسته بالحروب مع الخوارج والمشركين وكثرة
ظفره وفتوحه ونمو ولده بدعوة علي بن ابي طالب ودعوة سعد
وكان سعد يسمى المستجاب من بين اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
ويقال ان المهلب لم يمت حتى ركب معه من ولده وولد ولده واخوته
ثلثمائة وخمسون راكبا وانه لم يبتل بذل من عدوه الى ان مات
ولم يكن في وقت المهلب في جميع العراق وقبائل العرب رجل يعيبه
في الحزم والعزم والعلم والصدق والامانة والوفاء والرواية للحديث

والخطابة

والخطابة والبلاغة والشعر والبيان واشتهر بالكمال والحلم والشجاعة
والكرم ولم يثنه احد في شبيبة ولم يسب احدا في كهوليته الا مرة
واحدة قال لرجل ورقاء يا ابن اللخناء هكذا حكى عن الجاحظ
واخبار المهلب كلها غرر ودرر تركتها طلب الاختصار وكان المهلب
لما نزل الى الازارقة ضرب حول سرادقه اثني عشر سرادقا
لبنيه وقد فرض على كل واحد منهم يوما على القتال فيه بنفسه وباصحابه
دون اخوته فخرج مدرك في قومه وزاحم بين يديه من اهل عمان
فخرج عليه عمرو القنا فهزم الناس حتى افضى بالهزيمة الى المهلب
فمحص الجيش فقال مدرك لابيه دعهم فيلغهم ما غلبوا عليه
فانهم يرضون منا باول ما يصيبون فاذا رجعوا حملت عليهم
فقبل المهلب رايه وكان كثيرا ما يقبل منهم ويأتمر براي اولاده مع
معرفته باموره الحرب فتهيأ لهم مدرك في خيله فقتل منهم
قتلا ذريعا وحمى مدرك الناس ونزع مغفره فرمى به وصاح
بالازارقة انا مدرك ادرك فيكم ما امل ولم يزل في اثرهم حتى
ادخلهم خندقهم فرجع الى ابيه فحمد له رايه وشكر فعله واشتد
القتال وطال على الازارقة حرب المهلب فقيل ان قطري
بن الفجاءة نظر ذات يوم في حربهم فراى رجلا في القلب من عسكر
المهلب فالتفت الى اصحابه فقال ما رايت مثل هذا الساحر يعني
المهلب وانما سموه ساحرا لانهم لم يعزموا على مكيدة ولا مكر في ليل
ولا نهار الا فطن بهم قبل ان يفعلوه فسموه بذلك ساحرا فقال
ما رايت هذا الساحر فعل بحزمه الا اليوم الا ترون الى صفة القلب
وخلله الشدة الشدة الحملة الحملة معشر المومنين عسى الله ان يقتله
ويريحكم منه فسمعها المهلب فسل من سيفه نحوا من اربع اصابع وتهيأ ولم
يشد اليهم عاملون الى الحجاج بن القاسم وكتب مع المهلب وقال
سمعت من قطري ما سمعت فتركت المهلب وقد تحزم وتهيأ ومضيت
اركض الى الميمنة فجئت الى المغيرة وهو على الميمنة فقال له الحق اباك
لا يوخذ برقبته الساعة واخبرته ما سمعت فجئت انا والمغيرة نركض

فوافينا قطري قد حمل فضرب المغيرة بيده الى مغفرته وعمامته فالقاها
وحسر عن وجهه فحملناه استاسر يومئذ ثم لقي القوم فضاربهم حتى
ردهم الى مراكزهم وجعل يقول الي عبد الله فخلص اليه قطري فشد
عليه المغيرة فضربه بالجرز فصرعه وحامى عليه الخوارج فحملوه وقد اثخنته
الضربة وكان قطري بن الفجاءة يقول لاصحابه قبل حرب المهلب
ان جاءكم المهلب فهو الذي تعرفونه ان اخذتم بطرف ثوب اخذ بطرفه
الاخر يمده اذا ارسلتموه ويرسله اذا امددتموه لا يبدؤكم الا ان تبدؤوه
اذا راى فرصة فينتهزها فهو الليث الهزبر والثعلب الرواغ والبلاء
المقيم وقال ايضا لاصحابه ان جاءكم المهلب فهو رجل لا يناجزكم
حتى تناجزوه ويأخذ منكم ولا يعطيكم فهو البلاء اللازم والمكر الدائم
فلما اتاهم المهلب وطال الامر بينهم مكر بهم حتى اختلفت كلمتهم وتشتت
اراؤهم فوصل الى ما يريد ٭ وذكر ان رجلا من الازارقة كان يعمل
نصالا مسمومة فيرمي بها اصحاب المهلب وقل من كان اصابته
نصلة من نصاله ان يعيش فوقع خبره الى المهلب فقال لاصحابه
انا اكفيكموه ان شاء الله فوجه رجلا من اصحابه بكتاب والف درهم
الى عسكر قطري فقال له الق هذا الكتاب والكيس الدراهم
في العسكر واحذر على نفسك ٭ وكان الحداد يقال له ابزى فمضى
الرجل وفعل ما امره به المهلب ٭ وكان في الكتاب اما بعد فان
نصالك قد وصلت الي وقد وجهت اليك بالف درهم فاقبضها
وزدنا منها نزدك ان شاء الله ٭ فوقع الكتاب الى قطري ودعا بالحداد
ابزى فقال له ما هذا الكتاب فقال لا ادري فقال وهذه
الدراهم قال ما اعلم علمها فامر به قطري فضرب عنقه فجاء عبد
ربه الصغير مولى بني قيس بن ثعلبة فقال له قتلت رجلا مؤمنا
على غير ثقة ولا تبين الا بكتاب كافر ٭ فهذا اول اختلافهم ٭ ولما
الوفاة المهلب استخلف ابنه يزيد على خراسان وهو ابن ثلاثين سنة فاقره
عبد الملك بن مروان على ولاية المهلب فاراد الحجاج عزله فلم يقدر على
ذلك لمعرفة عبد الملك بحسد الحجاج للمهلب وولده فلما مات عبد

الملك

الملك اقره الوليد بن عبد الملك فقال له يا امير المؤمنين ان عبد
الملك بن مروان كان يقول ان الحجاج جلدة ما بين عيني وانا اقول
ان الحجاج جلدة وجهي كله ٭ فلما علم الحجاج محبة الوليد له كتب له يخبره ان
يزيد بن المهلب قد اكل اموال خراسان واستجلب محبة العرب اليه واني
اخاف من جانبه فان اذن لي امير المؤمنين ان الطف له بالحيلة لعلي
اقلعه من خراسان واستقدمه الى ما قبلي فانه ان اقدم العراق قدرت
على اخذ الاموال منه فكتب له الوليد ان امره اليك ولم يكن احد من بني
المهلب يباري يزيد الا المفضل فانه كان ذا جمال وسخاء وعلم مع
فصاحته وجودة شعره وكانت الازد تذكر المفضل وسؤدده
وجعل الحجاج يسال عن احوال بني الاولاد فلما اخبروه بثناء الازد
عليه ازداد حسده لولد المهلب ٭ وكان سبب زيادة حسد الحجاج لولد
المهلب وحقده ليزيد ان يزيد لما اسر من اصحاب ابن الاشعث كتب
اليه الحجاج ان ينفذ اليه بالاسرى فبعث بهم اليه وخلا عن عبد الرحمن
بن طلحة الطلحات وعبد الله بن فضالة الزهراني ٭ وبعث بالباقين
وفيهم محمد بن سعد بن ابي وقاص وعمرو بن عبد الله القرشي والعباس
بن الاسود الزهراني والهلقام ونصر الدارمي وفيروز بن حصين فضرب
الحجاج عنق محمد بن سعد بن ابي وقاص وعمر بن موسى بن عبيد الله القرشي
ثم دعا بالهلقام بن نعيم فانتهره بالكلام فقال لعنك الله يا حجاج
ان قتلك هذا المزوني يعني يزيد بن المهلب فقال الحجاج له لا ام لك
وقعت في نفسه وازداد الحجاج غيظا وحنقا على يزيد بن المهلب
وقال والله ما اخذني ابن المهلب الا احرام مصر فاشتد حقده وضغنه
على اولاد المهلب وكتب الى يزيد في اطلاق من اسره ويلومه في فوت
ابن العباس الهاشمي اياه واغلظ عليه في كتابه ٭ فكتب اليه يزيد انا
لم نالوا جهدا عن رضى امير المؤمنين والنصيحة ولسنا نملك الاحاديث
الكاذبة تحسدنا وان بيان امير المؤمنين من لا احسب يسرع ان يصدق
عليه ٭ فلما قرا الحجاج كتاب يزيد اغاظه فظن ان الذي بلغه عنه
كالذي بلغه ٭ فاخذ في ايقاع الحيلة والمكيدة ليزيد فكتب اليه

وبعث بالطاف العراق وهداياها وبعث بذلك مع الخيار بن سبرة
بن ذويب المجاشعي وقال له اني لا اعلم بمحبة اهل خراسان
ليزيد وكان من جملة ما كتب ان الناس قد اكثروا عليك فابعث
الي اوثق قلبك في نفسك واساله عما اشكل من امرك فلما قدم
الخيار على يزيد بكتب الحجاج وهداياه اليه اكرمه واقام الخيار عنده
شهرا ومكث يزيد يشاور في ذلك نصحاءه حتى وقع اختيارهم على
الخيار بن سبرة وكان الخيار من فرسان المهلب وخواصه ولم يزل مع
المهلب الى ان حضرته الوفاة فاوصى بنيه به فلنهم يزيد ما اوصى
به المهلب عليه فلما وافى بكتاب الحجاج وهداياه له اختصه
واكرمه وسكنت نفسه اليه لما كانوا يولونه من الكرامة فادعاه الى
الحجاج وكتب عنده جواب كتابه واوصاه وصية الرجل لاهل بيته
وامر له بجايزة فلما قدم الخيار على الحجاج انفذ اليه كتب يزيد فقراها
ثم قال له اني اسالك عن بعض ما اريد من خراسان فكيف علمك بها
فقال يسالني الامير عما بدا له فاني خابر وناصح عالم بامر
القوم قديم النصيحة للامير قال فاخبرني عن يزيد بن المهلب
واخوته قال خبرا سرا ام خبرا علانية فلما قال اما عرف الحجاج ان
عنده ما يجب علمه قال بل خبرا سرا فدنا منه حتى تصوخ خده
بخده فقال اصلح الله الامير اخبر خبر رجل ان اخبرك عما في نفسه
ونصحك وصدقك رددته الى صاحبه فهو واليه وامير يحكم فيه ما
شاء ام خبر رجل اذا اخبرك بالحق وحلى بك عن المغمى قربته
واصطنعته واحتسبته فقد جئتك من عند قوم قد اسرجوا ولم يلجموا
ورايت رجلا جبانا اذا قربته ولم تباعده فبالحري ان يفي لك وان
عزلته فلا احسبه والله يعطيك الطاعة ابدا فصدقه الحجاج واحتسبه
واثبته في اصحابه ولم يزل حسن الراي والسيرة حتى استعمله على
عمان عداوة لبني المهلب وامره باستذلال اهل عمان ففتح الخيار
بن سبرة في اليمانية اهل عمان يقصد بذلك اذية يزيد بن المهلب
ويتقرب الى الحجاج بذلك ولم يزل كذلك حتى تمكن منه يزيد بن المهلب

بعد موت الحجاج فقتل بامره ثم ان الحجاج لما اخبره الخيار بن سبرة
بما اخبره من امر يزيد واخوته وصدقه الحجاج واستنصحه وكان الوليد
في ذلك الوقت قد زاد من خراسان وولايتها الى الحجاج فكتب بعهده
الى يزيد واستقدمه وامره ان يستخلف على موضعه المفضل فقال
حصين بن المنذر ليزيد بن المهلب وقد كان اشار عليه ان لا يشخص
وان يعتذر بعلة فلم يقبل منه لكثرة وصايا المهلب لبنيه
بالطاعة واقبل يزيد في جماعة من اهل بيته على الحجاج بواسط
فقال له الحجاج اما ان رسولي اخبرني انه اسرجت ولم تلجم فوق
يزيد انه يعني الخيار بذلك فاسرها يزيد في نفسه للخيار ثم ان
الحجاج اخذ يزيد بمال فقال ائتني بمن يكفل بك واخذ من
بني المهلب مدركا وزيادا وعبد الملك وابا عيينة ثم حبسهم
لانتظار عزل المفضل وكتب الى قتيبة بن مسلم وهو على
خراسان ان يسير الى المفضل حتى تقطع القبض عليه وسر الليل
والنهار واياك ان تخبر بخبرك احدا حتى تكون انت القادم
عليه بخبرك فسار قتيبة حتى دخل على المفضل فاوقع
القبض عليه ثم بعث به الى الحجاج فلما حصل عند الحجاج تمكن
من بني المهلب اغلظ عليهم وحبسهم وبسط عليهم العذاب
فسمعت هند اصواتهم وهي بنت المهلب عند الحجاج فصرخت
فخاف منها ان تقتله فطلقها وبعث الى يزيد فجيء به في قيوده
فاقيم بين يديه فشتمه الحجاج فقال له يزيد اتاذن
لي في الكلام فقال اذنت لك وما عسى ان تقول فقال
اصلح الله الامير ما نعرف شيئا مما انعم الله علينا الا وهو من الله
ثم من امير المومنين وعلى يد الامير ولنا اموال ولنا جاه
ولنا عشيرة فان راى الامير ان يسهل علينا في الدخول
لعشيرتنا ووجوه رجالنا فنرجوا ان تدفع الى الامير ما طلب
منا فامر الحجاج ان يوذن في الدخول لمن اراد الدخول
عليهم ثم كتب الحجاج الى قتيبة ان سل لحصين بن المنذر

فان كان اشار على يزيد بما بلغنا فاضرب عنقه ۝ فسأله فانكر فقال له
فيما قال الناس عندنا انك قلت شعرا ۝
امرتك امرا حازما فعصيتني ۝ فاصبحت مسلوب الامارة نادما ۝
قال لا انما قلت شعرا ۝
فان يبلغ الحجاج ان عصيته ۝ فانك تلقى امر من قد تقدما ۝
فاقام يزيد واخوته في السجن وهم يؤدون الاموال فلم يزالوا على ذلك
الى ان احتال يزيد على نفسه واخوته حتى تسللوا من السجن وخرجوا
منه بالحيلة من حيث لم يشعر بهم السجان ولا احد من الناس ۝ وقد
هيئت لهم الخيل فركبوها من وقتهم وركضوها حتى بلغوا اخر اعمال
واسط في الدجلة فرقوا في سفن حتى وردوا البصرة فلم يدخلوها
وقد هيئت لهم الدواب فركبوها حتى قدموا على سليمان بن عبد
الملك بفلسطين ونزلوا برجل من الازد يقال له عثمان بن المحصن
فاقاموا معه ثم ارسلوا الى سليمان فامن سليمان الازدي ان
ابلغهم ديارهم فاقبل بهم حتى بلغهم دارهم فاكرمهم واجازهم ثم بعث الى
الوليد يخبره خبرهم وانه قد اجارهم فاجار الوليد جوار سليمان
فلما بلغ ذلك الحجاج كتب الى الوليد ان ترك بني المهلب مفسدة
للعمال واضاعة للمال فكتب له الوليد لا تتخذن ذلك
علة فلعمري ما ذهب به منهم بنو المهلب اكثر اضعافا فامض اعفه (?)
ثم ان سليمان ضمن عنهم ما كان بقي عليهم من طلبة الاموال
واخرجها من عطيات اهل الشام من القحطانية وغرمها عن بني
المهلب ۝ ثم مات الحجاج بن يوسف ليلة الجمعة لاربع ليال
بقين من شهر رمضان سنة خمس وتسعين وكانت امارته على العراق
عشرين سنة وكان على عمان لما مات الحجاج الخيار بن سبرة المجاشعي
فاقره الوليد بن عبد الملك على عمان ۝ واقر يزيد بن ابي مسلم على
خراج العراق فبعث يزيد بن ابي مسلم سيف بن هاني الهمداني على
عمان لاستيفاء صدقاتها ثم مات الوليد بن عبد الملك يوم
السبت والنصف من جمادى الاخرة سنة ست وتسعين واستخلف

سليمان

سليمان بن عبد الملك يوم مات الوليد بن عبد الملك فعزل الذين
كانوا على عمان واستعمل عليها صالح بن عبد الرحمن بن قيس الليثي ثم
انه راى ان يكون عمال عمان على ما كانوا عليه وان يكون صالح بن
عبد الرحمن مستوفيا ومشرفا عليهم ففعل ذلك ثم اشخص يزيد بن المهلب
فاكرمه ورفع شانه وولاه العراق وخراسان وجعله مكان الحجاج ۝
فولى يزيد بن المهلب اخاه زياد بن المهلب على عمان وكتب الى سيف
بن هاني الهمداني يامره باثبات الخيار بن سبرة وحبسه والاحتفاظ
به الى ان يقدم عليه زياد بن المهلب فلما قدم زياد الى عمان
بسط على الخيار العذاب ۝ فلما كان بعد مدة ورد من يزيد غلام (?)
يزيد بن المهلب على اخيه زياد بكتاب منه يامره فيه ان يمكن
المنهال بن عيينة الى جزيرة بني كاوان ۝ وامر زياد بن المهلب
ان يفرض لاهل عمان ويوجههم مع المنهال الى البصرة ثم ان سليمان
بن عبد الملك اثر في نفسه محبة يزيد بن المهلب فسار بالعساكر
وفتح جرجان وزاد علو همته وبذل الاموال فقصدته صناديد
العرب وشعراؤها فاعطى واكرم ثم انه ولي خراسان وقيادة
جيوش ابنه مخلد بن يزيد وهو ابن اثنتي عشرة سنة ۝ ففتح مخلد
بن يزيد اليم والقم في يوم عيد لهم واخذ امراة ملكهم وافلت الملك
فافتداها باصناف الذهب وما بقي في بيوت اموالهم ۝ وكان
يزيد يجلس على سرير سليمان بن عبد الملك في مغيبه ۝ فاذا
حضر سليمان جلس يزيد عن يمينه ۝ فاذا نهض عاد الى مكانه
واليه جعل امور الناس لما علم منه من الكفاية والسياسة وملك
اعنة الخيل لمعرفته بالشجاعة والباس ومحبة العرب اليه فكان
معه على ذلك الى ان مات سليمان بن عبد الملك واستخلف بعده
عمر بن عبد العزيز فعزل يزيد بن المهلب عن العراق سوا (?)
واستعمل عليها عدي بن ارطاة الفزاري وقد كان زياد بن المهلب
غلاما خرج عاملا من جهة اخيه يزيد بن المهلب على عمان مكرما
لليمانية فاساء السيرة وزياد بن المهلب مقيما بين ظهراني اليمامة (?)

وما اساء وساءت عماله السيرة في عمان عزلهم واستعمل على عمان
عمر بن عبد الله بن ابي صُبَيحة الانصاري فاحسن السيرة عند اهل
عمان وارسل الى الوجوه منهم فضمنهم صدقاتهم وكان معه
خمسماية من الجند وكتب الى عمر اني لا احتاج الى الجند
وقد ضمنت صدقات اهل عمان فكتب عمر خذ من الابل
ابلا ومن الشاء شاءً ومن البقر بقرا ومن البر برا ومن التمر تمرا ومن
الورق ورقا وقد اخرجت هذا الامر عن عنقي وصيرته الى
عنقك واشهد الله عليك فانح وما احالك نحوه واقفل
الجند واعرض عليهم مما احب منهم ركوب الابل برا فاحمله
على الابل ابل الصدقة من اهل عمان ولا نكرههم على البحر ومن
احب السفن فاحمله على السفن وانفق عليهم من بيت المال
فلم يزل عمر بن عبد الله واليا على عمان مكرما مع الازد
من اهل عمان يستوفي منهم صدقاتهم بطيبة من قلوبهم حتى
مات عمر بن عبد العزيز وولي من بعده الخلافة فاقبل يزيد على
المهلب عند ذلك يتميل القلوب فاذعنت العرب له بالاجابة
واكثر لهم العطاء والاحسان وسارت قبايل العرب تحت
لوائه طوعا فعند ذلك طمع يزيد بن المهلب ان يغلب بني مروان
وجمع يزيد بن عبد الملك العساكر ومن اطاعه من اليمانية من
اهل الشام منهم كلب وغسان ولخم وجذامة وعاملة واحياء
قضاعة وحمير وكندة والسكون ومذحج وخثعم وقدم فيهم
اخاه مسلمة بن عبد الملك والعباس بن يزيد فلم يزالوا العساكر
يريدون يزيد بن المهلب ولما بلغهم خروج مسلمة ومن معه من
العساكر لمحاربتهم قال حبيب بن المهلب لاخيه يزيد ايها
الامير امض بنا الى خراسان واجعل بيننا وبين بني مروان العراق
فلم يقبل قوله فلما اقبلت العساكر اختلف الناس على يزيد وحدت
العرب ان يغلب بني مروان فبلغ ذلك يزيد فاستقل ووقف
عند اخوته واهل بيته وكان عنده في عساكره نفر من بني عثم وغيرهم

من المضرية ولما التقى الجمعان نظر ابن المهلب الى قبايل مؤلفة فلما اقبلت
الكتيبة الاولى قال لاصحابه من هذه قيل له كندة ثم جاءت اخرى
فسال عنها قيل له لخم وسال عن الثالثة فقيل له حمير وسال عن
الرابعة قيل له غسان وسال عن الخامسة قيل له همدان وسال عن
السادسة قيل له قضاعة ثم جاءت مذحج وجاءت خثعم وعاملة
والسكون واقبل ينظر الى قبايل اليمن ويعدهم حتى اتم عدهم ثم قال
فتح الله على مسلمة بقومي لا بقومه ثم تقدم واهل بيته للقتال فتقدم
اخوه حبيب بن المهلب فقاتل قتالا شديدا حتى قتل فلما اخبر بذلك قال
لا خير في العيش بعد ابي بسطام ويقال انه وقف بعض ولده و
بعض ولد اخوته على حبيب وهو يجود بنفسه فقال له اي
خير عليك اذا مت قطعت راسك ودفنته لئلا يعرف فقال
له يا اخي مه لا تفعل فاني اخشى اذا المرء ولى في المعركة قتيلا يقولون
هرب فاخبر بذلك يزيد حبيبه فدعا يزيد بنافجة فيها مسك فشربه بماء
وقال اني لا احب ان توجد في رايحة طيبة وتقدم الى القتال
وكانت به علة قديمة اضعفته وانهكته ثم قال يا اهل
العراق واهل السبق والسباق ومكارم الاخلاق ان الشام في
اجوافهم لقمة وسمة قد برت لها الاشداق وقاموا على ساق
وهو غير تاركها لكم بالمراء والجدال فالبسوا جلود النمر وان لم تطيقوهم
ثم تقدم فلم يزل يقاتل ميمنة وميسرة حتى قتل وكان الذي
تولى قتله ...الفحل بن عياش الكلبي فلما قتل يزيد انهزمت الناس
فقيل لمحمد بن المهلب انج بنفسك فقد قتلت اخوتك وانهزم الناس
عنك فقال والله لا اسالني احد كيف كانت وقعتكما ابدا
فقاتل حتى قتل وفي هذه الوقعة يطول الخطاب ويسهب
فيه ذكر الطعن والضراب تركته طلب الاختصار ومن اليمن الا
زدية بنو اخطام وهم حرس وسرح وعراية فمن بني حرس سافر وصهبان
وبطل وعراية وهم بعمان بقرية حدي واما سرح بن خطامة فمن ولده
سعيد ومرثد واخزم ووهيب ومعين وهم اهل صيا ومنهم اخوتهم

بنوا الصامت واسمه عمرو بن غانم بن سعد بن نبهان ومن بني شرح
بن الصامت صهبان وهالة واشرف وهولاء كلهم بعمان • ومنهم
اكلب بن سعد بن الصامت بن عباد بن الصامت بن خالد بن معدان جد
قحطبة بن شبيب بن غنم بن مالك بن سعد بن نبهان بن عمرو بن الغوث
بن طي • وكان قحطبة احد نقباء بني العباس وصاحب مقدمة
ابي مسلم الى العراق كبا به فرسه في دجلة فغرق • ومن ولده
حميد الطوسي وكان لعمر هارون الرشيد موضع وداره بالبصرة
من المهالبة • ومن قبايل نبهان سعد ونابل • واما الباقون من ولد
سعد فهم بنو اصمع وسدس بن اصمع بن عبيد بن نصر بن سعد بن
نبهان • ومنهم خالد بن سدوس بن اصمع وفد على النبي صلى الله
عليه وسلم ومنهم الغوث بن طي ومنهم قيس بن عازب
الفارس • ومنهم عامر بن جوين واسمه الاسود وكان سيدا رز
وريسا • ومنهم ابو حنبل جابر بن حجر الثعلي الذي اجار امرء القيس
ومنهم قيس بن عايذ الذي خاصم عليا على الراية • ومنهم
عبد بن الجعل صاحب علي بن ابي طالب • ومنهم الخشاش ويقال
الحباش بن ابي كعب بن عبد الله بن سعد بن قرة • ومنهم جوشن بن
ربيعة الشاعر • ومنهم حابس بن سعد وهو الذي كان على طي
بالشام مع معاوية • وقتل بصفين وكان عمر رضي الله عنه ولاه قضا
حمص • ومنهم ترملة بن شعثان بن عبد كلثري الشاعر • ومنهم
المنخل الشاعر ومن بني نبهان بن الضريس حريث ابن زيد بن
المختلس الشاعر • ومنهم حريث بن عتاب ويقال نعيم
ومنهم القاسم بن ثعلبة القاتل زاهر ملك الاسد • ومنهم
حبسي بن حارثة بن خراج الفارس ومنهم عرج بن ضريس الشاعر
ومنهم كعب بن الاشرف • ومنهم كنعب بن حكيم الشاعر وابنه
ابراهيم • ومنهم بنو ثعل بن عمرو بن الغوث بن طي • ومنهم حاتم
بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرء القيس بن عدي بن قطن بن
اخزم بن ربيعة بن جرول بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طي واخزم

ابن ابي

بن ابي اخزم جد حاتم طي وهو الذي تضرب به الامثال فيقال
شنشنة اعرفها من اخزم • ومنهم الطرماح بن حكيم بن نفر بن قيس بن
جحدر بن ثعلبة بن عبد بن مالك ابن امار بن عمرو بن ربيعة بن جرول
ابن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طي • وكان الطرماح لا يدافع في الخطابة
والبلاغة والشعر • ومن قبايل ثعل بنو سلسلة منهم الاعرج الشاعر
ابن بجتر واسمه عدي بن عمرو بن سويد بن زبان بن سلسلة • ومنهم
بنوا عنترة بن الاخرس الشاعر الجاهلي • ومنهم بنو بحتر بن عتود بن
عنين بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طي • وبنو بحتر
بطن عظيم منهم البحتري الشاعر المقدم ذكره • ومنهم حرب بن خوط
بن عبد الله بن ابي حارثة بن عدي الشاعر ومنهم عمرو بن المسبح
وهو احد المعمرين عاش مائة وخمسين سنة • ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم
ومنهم الكروش الشاعر ومن رجالهم في الجاهلية ناعت بن حر بن نصر
وكان فارسا وقد اغار على ابل امرء القيس • ومنهم بحير بن ثعلبة
ومنهم ثعلبة بن عبد بن عامر بن اقلب صاحب وقعة يوم المحامر
ومن قبايل ثعل بنو سنبس بن عمرو بن ثعل ومنهم عامر وولده الاسود
بن عامر كانا سيدين • ومنهم قيس بن عازب الفارس ومنهم
الاخزم السنبسي الشاعر ومنهم اياس بن قبيصة بن ابي عفر بن
النعمان بن حية بن شعبة بن الحرث بن الحوارث بن ربيعة بن مالك
بن سفر بن هني بن عمرو بن ثعل ملك الحيرة بعد النعمان بن المنذر
الذي هزم الروم وفرق جموعهم لما نزلوا النهروان في ايام ابرويز وكان ابنه
فارس واسمه حسان فارس الضبيب والضبيب اسم فرسه وكان فرس
العرب في زمانه • ومنهم ابو المقدام الاخيل بن عبيد بن الاعسم
ومنهم ابو زبيد الشاعر واسمه حرملة بن المنذر بن معد يكرب ابن
حنظلة بن النعمان بن حية بن سعيد بن شعبة بن الحارث بن الحويرث بن
ربيعة بن مالك بن سفر بن هني بن عمرو بن ثعل • وكان نصراني المذهب
ومنهم غضين بن عمرو بن الغوث ومنهم بنو صيفي وهو شا ذن
النبيس • ومنهم خالد بن عتمة الشاعر ومنهم فلطف الكاهن

ومنهم عبد الله بن خليفة ومنهم معاش بن صعتر وكان يعد
من دهاة العرب وهو قاتل ابي الحارث الغساني ومنهم وبرة
بن سلامة بن وائل الشاعر ومنهم قسامة بن رواحة الشاعر
ومنهم ثعلبة بن عمرو بن الغوث بن طي ومنهم عبد عمرو بن
عماد وكان من خطباء مذحج كلها وامنع الناس حديثا فاما
ملوكهم القديمة الرايش بن شداد ويقال له الحارث بن شداد
وهو اول التبابعة وابوه شداد بن الملطاط بن عمرو بن ذي
انس بن مقدم بن الصوار بن وائل بن زهير بن عوف بن حيدان
بن قطن بن عريب بن زهير بن ايمن بن هميسع بن حمير
غزا ملوك الاعاجم وسار الي ارض فارس فقتل وغنم مالا
وخلقا كثيرا واخباره كثيرة تركتها اختصارا ومنهم ذو المنار
ابرهة بن الرايش وملك ذو المنار ابرهة بعد ابيه الرايش غزا ارض
المغرب ومعه ابنه العبد بن ابرهة على مقدمته واستخلف على
اليمن ولده افريقيش بن ابرهة فاوغل في سائر البلاد وبلغ بلدان
السودان فقضي وطره برا وبحرا وسرح ابنه العبد في غرب
الارض حتى انتهى الي ارض النسناس وهم قوم وجوههم في صدورهم
فاذا كان النهار استنقعوا في الماء من حر الشمس واذا كان الليل
خرج بعضهم الي بعض فوضع فيهم السيف فاباذهم ورجع الي ابيه
فاذعر الناس منهم فسمي بذلك العبد الاذعار ولما
رجع ابرهة من سيره ذلك امر ببناء منار واوقد عليه ليهتدي به
فسمي ابرهة بذلك ذا المنار فلما مات ملك بعده ابنه افريقيش
بن ابرهة ذي المنار بن الحارث الرايش فغزا نحو المغرب عن يمين مسير
ابيه في ارض البربر حتى انتهى الي بلاد كنعة فراها بلادا كثيرة الخير
قليلة الاهل فنقل البربر من بلادهم اليها وكانت بلادهم ارض
فلسطين الي مصر والساحل ولما بلغ ارض مقراة امر ببناء مدينة له
فبنيت وسميت افريقية باسم افريقيش وكذلك تسميها البربر
ولما مات ملك بعده العبد بن ابرهة ويقال ملك بعده فرهود

والاصح انه ملك بعده العبد بن ابرهة فلما مات ملك بعده ذو شرح
الهدهاد بن شراحيل بن عمرو بن ذي انس فمكث في الملك سنة ثم
مات قال عبيد بن شرية هو الهدهاد بن شراحيل بن عمرو
بن ذي انس وقال ابو المنذر بل هو ذو شرح بن الحارث بن
شداد بن الملطاط بن عمرو بن ذي انس فملك سنة ثم مات وكان
قد تزوج امراة من الجن يقال لها رواحة فولدت له بلقيس
واسمها يلقمة والبلقمة القبا المحشو بالفارسية وكانت بلقيس
من اعقل النساء في زمن الزمان وافضل النساء رايا وحلما وعلما
وتدبيرا وكانت ذات المشورة على ابيها تثني عليها حمير جميعا
فلما حضرت والدها الوفاة بعث الي رؤساء حمير ومقاولها
وقادتها فذكر لهم انه قد استخلفها عليهم فقال له رجل منهم
ابيت اللعن اندع رجال اهل بيتك وتستخلف علينا امراة وان
كانت بالمكان الذي منا ومنك فقال يا معشر حمير اني قد
رايت الرجال اهل الفضل وسمعت عن ملوكنا الماضين
فلا والذي يحلف به ما رايت مثل بلقيس قط رايا وعلما وحلما
مع ان امها من الجن فارجوا ان يظهر لكم بها من طبيعة الجن واموره ما تنتفعون
به وعقبكم ما قامت لكم الدنيا فاقبلوا رايي واني سميت الملك ابن
خالي هذا الغلام وله عقل فاذا بلغ ولي الامر اما في حياتها او من
بعد وفاتها فقالوا من هو فقال ياسر بن عمرو بن يعفر بن شرحبيل
بن عمرو بن ذي انس قالوا سمعنا واطعنا وانت ايها الملك انظر
لنا فلما مات ملكت ابنته المذكورة بلقيس بنت الهدهاد
وقصتها مع النبي سليمان بن داود عليهما السلام واسلامها على يده
مشهورة قد شهد بها القران ومن اصدق من الله حديثا فلما اراد الله
اكرامها بالاسلام كان من حديثها ما قص الله جل وعلا في القران
وعن وهب بن منبه في قوله تعالى واوتيت من كل شيء يعني من
اصناف الاموال ولها عرش عظيم قال عرشها مقدمه من
ذهب مفصص بالياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر ومؤخره من

فضة مكللة بانواع الجوهر وله اربع قوايم قايمة من ياقوت احمر وقايمة من
ياقوت احمر وقايمة من ياقوت اخضر وقايمة من زمرد وقايمة من زمرد وصفايح
وعن الضحاك عن ابن عباس قال ان بلقيس لما اتاها كتاب
سليمان بن داود عليهما السلام جمعت اشراف قومها وقالت
قد كتب الي هذا الرجل وليس هذا من كتب الملوك انه من سليمان
وانه بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي واتوني مسلمين
فاجابوها بما قال الله نحن اولو قوة واولو باس شديد والامر اليك فانظري
ماذا تامرين قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا
اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون قال وهب بن منبه في حديث فاسلمت
وتزوجها سليمان عليه السلام وولدت له ابنا سماه داود واما الازد
يقولون تزوجها امرء القيس البطريق بن ثعلبة البهلول بن مازن
زاد الركب وهو غسان ابو الملوك ابن الازد وهو جد عمرو مزيقيا
بن ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرء القيس البطريق وعن
بن دريد ان سليمان عليه السلام زوجها شداد بن زرعة الحميري
فلما انقضى امر سليمان عليه السلام عاد الملك الى حمير فملكوا امرهم
ناشر النعم بن عمرو بن يعفر بن شرحبيل بن عمرو بن ذي انس لانعامه على
الناس ورده الملك عليهم بعد سليمان وكان شديد السلطان قويا
في امره فاجتمعت له حمير وبعث الجيوش الى ان ما احتووا على اباوه
ثم سار بنفسه غازيا نحو المغرب الى ان اتى الى وادي الرمل ولم يبلغه
احد من اهل بيته فلما انتهى اليه لم يجد مجازا حتى جاء يوم السبت
فانسبت الرمل فلم يجر منه شي وامر رجلا من اهل بيته يقال له عمرو
بالمرور عليه فعبر عمرو هو واصحابه فلم يرجعوا فلما راى ذلك كف عن العبور
وامر بنصب صنم من نحاس فنصب على صخرة وشد بها ثم كتب في
صدره صنع هذا الصنم الملك الحميري ليس وراء هذا مسلك لسالك
فلا يتكلف المضي احد فيعطب وكان طول ملكه ومدة سلطانه
خمسا وثمانين سنة فلما توفي ملك بعده شمر يرعش بن افريقيس بن
ابرهة ذي المنار بن الرايش وهو الحارث بن شداد بن الملطاط بن عمرو بن ذي

انس بن قدم بن الصوار بن عبد شمس فسار بعد ما ملك سنين
نحو المغرب وساحل البحر ودخل ارض العراق ثم توجه نحو الصين
فكان طريقه على ارض فارس وسجستان حتى دخل خراسان فبعث له
الهدايا من الملوك خارج نسبهم من العرب فلما كان بارض بلخ خرجت
عليه امم من العجم لا يحصي عددهم الا الله فقاتلهم اياما طويلة ثم ظفر
بهم وهزمهم ففتح قلاعهم وسبا ذراريهم وقاتل اهل الصعيد فقهر
فغلبهم وقتل منهم خلقا كثيرا وسبا ذراريهم ويقال ان مدة
سلطانه وملكه مائة وستا وثلاثين سنة واكثر القول انه هو
التبع الاكبر ويقال ايضا اسمه حسان والله اعلم فلما توفي ملك
بعده ولده عميكرب بن شمر يرعش بن افريقيس وكان يسمى الاقرن فغزا
ارض المغرب وارض الروم حتى انتهى الى ارض الروم حتى انتهى الى ارض
الظلمة فاراد ان يدخل وادي اللولو والياقوت فمات هنالك فكانت
مدة ملكه ثلاثا وخمسين سنة فملك بعده ولده تبع بن عميكرب
بن شمر يرعش بن افريقيس بن ابرهة بن ذي المنار بن الحارث بن الرايش
فكثر غزوه على غش كلة واحدة عشر سنين لم يقر ثم تنقضت عليه
الترك فلما بلغه ذلك ارسل عليهم فمنعوا هدايا هم عنه وقتلوا رسله
فسار اليهم من الوجه الذي كان الرايش سار فيه على جبل طي ثم على
الموصل فلقيهم هذا ازبجان وقد كانوا هيوا للقاية فقتلوا اياما ثم
هزمهم فقتل المقاتلة وسبي الذرية ثم مضى الى اليمن فاقام بها دهرا
فهابته الملوك فارسلت اليه الهدايا فكانت مدة ملكه مائة وثلاثا
وستين سنة ثم ملك بعده كليكرب بن تبع الاكبر بن عميكرب
بن شمر يرعش بن افريقيس بن ابرهة ذي المنار الاقرن بن الحارث فكان
ضعيفا لم يغزو لم يبعث جيشا حتى مات وزعم اهل اليمن انه كان
يخرج الدماء فلم يزل متحيرا حتى مات وكانت مدة سلطانه الى ان
هلك خمسا وثلاثين سنة ثم ملك بعده ابنه الاسعد بن كليكرب
بن تبع ذي الشان بن عميكرب بن شمر يرعش بن افريقيس بن ابرهة ذي المنار
الاقرن وهذا هو التبع الثالث ويقال هو الاوسط فبلغ في مغازيه

جميع ما بلغه آباؤه من شرق وغرب وزاد عليهم في بلوغ مواضع الشمال
والجنوب ثم سار الى الظلمات ودخل بلاد فارس وخرج يريد بلاد
معد فلم يلبث ع يثبت بين يديه منهم احد ومن ثبت وقع به وابادة قتلا
واسرا ومضى الى الطائف فحاصرها وانبث سراياه في قبائل هوازن
بن جشم وثقيف فمن ادرك قتل ومن هرب طلبه ونال من كعب وكلاب
مثل ذلك ثم سار الى اليمامة فقتل وسبا ثم وطأ اليمامة فقتل وسبا
وولى على سراياه عبد كلال ووجه عامر ذا احوال فاتى المشقر فاستباح
اهله ووجه خالد ذا سلال فدوخ بلاد مصر كلها ووجه شمر ذا الجناح
على مقدمته في خلق عظيم يريد الجوف فمضى شمر ذو الجناح فواقع
صاحب الجوف فهزمه وقتل وسبا وغنم وفتح المداين ثم سار في
جمهور عظيم حتى نزل الحيرة فعسكر الى شط الفرات وسال لمن هذه
البلاد فقالوا الرجل من قومك يقال له جذيمة الوضاح فقال
تحيروا فيها فسميت الحيرة لقوله تحيروا ثم اقبل قباذ الفارسي وكان هو
يومئذ الملك على فارس فاوقع بهم وهزمهم وقتل جموع قباذ
قتلا ذريعا واستباح سوادهم بعد قتال شديد وهرب قباذ حتى
قطع دجلة ووجه شمر ذا الجناح في طلبه وظفر به وقتله ولما دوخ
بلاد العراق ووطا الصين وبلاد فارس كافة وارض المغرب وفتح سمرقند
وفتح الصين ثانية واقام بها صاحبه شمر ذا الجناح فكتب له تبع الجيش
فبلغ التوى الى العقول ففعل ثم سار حتى دخل المدينة
وارسل الى اشراف اهل يثرب من الاوس والخزرج ان ياتوا فتحصنوا
عنه في اطامهم ومنعوا احلافهم من اليهود فكانت خيوله تغادرهم بالنهار
فاذا امسوا ادلوا لهم التمر في المكاتيل والخبز واللحم والثريد والعلف
والقت للخيل فرجعوا الى تبع فقالوا انا بعثتنا الى قوم يحاربونا بالنهار
ويقرونا بالليل فقال نعم القوم قومي قاتلوني نهارا واقروني
ليلا ثم ان الاوس والخزرج ارسلت اليه فقالوا ابيت اللعن ان اليهود
اهل خيبر وخدع وحيل ومثلك لا يقبل على الغضب ولا يقبل قول
الزور وشانك اعظم من ان يصير امرك الى التسرع الى ما لا يجمل وانك

لا تستطيع

لا تستطيع ان تخرب هذه القرية قال ولم ذلك قالوا فانها محفوظة
وانها مهاجر لنبي من بني اسماعيل بن ابراهيم اسمه احمد يخرج في اخر الزمن
من هذه الثنية اي مكة قال تبع متى ذلك قالوا من بعد زمنك بزمن
واز كان فوقع كلام اليهودي في قلبه وامسك عن حرب اهل المدينة
وانصرف عن رايه في خرابها ثم سار تبع نحو مكة فنصب مطابخه في الشعب
الذي يقال له شعب بن عبد الله بن عامر وكانت خيله في موضع
يسمى بجيادا الخيل فاقام بمكة اياما ينحر كل يوم خمسماية بدنة لا ياكل منها هو
ولا احد من قومه والناس ياخذون منها حاجاتهم ثم تقع الطير فتاكل منها
ثم تنتابها السباع اذا امست لا يصد عنها شيئا من الاشياء انسانا ولا
طايرا ولا سبعا يفعل ذلك كل يوم ثم كسا البيت كسوة تامة ثم راى
في المنام ان يكسوها فكساها الانطاع ثم راى ان يكسوها فكساها ثياب
الحبرة من عصب اليمن وانما كانت تكسا الخصاف وهي من خوص النخل ونحر عند
البيت ستة الاف جزور واطعم جميع من وفد عليه من العرب واهل مكة
وطاف بالبيت وجعل لبابه مصراعين من الذهب وميزابا من الذهب ولم
يكن له باب يغلق قبل ذلك وكانت التبابعة اذا رجعوا من غزوهم
يذبحون وينصبون المطابخ باجياد مكة ويتحمدون بذلك الاجتماع
الناس من كل فج فيطعمون الطعام هناك وقد كان ذلك من فعل التبابعة
وفعله هو كذلك حديث زيد بن ابي الورقا عن ابن لهيعة عن سهل بن سعد الساعدي
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا تبعا فانه قد اسلم وباسانيد
عن عن ابي هريرة قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن سب تبع
الاسعد الحميري وقال هو اول من كسا البيت وعن ابي المنذر
عن ابيه عن مجالد بن سعيد قال رايت بمكة رجلا له سيف
محلا بذهب فقلت ما دعاك الى ما ارى قال احدثك اني كنت
مع عامل باليمن فاتاه ات فقال ادلك على كنز فوصلت الى
باب محفور في الارض ففتحناه فاذا هو بيت مملو بالذهب
واذا لوح مكتوب فيه هذا قبر تبع الاسعد مات على الحنفية
يشهد ان لا اله الا الله فاخذنا ما كان فيه من الذهب وانت

به العامل فامر لي بمائة مثقال ثم لم يملك الا قليلا حتى
اتاه آت آخر فخليت بها سبقي ◦ ولما مات تبع الاسعد ندمت
حمير على ما كان منهم في محاولة قتله وقبل ان يموت اجمعوا
على قتله واختلفوا فيمن يملكوا بعده حتى اضطرهم الامر
الى ان يملكوا ابنه حسانا فملكوه واخذوا عليه موثقا لا يواخذهم
بما مضى منهم في محاولة قتل ابيه وكان ملك تبع الاسعد
ثلثمائة وعشرين سنة ولما استقر حسان بن ذي معاهن
بن تبع الاسعد في الملك سقط في ايدي حمير وصارت امورهم
شتى ثم جمعوا امرهم اليه فلم يزل مقيما بارض اليمن يروم
غزوا ولايهم به مداريا في ذلك قبول اهل اليمن لملائهم صنيع
ابيه الى ان قدم عليه رياح بن مرة الطسمي يخبر بغدر جديس بملك
طسم حتى قتلهم وابادهم طسم فبعث حسان في مقاول حمير
واخبرهم خبر جديس وما فعلت بطسم فقالوا لا ارب لنا بهم
هم اخوة اغار بعضهم على بعض وهم عبيدك قال ما هذا الحسن
من فعلكم ان تهدروا دماء احرار اصيبوا بغدر ولا ينصف بعضكم من بعض
فعند ذلك بطشت المقاول للمسير واجابت حسانا على النهوض
فسار الى اليمامة قاصدا جديسا يبغيهم على طسم فلم يبق منهم باقية
فهرب فاتبدها الاسود بن عفار الجديسي فلحق باجا وسلمى وهما اذ ذاك
خلاء فلم يزل بهما حتى نزل بها فقتله عمرو بن القعوث بن طي
وان حسانا لما اباد جديسا جعل يتاوه على قتل ابيه فقتلهم واحدا
بعد واحد الى آخرهم فاشتد على امره وجمع مقاول حمير وحضهم
على الخروج والغزو وامرهم بالمسير نحو المغرب وقدم اخاه عمرا بن
تبع فكرهت المقاول فعله ونقضت عليه وقام فيهم الاخيل بن
حيدان فقال يا معاشر حمير هذا رجل غشا جمع حتى يبلغ المشرق
فانظروا لانفسكم فانه قد غدر بنا وحملنا على ما ليس من امرنا
قالوا انت سيد كقبول وذا رهم فقال اقيموا مع
صاحبكم وسار حتى لحق عمرا بن تبع فيمن اتبعه من المقاول

فبايعوه

فبايعوه على قتل اخيه حسان بن تبع وتمليكه مكانه ما خلا ذا رعين فانه
ابى ان يبايعهم وكان من اشرافهم ونهاهم عن ذلك وحذرهم وحذر عمرا
سوء العاقبة واوضح انه ان فعل ذلك منع النوم فابى عليه الا ان
يبايعه او يقتله قال فادفع اليك صحيفة لتكون عندك
فاتاه بصحيفة لا يدري ما فيها ولا يعلمه عنه وكان فيها مكتوب شعرا
الا من يشتري سهرا بنوم ◦ سعيد من يبات قرير عين ◦◦
فان تك حمير غدرت وخانت ◦ فمعذرة الاله لذي رعين ◦
فمضى عمرو وقتل اخاه حسانا فلم ينم ولم تغمض عيناه بعد ذلك حتى
مات وكان ملكه خمسا وعشرين سنة فملك بعده عمرو بن تبع
الاسعد فاستخف به اهل اليمن بنا زعوه ونقضت عليه البلاد
ومنع عنه النوم فشكى ذلك فقيل له ان النوم لا ياتيك او تقتل
قتلة اخيك ◦ فنادى في جميع اهل مملكته ان الملك يريد ان يعهد
عهدا فاجتمعوا واقام له الرجال وقعد في مجلسه ◦ ثم امر ان
يدخلوا عليه خمسة خمسة وعشرة عشرة ◦ فاذا دخلوا امرهم
فقتلوا فلما دخل عليه ذو رعين ذكره ما كان منه وانشده شعره
الذي اودعه الصحيفة فامر بتخليته واكرمه وقربه واختصه وارى
واضطربت على عمرو اموره وترك الغزو واراد اذلال ولده
فزوج عمرا المقصور بن حجر اكل المرار الكندي جد امرئ القيس
الكندي ابنة اخيه حسان ذي معاهن فولدت له حارث الملك
بن عمرو بن حجر وكان عمرو بن حجر سيد كندة ◦ واتفقت الروايات
ان ملك عمرو بن تبع كان مدته ثلاثا وثلاثين سنة ثم ملك بعده
كلال بن مثوب وذلك ان اولاد حسان كانوا صغارا فاخذ عبد
كلال الملك مخافة ان يطمع فيه غيرهم ◦ وعبد كلال هذا هو
الذي اتى لهدم الكعبة فاسره قصي وكان على دين النبي عيسى
عليه السلام فكانت مدته في الملك اربعا وسبعين سنة
فلما توفي ملك بعده تبع الاصغر بن حسان بن تبع ذي معاهن بن تبع
الاسعد فهابته حمير وسائر العرب والعجم هيبة شديدة فبعث

بابن اخيه الحارث بن عمرو المقصور بن حجر الكندي جد امرئ القيس
فملكه على بني معد وسار الى الشام حتى اعطته غسان طاعتها
ووطئ العرب حتى اشتد ذلك منه فيها وقتل فيها قتلا ذريعا
وعلى يده كان خلف اليمن وربيعة وذلك انه اتاه في المنام
آت فقال ارفق بربيعة جندك فانهم عضدك وعضد من بعدك
قال ومن ربيعة قال ربيعة العامة اهل النسب الشامخ والكرم
الباذخ قال ان هذه الصفة ليست الا لقومي قال فان
الملك قد امرك بذلك فلتكن منهم وليكونوا منك قال ما
اريد ان يكون سوى قومي احدا قال بلى اتخذهم دون العشائر
يستقل في السماء طاير فانك بذلك مامور فاحذر من المعصية
والتغيير فبعث الى سادة ربيعة فعقد الحلف بينهم وبين اليمن
وكتب بينهم كتابا ووضعه في صندوق ودفنه في خليج من البحر
واجرى عليه الماء وكانت مدة ملكه ثماني وسبعين سنة والله
اعلم فلما مات ملك بعده ابنه ربيعة بن مرثد بن عبد كلال
وهو ابن خمس وعشرين سنة فكانت مدة ملكه تسعا وثلاثين
سنة ثم ملك بعده حسان بن عمرو تبع الاصغر بن حسان ذي
معاهد بن تبع الاسعد وهو الذي اوقع ببني عامر بن صعصعة
فاصاب منهم اسرا وسبا فوفد عليه خالد بن جعفر بن كلاب في بني
ربيعة وهوازن ثم شفعه من شفع فرد عليهم سبيهم وكانت مدة
ملكه سبعا وخمسين سنة ثم ملك بعده رجل من اهل المملكة
بل هو من ابناء المقاول يقال له لخنيعة ذا شناتر فاساء السيرة
واقبل على القصف واللواط وكان لا يسمع بغلام نشا في بيت
المملكة الا لاطه لئلا يطمع في ملكه ما بقي وكانت حمير لا تملك
من شانه ذلك فلم يزل امره كذلك حتى بلغه عن غلام منهم جميل
الصورة يقال له ذو نواس وهو من ولد تبع وكان هذا
الغلام لا يزال الغلمان الذين يلوطهم لخنيعة فلما بعث له لخنيعة
ذو نواس سكينا لطيفة فلما دخل اليه وذهب له ليلزمه

فوجا لبته

فوجا لبته بالسكين فقتله واحتز راسه فوضعه في كوة مشرفة
ووضع السواك في فيه وكان علامته اذا فرغ من فجوره استاك
استاكته ونزل ذو نواس ومر بالحراس فقال بعضهم لا باس
افرخ روعك في الناس فقال وهو مدبر عنهم ما على ذي نواس
من باس بل عليكم الباس بحز الراس ومضى فاسرعت الحراس الى لخنيعة
فقالوا لما راوه قتيلا تعس الملك فاخبروا الناس بما جرى عليه
من ذي نواس وبعثوا الى المثامنة والمقاول فلما اجتمعوا قالوا لا
يملكنا ولا يسوسنا الا الذي اراحنا من فضيحته وبليته فملكوه وكانت
مدة لخنيعة في الملك سبعا وعشرين سنة فملك بعده ذو نواس
قال ابن شرية ذو نواس هذا هو صاحب الاخدود الذي ذكره
الله في كتابه وذلك انه دان باليهودية وبلغه عن اهل نجران انهم
دخلوا في النصرانية برجل اتاهم من جهة ملوك غسان فعلمهم اياها
فسار اليهم بنفسه حتى عرضهم على الاخاديد التي احتفرها في الارض
وملاها جمرا فمن تبعه على دينه خلا عنه ومن اقام على النصرانية قذفه
فيها حتى اتي بامراة معها صبي له سبعة اشهر فقالت ان ارجع عن
ديني فليس الا من رحمتك فقال لها ابنها يا اماه امضي على
دينك فانها لا نار بعدها فعجبت المراة من كلام الغلام ومضت على
دينها فرمي بها وابنها في النار فلما كان من امره ذلك فزع وكف
وخرج من نجران ورفع الاخاديد خروج الحبشة الى ارض اليمن
وذلك لما كان من امر ذي نواس لما كان في ارض نجران حين القى من
القى في الاخاديد وحرقهم بالنار خرج عند ذلك رجل من اليمن يقال
له دوس بن عارب بن ذي ثعلبان الحميري مراغما لذي نواس
بالخيل حتى دخل الرمل ففاتهم فعند ذلك قالت الرسل دعوه
فقد قتل نفسه فلم يخرج من الرمل فنجا دوس من الرمل وكان
على دين النصرانية فشكى الى ملك الحبشة ما لقي اهل نجران
من ذي نواس وقال انهم اهل نصرانية وانت احق من
انتصر لهم فكتب ملك الحبشة الى قيصر يعلمه بذلك ويستاذنه

في التوجه الى اليمن فكتب اليه يامره بذلك واعلمه ان سيظهره عليهم
وامره ان يولي دوس بن عازب الحميري امر قومه فبعث اليه
ملك الحبشة سبعين الفا من الحبشة وجعلوا على ضبطهم قائدا من
قوادهم يسمى ارباط وقال اذا ظهرتم على ذي نواس
واصحابه فليكن دوس بن عازب على قومه وكتب اليه انت على
ضبط الجيش وسار حتى خرجوا على ارض اليمن وسمع بهم ذو نواس
فجمع لهم وخرج فاقتتلوا قتالا شديدا وكانت نقمة الله على ذي
نواس واصحابه لاحراقهم المؤمنين فانهزمت حمير وقتل منهم
بشر كثير فلما راى ذو نواس واصحابه ذلك اقحم فرسه البحر
فغرق وظفر السودان بعسكره فلما راى ذلك ابرهة الاشرم
نازع ارباط الجيش وقال انا احق ان اضبط جيش الحبشة
فقال دوس بن عازب ما كنت لادخل في شي فصارت حزبين
حزبا مع ابرهة وحزبا مع ارباط وتهيئوا للحرب فاقبل عتودة
بن الحبيري الحميري وكان من ابطال حمير فقال لابرهة
ان ارباط لو قتل استقامت لك الحبشة قال اجل من يقتله فقال
عتودة انا اقتله قال ابرهة وكيف ذلك قال تدعوه الى البراز
فيبرز لك وامكن لك فاذا برز اليك خرجت اليه من خلفه فقتلته
فبعث ابرهة الى ارباط لذلك وكان ابرهة رجلا قصيرا فحمل عليه
ارباط فضربه بعمود كان معه وهو يريد راسه فقصر وشرم حاجبه
وعينه وانفه وشفته فبذلك سمي الاشرم وحمل عتودة على
ارباط فطعنه فقتله واستولى عند ذلك ابرهة على الجيش وكان
صاحب الجيش عتودة من تحت يدي ابرهة وسار ابرهة حتى ورد
ارض اليمن وكان عتودة صاحب رايته فلما ورد ارض اليمن تركت
حمير وهمدان سهل البلاد وصعدوا الى الجبل وقالوا لا يدخل
في الطاعة احد غير حمير وانما كان البلد الذي نزله ابرهة بلد حمير
وهمدان ومذحج وبني نهد فاما مذحج وهمدان اعتصموا بجبالهم
وامتنعوا بالخيل والقلاع وكانوا يغزون على ابرهة اذا وجدوا الفرصة

ثم يصعدون

ثم يصعدون على جبالهم ولم يكن بينهم وبين ابرهة سلم وكانوا له حربا وهم في
جبالهم من قبل ابرهة ولا يعرضون على احد من اصحاب ابرهة واما
حمير اعتصم اكثرها بالجبال فلم ينزلوا الى السهل حتى قدم ابن ذي
يزن واما بنو نهد فواعدوا ابرهة على ان ينزلوا السهل من ارض
اليمن امنين لا يعرض لهم احد من قبل ابرهة واما حمير لم ينزلوا الى
السهل ولم يسالموا ابرهة في رواية وفي رواية اقام بعضهم بالسهل وو
واعدوا ابرهة وخطب الى ابرهة الصباح بن لهيعة بن شيبة الحمد بن
مرثد ابنته وكان الصباح سيدا في حمير والطف ابرهة واهدى اليه
فزوجه ابنته ريحانة بنت ابرهة الاشرم فمن ولده النضر بن تريم بن
معدي كرب بن ابرهة الصباح وكان سيدا اهل الشام في زمن
معاوية وكان الصباح بن لهيعة صاحب امره لا يقطع امرا دونه ودون
مضارب بن سعيد اليحصبي فلما علا امر عتودة بن الحبيري وكان
عتودة رجلا من حمير ليس هو من بيت اهل اهل المملكة من حمير فرده
الرجل فوجد عتودة في نفسه وهذا الرجل فلم يزل الشر بينهم حتى خرجوا
بالسلاح اهل بيت ابي حارثة واهل بيت عتودة فاقتتلوا فضرب
عتودة رجلا من اهل بيت حارثة فقتله فبلغ ذلك ابرهة فقال
يا معاشر العرب ما كنت لادخل بين بعضكم بعض وزعم قوم ان
ابرهة كان له باليمن صولة وسطوة وليس الامر كذلك لانه لو كان
ذلك لقاتلت اليمن عن انفسهم وبلادهم اشد منه للبيت لانهم كانوا
كفارا وانما كانوا يقاتلون حمية وانفة ولكن كانوا يوادعون له لم كان
منهم مقيما بالسهل وكيف يكون ايضا كما قالوا وهو يزوجهم بناته
ويتخذهم ندماء واصحابا لا يقطع امرا دونهم خروج الحبشة الى مكة لهدم
الكعبة الشريفة حماها الله من ذلك ثم ان ابرهة الاشرم بنا بيعة لم ير
الناس مثلها في زمانهم ثم عزم ان يجعل حج العرب اليها فلما بلغ
العرب ذلك كبروه وعظموه فقال القلمس الكناني انا اكفيكم
ذلك ثم سار حتى ورد على ابرهة فقال ان وفد قومي علي على ان يحجوا
هذه البيعة فسر ابرهة ذلك واكرم القلمس حتى اذا كان يوم عيد

للحبشة واشتغلوا بملاعبهم وشرابهم اقبل القلمس الكناني حتي دخل البيعة
وسلح في زاوية منها ولوث به جميع البيعة حتي اقذرها ثم ركب ناقته راجعا
الي مكة شرفها الله فلما دخل ابرهة الكنيسة ووجدها علي تلك الحال
وفقد الرجل الكناني فعلم انه صاحب ذلك غضب غضبا شديدا وعزم
علي غزو بيت الله الحرام الذي تحجه العرب وبعث الي النجاشي عزمه لذلك
يستمده فامده بجيش عظيم ثم ان ابرهة عزم علي المسير الي البيت وخرج
معه بالفيل فلما فشا ذلك منه في ارض العرب اكبروا ذلك فقالت حمير
والله يا معشر حمير لئن سار ابرهة الي البيت الحرام يريد هدمه ولم تقاتلوه
ولم تمنعوه عن ذلك اشتد غضب الله عليكم وعلي سائر العرب فنزلت حمير
جبالها وعليها ذو نفر بن الايقاع الحميري فساروا حتي لقوا ابرهة فقاتلوه
قتالا شديدا فانهزمت حمير وانكشفت فلحقت باجبالها واسر ذو
نفر حتي اسر فاتي به ابرهة فكلمه فيه مضارب بن سعيد الحميري فاستبقاه
ثم ان ابرهة وجه الاسود بن مقصود وهو قائد من قواده من تهامة منه وعهد
اليه فسار حتي اوقع بقيس وبني عقيل واسروا فيمن اسر خالد بن كعب
بن كلاب ثم سار حتي قدم تهامة فاخذ ما اصاب منهم واخاف اهل
الحرم وكان جيشه كلهم سودان ليس فيهم عربي الا الدليل ٥ واقام الاسود
بتهامة وكتب الي ابرهة بما يصنع فسار ابرهة بعدما هزم ذا نفر مجمع
له نفيل بن حبيب الخثعمي خثعما ثم سار اليه فواقعه فاقتتلوا قتالا
شديدا فانهزمت خثعم ولحقت بجبالها واسر نفيل بن حبيب فاتي
به ابرهة فقال له نفيل استبقني اكن دليلك في ارض
العرب فاستبقاه فسار به نفيل حتي انتهي الي البيت الذي كانت
ثقيف تعظمه بالطائف وانما اراد صرفه عن الحرم فقال نفيل
ايها الملك دونك هذا البيت الذي اردت فاهدمه واصنع باصحابه ما
شئت فقال له مسعود بن مغيث الثقفي ليس هذا البيت
الذي اردت بل هو امامك وان الاسود بن مقصود ينتظرك
وبعث مسعود بن مغيث عنه رجلا من ثقيف دليلا لابرهة الي الحرم
فسار معه الدليل الثقفي حتي اورده مكة وعظم امره في قلوب اهل

تهامة وهربوا منه حتي لحقوا بشواهق الجبال وكانت طلائع الحبش
فيما نهبوا من اموال كنانة واخذوا ابلا لعبد المطلب بن هاشم فاقبل
اليه عبد المطلب بن هاشم حتي اتي عسكر ابرهة يطلب رد ابله فدخل
علي ذي نفر الحميري وكان صديقا له فقال هل عندك حيلة
فقال ذو نفر واي حيلة عند محبوس فكلم ذو نفر انيسا سائس
الفيل وقال له يا ابا رباح هذا سيد قريش وصاحب
هذا البيت فاستاذن له علي الملك فدخل انيس وادخل معه عبد
المطلب علي ابرهة فاعجب به ابرهة وقال سل حاجتك فقال
مائتي بعير اخذها الاسود بن مقصود قال ابرهة لقد اعجبتني حتي
ظننت انك لا تسالني مالك دون دينك انا اريد ان اهدم بيتكم
الذي تحجونه وهو عزكم وانت تطلب مني ابلا فقال عبد المطلب
انما طلبت ابلي واما البيت فان له ربا سيمنعه فرد عليه الابل واتي
عبد المطلب قريشا وقال قد اتاكم ما لا طاقة لكم به فارغبوا الي ربكم
ثم اخذ بحلقة الباب فقال شعرا ٥

يا رب لا ارجو لهم سواكا   يا رب فامنع منهم حماكا
يا رب لا يغلبوا خزعصاكا   ان عدو البيت من عاداكا

فلما اصبح ابرهة وتهيا لدخول مكة وعبا الحبشة وقدم الفيل اقدم
نفيل بن حبيب الخثعمي فاخذ باذن الفيل وهو يقول ابرك
محمودا وارجع راشدا من حيث جئت فانك في حرم الله فبرك الفيل
ولم يتحرك وخرج نفيل يشتد حتي صعد الجبل وضربوا الفيل فقام
فوجهوه الي البيت فبرك فوجهوه الي المغرب فارقل فوجهوه الي
البيت فبرك فصاح انيس سائس الفيل ايها الملك نفيل سحر
الفيل قال اطلبوه فجعلوا يصيحون يا نفيل يا نفيل وارسل الله
عليهم طيرا ابابيل كامثال الخطاطيف مع كل طير ثلاثة احجار
في كفيه ومنقاره امثال الحمص فلما غشيت القوم ارسلت عليهم
ما معها من الحجارة فلم تصب الحجارة الا السودان كان تصيب الا
سودين الابيضين قال عبيد بن شرية اخبرني رجل قال قد

22

اصيب اسودان وانا بلينهما فنظرت اليهما وبحر يقع على الياقوت
فتمر على خوفه الى الدابة فتنفذ الى الارض فلا ترى شيئا وجعلوا
يسالون عن نفيل فلم يجدهم احد وخرجوا يتساقطون في كل طريق
واصيب ابرهة ايضا فخرجوا متوجهين الى صنعاء اليمن فجعلت
تسقط اناملة كلما سقطت اصبع اتبعها دم وقيح حتى قدموا
صنعاء وهو مثل الفرخ فانصدع قلبه فمات فملكت الحبشة
على الحبش يكسوم بن ابرهة فلم يلبث ان هلك فقام مقامه
مسروق بن ابرهة خروج ذي يزن الى كسرى ليستنصره الى اليمن وكان
بن ذي يزن واسمه النعمان بن الحارث بن قيس بن معدي كرب
بن عبد سيف بن ذي يزن واسمه عامر بن اسلم بن زيد بن سهل بن
عمرو بن قيس بن معاوية بن خثعم جشم بن عبد شمس بن وائل
بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن ايمن بن الهميسع بن
سبا ومن قبل ذلك بسنين قد خرج حتى خرج قدم على
قيصر ملك الروم يستمده على الحبشة فمطله قيصر ثلث
سنين ومال الى النصرانية فلما عرف من ذي يزن ذلك
خرج من عنده حتى قدم على النعمان بن المنذر اللخمي وكان النعمان
ياتي كسرى في كل خمس سنين مرة فركب معه النعمان حتى دخلا
على كسرى في ايوانه وتاجه معلق فيه كالقنديل يتقد بالياقوت
والزبرجد واللؤلؤ معلق في سلسلة من ذهب في راس ايوانه
فكلما دخل ذو يزن من باب الايوان طاطا راسه فلما وصل
الى كسرى كلمه وشكا اليه ما هم فيه من امر الحبشة وساله ان يبعث
فيهم جندا لمحاربتهم فقال له كسرى بعدت بلادك عنا
فقال له بن ذي يزن انما نريد من رجالك سبعة نفر ربما
يذهب بها الصيت فاني لو صرت الى بلادي لصار الي من الخيل
والرجال ما شئت فقال له كسرى انظر في حالتك
ثم دعا بطعامه وجلس بين يدي ذي يزن ياكل معه فوضع
كسرى بين يديه ثم قال لرجل من اساورته خذها مد يده

لياخذها

لياخذها فضربه ابن ذي يزن بالسكين فقطع اصبع الكف وكان
بن ذي يزن حين دخل الى كسرى فكلمه فسقطت مخصرته من يده
فقطع كلام كسرى حتى اخذ المخصرة ثم تكلم فقال له كسرى
قد فعلت مثلها دخلتك ثلاث خلال ما رايت اعجب
منهن قال وما هن قال دخلت وانت رجل قصير
وايواني ذاهب في السماء وطاطات راسك ثم دخلت ابواب
الايوان ثم كلمتني فسقطت مخصرتك من يدك فقطعت كلامي
حتى اخذتها وما فعل هذا بي احد قط ثم جلست على طعامي فمد
رجل من اساورتي لياخذ شيئا من بين يدي فقطعت اصبعه
بسكينك ما رايت مثلك قال ابن ذي يزن اما قولك طاطات
راسي فهي همتي اعظم من ايوانك وما قطعي كلامك حتى اخذت
مخصرتي فان كلامي بها وما كنت اتكلم وليس معي مخصرة واما
قطعي ليد رجل من اساورتك فاني ما خرجت من اليمن الا مخافة ان
اضام فكيف اقر للضيم راي العين فعجب كسرى من كلامه
ثم شاور اصحابه فقالوا ما ينبغي لك ان تنجد هذا الرجل وبلده
بعيد وليس لك من الراي الا ان تخرج من في سجونك من الفرس
وتعطيهم السلاح وتقويهم بالخيل والالة ثم وجههم مع هذا
الرجل فان فتحوا فتحا كان ما اردت وان قتلوا كان قتل قوم
كنت تخافهم على مملكتك فاخرج كسرى كل من كان في حبسه من الفرس
ممن كان يخافهم على مملكته وكانوا ثمانمائة رجل واعد لهم السلاح
والالة وحملهم على الخيل قال ابن ذي يزن ليس عندي
ما انجدك غير هولاء فوجههم معه وولى عليهم ابن عم له قد شعث
عليه يقال له وهرز بن موسى من نسل بهرام الجور وكان رجلا
حازما وهو من الاساورة المتقدمين ومسنه مائة وعشرون سنة

وسقط حاجباه علي عينيه فحملهم علي ثمان سفاين فخرج بهم ذو يزن في البحر
فغرق منهم مايتا رجل ونجا منهم ستمائة وساروا حتي ارست مراكبهم
بساحل عدن فلما خرجوا الي عدن كتب ابن ذي يزن الي اليمن يخبرهم
بقدومه ويستنجدهم وكان اول من انجدهم السكون من كندة في لهم جمع
عظيم ونزلت اليه حمير وهمدان مرحبا ابي اربعين الفا من اليمن
وصارت الفرس فيهم كالشامة لا يعرفون الا باسمهم فلما راى حرزاد بن
موسي كثرة من صار مع ابن ذي يزن اوحشه ذلك فقال بما تامرني
فاني لا اظن بك الي حاجة قال بل انت معي حتي نظفر جميعا او نموت
جميعا فسر حرزاد بمقاله وسمع مسروق ابن ابرهة ملك الحبشة بابن ذي
يزن وما اجتمع اليه من الناس فجمع اصحابه وسار بهم للقتال فلما التقوا
اقتتلوا قتالا شديدا وعمد حرزاد الي ابن له فولاه فرسان اصحابه وقدمه
ليقاتل فصار في موضع لم يمكنه الخروج فقتل جميع اصحابه واصطكت
الناس حميت الشمس وكان مسروق علي الفيل واشتد القتال
وكان علي راس مسروق تاج وفيه ياقوتة حمراء فلما حميت الحرب
قال لهم حرزاد يا معاشر حمير واليمن علي اي الدواب ملككم قالوا
علي الفيل فقاتلهم ساعة ثم قالوا تحول الي فرس فقاتلهم ساعة
ثم قالوا فتحول الي بغل فقال ذل حمار وذل ملكه استمتوا الي
سحنته فلما استقر نصره عليه وقد ربط حاجبيه بحريرة فاخذ قوسه
ثم نزع فيها ورمي مسروقا بسهم فاصابه بسهمه علي الياقوتة التي بين عينيه
فتغلغل السهم في راسه حتي خرج من قفاه وخر صريعا وحمل اهل
اليمن علي الحبشة فانكشفوا وقتلوا تحت كل حجر وشجر فلم يبق منهم
الا الشريد وملك ابن ذي يزن اليمن ودخل صنعاء ونزل
غمدان وهو بيت مملكتهم وله حديث طويل تركته طلبا للاختصار
فلما توفي ملك نعمه ابرهة ابن الصباح الأصبحي ذي اصبح بن لهيعة
بن شيبة الحمد بن شرحبيل بن نكيف بن زيد بن معدي كرب
بن مصحا وهو عبد الله بن عمرو ذي اصبح بن مالك بن زيد بن شداد

بن زرعة

بن زرعة بن سبا الاصغر بن وايل بن الغوث بن قطن بن عريب
بن زهير بن الهميسع بن حمير بن سبا وكان من احلم ملوك
اليمن جزيل العطاء حسن الراي محبا لبني معد بن عدنان
وكان ذا علم وافر ويرى في علمه ان الملك صاير الي بني فهر وهو القايل

صبرا بني حمير عن ملككم فانا — الي معد ارى يزول ملككم

ولم يزل الملك في حمير يتوارثونه الي ان اتى الله بالاسلام وكانت ام ابرهة
بن الصباح ريحانة بنت ابرهة الاشرم ملك الحبشة من ولد ابي شمر
بن ابرهة وقتل مع علي بصفين والو شرحبيل بن ابرهة كان سيد
حمير في زمانه بالشام ولتصرين برثم بن معدي كرب بن ابرهة كان
مقدام حمير وامه بنت معبد بن العباس بن عبد المطلب ومنهم
امرؤ القيس بن حاج بن عبيد بن ذهل بن عبد الله بن كنانة ومنهم
بنو المدينة وهو اسم امراة بنو يحصب تنسب اليها وولد عمرو بن امرئ
القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ود بن عوف بن كنانة بن
عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة
ومنهم الفحل بن عياش بن شراحيل بن سميرة جد بني جابر بن زهير
الذي قتل يزيد بن المهلب ومنهم محمد بن السايب بن عمرو بن
الحرث بن عبد العزى بن امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد
ود وابنه ابو المنذر وكانا جميعا من اعلم اهل زمانهما بعلم العرب
وايامها وانسابها وكان محمد بن السايب ممن حضر الجماجم عند
عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث وكان عالما بتفسير القران العزيز
وايام العرب وقد روي عنه انه قال حضرت مجلس ضرار
بن عطارد بن ولد حاجب بن زرارة بالكوفة فبينما انا عنده اذ رايت
رجلا بالمجلس كانه جمل يتمرغ في حر فغمزني ضرار عليه فقال
اساله ممن انت فسالته فقال لي ان كنت ناسبا فانسبني
فاني اشرف بني تميم فابتدات النسب فنسبته حتي بلغت غالبا

فعلت وولد غالب هماما فاستوي جالسا وقال والله ما سماني
ابواي الا ساعة من نهار فقلت له اني لاعرف اليوم الذي سماك
فيه ابواك الفرزدق فقلت واي يوم كان ذلك فقال حين
بعثتك في حاجة فخرجت تمشي وعليك مستقة لك فقلت والله
لكانك فرزدق دهقان قرية سماها بالجبل فقال صدقت والله
ومنهم ابو ثور بن جهينة واسمه ابراهيم بن خالد ومنهم بنو رقاش
ومنهم مالك وربيعة وثعلبة بنو عامر بن عوف منهم حميد بن
سالم صاحب مرج كلب ومن شعرائهم حسان بن الطوامة ومنهم
بنو زيد مناة بن عامر ومنهم الخزرج رهط رحية بن خليفة بن
فروة بن فضالة بن امرئ القيس بن الخزرج وهو زيد مناة بن
عامر بن بكر ومنهم بنو كلب بن عمرو بن عدي الازد وغلبت
علي ولد عوف بن عامر فولدت كعبا والحارث وهم بنو عوف
بن عامر وبها يعرفون ومنهم الابرش الكلبي واسمه الوليد بن هاشم
وكان نسابة عالما بالاخبار وسير الملوك ومصاحبا لهشام
بن عبد الملك فلما افضت الخلافة اليه سجد هشام وسجد كل من
كان معه والابرش شاهد لم يسجد فقال له هشام ما منعك
من السجود فقال ولم اسجد وانت اليوم معي ماشيا وعلي فوقي
طايرا فقال هشام فان طرت لك معي قال اتراك فا
علا قال نعم والله قال الابرش الان طاب السجود ومن
كلب يزيد بن معاوية بن قيافة بن عدي بن زهير بن عبد الله بن
كنانة بن بكر بن عوف عاش مائة سنة وثمانين سنة وادرك
الاسلام ولم يسلم واما ابنه اسلم واحسن اسلامه ومنهم
بنو حسن ومنهم مشجعة بن تيم بن النمر بن وبرة بن تغلب بن حلوان
ومنهم راسب بن حدير بن خزم بن ربان بن تغلب بن حلوان بن عمران
ويقال منهم جرم بن ربان بن حلوان بن حولان بن عمر بن الحاف
بطون عمر بن الحاف منهم اسلم بن عمر بن الحاف ومنهم اراشة بن عمرو
بن بلي بن عمرو ومنهم فرعون موسي واسمه الوليد بن مصعب بن

قاران

قاران بن بلي بن عمرو ومنهم الهيثم بن التيهان واسمه مالك وهو من
خيار الصحابة وعداده في الانصار وبهراء بن عمرو ومن بهراء المقداد بن الاسود
صاحب رسول الله صلي الله عليه وسلم حليف الاسود بن
عبد يغوث بن مغيث بن عبد مناف بن زهرة واسم ابيه عمرو ولكن
غلب عليه اسم الاسود بن عبد يغوث الزهري ومن بهراء هبيلة
بن هبيل بن عمرو بن ابي جشم بن كعب بن عمرو بن لحيوك بن بهراء
غلب علي اسم ولده خوط بن عامر بن عبد ود وزيد بن خوط بن عامر
بن عبد ود ومن بهراء الاوية بنت ابي جشم وهم بطن بمصر وحوتكة
وقتيبة بن اسلم بن عمرو ونهد بن زيد بن ليث ويقال الاوية بنت
ابي جشم بن كعب بن عمرو بن الحاف ومنهم بن حيدان بن عمرو بن الحاف
وهو الاصح ومن جهينة رشيد بن سعيد الفقيه ومنهم عنبلة الفيل
بن سعدان النحوي وحوتكة بن اسلم بن عمرو ومنهم نهد بن عبد الله
بن العجلان الشاعر ومنهم عقبة بن عامر صاحب النبي صلي
الله عليه وسلم بعد قدوم النبي صلي الله عليه وسلم المدينة
وكان يكثر الرمي لحديث سمعه من رسول الله صلي الله عليه وسلم
في فضل الرمي ومات وترك سبعين جعابها ونبالها وشهد
صفين مع معاوية وتحول الي مصر وكان يخضب بالحناء وسعد
بن زيد بن سود بن اسلم بن عمرو وسعد بن زيد وهو سعد هذيم وكان
هذيم عبدا حبشيا فنسب اليه ووايل بن سعد بن زيد بن اسلم بن عمرو
وعذرة بن رياح فمن اشراف عذرة ربيعة جد قصي لامه والخونة
جرير بن ربيعة ومحمود بن ربيعة ورزاح احد بني زيد وحوتكة
بن اسلم وهما كانا اكرم بطون قضاعة في وقتها فاجلوا حتي لحقوا
باليمن وشردوا من بلادهم فقال قصي بن كلاب وكان يحب قضاعة
لنموها واجتماعها ببلادها لما بينه وبين رزاح من الرحم ولبلائهم
عنده فقال قصي يعاتبه شعراه

الا من مبلغ عني رزاحا فاني قد لحيتك في اثنتين
لحينك في بني نهد بن زيد كما فرقت بينهم وبيني

ومن طارح بن ربيعة العذري هو الذي اخرج رفاعة بن عذرة فالحقهم ببني
يشكر وهم رهط ابن اسلم الخارجي والحق قبائل عاملة وولي الحجاز
حتى سكن بعضهم جزائر البحر و اخرج طايفة منهم الى مصر وهو
الذي رد حجابة البيت الى قصي بن كلاب ومن عذرة النجار بن اوس
الخطيب وسمي النجار لانه كان اذا حمي نخر فكان اذ ازدراه معاوية
وقد دخل عليه في عباءة انكره وانكر مكانه واين داره فلما علم
ذلك النجار قال يا معاوية ليست العباءة تكلمك ولكن من في العباءة
يكلمك فلما سمعه وعظم حاله ثم نهض ولم يسال فقال
معاوية ما رايت رجلا احقر ولا اجل منه وانشا النجار يقول
فان تك اثوابي تخرقن للبلا ... فاني كنصل السيف في خلق الغمد
فاحسن اليه معاوية وخلع عليه الخلع السنية وكان لا يفارقه
ومن عذرة زياد بن زيد الشاعر ومنهم هدبة بن خشرم بن كرز
بن ابي حية الكاهن ومن عذرة جميل بن عبد الله بن معمر بن
قمية بن الحارث بن ظبيان بن حن بن ربيعة بن حرام بن ظنة بن
عبد الله بن كثير بن عذرة بن سعد بن هذيم العاشق لبثينة
بنت عمه وهي بثينة بنت منار بن ثعلبة بن الهود بن عمرو بن
حارث بن لاحب بن حجر بن ربيعة ومنهم عروة بن حزام
صاحب عفراء قد مات من شدة عشقه وهي قبيلة كثيرة
العشاق صادقي المحبة مات منهم بالعشق جماعة لعفتهم
وعفة نسائهم وجمالهن وقد ذكروا ان رجلا من عذرة وقف بباب
بيت سكينة بنت علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ف
مستسقي بعض خدمها فقالت سكينة اذا اسقيته فاساله عن
قبيلته فساله فقال انا من قوم اذا عشقوا ماتوا فلما اخبرت
سكينة بذلك قالت اذا هو من بني عذرة ومنهم من بطون
عمرو بن الحاف سلامان بن سعد بن زيد بن سود بن اسلم بن عمرو
ومنهم جلهمة بن عمرو بن زيد بن سود بن اسلم بن عمرو ومن قبائل
نهد بن زيد بن سود اسلم بن عمرو ومالك وسود وصباح وحرب

وحنظلة

وحنظلة وعامر ويعرف وطول وحمل وربيعة وعنم ومن بطون
قضاعة عثم وودليعة والحادي ومنهم بنو الذيب والنمر والدث
والثعلب وفهد وسرحان وضبيع بن وبرة بن تغلب بن حلوان
بن عمران بن الحاف والبريد والوحيد وعبد مناة ومصاده ومن بلية
وفويد ومنهم بنو اصلبة بن سعد وهذيم بن زيد وفيل وهريم
بن ليث وسند بن قضاعة بن مالك بن حمير نسب مهرة ابن حيدان
فولد حيدان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة بن مالك بن حمير مهرة
وعمرا فولد عمرو محيدا وعريبا وعزيبا ويزيد والنعمان والضيغم
واللحا وجناكة وقيل دعوة هذه القبايل بال وحيدان وولد مهرة
سمطري بن مهرة فولد [illegible]طري ثلاثة نفر الامري ونادعم والدبر
فولد الامري القمر والقمراء والمصلا والمسكا فمن قبايل القمر بنو امر يام
وبلادهم وبيه يقال لها رصاغ على جانب ساحل بحر عمان ولهم
جبل الحصن ناحية عمان يمتنعون فيه يعرف بجبل بني يامر
ويقال له رضوان ومن القمر بنو حديث وبنو ابرخ ومن قبايل الدير
حديث والسوحم ومخر ابني حديث بل الدبل بن صمط بن
مهرة فولد نحتن كرشان والثغير فمن الثغير بنو نبلة بن شماسة
بن رهط ابي ثور صاحب الاشعار وهو عمرو بن محمد بن كنانة بن حبيل
بن نبلة ويقال لهم بنو اقصف ومن قصف بنو اوتار بكسر الواو وهم
الوتاريون فاما وتار بفتح الواو فمن ولد الهميسع بن حمير ومن قبايل
اياد عمرو بن اصمطري بن مهرة العفار والهيثم والعبدي والبهم
نسب العبدية والثب والنقر والقرحا وهم مهرة فهذه قبايل مهرة
وقيل جزيرة سقطرى من جميع القبايل من مهرة وهي جزيرة طولها
ثلاثمائة فرسخ وبها الصبر السقطري وبها نخل كثيرة ويسقط اليها
العنبر وبها دم الاخوين فاذا قيل للمهري يا سقطري غضب
وانما السقطري الروم الذين كانوا بها عزلوا والروم فدخلوا في نسب
القمر بن مهرة وهم معروفون بها وبها عشرة الاف مقاتل كانوا
نصارى وذلك انهم يذكرون ان قوما من بلد الروم احتجنهم بها

كسرى فعمروا بذلك حتى عمرت لهم مهرة فغلبت عليهم وعلى الجزيرة
كانوا هم رهبانية على دين الروم من النصرانية ثم دخلتها الشراة من مهرة و
وحضرموت فقتلوا من كان فيها ومن مهرة ثم من بني ريام بن القمر بن
الامري بن مهرة بن حيدان ويقال ريام بن يدرح بن ضمضطري
بن الامري بن مهرة بن حيدان كان منهم منير بن الكنز بن عبد الملك
بن ساور بن وهب بن عبيد بن صلت بن يحيى بن حضرمي بن ريام ه
نسبة محيد الى مهرة بن حيدان فولد محيد عمرا وحيا وعبد اللات والارقاع
وواعد وبنو مسح بطونا كلها تنتهي نسبهم الى التبابعة وانما سموا
التبابعة لان ملك اليمن كان مملكتين مملكة بارض حضرموت
ومملكة بارض سبا فمن ملكها جميعا سمي تبعا لاتباع اهل البلدين
اياه واول من ملك البلدين تبع الحرث وهو الرايش ويقال له
ملك الاملاك واسمه الحارث بن شداد بن الملطاط بن عمرو بن ذي
انس بن الضار بن عبد شمس بن وايل بن الغوث بن قطن بن عمرو بن
الهميسع بن حمير بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان ومنهم يزيد بن
هلال بن عباد بن عبد شمس بن وايل بن حمير ومن تبابعة حمير تبان
منهم كيكرب ومنهم حسان بن تبع وهو ذو معاهن ومنهم ذو فيقان
الذي قتله عمرو بن معدي كرب ومنهم الفقيه مالك بن انس واسم
ذي فيقان شرحبيل ويقال له علقمة ومنهم ذو كلاع واسمه
حمير الاصغر ومنهم ذو يزن واسمه عامر وابنه سيف بن ذي يزن
بن شريك بن بابليل ومنهم ذو رعين ومنهم سبا الاصغر واسمه
سماعة بن كعب بن زيد بن سهل ومن بطون حمير بنو شهال ومنهم
ذو نواس قاتل خنيعة واما ملك العراق فنصفين بين الازد ولخم
وكانت الازد تسكن الحرة ويغشون ملوك البلد وكان من يستعملون
من هؤلاء مرة ومن هؤلاء فان اضطرب حبل الاعاجم قاتلت احدى
القبيلتين على الاخرى فايتهما غلبت ملكت حتى صفا ملك
العراق واجتمعوا على جذيمة الابرش وهو الوضاح الازدي صاحب

الزباء

الزباء وهو اول عربي ملك العراق حتى كان آخرهم اياس بن قبيصة الطائي
واما ملك الشام فكان لسليح حتى نزلت عليهم غسان فتغلبوا على
سليح وملكتها غسان وبقي فيهم نحو من ثلاثين ملكا حتى اتى الله بالاسلام
وكان آخر ملوكهم جبلة بن الايهم ومنهم كعب الاحبار وهو كعب بن
مانع ومنهم ابو حميد محمد بن ابي المطلم السمرقندي وكان قائدا لابي سلمة
الخلال وهو اول من بايع السفاح خليفة من ابي سلمة ومن مواليهم عبد
الرزاق بن همام بن نافع المحدث صاحب التفسير ومن شعرائهم المعترف
الحميري واسمه النعمان بن يعفر وولده شرحبيل ومنهم الشاعر يحيى بن
نوفل الحميري وكان كثير الهجاء فلما مدح احدا في ابن ابي بردة بن ابي
موسى الاشعري ومن قوله ولو كنت ممتدحا للنوال فتى لمدحت عليه بلالا
في قصيدة طويلة ومنهم يزيد بن زياد بن ربيعة بن مفرغ الشاعر ومن ولده
السيد الحميري الشيعي اختلط طي ابن الازد وانتشار ولد قال
الخليل اصل بناء طي من طاء واصله الواو فجعلوها ياء فصارت
ياء ثقيلة كان الاصل فيها طوي وقال الكلبي انما سمي طي لانه اول
من طوى المراحل يقال طويت الشي اطويه طيا وكذلك طويت البير
اطويها بالحجارة وبها سميت الطوية واسم طي جلهمة بن ادد بن كهلان
بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان قال كان طي فهو جلهمة بن ادد
باليمن يقال له طريف نزل بطي ضيف فاكرمه وانزله وسقاه لبنا
بعد ما اطعمه فقال الضيف اني نزلت باخوتكم هؤلاء فسقوني لبنا
ما شربت مثله ولا رايت قط لبنا طيبا مثله طعما ولونا وذقت البانكم
فوجدتها لا دسم لها ولا رغوة فقالوا له ولم ذلك ترى قال لانهم في اعلا
الوادي يسرحون ابلهم واغنامهم مشرق الشمس فتضرب اعناقها الشمس
فتحسن بجونها الشمس ثم تصفو البانها وتدر اخلافها وتطيب طعم لبنها
وتنقي جلودها واخلافها لاستقبالها واستدبارها الضرب وتسرحون
انتم مواشيكم فتستدبرها الشمس حتى تعود في اعطانها فلا تنتفع برعاها
فتسعفوا اخوتكم من اجل مراد الى طي في ولده فقال يا عم انا قد حسونا
شولنا ورابنا الضر في اموالنا فعقبونا نرجع اليها انفسنا ونصلح امورنا

فقدمتها جهده وصبر قال طي لا يوقع بينهما تلاح فقال احد اولاد مراد
بن مالك شعرا

ان كنتم اخواننا فاعقبوا ... نعقبكم ان جاء يوم عصيب
ثم اقبلوا الحق ولا تنكبوا ... ويحق يعلوا النوم فيغلب
والضيم يلوه مضيم مغضب ... والحر من ذات القناع يهرب

فاجابه حية بن قطرة

انا لكم اخوة لا نبعد ... وما استوت كف وكف في يد
ان التداني ليس بالتهدد ... والحر يابي سبة المجلعد

ثم قال شعرا

ان كنتم اخواننا فانصفوا ... ننصفكم ان جاء يوم اكلف
ان الاخاء بالتاسي يعرف ... والحر من ذاك لهما يانف

وقال شاعر مراد شعرا

ليس اخونا من اتانا من علي ... يطلب ما كان لنا من اول
يحط جابرة من منزل ... فهل يحونا بالحروب نصطلي
يحرها حتى هلال الاعجل ... ان المقال ليس بالتقول

ولما راى الهيثم منافرة طي ووقوع الشر بينها خرج عن الوادي في ولده حتى قطعوا جبلا يقال له نهبل وكان طي هناك فقال شعرا امض
وودع عنك جبال نهبلا ... تركت اهلا واصبت اهلا
ثم اخذ في طريق يقال له ويرات في دار عيل وهو الطريق الذي قالت العرب فيه لا تكلم عيل وهو عيل بن كعب وسمت العرب ذلك الموضع صيغة ومعني طي حتي اتي بنا ناحية حصن فاقام هناك بها وسرح ابله ثم ان ولده انسب لهم المرعي فرجعوا الي طي فاخبروه انهم قد اصابوا قريبة من قري عاد يقال لها اجليلا فانتشروا الي وراء ذلك الي فضاء من الارض فاقاموا بها واقبل جمل ازب اخشب فضرب في ابلهم فلما كان ذهاب هياب هياج الابل رجع عنهم الي وطنه ثم اقبل فضرب فيها ثم رجع عنهم الي وطنه ثم اقبل فضرب فيها ثم رجع فلما كان في العام الثالث عاودهم علي عادته فراوا في سنامه وبرم عثاكيل التمر وفي بعرم النوي فقال طي لولده ان هذا البعير ليجي من مكان مخصب

انظروه اذا انصرف وليركب رجلان منكم في طلبه فلما انصرف البعير لم يبق احد من ولده الا اتبعه وقفا اثره اسامة بن لوي بن الغوث بن طي والحارث بن قطرة بن علي علي جملين فكان يرعي النهار ويرعيان معه حتي المساء حتي دخل باب اجا وكان عليها وكان باب من حديد مصراعان عرضهما خمسة اذرع فنزعهما عبد الملك بن مروان ووسع الباب فجعله تسعة اذرع فدخل الجمل باب اجا فدخلا معه فاذا هما بحصن حصين ونخل وحصون شواهق واذا الارض خلاء ليس بها احد واذا الثمر قد غطي كرانيف النخل فجالا ونظرا ثم انصرفا الي طي فاخبراه فرحل طي في جميع ولده حتي نزل بجبلين فبينما طي ذات يوم جالس ومعه ولده اذا اقبل رجل من بقايا جديس بن عامر يقال له الاسود بن غفار فقال لطي من ادخلكم بلادي واورثني وميراثي من ابائي اخرجوا من بلادي والا فعلت بكم وفعلت فقال طي البلاد بلادنا وقد دخلناها وما فيها احد بل تخليت انت بخلاء البلاد فادعيتها فقال لتخرجن منها والا فعلت بكم الافاعيل قال طي فاضرب لنا اجلا فقال طي لجندب بن خارجة يا بني قاتل عن مكرمتك قالت له امه بالله لتتركن بنيك ولتعرض ابني للقتال لا والله لا يفعل قال وعلم انما خصصته بذلك فابت عليه وكان طي يحب جندبا دون اخوته ويختار اليه بحيس والطعام والطيب فلما ابت عليه امه امر طي ابنه عمرو بن الغوث بن طي وقال يا عمرو دونك الرجل فانشا يقول اخته لضمرة بن خارجة اخي جندب بن سعد بن قطرة بن علي شعرا

يا عمرو اضربني ولست بكاذب ... ولخوك صاحبك الذي لا يكذب
هل في القضية ان اذا استغنيتم ... وامنتم فانا البعيد الاجنب
واذا الشدايد بالشديدة مرة ... اشجتكم فانا الحبيب الاقرب
واذا تكون كريهة ادعى لها ... واذا الحياش يحيس ادعي جندب
تبا قضية واقامتي ... فيكم علي تلك القضية اعجب

ولجندب وعر البلاد وسهله ولي حزونة والمحل الاجدب
وحركبلمة ان شاة بيتت بيدي قرنيها وغيري يحلب
هذا وجدكم الصغار بأسره لا ام لي ان كان ذاك ولا اب

فقال طي لعمرو بن الغوث يا بني هذه الدار اكرم دارا اعلي وجه الارض قال لن افعل الاعلي ان لا يكون لولد جندب فيهما حتي لعين الجبلين قال ذلك لك قال فمضي عمرو بن الغوث في طلب العادي فوجده يخترف رطبا وهو يقول

طاطي لي احتني اجناك قاعدا مالي ارك جملك بنزواصا عدا

فاقبل العادي معه قوس حديد ونشاب حديد له نصال عظام وهي التي يقال لها العفا ربة فقال عمرو ان شئت صارعتك وان شئت رميتك وان شئت انقيك فقال عمرو الصراع احب الي قال ارني معك قوسا قال اني لا اكسرها وكان قوس عمرو متي شا جعلها ومتي شاء ردها فاهوي بها الي سفح جبل فظن انه قد كسرها فلما ركبها اعترض العادي بوجهه فقال من برّ يوما برّته فذهبت مثلا ورماه عمرو ففلق قلبه فقال الاسود وهو يجود بنفسه اما ان اكون عادتها قال الي اي هي قال شرقي عزب طلل طلل طلل برد زها حتي مات وانصرف عمرو بن الغوث واقام طي منه ذلك بالحين بالجبلين وسمبا اجا وسلما فنزلوا بها واطمانوا واوصا رولد طي بالجبلين نسب طي ابن ادد وولد طي بن ادد جلهن الغوث بن طي وفطرة بن طي فولد الغوث بن طي عمروا ولويا وولد لوي ساحة بن لوي بن الغوث وولد عمرو بن الغوث اسودان واسمه نبهان وثعل وخزم ونولان وحنة والعدد في ولد سعد ومنهم تفرقت اكثر قبايل طي فولد سعد بن فطرة خارجة بن سعد فولد خارجة جندبا وضمرة فمن ولد جندب بن خارجة بنو جديلة وهم بنوا جندب بن خارجة بن سعد بن فطرة بن طي وجديلة امهم وهم بها يعرفون ومن قبايل الغوث بن طي بنوا نبهان بن عمرو بن الغوث ومن طي تهم بنوا

هني

هني بن عمرو بن ثعل وبنو سنبس بن عمرو بن ثعل وبنو بحتر بن عتود بن عنيز بن سلامان بن ثعل وبنوا خطامة بن سعد بن نبهان وهم بعمان وبنوا الصامت واسمه عمرو بن غنم بن مالك بن سعد بن نبهان وهم ايضا بعمان وافخاذ طي كثيرة غير ان جمهور النسب الي الاب الاكبر وهو طي بن ادد بن نبهان فمن بني نبهان هو اسودان بن عمرو بن الغوث بن علي بن نايل بن نبهان فمن نايل زيد الخيل بن مهلهل الطائي فارس طي وصاحب غاراتها وهو فارس العرب كافة وكان يكني ابا مكنف وادرك الاسلام ووفد علي النبي صلي الله عليه وسلم واسلم فسماه زيد الخير وهو احد من اكرمه رسول الله صلي الله عليه وسلم وبسط له رداءه ودعا له ومات في رجوعه ومن بني نبهان ايضا حريث بن عتاب الشاعر ومنهم بنوا خطامة بن سعد بن نبهان وهم بعمان منهم مازن بن عضوبة وكان من اهل سمايل قدم علي رسول الله صلي الله عليه وسلم عند اول الاسلام بعمان واسلم ودعا له النبي صلي الله عليه وسلم ولاهل عمان بخير وكان من خبر اسلامه انه كان يعبد صنما له في الجاهلية بارض عمان بقرية سمايل يقال له باجر وتعظمه بنو خطامة وبنو الصامت من طي قال مازن فعترنا عنده ذات يوم عتيرة يعني الذبيحة فسمعت صوتا من الصنم يقول يا مازن اسمع تسر ظهر خير وبطن شر بعث نبي من مضر بدين الله الاكبر فدع نحيتا من حجر تسلم من حر سقر قال مازن ففزعت من ذلك فزعا ارعبني واذهلني فقلت ان هذا العجب ثم عترنا اخري اي ذبحنا ثانية فسمعت صوتا من الصنم يقول اقبل تسمع ما لا يجهل هذا نبي مرسل جاء بحق منزل فامن به كي تعدل عن حر نار تشعل وقودها الناس والجندل قال مازن فقلت في نفسي ان هذا لعجب وانه لخير يراد بي فبينما نحن كذلك بعد ذلك اذ ورد علينا بارض سمايل رجل من اهل الحجاز يريد ان ينزل دما قال فقلت له ما الخبر وراءك قال ظهر رجل يقال له محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف يقول لمن اتوه اجيبوا داعي الله فلست بمتكبر ولا جبار ولا محتال ادعوكم الي الله وترك عبادة الاوثان وابشركم بجنة

عرضها السموات والارض واستنقذكم من حر نار يطفي لهيبها ولا ينعم من سكنها
قال قلت هذا والله نبؤ ما سمعته من الصنم فوثبت اليه فكسرته جذاذا
وركبت راحلتي حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالته
عما بعث له فشرح لي الاسلام ونور الله قلبي بالهدى قال مازن
فقلت يا رسول الله صلى الله عليك وسلم ادع الله تعالى لي لاهل عمان
قال اللهم اهدهم فقلت زدني يا رسول الله فقال اللهم ارزقهم العفاف
والكفاف والرضى بما قدرت لهم قال قلت يا رسول الله ان البحر ينضح
بجانبنا فادع الله في ميرتنا وخفنا وظلفنا قال اللهم وسع لهم وعليهم
في ميرتهم وكثر خيرهم من بحرهم قلت زدني قال لا تسلط عليهم عدوا من غيرهم
قل يا مازن آمين فان آمين يستجاب عنده الدعاء قال قلت آمين قال قلت
يا رسول الله اني مولع بالطرب وبشرب الخمر ولجوج بالنساء وقد نفد اكثرها
في هذا وليس لي ولد فادع الله ان يذهب عني ما اجد ويهب لي ولدا تقر به
عيني ويأتينا بالحيا فقال صلى الله عليه وسلم اللهم ابدله بالطرب
قراءة القرآن وبالحرام حلالا وبالعهر عفة الفرج وبالخمر ريا لا اثم فيه والتهم بالحيا
وهب له ولدا قال مازن فاذهب الله عني ما كنت اجد من الطرب والنساء
لتلك الاسباب وحججت حججا وحفظت شطر القرآن وتزوجت اربع
عقايل ورزقت ولدا فسميته حيان بن مازن واخصبت عمان في تلك السنة
وما بعدها واقبل عليهم الخف والظلف وكثر صيد بحرها وكثرت الارباح
في التجارات وامن عدو من اهل عمان ولمازن في ذلك شعره

اليك رسول الله جاوزت مطيتي	تجوب الفيافي من عمان الى العرج
تشفع لي يا خير من وطي الحصى	فيغفر لي ذنبي وارجع بالفرج
وكنت امرءا بالزعف والخمر مولعا	شبابي حتى آذن الجسم بالنهج
الى معشر خالفت في الله دينهم	فلا رايهم رايي ولا شرجهم شرجي
فبدلني بالخمر خوفا وخشية	وبالعهر احصانا فحصن لي فرجي
فاصبح همي في جهاد ونيتي	فلله ما صومي ولله ما حجي

قال فلما كان في العام القابل الذي وفدت على رسول الله فقلت له يا ابا

المبارك

المبارك يا ابا المبارك بن الطيبين المطيبين قد هدى الله قومك من
عمان ومن عليهم بدينك وقد اخصبت عمان وكثرت الارباح فيها
والصيد فقال صلى الله عليه وسلم ديني دين الاسلام وسيزيد
الله اهل عمان خصبا وصيدا فطوبى لمن آمن بي ورآني وطوبى ثم
لمن آمن بي ولم يرني ولم ير من رآني وسيزيد الله اهل عمان اسلاما
انساب كندة بن نصر بن قيس بن سلمة بن عمرو بن زيد بن شرحبيل
بن معدي كرب بن عبد الله بن قيس بن حجر بن الحرث بن ملك بن عمرو
المقصور بن حجر آكل المرار بن عمرو بن معاوية بن الحارث الاكبر بن معاوية
بن ثور بن مرتع بن معاوية بن كندة بن عفير بن عدي بن الحرث بن ادد
بن زيد بن الهميسع بن عمرو بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا بن
يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود نبي الله صلى الله عليه وسلم
ومنهم الاشعث بن قيس بن معدي كرب بن منوية بن جبلة
بن ربيعة بن معاوية بن الحرث الاصغر بن حجر بن عدي الادبر بن
عدي الاسود ومنهم شرحبيل بن الاخضر غسان بن عمرو
بن معاوية بن حجر بن النعمان فاهل عمان بنو سعد الارقم بن النعمان
بن وهب بن ربيعة بن ظالم بن عمرو بن الحارث بن عمرو بن انمار
وهم اهل بيت نخل وينتسبون الى عمرو بن مسعود بن سور ومنهم
بنو لقص اهل كدم عمان وهم العيون بنو معن بن حجر بن ماء السماء
ومنهم اهل الكوفة وهم بنو شيبان بن العتيك ومنهم اهل سمد
نزوى وهم بنو ستار بن عبد الله بن زيد بن عمرو بن ملحان انساب
ولد عمرو بن الغوث عمرو بن الغوث هو الازد بن الغوث فولد لدش
بن عمرو وانمار بن عمرو فولد انمار بجيلة بن انمار وخثعم بن انمار
فبجيلة وخثعم ابنا عمرو واسمه اقيل وانما امراته تسمى بجيلة فنسب
لها ولده فولد بجيلة بن انمار خمسة رهط عبقر وصهيبة والغوث
وخزيمة واتبع واقول وسيبة وعرينة وهما سكان رهط وهم سعد
مناة واسعد وعمغمة واقصى واتبع وقيل الغوث وخزيمة وهم
سكان شعب جبيلة وولد الغوث بن بجيلة ثلاثة رهط وهم زيد

واحمس وقيس فولد زيد بن بجيلة وائلة ومعاوية فولد وائلة بن زيد ثلاثة
رهط قداو وثعلبة وعمرو وولد ثعلبة اسد ومعبد وولد خزيمة رزان
وثعلبة فمنهم شق الكاهن صاحب سطيح الكاهن عمر ثلاثمائة سنة
وهو جد خالد بن عبد الله القسري فهذه نبذة من انساب الازد
بني قحطان بن هود وساير الجنية وقد تركت كثيرا منهم كي لا يطول
الخطاب ويضجر القاري بجموم الاسهاب فالآن لاذكر من صحب منهم
خير الانام وروى عنه محكم الكلام محمد عليه افضل الصلوة والسلام
فليعلم الواقف على كتابي هذا ان من الانصار الذين ادركوا الاسلام
ورووا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاهدوا معه بالاموال
والارواح واتبعوا سبل الصلاح منهم ابي بن كعب بن قيس
بن عبد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج
الانصاري وبنو معاوية يعرفون ببني جديلة وهي امهم بنت مالك بن
حبيب بن عبد بن حورثة بن غضب بن جشم بن الخزرج روى عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال اقرا امتي ابي وروى عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال امرت ان اقرا عليك القران واعرض عليك القران ومنهم ابي
بن معاذ بن انس بن قيس بن عبد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك شهد
مع اخيه انس بن معاذ بدرا واحدا وقتلا يوم بئر معاوية شهيدين
رحمهم الله تعالى ومنهم ابي بن عمارة الانصاري وله حديث اخر ضعيف
في المسح على الخفين ومنهم اسيد بن حصين بن سماك بن عبيد بن رافع
بن امرء القيس بن زيد بن عبد الاشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج ومنهم
اسيد بن ثعلبة الانصاري شهد بدرا وشهد صفين مع علي
بن ابي طالب ومنهم اسيد بن يربوع بن البد بن عامر بن عوف
بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة الانصاري الساعدي

شهد احدا

شهد احدا وقتل يوم اليمامة شهيدا ومنهم اسيد بن ساعدة بن عمرو بن
جشم بن مجدعة بن حارثة بن الحارث الانصاري شهد احدا هو واخوه
ابو خيثمة وهو عم سهل بن خيثمة ومنهم اسيد بن ظهير بن رافع بن عدي
بن عدي بن زيد بن عمرو بن يزيد بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو
بن مالك الحارثي وكان ابوه من كبار الصحابة روى عنه ابن الاسود مولى
بني حطمة عن النبي صلى الله عليه وسلم من اتى قبا فليصل فيه
ومنهم انس بن قتادة بن ربيعة بن خالد بن الحارث بن عبيد بن زيد بن
مالك بن عوف بن مالك بن الاوس الانصاري شهد بدرا وقتل
يوم احد شهيدا ومنهم انس بن قتادة الانصاري ويقال له
انيس كان من افاضل الانصار واعلم وافهم ومنهم انس بن اوس
بن عتيك بن عمرو الانصاري الاشهلي قتل يوم الخندق شهيدا رماه
خالد بن الوليد بسهم فقتله ومنهم انس بن معاذ بن قيس بن عباد بن
زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك النجار الانصاري شهد بدرا واختلف
في اسمه فابن اسحق يقول عبد الله بن معاذ الى تمام نسبه وانه قتل
يوم بئر معاوية لانه قتل فيه اوس بن معاذ وقال عبد الله بن
محمد شهد بدرا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومات في خلافة عثمان ومنهم انس بن مالك بن النضر بن ضمضم
بن زيد الانصاري النجاري خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم
انس بن مالك القشيري ومنهم انس بن ظهير الحارثي الانصاري
ومنهم انس بن مالك الاصبحي كان بحرا في علم الشريعة والحديث النبوي
ويقال انه ولد له ثمانون ولدا منهم ثمانية وسبعون ذكورا وابنتان في
اناث احدهن تسمى حفصة والثانية تكنى ام عمرو ومنهم اوس بن ثابت
الانصاري بن منذر بن حرام ومنهم اوس بن خولي بن عبد الله بن الحارث
بن عبيد بن مالك ومنهم اوس بن الصامت بن قيس بن اخزم بن قيس
بن ثعلبة بن غنم ومنهم اوس بن الارقم بن زيد بن قيس بن النعمن ومنهم
اوس بن بن قيظي بن عمرو بن زيد بن جشم ومنهم اوس بن الفاكهة الانصاري
ومنهم اياس بن معاذ من بني عبد الاشهل ذكره ابن اسحق عن الحصين وعبد الرحمن

بن معاذ الاشهلي عن محمود بن لبيد انه لما قدم ابو الحيس بن رافع مكة
ومعه فتية من بني عبد الاشهل فيهم اياس بن معاذ يلتمس الحلف من قريش
علي قومهم من الخزرج سمع بهم رسول الله صلي الله عليه وسلم فاتاهم
في مجلسهم فقال هل لكم الي خير مما جئتم له قالوا وما ذاك يا رسول الله
قال انا رسول الله بعثني الله الي العباد ادعوهم ان يعبدوا الله ولا يشركوا
به شيئا وانزل علي القران ثم ذكر لهم الاسلام وتلا عليهم القران فقال اياس
هذا خير مما جئتم له الي تمام الحديث ومنهم اياس بن زيد بن جشم قال
ابن اسحق هو رجل من اليمن حليف الانصار شهد بدرا واحدا وقال ابن
هشام عمرو بن اياس هذا يقال له اخو الربيع بن اياس وورقة بن اياس
ومنهم اياس بن ودقة الانصاري النجاري ومنهم اياس بن عدي النجاري
من بني عمرو بن مالك قتل يوم احد شهيدا ومنهم اسعد بن يزيد الفاكه
الانصاري ومنهم اسعد بن يربوع الانصاري الساعدي ومنهم اسعد
بن زرارة بن عدس بن عبيد بن ثعلبة ومنهم اسعد بن سهل بن حنيف
الانصاري ومنهم اسعد بن زرارة ومنهم اسعد بن يحرة الانصاري
ومنهم امرؤ القيس بن عابس الكندي الشاعر له صحبة ورواية وشهد
فتح النجير بارض اليمن ومنهم امية بن مخشي الخزاعي يكني ابا عبد الله وله
صحبة روي عنه المثنى بن عبد الرحمن وهو ابن اخيه وله حديث واحد في
الاكل ومنهم الاشعث بن انس بن كرز بن معاوية ومنهم اربد بن حمير
الانصاري ومنهم ابيض بن جمال ومنهم التم بن التيهان ومنهم احمد الهمداني
ومنهم البرا بن مالك ومنهم البرا بن عازب بن حرث بن عدي
ومنهم بشر بن البرا ومنهم بشر بن سعد بن ثعلبة بن مالك ومنهم
بشير بن عتيك بن زيد بن عامر ومنهم بشير بن عبد المنذر ومنهم
بشير بن عمرو ومنهم بشير بن عبد الله الانصاري ومنهم بشير الحارثي
ومنهم بديل بن ورقا ومنهم تميم بن بسر ومنهم تميم الداري ومنهم
تميم المازني ومنهم ثابت بن الجذع ومنهم ثابت بن هزال ومنهم
ثابت بن عمرو ومنهم ثابت بن خنساء ومنهم ثابت بن صهيب
ومنهم ثابت بن زيد ومنهم ثابت بن قيس ومنهم ثابت بن ربيع

ومنهم ثابت

ومنهم ثابت بن عامر ومنهم ثابت بن الضحاك ومنهم ثابت بن
غنم بن عدي بن ثابت بن عمرو بن غنم بن كعب بن سلمة الانصاري
ومنهم ثعلبة بن عمرو بن عبيد ومنهم جابر بن عبد الله بن ثابت
بن النعمان ومنهم جابر بن خالد بن مسعود بن عبد الاشهل ومنهم
جابر بن سفيان ومنهم جابر بن عمرو ومنهم جابر بن ظالم بن حارثة
بن عتاب بن ابي حارثة ومنهم حبيب بن اياس ومنهم جنادة بن
سفيان الانصاري ومنهم جنادة بن مالك الازدي ومنهم
حارثة بن النعمان ومنهم الحجاج بن عمرو بن غزية الانصاري المزني
يقال في نسبه الحجاج بن عمرو بن غزية بن ثعلبة بن خنساء بن مبذول
بن عمرو بن غنم بن مازن النجار له صحبة ورواية من احدهما من كسر او
عرج فقد حل وعليه حجة اخرى والاخر كان النبي صلي الله عليه وسلم
يتهجد من الليل بعد نومه وروي عنه عكرمة حديثا من كسر وجبر وروي
عنه كثير بن العباس حديث التهجد والحجاج بن عمرو الذي ضرب مروان
يوم الدار فاسقطه وحمله ابو حفص مولاه وهو لا يعقل ومنهم حاطب
بن عمرو بن عتيك بن امية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف
بن مالك بن حارث شهد بدرا ولم يذكره ابن اسحق في البدريين ومنهم
حازم بن حزم بن ملحان واسم ملحان مالك بن خالد بن زيد بن حرام بن جندب
بن عامر بن غنم بن مالك النجار الانصاري شهد بدرا مع اخيه سليم
بن ملحان وشهد احدا وقتل يوم بئر معاوية مع المنذر بن عمرو وعامر
جهيرة قتله عامر بن الطفيل ومنهم الحباب بن المنذر بن حزام
بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن مالك وقيل الحباب بن
المنذر بن حرام بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة
الانصاري الاسلمي وهو الاصح يكني ابا عمر شهد بدرا وهو ابن ثلاث
وثلاثين سنة هكذا قال الواقدي وغيره وكلهم ذكره في البدريين
الا ابن اسحاق في رواية سلمة عنه كان يقال له ذا الراي وهو الذي
اشار علي رسول الله صلي الله عليه وسلم ان ينزل علي ماء بدر
للقاء القوم قال ابن عباس فنزل جبريل عليه السلام علي رسول الله

الله صلى الله عليه وسلم فقال الراي ما اشار به الحباب
وشهد احدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو القائل يوم السقيفة انا جذيلها المحكك وعذيقها
المرجب منا امير ومنكم امير ومات الحباب في خلافة عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ومنهم حبيش بن خالد بن منقذ بن ربيعة ومنهم من
يقول حبيش بن خالد بن خليف بن منقذ بن ربيعة الخزاعي الكعبي
احد بني كعب ويكنى ابا صخر هو صاحب حديث ام معبد الخزاعية
واسمها عاتكة بنت خالد واخوها خويلد بن خالد ومن نسبهم قالوا بنو خالد
بن خليف بن منقذ بن ربيعة بن اصرم بن حبيس بن حرام بن حبيشة
بن عمرو وهو ابو خزاعة ومنهم حوشب بن طخية الحميري ويقال
الالهاني من ذي ظليم اسلم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقيل انه قدم على النبي صلى الله عليه وسلم واتفق اهل العلم
بالسير والمعرفة بالخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب
الى حوشب ذي ظليم الحميري كتابا وبعث اليه مع جرير البجلي
يتعاون هو وذو الكلاع وفيروز الديلمي ومن اطاعهم على قتل
الاسود العنسي الكذاب وكان حوشب وذو الكلاع رئيسين
في قومهما متبوعين وهما ومن كان من تبعهما من اليمن القائمين بحرب
صفين مع معاوية وقتلا جميعا بصفين ومنهم الخشخاش الكندي
ويقال فيه بالجيم والحاء والخاء قدم على النبي صلى الله عليه وسلم
في وفد كندة وهو الذي نازع الاشعث في ارضه وترافعا الى النبي
صلى الله عليه وسلم ومنهم خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن
ايوب الانصاري النجاري من بني غنم بن مالك بن النجار غلبت
كنيته امه هند بنت سعد بن عمرو بن امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة
بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج الاكبر شهد العقبة
وبدرا وسائر المشاهد وعليه نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
في خروجه من بني عمرو بن عوف حين قدم المدينة مهاجرا من مكة فلم يزل عنده
حتى بني مسجده في تلك السنة وبنى مساكنه ثم انتقل صلى الله عليه وسلم

الى مساكنه

الى مساكنه فواخا بينه وبين مصعب بن عمير وحديث سعيد بن نصر
متصل اليه بالاسناد الطويلة عنه انه قال نزل رسول الله صلى
الله عليه وسلم في بيته الاسفل وكنت في الغرفة فاهرقوا ماء في
الغرفة فقمت انا وام ايوب بقطيفة ننشف الماء عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يخلص الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
منه شيء ونزلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا مشفق
فقلت يا رسول الله انه ليس ينبغي ان نكون فوقك فانتقل الى الغرفة
فامر النبي صلى الله عليه وسلم بمتاعه ان ينقل ومتاعه قليل
وذكر تمام الحديث ومنهم خارجة بن زيد بن ابي زهير بن مالك بن امرئ
القيس بن مالك الاغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحرث بن الخزرج
الانصاري يعرفون ببني الاغر شهد العقبة وبدرا وقتل يوم احد
شهيدا ودفن هو وسعد بن الربيع في قبر واحد وكان من كبار الصحابة
صهرا لابي بكر الصديق رضي الله عنه حين اخا النبي صلى الله عليه
وسلم بين المهاجرين والانصار وابنه زيد بن خارجة هو الذي تكلم
بعد الموت وذكر ان خارجة بن ابي زهير اخذته الرماح يوم احد فجرح
بضع عشر جرحا فمر به صفوان بن امية فعرفه فاجهز عليه ومثل به وقال
هذا الذي اغرانا علي يوم بدر يعني اباه امية بن خلف وكان امية بن
خلف الجمحي والد صفوان يكنى ابا علي وابنه علي قتل معه يوم بدر
رحمهما الله تعالى ومنهم خارجة بن عقبان حديثه عند ولده انه اتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما مرض فراه يعرق فسمع فاطمة
تقول واكرب ابي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا كرب على
ابيك بعد اليوم ليس ياتي حديثه الا عن ولده ومنهم خراش بن الصمة
بن عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة
الانصاري السلمي شهد بدرا واحدا وجرح احد عشر جراحات
وكان من الرماة المذكورين ومنهم خريش بن امية بن الفضل الكعبي
الخزاعي الذي شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام
الحديبية الى مكة واذته قريش وعقرت ناقته حين بعثه عثمن بن عفان

وهو الذي حلق راس رسول صلى الله عليه وسلم في يوم الحديبية روى
عنه ابنه عبد الله بن خراش وتوفي خراش في خلافة معاوية ومنهم
رافع بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق الزرقي الانصاري
الخزرجي يكنى ابا مالك ويكنى ابا رفاعة بدري شهد العقبة الاولى
والثانية وشهد بدرا فيما ذكره موسى بن عقبة عن ابن شهاب ولم
يذكره ابن اسحاق في الثانية وذكر فيهم رفاعة بن رافع وخلاد بن رافع
ابنيه الا انهما ليسا عقبيين قال احمد بن زهير سمعت سعد بن عبد
الحميد بن جعفر يقول رافع بن مالك احد الستة النقباء واحد الاثني عشر
واحد السبعين قتل يوم احد شهيدا وقال الواقدي رافع بن مالك يكنى
ابا مالك قال بن عمر الستة النقباء كلهم قتلوا ومنهم رافع بن
الحرث بن سواد بن زيد بن ثعلبة بن غنم هكذا قال الواقدي سواد
وقال ابن عمارة هو الاسود بن زيد بن ثعلبة شهد رافع بن الحرث هذا
بدرا واحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو بن عم رافع بن خديج بن جشم الانصاري الحارثي الخزرجي وتوفي في خلافة
عثمان بن عفان ومنهم رافع بن خديج بن رافع بن عدي بن زيد بن عمرو
بن يزيد بن جشم يكنى ابا عبد الله وقيل ابا خديج روى عن بن عمر وام رافع
خثيمة بنت مسعود بن سنان بن عامر بن عدي بن امية بن بياضة الا
نصاري هو ابن اخ ظهير ومظهر بن رافع بن عدي ورافع بن خديج هو الذي
رده رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر لانه استصغره واجازه
يوم احد فشهدها وشهد الخندق واكثر المشاهد كلها واصابه سهم يوم
احد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اشهد لك يوم القيمة
وانتقضت جراحته في زمن عبد الملك بن مروان فمات قبل ابن عمر بيسير
سنة اربع وسبعين وهو بن ست وثمانين سنة وقال الواقدي
مات في اول سنة اربع وسبعين قال ابو عمر روى عنه ابن محمود
وابن عمر بن لبيد والسايب بن يزيد واسيد بن ظهير وروى عنه من التابعين
دون هولاء مجاهد وعطاء والشعبي وابن ابنه عباية بن رفاعة بن رافع
وعمرة ابنة عبد الرحمن انه شهد صفين مع علي بن ابي طالب ومنهم

رفاعة

رفاعة بن عمرو بن يزيد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن سالم بن غنم بن عوف
بن الخزرج الانصاري السلمي شهد بيعة العقبة وشهد بدرا وقتل
يوم احد يكنى ابا الوليد ويعرف بابن ابنة الوليد لان جده زيد بن عمرو
ويكنى ابا الوليد ومنهم رفاعة بن رافع بن مالك بن العجلان بن عمرو
بن عامر بن زريق الانصاري الزرقي امه ام مالك بنت ابي سلول يكنى ابا
معاذ شهد بدرا واحدا وسائر المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومعه بدرا اخوه خليصه مالك ابني رافع واختلف في شهادة
رافع بن مالك بدرا وشهد رفاعة بن رافع مع علي بن ابي طالب يوم ا
الجمل وصفين وتوفي في اول امارة معوية ومنهم رفاعة بن عبد
المنذر بن زنبر بن زيد بن امية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف
ابو لبابة الانصاري من بني عمرو بن عوف بن مالك الاوسي شهد
العقبة وبدرا وساير المشاهد وهو مشهور بكنيته واختلف في اسمه
فقيل رافع وقيل بشير بن عبد المنذر وقيل رفاعة ومنهم رفاعة
بن زيد بن عامر بن سواد بن كعب بن ظفر بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن
اوس الانصاري الظفري عم قتادة بن النعمن هو الذي سرق سلاحه
وطعامه بنو ابيرق فتنازعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت
في بني ابيرق ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم الاية خرج هذا عند محمد
بن اسحق عن عاصم بن عمرو عن قتادة عن ابيه عن جده قتادة بن النعمان
ومنهم رفاعة بن مبشر الحارثي الانصاري المعمري شهد احدا مع
ابيه مبشر ومنهم ربيع بن اياس بن عمرو بن غنم بن امية ابن لوذان
الانصاري شهد احدا ومنهم زيد بن حارثة الانصاري المعمري
كان ممن استصغر عن الجهاد يوم احد وهو من بني عمرو بن عوف كان زيد
بن حارثة وابو سعيد الخدري والبراء بن عازب وزيد بن ارقم وسعد بن
عتبة ممن استصغر يوم احد ورواه ابو مسلم الخزاعي قال ابو عمرو وذكر
ابو حاتم الرازي في باب من اسم ابيه على جاء من باب زيد وقال زيد بن
حارثة المعمري الاوسي له صحبة وكان ابي يقول لا اعرف ذلك وذكر ابو يحيى
الساجي قال حدثني زياد بن عبد الله المزني قال حدثني مروان بن معاوية

قال حدثنا عثمن بن حكيم عن خالد بن سلمة القرشي عن موسى بن طلحة بن عبيد الله
قال حدثني زيد بن حارثة اخو بني الحرث بن الخزرج قال قلت يا رسول
الله قد علمنا كيف السلام عليك فكيف نصلي عليك قال قولوا صلوا علي وقولوا
اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وال ابراهيم انك
حميد مجيد هكذا رواه خالد بن سلمة عن موسى وطلحة ورواه اسراييل
عن عثمن عن عبد الله بن موهب عن موسى وطلحة عن ابيه قال قال ابنه
قلت يا رسول الله قد علمنا السلام عليك فذكرها قدمناه ومنهم زيد
بن ارقم بن زيد بن قيس بن النعمن بن مالك الاغر بن ثعلبة الانصاري
الخزرجي من بني الحرث بن الخزرج اختلف في كنيته اختلافا كثيرا فقيل ابو
عمر وقيل ابو عامر وقيل ابو سعيد وقيل ابو سعد وقيل ابو انيسة
قال الواقدي والهيثم بن عدي وروينا عنه من وجوه انه غزا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم تسع عشرة غزوة وهو يعد في الكوفيين وكانت
وفاته سنة ثمان وستين وزيد بن ارقم هو الذي رفع لرسول الله صلى الله عليه
وسلم عن عبد الله بن سلول قوله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز
منها الاذل فكذبه عبد الله بن ابي فانزل الله تصديق زيد بن الارقم فبادر
ابو بكر وعمر الى زيد ليبشراه فسبقه ابو بكر فاقسم عمر ان لا يبادره بشي بعدها
وجاء به النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ باذن زيد بن ارقم وقال
وفت اذنك يا غلام من تفسير ابن جريج ومن تفسير الحسن ومن رواية معمر
وغيره قيل كان ذلك في غزوة بني المصطلق وقيل في تبوك وشهد زيد
بن ارقم مع علي بن ابي طالب صفين وهو معدود في خاصة الصحابة
وذكر ابن اسحق عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال كان زيد
بن ارقم يتيما في حجر عبد الله بن رواحة فخرج معه الى موتة يحمله على حقيبة
رحله فسمعه زيد بن ارقم من الليل يتمثل ابياته التي يقول فيها شعر

اذا ادنيتني وحملت رحلي ... مسيرة اربع بعد الحساء
فشانك فانعمي وخلاك ذم ... ولا ارجع الى اهلي ورائي

فبكى زيد بن ارقم فخفقه عبد الله بن رواحة بالدرة وقال ما عليك يا لكع ان
يرزقني الله الشهادة وترجع بين شعبتي الرحل ولزيد بن ارقم يقول عبد الله

بن رواحه

يا زيد زيد اليعملات الذبل ... تطاول الليل هديت فانزل

وقيل قد قال ذلك في غزوة موتة ومنهم زيد بن حارثة روى عن زيد بن
ارقم وجماعة منهم ابو اسحاق السبيعي ومحمد بن كعب القرظي وابو حمزة مولى
الانصار ومنهم زيد بن مربع الانصاري من بني حارثة قال يزيد بن
شيبان اتانا ابن مربع في الحج فقال اتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال كونوا على مشاعركم فانكم على ارث من ارث ابراهيم عليه السلام
ومنهم زيد بن زيد بن خارجة بن زهير بن مالك من بني الحارث بن الخزرج
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم
تكلم بعد الموت لا تختلفون في ذلك وذلك انه غشي عليه قبل موته واسري
بروحه فسجي عليه بثوبه ثم راجعته نفسه فتكلم بكلام حفظ عنه في ابي بكر
وعمر وعثمان ثم مات من حينه روى هذا ثقات الشاميين عن النعمن
بن بشير ورواه الكوفيين عن جرير بن النعمن عن بشير عن ابيه ورواه يحيي
بن سعيد الانصاري عن سعيد بن المسيب والله اعلم ومنهم الطفيل
بن مالك بن النعمن بن خنساء وقيل الطفيل بن النعمن بن خنساء الانصاري
السلمي من بني سلمة شهد العقبة وبدرا واحدا وجرح باحد ثلاثين
جرحا وعاش حتى شهد الخندق وقتل يوم الخندق شهيدا قتله وحشي
بن حرب وذكر موسى بن عقبة في البدريين وسميه رجل يسمى الطفيل فالله
اعلم انهما شهد بدرا ويمكن ان يكونا شهداها جميعا مع من شهد وهما
ومنهم كعب بن مالك بن ابي كعب واسم ابي كعب عمرو بالعين بن كعب بن
سواد بن غنم بن كعب بن سلمة بن كعب سعد بن اسد بن ساردة بن يزيد بن
جشم بن الخزرج الانصاري السلمي يكنى ابا عبد الرحمن امه ليلى بنت زيد
بن ثعلبة من بني سلمة شهد العقبة الثانية واختلف في شهوده بدرا
ومنهم كعب بن عمرو بن عباد بن عمرو بن سواد الانصاري السلمي من
بني سلمة ابو اليسر وهو مشهور بكنيته شهد العقبة وبدرا وهو ابن عشرين
سنة ومات بالمدينة سنة خمس وخمسين رحمه الله ومنهم كعب بن زيد
بن قيس بن مالك بن كعب بن حارثة بن دينار بن النجار الانصاري شهد بدرا
وقتل يوم الخندق شهيدا قتله ضرار بن الخطاب في قول الواقدي وقال

ابن اسحق اصابه سهم غرب فقتله قال ويذكرون الذي اصابه ايضا امية
بن صخر الدولي وكان قد تخلف يوم بدر معاوية وجعله وقتل سائر اصحابه رحمهم
الله وعن ابي عقبة وابن اسحق في البدريين ومنهم محمد بن مسلمة
الانصاري الحارثي يكنى ابا عبد الرحمن ويقال بل يكنى ابا عبد الله
وهو محمد بن مسلمة بن خالد بن مجدعة بن حارثة بن الحرث بن الخزرج بن عمرو
بن مالك بن الاوس حليف بني عبد الاشهل شهد بدرا والمشاهد
كلها ومات بالمدينة ولم يستوطن غيرها وكانت وفاته بها في صفر سنة
ثلاث واربعين وقيل ست واربعين وقيل سبع واربعين ومات
وهو ابن سبع وسبعين سنة وصلى عليه مروان بن الحكم وهو يومئذ
امير على المدينة ومنهم محمد بن صيفي الانصاري لم يرو له غير
الشعبي حديثه في يوم عاشوراء ليس له غيره ومنهم محمد بن انس بن
فضالة الظفري الانصاري روى عن ابنه يونس بن محمد لما قدم على
النبي صلى الله عليه وسلم المدينة قال وانا ابن اسبوعين فاتي
بي الى النبي صلى الله عليه وسلم فمسح على راسي وقال سموه باسمي
ولا تكنوه بكنيتي قال وحج بي معه وانا ابن عشر سنين قال يونس
فلقد عمر ابي حتى شاب شعره كله وما شاب موضع يد رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومنهم محمد بن ابي كعب الانصاري ولد على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم يكنى ابا معاذ روايته عن ابيه
وعن عمر روى عنه بشر بن سعيد الحضرمي وقتل يوم الحرة سنة ثلاث
وستين هذا كله رواه الواقدي ومنهم محمد بن عمرو بن حزم الانصاري
ولد في سنة عشر من الهجرة بنجران وابوه عامل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وقيل ولد قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنتين سماه
ابوه محمدا وكناه ابا سليمان وكتب بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكتب له رسول الله صلى الله عليه سمه محمدا وكنه عبد الملك وكان محمد
بن عمرو بن حزم فقيها وروى عنه جماعة من اهل المدينة ويروي عن ابيه وعن غيره
من الصحابة قتل يوم الحرة وهو ابن ثلاث واربعين سنة وكانت سنة ثلاث
وستين ويقال انه قتل يوم الحرة مع محمد بن عمرو بن حزم مع ثلاثة عشر رجلا

من اهل

من اهل المدينة والله اعلم ومنهم معاذ بن جبل بن عمرو بن اوس بن عائذ
بن كعب بن عمرو بن ادي ابن سعد بن علي بن اسد بن ساردة بن يزيد بن جشم
بن الخزرج وانما ادعته بنو سلمة لانه كان اخا سهل بن محمد بن الجد بن
قيس لامه ذكر الزبير عن الاثرم عن ابن الكلبي عن ابيه قال رهط
معاذ بن جبل بنو ادي بن سعد اخي سلمة بن سعد الخزرجي قال ولم يبق
من بني ادي احد وعدادهم في بني سلمة وكان اخر من بقي منهم معاذ بن جبل
مات بالشام في الطاعون وانقرضوا قال الواقدي وغيره كان معاذ بن
جبل طويلا حسن الشعر عظيم العينين ابيض براق الثنايا لم يولد له قط
قال ابو عمر لقد قيل انه ولد له ولد يسمى عبد الرحمن وانه قتل معه
يوم اليرموك وبه كان يكنى ولم يختلفوا انه كان يكنى ابا عبد الرحمن وهو احد
السبعين الذين شهدوا العقبة من الانصار واخى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بينه وبين عبد الله بن مسعود وقال الواقدي هذا ما لا اختلاف
فيه عندنا وقال ابن اسحق واخى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين معاذ بن جبل وجعفر بن ابي طالب وشهد العقبة وبدرا والمشاهد كلها
وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم قاضيا الى الجند من اليمن ليعلم
الناس القران وشرائع الاسلام ويقضي فيهم وجعل اليه قبض الصدقات
من العمال الذين باليمن وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قسم
اليمن على خمسة رجال خالد بن سعيد على صنعاء والمهاجر بن امية على
كندة وزياد بن اسد على حضرموت ومعاذ بن جبل على الجند وابي موسى
الاشعري على زبيد وزمعة على عدن والساحل وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل حين وجهه الى اليمن ثم تقضي بما في كتاب الله
قال فان لم تجد قال بما سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
فان لم اجد قال اجتهد رايي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله لما يحب رسوله قال ابن اسحاق والذين
كسروا الهة بني سلمة معاذ بن جبل وعبد الله بن انيس وثعلبة بن غنمة وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل وقال
صلى الله عليه وسلم ياتي معاذ يوم القيمة امام العلماء حدثنا خلف قال

حدثنا ابن المسر قال حدثنا احمد بن علي قال حدثنا يحيى بن معين قال
حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا معمر عن الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن
كعب بن مالك عن ابيه قال كان معاذ رجلا شابا جميلا من افضل شباب
قومه سمحا لا يمسك فلم يزل يدان حتى اغلق ماله كله من الدين فاتى الى النبي صلى الله
عليه وسلم فطلب اليه ان يسال غرماءه ان يضعوا عنه قالوا ولو تركوا لاحد
لتركوا لمعاذ من اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فباع النبي صلى الله عليه
وسلم ماله كله في دينه حتى بقي صفر اليدين فلما كان فتح مكة بعثه رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى الطايف من اهل اليمن ليجبره فمكث معاذ باليمن
اميرا وكان اول من تجر في مال الله هو فمكث حتى اصاب وقد قبض رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما قدم قال عمر لابي بكر ارسل الى هذا الرجل فدع
له ما يعيشه وخذ سايره منه فقال ابو بكر انما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم
ولست باخذ منه شيا الا ان يعطيني فانطلق عمر اليه اذ لم يعطه ابو بكر فذكر
ذلك لمعاذ فقال انما ارسلني النبي صلى الله عليه وسلم ليجبرني فلست بفاعل
ثم انه اتى عمر وقال قد اطعتك وانا فاعل ما امرتني به فاني رايت في المنام اني
في حومة ماء قد خشيت الغرق فخلصتني يا عمر ثم اتى معاذ ابا بكر فذكر ذلك كله
له وحلف له انه لا يكتم شيا فقال ابو بكر لا اخذ منك شيا قد وهبته لك
فقال عمر هذا حين حل وطاب فخرج معاذ بعد ذلك الى اليمن وقال
المدايني مات معاذ بن جبل بناحية الاردن في طاعون عمواس سنة ثمان
عشرة وهو ابن ثمان وثلاثين سنة قال ولم يولد له قط كما قال الواقدي
وذكر ابو حاتم الرازي انه مات وهو ابن ثمان وعشرين سنة وحديث احمد بن فتح
قال حدثنا محمد بن عبد الله بن زكريا النيسابوري قال حدثنا العباس بن محمد
البصري قال حدثنا الحسين بن نصر عن احمد بن صالح المصري قال توفي معاذ
بن جبل وهو ابن ثمان وثلاثين سنة وقال غيره كان سنه يوم مات ثلاث
وثلاثين سنة والله اعلم قال ابو عمر قد استعمله حين مات ابو عبيدة فمات
من عامه ذلك في الطاعون طاعون عمواس فاستعمل موضعه عمرو بن العاص
وعمواس قرية بين الرملة وبين المقدس ومن حديث خلف بن القاسم ابي الميمون
قال حدثنا ابو زرعة قال حدثني محمد بن عايذ عن مسهر قال قرات في كتاب يزيد

بن عبيدة

بن عبيدة انه توفي معاذ بن جبل وابو عبيدة سنة سبع عشرة او قال ثمان عشرة
وفي سنة سبع رجع عمر من سرغ بجيش المسلمين لئلا يقدمهم على الطاعون
ثم عاد في العام المقبل سنة ثمان عشرة حتى اتى الجابية فاجتمع اليه المسلمون
فجند ومصر الامصار وفرض الاعطية والارزاق ثم قفل الى المدينة فيما حدث
دحيم عن الوليد بن مسلم وذكر دحيم عن الوليد بن مسلم عن المؤمن عن الزهري
قال اصاب الناس الطاعون بالجابية فقام عمرو بن العاص فقال تفرقوا
عنه فانما هو بمنزلة النار فقام معاذ بن جبل فقال لقد كنت فينا يا عمرو
بن العاص ولانت اضل من حمار اهلك لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول هو رحمة لهذه الامة اللهم فاذكر معاذا واذكر من يذكر بهذه
الرحمة روى عن معاذ بن جبل من الصحابة عبد الله بن عمرو بن العاص وابن
عبد الله بن عباس وعبد الله بن ابي اوفى وانس بن مالك وابو امامة الباهلي
وابو قتادة الانصاري وابو ثعلبة الخشني وعبد الرحمن بن سمرة العبشمي
وجابر بن سمرة السوائي حدث عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثني ابي
حدثنا هشام بن علي عن زيد عن سعيد بن المسيب قال قبض معاذ بن
جبل وهو ابن ثلاث او اربع وثلاثين سنة وروى الثوري عن ثور عن
يزيد عن خالد بن معدان قال كان عبد الله بن عمر يقول حدثونا عن العاقلين
قيل من هما قال معاذ بن جبل وابو الدرداء وروى الشعبي عن فروة
بن نوفل الاشجعي ومسروق ولفظ الحديث لفروة الاشجعي قال كنت
جالسا مع ابن مسعود فقال ان معاذا كان امة قانتا لله حنيفا ولم يك من
المشركين فقلت يا عبد الرحمن انما قال الله تعالى ان ابراهيم كان امة قانتا لله
حنيفا فاعاد قوله ان معاذا فلما رايته اعاد عرفت انه تعمد الامر فسكت فقال
اتدري ما الامة وما القانت قلت الله اعلم قال الامة الذي يعلم الخير
ويامر به ويقتدى والقانت المطيع لله وكذلك كان معاذ مطيعا لله ولرسوله
انتهى ومنهم مرة بن الحباب بن عدي بن العجلان البلوي الانصاري
المزني حليف لبني عمرو بن عوف ومنهم مسلم بن عبد الله الازدي روى
عن النبي صلى الله عليه وسلم في تغيير اسم عبد الله بن قرط قال جاء عبد الله
بن قرط الازدي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما اسمك قال شيطان

حدثنا ابن المسير قال حدثنا احمد بن علي قال حدثنا يحيى بن معين قال
حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا معمر عن الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن
كعب بن مالك عن ابيه قال كان معاذ رجلا شابا جميلا من افضل شباب
قومه سمحا لا يمسك فلم يزل يدان حتى اغلق ماله كله من الدين فاتى النبي صلى الله
عليه وسلم فطلب اليه ان يسال غرماءه ان يضعوا عنه فابوا ولو تركوا لاحد
لتركوا لمعاذ من اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فباع النبي صلى الله عليه
وسلم ماله كله في دينه حتى بقي صفرا ليس له فلما كان فتح مكة بعثه رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى طائفة من اهل اليمن ليجبره فمكث معاذ باليمن
اميرا وكان اول من تجر في مال الله هو فمكث حتى اصاب وقد قبض رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما قدم قال عمر لابي بكر ارسل الى هذا الرجل فدع
له ما يعيشه وخذ سايره منه فقال ابو بكر انما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم
ولست باخذ منه شيا الا ان يعطيني فانطلق عمر اليه اذ لم يعطه ابو بكر فذكر
ذلك لمعاذ انما ارسلني النبي صلى الله عليه وسلم ليجبرني فلست بفاعل
ثم انه اتى عمر وقال قد اطعتك وانا فاعل ما امرتني به فاني رايت في المنام اني
في حومة ماء قد خشيت الغرق فخلصتني يا عمر ثم اتى معاذ ابا بكر فذكر ذلك كله
له وحلف له انه لا يكتم شيا فقال ابو بكر لا اخذ منك شيا قد وهبته لك
فقال عمر هذا حين حل وطاب فخرج معاذ بعد ذلك الى اليمن وقال
المدايني مات معاذ بن جبل بناحية الاردن في طاعون عمواس سنة ثمان
عشرة وهو ابن ثمان وثلاثين سنة قال ولم يولد له قط كما قال الواقدي
وذكر ابو حاتم الرازي انه مات وهو ابن ثمان وعشرين سنة وحديث احمد بن فتح
قال حدثنا محمد بن عبد الله بن زكريا النيسابوري قال حدثنا العباس بن محمد
البصري قال حدثنا الحسين بن نصر عن احمد بن صالح البصري قال توفي معاذ
بن جبل وهو ابن ثمان وثلاثين سنة وقال غيره كان سنه يوم مات ثلاث
وثلاثين سنة والله اعلم قال ابو عمر قد استعمله حين مات ابو عبيدة فمات
من عامه ذلك في الطاعون طاعون عمواس فاستعمل موضعه عمرو بن العاص
وعمواس قرية بين الرملة وبين المقدس ومن حديث خلف بن القاسم ابي الميمون
قال حدثنا ابو زرعة قال حدثني محمد بن عايذ عن مسهر قال قرات في كتاب يزيد

بن عبيدة

بن عبيدة انه توفي معاذ بن جبل وابو عبيدة سنة سبع عشرة او قال ثمان عشرة
وفي سنة سبع رجع عمر من سرغ بجيش المسلمين كيلا يقدمهم على الطاعون
ثم عاد في العام المقبل سنة ثمان عشرة حتى اتى الجابية فاجتمع اليه المسلمون
فجند ومصر الامصار وفرض الاعطية والارزاق ثم قفل الى المدينة فيما حدث
دحيم عن الوليد بن مسلم وذكر دحيم عن الوليد بن مسلم عن المؤمن عن الزهري
قال اصاب الناس الطاعون بالجابية فقام عمرو بن العاص فقال تفرقوا
عنه فانما هو بمنزلة النار فقام معاذ بن جبل فقال لقد كنت فينا يا عمرو
بن العاص وانت اضل من حمار اهلك لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول هو رحمة لهذه الامة اللهم فاذكر معاذا وال معاذ فيمن تذكر بهذه
الرحمة روى عن معاذ بن جبل من الصحابة عبد الله بن عمرو بن العاص وابن
عبد الله بن عباس وعبد الله بن ابي اوفى وانس بن مالك وابو امامة الباهلي
وابو قتادة الانصاري وابو ثعلبة الخشني وعبد الرحمن بن سمرة العبشمي
وجابر بن سمرة السوائي حدث عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثني ابي
حدثنا هاشم بن علي عن زيد عن سعيد بن المسيب قال قبض معاذ بن
جبل وهو ابن ثلاث او اربع وثلاثين سنة وروى الثوري عن ثور عن
يزيد عن خالد بن معدان قال كان عبد الله بن عمر يقول حدثونا عن العاقلين
قيل من هما قال معاذ بن جبل وابو الدرداء وروى الشعبي عن فروة
بن نوفل الاشجعي ومسروق ولفظ الحديث لفروة الاشجعي قال كنت
جالسا مع ابن مسعود فقال ان معاذا كان امة قانتا لله حنيفا ولم يك من
المشركين فقلت يا عبد الرحمن انما قال الله تعالى ان ابراهيم كان امة قانتا لله
حنيفا فاعاد قوله ان معاذا فلما رايته اعاد عرفت انه تعمد الامر فسكت فقال
اتدري ما الامة وما القانت قلت الله اعلم قال الامة الذي يعلم الخير
ويؤتم به ويقتدى والقانت المطيع لله وكذلك كان معاذ مطيعا لله ولرسوله
انتهى ومنهم مرة بن الحباب بن عدي بن العجلان البلوي الانصاري
المزني حليف لبني عمرو بن عوف ومنهم مسلم بن عبد الله الازدي روى
عن النبي صلى الله عليه وسلم في تغيير اسم عبد الله بن قرط قال جاء عبد الله
بن قرط الازدي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما اسمك قال شيطان

قال بل انت عبد الله بن قرط روى عنه بكر بن زرعة الخولاني
بن عقرب الازدي روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو من خلف على
مملوكه فقال النبي صلى الله عليه وسلم كفارته ان يدعه وله مع زر
الكفار خبر ومنهم محمود بن الربيع بن سراقة الخزرجي الانصاري
من بني عبد الاشهل وقيل انه من بني الحارث بن الخزرج وقيل انه من بني عبد
الاشهل وقيل انه من بني الحرث بن الخزرج وقيل انه من بني سالم بن عوف
يكنى ابا محمد معدود في اهل المدينة قال ابو ابراهيم بن المنذر مات
سنة تسع وتسعين وهو ابن ثلاث وتسعين قال ابو زرعة انبانا
مسهر وقال محمد بن علي بن مروان حدثنا وحديث متصل الاسناد
الى الزهري عن محمود بن الربيع الانصاري انه كان يزعم ادرك النبي صلى
الله عليه وسلم وهو ابن خمس سنين وزعم انه عقل مجة مجها رسول
الله صلى الله عليه وسلم من دلو معلق في بئرهم وروى عنه ابن شهاب
ورجاء بن حيوة ابو المقدام ومنهم محمود بن ربيعة رجل من الانصار يخرج
حديثه عن اهل مصر او خراسان في كالي المراة والدين ومنهم محمد بن لبيد
بن رافع بن امرئ القيس بن زيد الانصاري الاشهلي من بني عبد الاشهل
ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد حدث عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم احاديث منها ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اذا احب الله عبدا حماه عن الدنيا كما يحمي احدكم سقيمه
وذكر ابن ابي قال حدثنا يونس بن محمد قال حدثنا عبد الرحمن بن الغسيل
عن عاصم عن عمر بن محمود بن لبيد الانصاري قال كسفت الشمس يوم
موت ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم ورحمهما الله فبلغ ذلك
النبي صلى الله عليه وسلم من قولهم فخرج وخرجنا معه حتى اتينا الى المسجد
فاطال القيام وذكر الحديث وقد ذكر البخاري عن ابن نعيم عن عبد الرحمن
بن الغسيل عن عاصم بن عمر عن محمود بن لبيد قال اسرع النبي صلى الله عليه
وسلم حتى انقطعت نعالنا يوم مات سعد بن معاذ وادخله عبد الله
بن احمد بن حنبل في المسند ذكره البخاري بعد محمود ابن الربيع في اول
ثابت محمود وذكر ابن ابي حاتم ان البخاري قال له صحبة قال وقد قال ابي

لا يعرف له

لا يعرف له صحبة ومنهم محرز بن عامر بن مالك بن عدي بن عامر
بن غنم بن النجار الانصاري شهد بدرا وتوفي صبيحة اليوم غزا فيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى احد فهو معدود فيهم لاجل ذلك لا عقب
له ومنهم منقذ بن عمرو المازني الانصاري له صحبة وهو جد
محمد بن يحيى بن حبان كان قد اصابته ضربة في راسه فعقلت لسانه
فجعله رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيعة الخيار ثلاثا في البايعين
وذكر انه شكى اليه انه يخدع في البيوع وقيل ذلك قد جعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم لحبان بن منقذ والله اعلم ومنهم معوذ
بن عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام الانصاري السلمي شهد بدرا مع اخيه
معاذ هكذا قال موسى بن عقبة وابو معشر والواقدي ولم يذكره ابن
اسحاق واكثر الروايات عنه وشهد بدرا واحدا ومنهم معن بن
عدي بن الجد بن عجلان بن ضبيعة البلوي من بني العاف بن قضاعة
حليف بني عمرو بن عوف الانصاري وجد يعني ابا عدي فمن معن
بن عدي شهد العقبة وبدرا واحدا والخندق وسائر مشاهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقتل شهيدا في خلافة ابي بكر الصديق
رضي الله عنه يوم اليمامة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد اخا بينه وبين زيد بن الخطاب ومنهم مسعود بن سعد
بن قيس بن خالد بن عامر بن زريق الانصاري الزرقي قال
الواقدي شهد بدرا واحدا وقتل يوم بئر معونة شهيدا ومنهم
مسعود بن يزيد بن سبيع بن سنان بن عدي بن كعب بن غنم بن كعب بن
سلمة الانصاري شهد العقبة ولم يشهد بدرا ومنهم مسعود
بن عدي بن حرملة اللخمي يزعم اهله وولده ان له صحبة يروي الحديث
عن جماعة من ولده ومنهم مسعود بن الحكم بن الربيع بن عامر بن خالد
بن عامر بن زريق الانصاري الزرقي امه حبيبة بنت شريق بن ابي
خيثمة من هذيل ويكنى ابا هارون وولد على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان قد سريا قدرا وجلالة بالمدينة ويعد في جملة
التابعين وكبارهم ومنهم مغيث بن عبيد بن اياس البلوي حليف

الانصار قتل يوم الرجيع شهيدا وهو واخو عبد الله بن طارق من الام
هكذا قال فيه عبد الله بن محمد وعمارة والله اعلم ومنهم معبد
بن عباد بن قشير من بني سليم بن عوف الانصاري السلمي ابو حميضة
غلبت عليه كنيته شهد بدرا قال ذلك ابراهيم بن سعيد عن ابي
اسحاق ابو حميضة ومنهم نوفل بن ثعلبة بن عبد الله بن نضلة بن مالك
بن العجلان بن زيد بن غنم بن سالم بن عوف بن الخزرج الانصاري
السلمي شهد بدرا وقتل يوم احد ومنهم نافع بن الحارث بن صالح
بن عمر الخزاعي له رواية استعمله عمر رحمه الله ايام خلافته على مكة و
وفيها سادة قريش فخرج نافع الى عمر واستخلف مولاه عبد الرحمن بن ابزى
فقال عمر استخلفت على امري مولاك فعزله الحرث وولى خالد
بن العاص بن هشام بن المغيرة المخزومي وكان نافع بن الحرث من كبار الصحابة
وفضلائهم وقيل انه نافع بن عبد الحرث اسلم يوم الفتح واقام بمكة ولم
يهاجر روى عنه ابو سلمة بن عبد الرحمن وغيره من حديثه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من سعادة المرء المكان الواسع
والجار الصالح والمركب الهني ومنهم النعمن بن عبد عمرو بن مسعود
بن عبد الله بن عبد الاشهل بن حارثة بن دينار النجاري شهد بدرا مع
اخيه ابن عبد عمرو وقتل النعمن بن عبد عمرو يوم احد شهيدا ومنهم
النعمان بن قوقل ويقال النعمن بن ثعلبة وثعلبة يدعا قوقلا ويقال
النعمن بن مالك بن ثعلبة بن دعد بن ثعلبة بن فهر بن غنم بن الخزرج قتل شهيدا
يوم احد قال صاحب كتاب الاستيعاب في هذا وفي الذي بعده
نظر ومن حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم ارايت ان صليت الخمس
واستحللت الحلال وحرمت الحرام ادخل الجنة قال نعم رواه عنه جابر وابو
صالح وقال موسى بن عقبة النعمن بن ثعلبة وهو قوقل صاحب القول وابو
يوم احد ذكره في البدريين وذكر ابن ابي حاتم عن ابيه النعمن بن قوقل كوفي
له صحبة روى عنه بلال بن يحيى ومنهم النعمن بن مالك بن ثعلبة بن دعد
بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن عوف بن الخزرج وثعلبة بن دعد هو الذي يقال
له قوقلا وكان له عز وكان يقول للخائف قوقل حيث شئت فانت آمن فقيل

بني غنم

لبني غنم ولبني سالم لذلك قوقلة وكذلك يدعون في الديوان ومنهم
النعمن بن قوقل شهد بدرا واحدا وقتل يوم احد شهيدا قتله صفوان بن ابي
امية في قول محمد بن عمرو واما عبد الله بن محمد بن عمارة فانه قتل شهيدا
يوم بدر وقيل يوم احد ومنهم النعمن الاعرج بن مالك بن ثعلبة بن اصرم
بن فهر بن ثعلبة بن غنم لم يشهد بدرا والله اعلم ومنهم النعمن بن عجلان الزرقي
الانصاري هو الذي خلف على خولة بنت قيس الانصارية بعد قتل حمزة
بن عبد المطلب عنها وكان النعمن بن العجلان لسان الانصار وشاعرهم
ويقال انه كان رجلا احمر قصيرا تزدريه العين وكان سيدا شريفا فصيحا
وهو القائل

فقل لقريش نحن اصحاب مكة … ويوم حنين والفوارس من بدر
واصحاب احد والنضير وخيبر … ونحن رجعنا من قريضة بالذكر
ويوما بارض الشام اذ قيل جعفر … وزيد وعبد الله في علق يجري
ففي كل يوم ينكر الكلب اهله … نطاعن فيه بالمثقفة السمر
ونضرب في نقع العجاجة ارؤسا … ببيض كامثال البروق ذوي الكفر
نصرنا وآوينا النبي ولم نخف … صروف الليالي والعظيم من الامر
وقلنا لقوم هاجروا مرحبا بكم … واهلا وسهلا قد امنتم من الفقر
نقاسمكم اموالنا وديارنا … كقسمة ايسار الجزور على الشطر
ونكفيكم الامر الذي تكرهونه … وكنا اناسا نذهب العسر باليسر
وكان خطاءاهما ابينا وانتم … حياري كانا لم نسانس ولم ندر
وقلتم حرام نصب سعد ونصبكم … عتيق بن عثمان الرضي ابي بكر
واهل ابي بكر لها خير قائم … وان عليا كان اخلق بالامر
وكان هوانا في علي وانه … لاهل لها من حيث يدري ولا يدري
وهذا بحمد الله يشفي من العمى … ويفتح آذانا ثقلن من الوقر
نجي رسول الله في الغار وحده … وصاحبه الصديق في سالف الدهر
فلولا اتقاء الله لم يذهبوا بها … ولكن هذا الخير اجمع في الصبر
ولم نرض الا بالرضى ولربما … ضربنا بايدينا الى اسفل القدر

ومنهم النعمن بن بشير بن سعيد بن ثعلبة الانصاري من بني كعب بن الحرث بن

الخزرج وامه عمرة بنت رواحة اخت عبد الله بن رواحة ولد قبل وفاة رسول
الله صلى الله عليه وسلم بثمان سنين وقيل ست سنين والاول
اصح والاكثر يقولون انه ولد وعبد الله بن الزبير عام اثنين من الهجرة في ربيع الاخر
على راس اربعة عشر شهرا من مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
من المدينة وذكر الطبري قال حدثنا الحرث بن ابي اسامة قال
حدثنا محمد بن سعد والحديث متصل اسناده الى مصعب بن ثابت عن ابي
الاسود قال ذكر النعمن بن بشر عبد الله بن الزبير قال هو اسن مني بستة
اشهر قال ابو الاسود ولد ابن الزبير على راس عشرين شهرا من مهاجر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وولد النعمن على راس اربعة عشر شهرا في ربيع
الاخر وهو اول مولود من ولد الانصار بعد الهجرة يكنى ابا عبد الله قال
صاحب كتاب الاستيعاب ولا يصح بعض اهل الحديث سماعه من رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو عندي صحيح لان الشعبي يقول
انه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين او ثلاثا وحدثني
عبد الرزاق بن سفيان قال انبانا قاسم بن اصبغ قال حدثنا الحسين
بن علي الانتاني البغدادي وقدم ونحن جميعا بالشام قال حدثنا اسحق
بن ابراهيم بن زريق حدثنا نعمه بن الوليد قال حدثنا ابو بكر بن ابي مريم
عن عطية بن قيس الكلابي وضمرة بن حبيب عن النعمن بن بشر وحدثنا
عبد الرزاق قال حدثنا قاسم قال حدثنا الحسين بن علي قال حدثنا
اسحق بن ابراهيم قال حدثنا عثمن بن كثير بن دينار عن محمد بن عبد الرحمن
بن عوف اليحصبي عن ابيه عن النعمن بن بشر واللفظ الحديث لعثمن بن كثير
قال اهدي لرسول الله عنب من الطايف فقال هذا العنقود فابلغه
امك قال فاكلته قبل ابلغها اياه فلما كان بعد ليال قال ما فعل العنقود
قال بلغته قال لا فتسماني غدر وفي حديث لقيه ايضا فاعطاه قطعتين
من عنب فقال له خذ هذا وبلغ ذا امك فاكلتهما ثم سال امه وذكر الخبر
بمعنى ما ذكرنا وذلك بعد وقعة مرج راهط وكان النعمن كريما جوادا عالما
شاعرا ومنهم عبد الله بن عبد الرحمن الانصاري الاشهلي له صحبة ورواية
حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم في بني عبد الله الاشهل روى

عنه اسمعيل

عنه اسمعيل بن ابي حبيبة على يا يا فوخي وكان يقوم الليل ويصوم النهار وم
ومنهم عبد الله بن عدي الانصاري روى عبد الله بن عدي بن الخيار عن
عبد الله عن بن عدي الانصاري وتابعه جماعة من الصحابة فقالوا انه شهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجل يستاذنه في قتل رجل من المنافقين
فقال اليس يشهد ان لا اله الا الله حديث كذا قال ابن معمر عن الزهري
عن عبد الله بن عدي الانصاري وتابعه جماعة من الصحابة فقالوا فيه عن ابن
شهاب عن عبد الله بن عدي بن الخيار ان رجلا من الانصار اخبره وذكر
واقعة الرجل الذي جاء يستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في
قتل رجل من المنافقين وقد جعل بعض الناس هذا والصواب ما ذكرنا
وبالله التوفيق ومنهم عبد الله بن عتيك الانصاري من بني عمرو بن عوف
وهو الذي قتل ابا رافع بن ابي الحقيق اليهودي بيده وكان في بصره شي
فنزل تلك الليلة عن درك غرفة ابي رافع بعد قتله اياه فوثبت رجله
فاحتمله اصحابه حينا فلما وصل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
مسح رجله فقال كان لم اشكها قط وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وللذين توجهوا معه في قتل ابن ابي الحقيق اذ راهم مقبلين وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم على المنبر يخطب فلما راهم مقبلين قال
افلحت الوجوه واستشهد عبد الله بن عتيك يوم اليمامة وقيل انه واخاه
شهدا بدرا ولم يختلف ان عبد الله شهد احدا وقال ابن الكلبي وابو حاتم
شهد صفين مع علي بن ابي طالب فان كان هذا فلم يقتل يوم اليمامة وقد
قيل انه ليس باخ لجابر بن عتيك وان اخا جابر هو الحارث والاول اصح والله
اعلم لان الرهط الذين قتلوا ابن ابي الحقيق خزرجيون والذين قتلوا كعب
بن الاشرف اوسيون كذلك ذكر ابن اسحق وغيره ولم يختلفوا في ذلك وهو
يصحح قول من قال ان عبد الله بن عتيك ليس من الاوس ولا هو اخ
جابر بن عتيك ومنهم عبد الله بن عرفطة بن عدي بن امية بن حدارة بن عوف
بن الخزرج الانصاري شهد بدرا وكان ممن هاجر مع جعفر بن ابي طالب
الى ارض الحبشة وهو حليف لبني الحارث بن الخزرج ومنهم عبد الله بن
قيس بن صخر بن حرام بن ربيعة بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة الانصاري

شهد بدرا هو واخوه معبد بن قيس عن ابن اسحق وغيره ولم يذكره موسى بن
عقبة في البدريين واجمعوا انه شهد احدا ومنهم عبد الله بن قيس الخزاعي
وقيل الاسلمي روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ابتاع من رجل من
غفار سهمه بخيبر ببعير وله حديث اخر روى عنه شريح بن عبيد ومنهم عبد الله
بن قيظي بن قيس بن لوذان بن ثعلبة بن عدي بن مجدعة بن حارثة الانصاري
شهد احدا وقتل يوم جسر ابي عبيد فتح معا هو واخوه عقبة وعباد شهيدا ومنهم
عمير بن سعد بن عبيد بن النعمان الانصاري من بني عمرو بن عوف وهو الذي
قال للجلاس وكان على امه اذ قال الجلاس ان كان ما يقول به محمد حقا
فنحن اشر من الحمير وقال الجلاس اكتمها علي قال لا والله ونماها الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولم يكتمها وكان لعمير كالاب ينفق فدعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم الجلاس فعرفه مما قال عمير فحلف له الجلاس
ما قال فنزلت يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر الى قوله فان يتوبوا
يك خيرا لهم فقال الجلاس اتوب الى الله وكان قد الى الا ينفق على عمير
فراجع النفقة عليه توبة قال عروة بن الزبير فما زال عمير منها في علياء بعد
هذا ذكر ابن اسحق وغيره هذا الخبر ومنهم عمير بن عمرو الانصاري ويقال
الازدي والد ابي بكر بن عمير ولم يرو عنه غير ابنه ابي بكر بن عمير حديثه
صحيح الاسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله وعدني
ان يدخل الجنة من امتي مائة الف الحديث ومنهم عمير بن حبيب بن
حماسة ويقال ابن حباسة الانصاري الخطمي هو جد ابي جعفر الخطمي
يقال هو ممن بايع تحت الشجرة وينسبونه عمير بن حبيب بن حماسة او
حباسة بن جوير بن عبيد بن غيان بن عامر بن خطمة روى عن النبي صلى
الله عليه وسلم عمير الخطمي وروى عنه ابن اسحق وكان عمير هذا اعمى
كانت له اخت تشتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلها اخوها
عمير المذكور فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يبعدها الله ومنهم
عمير بن عمرو الانصاري ويقال الازدي الانصاري عن ابيه وكان بدريا
يعد في الكوفيين ومنهم عمير بن عمرو الانصاري والد سعيد بن عمير الانصاري
كان بدريا روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى صلوة مخلصا من قلبه

فله الجنة

فله الجنة ومنهم عمير بن عمرو بن عزية بن ثعلبة بن خنساء بن مبذول بن عمرو
بن غنم بن مازن بن النجار الانصاري المازني شهد العقبة ثم شهد
بدرا وهو والد الحجاج بن عمرو بن عزية واخوته الحرث وعبد الرحمن وزيد
وسعيد والدهم الحرث له صحبة واختلف في صحبة الحجاج ولم يصح لغيرهما
من ولده والله اعلم ومنهم عمرو بن احيحة بن الجلاح الانصاري ذكره
ابن ابي خيثمة فيمن روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من الصحابة قال
وسمع بن خزيمة بن ثابت روى عنه عبد الله بن علي بن السائب قال
صاحب كتاب الاستيعاب وهذا لا ادري ما هو الا وعمرو بن احيحة
هو اخو عبد المطلب لام وذلك ان هاشم بن عبد مناف كانت امرأته
سلمى بنت زيد من بني عدي بن النجار فمات عنها فخلف عليها بعده
احيحة بن الجلاح فولدت له عمرو بن احيحة فهو اخو عبد المطلب لامه
هذا قول اهل النسب والخبر اليهم يرجع في مثل هذا ومما الا انه
يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم عن خزيمة بن ثابت منه كان
في السن والزمن ان يكون له حفيد العمرو بن احيحة يسمى عمرو
ينسب الى جده والا فما ذكره ابن ابي حاتم وهم لا شيء وبالله التوفيق
ومنهم عمرو بن طلق بن زيد بن امية بن سنان بن كعب بن غنم بن
سواد الانصاري السلمي شهد بدرا في قول اكثرهم ولم يذكره موسى
بن عقبة ومنهم عمرو بن معاذ بن اياس الانصاري من بني عبد
الاشهل شهد مع اخيه سعد بن معاذ بدرا وقتل يوم احد
شهيدا لا عقب له قتله ضرار بن الخطاب وكان يوم قتل ابن اثنتين
وثلاثين سنة والله اعلم ومنهم عمرو بن غنمة بن عدي بن نابي من
بني سلمة الانصاري السلمي الخزرجي شهد بيعة العقبة مع اخيه
ثعلبة بن غنمة وهو احد البكائين الذين نزلت فيهم الاية ولا على الذين
اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا واعينهم تفيض من
الدمع الاية ومنهم عمرو بن قيس بن مالك بن كعب بن عبد الاشهل
بن حارثة بن دينار بن النجار قتل يوم احد شهيدا يكنى ابا حكيم ومنهم
عمرو بن قيس بن زيد بن سواد بن مالك بن غنم الانصاري النجاري شهد

بدرا عن محمد بن عمر الواقدي وعبد الله بن محمد بن عمارة ولا خلاف انه
قتل يوم احد شهيدا هو وابنه قيس بن عمرو ويقال انه قتله
نوفل بن معاوية الرحي واختلف في شهود ابنه قيس بن عمرو بدرا
كالاختلاف في ابيه وقالوا جميعا شهد احدا وقتل يومئذ ومنهم
عمرو بن ثعلبة بن وهب بن عدي بن مالك بن عدي بن عامر بن غنم
بن عدي بن النجار بن حكيم وحكيم الانصاري هو مشهور بكنيته شهد
بدرا واحدا ومنهم عمرو بن مطروق او مطرق بن علقمة بن يقق الا
نصاري قتل يوم احد شهيدا ومنهم قتادة بن النعمن بن زيد بن عامر
بن سواد بن كعب وكعب هو ظفر بن الخزرج بن عمرو بن ملك بن الاوس
الظفري الانصاري يكني ابا عمرو وقيل يكني ابا عبد الله شهد بدرا
والمشاهد كلها واصيبت عينه يوم بدر وقيل يوم الخندق وقيل
يوم احد فسالت حدقته فارادوا قطعها ثم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم
فدفع حدقته بيده حتى وضعها موضعها ثم غمزها براحته وقال
اللهم اكسه جمالا فمات وانها لاحسن عينيه وما مرضت بعد ذلك
قال ابو عمر والاصح والله اعلم ان عينه اصيبت يوم احد
وروى عبد الله بن ادريس عن محمد بن اسحق عن عاصم عن عمرو بن
قتادة عن جابر بن عبد الله قال اصيبت عين قتادة بن النعمن
يوم احد وكان قريب عهد بعرس فاتى النبي صلى الله عليه وسلم
فاخذها بيده فردها فكانت احسن عينيه واحدهما نظرا قال
عمر بن عبد العزيز وكنا نتحدث انها تعلقت بعرق فردها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال اللهم اكسه جمالا وذكر الاصمعي عن
ابي معشر المدايني قال وفد ابو بكر الى محمد بن عمرو بن حزم لديوان اهل
المدينة الى عمر بن عبد العزيز رجل من ولد بن قتادة بن النعمن فلما قدم
عليه قال ممن الرجل فقال شعراه

انا ابن من سالت على الخد عينه ... فردت بكف المصطفى احسن الرد
فعادت كما كانت لاول امرها ... فيا حسن ما عين ويا حسن ما رد

فقال عمر بن عبد العزيز شعراه

تلك المكارم لا قيعان من لبن ... شيبت بماء فعادت بعد ابوالا
وكان معه يوم الفتح راية بني ظفر وكان من فضلاء الانصار وكانت وفاته
في ثلاث وعشرين وقيل ست وعشرين سنة وهو ابن خمس وستين
سنة وصلى عليه عمر بن الخطاب ونزل في قبره ابو سعيد الخدري
وهو اخوه لامه ومنهم قبيصة بن ذويب الخزاعي بن حلحلة بن عمرو
بن كلب بن اخزم روى عنه ابو هريرة وابو الدرداء وزيد بن ثابت وجماعة
من الصحابة وروى عنه الزهري ورجاء بن حيواه ومكحول وكان ابن شهاب
اذا ذكر قبيصة بن ذويب قال كان من علماء هذه الامة وتوفي سنة
ست وثمانين ولد ست وثمانون سنة هذا قول من يقول قد ولد
عام الهجرة وقيل انه اتى به الى النبي صلى الله عليه وسلم ودعا له
قال ابو عمر وكان له فقه وعلم وكان على خاتم عبد العزيز بن مروان
ومنهم قيظي بن قيس بن لوذان بن ثعلب بن عدي بن مجدعة بن
حارثة الانصاري الخزرجي شهد احدا في قول الواقدي عن سعيد
بن سعيد بن الحرث الخزرجي قال حدث سعيد بن نصر قال حدثنا
قاسم بن اصبغ قال حدثنا ابن وضاح قال حدثنا ابن شيبة قال حدثنا
الحسن بن موسى ابو الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن الزبير
عن اسامة بن زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اردفه وراءه
ليعود سعد بن عبادة وسعيد بن الحرث قبل وقعة بدر ومنهم سعيد
بن القشيب الازدي حليف امية ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقتل يوم احد شهيدا ومنهم سعيد بن غزان الهمداني كان كاتبا
لعلي بن ابي طالب ادرك من حياة النبي صلى الله عليه وسلم اوطارا
جميلة وروى عن ابي بكر وروى عن عامر بن سعد ومنهم سعيد بن
معاذ بن امرء القيس بن زيد بن عبد الاشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج
بن النبت وهو عمرو بن مالك الانصاري الاشهلي يكنى ابا عمرو وامه
كبشة بنت رافع له صحبة اسلم بالمدينة بين العقبة الاولى والثانية على يد
مصعب بن عمير وشهد احدا والخندق ورمي يوم الخندق بسهم فعاش
شهرا ثم انتقض جراحه فمات منه والذي رماه بالسهم حيان بن العرقة وقد

تكملة الكلام

اخذها وقال انا ابن العرقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرّق الله
وجهه في النار والعرقة هي قلابة بنت سعيد بن سهم بن عمرو بن حصيص وحبان
ابنها هو ابن عبد مناف بن منقذ بن عمرو بن معيص بن عامر بن لوي وقيل
ان العرقة تكنى ام فاطمة وانما قيل العرقة لطيب ريحها وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد ضرب فسطاطا في المسجد لسعد بن معاذ فكان يعوده في
كل يوم حتى توفي سنة خمس من الهجرة وكان موته بعد الخندق بشهر وبعد
قريظة بليال كذلك رواه سعد بن ابراهيم عن عامر بن سعد بن ابي وقاص
عن ابيه وروى الليث بن سعد عن ابي الزبير عن جابر قال رمي يوم
الاحزاب سعد بن معاذ فقطع اكحله فانتفخت يده ونزف فلما رأى
ذلك قال اللهم لا تخرج نفسي حتى تقر عيني من بني قريظة فاستمسك
عرقه فما قطر قطرة حتى نزل بنو قريظة على حكمه وكان حكم فيهم ان تقتل رجالهم
وتسبى نساءهم وذريتهم يستعين بها المسلمون فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اصبت حكم الله فيهم وكانوا اربعمائة فلما فرغ من قتلهم انفتق عرقه
فمات ومنهم سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج
بن ساعدة الانصاري هو والد سهل بن سعد ذكر الواقدي عن ابي بن سهل بن
سعد عن ابيه عن جده قال تجهز سعد بن مالك ليخرج الى بدر فمات
فموضع قبره عند دار بني قارظ فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه
واجره ومنهم سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن ابي حزيمة بن ثعلبة
بن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الانصاري الساعدي
يكنى ابا ثابت وقيل ابا قيس والاول اصح كان نقيبا شهد العقبة
وبدرا في قول بعضهم ولم يذكره ابن عقبة ولا ابن اسحق في البدريين وذكره
فيهم جماعة غيرهما وهم الواقدي والمدائني وابن الكلبي وذكره ابو احمد الحافظ
في كتابه في الكنى بعد ان نسب اباه وامه فقال شهد بدرا مع النبي
صلى الله عليه وسلم قال ويقال لم يشهد بدرا وكان عقبيا نقيبا سيدا
جوادا ومنهم سعد بن عبيد بن النعمان بن قيس بن عمرو بن زيد بن امية
بن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف ابو عمير ويقال ابو
زيد شهد بدرا وقتل بالقادسية شهيدا وذلك سنة خمس عشرة وهو

ابن اربع وستين سنة يومئذ ويقال انه عاش شهرا وكان يعد سعد
القاري ويقال انه احد الاربعة من الانصار الذين جمعوا القرآن على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وان ابا زيد المذكور في الاربعة روى
عنه عبد الرحمن بن ابي ليلى وطارق بن شهاب ويعد في الكوفيين وابنه عمير بن
سعد والي عمر بن الخطاب رحمه الله هذا كله قول الواقدي وقد خالفه غيره
في بعض ذلك ومنهم سعد بن سلامة بن قيس بن زغبة بن زعوراء بن عبد
الاشهل الانصاري الاشهلي وهو سلكان بن سلامة ابو نائلة وسلكان لقبه
واسمه سعد ومنهم سعد بن يزيد الفاكهة بن خلدة بن عامر بن زريق الانصاري
الزرقي شهد بدرا ومنهم سعد بن سويد بن قيس من بني خدرة الانصاري
قتل يوم بدر شهيدا ومنهم سعد بن سهيل بن عبد الاشهل بن حارثة
بن دينار بن النجار الانصاري شهد بدرا ومنهم سعد بن عثمن من خالد بن
عامر بن زريق الانصاري الزرقي يكنى ابا عبادة ويعرف بكنيته شهد بدرا وكان
ممن فر يوم احد هو واخوه عقبة بن عثمن ومنهم سعد الظفري الانصاري
من ظفر روى عنه عبد الرحمن بن حرملة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى
عن الكنى القبيحة ومنهم سعد بن زيد الانصاري من بني عمرو بن عوف
ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عن عمر وتوفي
في اخر ولاية عبد الملك بن مروان ومنهم سعد بن حمار بن مالك
الانصاري وهو اخو كعب بن حمار حليف بني ساعدة من الانصار قتل
يوم اليمامة شهيدا وكان قد شهد احدا وما بعدها من المشاهد ومنهم
سعد بن عمارة ابو سعيد الزرقي مشهور بكنيته واختلف في اسمه فقيل
سعد بن عمارة وقيل سعد بن سعيد والاكثر يقولون سعد بن عمارة روى
عنه عبد الله بن مرة وعبد الله بن ابي بكر وسليمن بن ابي حبيب
المحاربي ويحيى بن سعيد الانصاري ومنهم سليمان بن عمرو بن
حديدة الانصاري الخزرجي قتل هو ومولاه عنترة يوم احد شهيدين
والاكثر يقولون في هذا سليم وكذلك قال ابن هشام ومنهم سليمن
بن صرد بن الجون بن ابي الجون بن منقذ بن ربيعة بن اصرم الخزاعي من ولد
كعب بن عمرو بن ربيعة بن يحيى بن حارثة بن عمرو بن عامر وهو ماء السماء

عامر بن الغطريف والغطريف هو حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن
مازن وقد ثبت نسبه في خزاعة لا يختلفون فيه يكنى ابا مطرف وكان خيرا
فاضلا له دين وعبادة وعلم وكان اسمه في الجاهلية يسار فسماه النبي صلى
الله عليه وسلم سليمن سكن الكوفة وابتنى بها دارا في خزاعة وكان
نزوله بها في اول ما نزلها المسلمون وكانت له سن عالية وشرف في
قومه وشهد مع علي صفين وهو الذي قتل حوشبا ذا ظليم
الالهاني بصفين مبارزة ثم اختلط الناس يومئذ وكان فيمن كتب الى
الحسين بن علي يسأله القدوم الى الكوفة فلما قدمها ترك القتال معه فلما
قتل الحسين ندم هو والمسيب بن نجبة الفزاري وجميع من خذله ولم
يقاتلوا معه ثم قالوا ما لنا توبة فيما فعلنا الا ان نقتل انفسنا في الطلب بدمه
فخرجوا فعسكروا بالنخيلة في مستهل ربيع الاخر سنة خمس وستين
وولوا امرهم سليمن بن صرد وسموه امير التوابين ثم ساروا الى عبيد الله
بن زياد فلقوا مقدمته في اربعة الاف عليها شرحبيل بن ذي الكلاع
فاقتتلوا فقتل سليمن بن صرد والمسيب بن نجبة بموضع يقال له عين
الوردة وقيل انهم خرجوا الى الشام في طلب دم الحسين فسموا التوابين
وكانوا اربعة الاف فقتل سليمن بن صرد رماه يزيد بن الحصين بن نمير
بسهم وحمل راسه وراس المسيب بن نجبة الى مروان بن الحكم وكان
سليمان يوم قتل ابن ثلاث وسبعين سنة اخبرنا سعيد بن نصر
قال حدثنا قاسم بن اصبغ بن وضاح قال حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة
قال حدثنا حفص بن غياث عن الاعمش عن عدي بن ثابت عن سليمن
بن صرد ان رجلين تلاحيا فاشتد غضب احدهما فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اني لاعرف كلمة لو قالها سكن غضبه اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
ومنهم سفيان بن بشر بن زيد بن الحارث الانصاري الخزرجي من بني
جشم بن الحرث بن الخزرج شهد بدرا واحدا كذا قال ابن اسحق سفيان
بن بشر بن زيد بن الحارث في رواية البكائي عنه وكذلك قال ابو معشر وقال ابو
هشام هو سفيان بن بشر بن عمرو بن الحرث بن كعب بن زيد وقال يونس
بن بكير عن ابن اسحق سفيان بن نسر قال الواقدي وعبد الله بن محمد بن عمارة

الفلاح

الفلاح الانصاري سفيان بن نسر بالنون والسين غير معجمة كما قال ابن هشام
وقال محمد بن حبيب من قال فيه بشر او بشير فقد وهم وانما هو سليمن بن نسر
بالنون والسين غير معجمة ومنهم سفيان بن حاطب بن امية بن رافع بن
رافع بن سويد بن حرام بن الهيثم بن ظفر الانصاري الظفري شهد مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم احدا وقتل يوم بئر معاوية شهيدا ومنهم
سفيان بن يزيد الازدي من ازد شنوءة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
وروى عنه محمد بن سيرين ومنهم سليم بن عمرو بن حديدة ويقال
سليم بن عامر بن حديدة بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة الانصاري
السلمي شهد بدرا والعقبة وقتل يوم احد شهيدا مع مولاه عنترة
ومنهم سليم بن ثابت بن وقش بن زغبة بن زعوراء بن عبد الاشهل
شهد احدا والخندق والحديبية وخيبر وقتل يوم خيبر شهيدا ومنهم
سليم بن الحرث بن ثعلبة بن كعب بن عبد الاشهل بن حارثة بن دينار
بن النجار شهد بدرا وقيل انه اخو الضحاك بن الحرث بن ثعلبة وقيل ان
الضحاك اخو سليم والنعمن ابني عبد الرحمن بن سواد بن عبد الاشهل
بن حارثة بن دينار بن النجار لامهما وكلهم شهد بدرا وهذا ذكر اسماء نسائهم
الصحابيات الراويات كثيرا للحديث المجانبات للخبيث الاهلات
بالمدينة المشهرات بالتواضع والسكينة بنت النعمن بن
الجون بن شراحيل وقيل هي اسماء بنت النعمن بن الاسود بن الحرث بن شراحيل
بن النعمن بن كندة اجمعوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها
واختلفوا في قصة فراقه لها فقال بعضهم لما دخلت عليه دعاها فقالت
تعال انت ان رايت ان تجيء هذا قول قتادة وابو عبيدة وزعم بعضهم
انها قالت اعوذ بالله منك فقال عذت بمعاذ وقد اعاذك الله مني فطلقها
وقال قتادة انما هذه المراة جميلة الصورة فخاف نساؤه ان تغلبهن
على النبي صلى الله عليه وسلم فقلن لها يعجبه ان تقولي له اعوذ بالله
منك فقال صلى الله عليه وسلم لما قالت ذلك عذت بمعاذ
فطلقها وقال كلتاهما كلمة قال المصنف اقول ان هذا الخطاب
غير مطابق للصواب لا يلتفت اليه اولوا الالباب حاشا لزوجات

النبي صلى الله عليه وسلم ان يقلن لها قولي لرسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا دعاك اعوذ بالله منك فهذا مما تنتقد الحديث وانما هذا الخطاب ان
كان قد كان فهي القائلة له ذلك ولم يقلن لها سائر نسائه قولي له كما قالت له
فالعقل سراج يميز بين الحق والباطل وانما هو الوهم والعاطل انتهى كلامه
وقال عبد الله بن عقيل ونكح رسول الله صلى الله عليه وسلم امراة من
كندة وهي الشقيقة سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يردها الى
قومها وان يفارقها ففعل ورزقها مع رجل من الانصار يقال له عبد الله
بن اسد الساعدي وقال اخرون كان اسماء بنت النعمن الكندية من اجمل
النساء فخفن نساؤه ان تغلبهن عليه صلى الله عليه وسلم فقلن لها قولي
اعوذ بالله منك فيعجب عليه ان دنا منك فلما دنى منها قالت ذلك قال
عذتي بمعاذ فطلقها ثم سرحها الى قومها وكانت تسمي نفسها الشقيقة والاختلاف
في طلاقها كثير تركته طلب الاختصار والصواب كما ذكرت ان شاء الله تعالى
وبالله التوفيق ومنهن اسماء بنت عمرو بن عدي بن نابي بن عمرو بن سواد
بن غنم بن كعب بن سلمة ام منيع الانصارية من المبايعات بيعة العقبة
ومنهن اسماء بنت يزيد بن السكن الانصارية الاشهلية هي من المبايعات
وهي ابنة عم معاذ بن جبل تكنى ام سلمة وقيل ام عامر كانت من ذوات
العقل والذي روي عنها انها اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت
اني رسول الله صلى الله عليه وسلم من ورائي جماعة من نساء المومنين
كلهن يقلن لي قولي ان الله بعثك للرجال والنساء فامنا بك وصدقناك
ونحن معاشر النساء المقصورات مخدرات قواعد بيوت ومواضع شهوات
الرجال وحاملات اولادهم ان الرجال فضلوا بالجمعات والجماعات
وشهود الجنائز والجهاد واذا خرجوا للجهاد حفظنا اموالهم وربينا اولادهم
افنشاركهم في الاجر يا رسول الله الذي يحصل الثواب فلما قالت ذلك
لرسول الله صلى الله عليه وسلم التفت صلى الله عليه وسلم الى
الصحابة وقال هل سمعتم مقالة امراة احسن سؤالا عن دينها منها
قالوا لا يا رسول فقال صلى الله عليه وسلم انصرفي يا اسماء واعلمي
من وراءك من النساء ان احسن المتعبد لاحداكن لزوجها وطلبها لمرضاته

وابتاعها

44

وابتاعها لموافقته تعدل كلما ذكرت للرجال فانصرفت اسماء وهي تهلل وتكبر
استبشارا بما قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم روي عنها
محمود بن محمد وشهر بن حوشب واسحق بن راشد وغيرهم هذا الحديث ومنهن
اميمة بنت خلف بن اسعد بن عامر الخزاعية زوج خالد بن سعيد ويقال
لها هيمة بنت خلف بن اسعد بن عامر الخزاعية ومنهن اميمة بنت
النجار الانصارية حديثها عند ابن جريج عن حكيمة بنت ابي حكيم عن امها
اميمة ان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم لهن عصائب فيها الورس
والزعفران فيعقطين بها اسافل رؤسهن قبل ان يحرمن ثم يحرمن كذلك
جعل هذا الحديث لاميمة بنت النجار الانصارية ومنهن جميلة
بنت سعد بن الربيع الانصارية ادركت النبي صلى الله عليه وسلم
وروت عنه وروي عنها ثابت بن عبيد الانصاري ان اباها وعمها قتلا
يوم احد فدفنا في قبر واحد ومنهن جمرة بنت قحافة الكندية روت
عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنها عنها شبيب بن عذروع
وروت عنها ابنتها ام كلثوم ان صح حديثها ذلك لانهما لا يعرفا باسناده
ومنهن خنساء بنت حزام بن وديعة الانصارية من الاوس انكحها ابوها
وهي كارهة فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم نكاحه واختلفت
الاحاديث في حالها في ذلك الوقت فعلى ما نقل مالك بن عبد الرحمن
بن القسم بن عبد الله بن زيد بن وديعة عن خنساء ام حزام انها كانت يومئذ
بكرا والصحيح ما نقل مالك وروى محمد بن اسحق عن حجاج عن السائب
عن ابيه عن جدته خنساء بنت حزام بن خالد قال وكانت ايما من الرجال
فزوجها ابوها رجلا من بني عوف فخطب الى لبابة بن عبد المنذر فارتفع
شانها الى النبي صلى الله عليه وسلم فامر رسول الله صلى الله
عليه وسلم اباها ان يلحقها بهواها فتزوجت ابا لبابة بن عبد المنذر
ورواه عبد الرحيم وغيره عن ابن اسحق ومنهن الخنساء بنت عمرو
بن شريد الشاعرة السلمية وهو شريد بن رياح بن ثعلبة بن عصية بن
خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم قدمت على رسول الله صلى
الله عليه وسلم مع قومها من بني سليم فاسلمت معهم فذكروا ان رسول الله

صلي الله عليه وسلم فشهدها وكانت تنشد هيبة باجناس وتومي بيدها
صلي الله عليه وسلم وكانت الخنساء تقول في اول امرها البيت
والبيتين والثلاثة حتي قتل اخوها معاوية بن عمرو وهو اخوها لابيها
وامها قتلها هاشم وهرثد ومرشد وصخر اخوها لابيها وكان احبهما اليها لانه
كان حكيما جوادا محبوبا في العشيرة كان قد غزا بني اسد ابو ثور الاسدي
فاصابه طعنة فمرض منها قريبا من حول ثم مات ولما قتل اخوها كثرت
من اشعارها واجادت من قولها في صخر اخيها

اعيناي جودا ولا تجمدا ... الا تبكيان لصخر الندا
الا تبكيان الجري الجميلا ... الا تبكيان الفتي السيدا
طويل العماد عظيم الرماد ... وساد عشيرته امردا

اغر ابلج تاتم الهداة به ... كانه علم في راسه نار

ولها ايضا قولها

وان صخرا لحامينا وسيدنا ... وان صخرا اذا نشتو لنحار
وان صخرا لتاتم الهداة به ... كانه علم في راسه نار

واجمع اهل العلم بالشعر انه لم تكن امراة قط قبلها ولا بعدها اشعر منها وقالوا
اسم الخنساء تماضر وذكر الزبير بن بكار بن محمد بن الحسن المخزومي عن عبد الرحمن
عن عبد الله عن ابيه قال حضرت الخنساء حرب القادسية ومعها بنوها
اربعة رجال فقالت لهم من اول الليل انكم اسلمتم طايعين وهاجرتم مختارين
والله الذي لا اله غيره انكم لبنو رجل واحد كما انكم بنو امراة واحدة ما خنت
اباكم ولا فضحت خالكم ولا غيرت نسبكم وقد تعلمون ما اعد الله للمسلمين
من الثواب الجزيل في حرب الكافرين واعلموا ان الدار الباقية خير من الدار الفانية
يقول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله
لعلكم تفلحون فان اصبحتم غدا ان شاء الله سالمين فاغدوا الي قتال عدوكم
مستبصرين وبالله علي عدوكم مستنصرين فان رايتم الحرب قد شمرت عن ساقها
واضطرمت لظاعن ساقها واوقدت نارا علي اوراقها فتيمموا وطيسها عند
احتدام خميسها تظفروا بالغنم والكرامة في دار الخلد والمقامة فخرج بنوها

قابلين نصحها عازمين علي قولها فلما اضاء لهم الصبح باكروا مراكزهم وانشا
اولهم يقول شعرا

يا اخوتي ان العجوز الناصحه ... قد نصحتنا وحمتنا البارحه
مقالة ذات بيان واضحه ... فباكروا الحرب الضروس الطافحه
من آل ساسان كلابا نابحه ... قد ايقنوا منكم بوقع الجايحه
... او ميتة تورث غنما صالحه

وتقدم فقاتل حتي قتل ثم حمل الثاني وهو يقول شعرا

ان العجوز ذات حزم وجلد ... والنظر الاقوم والراي السدد
قد امرتنا بالسداد والرشد ... نصيحة منها وبرا بالولد
فباكروا الحرب حماة في العدد ... اما الفوز بارد علي الكبد
او ميتة تورثكم غنم الابد ... في جنة الفردوس والعيش الرغد

فقاتل حتي استشهد ثم حمل الثالث وهو يقول شعرا

والله لا اعصي العجوز حرفا ... قد امرتنا حدبا وعطفا
نصحا وبرا صادقا ولطفا ... فبادروا الحرب الضروس زحفا
حتي تلفوا ال كسري لفا ... او تكشفوهم عن حماكم كشفا
انا نري التقصير منكم ضعفا ... والقتل فيكم نجدة وعرفا

فقاتل حتي قتل شهيدا ثم حمل الرابع وهو يقول شعرا

لست للخنساء ولا للاخرم ... ولا لعمرو ذي السناء الاقدم
ان لم ارد في الجيش جيش الاعجم ... ماض علي الهول خضم خضرم
اما لفوز عاجل ومغنم ... او لوفاة في السبيل الاكرم

فقاتل حتي قتل فبلغها الخبر فقالت الحمد لله الذي شرفني بقتلهم وارجو من
ربي ان يجمعني بهم في دار الرحمة ومستقر السرور وكان عمر بن الخطاب رحمه الله
ورضي عنه يعطي الخنساء ارزاق اولادها لكل واحد منهم مايتي درهم حتي قبض رحمة الله
عليه ومنهن ايضا ريطة بنت سفيان الخزرجية زوج قدامة بن مظعون
حديثها عن النبي صلي الله عليه وسلم انها شهدت بيعة النساء للنبي صلي
الله عليه وسلم وابنتها عايشة معها بنت قدامة بن مظعون ومنهن
الربيع بنت معوذ بن عفرا الانصارية لها صحبة ورواية روي عنها اهل المدينة وكانت

ربما غزت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احمد بن زهير سمعت ابي
يقول الربيع بنت معوذ بن عفرا من المبايعات بيعة الشجرة وذكر الزبير عن
مصعب عن الواقدي قال كانت اسماء بنت مخرمة تبيع العطر بالمدينة وهي
ام عياش وعبد الله بن ربيعة المخزومي فدخلت اسماء هذه على الربيع بنت
معوذ ومعها عطرها في نسوة فسالتها فانتسبت الربيع فقالت انت ابنة
قاتل سيده فقالت الربيع بل انا بنت قاتل عبده وقالت حرام علي ان ابيعك من
عطري شيا فما وجدت عطرا منتنا غير عطرك وانما قلت ذلك في عطرها
لاغيظها ومنهن الربيع بنت النضر الانصارية ام حارثة بن سراقة ومن
حديثها انها جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول
الله اخبرني عن حارثة ان كان من اهل الجنة صبرت وان كان غير ذلك فسترى ما
ما اصنع فقال يا ام حارثة انها جنان كثيرة وان حارثة منها في الفردوس
الاعلى ومنهن زينب الانصارية امراة ابي مسعود الانصاري روى
علقمة بن عبد الله ان زينب الانصارية امراة ابي مسعود الانصاري وزينب
الثقفية اتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألنه النفقة على ازواجهما
وهو ايضا مذكور من حديث الاعمش عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عمرو بن
الحارث المصطلق بن اخي زينب امراة عبد الله قال انطلقت الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاذا امراة من الانصار حاجتها كحاجتي قال
فخرج علينا بلال فقلنا سل لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايجزي علينا من الصدقة على ازواجنا واولادنا في حجورنا قال فدخل بلال
فقال يا رسول الله على الباب زينب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي الزيانب فقال زينب بنت عبد الله بن مسعود وزينب امراة من الانصار
يسالان عن النفقة على ازواجهما واولاد في حجورها ايجزي عليهما من الصدقة
واجر القرابة فذكر الحديث في النفقة لازواجهما وايتام في حجورهما فقال صلى
الله عليه وسلم نعم لهما اجران اجر الصدقة واجر القرابة ومنهن زينب
بنت نبيطة بن جابر الانصاري روى عنها حديث واحد ومنهن زينب بنت
حنظلة بن قدامة بن عبيد بن طريف بن مالك بن جدعان بن ذهل بن رومان
من طيء وفي طريف بن مالك يقول امرؤ القيس شعرا ٥

لعمري

لعمري لنعم المرء تعشو الى ناره • طريف بن ملك ليلة الريح والخصر •
وكانت زينب بنت حنظلة قد تزوجها نعيم بن النحام وقدمت هي وابوها وعمتها الحرباء
بنت قسامة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهن كبشة الانصارية
وتعرف بالرضاء وهي جدة عبد الرحمن ابي عمرة وقد روي عنها قال احمد بن زهير سمعت
ابا كبشة هذه من بني خالد لها صحبة قال حدثنا قاسم بن اصبغ قال حدثنا احمد بن
زهير بن حرب قال واخبرنا عبد الله بن محمد قال حدثنا اسماعيل بن عبد الغفار
قال حدثنا اسماعيل بن اسحق قال حدثنا ابراهيم بن المديني قال حدثنا سفيان
قال حدثنا يزيد بن يزيد عن جابر بن عبد الرحمن عن ابي عمرة عن جدة له يقال لها كبشة
دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فشرب من في قربة معلقة وهو
قائم قال فقطعت فاها فرفعته ومنهن كبشة بنت رافع بن عبيد بن ثعلبة
بن عبيد بن الابجر وهو خدرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج هي ام سعد بن
معاذ لها صحبة روى سعيد بن ابراهيم بن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه
قال لما اخرج بجنازة سعد بن معاذ جعلت امه تبكي فقال لها عمر انظري
ما تقولين يا ام سعد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعها يا عمر وكل
باكية مكثرة الا ام سعد ما قالت من خير لم تكذب ومنهن ليلى بنت حكيم الانصارية
الاوسية التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكرها غير سعيد
بن ابراهيم ومنهن عمرة بنت حزمة الانصارية روى عنها جابر بن عبد الله
عن النبي صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما مست النار ومنهن
عمرة بنت رواحة اخت عبد الله بن رواحة زوجة بشير بن بشير الانصاري
وام النعمن بن بشير حملت النعمن بن بشير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدعا صلى الله عليه وسلم بتمرة فمضغها ثم القاها في فيه فحنكته بها فقالت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ادع الله ان يكثر ماله وولده فقال
صلى الله عليه وسلم اما ترضين ان يعيش كما عاش خاله حميدا وقتل شهيدا
ودخل الجنة ومن حديثها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال وجب
الخروج على كل ذات نطاق ومنهن عميرة بنت عفار الانصارية زوجة ابي حذيفة
مولاة سالم اختلف في اسمها ومنهن عمرة بنت الحارث بن ابي صفوان
الخزاعية روت عن النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا خضرة حلوة الحديث

ربما غزت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احمد بن زهير سمعت ابي
يقول الربيع بنت معوذ بن عفرا من المبايعات بيعة الشجرة وذكر الزبير عن
مصعب عن الواقدي قال كانت اسماء بنت مخرمة تبيع العطر بالمدينة وهي
ام عياش وعبد الله بن ربيعة المخزومي فدخلت اسماء هذه على الربيع بنت
معوذ ومعها عطرها في نسوة فسالتها فانتسبت الربيع فقالت انت ابنة
قاتل سيده فقالت الربيع بل انا بنت قاتل عبده وقالت حرام علي ان ابيعك من
عطري شيا فما وجدت عطرا منتنا غير عطرك وانا فلت ذلك في عطرها
لاعطيها ومنهن الربيع بنت النضر الانصارية ام حارثة بن سراقة ومن
حديثها انها جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول
الله اخبرني عن حارثة ان كان من اهل الجنة صبرت وان كان من غير ذلك فسترى ما
ما اصنع فقال يا ام حارثة انها جنان كثيرة وان حارثة منها في الفردوس
الاعلى ومنهن زينب الانصارية امراة ابي مسعود الانصاري روى
علقمة بن عبد الله ان زينب الانصارية امراة ابي مسعود الانصاري وزينب
الثقفية اتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم يسالانه النفقة على ازواجهما
وهو ايضا مذكور من حديث الاعمش عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عمرو بن
الحارث المصطلق بن اخي زينب امراة عبد الله قال انطلقت الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاذا امراة من الانصار حاجتها كحاجتي قال
فخرج علينا بلال فقلنا سل لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايجزي علينا من الصدقة على ازواجنا واولادنا في حجورنا قال فدخل بلال
فقال يا رسول الله على الباب زينب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي الزيانب فقال زينب بنت عبد الله بن مسعود وزينب امراة من الانصار
يسالان عن النفقة على ازواجهما واولاد في حجورهما ايجزي عليهما من الصدقة
واجر القرابة فذكر حديث في النفقة لازواجهما وايتام في حجورهما فقال صلى
الله عليه وسلم نعم لهما اجران اجر الصدقة واجر القرابة ومنهن زينب
بنت نبيطة بن جابر الانصاري روى عنها حديث واحد ومنهن زينب بنت
حنظلة بن قدامة بن عبيد بن طريف بن مالك بن جدعان بن ذهل بن رومان
من طي وفي طريف بن مالك يقول امرؤ القيس شعرا

لعمري لنعم المرء تعشو لناره ○ طريف بن مالك ليلة الريح والخصر ○
وكانت زينب بنت حنظلة قد تزوجها نعيم بن القمام وقدمت هي وابوها وعمتها الحرباء
بنت قسامة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهن كبشة الانصارية
وتعرف بالرضاء وهي جدة عبد الرحمن ابي عمرة وقد روي عنها قال احمد بن زهير سمعت
ابا كبشة هذه من بني خالد لها صحبة قال حدثنا قاسم بن اصبغ قال حدثنا احمد بن
زهير بن حرب قال واخبرنا عبد الله بن محمد قال حدثنا اسماعيل بن عبد الغفار
قال حدثنا اسماعيل بن اسحق قال حدثنا ابراهيم بن المديني قال حدثنا سفيان
قال حدثنا يزيد بن يزيد عن جابر بن عبد الرحمن عن ابي عمرة عن جدته يقال لها كبشة
دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فشرب من في قربة معلقة وهو
قائم قال فقطعت فاها فرفعته ومنهن كبشة بنت رافع بن عبيد بن ثعلبة
بن عبيد بن الابجر وهو خدرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج هي ام سعد بن
معاذ لها صحبة روى سعيد بن ابراهيم بن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه
قال لما اخرج بجنازة سعد بن معاذ جعلت امه تبكي فقال لها عمر انظري
ما تقولين يا ام سعد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعها يا عمر وكل
باكية مكثرة الا ام سعد ما قالت من خير تكذب ومنهن ليلى بن حكيم الانصارية
الاوسية التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكرها غير سعيد
بن ابراهيم ومنهن عمرة بنت حزمة الانصارية روى عنها جابر بن عبد الله
عن النبي صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما مست النار ومنهن
عمرة بنت رواحة اخت عبد الله بن رواحة زوجة بشير بن بشير الانصاري
وام النعمان بن بشير حملت النعمان بن بشير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدعا صلى الله عليه وسلم بتمرة فمضغها ثم القاها في فيه فحنكته بها فقالت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ادع الله ان يكثر ماله وولده فقال
صلى الله عليه وسلم اما ترضين ان يعيش كما عاش خاله حميدا وقتل شهيدا
ودخل الجنة ومن حديثها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال وجب
الخروج على كل ذات نطاق ومنهن عميرة بنت عفار الانصارية زوجة ابي حذيفة
مولاة سالم اختلف في اسمها ومنهن عمرة بنت الحارث بن ابي صفوان
الخزاعية روت عن النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا خضرة حلوة الحديث

هي اخت جويرية بنت الحارث زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم روي
عنها محمد بن اخيها محمد بن الحارث ومنهن عميرة بنت سهيل بن رافع الانصارية
صاحب الصاعين الذين لمزهم المنافقون وقد خرج بابنته هذه عميرة بصاع
تمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اتى قال يا رسول الله ان لي
اليك حاجة قال وما هي قال اتنني هذه تدعوا الله لي ولها وتمسح راسها فانه
ليس لي ولد غيرها قالت عميرة فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم
كفه علي قالت فاقسم بالله لكان برد كف رسول الله صلى الله عليه وسلم
على كبدي بعد ومنهن عاتكة بنت خالد ام ربيعة ام سعيد الخزاعية ويقال
لها عاتكة بنت خليف وهي التي نزل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
في خيمتها حين خرج من مكة الى المدينة مهاجرا وذلك الموضع يدعا الى يوم القيمة
بخيمة ام معبد ذكر ابو جعفر العقيلي والاسناد متصلة سلسلته الى التي
جده حبيس بن خالد عن ابنته ام معبد واسمها عاتكة بنت خالد قالت لما
هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة وخرج منها يريد
المدينة ومعه ابو بكر رضي الله عنه ومولى لابي بكر يقال له عامر بن فهيرة
وعبد الله بن اريقط الليثي دليله فمروا بنا فدخلوا خيمتي وانا المختبية
من قبا اسقي واطعم المارين فذكر الحديث ومن حديث ابن اسحق في الهجرة قال
ولما خرج بالنبي صلى الله عليه وسلم وبابي بكر رضي الله عنه عبد الله بن اريقط
سلك بهما اسفل مكة ثم مضى بهما على الساحل اسفل من عسفان ثم سلك بهما
على اسفل امج ثم استجاز بهما حتى عارض الطريق بعد ان جاز قديدا ثم اجاز
بهما من مكانه فسلك بهما الخرار ثم سلك بهما ثنية المرة ثم سلك بهما لقف
قال بن هشام ويقال لفت وقال معقل بن خويلد الهذلي شعرا

• نزيعا محلبا من اهل لفت • لحي بين اثلة والنجام •

قال ابن اسحق ثم اجاز بهما مدلجة لقف ثم استبطن بهما مدلجة مجاج فيما قال
بن هشام ثم سلك بهما على مرجح مجاج ثم بطن بهما مرجح من ذي العضوين ويقال
من ذي العصوين قال ابن هشام ثم بطن كشد ثم اخذ بهما على الجداجد
ثم على الاجرد ثم سلك بهما ذا سلم من بطن اعلا مدلجة تعهن ثم على العبابيد
قال ابن هشام ويقال العبابيب ويقال العثيانة قال ابن اسحق ثم اجاز بهما الفاحة

فيما قال

فيما قال ابن هشام ثم هبط بهما العرج وقد ابطا عليهم بعض ظهرهم فحمل رسول الله
صلى الله عليه وسلم رجل من اسلم يقال له اوس بن حجر على جمل يقال له ابن الرداء الى
المدينة وبعث معه غلاما يقال له مسعود بن هنيدة ثم خرج بهما دليلهما من العرج
فسلك بهما ثنية العاير ويقال الغاير فيما قال ابن هشام ثم هبط بهما ريم ثم
قدم بهما قبا على بني عمرو بن عوف لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول يوم
الاثنين حين اشتد الضحى وكادت الشمس تعتدل قال ابن اسحاق
فحدثني محمد بن جعفر بن الزبير بن عبد الرحمن بن عويم بن ساعدة قال حدثني رجال
من قومي من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لما سمعنا بمخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوكفنا قدومه كنا نخرج اذا اصلينا الصبح
الى ظاهر حرتنا ننتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله لما نبرح
حتى تغلبنا الشمس على الظلال فاذا لم نجد ظلا دخلنا بيوتنا وذلك في ايام
حارة حتى اذا كان اليوم الذي قدم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
جلسنا كما كنا نجلس حتى اذا لم يبق ظل دخلنا بيوتنا وقدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم فصرخ صارخ باعلا صوته يا بني قيلة هذا جدكم قد جاء
قال فخرجنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في ظل نخلة ومعه ابو
بكر في مثل سنه واكثرنا لم يكن راى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل ذلك وركب الناس بعضهم بعضا وما يعرفونه من ابي بكر حتى زال الظل عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام ابو بكر رضي الله عنه فاظله بردائه
فعرفناه عند ذلك قال ابن اسحاق فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما يذكرون انه نزل على كلثوم بن هدم فجلس للناس في بيت سعد بن خيثمة وذلك
انه كان عزبا لا اهل له وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
من المهاجرين فمن هناك يقال نزل على سعد بن خيثمة وكان يقال لبيت سعد
بن خيثمة بيت العزاب والله اعلم اي ذلك كان كلا قد سمعنا ونزل ابو بكر رضي
الله عنه على حبيب بن اساف احد بني الحرث بن الخزرج بالسنح ويقال بل كان
منزله على خارجة بن زيد بن ابي زهير بن الحرث بن الخزرج وعن ابن اسحق ايضا
قال فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبا في بني عمرو بن عوف يوم
الاثنين ويوم الثلثا ويوم الاربعا ويوم الخميس واسس مسجده ثم اخرجه الله يوم الجمعة

وبنوا عمرو بن عوف بزعمون انه مكث فيهم اكثر من ذلك والله اعلم فادركت
رسول الله صلي الله عليه وسلم الجمعة في بني سالم بن عوف فقالوا
يا رسول الله اقم عندنا في العدد والعدة والمنعة قال خلوا سبيلها يعني
ناقته حتي مضت بدار بني ساعدة اعترضه سعد بن عبادة والمنذر بن عمرو
في رجال من بني ساعدة فقالوا له مثل ذلك فقال خلوا سبيلها فانطلقت
حتي اذا جازت دار بني الحرث بن الخزرج اعترضه سعد بن الربيع وخارجة
بن زيد وعبد الله بن رواحة في رجال فقالوا له مثل قولهم فقال خلوا سبيلها
فانها مامورة حتي اذا اتت دار بني مالك بن النجار وهم اخواله بركت علي باب
مسجده صلي الله عليه وسلم وهو يومئذ مربد الغلامين اليتيمين من بني
النجار فنزل رسول الله صلي الله عليه وسلم عنها وسال عن المربد فقال له
معاذ بن عفرا هو يا رسول الله لسهل وسهيل ابني عمرو وهما يتيمان لي وسارضيهما
منه فاتخذه مسجدا فامر صلي الله عليه وسلم ان يبني ونزل صلي
الله عليه وسلم علي ابي ايوب حتي بني مسجده وعن عاتكة بنت نعيم
الانصارية حدثها عن ابي لهيعة انها جاءت الي رسول الله صلي الله عليه وسلم
فقالت ان ابنها توفي عنها زوجها فحدث عليها رمد وقد خشيت علي بصرها
اتكتحل فقال انما هي اربعة اشهر وعشر وقد كانت المراة منكن سنة
ثم تخرج فترمي علي راس الثغر علي راس الحول قال المصنف لقد تم
الكلام بسلسل نسب السالك البوسعيديين وفي ذكر طايفتهم ووزرائهم
الا ساطين السلاطين وذكر الصحابة والصحابيات المدنيين والمدنيات
فالان سنذكر بعض علمائهم التابعين اذ الكل متعذر معرفته لكل مصنف
وبالبعض الكفاية لمن له دراية وبالله التوفيق فمن علمائهم الجهابذ
وثقاتهم النحارير الشيخ الامام العالم العلامة ابو الشعثاء
علم العلم علم العلم جابر بن زيد الازدي العماني الفرقي رحمه الله تعالي
ورضي عنه اخذ الحديث النبوي عن ابن عباس وثقات الانصار والمهاجرين
وعايشة بنت ابي بكر ام المومنين فروي الحديث الصريح الصحيح عن
النبي صلي الله عليه وسلم وقد روي عن النبي صلي الله عليه وسلم
انه قال لزوجته عايشة ام المومنين رضي الله عنها سياتيك بعدي رجل من

اهل عمان

اهل عمان اسمه جابر بن زيد يسئلك فاجيبيه عن كل ما بينك عنه ولو سئلك
عما بيني وبينك وبين سايرنسائي لا تكتميه شيئا علمتي به عني فلما توفي رسول
الله صلي الله عليه وسلم مضي الي المدينة فاخذ الحديث الصحيح من عبد الله
بن عباس وعايشة رضي الله عنهما وعن ثقات الانصار والمهاجرين وقد
اجابته عايشة رضي الله عنها لما سالها عما بينها وبين رسول الله صلي الله
عليه وسلم وبينه وبين سايرنسائه وهذا الخبر شهير عند الجماهير وروي
لما سالها عما بينها وبين رسول الله صلي الله عليه وسلم في الفراش عرق
جبينها من الحياء وقالت له لولا انه امرني رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان اجيبك عن كل ما تسالني عنه لما اجبت سوالك هذا فكان كلما اضرته عن ذلك
لم تفهم منه شيئا فكانما تسمعه من جوابها له ومن حديثها له عن النبي صلي
الله عليه وسلم اكثر ورادحوضي يوم القيمة اهل عمان وعن الربيع
عن ابي عبيدة عن جابر بن زيد عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال
الاعمال بالنيات وعن ابي عبيدة عن جابر بن زيد عن ابي هريرة عن
النبي صلي الله عليه وسلم من تعلم العلم لله عز وجل يحشره الله يوم
القيمة امنا ويرزقه الورود علي الحوض وعن ابي عبيدة عن جابر
بن زيد انه قال رسول الله صلي الله عليه وسلم تعليم الاطفال
يطفي غضب الرب وعن ابي عبيدة عن جابر بن زيد عن انس ويل لمن
لم يعلم ثم لم يعمل مرتين وعن ابي عبيدة عن جابر بن زيد عن ابن عباس
انه قال رسول الله صلي الله عليه وسلم خير قوم يومنون بي ويعملون
بامري ولم يروني فاوليك لهم الدرجات العلي الامن تعمق في الفتنة وعن
جابر بن زيد عن عبد الله بن عباس وعايشة رضي الله عنهما انه قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم من افتي مسئلة او فسر رؤيا بغير
علم كمن وقع من السماء الي الارض وعن ابي عبيدة عن جابر بن زيد عن ابن
عباس انه قال صلي الله عليه وسلم ستفترق امتي سبعين
فرقة كلهن الي النار ما خلا واحدة للجنة وكلهم يدعي الواحدة وعن ابي
عبيدة عن جابر بن زيد عن بن عباس انه قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم لا يزال هذا الامر يعني الولاية في قريش ما دام رجلان واثنان

باصبعه ولكن الويل لمن افتتن بالملك وعن ابي عبيدة عن جابر بن زيد
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اطاع امري فقد اطاعني
ومن عصى امري فقد عصاني الا ان الفتنة ههنا واشار بيده الى
المشرق وعن ابي عبيدة عن جابر بن زيد عن ابي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال اذا استيقظ احدكم من نوم فلا يغمس يده في اناء
حتى يغسلها ثلاثا فانه لا يدري اين باتت يده وعن ابي عبيدة عن
جابر بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا وضوء لمن لم يذكر
اسم الله عليه وعن ابي عبيدة عن جابر بن زيد عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال اذا سمعتم النداء للصلوة فقولوا امثال ما يقول
المؤذن والاذان مثنى مثنى وعن ابي عبيدة عن جابر بن زيد عن ابن
عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يؤم القوم اذا كانوا
سواء في قراءة الكتاب والسنة وامدادا لهجرة اكبرهم سنا وعن جابر
بن زيد عن ابن عباس انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كاني بقوم ياتون بعدي يرفعون ايديهم في الصلوة كاذناب خيل شمس
وعن ابي عبيدة عن جابر بن زيد عن ابي هريرة عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال اذا قال الامام سمع الله لمن حمده قال من خلفه ربنا
لك الحمد فانه من وافق قوله الملايكة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وعن ابي
عبيدة عن جابر بن زيد عن ابن عباس انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا صلوة لجار المسجد الا في المسجد وعن ابي عمرو الربيع بن حبيب بن عمرو
النضيري قال كلاهما حدثني ابو عبيدة بن ابي كريمة التميمي عن جابر بن زيد
الازدي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الاعمال
بالنيات ولكل امرئ ما نوى وعن الربيع بن حبيب قال حدثني ابو عبيدة
عن جابر بن زيد عن عايشة ام المومنين رضي الله عنها قالت سال الحرث
بن هشام رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف ياتيك الوحي يا رسول الله
فقال احيانا ياتيني مثل صلصلة الجرس وهو اشده علي فينفصم عني
وقد وعيت ما قال واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فاعي ما يقول
قالت عايشة ولقد رايته ينزل عليه الوحي في البرد الشديد فيفصم عنه وان

جبينه

جبينه لينفصل عرقا قال الربيع فينفصم عنه اي ينجلي وعن الربيع بن حبيب
قال حدثني ابو عبيدة عن جابر بن زيد قال بلغني عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال علموا القران فانه اول ما ينبغي ان يتعلم من علم الله هو وقال ابو
عبيدة عن جابر بن زيد عن ابي سعيد الخدري قال نهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن المزابنة والمحاقلة كراء الارض وعن ابي عبيدة عن جابر بن زيد عن
ابن عباس قال بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قيل وقال
وعن تضييع المال قال الربيع قال ابو عبيدة قيل وقال المزاح والخنا من القول
وتضييع المال هو لا يعف عن نفسه في البيع والشراء ولا يحوطه لم من الضيعة
والله اعلم قال غيره تضييعه هو ان يضعه في غير اهله والله اعلم وعن
ابي عبيدة عن جابر بن زيد عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال البايعان بالخيار ما لم يفترقا قال الربيع قال ابو عبيدة الافتراق
بالصفقة ان يبيع هذا ويشتري هذا وليس كما قال من خالفنا بافتراق الابدان
ارايت اذا لم يفترقا يومين او ثلاثة ايام او اكثر فلا يستقيم على هذا بيع لاحد
وعن ابي عبيدة عن جابر بن زيد عن ابن عباس قد نهى النبي صلى الله
عليه وسلم عن شرطين في بيع وهو ان يبيع الرجل الغلام لرجل بثمن معلوم
او بثمن يتفقان عليه وعن ابي عبيدة عن جابر بن زيد عن ابن عباس
قال اشترى رسول الله صلى الله عليه وسلم من جابر بن عبد الله بعيرا واشترط
جابر ظهره من مكة الى المدينة فاجاز النبي صلى الله عليه وسلم البيع والشرط
قال ابن عباس وانما اجاز النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لان الشرط
لم يكن في عقدة البيع ويحتمل ان يكون ابطل ذلك لجهل مدة السكنى وعن ابي
عبيدة عن جابر بن زيد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
اذا اختلف الجنسان فبيعوا كيف شيتم الا ما نهيتكم عنه وعنه ايضا صلى الله
عليه وسلم انه ابتاع بعيرا ببعيرين واجاز بيع عبد بعبدين الا ان هذا يدا بيد
وعن ابي عبيدة عن جابر بن زيد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والملح
بالملح يدا بيد وعن ابي عبيدة عن جابر بن زيد عن ابي سعيد الخدري قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من باع نخلا قد ابرت فثمرها للبايع الا

ان يشترطها المبتاع وعن ابي عبيدة عن جابر بن زيد عن عايشة رضي الله عنها
ورحم الله ابا عبيدة وجابر بن زيد قال كاتب بريرة ثلاث سنين الحديث
وعن ابي عبيدة عن جابر بن زيد عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تبيعوا الذهب بالذهب والفضة بالفضة ولا البر
بالبر الا مثلا بمثل ولا تبيعوا بعضها على بعض في الناجز قال ابو عبيدة
قد بلغني عن ابي طلحة بن عبيد الله انه التمس من رجل صرفا فاخذ طلحة
الذهب بيده يقلبه فقال حتى يجي خازني من الغيبة وعمر حاضر يسمع كلامهما
فقال والله لا افارقكما حتى يتم الامر بينكما فاني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول الذهب بالورق ربوا الا هاء وهاء وعن ابي عبيدة عن
جابر بن زيد عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
استعمل على خيبر رجلا فجاءه بتمر ضعيف فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اكل تمر خيبر هكذا فقال لا والله انا لناخذ الصاع من هذا بصاعين
والصاعين بالثلاثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفعل بعد
بجمع بالدراهم جنيبا وعن ابي عبيدة عن جابر بن زيد عن ابي سعيد الخدري
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص لصاحب العرايا ان يبيعها
بخرصها تمرا قال الربيع وقد بلغنا ذلك ايضا عن زيد بن ثابت رفع الحديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال الربيع العرايا نخل يعطي الرجل ثمرها للاخر
ثم يقول بعد ذلك لا تطرقني لك علي فرخص له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يبيعها بخرصها وعن ابي عبيدة عن جابر بن زيد عن ابن عباس عن ابي
رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم استسلف رسول الله صلى
الله عليه وسلم بكرا فجاءته ابل الصدقة فامرني ان اقضي الرجل بكرا
فقلت له لا اجد في الابل الا جملا رباعيا خيارا فقال اقضه اياه فان خير
الناس احسنهم قضاء وعن ابي عبيدة عن جابر عن ابن عباس عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من غشنا فليس منا ومن لم يرحم صغيرنا ويوقر
كبيرنا فليس منا يعني بولي لنا ومن طريقه عنه عليه السلام قال اذا اختلف
الجنسان فبيعوا كيف شئتم وعن ابن عمر والربيع بن حبيب بن عمر والنضري
قال حدثني ابو عبيدة بن ابي كريمة التميمي عن جابر بن زيد الازدي عن عبد الله

بن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نية المؤمن خير من عمله وهذا
السند في رواية اخرى عنه عليه السلام قال الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى
وفي ابتداء الوحي قال الربيع بن حبيب حدثني ابو عبيدة عن جابر بن زيد عن عايشة
ام المؤمنين رضي الله عنها قالت سال الحارث بن هشام رسول الله صلى الله
عليه وسلم كيف ياتيك الوحي الحديث المقدم وفي ذكر القران قال الربيع بن
حبيب علم القران الحديث المتقدم وعن ابي عبيدة عن جابر بن زيد عن
انس بن مالك قال ما جمع القران على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا ستة نفر كلهم من الانصار ابي ومعاذ وابو زيد وابو ايوب وعثمن والباقي
من الصحابة قد يحفظ السور المعدودات من القران ومنهم من يحفظ السورة والا
والسورتين وعن ابي عبيدة عن جابر بن زيد عن ابي هريرة قال اقبلت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع رجلا يقرا قل هو الله احد الله
الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ويرددها فلما اصبح غدا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك وكان الرجل فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انها لتعدل ثلث القران
وعن ابي عبيدة عن جابر بن زيد عن ابي هريرة قال بلغني عن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بعض اسفاره فساله عمر بن الخطاب عن شي فلم يجبه رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم ساله ثانية فلم يجبه ثم ساله ثالثة فلم يجبه فقال عمر عند
نفسه ثكلتك امك يا عمر نزرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم
يجبه وفي نسخة لا يجيبك قال عمر فحركت بعيري حتى تقدمت امام الناس
فخشيت ان ينزل في قران فما مشيت حتى سمعت صارخا يصرخ فهرولت
حتى جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فقال لقد انزلت
في سورة لهي احب الي مما طلعت عليه الشمس ثم قرا انا فتحنا لك فتحا مبينا
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وعن ابي هريرة عن جابر بن زيد
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنب والحائض والذين
لم يكونوا على طهارة لا يقرؤن القران ولا يطؤون مصحفا بايديهم حتى يكونوا
متوضين وعن ابي عبيدة عن جابر بن زيد عن ابي سعيد الخدري قال

نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسافر بالقران الى ارض العدو
ليلا يذهبوا به فينالوه قال الربيع يعني القران ها هنا المصحف وعن
ابي عبيدة عن جابر بن زيد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه كان قاعدا ذات ليلة يوم مع الصحابة اذ ذكر حديثا فقال ذلك اوان
نسخ القران فقال رجل كالاعرابي يا رسول الله ما النسخ وكيف ينسخ فقال
يذهب باهله فيبقى رجال كانهم البغاث قال الربيع البغاث اراذل الطير
وعن ابي عبيدة قال بلغني عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سمع هشام
بن حكيم يقرا سورة الفرقان على غير قراءته وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اقرانيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا انزلت
علي قال عمر فقال اقرا فقرات فقال هكذا انزلت ان هذا القران على سبعة
احرف كلها شاف كاف فاقروا ما تيسر منه قال الربيع قال ابو عبيدة اختلف
الناس في معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل القران على
سبعة احرف قال بعضهم على سبع لغات وقال بعضهم على سبعة
اوجه وعد ووعيد وحلال وحرام وامر ونهي وضرب هو كائن وامثال
وقيل لا يوجد حرف واحد من القران يقرا على سبعة اوجه والله اعلم بحقيقة
تفسيره وعن ابي عبيدة قال بلغني عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان اذا انزلت عليه اية قال اجعلوها في سورة كذا وكذا وفي موضع
كذا وكذا وما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا والقران مجموع متلو قال
الربيع بن حبيب عن عبد الاعلى بن داود عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان الله نزل القران جملة واحدة الى السماء الدنيا فكان
الله اذا اراد ان يحدث في الارض شيئا انزل منه حتى جمعه قال وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقضي بالقضية فينزل القران خلاف قضائه
ويستقبل حكم القران قال الربيع عن سمي عن كثير عن شعيب عن قتادة عن عكرمة
عن ابن عباس قال البقرة وال عمران والنساء والمائدة والتوبة مدنيات
والرعد مدنية الا اية واحدة وهي ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت
به الارض او كلم به الموتى بل لله الامر جميعا والنحل وما فوق الاربعين من اولها
الى اخرها مدني والحج مدنية الا اربع ايات وهي وما ارسلنا من قبلك من رسول

الى قوله

الى قوله عذاب يوم عظيم والنور كلها مدنية والاحزاب كلها مدنية والقتال
والحج والحجرات مدنيات ومن الحديد عشر سور متواليات الى يا ايها النبي
لم تحرم ما احل الله لك فهذا كله مدني ولم يكن الذين كفروا مدنية واذا جاء
نصر الله والفتح مدنية والمعوذتان مدنيتان فهذه سبع وعشرون
مدنيات وسائر القران كله مكي وعن الربيع بن حبيب حدثني ابو عبيدة
عن جابر بن زيد عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان الملائكة عليهم السلام لتضع اجنحتها لطالب العلم رضاء لما طلب
وعن ابي عبيدة عن جابر بن زيد عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من تعلم العلم لله عز وجل وعمل به حشره الله يوم
القيمة امنا ويرزقه الورود على الحوض هكذا سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعن ابي عبيدة عن جابر بن زيد قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تعلموا العلم فان تعليمه قربة الى الله عز وجل
وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة وان العلم لينزل صاحبه منزل الشرف والرفعة
والعلم زين لاهله في الدنيا والاخرة وعن ابي عبيدة عن جابر بن زيد عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا العلم قبل
ان يرفع ورفعه ذهاب اهله وعن ابي عبيدة عن جابر بن زيد عن انس
بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اراد الله به خيرا فقهه
في الدين وعن ابي عبيدة عن جابر بن زيد قال بلغني عن معوية بن ابي
سفيان قال وهو على المنبر يا ايها الناس انه لا مانع لما اعطى الله ولا
معط لما منع الله ولا ينفع ذا الجد منه الجد من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين
ثم قال سمعت هذه الكلمات من رسول الله صلى الله عليه وسلم
على هذه الاعواد يعني المنبر وعن ابي عبيدة عن جابر بن زيد قال بلغني
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رسم المداد في ثوب احدكم اذا
كان يكتب علما كالدم في سبيل الله ولا زال ينال به اجرا ما دام المداد في ثوبه
وعن ابي عبيدة عن جابر بن زيد عن ابن عباس قال خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذات يوم الى المسجد فوجد اصحابه يتذاكرون فنون العلم
فاول حلقة وقف عليها وجدهم يقرؤون القران فجلس اليهم فقال لهذا ارسلني

زني ثم مال الى الحلقة فوجدهم يذكرون توحيد الله عز وجل ونفي
الاشباه عنه فجلس اليهم كثيرا ثم قال هذا امرني ربي قال جابر رحمه الله
ان التوحيد معرفة الله عز وجل ومن لا يعرف توحيد الله فليس
بمؤمن وعن ابي عبيدة عن جابر بن زيد قال ادركت اناسا من الصحابة
اكثر فتياهم حديث النبي صلى الله عليه وسلم يقولون قال النبي صلى
الله عليه وسلم لا يبولن احدكم في الماء الدائم ثم يغتسل او منه يتوضى وعن
ابي عبيدة عن جابر بن زيد قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم بينما هو جالس في المسجد اذا اقبل عليه ثلاثة نفر فقصد اثنان
النبي صلى الله عليه وسلم وذهب واحد في حاجته فلما وقفا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه سلما فقعد احدهما الى فرجة
في الحلقة فقعد فيها فجلس الاخر خلف الحلقة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا اخبركم بامر النفر الثلاثة فقالوا بلى يا رسول فقال احدهم
فاوى الى الله فاواه الله اليه واما الثاني فاستحيى من الله فاستحيى الله
منه واما الاخر اعرض فاعرض الله عنه وعن ابي عبيدة عن جابر بن زيد
قال بلغني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من تعلم العلم
للعظمة والرفعة اوقعه الله تعالى في موقف الذل والصغار يوم
القيمة ويجعل الله عليه حسرة وندامة حتى يكون العلم لاهله زينا
وعن ابي عبيدة عن جابر بن زيد قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من افتى مسئلة او فسر رؤيا بغير علم كان كمن وقع من السماء
الى الارض فصادف بئرا لا قعر له ولو انه اصاب الحق وعن ابي عبيدة
عن جابر بن زيد عن ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال يخرج فيكم قوم يحقرون صلاتكم مع صلاتهم
وصيامكم مع صيامهم واعمالكم مع اعمالهم يقرؤون القران لا يجاوز حناجرهم
يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية تنظر في النصل فلا ترى شيئا
ثم تنظر في القدح فلا ترى شيئا ثم تنظر في الريش فلا ترى شيئا وتتمارى
في الفوق قال الربيع الفوق نصل حديدة السهم والقدح السهم الذي فيه
حديدة والفوق راس السهم الذي يوضع فيه الوتر ويروى ايضا فتنظر

الى القذيذة

الى القذيذة فلا ترى شيئا والقذيذة راس السهم وعن ابي عبيدة عن جابر
بن زيد عن عبد الله بن عمر قال قدم رجلان من المشرق فخطبا فعجب الناس
لبيانهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا قال
الربيع انما يعني المنطق للبيان فلا يزال بالناس حتى ياخذ قلوبهم
واسماعهم وعن ابي عبيدة عن جابر بن زيد عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم خرج الى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم
مؤمنين انا ان شاء الله بكم لاحقون ووددت اني رايت اخواني قالوا
يا رسول الله السنا اخوانك قال بل انتم اصحابي واخواني الذين ياتون
من بعدي وانا فرطكم على الحوض والفرط الذي يتقدم الناس على الماء
قالوا يا رسول الله كيف تعرف من ياتي بعدك فقال ارايت اذا كان
لرجل خيل غر محجلة في خيل دهم الا يعرف خيله قالوا بلى يا رسول الله
قال فانهم ياتون يوم القيمة غرا محجلين من اثر الوضوء وانا فرطهم على الحوض
وليذادن رجال عن حوضي كما يذاد البعير الضال فاناديهم الا هلم الا هلم
الا هلموا فيقال انهم قد بدلوا بعدك فاقول فسحقا فسحقا وعن الربيع بن
حبيب قال بلغني عن عبادة بن الصامت اقبل حاجا من الشام فقدم
المدينة فاتى عثمان بن عفان فقال الا اخبرك بشيء سمعته من رسول الله
صلى الله عليه وسلم سمعته يقول سيكون من بعدي امراء يعرفون
كما تنكرون ويعملون ما تنكرون فليس ولاهم عليكم طاعة وعن ابي عبيدة
عن جابر بن زيد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم كان
اذا انصرف من صلوة الغداة قال من راى احدكم منكم الرؤيا ويقول انه
ليس تبقى من بعدي من النبوات الا الرؤيا الصالحة وعن ابي عبيدة
عن جابر بن زيد قال الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة واربعين
جزءا من النبوة وعن ابي عبيدة عن جابر بن زيد عن ابي هريرة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ايما رجل افلس وادرك الرجل
ماله بعينه فهو احق به من غيره وعن ابي عبيدة عن جابر بن زيد عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما انا بشر مثلكم تختصمون الي
فاحكم بينكم ولعل بعضكم الحن بحجته من بعض فاقضي له بنحو ما اسمع منه فمن

قضيت له بشيء من حق فلا يأخذ منه شيئا فانما اقطع له قطعة من نار جهنم قال الربيع الجذ اقطع وابلغ وعن ابي عبيدة عن جابر بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي القاضي يوم القيمة مغلولا اليدين لها ان يفكه عنه عدله او يهوي به جوره الى النار وعن ابي عبيدة عن جابر بن زيد عن ابن مسعود يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم كل من حكم بين اثنين كالذابح نفسه بسكين وعن ابي عبيدة عن جابر بن زيد عن ابن مسعود يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم الغضب حرام وللمدعي ما ليس له والمنكر لما عليه كافران وعن ابي عبيدة عن جابر بن زيد عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم البينة على المدعي واليمين على من انكر ومن طريقه عليه السلام قال حالفان كل بين لمين ومن طريق عايشة رضي الله عنها عنه صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بخير الشهداء قالوا بلى يا رسول الله قال الذي يأتي بشهادته قبل ان يسأل عنها وعن ابي عبيدة عن جابر بن زيد ان رجلا يسمى بشيرا اتى بابنه النعمن الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني انحلت ابني هذا غلاما كان لي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل ولدك انحلته مثل هذا فقال لا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشهدنا الا على الحق وعن جابر بن زيد عن ابن عباس قال اختصم رجلان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احدهما اقض بيننا بكتاب الله وأذن لي ان اتكلم فقال تكلم فقال ان ابني كان عسيفا لهذا الرجل فزنى بامرأته فاخبرت على ان على ابني الرجم فافتديت منه بمائة شاة وبجارية ثم سألت اهل العلم فاخبروني انما على ابني مائة جلدة وتغريبة عام وانما الرجم على المرأة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لأقضين بكتاب الله اما غنمك وجاريتك مرد اليك وجلد ابنه مائة جلدة وغرّبه عاما وامر انيس الاسلمي ان يأتي بامرأة الآخر فان اعترفت رجمها فاعترفت فرجمها وعن ابي عبيدة عن جابر بن زيد عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مطل الغني ظلم وعن ابي عبيدة عن جابر عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم اذن لهند بنت عتبة وقد شكت

اليه زوجها

اليه زوجها ابا سفيان بن حرب انه قطع عنها وعن اولادها النفقة والكسوة ان تأخذ من ماله بغير اذنه وعن ابي عبيدة عن جابر بن زيد عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جرح العجماء جبار الحديث حتى قال وفي الركوة الخمس وعن ابي عبيدة عن جابر بن زيد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حاز ارضا وعمرها عشر سنين والخصم حاضر ولم ينكر فهي للتي حازها وعمرها ولا للخصم حجة فيها وعن ابي عبيدة عن جابر بن زيد عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما عمر له ولعقبه فيها للتي اعطيها ابدا

قال مصنف هذا الكتاب

لقد تركت من كتاب الترتيب كثيرا من الحديث النبوي مما رواه الشيخ القطب العالم العلامة ابو الشعثاء جابر بن زيد الفرقي العماني رحمه الله عن النبي صلى الله عليه وسلم ومما روي عنه انه رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم بالاسانيد الصحيحة طلب الاختصار واما التعداد لسائر جهابذة العلماء العمانية الازدية فضلا عن غيرهم فتعذر حصره لكثرتهم واني لأتكلم الآن في اسماء بعض علمائهم المشاهير عند الجماهير وبالله التوفيق فمن مشاهيرهم الجهابذة المجتهدين الشيخ العالم الفقيه احمد بن عمر بن ابي الحواري الازكي العماني الفقيه المحمدي صاحب الكتاب الجامع المشهور ومنهم الشيخ العالم الفصيح الولي احمد بن النضر التاعبي الازدي السمايلي صاحب الدعائم ومنهم الشيخ الفقيه العالم احمد بن عبد الله بن ابراهيم الكندي صاحب كتاب بيان الشرع ومنهم الشيخ الفقيه احمد بن العفيف الملخي العماني ومنهم الشيخ الفقيه العالم احمد بن صالح الازدي العماني ومنهم الشيخ الفقيه العالم احمد بن ابي الحسن صاحب الكتاب الجامع المشهور ومنهم الشيخ الفقيه احمد بن بكر بن محمد بن صالح ومنهم الشيخ العالم الفصيح ابو عبد الله محمد بن سعيد الازدي القلهاتي صاحب كتاب كشف البيان وكتاب الكلوية ومنهم الشيخ الفقيه العالم ابو محمد البهلوي صاحب الجامع المشهور ومنهم صاحب كتاب الضياء ومنهم صاحب كتاب العين ومنهم الشيخ العالم العلامة البليغ قدوة الفقهاء وقطبهم

ابو سعيد صاحب كتاب الاستقامة والمعتبر ومنهم الشيخ الفقيه العالم الاجل
حبيب بن سالم الكزوي اخبرني عنه الشيخ الثقة الفقيه القاضي مبارك بن عبدالله
بن مبارك الذي هو من اولاد خادم الكزوي قال كان الشيخ حبيب بن سالم رجلا
اعمى معيلا فقيرا من المال والعلم فاحاط به الهم وبلغ في ضيقه الغاية من عدم
المال وكثرة العيال فاراد ان يقتل نفسه من الهم فصعد ذات يوم الى اعلا
غرفة من غرف بيته يريد ان يرمي نفسه الى الارض فادركته من شانه امة من امائه
فجعلت كلما صعد درجة من درج بيته تصعد خلفه فلما انتهى الى اعلا غرفة من
غرف بيته ورأته يريد ان يرمي بنفسه منها الى الارض جذبته بيديها الى سطح
تلك الغرفة فوقع في السطح وجعلت تقول له بئس الراي الذي رايته والعزم
الذي عزمت عليه كانك لم تشعر ان من قتل نفسه متعمدا فان له نار جهنم خالدا فيها
فالاولى لك ان تصرف همتك في طلب العلم لا في طلب قتل نفسك اضيقا بالعيال
ذرعا ولكل اكلة مرعى او كما قالت قال فلما سمع منها هذا الكلام قال
صدقتي وجزاك الله خيرا فصرف همته من ذلك الوقت في طلب العلم قال
ولما فشا خبره الى مشايخ نزوى واغنيائهم تواترت اموالهم اليه وضمنوا له بكل ما
يحتاج اليه من المعيشة والكسوة له ولعياله قاطبة وطيبوا انفسه واعتذروا
اليه عن اغفالهم وقلة احتفالهم به واقاموا له مدرسة في بيته وجلبوا اليه
القراء وامروهم ان يقرؤوا عليه كتب الفقه وغيرها قال فجد الشيخ في
طلب العلم ونبذ الضجر والاحتفال بغير العلم قال وكنت انا واحد من القراء
الذين يقرؤون عليه الكتب فكنا نقرا عليه الكتب الفقهية نهارا وليلا
وكل واحد منا اذا انصرف عن صاحبه لما ذهب قعد الثاني مكانه يقرا عليه
هذا في النهار وفي الليل كلما غلب واحدا منا عليه النوم نام وقعد الاخر
يقرا عليه الى الصلوة الفجر قال وقد علق هو حبلا في دعمة تلك المدرسة
فاذا غلب عليه النوم تعلق بذلك الحبل حتى يستطير عنه النوم قال
فما رقد في ليل ولا نهار الى سبع سنين قال واراد ان يوسع تلك
المدرسة لما تكاثرت القراء وطلبة العلم فيها فامر بهدمها لكي تصير
فسيحة للقراء والطلبة فوجدها دموها السليط من السرج الموقدة
فيها قد بلغ الى اقصى اساس تلك المدرسة قال وبعد السبع السنين

وتعليمه

من تعليمه صار اعلم اهل زمانه وقصدته الوفود بالمسائل من كل بلدة من بلدان عمان
واجابهم باحسن جواب قال ومضينا معه ذات يوم من نزوى
الى منح فرايا في الطريق قبل وصولنا الى منح جملة من الناس قاصدين عليه
بمسائل شتى فقالوا له انا قاصدون اليك بمسائل فتفضل علينا بالجواب
قال فلما سمع كلامهم هبط من ظهر الدابة التي ركب عليها وقال لنا
فليحضر كل واحد منكم دواته للجواب قال وكنا نحن سبعة رجال
كنا تلامذته فجعل كل واحد يقرا له سؤالا من السائلين ويقول له اكتب الجواب
كذا وكذا فكتب ما يملي علينا الى ان تم جوابه للسائلين ولم يقل لواحد منا
اعد علي القراءة الا في مسئلة واحدة اعاد بعضنا عليه قراءتها فقال له بعد
ذلك اكتب كذا وكذا وبالله التوفيق فكان عدد المسائل اربعين مسئلة كل
واحدة لا تشبه الثانية وما وقع منه في واحدة منهن غلط قط قال
فمضينا نحن الى منح ومضوا هم عنا كل منهم الى بلده قال الناسخ وخادم المنسوب
اليه هذا المحدث نزوي عماني انتهى ومنهم الشيخ العالم الورع سعيد
بن احمد الكندي معلم الشيخ العالم جاعد بن خميس الخروصي في اول بدايته
في طلب العلم ومنهم الشيخ العالم الرباني الرئيس ابو نبهان جاعد بن
خميس بن مبارك بن يحيى بن عبدالله بن ناصر بن محمد بن حيا بن زيد
بن منصور بن الخليل بن شاذان بن الصلت بن مالك الخليلي الخروصي
اليحمدي الغساني الازدي القحطاني وكفى به شيخا راسخا في العلم وتصانيفه
كثيرة مشتملة على فوائد جمة وقد اجاد في تفسيره لفاتحة الكتاب فان
من له فهما وحلما وعلما اذا قرا في تصانيفه الفقهيات وجواباته النورانيات
وتفسيره لفاتحة الكتاب شهد له بالبراعة والبلاغة وله اليد الطولى في
العلم الشريف وانه هو خاتمة جهابذة علماء عمان والمشار بالعلم اليه بالبنان
يؤتي الله الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا ومن ما اشكل على
بعض الناس معنى بيته في النحو والبيان وهو البيت المشتملة عليه قصيدته
اللامية التي مطلعها اراى العدل عن لوم العذول هو العدل وقصد الفتى
وصل الحبيب هو الدخل والبيت الذي اشتكل عليهم نحوا ومعنى قوله
لهم في الخلا انس بذكراه دائما على لذة من دونها العسل النحل وقد اصاب

الصواب فى تفسيره لنحو الشيخ احمد بن الشافعى لما سُئل عنه فقال فقوله لهم فى
الخلا انس الى ظرف مستقر خبر مقدم وانس مبتداء مؤخر فى الخلا جار ومجرور
متعلق بمحذوف حال من الخبر الخلا اذا ما حال من انس على راى سيبويه للمجرور
مكان الحال من الابتداء ومنعه الجمهور بان العامل فى الحال هو العامل فى صا
حبها والعامل فى الابتداء وهو عامل معنوى والمعنوى ضعيف بالنسبة
الى اللفظى فلا يعمل فى شيئين فلا بد من تقدير مضاف قبل المبتدا على
لذة يصح ان يكون حالا ثانية اى انس كائنا دائما كائنا لنا لذة ويصح ان يكون
ظرفا له متعلق بدائم لانه عامله مصرح به كما قال من انس والظرف له ان يكون قد
خص بعامل اذا اتى مخصوصا ومستقرا ان يكون مدغما فاحذف لهذا دون
ذلك حتما قوله من دونها العسل النحل من دونها خبر مقدم اى متعلقه هو الخبر
والعسل مبتدا وحكمه الرفع والنحل يصح ان يكون عطف بيان على النحل
اي العسل المبين بالنحل او بدل من العسل لانه كل ما صح ان يكون عطف
بيان على النحل يصح ان يكون بدلا الا فى مواطن تعلم من علتها والمعنى ثبت
واستقر لهؤلاء القوم فى الحالة التى يكونون عليها فى الخلا انس موصوف
بذكرى المديح حالة كون الانس كائنا بذكرى هذا المديح حالة كون الانس
كائنا دائما كونه على لذة موصوفة من دونها العسل النحل فيا لجهة العسل
النحل اما صفة للذة او حال منها قال هذا وارجو ان يكون الصواب قد دل
على تمام السؤال والله اعلم انتهى هنا كلمة كلامه على البيت المذكور قلت
ان هذا البيت الذى نظمه حميد الخليفة فاجرى طرفه فى طريقة الحقيقة اقول
فى تفسيره وبالله التوفيق وبه يصاب التحقيق قوله لهم فى الخلا انس
بذكراه دائما فهو قد خصص حصول الانس لاولئك الاقوام بالخلا عن سائر
الانام الذين طريقتهم غير طريقتهم فى التجريد ولزوم التوحيد لله حميد فحلا
لثغرهم تكرير كلمة التقوى وهى لا اله الا الله كما قال الله تعالى والزمهم كلمة
التقوى وكانوا احق بها واهلها فهاء الذكرى راجعة بلا ابهام لله العلام
اى فهم لا يزالون فى تلك الحالة التى لا تنقطع لهم بها لذة ذكرهم لله بقولهم لا
اله الا الله ثم اخبر عن تلك اللذة التى خلصت لهم مع الذكر انها من دونها
لذة العسل النحل اى العسل الذى تخرجه النحل من بطونها قال غيره وهذا

صواب

صواب لو لا ان البيت فيه قصور عن ذلك والاوجه ان يكون النحل ههنا
اسما للعسل فيكون من باب تسمية الحال بالمحل وبالمحل الحال مبدل
انتهى لقوله تعالى يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس فان
الشئ اذا بلغ الغاية فى العذوبة شبهت حلاوته بلذة عسل النحل او نسبت
اليه اذ هو الغاية فى اللذة فهم قوم انسهم فى الخلا ووحشتهم فى الملا لاشتغالهم
فى خلواتهم بكلمة التقوى وهى كلمة التوحيد لا اله الا الله لطريقتهم الا الغرامية
لا طريقة الاماميه فهم بذكر الله دائما على لذة تحلوا دونها فى الذوق
العسل الذى تخرجه منها لغيرها النحل وعند هؤلاء القوم لذة الاذى
كالشرى عند ذكرهم لله وقولهم فى توحيدهم لله لا اله الا الله فهم اذا خالطوا
الناس صاروا منهم فى وحشة واذا تجنبوهم صاروا فى ايناس اذا كثر
الناس جنتهم للدراهم والدنانير والقصور والمقاصير رجال جمع وثريد لا رجال
تقوى وتوحيد فشتان بينهم وبين القوم الذين ذكرهم هذا الصفى الناظم
اذ هم لله محبون لا يزالون يرددون مع توحيدهم لله لن تنالوا البر حتى
تنفقوا مما تحبون فهم اذا خلوا بذكر الله تجلت لهم الجنان بطلعها النضيد
وسقتهم الاسرار الالهية السلسبيل بغير تصريد زهد والدنيا فتزودوا
للاخرة زاد التقوى وسلكوا سبيل الهدى بعزم قوى لا يقوى لبسوا
خرقة التصوف وغضوا الابصار عن نظرة الوصيفة والوصيف
دعاءهم مجاب لا يستر حجاب وعزمهم لمحاربة الشيطان كالقرضاب
يخشون الله وغير الله لا يخشون اولئك حزب الله الا ان حزب الله
هم المفلحون اولئك اولياء الله الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون فما نظيرهم فى حلهم والعقد الا من سلك بطريقة نقشبندية
فهم حضريون يتكلمون عن لسان الكليم مع ذكرهم لله الكريم فما اجدرهم
بقول الشاعر الذى لا المستهل قصيدته مثيل لمعت نارهم وقد عسعس
الليل ومل الحادى وحار الدليل نعم فهم على طريقة من ذكرهم الله فى كتابه
فقال فلولا لكنهما فوجدا عبدا من عبادنا اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه
من لدنا علما فهذا ما يقتضى به بيت الشيخ من المعنى السائغ لاولى الا
لباب والله اعلم بالصواب انتهى القول على تفسير بيت الشيخ الرئيس

جاعد بن خميس وقد ذكرتُ بعض ما صار البدر العلم الفائض على
العالم في الكتاب الذي سميته الصحيفة القحطانية اذ كل ما صار البدر من
العلم الفائض على العالم لو شرحه شارح لطالت عليه في شرحه الايام
وكلت محابر وقراطيسه والاقلام ومنهم الشيخ العالم الفقيه ابو محمد عمر بن
منصور الخروصي ومنهم الشيخ العالم ناصر بن عبد الله الخروصي
ومنهم الشيخ العالم حسن بن درويش الخروصي اليمني الازدي والد
الشيخ درويش المتقدم ذكره ومنهم الشيخ المولوي العالم ابو محمد
ناصر بن الشيخ العالم المجتهد الرئيس جاعد بن خميس الخروصي الازدي
توفي ببلدة نخل فمن تصانيفه الكتاب المسمى حق اليقين وكتاب
الجواب وكتاب الاخلاص وكتاب محك الاشعار وكتاب
مبتدأ الاسفار وكتاب التهذيب وكتاب الكشف وكتاب
تفسير نظم السلوك وكتاب الصفو المصفى وكتاب غاية المنى
وكتاب المعارج وكتاب سراج الافاق وكتاب رسالة الصون
وكتاب المستغرق في الحج وكتاب منتهى الكرامات وكتاب المعالي
وكتاب رسالة الاوضاع وكتاب طرف الالطاف وكتاب السر
العلي وكتاب السر المعظم وكتاب التنبيه وكتاب رسالة الغوث
وكتاب الرسالة المديدية وكتاب سلامة الحال وقد نظمت في اسم هذه
الكتب قصيدة وذكرت اسماءهن على الآحاد لما سألني بعض المشايخ
من بني خروص في نظم ذكرهن على الاحاد بعد موت الشيخ ناصر فامتثلت
امره لاجل مصاحبتي للشيخ ناصر المذكور ايام حياته ومطلع هذه
القصيدة شعرا

قيل لي سم انت ما صنف الشيخ من الكتب ناصر ذو المعالي
الفقيه النبيه نجل ابي نبهان نجم الندى فصيح المقال

فاثبت في قصيدتي هذه تسمية هذه الكتب على التفصيل واثبت هذه
القصيدة في ديواني القريضي الذي سميته جوهرة الاشعار وفريدة
الافكار وهو كتاب كثير الاوراق يحتوي على ما راق لاهل الذوق
السليم وقد رثيت الشيخ ابا محمد ناصر المذكور في قصيدة دالية عددها

ثمانية

ثمانية واربعون بيتا ومطلعها بكت الصحائف فالمصاب شديد يا غيث زر زرا
على مزيد ورثيته بقصيدة رائية عددها اربع وخمسون بيتا
ومطلعها الا جف بحر العلم يا مدمعي القطر اصبر على صاب وقد عدم الصبر
ورثيته بقصيدة سينية عددها اثنان واربعون بيتا ومطلعها شعرا
خلا مجلس الفقه الانيس من الانس فمن ذا الى التدريس في ذروة الدرس
ورثيته بقصيدة لامية عددها اثنان واربعون بيتا ومطلعها
ذر تعاقم فالرزية تعول والارض من جلل الجوى تتزلزل
ورثيته بقصيدة قافية وهي اول المراثي عددها سبعة واربعون بيتا
ومطلعها لا فوق الشمس ذا الظلام المطبق لا المغرب منه وشرق مشرق
ورثيته بقصيدة ميمية عددها اربعون بيتا ومطلعها
ذهب الضياء فيومنا اظلام ما هكذا يا يومنا الايام ومن مكاتبات
الشيخ المذكور ايام حياته للشيخ ناصر بن سليمان العبيداني الخروصي
من طريق الكيمياء وقد كان الشيخ ناصر بن سليمان مشغوفا بصناعة
الكيمياء كلفا بها من غير تكلف قوله له بعد خطاب طويل وكنا نقول له ان
هذه الشمس وهذا الهلال هما النفس والروح وانهما يخرجان من الحجر الحيواني
الطائر او من الحيواني الانسان وهو الكامل ولم يرد اذ لا يصح الا منهما
جميعا بل يصح من هذا او من هذا مع غلبتهما على الصبغ وفي آخر الامر الحمرة
تغلب هذا في الطريقة واني لم اجرب الوسطى ولم ادر على الطريقة
الوسطى لانها اصعب واسرع اعظم وانما درينا على طريق سلكها
خالد فذكرها في نظمه نظمه وذكرها جابر وشرحها الجلدكي وذكرها
والدي وهي من طريقة اقرب واضعف قوة دلني عليها ودبر الدم بها وهي
مستخرجة من الباب الاعظم والوسطى وقول خالد فيها كبريتهم وذهبهم
وشمسهم وزئبقهم الشرقي وان كان جاز ان يسمى بكل اسم لانها على الانفراد
وفي اول الامر انها كانا معا فالبياض يغلب على الصبغ وفي الآخر الحمرة
تغلب واني لم اجرب غير الطلي الا الذي من الطائر ولذلك قلت كما قال
فيه الاوائل لانه لا يمكن ان اقطع انه لينال منه المجرب كما قاله الاوائل في كتبهم
بغير ما صح معي لانه بمنزلة الاستشهاد لصحة هذا العلم اراد بذلك الذهب

العامق ولا الزبيق العاقى وقد اطلت عليه القول فى هذا الرقم لانه ظننت
بي ما لبس انا لك لتعلم انى اصفى منك لى واما كيفية التذهيب فلا يمكن
رسم ايضاحه هذا لانه يمكن ان يراه غيرك ولكن الكتاب واصلك ان
فهمته منه والامر عندي والسلام ثم قال فى كتابه له بعد ذلك يسلم لنا على الشيخ
الفصيح حميد بن محمد بن رزيق والشيخ سعيد بن ماجد الوهيبي والشيخ
عبد الله بن محمد المشرفي والمراد ترسل لنا المنظومة التى نظمها الشيخ
حميد بن محمد بن رزيق على حرف الياء المثناة تحت وهي التى ذكر فيها وفوق
المثنى وهو شكل القاف وذكرنا فيها وذكر فيها الحاج ابراهيم بن حسن انه
لم يدخلها فى ديوانه الذى قال فينا وواصلك نظم ضعيف من هذا بانا لا نطلع
عليه الشيخ حميد بن محمد بن رزيق من غير جرمنا فى ذلك ولكن خلا مع فصاحته هذا
لك خصوصا وان ذكرناه هو فيه او لا فانما ذلك لواحد حجة فيما فعله فينا
والسلام عليكم جميعا وقفى كلامه المنثور بمنظوم اثنى على فيه ولعمري
لست انا اهلا للثناء ولكن من كرم الخلاقة وحسن سجيته يستلزم لزوم ما
لا يلزم ومطلع قصيدته حمد الله تعالى حميد فى الانام سميدع بفضل
حكيم لوذعي ومصقع وهى قصيدة عددها ثلاثون بيتا ما وددت ان
ارقم منها الا هذا البيت الذى اثبته هنا وهو مستهل قصيدته ولحال لو
اثبتها جميعا لقال قائل انى احب الزهو والتبجح مع اقرارى انى لست اهلا
للثناء والله على ما اقول وكيل انى لا احب الزهو ولا التبجح ولست انا
اهلا للمدح ولكننى اهل لضد المدح فيما ارى لكثرة عيوبي فاسال الله
العفو واسال الستر وانا استغفر الله من كل ما اقترفته من عيوب والذنوب
وهو الغفور الرحيم ومن جوابات الشيخ الى محمد لما سالاه الشيخان
سعيد بن ماجد الوهيبي والشيخ القاضي زهران بن محمد الزاملي المعولي
فى الوصية المكتوب فيها اقر فلان بن فلان بلبته الفلاني لفلان فقال
وصلني كتابكما ايها الشيخان وهذا عنى جوابكما فى الجواب الذى وصل
اليكما لمن سالني عن من وجدت معه وصية من هالك مكتوب فيها اقر فلان
ببيته الفلاني لفلان ان العلماء يحكمون بثبوتها لانها لا لفظ اقرار تام لان
الاقرار تعلهله ان والوصية لقابلها الباء الزائدة فنعم هذا هو جوابي والذى

به يعمل والدنا ويامر ولدي بنهان ويخرج لهذا لانه كان يكتب اقرارات الناس و
وصاياهم لمن شاء منهم منه وهكذا فى تاليف والدنا وقد جمع لنا با فيه
احكام الالفاظ مما جاء فى الكتب الشرعية وقد رد فى كثير مما وجد لنا بنا فابطله
وفى كثير غير ثابت فاثبته وفى كثير منها انه به على وجه التاويل انه على غير ما يتوهمه
الناظر فلو كانت الشريعة كلها على ظاهرها عموما لما قال هذا بقول وجاء الاخر
اما يرد عليه واما يكمل نقصان بيانه بايضاحه واما ما جاء فى كتب الشريعة
من احكام بعض الاقرارات بالشئ انه اذا كان مثلا اقر انسان بشئ لفلان ولفلان
ولفلان وفلان فيكون الجواب يقسم هذا على ثلاثة اقسام للاول ثلثه وللثاني
ثلثه وللثالث والرابع والخامس كلهم ثلثه فهذا وامثاله موجود فى كتب الشريعة
والمذكور افترق كلا بحرف الباء فليس هنا بيان احكام الباء وانما المراد بيان
احكام اللام على من دخلت عليه ولمن جاء بعدها معطوفا بالواو ويحوى
لو نوى احكام الباء لما جاز له ترك احكام النسب وايضاحه لانه كذلك
اقر فلان بكذا وكذا لفلان لا يكفى بصحة الاقرار وبترك بيانه لان المراد
بيان غيره فاما بيان احكام الباء فلها موضع غيرها وان كان بعض العلماء
اهمل احكامها وجاء فى الكتب كذلك احكام الوصية فقد جاء بعدم واوضح
ما عنده فيها واصل الشريعة منقسمة على قسمين قسم من الدين فلا يجوز
فيه الاختلاف ولا يجوز فيه الدينونة ولا التخطية لمن قال بخلافه ولا
يجوز للمرء العالم ولا للحاكم ان يعمل الا بما يراه فى حينه انه هو الاصح والاقرب
الى الحق ولا يجوز لعالم ولا لحاكم ان يلزم الناس طاعة قوله ورايه فى فتواهما
واما الحاكم العدل الذى يلزم الناس طاعته بحكمه عليهم فيجوز له ان يلزم من
الخصمين طاعته ما يحكم عليهما فى الشئ بعينه والذى يحكم به لا طاعة فتواه
ولا من لم يحكم عليه فى شئ لم يحكم به وان كان مثله ولا شك ان هذه المسئلة
فى هذه الوصية من مسائل الراى التى لا يجوز الدينونة بها واذا كان جوابي
هذا فيه لم اعلم ان احدا من العلماء قال بخلاف هذا اذا كنت صادقا من
يعلم مني انى عالم بالاختلاف ولو كان قد اجازها مائة الف عالم وانا
لم اعلم وحكيت ما فى نفسي من الصدق فمن ابن تقع على لوم او ليس موجود
فى جامع الشيخ ابى سعيد انه ساله مؤلف الكتاب عن مسئلة فاجابه

فيها وقال فيما حكى عنه ولا اعلم في ذلك اختلافا ثم قال لسائل وكنت
قد سألته عن هذه المسئلة قبل هذا فاجابني فيها بثلاثة اقاويل واني
بالاقاويل التي اجابه فيها واني الآن لم ان احتمل اثبتها اقر فلان بكذا بحرف صح
الباء وان كان موجودا في كتب الشريعة كذلك نظما ونثرا ولم يرد علي
احد فانما وجود ذلك في بيان احكام الباء فما انا عنه بعمى واني غير واجد
له ولا اقتى الا ما صح عندي انه عمل به او لم يعمل به فلا الزم الناس فيه
لانه عن الراي لا عن الدين وقد نظرت مقالة المعارض ولم يبن لي حقيقتها
لان الاختلاف جار بين المسلمين في دخول الباء في كلمة في الاقرار
اذا قال اقر فلان بان يجيز بعض العلماء في ثبوتها وابطله بعضهم
فكيف بكذا ولم يات بعدم انه وابطل بعض العلماء الاقرار بدخول
باء اضافة المقر بقوله مثلا مالي وبيتي ودخول الهاء ماله وبيته
ولا سيما اذا كان المقرور له وارثا فلا يثبتوه اكثرهم وفي الكتب كثير موجود
من الالفاظ على هذا ويتكلمون في احكام الوصايا والاقرارات ولا
يتكلمون في تلك المواضع باحكام الهاء والياء على هذا الكل موضع
احكام يتكلمون فيه ويتركون الاخر قد تكلموا فيه في موضع آخر والسبب
الداعي لهم في ابطال ذلك ان الامور اذا ثبتت بالاجماع فلا يخرجها
عن الاجماع الا اجماع مثله فذا اليد اولى اولى بما في يده بالاجماع
ولا يخرجه عنه ما دامت شبهة في اخراجه وان كان في اخراجه عنه
اختلاف لم يجز الحكم في اخراجه عنه الا بحكم من حاكم عدل يلزم الناس
حكمه في المختلف فيه لان ذلك بالاجماع الحكمة يخرجه عنه والميراث
قد يكون بحكم الله في ورثته وفيه اجماع والوصية تخرجه بحكم الله
ولكن بشروط واذا لم يتم الشروط التي تخرج بها الشيء عن الوارث
بحكم الله الذي لا اختلاف فيه لشروط لا اختلاف فيها فمن اين يجوز
ان يحكموا به على غير تمام تلك الشروط التي لا اختلاف فيها ويلزموا
الناس احكامهم التي قد حكم الله بها باحكام علق الباري تمامها بشروط
لم تتم ووقعت مع العلماء فيها الشبهة ولم يجز له اليوم في زماننا ان
يلزم الناس حكمه في مختلف فيه جاز فيه الاختلاف ان هذا لهو الباطل لان

بحكم حاكم

بحكم الحاكم الذي من زماننا اليوم او السلطان او العالم او والي البلد بالحكم
المانع من التعدي لانه هو الحكم بين الاثنين المختصمين في وقتنا هذا وان
العالم باحكام المنع عن التعدي واحكام القطع والفرق بين ذلك
فاحكام المنع انما هي الى ان يجد المرء الحكم القطعي او يموت غير واجد و
هل يجوز غير هذا والمثال في احكام المنعية ان يخلف هالك ابنة ابنه
او ابنة اخت خالصة او من اب فان حازت المال قبل الحكم بينهما
من حاكم يلزم حكمه في المختلف فيه ابنة الابن وارادت ابنة الاخت ان
تاخذ نصف الميراث فليس لها ذلك لان الابنة اخذت بقول من اقاويل
المسلمين وللسلطان او العالم او القاضي الذي لا يلزم حكمه في المختلف
او والي البلدان يمنع بحكمه ويحكم به لابنة الابن حكما عن التعدي الى ان
تجد ابنة الاخت الحاكم الذي يلزم حكمه في المختلف فيه لانها هي لا يجوز
لها ان تتعدى على ابنة الابن بغير حكم من حاكم هو كذلك فالاحكام المنعية
لا قطع فيها متى وجد المختصم الحاكم المذكور جاز له وجاز للحاكم ان يحكم
بينهما فيما حكم عليهما الاول لان حكم الاول هو على معنى المنع عن التعدي
واما الاحكام القطعية انما تكون من الذي تلزم طاعته في حكمه فيه فلا
يجوز خلافه الى يوم القيمة وكذلك ان حازت الميراث ابنة الاخت كله
او نصفه لم يجز لابنة الابنة ان تاخذ الميراث كله وانما لها نصفه والنصف
الاخر يحكم به من الناس حكمه وهذا يحتاج الى شرح طويل وكذلك من
اقر ببيته لفلان فيه شبهة وان كان فيه اختلاف فلا يجوز الحكم بالمختلف
فيه واخراجه عن الوارث الذي لا اختلاف فيه فيترك حكم الله الصحيح ويعمل
بالمختلف فيه على غير ما ذكرناه اذا كان في اصل المسئلة اختلاف كما
صورناه في ابنة الابنة وابنة الاخت الا بالاحكام المنعية فكيف في
مسئلة اصلها الاختلاف في الوارث انه هو الوارث بحكم كتاب
الله فيتركه الى مسئلة فيها اختلاف وشبهة فيلزم الناس فيها
حكمه وطاعة حكمه ولم ينزل منزلة ذلك ان هذا لهو الاثم المبين والضلال
البعيد بل الحق عندي ان المقر به في مثل هذه الورقة على هذه الصورة
هو راجع للوارث ولا عمل عليها حتى تكمل جميع شروطها وان جاز

بعض العلماء ثبوتها فانما يجوزها للقاضي الذي يجوز له الحكم في المختلف فيه ويلزم
الناس طاعة حكمه ان ينظر لنفسه اذا راه حقا وانه هو الاصح عنده واما الاهل
زماننا فهيهات ان يجوز لهم ان يلزموا الناس ثبوتها من قاض او عالم او جاهل
واذا لم يلزمهم ولو حكموا به وامتنع الوارث من تسليم الحكم فلا يجوز حبسه ولا ضربه
للمحكوم عليه بل يلزمه ان يخلصه للمكتوب له ومن حكم عليه بذلك والزمه
حكمه فهو ضال اثم ظالم للوارث هالك لانه دان في موضع الراي فاين يا اخي
الشريعة المطهرة ذاتها والمطهرة لغيرها من هولاء الهمج الرعاع الذين يلعبون
بشريعة الديان لعب الصبيان الشبان بالصولجان وفي الحقيقة هم لا يلعبون
بشريعة الله الرحمن وانما يلعبون بشريعة الشيطان تعالى الله وشريعته علوا
كبيرا فلو كانوا اهل فضل وورع لما نصبوا انفسهم حكاما يلزمون الناس طاعة
احكامهم فيما لا يلزمهم طاعتهم فيه من احكام الراي بالحكم القطعي وان كان يحكم
للمنع عن التعدي الذي هو حكم الله تعالى الى ان يوجد الحكم القطعي فهم لا
شك على خلافه في هذه المسئلة لانه من ترك حكم الله الصحيح الى احكام
لم يصح تصحيحها حتى لا يكون فيها غير حكم من احكام الله تعالى ولسنا نحن من
العلماء اهل العلم والفضل والرزانة والثقل والحلم فلا يرضون
لانفسهم ان ينازلوا اهل الخفة والطباهات والمغالبات بالمجادلات
بغير علم بل بالمكابرة للضلالة والظلم وفي هذا ما يدل على ان هذا المعارض
قليل العلم بالشريعة وكيف فيها بل يدل عليه خفة مقاله انه من اجهل الجهلاء
بعلم الشريعة اذ لم يعرف يفرق ما بين ما له ان يحكم به وما ليس له مما فيه
الاختلاف وان ادعى الديانة في ثبوت فتواه في ذلك خرج من المذهب
الاباضي اصلا وان الزم حكمه غيره في ذلك ديانة خرج من دين اهل
الاستقامة في الدين وان كان لا يلزم طاعته في حكمه لم يكن ذلك منه حكما
ورجع البيت الى وارثه فلا مخرج له من الباطل الا ان يرجع الامر الى حكم
كتاب الله فيحكم فيه حكما عن التعدي والمفروض له متى وجد الحاكم
الذي يلزم حكمه الناس كانت له حجة او يموت قبل ان يجد فلا حق
غير هذا وما سواه باطل ان عرف الحق والسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته انتهى كلامه وجوابه لهذه المسئلة قال المصنف

الفقير

الفقير سليل ابن رزيق وقد مدحت الشيخ العالم الفصيح ابا محمد ناصر بن الشيخ
العالم العلامة ابي نبهان ايام حياته بجملة قصائد فلم يزل يثني علي لاجل محبته
لي فنسبني الى اهل الفصاحة مع عدمي منها جزاه الله خيرا وبعد ذلك لقد نظمت
قصيدة لامية فعزيت بها الشيخ ابا حماد سعيد بن حماد لما اخذت بنو لعتبة
سفينته غصبا وما فيها من المتاع وسلموا ولده حمادا بامر الله لا بامرهم ومروتهم
اذ هم ليسوا اهلا لذلك فقلت في مطلع هذه القصيدة •

• سلامة حالك خير من غنى المال • ففرق الهم من كثر واقلال •

فقال لبعض المعارضين ما قول هذا الناظم في مستهل هذا البيت شي اذ هو موصول
واصل وحصول حاصل فسمعه بعض الحبيبين فسكت عنه واخبر الشيخ بمقاله
فشرح الشيخ شرحا بسيطا وانتصر لي فيه جزاه الله خيرا فقال في اول شرحه
سالني سائل عن براعة مطلع هذه المنظومة من قول الشيخ العارف الحكيم
اللغوي المنطقي النحوي العروضي المعجز كثيرا من الشعراء اهل الفصاحة
بلاغة شعره والمفحم الجم الغفير من البلاغة بفصاحة نثره المنطيق
حميد بن محمد بن رزيق نظمها في رجل ركب ولده اليم في سفينة باموال
جزيلة فنهب السفينة وما فيها اهل الظلم واخذوا معهم من الاصحاب
ثم فسحوا لاصحابها ورجعوا الى اهلهم سالمين الاحوال منهوبين الاموال
ورجع الولد كذلك فارسل اليه هذه المنظومة يسلي بها احزانه بال من قبل
ذهاب امواله ويهنيه باوبة الولد على سلامة حاله فقال مبتديا ببراعة
مطلعه واوردها على اربع نسخ الاولى سلامة حالك خير من غنى المال
والثانية من بقي المال والثالثة بغنى المال بخفض الباء واشباع خفضه
بحيث يصير الاشباع والرابعة مع غنى المال وكانه احب الاولى ومال
اليها وهي التي اثبتها وتمام البيت ففرق الهم من كثر واقلال فقال السائل
اما قوله خير من بقي المال فقد فهمناه وما معنى قوله خير من غنى المال فانا لم نتضح
لنا فضيلة اذ غنى المال ليس هو شي حسن حتى تكون سلامة النفس احسن
منه لان معنى خير بمعنى احسن وانما يصح له لو صح النظم ان يقول سلامة
حالك خير من سلامة المال ولكن يختل عليه بذلك النظم وقوله سلامة حالك
خير من بقي المال يقرب من معنى ذلك وكذلك معاني الوجوه الاخرى وهي مفهومة

وهل هذا البيت فيه كثرة معان وهل هو دال على القضية حتى
يصلح لان يكون براعة مطلع فى ذلك فكان الجواب منى اليه انه
ليس كل حكمة من الكلام يفهم معناها على البداهة او يحاط بجميع ما
تضمنته من المعانى عقول اكثر العوام وانما يطلع عليه فحول العلماء
فى ذلك ولا يبلغ معرفة قانون الحكمة فى تركيب الكلام لنظم المعانى المقصودة
به فيه كل شئ فى موضعه بعد فهم كل كلمة ما تدل عليه من المسميات
بها فكلمة خير معناها مفهوم معلوم متصور لعين القلب وقد تكون
فاصلة بين شيئين احدهما الاخير فيه كقولك الطاعة لله تعالى خير
من معصية المولى جل وعلا وقد تكون تفضيلية فتستعمل فى تبيين
فاصل بين احدهما افضل من الاخر كقولك تعليم الواجبات قبل
وجوبها خير من الاشتغال عنها بكثرة صلوات التطوع لغير الرواتب اى
افضل واشرف للمرء واعلا درجة واجل كقوله صلى الله عليه وسلم خير
موضوع اى اشرف الفضايل ولكنه كلام مجمل يحتاج الى التاويل
والتخصيص فيما لا يعمه وقد تكون وصفية فيتم بها الكلام كقوله تعالى
يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا وما يذكر الا اولوا
الالباب وقد تكون اسمية وصفية فيها دلالة على صفة المسمى بها
كقوله جل ذكره ان ترك خيرا الوصية اى مالا واسعا وكقوله تعالى ولا
تحسبن الذين كفروا انما نملى لهم خيرا لانفسهم اى املاء كثيرة انما نملى
لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين وقال الله تعالى فى حكاية عن
النبى سليمن بن داود عليهما السلام حين فاتت صلوة العصر متشاغلا
بحب الخيل انى احببت حب الخير عن ذكر ربى حتى توارت بالحجاب
اى سواد الليل فلما قضاها قال ردوها على اى الخيل فى اوضح
التاويل اذ قيل انه اراد بذلك الشمس ان ترد عليه وهذا لا يصح
فطفق مسحا على الخيل مسحا بالسوق والاعناق يضربها بالسيف فيقطعها
من اعناقها وارجلها وايديها غضبا لله تعالى لقوة حبه الى ربه سبحانه
وتعالى جل شانه وكلمة خير معان كثيرة فى مواضع شتى كقوله تعالى
فالله خير حافظا والله خير وابقى الى غير ذلك ومرامنا الايجاز والاختصار

والايجاز

والايجاز واذا كانت كل تلك فقول الناظم يتصور ان يتوجه الى جميع وجوهها
التى يصح لان تكون داخلة فى محلها حتى يصح ان تكون داخلة فيه فى محلها
هذا فاذا فهمت ذلك فقوله خير من بقى المال معناه ان بقى سلامة الحال
خير من بقى سلامة المال ان كان لا بد من اتلاف احدهما وكان فى اتلاف
المال سلامة النفس ولا سلامة لها الا بذهاب المال وهذا كلام
متصورة معرفة معناه فى اكثر عقول العوام فليس هو من المعانى الغريبة
التى يستحق لمخترعها المدح والثناء اذ ليس فى الحقيقة من اختراعاته
معنى وان اخترعه لفظا ووجه ثانى ان السلامة والبقاء والفناء
يطلق على معان شتى ولبعض منها نقيض بعض منها فالسلامة للنفس
قد تكون دينية وتكون دنياوية صالحة وقد تكون دنياوية طالحة فهى
على ثلاثة اقسام وكذلك البقاء للمال ومع اهل الحقيقة ان لا سلامة
للنفس الا برضى الله تعالى عنها ولا سلامة للمال الا باجرائه على
قانون الحكمة الشرعية التى هى الحكمة العظيمة الالهية فى استبقاء
ما يرام استبقاؤه وانفاد ما يجب ويستحب انفاده دينا او دنيا اعتقادا
وقولا وفعلا وعملا ووضع كل شئ فى محله قال الله تعالى ما عندكم
ينفد وما عند الله باق وقال النبى صلى الله عليه وسلم يقول
المرء مالى وانما له ما اكل فافنى وما لبس فابلى وما تصدق به فابقى
فسمى الباقى هو ما انفق فى حب الله تعالى على محبة الله جل وعلا فصار
المنفود ما نفد عليه بتقدير المولى او ذهب بتقديره فصبر لله تعالى صبر
المحسنين فى طاعة رب العالمين هو الباقى فى الحقيقة وفى الحكم الحقيقى
ويسمى الفانى فى المعنى اللغوى ويكون قوله سلامة الحال خير من
بقى المال غير موافق للمعنى الصحيح اذ سلامة الحال هو خير
مع سلامة المال اذا كان بمعنى افضل فى الامر والخبر عن فاعله
او الشكر له على فعله او على معنى التعزية فيما اوجب عليه الصبر فى
بقائه بفواته او بصبر على هذا المعنى فقوله خير اى افضل من بقاء المال
غير منشاكل ولا متوافق ان كان المراد سلامة الحال سلامة النفس
بالجوع الدنيا خير من بقاء المال فى حياتها فليس الامر كذلك على كل حال

لان احسن السلامة للنفس مع بقاء المال لها مع اهل الحقيقة ان
لا سلامة للنفس الا بالتقوى او بالتوبة الى عالم السر والنجوى والافتقار
المال لعبد من الصلحاء خير من بقاء نفس مقيمة على معصية الله ذى
الآلاء ولكن قوله سلامة النفس يدل على سلامتها الحقيقية ولا يوافق
معنى هذا اللفظ من خير المال ولا من سلامة المال اذا كان بمعنى الافضلية
على كل حال وان صح فى شئ من الاحوال وان كان المراد فى التقدير الا انه
بموت هذا وبقاء هذا او بسلامة هذا من الموت وفناء هذا وذهابه
مما قدره البارى جل وعلا فهو الافضل فلا يصح القول بالعموم وان صح
فى حال فقد لا يصح فى بعض الاحوال وان كان بتدبير الله فى ملكه
اذا ترك الظالم يفنى شيئا ويترك شيئا سالما والله جل ذكره قادر ان
يمنعه ويكفه عن ظلمه فلم يكفه ولم يمنعه وفى الحقيقة انه لم يقدر ذلك الظالم
على فعل ذلك الظلم الا بالاستطاعة التى جعلها الله فيه جل وعلا
فتدبير الله هو الافضل والمفعول فيه راجع حكمه الى حكم منزلته ان كان
على طاعة الله حقا فذلك الامر الواقع عليه فى نفسه او ماله هو خير له فلا
تصح سلامة النفس له عن الموت خير من بقاء ماله على كل حال اذا كان
الواقع عليه كذلك وان اريد بالسلامة رضى الله عنها فهو وجه صحيح
وان كان هذا بمعنى الامر للمخاطب بالبدل للمال واراد به التعزية لما
فات والشكر له على فعله فان كان على خلاف الشرع فلا ضر فى ذلك الا
ان ذكر السلامة للحال دال على انه على قانون الشرع فهو وجه صحيح
ولكن قوله خير من بقى المال يتوجه المعنى ان لا يبقى منه شئ فيدل
معنى اللفظ على ان سلامة الحال هى خير للمرء ان لا يبقى لها شئ فى حياته
من ماله بل يفنيه كله وان هذا هو الاصل لها اذ ليس فى الكلام من دليل
على التبعيض ولا يصح هذا على كل حال وانما يصح اذا كان عليه فيه
حقوق ولم تسلم نفسه اذا بقى المال ولم ينفذها عليه فيصح قوله سلامة
الحال ايها المرء خير لك من بقاء المال اذا كان فى بقائه هلاك نفسك او
كان قد ذهب عليه المال فى معاصى الله تعالى وهو عليه دون نفسه
حزين فيقول له المخاطب قم الى الله وتب اليه فان سلامة نفسك خير

لك من

لك من بقاء مالك بعد ذهابه فعليها دونه وكان ينبغى اطالته ووجه
ثالث انه ليس فى هذا اللفظ معنى مصرح بامر ولا للتعزية ولا شكر ولا على
ان النفس سلمت دون المال ولا ان المال سلم دون الحال ولا على
سلامتهما معًا ولا فناهما معًا فلم يفد المقصود ولما كان غير مفيد فليس هو
بحكمه عليه اذ يمكن ان تكون النفس هلكت وبقى المال فيقال كانت
سلامة النفس خير من بقى المال ويمكن ان يكون المال قد فنى وسلمت النفس
فيقال الحمد لله الذى سلم النفس فسلامة النفس خير من بقى المال ويمكن ان
يكون قد سلما جميعا فيقال الحمد لله الذى سلمهما مع ان سلامة النفس
منهما خير من بقى المال ويمكن ان يكونا قد هلكا جميعا فيقال على سبيل التخيير
ليتهما بقيا وسلما جميعًا وسلامة النفس منهما خير من سلامة المال او من بقى
المال وفى التصحيح التصريح ان كلمة بقى المال ليس فيها ما يدل على الامر
والانفاذ ولما كان هذا اللفظ ليس فيه دلالة على شئ من المقصود ولن
امكن استخراج اشارات الى اشياء ففيه اشارات الى معان صحيحة وغير
صحيحة فاختلط مع الناظم رتبة قوته ولما كان فى علم المنطق جواز لفظ
يدل على المقصود وان دخلت فيه اشارات الى امور لا يصح ادخالها فى
احكام الذى قصده كقوله تعالى ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وكثير
فى الكتاب العزيز مثل هذا جاز من هذا الناظم ولما كان لجواز ذلك
مواضع وهى حيث لا تقع الشبهة فى لفظه هذا وافقه فيما يصح وفيما لا يصح
ونيسر له لفظ تم المقصود ولا يدخل معه الا ما هو صحيح من المعانى مال
الى ذلك وترك هذا فافهم بيان واما معنى قوله سلامة الحال خير من
فنى المال فالمعنى يتوجه ان افضل سلامتها من فنى جميع المال ولا يصح
ذلك على كل حال وان قبل فى تاويله بجميع الاحوال التى اوردناها صح فى
بعض منها ودخل فى معناه ما لا صحة له وصار معلولا بذلك واما قوله
بفنى المال فقد يكون الباء بمعنى مع ويكون فى ذلك على ما مضى بيانه
وللباء مواضع شتى وقد يكون بمعنى من فيكون القول فيه بمعنى الذى
اشتبه عليك معناه ورمت تفسيره وايضاحه والتوفيق بيد الله رب
العالمين بيان واما قوله من فنى المال وهو الذى خفى عليك معناه

واضح وايضاح ذلك ان تعلم معاني حرف من فان لها واحدا وعشرين موضعا وقد
يكون فاصلا بين اثنين كقولك هذا خير من هذا وقد يكون غير فاصل
وله مواضع احدها ان يكون ظرفا كقولك هذا الدرهم من اسحر ويكون ابتدائيا
لظرف زمان كقولك صمت هذا الشهر من اوله ويكون ابتدائيا لظرف مكان كقولك
جئت من مصر وابتدائيا للعمل كقولك اتيت بالصلوة من اولها وقد يكون تبعيضا
كقولك شربت من النهر وقد يجوز حذفه في شيء ولا يصح في شيء والاكثر يأتي
على حقيقة التبعيض وان لم يجز حذفه او جاز كقولك اكلت من هذا الطعام
يصح ان تقول اكلت بعض هذا الطعام فصار حرفا قائما مقام كلمة بعض في بعض
من المواضع ولا يصح حذفه من قولك جئت من العراق وفي الحقيقة انه تبعيضي
لانه يصح قولك هذا وان لم تخرج الا من موضع من العراق ولو كنت قد سرت
اليها ولم تدخل الا خطوة واحدة من باب العراق صح قولك واسم العراق
يخص الكل ولا يصح التبعيض في كل موضع مثل قول النبي صلى الله عليه وسلم
العورة من السرة الى الركبة فاسم السرة يعمها كلها ولا يصح تبعيضها فان قلت
ما الفرق قلنا لانك ان جئت من اخر بقاع العراق او جئت من اول بقاعها
من جانب من الاخر يصح قولك من العراق فيمكن ان يكون اراد النبي صلى الله
عليه وسلم بقوله من السرة اي من اولها ومن اعلاها فجرى الحكم على ما صح
ادخاله في كلامه عليه السلام فاذا علمت ذلك ان جميع المتوغلين في الاسرار
الغامضة الدقيقة من العلماء اهل الشريعة والحقيقة واهل العلوم الغامضة
والحكماء واهل البلاغة في الفصاحة والشعراء واهل الصنائع لا يحوزون
لنفسهم فضلا الا بالاختراع ما كان غريبا حسنا معجبا من فنه لم يسبق عليه
احد قبله فيه وان كان قد سبقه ولم يكن معروفا مشهورا ولم ياخذه من غيره
وانما اخترعه من نفسه بنفسه فلا باس فذلك من حكمه واختراعاته ومعجزاته
اذا كان مفيدا محكما امره بكمال قانون الحكمة في ذلك الفن وكانه في حقه
من خرق العادات عند من عجز عن الاتيان بمثله فيستحق بذلك المدح والثنا
ووصفه انه عليم حكيم فيه فان الحكيم فوق مرتبة العليم وقد يمكن ان يكون
المرء عالما بالشيء ولا يحكم صناعته وان قدر على صناعته فلا يقدر على اتقانه
في الصناعة كمن شهد ببصره خطا حروفه في غاية الحسن والكمال والحكم

تصوره

تصوره في نفسه ولم يقدر على ان يصوره عملا بيده فهو عليم بحسن صور
حروف وغير حكيم فيها وكذلك من علم جميع الات النظم والشعر
ولم يستطع النظم او استطاعه ولكن لم يستطع ان يحكمه على قدر وقوع
علمه بالالة والثناء والمدح يستحقه العليم ولكن الحكيم احق به
واعظم امره في النفوس فترى كل حكيم في العلم فالكلام تارة ياتي بكلام
مفهوم ظاهره منصوص معناه ولكن في باطنه معاني جليلة تدق عن
الافهام لا على العلماء الاعلام بعمق الفكر وسهر الليالي والايام وتارة ياتي
بكلام لفظه غير بعيد في الظاهر ولكن معانيه ملتوية متداخلة في بعضها
بعض كلما اطال الفكر فيها لا يشتبه عليه فكم من قبل فهمها وذلك لغموض المعنى الذي
ضمنه فيه لا عن تعمد في اخفائه وتارة ياتي بكلام ظاهره متناقض المعنى انه على
غير الوجه الصحيح وفي باطنه الحكمة المتقنة العلية وغالب القران العظيم
على هذا الصراط المستقيم الكريم قوله تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح
من امر ربي اي امر رباني فلم يخصص الروح بهذا الوصف الا لامر
غامض متى تفكر فيه العلماء المكاشفون كاشفهم الله ببعض معاني ذلك
وقوله تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ومن المفهوم ان
الذي هو غير كائن لا يمكنه ان يسمع الامر قبل كونه حتى يمتثل الامر كما
امر فصح ان له معنى لا تفهمه العوام قال المصنف ان الله جل وعلا
قد اشعر خلقه في هذه الاية بسرعة تكوينه للاشياء اذا اراد ان يكون
فيكون سريعا لا ابطاء وشيئا لا تحيط به الافكار ولا البصائر ولا الافهام
من اهل الافكار والبصائر والابصار ونظيره قوله تعالى وما امر الساعة
الا كلمح البصر او هو اقرب والله اعلم انتهى وقوله سبحانه وتعالى الله
نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح
في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا
شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور ولو
قال مثل نوره كمثل الشمس في الاشراق لكان انقص مثلا
وكان اعظم اشراقا ونورا ولكن الباري جل وعلا لم يضرب المثل هنا لعموم
الاشراق وانما كان مثلا للتمثيل لا للمثال فانه مثل لنوره في قلب

عبده المؤمن او قلب نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فالمراد به
التمثيل والتفهيم فنوره اعظم من الشمس اشراقا فلا يصح المثل بها ولو ضرب
بالشمس بضربه لتوهم ان المراد به اعظم اشراقه ولما دل انما اعظم بتركه
ضرب المثل بالشمس وضربه بما هو دونها دل على ان لم يرد به عظم الاشراق
وعلى انه اعظم نورا من الذى ترك ضرب المثل به مع ان ضرب المثل
بالشمس داخل لقوله الله نور السموات والارض لما سمى دلالة معرفته في
السموات والارض نورا وقال الله نور السموات والارض والمفهوم
ان نور السموات والارض الشمس والقمر والكواكب والبروج والبرق ونور
الارض النار واشار بضرب المثل بنوره بجميع ذلك ان نور الله الذى هو
معرفته ليس كالانوار ولا يشبهه شىء فلا يصح ان يكون ممثلا ولكن تمثيله فى
الاشياء وبالاشياء ليبان معرفته حل وعلا منها وفيها وبها يصح والوجه
الثانى ان ضرب المثل بالشمس مع اهل البلاغة فى علم المعانى والبيان والمنطق
والبديع ليس هو من غريب الامثال لشهرته وشهرة معرفته مع الناس غالبا
صغيرا وكبيرا فاتى البارى بامثال لم تسبق اليها افهامهم من قبل فكانت من معجزاته
سبحانه وتعالى وقال النبى صلى الله عليه وسلم اوتيت مجامع
الكلم كرامة خص بها دون الانبياء ودون سائر الناس اجمعين فدل على
انه يتضمن فى كلامه المعانى ما لا يسبق الى معرفتها الفهم وما لا يصح معرفتها
الا بافكار العلماء الراسخين فى العلم من معجزات القران العظيم واهل البلاغة
فى الفصاحة تنظم المعانى الكثيرة بكلام موجز منجز معجز فى بعض المواضع
محذوف فيه بتقدير كلام يدل عليه وعلى معناه الكلام المنظوم لذلك
كقوله جل ذكره الهكم التكاثر حتى زرتم المقابر كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف
تعلمون فكلا هاهنا بمعنى التاكيد ثم قال كلا لو تعلمون علم اليقين وكلا
هاهنا بمعنى التكذيب لهم اى كذبتم فى مقالتكم وليس فى الاية حكاية قولهم
وانما كان الجواب لهم دالا عليه وذلك انهم لما خاطبهم بما ذكره فى اول السورة الى
اخرها قوله كلا سوف تعلمون كان جوابهم انا لا نعلم ان وراءنا حسابا وعقابا
وثوابا وجنة ونارا وان الجنة لمن اطاعك والنار لمن عصاك فكان جوابه لهم
كلا اى كذبتم فى ذلك لو تعلمون علم اليقين لصورتم الجحيم بعقولكم ولا نزجرتم

عن معاصيكم

عن معاصيكم وانما لم يجئ قولهم اذ يمكن ان يكون قولهم ذلك بلسان الحال
من قبح اعمالهم فافهم ذلك تبيان واذا فهمت هذا كله فاعلم ان قول
الناظم سلامة الحال خير من غنى المال هو على معان كثيرة وفيه تقدير محذوف
ويصح تاويله على وجوه شتى واذا صح له معان متوافقة متشاكلة مفيدة
بفوائد عليه كانت من معجزات النظم وكانت حكمة باهرة اذ ظاهره لم تفهمه
عقول العوام ولم يعتر عليهم فهمه الا ان معانيه من غوامض المعانى الخفية
التى لا يقدر على استخراجها الا من هو اهل لذلك ويدخل فى معانيه المعانى
المقصودة وهى الامور الواقعة المشار اليها هكذا شان العلماء الحكماء
فى الكلام يدخلون فى كلامهم كثيرا من المعانى ما هو قاصدها وما هى خارجة عن
المقصد فتفيد بفوايد اخرى جليلة فالوجه الاول الذى هو غير مقصود
بالشارع النظم اليه فيتوجه معنى اللفظ ان يكون مع المرء مال لاعدائه ويريد
فناه عليهم باتلافه فيقبضون نفوسا من اصحابه ان اتلف المال اتلفوهم وان
سلم سلموهم فيقول هذا المخاطب دع عنك فايدة فى هذا المال فى طلب
عزالانسان الا بالغنى لان فيه الفقر وذل الاعدام وفيه هلاك نفسك فى
الاخرة وهو معنى صحيح متشاكل لفظا ومعنى والوجه الثانى ان يكون
موضع خبرها خبرا تاما وقوله من غنى المال مبتدا لمعنى اخر صحيح معطوف
وعطفه على الاول والمعنى فى ذلك ان سلامة الحال هو خير من كثير وشرف
عظيم للمرء وقد يكون سبب نيله لها ووصوله اليها من غنى المال اما كله اذا
كان قد وجب عليه انفاذه كله لاجل سلامته او بعضه ان كان الواجب او
المستحب بعضه على قانون حكمة الشرعية بدليل سلامة النفس خير
اذ لا خير ولا سلامة الا اذا اجريت امورها على حكمة الشريعة والحقيقة
هو كلام محكم اللفظ والمعنى فى ذلك وتقديره محذوف وهو ما ذكرنا
ان اراد به الامر والتعزية والشكر لما فعله وبين قوله خير لمعنى
الخيرية التام الكلام معها وبين معناها افضل فرق اذ لا يمكن
فى الخيرية انه خير لها الا ان يكون على الطريق المستقيم واما افضل
فيمكن له افضل من الاخر معه وكلاهما مع اهل حقيقة غير فاضلين
اذ احدهما فاضل والاخر لا كقوله تعالى ويحسبون انهم على شىء الا

انهم هم الكاذبون فان قلت كذلك يمكن ان يرى شئ من الامور خيرا وهو من الشر
قلنا نعم ولكن في الحقيقة ان الخير خير والشر شر وان حسبه جاهل غير ذلك
فلا يستحيل تحقيقه واما التفضيل فهي من احكام المفضل وقد يمكن فيه الغلط
ويمكن فيه العدل والوجه الثالث قد يكون بمعنى البعض ويكون معناه
على الوجوه التي قد عددنا ذكرها في التبعيض فيكون المعنى ان سلامة الحال
خيرا اما بمعنى هو فضل كثير للمرء او بمعنى افضل فهما وجهان للوجه
الثالث وتقدير الكلام لبيان المعنى اذا كان نيلها وسبب وصولها من
بعض فنى المال او من بعض فنى المال باداء الواجب والتوسل والمستحب
على محبة الله لها ويكون ذلك اشارة الى معنى قوله تعالى لن تنالوا البر حتى
تنفقوا مما تحبون اى ما تحبون بدليل قوله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك
ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا والى معنى قوله الذين ينفقون
اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فان قلت اوليس يدخل فيه معانى
الانفاق على غير محبة الله كما قلت اولا اقول لما صح فيه المعنيان في وجه
واحد الخيري والتفضيلي خرج عن جميع المعاني التي لا تستحب فهو كلام
محكم لفظا ومعنى بغير خلل مع انه يصح ان يكون المراد به فنى المال كله او
فنى بعضه على ما وجب في الحكمة الشرعية وانه اشارة الى معانى الاية الكريمة
ويصح فيه ان يكون بمعنى الامر او الشكر له على فعله او التعزية على ما فات
بتقدير الله او بالظلم وهو في الحقيقة من تقدير الله فيصير ذلك تصبرا لله فيه
فناه في حقه لله اذ قيل انما توجه على المؤمن بظلم هو افضل له من صدقة التطوع
في بعض الاحوال فيكون قول الناظم بهذا المعنى اشارة الى قوله تعالى ولنبلونكم
بشئ من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين
الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات
من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون فلن ينالوا هذه الدرجة الا من فنى بقطع اموالهم
ونقصها وذهاب ما ذهب منها فان قلت ان فنى المال لا يطلق عليه
بالفنى الا اذا فنى كله فاقول ان وضع حرف من هنا يصح ان يكون صرفيه
بمعنى في فنى المال ويصح ان يكون تبعيضية اى من بعض فنى المال فمعنى بعض
الفنى بحرف من كما يقال جئت من البصرة او من فنائها البصرة ومن ارادة بعض من

بقاعها او بقاع فنائها والمراد هنا بالفنا الفضا الذي يكون حول الشئ ففناء
البصرة فضاؤها الذي هو حول البلد وان كان الاسم يعم البصرة او يعم الفناء
والتبعيض جائز **قال المصنف** وكثيرا في القران العزيز مما ياتي
بمعنى العموم والمراد به خصوص وبمعنى الجملة والمراد منها الواحد كقوله تعالى
فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب ولم يناده الا ملك واحد وهو
جبريل عليه السلام في قول اكثر المفسرين وهو الاصح من القول الثاني انه
ناداه ومعه جملة من الملائكة في حالة المناداة والله اعلم انتهى وادخال الكل
جائز لقول النبي صلى الله عليه وسلم العورة من السرة الى الركبة
وقد يكون في بعض المواضع حدية لا يدخل فيها المحدود ولكن بتقدير كلام محذوف
كقولك ما لي من حد جدار هذا البيت الى حد جدار هذا البيت ومعلوم ان
الجدارين والبيتين ليسا هما لك وتقدير الكلام من بعد هذا الجدار فان قلت
كذلك قوله خير من بقا المال يصح ان يكون بعضية فاقول ان قوله سلامة الحال
خير من بقا الحال لبعض هذا المال يدل على ان الافضل ولا يبقى ما بقى من
ذلك المال فلا يدخل فيه المعنى المقصود وبين تبعيض الفنا وتبعيض
البقا في هذا الموضع بون بعيد بين ويدخل في قوله خير من فنا المال
جميع الوجوه الصحيحة التي ذكرناها اولا وتنظر ذلك ان فهمت التقدير
معنى ذلك ان سلامة المال خير كثير وافضل اذا كان نيلها ووصولها
من فنا لبعض المال او من بعض فنا المال ولما لم يذكر الاموال وانما ذكر المال
دل عليه انه لم يرد جميع امواله فلما صح دخول كلمة بعض من المعنى صح فيه
التقديم والتاخير الى ادخالها على كلمة فنا واعلم انه لا يخاطب بالاموال الا
اهل الاموال ولا سلامة لهم الا بانفاذ اموالهم كلها او بعضها الا على موجب
الشرع الشريف عليهم فهم لا ينالون السلامة الا من فنا اموالهم ويدخل في معنى
لفظه الاستدعاء للظالمين بالتوبة لا وبة لرب العالمين والتعزية بالصبر
للمظلومين لله رب العالمين والحث للفريقين بالدخول مع الصابرين [illegible]
والترغيب للقاصدين ببذل الواجب والمستحب من اموالهم في حب الله
على محبة الخلائق اجمعين والتهنية والشكر للواصلين ويدخل في معناه
سلامة الحال من المذمة الدنياوية والدينية المطلوب بحبها انما تحصل من

بذل المال ولعمري ان جميع الدرجات العلية لا تنال الا من فنا المال من تعليم العلم
وقيام المملكة وعمارة الدنيا والدين وهذا بحر عظيم ليس لنا قدرة على احصاء
تعدادها لا تنال فيه سلامة الحال التي هي خير الاعظم الا بالمال والعالم يكفيه
الاشارة فلله دره من حكيم ما ابصره وسبحان من اجراه على جنانه واخرجه
هذا الناظم بلسانه حكمة علية في الوجود بوجود الواجب الوجود فلن تأتي
الى تاويله من اي وجه من وجوهه الا وتجده محكما لفظا ومعنى واذا كان كذلك اولا
يكون صالحا البراعة مطلع وهو من معجزات اهل البلاغة في قوة الفصاحة فان
قلت ان اكثر معانيه خارجة عن معنى الواقع فاقول هكذا شان اهل القوة في
الفصاحة يضمنون في كلامهم المقصود وغير المقصود فيكون كله معه مقصودا
حكمة مفيدة كما قال الله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وذلك
لما استفتح النبي صلى الله عليه وسلم مكة وغلب على اهلها واسلموا
لله جل وعلا وغلب علي ابن ابي طالب على الشيبي الذي معه مفاتيح الكعبة
واخذها من يده واراد الله ان يردها اليه لشرف الاسلام لئلا يكون شرفه وهو
في حال كفره اعلا في النظر مع الناس في حال اسلامه وفي حال طاعته وشكره
لله جل جلاله انزل المولى هذه الاية في ذلك بلفظ العموم في اداء الامانات
فان قلت ان قول الناظم في صورة الخبر لا في صورة الامر فلم دخل فيه الامر
فاقول يصح ذلك من قوله سبحانه جل شانه الحمد لله رب العالمين فهي في صورة
الحكاية عن افعاله كلها انها كلها حمد وفيها اشارة لعباد الله الى لزوم حمده وشكره
على ما وجب عليهم كل عبد على ما الزمه ولولا خوف الاطالة لشرحت
معاني هذا البيت مجلدا تاما فلا شك انه من المعجزات في براعة المطلع كما لم
في كل شرط ومن شروطها ان يكون قائما بذاته تام المعاني وانه كذلك وان يكون
معاني المصراع الثاني مساوية لمعاني المصراع الاول ومشاكلا له وتتمة لمعانيه
وقائما بذاته ان امكن فهو الاقوى والا فهو وجه يصح ويكون ادنى قوة مما ذكرناه
وان يكن مشيرا الى ما سيذكره في النظم سلس النظم والقوافي غير مرخص
فيه بالرخص الواهنة مع اهل الفصاحة والله ملتقن في جميع ذلك فان قلت
قد فهمت جميع ما ذكرته لنا واتضح لنا صوابه الا قولك انه من شرط براعة المطلع
ان يكون الجزء الاخر منها مساويا في كثرة المعاني للاول منه فلم يصح لنا ان هذا

البيت

البيت هو هكذا اذا كانت جميع المعاني يحتويها الجزء الاول فما ترى
كل ما في الجزء الاخر منه بيان فاقول ان التاويل قوله فمفرق الهم
تكثير واقلال من المعاني ما لا قدرة لذي بال ان ياتيها باقاصيها على كل
حال لان تفرق الهم وتلاشيه واذهابه من تكثير واقلال عن النفس حاجب
عن رضى الله تعالى وتشغل عن ذكر الله المولى جل وعلا الى ما هو الاحرى
والاولى وصرف المحبة والروية والارادة الى ذلك مما ياتي على جميع الاسلام
والايمان والاحسان من التوبة من جميع المظالم واخلاص العمل لله على ما
لزم واستحب قولا وفعلا واعتقادا مع ترك المحرمات والمنهي عنه دينا في
موضع الديانة ورايا في موضع الراي وفرضا في محله ونفلا في موضعه
والسلوك بعد ذلك في طرق الحقيقة من طرق التجريد من كل شيء قل او كثر على
الاطلاق مما هو حاجب التوحيد ثم الترقي الى حضرات الله المجيد من
حضرات الفرق وفرق الفرق وجمع الفرق الى حضرات الجمع وجمع الجمع
بسفر النفس الى حضرات الله من جهة عالم الغيب بطرق الفناء وطرق
البقاء بعد الفناء وطرق المحبة لله وبالله ومن الله الى الله في كل شيء لان قوله
تكثير واقلال يؤدي معناه الى جميع ذلك وهذا بحر عظيم لا تحتمله كتب
الشريعة والحقيقة فان تعجب من لفظه هذا وما تضمنه من المعاني فلا عجب منك
فانه لعجب ولا عجب ان تعجب فانه في الحقيقة لا قدرة لمخلوق على شيء وانما
هو قنطرة والله هو الفاعل على الحقيقة والمجعل لخلق وسائط الابداع
ما اراد ابداعه باعمالهم وافعالهم وهو على كل شيء قدير والله خلقكم وما تعملون
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم يؤتي الحكمة
من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما يذكر الا اولوا الالباب
والتوفيق بيد الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى اللهم على
سيدنا محمد واله وصحبه وسلم قال سليل ابن رزيق ولما
تمم الشيخ البليغ ابو محمد شرح مطلع القصيدة المذكورة بعثت له هذه
السيرة اليسيرة تعريضا ببعض حسناته وتصريحا بمدح الشيخ ابي محمد العالم ناصر
بن الشيخ العالم العلامة الرئيس جاعد بن خميس فقال ايها الاخوان
الى م وحتى ومتى الشنئان تسعون الى انخفاض ريشي ولا انساب اليكم

بكشي واروضكم برياضي وتعرضون عن جواهري واعراضي وتفرحون باتراحي وتترحون بافراحي وارتق ما تفتقون وارق ولا ترقون والعقكم العسل وتسقوني الاسل ومتى عليكم اثنيت بحركم انثنيت ابيت اناجي البال عن السبب والعلة فلم احصل عن غللكم على غلة فان بك ضغنكم لما تعوقه قرائحي وما ليس من برود مدائحي فاسالوا بعض اللابسين لتنبئوا عن عابسين هل عندهم قدر الرجز الا كالحرز وهل يحصل من انجاز نجازاتهم الاسداد من عوز ايها الحقد جامد وسوق كاسد واضغان ثائرة ونجارة بائرة فما لكم كلما ابرمت نقضتم واذا اقبلت نكصتم تحبون الهدم لبنائي وتبغون اذا حصل عنائي فهل هذه سجية اهل الصفا وسجيح اهل المروة والوفا كلا والله ولكنها عجرفة مستنكفة ووارء عن الرشد منحرفة ترسل للالاف حصاة قذاف وتعاف بعد الاعتراف اقتراف الانصاف ولقد صدق القائل المفضال ان الحمق لهو الداء العضال وبزوغ كان ان يكون بكون بتن محال فباللعجب لشحناء بلا سبب ولعمري ان لي قلبا مطبعا بقالب المحبة لاهل الانقلاب منتزح عن مجرد مقتة مركب الشك وبسيط الارتياب يغضب ان سمع سمعه كالغضبه ويغنكه زنده مراده بحشا شته من ثلبهم فالى م هذه النوازل وحتى م هذه الزلازل والازلازل ولقد اتتك من قبل هذا الشان عجرفة منهم برفعها بتسلسل الاخبار اهل المقت عنهم ابيات قرنصية مسحنكة محصبة قولهم وليته لا كان نسي الجميل وضيع الاحسان فلم يكن جوابي الذي هو من المثلية بون الا انها الخل ترفق والاحاديث شجون مقتي فيك فنون واهاجيك فنون فانظرها اللبيب البصير وكذلك النحرير اين هذا من ذلك وهل يرى ذلك كالاحالك لكنني اقول متمثلا بمقال من لهم عقل ومعقول

وكنت اذا الصديق اراد غيظي ... على حنق واشرقني بريقي
غفرت ذنوبه وصفحت عنه ... مخافة ان اعيش بلا صديق

الا فاعلموا ايها الاخوان الخاصين انني لن اشايع فيهم المناوين الناكصين الناكثين ولا كان من مثلا منهم كان

كلا والذي

كلا والذي رفع السماء ووضع الميزان واعلموا انها لمقة من غير خشية بوارة ومد يد مروة مداراة لا مداراة بهذا يشهد ذو الكرم والجود الواجب الوجود المسلم السلام والسلام قال سليل ابن رزيق ولقد مدحت الشيخ العالم ناصر بن الشيخ ابي نبهان جاعد بن خميس بهذه القصيدة اللامية لما عزيت الشيخ سعيد بن حمد في ذهاب ماله وهنيته بسلامة ولده لما اغتصبت سفينته اهل الضلال فاعترض معترض حين قلت سلامة الحال خير من فنا المال فظن اني اردت بلفظة خير التفضيل وقال هذا حصول حاصل غير مستحيل ولم يشعر هذا المعارض مشاعر حدسه بمناسك الخبر ان المراد به كلية السرور لا تبرض نوازع اهل البصائر والبصر فانشات هذا الايجاز المؤتلق بالحقيقة والمجاز من بحر الرجز فقلت في ثنائي على الشيخ ابي محمد

لكل علم نير رجال ... هيهات يخفى فخر الهلال
واللبق الجهبذ المفضال ... بانف ان تقوى له اقوال
وجد لا تسلمه جدال ... ولن تنال جاهه الجهال
والعقل ان عقله عقال ... الى الهدى ليس له انتقال
وللعلى تموم اسمال ... ضل امرؤ تظله الضلال
ولم يزل افعى له الافعال ... يحيد عنه بالمنى المثال
اقواله اكثرها اقلال ... فالحمد لله نما الكمال
ومجموع من مهمل محال ... وما استحال مصدر وحال
يحله التفصيل والاجمال ... وقد راى المقالة المقوال
كما ذكت بزنتها الذبال ... واستلفت لحله حلال
نواضة لعقدها انحلال ... مبتعد عن خصبها الامحال
لسحبها في رعدها اسبال ... وفاه عن ضوء الذكا فعال
لكبره بالتيه لا يختال ... حل ظنون الفحش لا ايخال
في فعل ان اخله مختال ... وباذل للمال لا يخال
يكيل للعافين لا يكتال ... له تشد الذل الرحال
فاسال بسل لم يعد السؤال ... من لم يكن اقوت له اطلال

هل ناصر لخلة خذا ل … اكرم به ولو ه شعا ل
بنضاح عز رباضه جرا ل … وتخرم بالسمك لا ينا ل
هو بر حرب كشره قتا ل … تبطل عن قتاله الابطا ل
مشيع افعاله المقا ل … وخصمه لقصمه ربا ل
علامة لعلامة تعا ل … رضوى لديها وذرمتقا ل
وعلم امواجه تنثا ل … كانهن للعدى جبا ل
وحق جود نوه نعا ل … لا لاه لا اهله لا ا ل
وللعويص فهمه حلا ل … لم يلتوي لفهمه الاقفا ل
ومرشد ان زلت النعا ل … وللعفي نعامت الاعما ل
واقتاده الى دجى دجا ل … محتدم في ظلمة الضلا ل
اما سمعت ازجي المجا ل … وحثت الجياد والبغا ل
وقد كبت سلاهب ثقا ل … عثا زهامهم احتمال الحا ل
واخرست شفا شقاحما ل … في بيت شعر شكله اشكا ل
ولي مطاوي لفظه الطوا ل … سلامة بحال ولا انتحا ل
خير ومنهما تنافي المعا ل … ولفظ خير منهما
عن من يظن انه افضا ل … وذاك في الفضل به اختلا ل
لو كان لكن كال عمن ما ل … بيانه معد وذب ذ لا ل
ظل الكبا الى الجهول ضا ل … والعمل الادى له عيا ل
حتى اذا ما الق الصقا ل … من عصب قوم جلع فلا ل
تفرقت لفارق اوصا ل … وسلموا الامر الذي صا ل
ومزقت اهواءهم اهوا ل … وظلهم اخلة خبا ل
حتى استحال لامهم والدا ل … وشاهد واستقطراها ل
بلى نما الوالد لن تنا ل … وحتمهم من قد احتما ل
ومن اجل حزنته تقا ل … تغفل عن عرفانها الغفا ل
واية البرهان لا تذا ل … من عالم تخله الابدا ل
كشف حجا لا يراها البا ل … اذا انما نوهمه البلبا ل
كشفا به تنفسخ الاغلا ل … وتنتوي الاوجاع والاوجا ل

براعة بوقتها استهلا ل … وفيض خير عمه جما ل
تخلة نا نلوى الحما ل … تغني لحصرتنه الرما ل
فما الصواع الرحب والمكيا ل … وما الخروصي تضرب الامثا ل
ولتشهد الكرام لا الانذا ل … ما يلتوي للسايل المطا ل
منه اذا تدارك الزلز ال … واشكل الخروج والادخا ل
وعن سمان ذبلت الهز ال … وافتخرت بزادها الاصا ل
من فضله بانجم با هلا ل … وشمسه انوارها جز ال
يلبسها جاعد والشمـ ل … وخير آل صحبه والا ل
يا ناصر لي فيكم لي فيكم اما ل … الى العدى كباءها اكبا ل
وعن ثناكم ينتهي الاهما ل … لحمد وهو لعقده والسلسا ل
وانتم ان كشت الضلا ل … لراسها الاسهم والانصا ل
فما الغواة الالد والغوا ل … وما قفا العف ملت والعتا ل
وعضكم الى العدى وبا ل … نصرته داوهم عضا ل
فعش فتى لجاعد يا ربنا ل … في نعمة ليس لها زوا ل

ومن علمائهم الازديين الخروصيين اليمنيين العمانيين الشيخ الورع الاعمى الفقيه الفصيح منصور بن محمد بن ناصر بن خميس بن مبارك بن يحيى الخروصي وقد ذكر نسبه الشريف في قصيدته الميمية فقال شعرا

اذا شئت تعريفا لانساب جدنا … خروص فهاك الشعر فيه منظما
فاما خروص فابن شاري بن محمد … لعبد الاله نجل عثمن ذي الحما
بن نصر ابن زهران بن كعب بن حرث … لكعب بن عبد الله بن مالك سما
بن نصر بن ازد ابن غوث بن نبته … لمالك بن زيد بن كهلان قد نما
سليل سبا يشجب نجل يعرب … سلالة قحطان بن هود اانتما

قال المصنف رفع الله عنه وعن المسلمين كل ضيق سليل بن رزيق لقد سالني رجل من الازد ان انظم له ابياتا قريضية واذكر فيهن نسب بني خروص خاصة الى هود عليه السلام فاجبته وارجو اني اصبت الصواب في جوابي له وبالله التوفيق

شعر

ايا سايلي عن معشر انهم اعتزوا … خروصا وافخر ابدا انهم سما

فاما خروص نجل شاري بن محمد … به كل مرء لم يصدحها احتما
ومحمد عبد الله صار له ابنا … وعثمن جدا جودة للورى هما
ونصر بن زهران بن كعب بن حرث … اب الشيخ عثمن نعم وبه انتما
وحارث كعب لا شك له اب … له محمد عبد الله لم يك مبهما
نعم ولعبد الله مالك والد … ونصر بن ازد حقه ما تكتما
وغوث بن نبت والد الازد مالك … اليه اب مازن اب ذي فخر وحمى فما
ومالك من زيد نجل كهلان والد … اليه بهذا كل منهم تكلما
وكهلان ذو الاحسان والده سبا … فتى يشجب فافهم وان كنت افهما
ويشجب لا يخفى على حاذق اب … له يعرب فاعلم وان كنت اعلما
ويعرب قحطان ابوه وجده … لك الله هود وهو للعبد تمما
عليه وخير العالمين محمد … اله التسليم صلى عليه وسلما

ومن علماء الازد الخروصيين الاعمى الشيخ المشهور بالعلم

ابو المؤثر الصلت بن خميس البهلوي وولده الشيخ العالم محمد بن ابي المؤثر المذكور ومن فصحائهم الشاعر العالم الشيخ الذلوق اللسان سالم بن غسان وقد اجاد في نظم القصيدة الهائية التي ذكر فيها مناقب آل بني خروص ومطلعها

دعاها كيف ما صنعت دعاها … ولا تلمها الهوى دعاها
فان لكل سابلة قرارا … ومبلغ كل سابقة مداها

وهي قصيدة طويلة تكلم فيها بلسان لسن وأعرب فيها عن بديع معان وبيان ولولا خوف الاطالة لاثبتها في هذا الكتاب كافة وشعره كله عجيب بلذ لسمع الادباء واهل الفصاحة ويعذب لافواههم فلله دره من عالم وفصيح ناثر ناظم ومنهم الشيخ الفصيح الاديب الشاعر سعيد بن محمد بن راشد بن محمد بن بشير الغشري الخروصي الازدي فمن شعره قوله

جزى الله ايامي بخير لانها … ارتني على تكرارهن العجائبا
وصرت بصيرا بعد ما كنت جاهلا … لكثرة ما ابانت لي بهن التجاربا
فليس على الشيب الشباب مفضلا … حليم ولا ايامه صار ناد با
تفاضلت الاشياء لكن بونها … تقاطع عن بون الرجال مذاهبا

ومن شعره في الوعظ وكفى به واعظا حيث يقول شعر

كفى عظة للموقنين بسائق … يسوق الورى حثا الى يوم موعد
كذلك بالقران للمهتدي هدى … بزجر عظيم رادع وتهدد
هو الموت ما عنه محيص وملجا … لسادة املاك كرام واعبد
فكم رشقت سهم المنية يافعا … كذلك طفلا عند شيخ وامرد
وكم وسدت تحت الثرى بالحنظلى … من الكاعبات النهد العين خرد
فلا تامنن الموت طرفة ناظر … ولا تقطع البيد القفر تزود

وله في المدح وقد مدح بهذه القصيدة خير الانام محمد عليه افضل الصلوة والسلام وهي ستة وثلاثون بيتا من بحر الكامل قوله شعر

خطرت تميس تبخترا وتاودا … فضحت بذاك الخوط بان الاملدا
جاءت تجر الاتحمي وراءها … والنشر مسك حين وافاه الندا

وعند تخلصه من الغزل الى المدح قوله شعراه

ان كنت خنتك في المحبة طرفة … فهجوت خير العالمين محمدا
وجحدته التوحيد في اخصاله … وزعمت ان له شريكا في الندا

ومن مدحه لآل بني خروص الذينهم اهل المدح هذه القصيدة السنية وعددها سبعة وعشرون بيتا ومطلعها ٥

شمس تراءت لنا ام نور مقباس … ام بدر تم بدا من فوق اعلاس
ام ظبية الانس في اترابها برزت … من كل فاتنة العينين مياس
رجراجة الردف لفاء اذا خطرت … تصبي الحليم بريات ووسواس

ولما اراد ان يتخلص من الغزل الى المدح قال شعراه

غازلتها سمرا باتت تحدثني … وتنثر كدر لم يحفل بحراس
ثم اندرجنا بتذكار الملوك هم … بنو خروص ملوك غير انكاس
كانوا شموس عمان في حنادسها … وغيثها في الطوى بل طودها الراسي
هل من ملوكهم نسل بقى لهم … ام كلهم اودعوا اطباق ارماس
قالت نعم ولهم سيما باوجههم … وهمة سمكت في ساعة الباس
عرق الكرام لهم قد زر مكرمة … والعرق ان مر دهرا ای دساس
ما في نديهم لغو ولا هزل … الا التلاوة في صحف وكراس
ما ضعضع الدهر هامات لهم ابدا … ولا استكانوا الفكهان وطهماس

الزاهدون ملوك لو ترى لهم ... اسمال فقر فلا تنظر الى الباس
يرجا الشفاء وان طال الزمان بهم ... فانبذ مقالة وسواس وخناس
ما ضر من عثر الدهر تخوّن بهم ... وما نوار وا باذاب واجناس
وبعد حمد الهي فالصلوة على ... نبيّنا المرتقى عن كل ذي ناس

وله مقامة نثرية على نهج المقامات الحريرية سماها مقامة السوينة وسونى هي بلدة العوابي وقع عليها هذا الاسم قديما من الفرس الذين طردتهم الازد من عمان وفيها يقول روى اليافث بن تمام قال اجدبت ارضنا ذات سنة • حتى منع الطوى من السِنة • واقوت من الاقوات الربوع والمرابع • فلذا تجافينا عن المضاجع • وامسكت السماء عن الرجع • والارض عن الصدع • ولم يبق وسنان يغط • ولا بعير يئط • وطالما استسقينا فلم نسق ديمة • فحينئذ ازمعت الترحال الى سونى القديمة • فلم ازل انجد واغور • واقطع الدمث والوعور • والصحاري والصحور • الى ان وافيت جنابها الرحيب • وروضها العشيب • وزهرها العشيب • فما لبثت الالمحة ناظر او خطفة طائر • حتى رايت الجماعة ينقضون ولا انقضاض الشهب • ويوفضون ولا الوفوض الى النصب • فبادرت مع الزمر • لا علم ما الخبر • فاذا بناد رحيب قد احتوى على الاحمق واللبيب • واهل العرف والمعرفات • واجتمعوا ولا جمع بعرفات • فاذا بوسط الدست كهل اعرج • متكئ على عصا اعوج • قد اكتسى حلة الزهادة • وعليه سيماء العبادة • وقد تلثم بطرته • واظهر بعض غرته • وهو ينادي بلسان سلق • وصوت صهصلق • يا اهل الناس ذهب الوفاء وغاض • ونجم الغدر وفاض • وضرس الدهر بانيابه على الكرام فعض • واناخ عليهم بجرانه فرض • وقطع ريش جناحه فحص • وبت منه الخوافي فخص • وعصفت عواصف البخل فهبت • وغمضت عيون البذل فما هبت • ولو قدت نار الباطل فشبت • وتقاعست فئة الحق فما ثبتت • وافتقد الحياء فذهب • وحصن الرغيف ولا تحصين الذهب • ورفض الفقير ولا رفض الكنيف • وصغرت عنه الخدود ولا تصعير المحيف • فهل من مغيث • لا عرج مستغيث • قد غادره الدهر الدهر لقا بعد التمكين والارتقاء • والجنبة والخيل والكتائب والكتب • والكتون والبزة • والجوائز والعزة • والصوارم والصواهل

والذوابل

والذوابل والذلائل • والعلم والاقلام • والقلع والاعلام • واليعملات والجمال والحمول والاحمال • والملح والملاحة • والصبوح والصباحة • والحلل والحلائل والخرف والخلاخل • والراحة والراح • والاسترة والسماح • والحبور والمحابر والصبر والصنابر • وكان جميع ذلك كخيال في هجعة او كسراب بقيعة • قال اليافث بن تمام فرثيت الجماعة لذلته بعد عزته • وجنحوا لبلاغته ورثة حلته فجعل يجمل الشكر ويشيد للجماعة ذكرا • واسرع يتعارج ولا عرج • وتراوغ ليسهل منه المخرج • فقفوت اثره متواريا • حتى امن الرقيب والساعيا • ثم اجفل اجفال حمار • وانساب مسرعا الى غار • فتماديت في السعي اليه حتى لحقت سربه عليه • فاذا معه شادن احور • وبيده كاس انور • وحياله شطرنج ومزهر • وحوله صحائف وصحاف • ومن الاطعمة اصناف • وهو طورا ينقش العود وطورا يتناول بنت العنقود • ويغرد بتلاحين • ويرقص ولا رقص المجانين • وينشد بصوت رخيم • ولفظ مستقيم ويقول

شعر

باكر صبوحك بالصباح ... واردف براحك في الرواح
فالراح فيه راحة ... تجلوا القلوب من الترا
بعض النعيم وكله ... رشف الثغور مع القداح

فقلت له اخزاك الله انسيت مولاك • ومن نعمه اولاك • ولم تراقب رقيبك حتى نسيت نصيبك من الله نصيبك • فقال ذرني اتقلب في النعمة وربك الغفور ذو الرحمة • واجن الثمرة واستنقد • ودع العود للضرم المتقد • وولي نفسك ولا يخل بخيرك • ولا يضرك عيب غيرك • ثم صمت لحوجا • وانشد مترنما

شعر

ولما رايت المكر في الناس باديا ... فما كرت حتى قيل اني ماكر
واثبت اظفاري لاظفر بالذي ... تعاظم من ان تحتويه الاكابر
وعرجت حتى ان رقيت مراقيا ... تعالت سموا دونهن المنابر
فكم نفيس بلغتني بلاغتي ... وعدت فلم تخفى على الذخائر

ثم قال كن كاهل زمانك • وعلى سلوب اخوانك • فانه زمن لهو ولعب • ومجون مضطرب • وهزل وكذب • وخدع ومكر • ونفاق وغدر • قد استوى فيه النبيه والبليه • والجاهل والفقيه • والعاقل والسفيه • فتقلب وتقلب

وقاكر لتباكر وتزندق لتصدق فان اللبيب محروم والزنديق مكروم
ثم امسك عن الكلام وقال دونك النظام

الا فاخلط الجد بالباطل — الا واترك الشوم للعاقل
وارض الجليس بما يشتهي — من شاهر الجد او خامل
وكن في المحاريب متنبهم — وارقص لدى الملعب الحافل
وابد المجون لاهل المجون — وخل الفضول مع الفاضل
خذ الحاضر النزر لا تلغه — ولا تشتر السلم بالحاصل
ودع كالعتر مطاويه — فان السلامة في الساحل
ولو نلت من باقل بقلة — فاحر بسحبان عن باقل
وخادع وماكر ولا تستمع — مقال الملوم والعاذل
فتارك بني الدهر في مالهم — ليعطوك بالحظ والنائل
وقدم متابك قبل الفنا — لكي تجتني الخير في الاجل

فقلت ما احسن نثيتك وافصح بينتك وافصح لسانك واخف جنانك وابطل سعيك الباطل تعمل عمل الاشقيا وترجو رجاء الاتقيا ايهلك حمام اذا قدم كالابل فيحل بك الويل والندم وقلت لک ذنه عليک بابته من هذا الذى بمكره خدع وبوعظه صدع فما هو الا ابو شيخ الجهال وهامان الافعال وسحبان الفصاحة وساسان الوقاحة فقال هل تجهل ابو عبيد الفلوجي الذى هو الزاري على السروجي فحينئذ طمعت برجوعه الى المحجة حين لم ينسبه الى الملل المعوجة فقلت له هل لك ان تقلع الى المتاب وترغب في المآب الى التواب وتجمع بين حسنتك وحسناتك وتدارك هفواتك قبل وفاتك فقال ايت لتشرب البحر او لتلين الصخر هيهات هيهات والمرجع حتى استودع البلقع فعلمت انه مصر ولا اصرار ابليس وان ليس للمطلين قائد ومن يئس فحينئذ يئست له من الرشاد وقرات ومن يضلل الله فما له من هاد فالمت بالحسنات واشام بالسيئات واضرت الجماعة بما رايت من عجائبه وغيه واعجابه فعضوا الانامل عليه لهفواته وكادوا يتميزون من الغيظ لحبوته قال المصنف

رضي الله

70

رضي الله عنه وعن المسلمين كما ضيق سليل ابن رزيق لقد بدت لى لفتة لما اثبت ما في هذه المقامة من خطاب في هذا الكتاب ان اثبت مقامة من الستين المقامة الشائعات مع الخاصة والعامة وقد سميت ذلك الكتاب الذى اودعتهن فيه علم الكراسات المنسوب الى النسق للمقامات ليطلع البليغ والفصيح على صورة السورتين فيستقر له البرهان مع القراءتين وهذه المقامة التى اتبعتها السوئية سميتها المقامة الشاذونية وهي اول الستين المقامة السابقة على قرين صبوفهن بالكرامة فقلت فيها لاشتياء الآثار من فيها حكى الوارث بن بسام شيخ العتيك عن ابي جواب الضريك قال الفت ذات سنة مناعة للسنة فتنة فتية بشاذون من خيارها شاذون فرحلت عنهم الى قصري ثم توجهت الى بصرى فلما حططت بها رحل الشملال والقيت العصى عن اليمين او الشمال جاءني شيخ اعوج الظهر ابرص الثغر حلته محرقة ولحيته ممزقة وقد خطت السياط في ظهره الفاتها ومشقت المسامير الحماة بكفه كافاتها فسلم على تسليم السليم الشاكي من الالم ومن عضاضة الاليم فسالته بعد ما رددت السلام عليه عما انساب من شان اهل الشذتين اليه فقال لى بعدما حرك اطراف لسانه بسنان اسنانه انها للمتغرب عن شاذون وقصري الى بصرى من الذى ذهاب لهذا القدوم الى بلد منسوب لسدوم فما هي الا دار سباط ورباط وسخط واسخاط ونهب اموال وخيبة آمال اما ما في بيتي من المال ذهب فما ترك القوم لي لجينا ولا ذهبا فارحل عن الدار قبل الكشف ويجرف وسل الخنجر للحفرة فان جلاوزة الدار اهل صيال لو علموا بقدومك والوصال انسابوا عليك انسياب الضلال وصارت في يدهم شمالك وما حوته يمينك وشمالك ولظهورك لطما تسمع الجن به عزيفا ولم تر الخلاص ولا مناص منهم عزيفا فلما سمعت كلامه الذى يلقى السمع له كل كليم قلت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم صبرا على قدح يد الخطوب وتحكمها فكانهم من رابة الا هي اكبر من اختها لقد تجنبت الدار التى هي مسقط راسي عن الفتنة فوقعت في حين المحنة والاحنة فانخت الرحل لظهر الصلندحة الوجناء وضربت رقبتها

لما ركبتها بالعصى الدكنا ۰ بعد ان صاح كيسى الشيخ باليمنى ۰
فجعلت تقطر البيد باللعاب ۰ وهى تفر مر السحاب ۰ وكلما نزلت
دارا صيرتنى اسيرا ۰ وما تلبثت بها الا يسيرا ۰ ولم ازل فى وحشة
بقربة الناس ۰ وبعدهم فى ايناس ۰ حتى انخت الناقة بعد التوى
الشطون ۰ بعتبة شاذون ۰ فطفق اهلها بمحضة الترحيب ۰
تصافحنى مصافحة الحبيب للحبيب ۰ واتتنى اكابر البلد افواجا افواجا
وفرادى وازواجا ۰ فكلهم يقول لى بوجه بشاش ۰ آنستنا اينا سك
عسعسة الايحاش ۰ فماذا لقيت من غربة ۰ وقشيف العزبة ۰ فقصصت
قصصت عليهم ما يملاء الاوراق ۰ ولا قصص ابن اسحاق ۰ فقالوا
بعدما اجتنت لهم المعين ۰ الحمد لله رب العالمين ۰ نجوت من القوم
الظالمين ۰ ثم تزاحمت على خوانهم الفكهات ۰ ووصلتنى ايديهم
بالصلات ۰ فشكرتهم شكر الديار للنشة ۰ والعرش لغرشه ۰
فبينما نحن فى نظم الحديث ونثره ۰ وطيه ونشره ۰ اذا قبل علينا
فتى شيخ تيمى ۰ من اهل الحيمى ۰ فقال بعد ما صافحنى مصافحة
الشفيق للشفيق ۰ وحيانى تحية الشفيق للشفيق ۰ ايها الناس ان
بالمسجد الجامع شيخا رث الشباب والشاب ۰ سريع الجامع المسئلة
للجواب ۰ يكنى ابا جواب ۰ ومعه غلام فصيح اللسان ۰ فسيح
الصدر والجنان ۰ وكلاهما نشر رايات من العلوم ۰ وبلغ ما لم
يبلغه احد من المنثور والمنظوم ۰ وقد احاطت بهما ناس ناسكون ۰
ومنعهم من حركات كلامهما السكون ۰ فسارعوا للشيخ والغلام ۰ ولكم
الاجر من الله العلام ۰ قال الوارث فنهضت مع من نهض من
العشيك ۰ نهضة الوذوا الوشيك ۰ فلما وطئت بساط الجامع
وتزاحم الناس على الامر الجامع ۰ قال امام المسجد ايها الناس احتنوا
على الركب ۰ والزموا نظام الادب ۰ وتفتشوا عن الشيخ العلامة والغلام
واياكم وهذر الكلام ۰ فلما سمع الناس المقال ۰ وفعلوا ما قال ۰ انلعت
جيدى للشيخ النحرير ۰ وللغلام الخبير ۰ فاذا الشيخ هو الذى رايته ببصرى
ونكى ما ذهب عليه من البيضاء والصفرى ۰ وقد جهلت معرفة الغلام ۰

ازمارايته

ازما رايته معه فى تلك الايام ۰ فشرق العجب بى وغرب ۰ وقلت فى
نفسى ما عنقاء مغرب من ذا اغرب ۰ وصممت عن الاذاعة ۰ وما ابرزت
ابرزى للجماعة ۰ فجعل الشيخ يمسح على لحيته الجميلة ۰ ولعله يمسحه ما اودعه
فى سبحته الطويلة ۰ والغلام ناكس ذقنه فى صدره ۰ ينظر الى لوحه وسطوره
ثم ان الشيخ انلع جيده للجماعة ۰ وقال انى ساخطبكم وان اقوت قوى من
الجماعة ۰ فنهض بوجه ازهر ۰ ورقى ذروة المنبر ۰ وقال بعدما استعاذ
من الشيطان الرجيم ۰ بسم الله الرحمن الرحيم ۰ الحمد لله العلام ۰
مولد الاعلام ۰ هو الاحد الصمد ۰ لا والد له ولا ولد ۰ لسواه الحمام ۰ وله
الدوام ۰ مالك الامم ۰ وحاصر العمر واللمم ۰ لا يرد حكمه ۰ ووسع ما اراد
حلمه ۰ ما الم لموحده سدم ۰ ولا احرم لطامع كرمه ۰ ولا صد عطاؤه لآمل ۰
ولا اعدم سماحه الا رامل ۰ عم الامم عطاؤه ۰ ووسم معهدهم سماؤه ۰ له السماح
والكرم ۰ وحمده علم لهم لا لم ۰ ملا احمده الصدور والسطور ۰ والدماء
والاسم والدور ۰ والحمد اذا اكرم محمدا رسولا ۰ واراه المراد لما صار لا حامد وصولا
حسم لما سل حساما مدها ما العدو وعمود ۰ وسلم الامر له كل مسلم ودود ۰ رحم
الله محمدا وال محمد الاطهار ۰ العلماء الكرماء الاحرار ۰ ما صرد لمحمد حمد ودود
ما مال عود وهدر عود ۰ طرح محمد كل عدو ومارد ۰ واورد امره الموارد ۰
واصار محله طللا ورسوما ۰ وللمعاطس مورد سما وسموما ۰ اصار ملك
اهل الصوارم مدرما للمرد ۰ واسلمهم الحمام لما حتم الموصد ۰ ومسرسطاه الصوارم
عداد ۰ والسمر الصعاد ۰ ما ام عداه الا اعلمهم كاس الحمام ۰ واصارهم كالا
وهام ۰ اهل الورع سددوا الاعمال للكمال ۰ وواسوا المعسر المؤمل لهم الامال
ما وصل دار الحور الا سالك ۰ وما دور الوكل الا الدرك الهالك ۰ كل وكل
محور ۰ والسؤال له ساطور ۰ ما سرور سرمد الا لحلاحل سمح ۰ وهو له الملاح
اهل المال والسام ۰ اعطوا العلماء الدر والدرهم ۰ والصاهل الاحمر
والادهم ۰ ما لكم وللمال ۰ اما لكم للاعمال ۰ وسوء العمال والاعمال ۰ كلا معسر
ماله الا الكلم ۰ واسوء طكم ولطمكم ۰ اما مودكم السام ۰ اما هو حاسمكم وحاسمه
الالهام ۰ اكل كلام ودود لكم كلم ۰ اكل ما وسمه وسماه لكم سم ۰ رحم الله اهل
الاكرام ۰ واحلهم دار السلام والسلام ۰ ثم ان الشيخ نزل من المنبر ۰۰

وكلامه للاناف ينضاع كالعنبر فاسيلت ظهره على المحراب وتلا سورًا من الكتاب ثم قطع القراءة بدمع متصل وشهيق وتاوه غير منفصل وقال للغلام يا ابن فصحاء العراق اخطب القوم من غير اوراق فنهض الغلام نهضة حليم وقال بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المستحق السنة العلماء الاعلام بمحكم الكلام الناشر للمجتهدين اعلام الدين فاثنت عليه مباسم الانام والاقلام وحمدته الصحف والسطور والمحابر والمنابر مدى الليالي والايام فجاز والتعظيم تفخيم المجالس والمدارس بما ابرز وابرز النثر والنظام فهم مع اقتباس الناس من الاوام كالغمام بالانسجام فكلما ورقوا صحائفا بدم تبرك فزهت بما احدث زينتها بالزهر والاكمام فهم عند من كتب وخطب واعرب ولغرب يجدرون من الكرام بالاكرام والصلوة والسلام على اعلا واعلم الناس القطب الاعظم المفخم سيدنا محمد واله العلماء الاعلام اما بعد ايها المستمعون لخطبة الخطيب المثنى عليهم بكل اريب راقبوا الله العظيم واحذروا عذابه الاليم ولا تثقوا بالدنيا فان سرورها شرار ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار واذكروا من قضى ومضى الى الضيق بعد الفضا سكنوا ضيق القبور بعد سعة الدور والقصور بينما المرء يخطر في سرواله ويفتخر بقلاعه وسوره ويرى طريق حقيقة مذهبه في فضة وذهبه ويصغي الى الالحان ويسعى الى الحان ويصنف اوصاف وصايفه وينا ظر الانداد بصحائفه وصحايفه حتى قيل مضت مرضه وانتقل جوهره وعرضه ثم قيل وضع عن فرشه ورفع على نعشه وصار بعد الثراء بطن الثرى وولى عنه من افتقر واثرى هذا حين الاواه عنه وعند الاواه وعن الرضى واللظى علمه عند الله ما مقام الانسان في الدنيا الا كسنة ولو عاش الف سنة فكيف يبيت الانسان بهذا الشان قرير العين وهو مفارق للعين والعين ايها الناس ليس الا كالطيف الايناس ما هذه الغفلة ولا فترة وما هذه السكرة ولا سكرة تبحثون قبل الميت وتبحثون عما ترك في البيت وغير البيت وتفرحون اذا ذكر لكم الدين فرار الفرار وترقلون اذا ذكر لكم كيس الدرهم والدينار واذا جاءكم سايل ودمعه سايل نهرتم حجابكم

الوقاف وصيرت شخصا اعينكم قافا او دونه قاف فليبشر خازن الذهب باللهب ولمنقلبه لسوء المنقلب كفى من وارى ذهبه وفضته عن لبيب وخطيب ماله في الاخرة من نصيب وحسب كل لئيم كلام الكريم والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم وخاتمة الكلام يا بني الكرام اسال الله لي ولكم السلامة في الدنيا ويوم القيمة وهو المسلم السلام والسلام قال الوارث ثم نزل الغلام الخطيب من المنبر وجلس حذا الشيخ المسحم من المحجر وعيون الجماعة لهما رامقة وقلوبهم لنثرهما ونظمهما تائقة وللشيخ خفوت كلام مبهم للخصوص والعوام ثم رفع الشيخ راسه وصعد انفاسه وقال من لم يقلل سؤاله عن الناس لن يقال ايها الناس لا نسالكم اموالكم ولا نتقف لكم عما لكم واعمالكم فان الله اغنانا عن اموال الناس وطهرنا عن الدسائس والادناس ولعطانا من كنوز الاسرار ما يزهى بها حر الدرهم والدينار فما قدر الفضة والذهب عندنا الا كالتراب او كالحجر الشايع في الاودية والشعاف فما وافيناكم الا لتنظروا الينا وتجودوا علينا بالعجوز واعلينا فاذا انا غيتم العشا وصليتم في المسجد العشا فليترك كل واحد منكم عندنا عمامته ولا يدخل علينا احد منكم بعد الخروج من المسجد الظهر الا عند اذان الفجر فاذا قضيت الصلوة دفعنا لكل واحد منكم عمامته وفيها بعون الواجب الوجود المتعال من الذهب الف مثقال فاذا احرزتم العمائم البيض باليمنى ملئتم عنا وعنكم ملئنا فافهموا المعنى فان الله تعالى كشف لنا من الادعية حميدة اعطيه كنوز عتيدة قال الوارث فما استتم كلامه الا وعمائم القوم بين يديه اكداس وكل رفع لما انتصب وخفضوا له مقالتهم راس واني اول من القى عمامته اليه وقبل يديه واثنى عليه فلما صلينا العشا تلا الشيخ سورة العنكبوت وقال ميلوا بارك الله فيكم الى البيوت فبتنا لما انفصلنا عنه من الفرح والبشر كاننا ظفرنا بخزائن كسرى فلما حيعل الداعي ونحن مع العجلة في انصات تسارعنا الى الصلوة والصلات وكل واحد منا يعرك جفنه عن النعاس وفي يده شعلة نبراس ومقباس حتى اذا كنا حذا جدار المسجد بامام اثر الامام قال المؤذن

ضيا وكم ظلام لقد هرب الشيخ بالعمائم والغلام فما صدقنا منه المقال
حتى دخلنا المسجد والقينا الامر كما قال فلما صلينا نظر كل واحد منا في
وجه صاحبه بغا ولعنا الشيخ والغلام لعنا بليغا وطلبنا هما لما خرجنا
من المسجد طلب الموتور للثار هذا على جمل والاخر على حمار ولم نرفع
الطلب ارسالا يمينا وشمالا فما رجعنا من الطلب الا بعد عشر وكلنا من
الياس يضرب صدره بالعشر فلما اخبرت الجماعة بما كان منه في بصرى
قالوا اذا انت اجدر بالعقوبة منه واحرى لم لم تخبرنا عنه قبل حدثه
للجرائم وسرقته للعمائم فانك لو اخبرتنا عن سوء صنيعه وشناعة تشنيعه
نتفنا لحيته ومزقنا حلته والقينا الغلام في قتادة او جذذنا فواده
واكباده فلما كلموني بالكلام وسقوني اجاج الملام لبست النعال
واعتلقت الجراب ومضيت في طلبهما وبنفسي من الاكتئاب كاد يحرق
الثياب وما اخذت في سيري لما عنهما ما دع ولا سلكت في ودود في
جادة حتى اذا كنت بنجد الحديد سمعت لهما غناء من بعيد فلما
اشرفت عليهما ونظرت اليهما رايت امامهما جملا شرابا يحك بمشفره
اعراض العراض وعلى ظهره اوقار العمائم كالغمائم وقد تعمم الشيخ بعمامة
حمراء وتقمص الغلام ببردة صفراء وبين ايديهما ماية كوب من مدام
وخمسون مزهرا من ازاهير اولاد بهرام وقينة تصفق باليدين وتخالف
بالرجلين وطبل كبير ومزهر صغير والشيخ يضرب الطبل ويرقص
والغلام ينفخ في الزمر وتقمص فما اشبه الشيخ بمعرفة الشعر بديس وما
اشبه الغلام اذا غنى بطويس وما اشبه القينة التي بازائها بغوثة بالعهر
بسمية فلما نظر الشيخ الي هز اعلى وقبض كلاها من احسنه حجارتين
والقينة تهز على هراوتين فنزلت عنهما سبيل الكفاح اذ ما قصدتهما
بسلاح فلما علما اني لهما غير محارب ولا وثبت عليهما ببني محارب
قال لي الشيخ وهو بالرقص لاهث اذن منا وتادب يا وارث فلما اتيتهما
قلت للقينة اعزبي عني بالعينه فضحك الشيخ والغلام ضحك التيدان
وسبحاني ضحكهما سبح النينان ثم كسرا عصى الضحك بعد كثر حب وط
وخاطباني مخاطبة الحبيب للحبيب فقلت للشيخ نشدتك الله الذي

دفع

رفع الخضراء ووضع الغبراء الست انت صاحبي يوم بصرى فتركتني
اذرع بشملال الشمال كل كدي قفرا وما حملك على سرقة عمائم الجماعة
بعد اذ عاملوك بالطاعة فقال دع كثير وخذ عمامتك فقد وهبنا
لك سلامتك وان شئت ان تحظى بمحض الفرح فاشرب شراب الهيم من القدح
ثم اشار الى القينة سرا فنشرت شعرا وانشد في هو شعراه

دع البحث عن بصرى واهل العمائم ... فما انا من يصغي للومة لائم
فاشرب مدامًا كالدماء احمر ... وما عذبه تحكيه ماء الغمائم
فما الخمر الا للهموم مفرق ... يجمع لذات الدنا للمنادم
اذا نادم الندمان خل بخلوة ... وغنى اذا غنوا الدعير لد ... م
فتارك شرب الخمر في شرخ سنه ... وفي الشيب معدود لرب البهائم
اذا ما احتسا الشيخ اصبح همه ... وان كان مسودا كاضغاث حالم
بنيت الهوى طفلا صغيرا فما انا ... لدا اليوم لما صرت شيخا بهادم
خذ الكاس من كف الغلام وشيخه ... ومن قينة صدحة كالحمائم
والطم خدود الطبل لطمة ماجن ... وبالعود مش كالعود بين النواعم
رايتك في بصرى فتى غير ماجن ... فقلت اتحل اذ انت غير ملائم
وشيمتك في شاذون مع اهل مسجد ... اكارم لا ميل لهم في المائم
فليتك اذ اذريت دمعا كله ... لخطبة غدر كالسيوف الصوارم
ومذ بلغ شحت عليك بدر همهم ... عمائمهم سلبتها للدراهم
امثلي الى الاسلام صدري خزانة ... واعظم جرمي من جميع الجرائم

قال الوارث لما فرغ من انشاد القصيدة اشار الى الغلام بيدم المديدة
فعرف الغلام ما اراد الى من الكرامة فاسرع لي بالعمامة فلما وضعتها على
راسي وصرت بها كالجبل الراسي قال الشيخ امكث معنا حتى نرحل
ونقطع سيرنا من التنائف الاكحل فما لبثت غير يسير حتى قال الغلام
قرب الجمل للمسير فقلت له يا شيخ اما تستحي بعمائم اهل المسجد المعمور وقال
الله ستر عاقبة الامور فلما سمع كلامي قطب حاجبه ولطخ مع الغضب
بالمخاط شاربه وقال هيهات هيهات يا اخا الترهات ولكن اذا وصلت
الى البلد مل الى المسجد ميلة اواب وقل للموذن ومن حضر معه من الاصحاب

يسلم عليكما ابو خوالب فقلت في نفسي قبح الله هذا الشيخ الزنديق وقبح من كان له رفيق فلما وضع هو والغلام على ظهره يحمل كل ما معهما من المكسبه وما ابتزاه من المغصبة ركبا ه والقينة وراءهما تغني وتقول رجلا عنكم من نسبتها الى العلم اللدني فقلت اخزاكم الله جميعا واتاح لكم الحمام سريعا فما كان الا كما يقرا القارئ المعوذتين الى ان خفي شخصهما عن العين فلما اتيت الى شاذون واخبرت اهلها عما كان منهما من المجون قالوا اخزاه الله من رسول لنا فتين وبد السارقين وعجل عليهم المنون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون غب المقامة ومن علماء بني خروص الشيخ الفقيه النبيه حسن بن درويش السوني الخروصي وله في علم الفلك وعلم سر الحروف يد مديدة ومن فصحائهم وشعرائهم المشاهير عند جماهير الشيخ الاديب الفصيح ابو محمد ناصر بن محمد بن سليمان الخروصي الازدي السمايلي الحاجري كان الشيخ محمد هذا رجلا شهما فصيحا له يد في النظم فهو يتكلم فيهما عن لسان لسان وجنان رائع في رياض جنان وذهن حاضر في المعاني والبيان ومما نظم الشيخ القاضي الفصيح الاديب ابو الاحول سالم بن محمد بن سالم الدرمكي الازكي القصيدة النونية المسكى روها في مدح السيد الهمام حمد بن سعيد بن الامام احمد تناظرت الالسن بالثناء عليها وتسابقت نواظر خواطرها وهي لعمري جديرة بذلك لما فيها من المعاني وبديع البيان الواضح بالتبيان وكيف لا يكون لها محض الحسن التام وصاحبها كما يدعي في الفصاحة ابا تمام فمطلع بيت قصيدة الشيخ القاضي ابي الاحول سالم بن محمد بن سالم الدرمكي

شعر

ما بين بابي عين سعنة واليمن ... سوق تباع به القلوب بلا ثمن

تجروا من لحتكروا به وتحكموا ... فحوانيت غدنسام منهم لا ولن

العود من ابدانهم والمسك من ... اردانهم والزعفران من الوجن

وشذا القرنفل هاج من انفاسهم ... سحرا وماء الورد من عرق البدن

وهي قصيدة رائقة فائقة لفظا ومعنى نسجت على منوالها جملة من ادباء عمان منهم الشيخ الاديب الشاعر سليمان بن احمد المفضلي النزوي وما اخال احدا منهم ماثلها بانسجام لفظ ولمعان معنى الا الشيخ الاديب ابو محمد ناصر

بن محمد المذكور ومنها تكلم بعض الادباء اليمانية الناشين عن عمان لما بلغته هذه القصيدة فقال ما احسنها من قصيدة لولا مقال ناظمها والزعفران من الوجن فان الزعفران لونه اصفر لا احمر وصفرة الوجنة وسائر الوجه لا تكون الا من علة محتاجة الى علاج فتشبيهه للوجنة بالزعفران غير ملايم عند اهل المعاني والبيان ولكنه لو قال والجلنار من الوجن لحسن به التشبيه وكاد ان يتعذر تشبيهه وقال غيره لعل هذا الناظم لا يريد اللون بتشبيهه ذا وانما يريد به الشذا فاذا كان مراده بالشذا لا باللون فعليه التثقيف لا الحيف والذي نقف عليه لا يلتفت اليه قلت لعل هذا هو الصواب الذي لا يستراب فاذا كان مراد هذا الناظم بمعنى بيته كما ذكر المتعذر اليه بالشذا لا باللون فقد اصاب واذا كان مراده باللون لا الشذا فقد اخطأ ومما يدل على ان لفظة الزعفران يريد بشذا الزعفران لوجنة المتغزل بها قوله

العود من ابدانهم والمسك من ... اردانهم والزعفران من الوجن

وشذا القرنفل هاج من انفاسهم ... سحرا وماء الورد من عرق البدن

ولو كان يريد بالابدان والاردان والوجن اللون لقبح معنى بيته اذ العود اسود ان لا يختلف فيهما اثنان ووصف الوجن كونا بالزعفران قبيح عند من له فهم صحيح وحلم رجيح فليت هذا الناقد على الشيخ سال الشيخ عن معنى بيته هذا قبل ان ينتقد عليه او سال من يعرف معناه اذ لم يجد الشيخ فاذا وافق وهمه مقالهما فليفعل بعد ذلك ما شاء من التثقيف او التعنيف واذا لم يوافق وهمه تفسيرهما وقالا له ان المراد به الشذا لا اللون فليعتذر اليهما وليعلم ان لهما الفضل عليه لا عليهما فكم من ذي فهم غريب اعاب على لبيب وبلغني عن الشيخ العالم العلامة ابي نبهان الرئيس جاعد بن خميس انه لما سمع بتثقيف من نقف على الشيخ الدرمكي في قوله والزعفران من الوجن قال لقد بلغني عن الشيخ الدرمكي انه يريد بلفظة الزعفران شذا الزعفران لا لونه كما يريد بالعود والمسك الشذا لا الابدان والاردان ثم قال تكرر ليت الناقد تبصر والله اعلم انه هكذا قال او قيل قال وما قال وبالجملة ان الشيخ القاضي الاديب سالم

بن محمد الذي فكي لغز نظم الشعر وحسن نسقه وسلاسته ولذة معنا الغريب زمانه ووحيد عصره ولعمري لو لم يكن من نظمه غير هذين البيتين من قصيدة مدح بها السيد الكبير محمد بن خلفان بن محمد البوسعيدي الوكيل لكفاه بهما فصاحة وهو

قوله

شموخ ليس يعقبه نزول … ومجد ثابت لك لا يحول
فقل ما شئت فالايام تصدق … فتسمعها تقول كما تقول

واما الشيخ الفصيح الاديب ابو محمد ناصر بن محمد الخروصي المذكور فانه كان ايام حياته اكثر همته المذاكرة في الشعر والفحص في معانيه وبيانه فنظمه للشعر غير متواتر فما جمع لشعره ديوان اذ هو قليل ولكنه كثير عند من يميز في الفصاحة بين الكثير والقليل فما احقه واجدره ببيت ابي الطيب من القصيدة التي مدح بها القاضي ابا الفرج احمد بن الحسين … يفوح مقامه بكشف تغطيه وجهه … ويستغرق الالفاظ من لفظ حرف اخبرني عنه ولده الشيخ محمد بن ناصر لما توفي لم يجد له الا بعض المسودات من نظمه ولما نظم الشيخ ابو الاحول قصيدته المذكورة في مدح السيد الهمام حمد بن سعيد بن الامام احمد بن سعيد البوسعيدي وفشت في البلاد وحدت بها حداة الركاب في كل تهمة ونجد سال بعض الادباء الشيخ ابا محمد ناصر بن محمد ان ينظم مثلها وزنا ومعنا في السيد المؤيد حمد فاجابهم على ذلك الا انه ترك الغزل ولخص في المدح اخذا جميلا مجملا ومفصلا تفصيلا فصارت بالافصاح للقصائد كالروح وهي لها كالاشباح فاحببت ان اذكرها قاطبة لوسامة معانيها وبيان فوح مبانيها

وهي قوله شعرا

ان الهنا وافاك يا هذا الزمن … فانعم به ما الليل فيك لنا سكن
والبس برود الفخر حتى يوم ما … بالفوز تقضي بين اهلك والمنن
لما اتى فيك الذي عن وصفه … تتقاصر الاوهام في الفعل الحسن
فهو الذي لولاه ما عرف الهنا … اهلوك فيك ولا استقر لهم وطن
كلا ولا امتكما استذل لراكب … صعب ولا فيك الشموس بلا رسن
رب المحامد والندى مولى الورى … حمد اذا ما قيل تعني انت من

يحل الامام

يحل الامام السيد المولى سعيد … بن الامام القرم احمد ذي المنن
ذو الفضل انتسب الفضائل والعلى … منه وتلك اليه اذ نسبوا لمن
البوسعيدي الكمي ومن له … خضعت نزار وقد اطاعته اليمن
العارف المعروف بالمعروف اذ … في الناس شب به ومنه قد نشان
يمنيه من قبل نحو له تتبع … في الناس فخرا وهو ذو فهم ومن
القى له صرف القضاء ازمة … التدبير في ذا الخلق وهو المؤتمن
لو انه لليل امسى ناهيا … عن ان يكون لما ادلهم ولا دجن
والشمس عن اشراقها في شرقها … لم يأته حتى تراه لها اذن
فكسى الموالي والمعادي حلة … نفع وضر للسلامة والكفن
لسنى له بالبيد اسما ارتضى … اذ قد علا فوق النجوم وقد فطن
ترك اللعين وكل ما يرضى به … ولربه ارضى وللتقوى ركن
طلعت لنا من عدله شمس الرجا … ثم انجلا عنا بها ليل المحن
وصفا من الكدر الزمان بنوره … واصطحت الايام من مرض الفتن
واخضرت الغبراء لما اصبحت … ملكا له والكل من فيها سكن
حتى كان سهولها ووعورها … والترب البحر خلد وعدن
كم مشكل وثقيل امر معضل … قد حل ذلك عقله ولذا وزن
ولكم على امواله وعداته … لتنثنت من غارة شعوا شنن
ولكم على الاسل الطوال اسال من … مهج العدا لما بها فيهم طعن
ومتى تفارق بيضه اغمادها … حلت مفارقهم وواصلت الوجن
لمواكنا بهم هن وبنحي … من صدر حقد لهم فيه كمن
ومتى اتين فلا لهم فتحا لها … بلغت اسافلهم بلا شرح وسن
يجدون انواع الشفاء اذا استوى … فوق الاشق وباللجام له اعتن
يتزلزلون ونازل عنهم يرى … خوفا فكيف اذا به لهم صفن
لم تلقها ما فوق جسم ان نضى … سيفا ولا ارواحا تراها في بدن
لله من قلب به عشق الوغى … فتراه اما آن حن له توان
افنت مواهبه خزين ماله … ولنفسه جمع المعالي اذ خزن
يعطي من الابريز ما لم يحصه … احد بوزن مئين او الاف من

وإذا بأرض حل عسكر جوده … فترى خميس الجدب عنها قد ظعن
وعلى فراق كنوزه لو عم العطا … لعيونها فرحو له اصوات رن
ما للحوادث من سبيل للذي … عنها تحصن امانه وبه احتصن
يا ثالث القمرين عن غيث لنا … ان شح بالغيث السما بخلا وضن
وابقى امير الابرام علاك ما … قلب المؤمل منك بالجود اطمأن
تقضي بما في الشرع مشروع وما … فرض الاله وما له ظلمة سنن
حامي حمى الاسلام بالصم القنا … وبكل قرضاب يماني امن
مولاي لولا حبكم لي ما اتى … ذا الشعر عني فيكم نعم الحسن
قد كان عني قبل مدحك دره … في معزل متوطن وطن الشطن
تخفى ظواهره علي وحينما … آتت مدحك شمت منه ما بطن
حتى اتيت بكل ما السما عله … هوت النجوم تشوقا والبدر حن
سمع الزمان به فجاء مغنيا … بين الورى وملوكهم منه بفن
طحنت رحى فكري جواهره لكم … حبا وذكر له مني محن
لو ان من در تكون الدهر ما … ساواه في قدر الذي ما قد اكن
فاليوم بلغ نفيسة لك نفسه … فاشري وان قبولكم خير الثمن
لي شعره وكم المديح وللعدى … وبحاسدين البوس منه والضغن
تعنو له الشعراء الا قائلا … ما بين باقي عين سعنة واليمن
فليعلم المتشاعرون بانهم … من وبله وسيلهم لما هتن

قال المصنف السايل عفوه ومن اشتمل دفع كل ضير وضيق

سليل ابن رزيق لما وقفت على قصيدة الشيخ الدرمكي والشيخ الخروصي المقدم ذكرهما نظمت قصيدتين على منوالهما الاولى في مدح السيد ذي الاحسان محمد بن سالم بن سلطان البوسعيدي الازدي والثانية في مدح السيد الحميد ثويني بن سعيد بن الامام احمد بن سعيد فاحببت ان اثبتهما الآن في هذا الكتاب ليطلع على الكل العارف بفصل الخطاب وما طلبي بهذا الشأن الزهو والمباهاة بالمدايح ولكن لينهل المانح والمايح من قراح القرايح فليرد الشاني وهمه الذي عليه انطوى فان لكل امرئ ما نوى وهذه القصيدة التي مدحت بها السيد ذا الاحسان محمد بن سالم بن سلطان

للسكينة في قلب عاشقها سكن … ومحبها من فرط حب ما سكن
رود عتبي الصب صاب صدودها … وترى له الود الذي يودي حسن
احاول الصلح المحال فانها … لفتنة للقلب اعينها فتن
كم من تجنبها جنى الصب الردى … وشفاه في الشفتين منها والوجن
الا من تواظرها طعين اسنة … ونواظري لم تكتحل ميل الوسن
وتسن لي شفر الصدود ولا ارى … الا المودة كالفروض وكالسنن
ويحن قلبي ما يحن من هوى … لما تغطش ليل مفرقها وجن
بالي زمان لم يكن لي لينها … فيه يتاب عن الدنو بلا ولن
ايام وردي وردها والورد وجنة خدها والبدنيات البدن
ورفيقها يوحي الى تغزلها … ويود ان ندنو الى ددن وددن
ووصالها متواتر وجنانها … تجنى ثمار الود من شغف ركن
فالآن قد ولى الشباب وجاور … البوم الغراب ولم يكن لي من وزن
والنفس من ضيق بجنان تقول عدى عن عمان لارض مصر لاعدن
هيهات ان حصل الندى فغا الصبا … افق الهدى بمحمد شمس اليمن
ملك بجوهر عدله وعطا ره … لبس النجوم قلايد جيد الزمن
معطي الالوف ومنسي كبار الضيو … ف عن الاحبة والمنازل والوطن
قمر يصول على العداة ببارق … ويكر بالنجم المهول اذا طعن
ومن الحصون اذا احتمى عن عضبه … راس المخالم في العرائك بالجنن
وبسيفه قد نال مجدا سامكا … ما ناله سيف بن ذي الهجا يزن
ندب اذا لاب الضريك بيمنه … قد يحواهر عنده قدر اللبن
ولكل شاطي امل من جوده … شط الندى المنساب عنه ما شطن
قد جاز من والاه كل فضيلة … عزا ومن ناواه قد جاز الحزن
كافي المقل ومودع الخصم المضل … غيابة القبر المسقف والكفن
لا غرو ان جلد المشاجر قد وهى … من بأسه والعظم منه ان وهن
يا من يبايعه القريض فانه … يشري القريض بسعره اغلا ثمن
وله انتبادي في البراعة لا كمن … لم يدر زهر الورد من زهر الحسن
ومقلب بيد البلاغة كلما … يلتف ظاهره البديع بما بطن

والشعر تعرفه الفحول المتقنو ... ن عروضه المتنور والمختبن
العالمون ببانه الالهى وو ... معناه النعم البداءة والمدن
والناطقون مع القياس المنطق ... ليتفهموا بالعدل اصحاب الاحن
يا ابن المهذب سالم لا زال العز ... ضحك سالما من ريب والعلن
ابقاك رب العرش ما هب الصبا ... وتغنى القمري بسجع في فنن

وهذه القصيدة الثانية

التي امتدحت بها السيد الهمام ثويني بن سعيد بن سلطان بن الامام

بين العنيك وسوقها ظبي اغن ... لا يشتري الا القلوب بلا ثمن
فهو الذي سفر النهار بوجهه ... والليل لما جن من فوديه جن
واذا انثنى غصن صباه له صبا ... فتنتني في العشق من ذاك الغصن
ما الورد الا وجنتاه فمن راى ... ورد كرياض فذاك من تلك الوجن
انا لا اشكك ان ماء الورد من ... ماء يسيل اليه من عرق البدن
لو شاهدته المشركون عليه ما ... برح الثنا منهم وما عبدوا وثن
انا من تهيم به فليلي كله ... سهر وعيني لا يعن لها وسن
ان زال عن عيني ففي قلبي فقل ... اني رايته وفي قلبي سكن
وكانما شرب المدام اذا انثنى ... تيها ولم يدنوا الى ددن ودن
وعزيز احوى الشفاه تغزلت ... فيه عزيزا بالهوى لما شزن
وتغزلت فيه البلاد جميعها ... من جد حمام الغريض الى قطن
سكن العنيك فقيل فيها كامن ... وهواه في قلب المتيم قد كمن
سن الجفا لا حبة يرضي بهم ... من لا يخاف في العروض لو في السنن
قالوا انثوى قلت الثوى في مهجتي ... فمتى انثوى عن مهجتي ومتى ظعن
يا عاذلي بشين عذلكما فما ... ابقيتما شيا الى طبق وشن
فنعمتما الفتى بعذر في الهوا ... وفؤاده بحراك وخدما سكن
انا بلبل الشعراء غصني قد من ... بجماله متفنن في كل فن
واذا اجرى في النظم بحث قوافي لم ... هيهات هيهات النظير ولا ولن
يقضي بتقدمي عليهم من من ... لا ينكر الترجيح ذاك اذا وزن
فانا الاخير عن الذين تقدموا ... في السن لا في صيغة الشعر الحسن

لكنني اصبحت في زمن به ... فطن البليغ تعد من جلل الفتن
والشعر لا يسعر له فيه فمن ... اهداه حاز بعضه كل الحزن
اني لاستثني ثويني اذ له ... جود به يسلي الغريب عن الوطن
ملك اذا اذرى الندا فيح يحيا ... واذا انتضى سيفا فرى زبر الحصن
فاسال شناصا عن وغاه وسل لوى ... وصحار حين اليه سلمت الغدن
يرضيك ان ركب السلاهب للوغا ... يرضيك ان ضرب العدا واذا طعن
كم وقعة تثني عليه بها الخطب ... وعليه يثني كالخطيب تسر القنن
رزق الورى والطير في يده فما ... بيت شكى سغبا اليه ولا ركن
هو فيلق في الحرب فرد ان رات ... عينا ه جيشا للعداة به اطمان
وجيوشه عدد الرمال ونفعها ... ابدا بقرن الشمس انا ه اقترن
ركن الزمان اليه لما خافه ... وراى سلامته اليه اذا ركن
اتطيق حرب اعداه لا وقد ... ذل العدو له وذل له الزمن
ان قعقعت لجماحه الحرب خيله ... لقرى عمان تقعقعت منها عدن
وتقعقعت كل المنازل للعدى ... فعدو في كل ارض ممتهن
ان لم يكن محض الفخار له فقل ... محض الفخار لمن يفاخره لمن
اعطى ومن ولن يمن على فتى ... يأبى الكريم متى يمن يقال من
ذا سيد الازد الكرام وليثهم ... فاليه قد خضع الزمان على الذقن
مزرى لندى يعقوب وكان ندى ... الطاي وما جود ابن زائدة معن
سن الندى من آدم فرضا لازما ... وعلى عداه الصارم الصمصام سن
ان العدو اذا راى كفاحه ... ركب الردى وله تدرع بالكفن
ما وبله الا الدما ما برقه ... الا الحسام من سناه الرعد جن
فاذا ذكرت الى محب جوده ... وسماحه ضم الركائب واحتضن
واذا ذكرت الى عدو باسه ... نقضته رعدته فحركها وان
يا ابن الملوك البوسعيديين لا ... ملك حكاك لك السما ولك الحلى
ولك الورى ولك الزمان واهله ... عني فخذ هذا عن زيد وعن
خذها فقد برزت اليك عقيلة ... بيضاء لم تنسب الى خضر الدمن
فهي التي بين العنيك وسوقها ... تشري بالا ثمن القلوب ولا غبن

قل انتَ انتَ فما حكتك بلاغة … ما بين بابَيْ عَيْن سعنة واليمن

وبالجملة ان الشيخ وبالادب ناصر بن محمد الخروصي المذكور محمد بن
بالتفخيم والتعظيم اذ هو في الفهم خال عند اهل الفهم كان في ايام حياته
اذا اقدم من سمايل الى مسقط يقيم اياما طويلة في بيت ابن عويد وهو البيت
المشرف على الوادي وغربيّ الباب الكبير من بلدة مسقط وكان على الاغلب
اذا انفصل عن سمايل الى مسقط لا يفارقه ولده الشيخ الثقة محمد بن ناصر
فاذا حضر وقت التمر مضيت انا والشيخ العالم الفصيح حمد بن محمد البسط
اليهما فنتذاكر في علم الفرائض طويلا ثم نتبع المذاكرة الفرضية بعلم الالة ما
شاء الله فلله تلك الايام والليالي المزهيات على المهاة واللآلي
ولما توفي الشيخ ناصر بن محمد المذكور وصلني عن ولده الشيخ محمد بن ناصر
كتاب بوفاته رثيته بقصيدتين ميميتين وقصيدة نونية وشفعتهن
بهذا المنثور بسم الله الرحمن الرحيم من الفقير الحقير
المعترف بالذنب والتقصير حميد بن رزيق الى جناب الشيخ الاديب
الذكي اللبيب ذي الحسب الشريف والمحتد السامك المنيف الفصيح
النصيح الذلق الامجد محمد بن ناصر بن سليمن الخروصي اليمني الازدي
ثبت الله اقدامك على صراط الاصطبار وازال عن قرونتك البسيطة
ركايا الهموم والاكدار اما بعد فليعلم شيخنا ان في تلك الايام التي
ورد فيها النعي بالخبر الفجيع والمصاب الفضيع بوفات ابيك الجهبذ
النحرير الذلق المفلق المصقع النحرير فريد العصر والزمان وقدوة اهل
المعاني والبيان عالي الشان الشيخ الامجد ناصر بن محمد بن سليمن قدس
الله سره واعلا في دار البقاء محله كنت في ذلك الوقت ذا هموم
يتهدم بها الجنان ويتلعثم بها اللسان وتفاقم على الامر عند ورود
الخبر بالامر الذي هو ادهى وامرّ فلم استطع عند قدوم كتابك المخبر
عن مصابك ومصاب سائر المحبين ان ابعث لك كتابا والفا لا ايقا
ورايت السكوت عن الرد ليس من شيم اهل الصفا ولا من شيم اهل المقة
والوفا فاجبتك بكتاب احسبه غير متحرف الالفاظ والامتحة
حدس العقول المجردات ومركبات النواظر والالحاظ ثم لا زمني الادب

عن السلف

عن السلف بواجب حقكم ان انظم ابياتا فرضية رثائية تروق وتشوق
كل من نطق بالضاد واخرس شقشقة كل مضاد فسعى قدمي بهمي وهمي
الى ذلك المنهاج واتاح لي الفتاح المفتاح فانفتح لي بعونه باب القريض بغير
ارتياج فانتظم كاراج من النظام في مفوف سلكه وانطبع في قوالب القلوب
النورانية لما فرغ من سبكه فبعثت اليك بالمنظوم والمنثور وكلاهما ان شاء الله
لاعين اهل المقة نور على نور والمرجو منك ان لا تقطع العقير الذاكر فضلكم
بالمكاتبة فان في قطعها اتصال المعاتبة وعليك من الله السلام جزيل التحية
والسلام فالمرثاة الاولى مطلعها شعرا

ديما تحدّر دمعك المسجوم … الله اكبر فالمصاب عظيم

ومطلع الثانية شعرا

رقّق الفكر فالمصاب عظيم … وذر العين بالدموع تعوم

ومطلع الثالثة شعرا

من طوّق المجد جيد الازد واليمن … وفقئت لفناه مقلة الزمن

فاعجبني ان اثبت منهن الاولى واترك الاثنتين خوف التطويل

وهي قوله شعرا

ديما تحدّر دمعك المسجوم … الله اكبر فالمصاب عظيم
اوما ترى والامر ليس بمبهم … ان الصباح دجى بذاك بهيم
والارض ترجف بالعويل كانما ادري … للرعد في كرم السحاب رزيم
وانا الذي اضطرم الجوى بجناحيه … وظللت في لجج الهموم اعوم
ومن احتدام تنفسي وتاوهي … تجري النسيم عليّ وهي سموم
امسائعي في لهط حزن شائع … ومشاعد لجوارحي مقسوم
ذرني اهيم به فان مدامعي … هي الشرائع لو علمن اهيم
واري العزا متعذرا عن مقلة … بيضا وقلب سوّدته هموم
وصلى بزعد الهموم اذا جرت … ريح عليه من المصاب عقيم
ان الدجى من صرم جفني للكرى … يعلوم حتى قيل وهو صريم
امسا في بمقالة مشحوذة … ينحز من شفراتها الحيزوم
اني عرفتك بالشامة والذي … يروي مقالات النعي مشوم

وكلاكما والى اتى بغريبة   نعب الغراب بشومها والبوم
وعن العيون الذارفات تناثرت   اذ قلتما خر الهلال نجوم
وعلمت بالتعريض ان فتى محمد ناصرا اودى فظلت اهيم
ثم التفت الى النعي وقلت قد   وجب الثناء فالملام اليم
ان الكريم الاريحي اذا قضى   بالدمع لم يبخل عليه كريم
من طوته يد المحاق وما انطوى   عنا اسى من فقده يحموم
اما البلاد لها قد انبعث البلا   ولها تغلغل بالجوى الاقليم
والمعتفون عليهم انقصف الاسى   وفؤادهم بحسامه محسوم
واولوا الذكاء ذكى عليهم اللظى   وحميمه لم يخل منه حليم
ومدارس التعليم لم ينشر لها   علم ولم تشهر لهن علوم
والناس بعضهم لبعض شاهد   بأسا وكل في حشاه كلوم
ومعالم اودى الندى وطوى الردى علم الهدى فالخطب منه جسيم
فتقاسموا الحزن الجليل فانه   للمسلمين وان اخص عموم
يا للرجال لنفس حر سلها   كف الردى ولها النفوس جسوم
من للورى من بعد ناصر ناصر   ان عض عشيرتنا المظلوم
امن له التفخيم ان ذكر الندى   من بعده وتعذر التفخيم
قد كان بدر التم لا ترتابه   قلل القبائل يعرب وتميم
واذا انتضى في غيهب الفاظه   فهي النجوم وللعداة رجوم
غيث اذا سئل الندى ليث اذا   انحلق الطلا بالبيض والحلقوم
قد فاض عن كل الثغور فخارم   حتى حكاه الكن وحكيم
والمرء يشرف ان اضاء بجوهر   وله فرند حادث وقديم
ويعيش في ظهر البسيطة حمده   وثناؤه والعظم منه رميم
لله محتده الشريف فانه   في كل تاج للعلى منظوم
رجل احال مماته لحياته   حمدا فبان وفي القلوب مقيم
لا غرو ان اخنى الزمان عليه اذ   شهدت له بأس الزمان خصوم
ان الكريم له ردى خير الورى   حلم ومنه يصدر التحليم
ولحتف في طرق الحقيقة مورد   وعليه ارواح الانام تحوم

واجل حبل في الزمان قد انقضى   وابتز فيلقه القضا المحتوم
صبرا وان كان العزا متعذرا   من فقد ناصر والفؤاد كليم
واري ثناه على ثناه لا رمى   ما ناحت الورقا وهب نسيم
والله اساله له خيرا وقد   يعطي جزيل الخير وهو كريم
فعليه ما اهل الغمام تحية   غرا تبوع نورها التسليم

قال المصنف سليل ابن رزيق ولما توفي الشيخ الاديب ناصر بن محمد الخروصي بقيت الصحبة بيني وبين ولده الشيخ الفصيح الثقة محمد بن ناصر حتى توفي وبيننا مراسلات ومكاتبات كثيرة وكانت وفاته يوم الجمعة وصباح العشرين من شهر جمادى الآخر سنة الخمس والسبعين والمائتين والالف ورثيته بقصيدة ميمية وبعثتها الى ولده الشيخ الاديب سليمان بن محمد ومطلع هذه القصيدة الى تمامها شعراه

مال النهار اراه ليلا مظلما   ونواظر الاقمار تنثر انجما
والارض لابسة برود حدادها   وتجد بالعبرات خدا اقتما
والناس افصحهم فهيد الكن   فكأن ليس لسانهم الفى فما
واذا تكلم منهم متكلم   فكأن بالفأفاء لكن تكلما
عدموا الكلام فليس ينطق عنهم   الا دموع نواظر تذري دما
ان النعي اتى لنا بعظيمة   كسرت بساطور الهموم الاعظما
فتعجبن لما قال طود شمايل   جون الشمايل بالحمام تهدما
فاجبته المجد اودى فلم   يجر الكلام فخلت اضحى ابكما
فشرقت بالعبرات وارتكم الاسى   بحشاشتي وعهدي اجفاني همى
ولما النواح من النواحي واستووا   اهل الحمى بلظى الكآبة والعمى
امقاسمي حزنا احزن واحد   اضحى مشاعا بيننا منقسما
اترى الخصوص غدا عموما بيننا   هذا المصاب لجل لعلهم لما
فاذا بدا اهل القياس رزية   قاسوا راوه بغير شك اعظما
فكأنما الحيان حيا واحدا   صاروا فصار لهم زعافا علقما
اري سحبا امثله والدهر من   اشباهه والمثل اضحى معدما
فعليه شققت الصحائف جيبها   وافاضت الاقلام دمعا مسجما

وبكى القريض وكاد يبكي كل من — نظم القريض لمكرم ان ينظما
والوفد قالوا من الى نار القرى — انا لنخشى بعده لن نطعما
يشكوا المجاعة بعده من عنده — زاد ومن جاء له يشكو الظما
هو عامر ارض الاحبة بالندى — وبجوده افتخروا وابنوا اماء السما
وبنو الخروص فوقهم متواتر — اليوم وارثنا للمجد سلما
قد كان قطبا لا ينال بسلم — واليه سلم من تعلق السلما
اوى وفي خلدي هواه مخلد — وفمي يصوغ له الكلام المحكما
واها على زمن بضوء وجوده — كشف السرور المحض عن عيني العما
ايام يجمعنا ندى فصاحة — تذر العيي حبرا عيلما
نتدارس العلم الشريف وفهمنا — عن كل صعب نيله لن يبهما
قد كان ذاك كلمحتين كا بيننا — عند الحديث بنعته متقدما
وارى سليمن ابنه عوضا لنا — من بعده وبهاؤه لن يبهما
ورث الذكا من قبل ارثه ماله — منه فصار لنا نجيا مكرما
وسرت فصاحته لحبر عالم — وافاد علما فهمه المتعلما
ونما لنا منه قريض محكم — وبه الذي نظم القريض فدائما
فغدا لسان الثغر قبل عيوننا — يبكي اباه دما ودمعا عندما
ولدا الكريم كريم مثله — وبحيث خيم في المعالي خيما
صبرا سليمان وان عظم الاسى — فبك الذي لا يحتمي بعزا احتما
تحظى الثواب من الاله وكل من — يحظى الثواب اسالن يتندما
ان المنية للبرية مورد — والناس ما برحوا عليه حوما
ومصاب خير الخلق يسلي كل من — يذري على اهليه دمعا منجما
فالبس ثياب الصبر اذ حل الاسى — تدرا الذي دهم اليه مذ مما
ولانت لي وللناس طرا ملجا — كابيك ندب لا يزال معظما
فسقى العهاد ثرى ابيك برحمة — وعليه شق الرعد صوتا مرزما

الباب الثاني في ذكر ائمة ازد عمان وما لهم فيها من الشان

والتفضيل على التفصيل من جلندا بن مسعود رحمه الله الى الامام الحميد البوسعيدي الازدي احمد بن سعيد ونسله السادة الصناديد قال

المصنف

المصنف السائل عنه وعن المسلمين دفع كل ضر وضيق سليل ابن رزيق فليعلم الواقف على هذا الكتاب فانا وان كان غرضنا في هذا الكتاب سيرة الامام الحميد احمد بن سعيد ونسله خاصة فالاليق ان نذكر ائمة عمان عموما ليزداد الفهم تفهيما وليعلم من لا يعلم بعد تعليمنا اياه ان للازد العمانيين شانا عظيما ه اقول وبالله التوفيق وبه نصاب التحقيق اتفق اهل العلم بالسير الطالب الشهم منه تصديق الخبر ان بعد ما وقعت الفتنة وافترقت الامة وصار الملك والسلطان الى معاوية بن حرب بن سفيان لم يكن لمعاوية في عمان شئ من الشان حتى صار الملك الى عبد الملك بن مروان فاستعمل عبد الملك الحجاج بن يوسف الثقفي على اهل العراق وكان في ذلك الزمن على الاتفاق في عمان من اساطين سلاطينها سليمن وسعيد ابنا عباد بن عبد بن الجلندى وهما القيمان بعمان وكان الحجاج يبعث غزاته اليهما وينصب عليهما اميرا بعد امير وهما يفضان جموعه ويبيدان عساكره في مواطن كثيرة وكلما اخرج عليهما جيشا هزماه واستوليا على سواده فاشار اليه بعض خاصته ان يخرج عليهم القاسم بن شعوة المزني في جمع كثير فاخرجه عليهم ومعه جيش عظيم على سفن كثيرة فلما انتهى القاسم بن شعوة المذكور الى ساحل عمان نزل الى سفنه في قرية حطاط فسار اليه سليمن بن عباد بالازد فاقتتلوا قتالا شديدا فكانت الدائرة والهزيمة على اصحاب الحجاج فقتل القاسم بن شعوة وقتل من اصحابه خلق كثير واستولى سليمن على سوادهم واصح الخبر انه لم يسلم منهم احد والله اعلم فلما بلغ ذلك الحجاج هاله الامر فندب المجاعة بن شعوة اخا القاسم وامره ان يندب الناس ويستصرخهم وينادي في قبائل نزار وخلفائهم وشيعتهم ويستنصرهم على حرب عمان واظهر الحجاج فرط الغضب والحمية والانفة وكتب بذلك الى عبد الملك بن مروان وانفذ وجوه الازد الذين هم بالبصرة الى قتال سليمن بن عباد وجنده فكان عدد العساكر التي جمعها الحجاج واخرجها مع المجاعة بن شعوة لحرب عمان على اصح القول اربعين الفا اخرج من جانب البحر عشرين الفا ومثلهم عددا من جانب البر فانتهى القوم الى الكواطريق البر وهم كما ذكرنا عشرة الاف اكثرهم اهل خيل وركاب سباق فالتقوا هم وسليمن بن عباد

ومن معه من الازد وغيرهم حول الماء الذى دون البلقعة بخمس مراحل وقيل بثلاث
مراحل وهو الماء الذى يقال له البوع البلقعين فاقتتلوا قتالا شديدا فانهزم
اصحاب الحجاج فامعن فى طلبهم سليمن بن عباد وهو لا يعلم بشىء من عساكر البحر
فلما انتهى عسكر البحر باليونانية من جلفار لقيهم رجل من اهل توام فاخبرهم
بخروج سليمن وجنوده وما كان من خبر اصحابهم الذين مضوا على طريق البر
وان سليمن بعد ما وقع بهم وصنع فيهم ما صنع تشتت اراء اصحابه
وانفض اكثرهم عنه وما بقى معه من الجنود الا بعض الرجال فلما وصل مجاعة
الى بركة مضى اليه سعيد بن عباد شقيق سليمن بن عباد فقاتلهم قتالا
شديدا حتى حجز بينهم الليل ولما تامل سعيد قومه وجدهم مع عسكر
المجاعة بن شعوة كالشعرة البيضاء فى الثور الاسود وقد قتل من قومه من قتل
وكثرت الجرحى من قومه فرجع من ليلته وعمد الى ذراريه وذرارى اخيه سليمن فاعتزل
بهم فى الجبل الاكبر وهو جبل بنى ريام الذى يقال له الجبل الاخضر ويقال له
الرضوان بضم الراء ولحقه القوم فحصروه ولم يقدروا ان يصعدوا الجبل
بتوؤدى فاقاموا بوادى المستل وكان مجاعة قد ارسى سفنه دون مسقط
وكان عدد سفنه ثلثمائة سفينة فمضى اليها سليمن فاحرق منها نيفا
وخمسين سفينة وانهزم الباقون بالسفاين التى لم يحرقوها ومكثوا فيها بالبحر
وتصور لمجاعة انه لا طاقة له بسليمن وجنوده فمضى يريد البحر فالتقى
هو وسليمن فى بلدة سمايل فوقعت بينهم ملحمة عظيمة فانهزم
مجاعة ولحق بسفنه فركبها ومضى الى جلفار وكتب الى الحجاج بما جرى
عليه من سليمن وسعيد ابنى عباد وانه قد اجتمع معهما ازد عمان وحلفائهم
قاطبة فاخرج اليه الحجاج على طريق البر عبد الرحمن بن سليمن فى خمسة الاف
عنان من بادية الشمال وعبد الرحمن المذكور هو مضرى النسب وكان فى قومه
رجل من ازد البصرة لا يعلم به سليمان بن عباد ولا عسكره انه ازدى
النسب فسرى ليلا من العسكر الى سليمن وسعيد فلما وصلهما اخبرهما الخبر
على التفصيل فاستشعرا الخوف فحملا ذراريهما وسوادهما وخرج معهما
جملة من اتباعهما وقومهما فلحقا بارض الزنج حتى ماتا هناك ودخل
مجاعة وعبد الرحمن بالعسكر عمان ففعلا فيها غير الجميل ونهباها وسبا فيها

بجوم

بجوم والبغى فلما ذللا اهلها وكتبا الى الحجاج عما صنعاه بعمان سره ذلك
سرورا عظيما ثم ان الحجاج استعمل على اهل عمان الخيار بن سبرة المجاشعى
فلما مات عبد الملك وولى من بعده الوليد بن عبد الملك عزل العمال
الذين كانوا على عمان واستعمل عليها صالح بن عبد الرحمن واستعمل على العراق
يزيد بن ابى مسلم فبعث يزيد بن سيف بن هانى عاملا على عمان ولما مات
الوليد بن عبد الملك وولى من بعده الامر اخوه سليمن بن عبد الملك عزل
العمال الذين كانوا على غير عمان وترك على عمان صالح بن عبد الرحمن
بن قيس الليثى مكانه ثم انه راى ان يكون عمال عمان على ما كانوا عليه
وجعل صالح بن عبد الرحمن مشرفا عليهم وولى يزيد بن المهلب الازدى
العراق وخراسان فاستعمل يزيد اخاه زيادا على عمان فلم يزل عاملا
عليها محسنا الى اهلها حتى مات سليمن بن عبد الملك وولى الامر
عمر بن عبد العزيز فاظهر عمر بن عبد العزيز العدل والانصاف فى رعيته
استخلف يوم الجمعة لعشر بقين من صفر سنة تسع وتسعين وهو
اليوم الذى مات فيه سليمن بن عبد الملك وتوفى بدير سمعان من
اعمال حمص مما يلى بلاد قنسرين يوم الجمعة لخمس بقين من شهر رجب سنة
احدى ومائة وكانت خلافته سنتين وخمسة اشهر وخمس ايام وهو
ابن تسع وثلاثين سنة وقبره مشهور بدير سمعان يغشاه خلق كثير
من الناس من الحاضرة والبادية لم يعرض لنبشه فيمن سلف من الزمان كما
عرض لقبور غيره من بنى امية وامه ام عاصم بن عمر بن الخطاب كما ذكر
المسعودى فى كتاب مروج الذهب قال وقيل انه قد قبض وهو ابن
اربعين سنة وقيل ابن احدى واربعين سنة قال وتنوزع ايضا
فى مقدار مدته من الخلافة وكان حسن السيرة شهيرا بالزهد وكان
السبب فيها ان سليمن لما حضرته الوفاة بمرج دابق دعا رجاء بن حيوة
ومحمد بن شهاب الزهرى ومكحولا وغيرهم من العلماء ممن كان فى عسكره
غازيا وناقرا فكتب وصية واشهدهم عليها وقال اذا انا مت فاذنوا
لصلوة جامعة فاجتمع الناس وحضر بنو مروان فاشرأبوا للخلافة
وتشوقوا نحوها فقام الزهرى فقال ايها الناس ارضيتم من سماه امير المومنين

سليمان في وصيته قالوا نعم فقرأ الكتاب على الناس فاذا فيه اسم عمر بن
عبد العزيز ومن بعده يزيد بن عبد الملك فقام مكحول فقال ابن عمر بن عبد
العزيز وكان عمر في اخر الناس فاسترجع حين دعي باسمه مرتين او ثلاثا واتاه
قوم فاخذوا بيده وعضديه فاقاموه وذهب به الى المنبر فصعد على المرقاة
الثالثة وللمنبر خمس مراقي فكان اول من بايعه من الناس يزيد بن عبد الملك
وقام سعيد وهشام فانصرفا ولم يبايعا وبايع الناس جميعا ثم بايعاه
سعيد وهشام بعد ذلك بيومين وكان عمر في نهاية النسك والتواضع
وصرف عمال من كان قبله من بني امية واستعمل اصلح من قدر عليه
فسلك عماله طريقته وترك لعن علي بن ابي طالب على المنابر ومكانه
ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان الاية وقيل بل جعل
ان الله يامر بالعدل والاحسان الاية وقيل بل جعلهما جميعا فاستعمل
الناس ذلك في الخطبة الى هذه الغاية هكذا حكى المسعودي في مروج
الذهب وغيره قال ولما استخلف عمر دخل عليه سالم السدي
وكان من خاصته فقال له عمر اسرك ما وليت ام ساءك قال سرني للناس
وساءني لك قال اني اخاف ان اكون قد اوبقت نفسي قال ما احسن ذلك
ان كنت تخاف انما اخاف عليك ان لا تخاف قال عظني قال ابونا
ادم عليه السلام اخرج من الجنة بخطيئة واحدة وكتب طاوس الى عمر
بن عبد العزيز ان اردت ان يكون عملك خيرا كله فاستعمل اهل الخير
فقال عمر كفى بها موعظة ولما افضى الامر اليه كان اول خطبة خطب
الناس بها ان قال يا ايها الناس انما نحن من اصول قد مضت وبقيت فروعها
فما بقاء فرع بعد اصله وانما الناس في هذه الدنيا اغراض تنتضل
فيهم المنايا وهم فيها نهب المصايب مع كل جرعة شرق وغصص لا
ينالون نعمة الا بفراق اخرى وما يعمر معمر منكم يوما من عمره الا بهدم اخرى
من اجله قلت وما البقولة انما نحن اصول قد مضت وبقيت فروعها
فما بقاء فرع بعد اصله بقول الشيخ احمد بن النظر الازدي السمايلي

شعر

ابوك الاصل وابنك وهو فرع ... وقد هشمت عظامهما القبور

وكتب عمر

وكتب عمر بن عبد العزيز الى عامله بالمدينة ان اقسم في ولد علي بن ابي طالب
عشرة الاف دينار فكتب اليه لو كتبت لك ان عليا قد ولد له في عدة قبائل
من قريش ففي اي ولده فكتب اليه لو كتبت لك في شاة تذبحها لكتبت الي
سوداء ام بيضاء اذا اتاك كتابي هذا فاقسم في ولد علي من فاطمة رحمة الله
عليها عشرة الاف دينار فطال ما تخطتهم حقوقهم والسلام وخطب
ذات يوم في بعض مقاماته فقال بعد حمد الله والثناء عليه ايها الناس
انه لا كتاب بعد القران ولا نبي بعد محمد صلى الله عليه وسلم الا واني
لست بقاض ولكني منفذ الا واني لست بمبتدع ولكني متبع ان الرجل
الهارب من الايام لظالم هو العاصي الا لا طاعة لمخلوق في معصية الله
وبعث عمر وفدا الى الروم في امر من مصالح المسلمين وحق يدعوه اليه
فلما دخلوا اذا ترجمان من يفسر اليه وهو جالس على سرير مملكته والتاج
على راسه والبطارقة عن يمينه وشماله والناس على مراتبهم بين يديه
فبراوا اليه ما قصدوا له فتلقاهم بجميل واجابهم باحسن جواب وانصرفوا
عنه في ذلك اليوم فلما كان في غداة غد اتاهم رسوله فدخلوا عليه فاذا
هو قد نزل عن سريره ووضع التاج عن راسه وقد تغيرت صفاته التي
شاهدوه عليها وكانه في مصيبة فقال هل تدرون لما دعوتكم قالوا
لا قال ان صاحب مسلحتي التي تلي العرب جاءني كتابه في هذا الوقت ان
ملك العرب الرجل الصالح قد مات فما ملكوا انفسهم ان بكوا فقال الكم
تبكون او لدينكم او له قالوا نبكي لانفسنا ولديننا وله فقال لا تبكون له وابكوا
لانفسكم ما بدا لكم فانه خرج الى خير مما خلف قد كان يخاف ان يدعوا
طاعة الله فلم يكن الله ليجمع اليه مخافة الدنيا والاخرة لقد بلغني من بره وفضله
وصدقه ما لو كان احد بعد عيسى يحيي ولقد كانت تاتيني اخباره من ظاهره
وباطنه فلا اجد امره مع ربه الا واحدا بل باطنه اشد حين خلوته بطاعة مولاه
ولم اعجب لهذا الراهب الذي ترك الدنيا وعبد ربه على راس صومعته
ولكني عجبت من هذا الذي صارت الدنيا تحت قدمه فزهد فيها حتى صار
مثل الراهب ان اهل الخير لا يبقون مع اهل الشر الا قليلا وكتب
عمر بن عبد العزيز الى ابي حازم الاعرج ان عظني واوجز فكتب اليه كانك

يا امير المومنين بالدنيا فلم تكن بالاخرة فلم تزل والسلام واخبار عمر
بن عبد العزيز في العدل كثيرة واني وان كنت التزمت في سيرته ما
لا يلزم لاجل ما قصدته في هذه السيرة الشريفة فما خلا مما اثبته من عدله
من فضايله ولما ولي عمر بن عبد العزيز استعمل على عمان عدي بن ارطاة
الفزاري ثم عزله فاستعمل على عمان تبحرة عمر بن عبد الله الانصاري فاحسن
السيرة فيهم فلم يزل واليا على عمان مكرما بين اهلها محمودا خلال السوق
الصدقات منهم بطيبة انفسهم حتى مات عمر بن عبد العزيز فقال
عمر بن عبد الله لزياد بن المهلب هذه البلاد بلاد قومك فشانك واياهم
وخرج عمر بن عبد الله من عمان وقام زياد بن المهلب في عمان حتى ظهر
ابو العباس السفاح وصار ملك بني امية اليه فولى اباجعفر المنصور
على العراق واستعمل على عمان جناح بن عبادة الهنائي وهو صاحب
المسجد المعروف بمسجد جناح والعامة تقول مسجد جماح غلطا ثم
عزله وولى بعده ولده محمد بن جناح فداهن جناح بن عبد الله الاباضية
حتى صارت ولاية عمان لهم فعند ذلك عقدوا الامامة للجلندا
بن مسعود وهو اول ائمة العدل بعمان وكان هو السبب لقوة
المذهب الاباضية وكان فاضلا عادلا تقيا متواضعا لله فخرج
عليه شيبان وكان قد طلبه السفاح فلما قدم على عمان اخرج
اليه الجلندا هلال بن عطية الخراساني ويحيى بن نجيح وجماعة من
المسلمين فلما التقوا صاروا صفين قام يحيى بن نجيح وكان يحيى
فضلا شهيرا فدعا بدعوة الصف فيها الفريقين فقال اللهم
ان كنت تعلم اننا على الدين الذي ترضاه والحق الذي تحب ان يؤتى
فاجعلني اول قتيل من اصحابي ثم اجعل شيبان اول قتيل من اصحابه
واجعل الدايرة على اصحابه وان كنت تعلم ان شيبان على الدين الذي
ترضيه والحق الذي تحب ان يؤتى فاجعل شيبان اول قتيل من اصحابه
ثم زحف القوم بعضهم على بعض فكان اول قتيل يحيى بن نجيح واول
قتيل من قوم شيبان شيبان ولما قتل شيبان وصل الى عمان
حازم بن خزيمة وقال انا كنا نطلب هؤلاء القوم يعني شيبان و

واصحابه

واصحابه وقد كفانا الله قتالهم وشرهم على يديكم ولكني اريد ان
اخرج من عندكم الى الخليفة واضع انك له سامع مطيع فشاور الجلندا
المسلمين في ذلك فلم يروا له ذلك وقيل سال حازم بن خزيمة الامام
الجلندا ان يعطيه سيف شيبان وخاتمه فابى الامام الجلندا فوقع
القتال بين حازم بن خزيمة واهل عمان فقتل اصحاب الجلندا فلم
يبق الا هو وهلال بن عطية فقال الامام الجلندا احمل يا هلال
فقال هلال للجلندا انت امامي فكن امامي ولك علي ان لا ابقى
بعدك فتقدم الجلندا فقاتل حتى قتل رحمه الله ثم تقدم هلال
بن عطية وعليه لامة حربه فكان اصحاب حازم يتعجبون من ثقافته
ولم يعرفوه ثم عرفوه وقالوا هذا هلال بن عطية فحملوا عليه حتى
قتلوه رحمة الله عليه ه وكانت هذه الملحمة بينهم بجلفار وكانت امامة
الجلندا سنتين وشهرا وقيل الذي تولى قتل الامام الجلندا بن مسعود الجلندا اي
الشاري حازم بن خزيمة فلما حضرت حازم الوفاة قيل له ابشر فقد
فتح الله عمان على يدك فقال غررتمونا في الحيوة وتغرونا في الممات هيهات
فكيف لي بقتل الشيخ العماني وبلغنا ان رجلا من اهل عمان خرج الى الحج
وكان في صحبته رجل من اهل البصرة لا يهدا الليل ولا ينام فساله العماني
عن حاله وهو لا يعرف انه من اهل عمان فقال اني خرجت مع حازم بن
خزيمة فقاتلنا بها قوما لم ار مثلهم قط فانا من ذلك اليوم على هذه الحالة
لا ياخذني النوم فقال الرجل هو العماني في نفسه انك جدير بذلك ان
كنت ممن قاتلهم ه ولما قتل الجلندا واصحابه رحمهم الله
وغفر لهم جميعا استولت الجبابرة على عمان فافسدوا فيها وتفاقم جورهم
وفسادهم فمنهم محمد بن زايدة وراشد بن شاذان بن النظر الجلنداييان
في زمانهما حدث ما حدث من غسان الهناوي الذي هو من بني محارب فنهب
نزوى وهزم بني نافع وبني هميم بعد ان قتل منهم خلقا كثيرا وذلك في شهر
شعبان سنة مائة وخمس واربعين ثم ان بني الحرث عصبوا لهم
وكان في بني الحرث رجل عبدي من بكر يسمى زياد بن سعيد البكري فاجتمع
رايهم ان يمضوا الى العتيك ليقتلوا غسان الهناوي فساروا اليه حتى

كمنوا بموضع يقال له الخوير وقد رجع غسان عايدا مريضا من هناء فمر بهم وهو لا يشعر
بهم فقتلوه فغضب لذلك منازل بن خنبش وكان منزله نيا وهو عامل لمحمد بن
زايدة وراشد بن شاذان الجلنداني فسار اهل ابرا على حين غفلة من اهلها
فلما شعروا ركضوا عليهم فاقتتلوا قتالا شديدا فوقعت الهزيمة على اهل ابرا
وقتل منهم اربعون رجلا ثم من الله تعالى بالرافة باهل عمان فخرجت عصابة من
المسلمين فقاموا بحق الله وازالوا ملك تلك الجبابرة وذكر ان المشايخ العلماء
من اهل عمان اجتمعوا في نزوى وكان رئيسهم وعميدهم يومئذ موسى بن ابي
جابر الازكاني فارادوا عقد الامامة لمحمد بن عفان وقد حضر معهم رؤساء
لا يؤمنون على الدولة فخاف الشيخ موسى ان يكون للمسلمين نزالا وان تقع الفتنة
بينهم فقال قد ولينا فلانا امر قرية كذا ووليناه فلانا قرية كذا حتى فرق
تلك الرؤساء ثم قال قد ولينا ابن عفان نزوى وقيل انه قال حتى تضع
الحرب اوزارها قيل فقال الشيخ بشير بن المنذر انا كنا نرجو ان نرى ما
نحب فالان راينا ما نكره ونجهد لله فقال موسى انا فعلنا ما نحب ولعلمه
بسريرته وانما اراد ان يفرق الذين لا يؤمنون لئلا تقع الفتنة فلما رجع
خرج تلك الرؤساء ومضى كل واحد منهم الى البلد التي وليها كتب الشيخ موسى
بعزلهم فعزلوا وبعث ولاة للبلدان وبقي محمد بن عفان في العسكر فظهرت
منه للمسلمين احداث لم تعجبهم وبلغنا ان الذي انكروا عليه جفوته
للمسلمين وردته للنصائح فلم يرضوا بسيرته فعملوا له عليه حيلة فاخرجوه
من عسكر نزوى فلما خرج اجتمعوا فاختاروا اماما للمسلمين الوارث
بن كعب الخروصي اليحمدي الشاري فعزلوا محمدا وكانت مدة اقامته سنتين
وشهرا ه فلما بايعوا الوارث بن كعب الخروصي
وطئ اثار السلف الصالح من المسلمين واظهر العدل واعز الحق واهله
واخمد الكفر والنفاق والبغي والشقاق وللوارث بن كعب رحمه الله
قبل ان تخلص له البيعة بالامامة مع الخاصة والعامة اسرار ظاهرة
وبراهين باهرة تقر له بالفضل النبيه والفهم منها غرس النصاب
وفك المظلومين من الصلب في بلد الرستاق وعلى بيته الاول لم تقع
نفقة من جاء عمامة وابقاء شجر الليمون الذي له بوارث للمنسوب اليه

وانتزاح

وانتزاح مياه الاودية القوية عن قبره الشريف بنزوى وترك الوادي الذي اغرقه
لجثته فاودعها في شجرة ولم يتغير منه شيء الا خروج نفسه الطيبة من جثته
الطاهرة فكفى بهذا شاهدا وبرهانا له رحمه الله وقد ذكرت هذا كله في السفر
الذي سميته الصحيفة القحطانية وفي زمن الوارث رحمه الله بعث هارون
الرشيد عيسى بن جعفر في الف فارس وخمسة الاف راجل فكتب داود بن
يزيد المهلبي الازدي الى الامام الوارث يخبره ان عيسى قاصد بعسكره
فاخرج اليه الامام الوارث فارس بن محمد بعساكر جمة فالتقى جيش الامام وجيش
عيسى دون صحار فانهزم عيسى ومن بقي معه من القوم وركب في مراكبه الاتي عليها
فسار اليه ابو حميد بن فلح الحداني السلوتي فاسره وقتل من معه واخذ
سفنه اعانة للمسلمين وقوة لمذهبهم اليقين ومضى بعيسى الى صحار
فحبسه في حصنها فشاور الامام الوارث فيه الشيخ العالم علي بن عزرة
فقال له ان قتلته فواسع لك وان تركته فواسع لك فامسك الامام عن
قتله فتركه في السجن فبلغنا ان قوما من المسلمين فيهم يحيى بن عبد العزيز
انطلقوا اليه من حيث لا يعلم بهم حتى اتوا صحار فتسوروا السجن فقتلوه
من حيث لا يعلم بهم الوالي والامام وانصرفوا من ليلتهم الى منازلهم فلما علم
هرون الرشيد بقتل صاحبه عيسى جعفر عزم على انفاذ جيش اخر الى عمان فمات
قبل ان ينفذ جيشه الى عمان وكفى الله شره المسلمين وبلغنا ان يحيى
بن عبد العزيز كان من افاضل المسلمين ولم يتقدم عليه احد بعد الامام
في زمانه وشهرته بالفضل بعمان كشهرة عبد العزيز بن سليمان
بحضرموت وكان الشيخ بشير بن المنذر يقول ارجوا قاتل عيسى بن
جعفر لم تمسه النار ولم يزل الامام حسن السيرة قائما بالعدل ناهيا
عن المنكر امرا بالمعروف ومقامه في بلد نزوى حتى اختار الله له
ما لديه وكان سبب موته انه غرق في سيل وادي كلبوه من نزوى وغرق
معه سبعون رجلا وذلك انه كان سجن المسلمين بنزوى عند سوق مايل
والسوق ثم معروف وكان في السجن اناس سجنوا بامر الامام الوارث
فامر باطلاقهم فلم يستطع احد يمضي اليهم خوفا من الوادي فقال
الامام انا لا امضي اليهم وتبعه اناس من اصحابه فمر بهم الوادي فحملهم

مع المحبوسين فمات الامام الوارث في عصيٍّ نَحَعَ وقبره وقبره بقعدان جنب
الوادي بين العقر وسعال من نزوى وقبره هناك مشهور مزار معروف
الى الآن وكانت مدة امامته اثنتي عشرة سنة وسنة اشهر الا
بضع سنين ثم بويع من بعده غسان بن عبد الله النجمي
اليحمدي الازدي فوطّأ آثار المسلمين الصالحين واعزّ الحق وازال الفساد
واذل اهل الباطل واعلا منار العدل وكان في زمانه تقع البوارج على عمان
وتفسد فيها وفي سواحلها فاتخذ الامام غسان هذه الشذاوة لغزو نهم
قال المصنف هي التي تسميها العامة الزواريق وهو اول من اتخذها
وغزاها فانقطعت البوارج عن عمان وفي زمانه قتل الصقر بن محمد بن زائدة
وكان ممن بايع على راشد بن النضر الجلنداني واعانهم بالمال والسلاح وسبب
قتله انه خرج على المسلمين رجل من اهل الشرق ومعه بنو هناءة وغيرهم
باغيا على المسلمين فقيل للمسلمين ان اخا الصقر مع البغاة فذكروا
للصقر فقال هذا غير صواب وانما اخي في الدار مريض فلما هزم الله
البغاة تحقق ان اخا الصقر معهم فاتهموه بالمداهنة لما ستر عليهم امر اخيه
وكان الصقر يومئذ في سمايل فبعث اليه الامام غسان سرايا وكتب لواليه
الذي بحصن سمايل وهو الوضاح بن عقبة ان يسلمه لهم فلما وصلوا
قبضته الشراة ومضى الوالي معهم به الى الامام خوفا عليه منهم ان يبطشوا
به وبعث الامام ايضا سرية ثانية لقبضه وبعثه اليه في السرية الثانية
موسى بن علي فالتقوا بنجد السحاماة فبينما هم في مسيرهم اذا اعترض بعض
الشراة الصقر فقتلوه ولم يك للوالي ابي الوضاح ولا لموسى بن علي حينئذ
قدرة على منعهم من قتله وبلغنا ان موسى بن علي خاف على نفسه وربما
قال مشيا لقتل معه ولم يبلغنا عن الامام غسان انكار على من قتل الصقر
وكانت تلك الايام صدر الدولة وقوتها فهذا كان سبب قتل الصقر فيما
بلغنا والله اعلم بالصواب ومن احكام الامام غسان رحمه الله كانت
لبني الجلندا بسمد نزوى دورا ولعلها التي تسميها العامة عقود مظلمة
وكانت تلك العقود تقعد فيها الفسقة وهي على الطريق فاذا مرت امراة
تعرض لها احد من الفسقة واهل الريبة فبلغ ذلك الامام غسان فحكم على اهل

تلك

89

تلك الدور اما ان يهدموا تلك العقود او يدخلوها في دورهم حتى تنقطع المارة
اهل الريبة فقيل ان اهل تلك الدور اخرجوا طريقا من اموالهم للناس يمرون
عليها ثم هدموا العقود اهل تلك الدور ورجع الناس يمرون في الطريق الاول
ولهذه العقود آثار ورسوم حذاء المسجد الجامع من سمد نزوى من جهة عقبه ولم يزل
الامام غسان قائما بالعدل والحق فمرض يوم الاربعاء لثمان بقين من ذي القعدة
سنة المائتين وسبع سنين ومات من مرضه هذا بعد ايام يسيرة وكانت
امامته مدتها خمس عشرة سنة وسبعة ايام ثم بويع من بعده عبد الملك
بن حميد وهو من بني سودة بن علي بن عمرو بن عامر ماء السماء الازدي فسار سيرة الحق
والعدل والانصاف واتبع الاثر الصالح من السلف الآمرين بالمعروف والنا
هين عن المنكر وصارت به عمان يومئذ في امان واطمئنان بويع يوم
الاثنين لثمان ليال بقيت من شوال سنة مائتين وثمان ولم يزل مقيم
العدل آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر حتى كبر وزمن وضعف وفي زمنه
كانت تقع الاحداث في عسكره فشاور المسلمون الشيخ العالم موسى بن علي
في عزله مع كبره وضعف بدنه وذهاب قوته فاشار عليهم ان يحضروا
العسكر ويقيموا اود الدولة فاحضر الشيخ موسى العسكر واقام اودهم
ومنع الباطل وعبد الملك في بيته لم يعزلوه ولم يزل حتى مات وهو لهم امام
بري من الطعن والريب وكانت ولايته الى ان ضعف عن القيام ثماني عشرة
سنة على الاتفاق اذ هو لما بويع له بالامامة كان كبير السن فلما توفي بايع
المسلمون المهنا بن جيفر الفجحي اليحمدي الازدي فسار سيرة الحق
والعدل واتبع آثار السلف الصالح وصارت عمان به في امان فعقد له
بالامامة يوم الجمعة في شهر رجب سنة ست وعشرين ومائتين وكان له ضبط
وحزم لا يتكلم احد في مجلسه بباطل ولا يعين خصما على خصمه ولا يقوم احد
من اعوانه ما دام قاعدا ولا يدخل احد ممن يجري له النفقة من العسكر الا بالسلاح
وكان مهيبا اذا كشر عن نابه مغضبا لم يعش الذي كشر عليه نابه بل يموت
من وقته وساعته وفيه يقول الشيخ العالم صاحب الدعائم
اوكالمهنا في ليالي الطُّفَل يفترّ عن ناب زلوم اعصل
وكان موليا على الصدقة رجلا من بني ضبة من اهل منح يقال له عبد الله بن سليمان

وكان يرسله الى الماشية فقيل انه دخل ارض مهرة ووصل الى رجل منهم
يقال له وسيم بن جعفر وقد وجب عليه فريضتان فابى ان يعطى الا
فريضة واحدة وقال له ان شئتها والا فانظر الى قبور اصحابكم قال
كلمتنا خالفنا واراد خلاف ما اردنا قتلناه فسكت عنه ورجع ولم يكن
معه الا رجل واحد فلما وصل الى عز من عمان وكان منزله بها ارسل
صاحبه الى الامام المهنا بن جيفر فلما انفصل عنه وجد الامام قاعدا
في مجلسه بنزوى فلما اراد الامام الانصراف دعا الرجل الواصل اليه
وسئله عن عبد الله وسيرته في سفره فاخبره عما كان من وسيم على
التفصيل والجملة فقال له الامام لا تطوي خبرا ولا تبديه لاحد فلما وصل
عبد الله بن سليمن سئله الامام عن خبر وسيم فاخبره بمثل ما اخبره عنه
صاحبه فكتب الامام من وقته الى والي ادم والى والي سناو والى والي
جعلان اذا ظفرتم بوسيم بن جعفر المهري فاستوثقوه واعلموني به وانفذ
اليه يحيى الجهضمي المعروف بابي المقارش مع جماعة من اصحاب الخيل
ثم انفذ كتيبة اخرى فالتقوا الكتيبة الاولى بالمنيف ثم انفذ كتيبة اخرى
فالتقت الكتيبتين في قرية عتق ثم انفذ كتيبة اخرى فالتقت الكتائب
المتقدمة في قرية منح فلم تزل الكتائب تتراسل موجفة في طلبه
حتى صادفوه ووصلوا به الى نزوى فامر الامام بحبسه فمكث في
السجن سنة لا يقدر احد يكلم الامام فيه ويسال عن خبره ويكلم
من يكلم الامام فيه حتى وصل جماعة من مهرة فاستعانوا على الامام
بوجوه يحمد فاجابهم على اطلاقه وشرط لهم ثلاث خصال الاولى
اما ان يرحلوا من عمان الثانية اما ان ياذنوا بالحرب الثالثة اما ان
يحضروا الماشية كل حول الى عسكر نزوى وتشهد الشهود على حضورها
وهم العسكر انه لم يتخلف منها شيء ويعدل الشهود المعدل بادم
فقالوا اما الارتحال فلا يمكننا واما الحرب فلسنا نحارب الامام واما
الابل فنحضرها كما شرط ونفي له كما امر فعند ذلك عدل الامام الشهود
فكانوا يحضرون ابلهم في كل سنة تدور عند السارية التي بعرية فرق
وهي قد بنيت بامر الامام المهنا بن جيفر علامة لبني مهرة ليحضروا ابلهم

عندها

عندها وخرج المغيرة بن روسن الجلنداء ومن معه من بني الجلندا بغاة على
المسلمين فوصلوا الى توام الجوف وكان ابو الوضاح واليا عليها للامام
المهنا بن جيفر فقتلوا ابا الوضاح فلما بلغ ذلك المسلمين وكان ابو
مروان واليا على صحار فسار بمن معه من الناس وعنده المطار الهندي
ومن معه من الهند فلما وصلوا الى توام هجموا على بني الجلنداء وعلى من شايعهم
من البغاة فهزمهم الله وقتل من قتل منهم وتفرقوا بعد الالتيام ايادي
سبا في التنايف والربا واحرق المطار الهندي ومن معه من السفهاء
دور بني الجلندا بالنار وكان في دورهم المواشي والبقر والغنم مربوطة
فاحترقت فبلغنا ان رجلا من اصحاب المطار كان يلقي نفسه في النهر
حتى يبل بدنه وثيابه ثم يمضي الى النار ليقطع حبال الدواب فينجي
انفسها من النيران وبلغنا عنهم انهم احرقوا لهم سبعين غرفة
وقيل خمسين غرفة والله اعلم وبلغنا ان نسوة من بني الجلندا
خرجن على وجوههن الى الصحراء هاربات ومعهن امة فلبثن ما
شاء الله في الصحراء ثم احتجن الى الطعام والشراب فانطلقت الامة
الى القرية في الليل تلتمس لهن طعاما وشرابا فلما وصلت القرية بعد
هزيع وجدت شيئا من السويق وسقا من اسقية اللبن فعمدت الى القدح
فملات السقي ماء فبصر بها احد من اصحاب المطار وقد توجهت نحو النسوة
بالماء والسويق فادركها الرجل فلما وصلها اخذ منها السويق فالقاه
في الرمل واراق الماء الذي حملته في سقاها في الارض وكان ابو مروان
لم يامر بالحرق ولا بشيء من هذه الاحوال بل قد نهى عن ذلك فلم يقبل قوله
وبلغنا ان الامام قد بعث رجلين الى القوم الذين احرقت منازلهم
فامر بانصافهم وان يعطوهم ما وجب لهم من الحق هكذا في اصح الروايات
وقيل ان القوم الذين اجتمعوا عند ابي مروان اثنا عشر الفا والله اعلم
ولم يزل المهنا اماما حتى مات يوم السادس والعشرين من ربيع
الاخر سنة سبع وثلاثين ومائتين وكانت مدة امامته عشر
سنين واشهرا واياما والمسلمون عنه راضون وله موازرون
وقبره مشهور ببلدة نزوى ويوجد في سيرة الشيخ ابي قحطان رحمه الله

ان الشيخ العالم محمد بن محبوب والشيخ بشير انهما اطلعا على حدث لمهنا
نترول به امامته وانهما كانا يبرآن منه بسيرته والله اعلم بالصواب
ثم بايعت المسلمون الصلت بن مالك الازدي الخروصي
في اليوم الذي مات فيه المهنا بن جيفر وكان يومئذ رئيس المسلمين
في العلم والدين الشيخ العالم العامل القطب الفهامة محمد بن محبوب
رحمه الله ورضي عنه فبايعوا الصلت بن مالك على ما بويع عليه ائمة العدل
من قبله فسار بالحق والعدل وعمر في الامامة ما لم يعمر احد من قبله من ائمة
عمان حتى كبر وسن وضعف واما ضعفه كان من قبل رجليه خاصة
واما عقله وبصره وسمعه فلا نعلم احدا من الثقات وغير الثقات يقال
بهن ضعف فلما بلغ الكتاب اجله واراد الله ان يختبر اهل عمان كما
اختبر الذين من قبلهم سار موسى بن موسى بمن معه حتى نزل فرقا فتخاذلت
الرعية عن الصلت وضعف عن الامامة والاقامة فاعتزل عن بيت
الامامة فعقد موسى بن موسى الامامة لراشد بن النضر في يوم الخميس
وثلث ليال خلون من شهر الحج سنة ثلاث وسبعين ومائتي سنة
وكانت وفاة الصلت ليلة الجمعة للنصف من ذي الحجة سنة خمس
وسبعين ومائتي سنة وفي امامته توفي العالم العلامة محمد بن
محبوب رحمه الله وكانت وفاته بمدينة صحار وقبره مشهور بها الى
هذه الغاية سنة الالف والمائتين والاربع والسبعين ثم وقعت
الفتنة بعمان وكثرت الاحنة والشحنة واختلفوا في ارائهم وكثرت
بينهم السير والاقوال وعظم القيل والقال وذلك انه لما نزل الصلت
من بيت الامامة وولي راشد بن النضر وقعت بين اهل عمان وقايع
شهيرة منهن وقعة الروضة المعروفة بتنوف وذلك انه خرج فهم بن
وارث ومصعب بن سليمان على راشد بن النضر فبعث اليهم راشد
جنوده فاقتتلوا بالروضة فظفر راشد بن النضر على فهم ومنها وقعة
الرستاق بين سوني وعيبلي التي خرج فيها شاذان بن الامام الصلت
على راشد فظفر راشد وجنوده ثم ان موسى بن موسى برئ من راشد
بن النضر وفسقه وضلله وصار عليه وعزله ثم ولي عزان بن تميم الخروصي

يوم الثلث

يوم الثلث لثلاث ليال خلون من شهر صفر سنة سبع وسبعين
ومائتين وكان ممن حضر البيعة عمر بن محمد بن سليمان فلبث موسى وعزان
ولبثني لبعضهما بعضا ما شاء الله من الزمان حتى وقعت بينهما الاحن
فعزل عزان موسى عن القضاء وتخوف عزان من موسى فعاجله بجيش
الطاق به كافة المسلمين فساروا الى ازكي فدخلوا حجرة النزار وطفقوا
يقتلون من فيها ويأسرون ويسلبون وينهبون واضرموا فيها النيران
فاحرقوا منها اناسا اخيارا وقتل موسى بن موسى مع حصيات الردة التي
عند مسجد الحجر من محلة جنور وفعلوا في اهل ازكي ما لم يفعله احد قبلهم
من الجور فاشتدت الفتن وعظمت الاحن وجعل كل فريق يطلب اساءة
صاحبه بما قد اتوا وآوى عزان المحدثين من اصحابه واجرى عليهم النفقات
وطرح نفقة من تخلف عن المسير الى ازكي وكانت الوقعة المذكورة في
يوم الاحد لليلة بقيت من شهر شعبان سنة المائتين والثمان والسبعين
ومن اجل هذه الوقعة خرج الفضل بن الحواري القرشي السامي ثائرا لمن قتل
من اهل ازكي وشايعه على ذلك المضرية ويحمد وناس من بني الحارث
من اهل الباطنة ولحق بعبد الله الحداني بجبال الحدان وخرج الفضل الى توام
ثم رجع الى الحدان ورجع معه الحواري بن عبد الله السلوتي ومضوا الى صحار
وذلك يوم الثالث والعشرين من هذا الشهر في يوم الجمعة وحضرت صلوة
الجمعة وصلى بالناس زياد بن سليمان وخطب الناس ودعا للحواري بن
عبد الله السلوتي على المنبر واقاموا فيها بقية الجمعة والسبت وخرجوا
عشية الاحد لمحاربة الاهيف بن حمحام الهناءي ومن معه من اصحاب عزان
بن تميم لما سمع بخروجهم وجه اليهم الاهيف بن حمحام الهناءي في جماعة
من اليحمد وفيهم فهم بن وارث فساروا حتى بلغوا حجرة الباطنة وارسلوا
الى الصلت بن النضر فخرج عليهم في جماعة من الخيل والرجال ووصل اليهم
الفضل بن الحواري والحواري بن عبد الله واسرعوا فيهم القتال فقتل من
المضرية يومئذ خلق كثير ووقعت الهزيمة عليهم وكانت هذه الوقعة
يوم الاثنين لاربع ليال بقين من شهر شوال من هذه السنة المذكورة ولم تزل
الفتن تتراكم بين اهل عمان وتزيد فيهم الاحن وصار امر الامامة بينهم لعبا ولهوا

ان الشيخ العالم محمد بن محبوب والشيخ بشير انهما اطلعا على حدث لمهنا
تزول به امامته وانهما كانا يبرءان منه بسريرته والله اعلم بالصواب
ثم بايعت المسلمون الصلت بن مالك الازدي الخروصي
في اليوم الذي مات فيه المهنا بن جيفر وكان يومئذ رئيس المسلمين
في العلم والدين الشيخ العالم العامل القطب الفهامة محمد بن محبوب
رحمه الله ورضي عنه فبايعوا الصلت بن مالك على ما بويع عليه ائمة العدل
من قبله فسار بالحق والعدل وعمر في الامامة ما لم يعمر احد من قبله من ائمة
عمان حتى كبر وسن وضعف واما ضعفه كان من قبل رجليه خاصة
واما عقله وبصره وسمعه فلا نعلم احدا من الثقات وغير الثقات يقال
بهن ضعف فلما بلغ الكتاب اجله واراد الله ان يختبر اهل عمان كما
اختبر الذين من قبلهم سار موسى بن موسى بمن معه حتى نزل فرقا فتخاذلت
الرعية عن الصلت وضعف عن الامامة والاقامة فاعتزل عن بيت
الامامة فعقد موسى بن موسى الامامة لراشد بن النضر في يوم خميس
وثلث ليال خلون من شهر الحج سنة ثلاث وسبعين ومائتي سنة
وكانت وفاة الصلت ليلة الجمعة للنصف من ذي الحجة سنة خمس
وسبعين ومائتي سنة وفي امامته توفي العالم العلامة محمد بن
محبوب رحمه الله وكانت وفاته بمدينة صحار وقبره مشهور بها الى
هذه الغاية سنة الالف والمائتين والاربع والسبعين ثم وقعت
الفتنة بعمان وكثرت الاحنة والمحنة واختلفوا في آرائهم وكثرت
بينهم السير والاقوال وعظم القيل والقال وذلك انه لما نزل الصلت
من بيت الامامة وولي راشد بن النضر وقعت بين اهل عمان وقائع
شهيرة منهن وقعة الروضة المعروفة بتنوف وذلك انه خرج فهم بن
وارث ومصعب بن سليمن على راشد بن النضر فبعث اليهم راشد
جنوده فاقتتلوا بالروضة فظفر راشد بن النضر على فهم ومنها وقعة
الرستاق بين سوني وعيني التي خرج فيها شاذان بن الامام الصلت
على راشد فظفر راشد وجنوده ثم ان موسى بن موسى برئ من راشد
بن النضر وفسقه وضلله وصار عليه وعزله ثم ولي عزان بن تميم الخروصي

يوم الثلث

يوم الثلث لثلاث ليال خلون من شهر صفر سنة سبع وسبعين
ومائتين وكان ممن حضر البيعة عمر بن محمد بن سليمن فلبث موسى وعزان
ولبثي لبعضهما بعضا ما شاء الله من الزمان حتى وقعت بينهما الاحن
فعزل عزان موسى عن القضاء وتخوف عزان من موسى فعاجله بجيش
الحق به كافة المسلمين فساروا الى ازكي فدخلوا حجرة النزار وطفقوا
يقتلون من فيها ويأسرون ويسلبون وينهبون واضرموا فيها النيران
فاحرقوا منها اناسا اخيارا وقتل موسى بن موسى مع حصيات الردة التي
عند مسجد الحجر من محلة بجنور وفعلوا في اهل ازكي ما لم يفعله احد قبلهم
من الجور فاشتدت الفتن وعظمت الاحن وجعل كل فريق يطلب اساءة
صاحبه بما قدر واوى عزان المحدثين من اصحابه واجرى عليهم النفقات
وطرح نفقة من تخلف عن المسير الى ازكي وكانت الوقعة المذكورة في
يوم الاحد وليلة بقيت من شهر شعبان سنة المائتين والثمان والسبعين
ومن اجل هذه الوقعة خرج الفضل بن الحواري القرشي السامي ثائرا لمن قتل
من اهل ازكي وشايعته على ذلك المضرية وحدان وناس من بني الحارث
من اهل الباطنة ولحق عبد الله الحداني بجبال حدان وخرج الفضل الى توام
ثم رجع الى الحدان ورجع معه الحواري بن عبد الله السلوتي ومضوا الى صحار
وذلك يوم الثالث والعشرين من هذا الشهر ويوم الجمعة وحضرت صلوة
الجمعة وصلى بالناس زيد بن سليمن وخطب الناس ودعا للحواري بن
عبد الله السلوتي على المنبر واقاموا فيها بقية الجمعة والسبت وخرجوا
عشية الاحد لمحاربة الاهيف بن حمحام الهنائي ومن معه من اصحاب عزان
بن تميم لما سمع بخروجهم وجه اليهم الاهيف بن حمحام الهنائي في جماعة
من اليحمد وفيهم فهم بن وارث فساروا حتى بلغوا مجزم الباطنة وارسلوا
الى الصلت بن النضر فخرج عليهم في جماعة من الخيل والرجال ووصل اليهم
الفضل بن الحواري والحواري بن عبد الله واسرعوا فيهم القتال فقتل من
المضرية يومئذ خلق كثير ووقعت الهزيمة عليهم وكانت هذه الوقعة
يوم الاثنين لاربع ليال بقين من شهر شوال من هذه السنة المذكورة ولم تزل
الفتن تتراكم بين اهل عمان وتزيد فيهم الاحن وصار امر الامامة بينهم لعبا ولهوا

وبغياً وهوىً لم يقتفوا كتاب الله ولا آثار السلف الصالح من آبائهم
واجدادهم حتى انهم عقدوا في عام واحد ست عشر بيعة ولم يفوا بواحدة
حتى بلغ الكتاب اجله فخرج محمد بن ابي القسم وبشير بن المنذر من بني سامة
بن لوي بن غالب وقصدا الى البحرين وكان بها يومئذ محمد بن نور عاملا للمعتضد
العباسي فلما قدما عليه شكيا اليه ما اصابهما من الفرقة الاحمدية وساله الخروج
معهما الى عمان واطمعاه في اشياء كثيرة فاجابهما على ذلك واشار اليهما ان يذهبا
الى الخليفة ببغداد ويذكرا له امرهما وانهما قدما يريدان نصرته فسار محمد بن ابي القاسم
الى بغداد وقعد بشير مع محمد بن نور فلما قدم محمد على الخليفة المعتضد ذكر له
الامر على التفصيل والجملة فاستخرج له على محمد بن نور عهدا على عمان ورجع
الى البحرين فلما قدم على محمد بن نور اخذ محمد بن نور في جمع العساكر من ساير القبا
يل وخاصة النزارية وحصل معه اناس من الشام من طي فخرج يريد عمان في
خمسة وعشرين الفا ومعه من الفرسان خمسة الاف وخمسماية فارس عليهم
الدروع والجواشن وعندهم الامتعة فلما اتصل خبره بعمان اضطربت ووقع
خلف بين اهلها والعصبية وتفرقت اراؤهم وتشتتت قلوبهم فمنهم من خرج
من عمان باهله وماله ومنهم من سلم نفسه الى الهوان لقلة حيلته فخرج
سليمن بن عبد الملك السليمي ومن اتبعه الى هرموز وخرج اهل صحار الى
البصرة باهلهم واموالهم وقدم محمد بن نور بجنوده وعساكره فافتتح
جلفار ووصل الى توام فاستولى على السر ونواحيها وقصد نزوى
فتخاذلت الناس عن عزان بن تميم فخرج من نزوى الى سمد الشان ووصل محمد
بن نور الى نزوى فسلمت له ثم مضى قاصدا الى سمد الشان فلحق عزان بن
تميم دونها فوقعت بينهم الحرب واشتد الطعن والضرب وذلك يوم
الاربعا لخمس وعشرين من صفر من هذه السنة فكانت الهزيمة والدايرة على
اهل عمان وقتل عزان بن تميم وخرجت عمان من يد اهلها ولم يغير الله
بهم بل غيروا ما بانفسهم فكان قتال الفريقين وحربهم طلبا للملك
والرياسة على الرعية فسلط الله على اهل عمان عدوهم فكانت دولة
الاباضية منذ ملكوها الى ان خرجت من ايديهم ماية سنة وستين سنة
الا شهرا واثني عشر يوما والله اعلم وبعث محمد بن نور براس عزان بن تميم

الى الخليفة

الى الخليفة المعتضد ببغداد ورجع محمد بن نور الى نزوى فاقام بها ثم ان
الاهيف بن حمحام الهناءي كاتب مشايخ اهل عمان وقبائلها من كل مكان
يدعوهم الى مقاتلة محمد بن نور ويحثهم على اخراجه من عمان فاجابوه واقبلوا
عليه بعسكر كثير وبلغ ذلك محمد بن نور فدخل الرعب في قلبه فخرج هاربا
فتبعه الاهيف بعساكره وكان الراي الصايب ان لا يلحقوه بل يمضون
خلفه رويدا الى ان يخرج من عمان ويرجعوا عنه ولكن ليقضي الله امرا كان
مفعولا فساروا سريعا فلحقوه بدما فاقتتلوا قتالا شديدا حتى كثر
القتل والجراح في الفريقين وقد كادت الهزيمة تكون على محمد بن نور وقد
الجؤه الى سيف البحر من السيب فبينما هم كذلك اذ طلع عليهم ركب من اهل
قدمة وغيرهم من المضرية على كل جمل رجلين من قبل عبيدة بن محمد الشامي
مددا لمحمد بن نور فلما كانوا قريبا من العسكرين نزلوا عن رواحلهم واخذوا
اسلحتهم وحملوا على مع محمد بن نور على الاهيف واصحابه فكانت الدايرة
على اهل عمان فقتل الاهيف بن حمحام وعدد كثير من عشيرته وغيرهم
ولم يسلم الا من تاخر اجله ورجع محمد بن نور الى نزوى واستولى على كافة
عمان وفرق اهلها وعاث في البلاد واهلك كثيرا من الحرث والاولاد
وجعل اعزة اهلها اذلة وقطع الايدي والارجل والاذان وسمل الاعين
وجعل على اهلها النكال والهوان ودفن الانهار واحرق الكتب ودهمت
عمان ثم انه لما اراد الرجوع الى البحرين جعل عاملا على عمان احمد
بن هلال ورجع هو الى البحرين وجعل احمد بن هلال عاملا على ساير عمان
وكانت اقامة احمد بن هلال ببهلا وجعل على نزوى من قبل احمد بن هلال
بحبح ويكنى ابا احمد وقيل بحبح باهال الجيم فقيل له ذات يوم
ان ابا الحواري ومن معه من اصحابه يزرون من صحو علي بن موسى فارسل الى
ابي الحواري جنديا فوصل اليه الجندي وهو قاعد في محراب المسجد
وهو مسجد ابن سعيد المعروف بابي القاسم وهو مسجد الشيخ بعد
صلوة الفجر يقرا القران فقال ان ابا احمد يقول لك سر اليه فقال
ابن الحواري لا حاجة لي به واخذ في القراءة فبقي الجندي متحيرا لا
يدري كيف يفعل به حتى جاءه رسوله بخبره فقال له لا تجد شيئا

الى الحواري شيئا فرجع وذلك ببركة القرآن العظيم وقيل ان ذلك الجندي
قال انما دعوته ليقوم لئلا يسيل دمه المحراب ولم يزل البحيرة عاملا على
نزوى حتى قتلوه أهل نزوى وسعيوه وقبره معروف عند حجر اسفل من باب
موثر قليلا في اللجية هناك على الطريق الجائز الذى يمر على قرف يطرحون
عليه الجذوع والسماد ثم بايعوا الشيخ
على الشراة ثم عزلوه ثم بايعوا
ثم عزلوه ثم بايعوا
المعروف بسعيد القرمطي ثم عزلوه ثم عقدوا
الامامة
وكانوا قبل هذه البيعة بايعوا محمد بن الحسن
فعزلوه وفي هذه البيعة الثانية لم ينقموا عليه شيئا فمات في الامامة ثم بايعوا
السحتني فلبث في الامامة اقل من شهر ثم مات ثم عقدوا
لحداني على الدفاع فاخذ على يد الفساق والسفهاء من اهل عمان
اخذا شديدا فكان اذا جاء السلطان الى عمان يحمي اهلها اعتزل من بيت الامامة
الى بيت نفسه ولم يمنعه من ظلمه وبغيه فاذا اخرج السلطان من عمان رجع
هو الى بيت الامامة ووضع تاج الامامة على راسه وقال لمن حوله لا حكم
الا لله ولا طاعة لمن عصى الله وكان قائما له بالامر عند السلطان رجل
يسمى ياسر من بني سامة وهذا السلطان هو سلطان بغداد فعزلوه
وعقدوا الامامة لابن اخيه بن محمد بن مطرف فسلك سبيل عمه
فكان اذا جاء صاحب السلطان اذعن اليه واعتزل عن بيت الامامة
واذا اخرج صاحب السلطان رجع الى بيت الامامة فجعل يامر وينهى
ثم جاءت القرامطة فكثرت في عمان فلم يرجع عمر الى بيت الامامة وكانت
القرامطة قد تغلبت على كثير من البلدان وصار لهم الامر والنهي في مكة
شرفها الله والشام واطاعتهم القبايل والمنازل وزلزلوا هيبتهم البلاد
واكثروا فيها الفساد وهم بنو ابي سعيد الحسن الجنابي وقد ابطلوا الصلوة
والصيام والحج والزكوة قد زخرف لهم الحسن وموه على الضعفاء حتى
تالهوه فجعلوه الها دون الله تعالى جل الله وعلا شانه عما يقول الظالمون
علوا كبيرا وكان سبب زوال ملكه لعنه الله على يد عبد الله بن علي
وكان قيامه عليه باربعمائة رجل وكانوا في عسكر وجنود كثيرة فلبث في

محاربتهم

محاربتهم سبع سنين ثم انتزع الدولة منهم وفي ذلك يقول جمال
الدين عبد الله بن علي بن مقرب شعرا ه

سل القرامطة من شظى جماجمهم ... فلقا وغادرهم بعد العلى خدما
من بعد ما ارتج بالبحرين شانهم ... وارجفوا الشام بالغارات والحرما
ولم تزل خيلهم تغشى سنابكها ... ارض العراق وتغشى تارة ادما
وحرقوا عبد قيس في منازلها ... وصيروا العز من ساداتها خدما
وابطلوا الصلوات الخمس وانتهكوا ... شهر الصيام ونصوا بينهم صنما
وما بنو [illegible] الله نعرفه ... بل كلما وجدوه قائما هدما
حتى حمينا على الاسلام وانتدبت ... منا فوارس جلوا الكرب والظلما
وطالبتنا بنو الاعمام ما عدمت ... فلم نجد بكما منا ولا صمما
وقلدوا الامر منا ماجدا ابدا ... يشفي ويكفي اذا ما حادث دهما
ماضي العزيمة مامون ... اعلا ترابا الى غاياتها هما
وسار تتبعه من عظا رفقة ... لو زاحمت سد ذي القرنين كالما

وقصيدة طويلة ثم كانت في عمان ستون فترة من عقد الامامة حتى
عقدوا لمحمد بن يزيد الكندي فعزلوه بعد ما عقدوا له بها وذلك لما
عقدوا له على الدفاع وتغلب السلطان البغدادي على عمان وحاصره
بعسكرين عسكر بالسر وعسكر بالعتيك فهرب محمد بن يزيد الكندي
فزالت امامته ثم عقدوا الامامة للملا البحري النازل بسعال نزوى
فما راوا منه فعزلوه واختلفت كلمة اهل عمان الى ظهور الامام عبد الله
بن محمد بن محبوب بن الرحيل بن سيف بن هبيرة فارس رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ابن قيصر ولم اقف على تاريخ متى
وقعت البيعة له ولا كم اقام في الامامة ثم قال ووجدت ان اول من
عقد على الامام سعيد بن عبد الله الحواري بن عثمن ثم عبد الله بن محمد
بن ابي المؤثر وكانت بيعته على الدفاع قال وبلغنا عن روح رحمه الله
تعالى قال ان الامام سعيد بن عبد الله اعلم الجماعة والعاقدين له و
والذين كانوا معه قال وقد تظاهرت الامور معنا من اهل الدار حتى
كان ينتحل نحلة الحق على الاجماع على ولايته وهو ولينا وامامنا رحمه الله

قال ولم نعلم في ائمة المسلمين كلهم بعمان افضل من سعيد بن عبدالله
لانه كان اماما عدلا وعالما وقتل شهيدا فجمع ذلك كله رحمه الله
قال الا ان يكون الامام الجلندا بن مسعود رحمه الله مثله او يلحق
به والله اعلم قال وبلغنا عن الشيخ محمد بن سعيد بن ابي بكر رحمه الله
انه قال ان الامام سعيد بن عبدالله افضل من الجلندا بن مسعود وما
احقه بذلك لانه كان اماما عادلا صحيح الامامة من اهل الاستقامة
عالما في زمانه يفوق اهل عصره واوانه وهو مع ذلك قتل شهيدا في
ظاهر امره رحمه الله وغفر له وجزاه عنا وعن المسلمين افضل ما
جزى اماما عادلا عن رعيته قال ووجدنا تاريخا للوقعة التي
قتل فيها الامام سعيد بن عبدالله رحمه الله سنة ثمان وعشرين
بعد الثلاث المائة سنة والله اعلم قال وسبب هذه
الوقعة انها كانت امراة من اهل الغشب من الرستاق مجففة حبا
في الشمس فجاءت شاة فاكلت الحب فرمتها بحجر فكسرت يدها
فجاءت صاحبة الشاة فضربت المراة التي كسرت يد الشاة
فاستعانت بجماعتها فجاء احد من جماعتها وجاء احد من جماعة
الاخرى فكان كل فريق يشب فريقه فوقعت بينهم صكة عظيمة
وملحمة شديدة فجاء الامام سعيد بن عبدالله ومعه احد من عسكره
على معنى الحاجزين والمصلحين بين الفريقين فقتل في تلك المعركة والله
اعلم قال ثم بويع من بعده راشد بن الوليد وذلك انه
لما اجتمع الشيخ عبدالله بن محمد بن ابي المؤثر والنعمان بن عبدالحميد وابو محمد
عبدالله بن محمد بن صالح وابو المنذر المنذر بن ابي محمد بن روح وكانوا اصولا
في تلك الجماعة التي حضرت في ذلك الوقت هم المنظور اليهم والمشار
عليهم كنحو ما كانت الجماعة التي حضرت البيعة للامام سعيد بن عبدالله
في زمانهم وايامهم لا ينكر اهل المعرفة فضلهم ولا تجهل عدالتهم و لا
يجدون في حضرهم من اهل نحلتهم مثلهم ولكل زمان رجال ولكل
مقام مقال ولكل اهل في زمن من الازمنة شائع فضلهم مؤتمنون
على جميع دينهم بذلك جاء الاثر فحجة من حضر قائمة على من غاب وليس للشاهد

ان لهم

ان لهم ولا للغائب ان ينكر ولا للداخل ان يخرج ولا للقابل ان يرجع فاجتمعوا
في بيت كان ينزل فيه راشد بن الوليد بنزوى وكان مقدم فيهم ابو محمد عبدالله
بن محمد بن ابي المؤثر فاجتمعوا جميعا على الواقف عن موسى بن موسى وراشد بن
النظر والمتبري منهما جميعا في الولاية قال ثم بايعوا الامام راشد بن
الوليد على سبيل الدفاع وخرجوا الى الناس بالبطحاء من نزوى في جماعة من
اهل عمان من نزوى ومن سائر القرى من شرق عمان وغربها من اهل العفاف
والفضل والجاه والرياسة مستمعون له مطيعون لم تظهر لاحد منهم كراهية
ولا نكير ثم قام ابو محمد عبدالله بن محمد بن سبحة على راسه خطيبا بين الجماعة
فخطب لدى الجماعة بالامامة واخبر الناس وامرهم بالبيعة لدفع الناس له
شاهرا ظاهرا لا يسمع من احد من الناس منكر ولا يعتر منهم معتر ودخل الناس في
بيعته افواجا ووفدوا على ذلك الوفود آحادا وازواجا واخذ عليهم المواثيق
والعهود وبعث العمال والولاة على القرى والبلدان وصلى بنزوى الجمعات
وقبض هو وعماله الصدقات وجيش الجيوش وعقد الرايات وانفذ
الاحكام وجرت له بمشيئة الله من المصر الاقسام ولم يبق بلد من عمان يغلب
عليها سلطان ولا يعند في تلك الايام وذلك الزمان الا جرت في احكامه
وثبتت عليهم في ايامه واقر في ظاهر الامر انه امام من غير ان تظهر في شيء
من سيرته ولا اعماله بدعة ولا سيرته شدة ولا غلظة يخاف بها ويتقى ولا هوادة
ولا ميل يطمع فيه بذلك ويرتجى فيصانع عن تقية ويخدع لطمع او رجية
بل كان رحمه الله لرعيته رفيقا وبايتامهم شفيقا غضيضا عن عوراتهم
مقيلا لعثراتهم بعيد الغضب عن مسيئهم قريب الرضى عن محسنهم مساويا
بالحق بين شريفهم ودنيهم وضعيفهم وفقيرهم وغنيهم وبعيدهم وعبيدهم
منزلا لهم منازلهم متفقدا لامورهم واحوالهم مساويا لمن هو دونه منهم قابلا
مشاورتهم بما يامرونه فلم يزل رحمه الله على ذلك محتسبا من رعيته الصبر على الكروب
ومفارقة السرور والمحبوب والصبر على الشتم والاذى ويسمع منهم الخنا
والقذا وهو يتانى في تلك الامور ويرجو ان تكون الدائرة على اهل الارض تدور
وكثير من اهل مملكته وعصره يتربص به الدوائر ويسر له افحش السرائر تعرف
في وجوه الذين كفروا المنكر وما تخفي صدورهم من الغل والحسد اعظم واكبر فقد استحوذ

عليهم الشيطان وغلبت عليهم العداوة والشنآن حتى آلت به عليه الامور
وجرى عليه من الله المقدور ان ظهر من عامة رعيته التخلف عنه والخذلان
وظهر من عامة خواصه المعاندة والعصيان والمداهنة عليه للسلطان
والمباشرة له بالقلب وباللسان وخرجوا الى السلطان متظاهرين وتالبوا
على ذلك متناصرين فشتمهم على ذلك جبرا وقسرهم على التخلف عن ذلك قسرا
فوقعت بينهم بينه وبين عامتهم العداوة والشحناء وفارقوه على ذلك من قرية
نهلا متعصبين وقد سار السلطان بالسر مقبلا وهو من الضعاف في نفر
اقلا قد انفضت جماعتهم وصحت معه عداوتهم ولما خرج من نزوى
في ردهم عن خروجهم في حرب العدو المقبل فلما راى ما نزل به من خذلان
وبان له منهم من العداوة والعصيان واستضعف نفسه ومن معه على لقاء
السلطان وخاف ان يدهموه بالمكان تحيز بمن معه من نهلا الى كلام وجا
ان يكون استوثق لنفسه واحترم فلم يزل بكلام حتى صح معه انهم دخلوا
بعوف فدخله ومن معه لقلتهم بخوف فاعترفوا هنالك الى وادي النخر
ودعا الى حرب السلطان من حضره واستقر على من قدر عليه ونصره واجتهد
في ذلك وصبر ودعا الى ذلك واستنصر وراح في ذلك وبكر واقبل في ذلك
وادبر فامتحن الله من امتحن فابلى بهم طاقته وجهده فحبسهم الضرع
واعوانه ومن اعانه عنه من خاصته واخوانه وقعدهم في مكانه وكان
السلطان واعوانه بنزوى نازلين وكان تخلفه عن حرب براي من حضره من اخوانه
واهل شفقته ورجا في تخلفه عز الاسلام واهله وقوة لعدله ونصره
وكان تخلفه عن الجيش الذي بعثه السلطان الجابر بنزوى قريبا من المجازة الى
عقبة فنج لم يكن عنهم ببعيد فاتى الله بالمقدور وما قد علم الله انه لتصير
اليه تلك الامور فهزم الضارع وغلبوا وولوا عنه وادبروا معا وهربوا
فانفضت هنالك جماعتهم وزالت رايتهم وخرج محمد ولا مغلوبا خايفا
يترقب مطلوبا وكان ذلك ضحوة النهار فلم يكن عشيا من يومهم حتى انفض عنه
جميع من كان معه ووقعت الغلبة والياس واليس مع ذلك من نصر الناس
فاستولى السلطان الجابر على جميع عمان من جميع النواحي والبلدان واقبل الناس
في المصالحات واقبل السلطان الجابر اليهم بالتقربات والمداهنات حتى دانت له

جميع

جميع النواحي والامام خايف في رؤس الجبال والمسافي مشفق من السلطان والرعية
يترقب في كل موضع نزول المنية وان تدهمه في مرقده ومنامه بليته واصبح
خايفا على نفسه وماله هاربا من ذاره وعياله واصبح جميع اهل المصر قد امنوا
واطمانوا في منازلهم وصانعوا سلطانهم فلم يمن لهم من الاستسلام بدا اذ لم
يكن له الى غير ذلك سبيل ولا جهد فطالع في امره واستشار ذوي الابصار واتبع
في امره فيما ظهر حكم الابرار واخذ بالرخصة من قول الاخيار ومما لا نعلم فيه
اختلافا ان الامام المدافع تسعه التقية اذا خذلته الرعية ولم يكن اصح لنا
من ذلك هذا الخذلان ولا ابين لنا من تلك العداوة وذلك العصيان والله هو
الرؤف بعباده والمنان وما جعل الله على عباده في الدين من حرج بل الصحيح
معنا انه جعل لكل مدخل من دينه باب مخرج ولعل عاجزا عن فرض من فرايضه
عذرا وباب فرج ولا فرق بين الامام والرعية والكل منهم جار عليه حكم
القضية فالفى بيده الى منزله واستسلم رجلا ان يستتر فيه ويسلم فواصل اليه
رسول السلطان الى مكانه يعطيه منه الميثاق بامانه فبلغنا انه اعطاه
بلسانه ولم يبلغنا عنه عرض لليمين وما كان الى باب السلطان من الوافدين
ولا من القادمين اليه والواصلين وانما السلطان الذي وصل اليه
واضطره على ذلك وجبره عليه فزالت معنا بذلك امامته وثبتت بالعذر
الواضح ولايته ولا نعلم ان في الاحكام ولا اما الخلف فيه من امر الامام ان راشد
بن الوليد رحمه الله يلحقه القابل في امامته بعفال ولا ظن طعن ولا عيب في
حال من حالاته فلبث بعد ذلك قليلا محمودا ومات عن قريب من ذلك مفقودا
وكان راشد بن الوليد في ايامه وزمانه وموضعه ومكانه ومع الضارع واعوانه
والعاقدين له من اصحابه واخوانه في عامة امورهم عزيزا معدودا ولم يكن عند احد
من اهل البغي في امورهم مملوكا فجزاه الله عن الاسلام واهله لما قد قام فيه من
حقه وعدله في عناء وعن جميع من عرف فضله ما جزا اماما عن رعيته قال
وانما ذكرنا من امر راشد بن الوليد رحمه الله ما قد ظهر وما نرجوا انه لن يرتفع ولن ينكر
ولا انقضت ليله كان معنا اكثر من هذا واكبر قال وكان ابو محمد عبد الله بن محمد
بن ابي المؤثر قد قتل في وقعة المغشى في سيرة الامام راشد بن الوليد في طاعته
وكان زوال امر الامام راشد بن الوليد في وقعة نزوى وعنها زالت رايته وانفضت

جماعته • وبان خذلان رعيته له • ولزمته التقية • وخاف على نفسه من السلطان
والرعية • ان يقصدوه بالقتل رضىً للسلطان • ولا برح مستترا في موضع من عمان
من حد جلفار الحد رعوان • ولا في جبال لعطالة ولا في ارض بهدان والرستاق
فادهى عليه وامر • واعدى عليه من كل عدو واشر • والله اولى بالعذر من البشر • وكل
من عذره الله في دينه فواجب ان يعذر • وليعان في ذات الله فيما قد نزل به ونصر
وكان راشد بن الوليد رحمه الله فيما ظهر الينا من امره طاهر الايمان • ظاهرا عليه
شواهد الفضل والاحسان • نزيها عن الشر والبهتان • صادق الفعل واللسان
ورعا عن المحارم • مجتنبا للمآثم • عاملا بما علم • سائلا عما لم يزل به ولم [illegible]
متواضعا لمن هو فوقه • متعطفا لمن هو دونه • كاظما للغيظ • بعيد الغضب
سريع الرضى • محتملا للامة • حريصا على اصلاح المسلمين • رؤوفا رحيما بالمومنين •
متوشحا بكرم الاخلاق • صبورا على مضايق الخناق • مستقيما على الحقيقة • قاصدا
قصد الطريقة • تضرب به الامثال • ويعجز الواصف عن وصفه بالمقال
فرحم الله تلك المهجة • وتلك الاوصال • وتفضل علينا وعليه بالمن منه
والافضال • وجمعنا واياه على جزيل ثوابه وكراماته • انه هو ارحم الراحمين
قلت وقد كانت نزعات بغي الخلفاء العباسيين عن عمان • وانقطعت
ما ذهم عنها بالبغي والعدوان • عقد اكابر عمان بالامامة على الخليل بن شاذان
فسار سيرة العدل والانصاف • واتبع اثر السلف الصالح • فاقر عيون
الرعية • وجعل الفقير والغني والضعيف والقوي في الحكم بالسوية • وصارت
بعد ذلك ارض عمان • في امان واطمئنان • وقطع شقشقة البغاة • وجدع انف
شماس الطغاة • فعاش حميدا • ومات كريما • وكانت دولته على الاشهر بضعا
واربعين سنة • ثم بويع بعده القاضي الفاضل الحميد راشد بن سعيد
فسلك نهج السلف الصالح في سيرته الحميدة ومات في شهر المحرم سنة خمس
واربعين واربعمائة • ثم عقد بالامامة بعده على ولده حفص بن راشد بن سعيد
فما لبث فيها الا يسيرا الى ان توفاه الله • ثم عقد بعده على راشد بن علي
فحمدته الخاصة والعامة • وسار سيرة العدل ولم يزل وقمع اهل البغي والضلال له
وكان وفاته يوم الاحد للنصف من القعدة سنة ست واربعمائة • ثم بويع
بعده ابو جابر موسى بن موسى المعالي بن نجاد فسار سيرة الحق وطمس بغي اهل

الضلال

الضلال • فاثنت عليه الألسنة الرعية • لما تركهم في الحكم بالسوية • وتوفي
رحمه الله سنة تسع واربعين وخمسمائة • وقبره بحذا فلج الغنتق من نزوى عند
جبل ذي الجنود • واصيب اهل عمان بموته بما لم يصابوا باحد من قبله • ثم عقدوا
بعده على مالك بن ابي الحواري سنة تسع وثمانين ومات سنة
اثنين وثلاثين وثمانمائة وبضع • قال صاحب كتاب كشف الغمة وغيره
من المؤرخين العمانيين فهذه مائتا سنة وبضع لم اجد فيهن تاريخ احد من الائمة
والله اعلم انها كانت سنين فترة من عقد الامامة او غاب عنا معرفة
اسمائهم • ثم قال الا اني وجدت تاريخ خروج اهل شيراز الى عمان
ورئيسهم يومئذ فخر الدين احمد بن الداية وشهاب الدين وهم اربعة الاف
فارس وخمسمائة فارس فجرى على الناس يعني اهل عمان خاصة اذى كثيرا
لا غاية له • فلما بلغوا الى نزوى اخرجوا اهل العقر من نزوى وداروهم من بيوتهم
وقاموا على ذلك اربعة اشهر في عمان ومضوا الى بهلا فحاصروها ولم يقدروا عليها
ومات بن الداية واصاب الناس غلاء كثير وذلك في دولة السلطان عمر بن نبهان
النبهاني في سنة اربع وستين بعد الست المائة قال ووجدت
تاريخا اخر لقد خرج امير من هرموز يسمى محمود بن احمد الكوسي على عمان فلما وصل
قلهات وكان يومئذ المتولي على عمان ابو المعالي كهلان بن نبهان واخوه عمر بن
نبهان فلبث محمود بقلهات راقبا خشية التجاء عليها فكتب الى ابي المعالي
ان يصل اليه فلما وصله طلب منه المنافع من عمان وخراج اهلها فاعتذر
ابو المعالي اليه وقال اني لا املك من عمان الا بلدة واحدة فقال محمود خذ من
عسكري ما شئت واقصد بهم من خالفك من اهل عمان فقال ابو المعالي ان
اهل عمان ضعفاء لا يقدرون على تسليم خراج كل ذلك حمية لاهل عمان فحقد
عليه محمود واضمر له كيدا واستدعا بامراء البدو من عمان فكساهم واعطاهم
فوعدوه النصر على عمان والخروج معه ثم انه ارتحل الى ظفار وركب البحر اليها
فلما وصلها قتل من اهلها خلقا كثيرا وسلب مالا جزيلا ورجع قاصدا الى عمان
فارق سفنه بقلهات وترك معها بعض قومه ومضى ببرهم على طريق البر فلما
صار في طريق الرمل جاد عن الطريق وضل عنها فاصاب قومه العطش والجوع
حتى بلغ عندهم من اللحم بدينار واضر بهم العطش في تلك الطريق التي سلكوها

حتى قيل انه مات من عسكره خمسة آلاف رجل او اكثر قلت واخبرني غير واحد من
المشايخ المسنة عن اصحاب محمود بن احمد الكوسي الذين قعدوا مع اخشابهم بقلهات
لما مضى محمود على طريق البر الى عمان مضوا رجالا الى طيوى لينهبوها فخرجوا اليهم رجال
بني جابر ومن تبعهم فوقع بينهم قتال شديد فلم يسلم احد من اصحاب محمود ثم ركضوا على
بقيتهم الذين بقلهات فقتلوهم جميعا واحرقوا اخشابهم بالنار وان هذه القبور
التي ببلد طيوى على شاطئ بحرها قبورهم وهم يسمونها الى هذه الغاية سنة الالف
والمائتين والاربع والسبعين قبور الترك وهي قبور كثيرة شهدت الكرهن بعيني
سنة الالف والمائتين والسبع والخمسين قال صاحب كتاب كشف
الغمة وغيره ووجدت ايضا تاريخا اخر خرجت اولاد الريس على عمان وكان
خروجهم في شهر شوال سنة خمس وسبعين بعد الست المائة وكان الملك
يومئذ بعمان كهلان بن عمر بن نبهان فخرج اليهم ليلقاهم بالصحراء وخرج على جملة
اهل العقر من نزوى فانفضت اهل العقر وقبضت اولاد الريس على العقر فدخلوها
واحرقوا سوقها واخذوا جميع ما فيها وسبوا نساءها واحرقوا مخازن جامع المسجد الجامع
المتصلة به وكل ذلك في نصف يوم ثم سار كهلان اليهم بعسكره في اول يوم من
القعدة من السنة المذكورة فاجتمعت اولاد الريس عليهم وكان عددهم
سبعة الاف فانكسرت اولاد الريس ومن معهم من بحتران وغيرهم وقتل في
هذه الوقعة منهم ثلثماية رجل قال ولعلها هذه السنون التي كانت
بين محمد بن خنبش ومالك بن الحواري سنون ملك النباهنة يزيد على خمسماية
سنة فيما بعد هذه السنين يعقدون على الائمة والنباهنة ملوك في
شيء من البلدان العمانية والائمة في بلدان اخر قلت وقد ذكرت هذا
واكثر منه في الكتاب الذي سميته الصحيفة القحطانية والآن لاذكرن ان شاء الله
نبذة من سير بني نبهان وهي خلاصة لم تخل من الصحيفة المذكورة اقول على
طريق الاختصار وبالله التوفيق وبه يصاب التحقيق ان بني نبهان كانوا ملوكا
عظماء بعمان ولهم فيها من المكارم والمدائح شان اي شان اما ذكر ملوكهم
على التفصيل الى الجملة فمتعذر لكثرتهم ولكل واحد منهم هو وهو في الشان
والسلطان في ذلك الزمان بعمان ولكن الفلاح بن المحسن
هو الاشهر منهم جودا وباسا وسيلة وكان مسكنه في مقنيات من ارض السر

وهو الذي

93

وهو الذي بنى فيها الحصن السامك فتمم ه الاسوار وهو حصن عال
منيع وهو الذي غرس شجرة الامبا بمقنيات فكثرت في عمان وكانت
هذه الشجرة قبله لا توجد بعمان فبعث لها بواعثه لما ذكر له انها شجرة
طيبة فغرس في مقنيات من هذه الشجرة شجرا كثيرا وكان الفلاح محبا
للشعراء والشعر مكرما لمن مدحه وقد مدحه موسى بن حسين بن شوال
بجملة قصائد ومدحه غيره من اهل عصره فاجازهم وانعم عليهم ويحكى
عنه انه وفد عليه رجل من اهل البحر راكبا على حصان فلما خلع اللجام عن
حصانه وربطه مضى اليه فرأى في برزته العساكر وقوفا صفوفا صفوفا
فارتعدت فرائص ذلك الرجل من هيبة الفلاح والمحدقة به بالسلاح
فجعل يخترق الصفوف حتى قابل وجهه وجه الفلاح فسلم عليه وهو
يرتعد من الخوف فرد الفلاح عليه السلام ورحب به ولاطفه بالتحية
واقبل عليه بالبشاشة الكلية فلما اراد الفلاح الانصراف الى حصنه
قال له الرجل المذكور ايها السلطان المعظم اريد خيلا لفتى لا ابل
اريد قتا لخيلي فضحك الناس عليه فقال الفلاح لبعض عبيده اعطى
الرجل خيلا من خيلي واعطه قتا لخيله فلما اعطاه العبد الخيل والقت
قال له شانك عجيب يا غريب قلت اولا اريد خيلا لفتى ثم قلت
اريد قتا لخيلي اكان قلبك مع المسئلة الاولى غير حاضر فحضر مع
المسئلة الثانية قال كان قلبي حاضرا مع المسئلة الاولى والثانية
ولكن برزة الفلاح بن المحسن تخرس فيها الالسن فلو كنت غيري مثلي
لقلت مثلي فقال له العبد صدقت فعذرك مقبول ثم ان الفلاح
بعث للرجل بدراهم جمة وكسوة سنية فمضى عنه راجعا ذاكرا شاكرا
يثني عليه ولما مات الفلاح قعد في المملكة والسلطان بعده ولده
عرار بن الفلاح بن المحسن فمضى على طريقة ابيه في الكرم وحسن
خلق وكانت وفاته لعشر ليال خلون من شهر الحجة سنة التسع والتسعين
ثم ملك من بعده مظفر بن سليمان بن سليمان واقام في ملكه مدة شهرين
ثم مات فملك من بعده مخزوم بن الفلاح بن المحسن فخرج عليه نبهان
بن الفلاح فاخرجه من بهلا وجعل في حصنها ابن عمه علي بن ذهل وعنده

سيف بن محمد ومضى نبهان بن الفلاح الى المقنيات فاقام في حصنها
واخرج ابن عمه سلطان بن حمير من بهلا خشية ان يعمل الحيلة على اخذ
حصنها فمضى سلطان بن حمير الى صحار فكانت بهلا بيد علي بن حمير
والوالي سيف بن محمد فرجع هو وقومه الى نزوى ثم وفد ثانية على بهلا
ثم رجع الى نزوى فدخل هو ومن معه العقر وكان سيف بن محمد يومئذ
ببلدة سيت فلما علم بما جرى نهض بمن معه من القوم فدخل الحصن ولم
يمنعه عنه مانع وارسل الى نبهان بن الفلاح ان القوم قد دخلوا البلد
فاقبل بمن معه من العسكر اليها ثم مكث اياما يجمع فيها عسكرا وكان عمير بن
حمير قد احكم مقابض البلاد كلها ومكث سيف بن محمد بالحصن ينتظر
قدوم نبهان وقومه اليه فلم يصل اليه احد فلما يئس سيف من النصر
خرج من الحصن وحمل ما فيه من آلة الحرب وقصد الغربة واقام عمير مدة في
حصن بهلا وبعث الى سيف بن محمد بان يميل اليه ويترك ميلولته لنبهان
بن الفلاح فاجابه الى ذلك وامتزج به امتزاجا كليا وجرى بينه وبين عمير
بن حمير طلبين وعهد وميثاق على ان عدوه عدوه ومحبته محبته فاقام
عمير بن حمير سيف بن محمد الهنائي واليا من طرفه بحصن بهلا وقدمه على كافة
بني عمه ولم يكن لسيف وبني عمه يومئذ في ذلك نزاع وكان يومئذ
سلطان بن حمير ومهنا بن محمد بن حافظ وعلي بن ذهل بن محمد بن حافظ
مسكنهم مدينة صحار عند محمد بن مهنا الهديفي وقد اراد محمد بن مهنا ان
يمضي بهم الى ابن عمهم نبهان بن فلاح في مقنيات ليصلح شانهم وكان
يومئذ مخزوم بن فلاح يبني حصن ينقل وما اتفق الصلح بين سلطان بن
حمير ومهنا بن محمد بن حافظ وعلي بن ذهل بن محمد بن حافظ وابن عمهم نبهان
فنهض بعد ذلك سلطان بن حمير وعلي بن ذهل بمن عندهما من القوم لمن يمايل
الى بهلا ودخل سلطان بن حمير حلة بني صلت من بهلا واقبل عمير بن حمير
بقومه وعلى اثره سيف بن محمد فوقعت بينهم حرب وبنوا سلطان بن حمير
يومئذ في حلة بني صلت وقد بنوها بناء محكما للحصار فارسل عمير بن حمير
الى رعيته من جميع القرى ونهض الشيخ سعيد بن احمد الناعبي برجال من نزوى
ومنح الى محاربة سلطان بن حمير ومن معه من القوم فاحاطوا به وبقومه احاطة

الهالة بالقهر

الهالة بالقهر فلما ضعف شانه طلب الامان من الشيخ سعيد بن احمد فسمح له بان
يمضي حيث يريد من المكان بمن معه وبما عنده من آلة الحرب فمضى الى الظاهرة
واستقام سلطان بن حمير وعلي بن ذهل ومهنا بن محمد بن حافظ في مقنيات
مدة فاوحش نبهان منهم خيفة فاخرجهم من مقنيات ومضوا الى حماسة
فلاذوا بمحمد بن مهنا الهديفي ومكثوا عنده اثني عشر شهرا ثم ان سلطان بن
حمير اشار على محمد بن مهنا الهديفي ان يغزو دير عمير بن حمير الذي هو بلدة
السيب من الباطنة وكان في ذلك الدير سنان بن سلطان بن علي بن
حمير واخوه سعيد بن حمير فاجابه على ذلك فركب محمد بن مهنا وسلطان بن
حمير ومن معهما من الرجال من صحار لغزوة دير حمير فلما وصل الخبر الى سنان بن
بن سلطان وعلي وسعيد ابني عمير شرعا في اهبة لقائهم ومناجزتهم فما كان
الا قليلا حتى اقبلت اليهم الف كر وسلت عليهم البواتر من البر والبحر ووقع
القتال وعظم النزال حتى بلغت القلوب الحناجر فقتل عند ذلك علي بن
حمير ومعه خلق كثير ورجع محمد بن مهنا الى صحار فلما علم عمير بن حمير
بما جرى على اخوته وبني عمه وهو يومئذ في بهلا اعتقد عقيدة الحزم
وتسربل سربال العزم والا ان لا يرجع عن صحار حتى يحصدهم بالسيف او يحرقهم
بالنار ويبدد شملهم في كل دار فاخذ في جمع العساكر من البر والبحر حتى وافاه
خلق كثير وركب هو الى مسقط ليحمل قوما منها وارسل الى ملك هرموز
فاتاه بعدة من الرجال على مراكب ووصل مع هذه القضية مركب من الهند
وفيه عسكر كثير والة حربية كاملة فقذفته الريح الى مسقط وكان
مراده ان يمضي الى فارس فاخذه عمير بن حمير ومضى هو ومن اسر من النصارى
من المركب الذي ذكرناه الى بلدة السيب فلما مضت له فيها ايام وسمع بخبره
محمد بن جعفر وكان مقامه ببلدة السيب مضى الى صحار لينصر محمد بن مهنا
فلما وصل ادخله الحصن هو وقومه وفرح به محمد فرحا شديدا فلما
استقر محمد بن مهنا المذكور في الحصن اغراه الطمع باخذه فامر عبدا من
عبيده سرا ان يقبض محمد بن مهنا وهو قد خرج من الحصن لبعض الحوائج وندب
قومه الى اخذ الحصن وكان بعض قومه في برج من بروج الحصن فوقعت
الصيحة في الحصن واشتجرت الحرب والقتل ساعة طويلة ورجع محمد بن جعفر وقومه

فلما بلغ هذا الخبر الى عمير بن حمير مضى الى صحار بمن معه من القوم ثم رجعوا ودخل صحار
يوم التاسع من ربيع الاخر فاستقام فيهم القتال من اول النهار الى الليل
ومكث القوم كل في مكانه ثم بعد يوم او يومين هبطت النصارى من المراكب
بما عندهم من آلة الحرب فجعلوا يجرون قطع القطن امامهم ليتقيهم رصاص المدافع
فلما اقتربوا من الحصن جعلوا يضربونه برصاص المدافع وكان معهم مدفع يجرونه على
اعجال خشب في البر وكان في جانب الدارج لمحمد بن مهنا وفيه رجال كثيرة
فجرت عليه النصارى قطع القطن فاكثروا عليه ضرب المدافع حتى انهدم
بعضه وخرج الذين فيه فدخلت النصارى فلما علم محمد بن مهنا بذلك ندب
قومه ووقع بينه وبين النصارى قتال على البرج المذكور في تلك الليلة
فقتل عند ذلك علي بن ذهل ومحمد بن مهنا الهديفي فلما علم عمير بن حمير
بقتلهما استصرخ قومه الى القتال فلما اتوه مضى بهم الى صحار ونهض
اليه عمير فالتقى الجمعان بكبد صحار فاستقامت الحرب بينهم على ساق
فانكشف يومئذ جمع سلطان بن حمير وقتل من اصحابه خلق كثير وقتل
من اصحاب صحار ايضا رجال كثيرة ورجع عمير الى بلدة سمايل مسرورا
وكان يومئذ مخزوم بن فلاح متوليا حصن ينقل فقبض من القوم رجلين
فقتل احدهما وبقي الثاني جريحا وهم يظنونه قتيلا فاتاه رجل من اهل ينقل ليلا
فحمله الى داره فاطعمه واسقاه وعالجه حتى شفاه الله فاطلقه بعد ذلك
فعاش زمانا طويلا فلما علم نبهان بن فلاح بموت اخيه ركب من مقنيات
الى ينقل وجعل فيها واليا من قبله ورجع هو الى مقنيات وكان مقامه
فيها بعد خروجه من بهلا ثلاثين شهرا ثم ان نبهان بن فلاح انتقل من مقنيات
الى ينقل وترك بعض عساكره في حصن مقنيات وكانوا قد ملوه لكثرة جوره
وبغيه وعزموا ان يجمعوا عليه اهلها في حصنه ليقتلوه وبعثوا رجلا الى
عمير بن حمير ورجلا الى سيف بن محمد الهنائي لينتصروا بهما عليه فلما و
وصل سيف بن محمد وعمير بمن معهما من القوم دخلوا حصن مقنيات
بغير قتال واقاموا مدة ايام ثم ركب بعض قومهما الى ينقل فلما علم بهم
نبهان بن فلاح خاف على نفسه فركب هو ومعه اربعة من الرجال الى
دار اخواله الرياسة وذلك لاثني عشر يوما من شهر صفر سنة ست وعشرين

ثم بعد

ثم بعد الالف واقام عمير بن حمير وسيف بن محمد بمقنيات بينقل اياما
ثم ان عمير بن حمير وهب البلاد لاهلها يأكلونها هنيئا مريئا ورجع هو الى
مقنيات فلما وصلها ارسل الى اهلها فسألهم عما كان ياخذ منهم نبهان
فقيل انه كان ياخذ نصف غلة النخل وربع الزرع ففرض عليهم عمير بن حمير
العشر من الزرع واموال بيت المال لمن اقام الحصن وجعل في الحصن عمير
بن محمد بن ابي سعيد ورجع عمير بن حمير وسيف بن محمد الى بهلا ثم ان نبهان
بن فلاح اخذ قوما من اخواله اولاد الرئيس فوصل بهم الى الظاهرة ودخل توام
واقام فيها مدة ايام ثم جاءه احد من خاصته الذين هم بينقل فقالوا له نحن نريد
لك ان تدخل ينقل وتثبت قدمك فيها ونشد عضدك وننصرك على القوم
ونفتح لك الحصن فسار بمن معه من القوم فدخلوا ينقل ليلة النصف
من ربيع الثاني سنة ست وعشرين بعد الالف فاستولى على مقابض
البلاد ما خلا الحصن وكان به رجال من بني علي فتحصنوا في الحصن
فاحدق بهم نبهان وحصرهم حصرا شديدا واستقامت الحرب بينهم على
ساق فخرج رجل من اهل الحصن الى قطن بن قطن وناصر بن ناصر الهلاليين
فدعوهما الى النصرة على عمير بن حمير النبهاني فمضى مع المستصرخ محمد بن جفير
المتولي امر الحصن من قبل نبهان بن فلاح فعظم بينهم النزال وتكافح بينهم
القتال فانكسر عسكر نبهان بن فلاح فمنهم من قتل ومنهم من طلب النجاة
فخرجوا من البلد متبددين لا يلتفت الاول منهم الى الآخر قلت وقطن
بن قطن وناصر بن ناصر الهلاليان المذكوران مسكنهما يومئذ مع بادية الشمال
وبلغ الخبر الى سيف بن محمد الهنائي ان نبهان بن فلاح دخل ينقل فمضى بعساكره
ليقاتل نبهان فلما كان ببعض الطريق بلغه ما وقع على نبهان بن فلاح من
الانكسار وانه قد خرج من البلد فارا وشرد قهرا فرجع سيف الى بهلا
واما عمير بن حمير فانه كان يومئذ في اشتغال جمع العساكر لينصرهم السلطان
مالك بن ابي العرب اليعربي على بني لمك فالتحم على بني لمك بعدما فرغ
من جمع العسكر فكانت الدائرة على بني لمك ولبث سيف بن محمد في بهلا
قلت ولما اشتد فساد بني نبهان بعمان وصار اهل عمان في امتهان
اجتمع اكابر اهل عمان لازالة الجور والفساد والطغيان فعقدوا الامر بعد موت مالك

بن الحوارى بسبع سنين لابى الحسن عبد الله بن حميد بن عامر الازدى يوم الخميس فى شهر رمضان سنة ثمانماية وتسع وثلاثين سنة ومات ولم ينكر عليه احد شيئا سنة ثمان ماية وست واربعين سنة يوم السبت لواحد وعشرين من ذى القعدة ثم عقد للامام عمر بن خطاب بن محمد بن احمد بن شاذان بن صلت اليحمدى الازدى الخروصى سنة ثمان ماية وخمس وثلاثين سنة وهو الذى حاز الاموال بنى نبهان واطلقها من عند من اشتراها وذلك ان المسلمين اجتمعوا وانتظروا فى الدعاء التى ادعوها بنوا نبهان والاموال التى اغتصبوها ظلما فوجدوها اكثر قيمة اموالهم وكان يومئذ القاضى الشيخ محمد بن سليمان بن احمد بن مفرج وكيلا لمن ظلمه آل نبهان فقضى احمد ان جميع مال بنى نبهان من اموال واراضى ونخيل وبيوت واسلحة وآنية وغلة وجميع مالهم كاينا ما كان بيت مال وقبل قضى الشيخ محمد بن عمر من المظلومين من اهل عمان من حضر منهم وغاب وكبير او صغير الانثى منهم والذكر فصارت هذه الاموال المغتصبة بالقبض الكاين الصحيح للمظلومين وقد جهلت معرفة حقوقهم الكلية ولم يحيطوا بها علما ولم يدركوا لها قسما وكان لا تعرف قيمة فارباب ما مجهولون راجعا الى الفقراء فالامام العدل عند وجوده اولى بقبضه وتصرفه فى اعزاز دولة للمسلمين والقيام بها وكل من اصح حقه واثبته فهو له من اموالهم ويحاسب بالتحرية بما يصح له بقسط ان ادرك ذلك وان لم يدرك التحرية ولم يحط بها فذلك النصيب لنصيب غيره ... وهو مجهول للفقراء والامام يقبض الاموال المغيبة واموال الفقراء وما لا رب له ويجعل فى اعزاز دولة المسلمين قال ... عنه وفى هذه المسئلة اختلاف رجع وقد صح هذا الحكم والقضاء فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم وكان هذا الحكم ليلة الاربعاء لسبع ليال خلون من جمادى الآخرة من سنة ثمانماية وثمان وثمانين وكان هذا فى عقد الثانى لانه لما نصب اولا اقام سنة وخرج عليه سليمن بن سليمن بن مظفر النبهانى فانكسر عمر بن خطاب وعسكره بحة من اهل وادى سمايل ثم نصب ثانية الشيخ محمد بن سليمن بن احمد بن مفرج القاضى المذكور سنة اربع وتسعين بعد الثمان الماية من الهجرة النبوية ثم نصب من بعده عمر الشريف واقام فلا ذبه هلا فنصب اهل نزوى محمد بن سليمن ثانية

ثم عقد

ثم عقد لاحمد بن محمد الرحبى بعده فلما مات عقد لابى الحسن بن عبد السلام واقام فى الامامة دون سنة فخرج عليه سليمن بن سليمن بن مظفر فمات ابو الحسن عند خروج سليمن بن سليمان عليه ثم عقد لمحمد بن اسماعيل الساكن بحارة الغرتية من سكة باب الذارع من ازكى وسبب ذلك ان سليمن بن سليمان النبهانى لما كثر فساده فى البلاد وجوره فى العباد لم يزل يسمع هاتفا لا يرى شخصه اذا خلا فى غرفته التى هى بحصن بهلا واذا تخلا من خاصته والعامة يقول له تمتعوا يا بنى نبهان ايا ما قليلة فان ملككم سريع الزوال فتأهبوا للارتحال او مثل ما قال ذلك الهاتف له من المقال فارتاع سليمن من ذلك وكثر حزنه فقال له بعض خاصته الفساق اراك ايها السلطان فى ضيق فاوضح لى عن حقيقة فى هذه الطريقة فلما اخبره ما سمعه من الهاتف قال له انما الوساوس يوحى بها الشيطان على الانسان فاذا اردت ان يذهب هذا الوسواس عنك امض على حين غفلة من اهل بهلا الى نزوى فان فيها ما يشتهيه قلبك وتقربه عينك وفى حال ما قال له صاحبه ذلك المقال ركب هو وصاحبه ناقتيهما الى نزوى فدخلاها ليلا فاقاما فى بيت السلطنة الذى بناه فيها سليمن بن سليمن لخاصته فلما كان من صباح تلك الليلة وقت صيام النهار شهد سليمان امراة تسعى الى فلج الغنتق فترك صاحبه ومضى اليها فى اثرها وهى لم تشعر به فهجم عليها قبل ان تخلع ثيابها للغسل فهربت منه فتبعها حتى اذا كانا دون حارة الوادى وكان قد خرج محمد بن اسمعيل فاستجارت به المراة وسالته ان يمنعه عنها فقبض محمد بن اسماعيل سليمن بن سليمان المذكور وصرعه الى الارض ثم جرد خنجره على حنجرته فذبحه بها ودخلت المراة الحجرة ودخل هو حلة العقر فاخبر رجالها الخبر فسترهم ما فعله فى سليمن وسر اهل العواير وغيرهم ما فعله محمد فى الفاسق الجاير فنصبوه اماما وذلك فى سنة ست وتسعماية سنة فسار محمد بن اسماعيل فى الامامة سيرة صالحة فلما توفى نصب مكانه ولده بركات بن محمد بن اسمعيل فى اليوم الذى مات فيه ابوه ثم لما كان يوم السبت لعشر ليال بقين من المحرم سنة خمس وستين بعد تسعماية سنة خرج بركات بن محمد المذكور من حصن بهلا يريد نزوى فدخله محمد بن جعفر بن على بن هلال

بجرية وذلك بعد ان دخل السلطان سلطان بن المحسن بن سليمان
بن نبهان نزوى وملكها فى سنة اربع وستين وتسعمائة فثبت حصن
بهلا فى يد محمد بن جفير الى ان اشتراه منه آل عمير بثلاثمائة لك ودخل
آل عمير حصن بهلا يوم الثلاثا لتسع ليال خلون بقين من جمادى الاخر
سنة سبع وستين وتسعماية قال صاحب كتاب كشف
الغمة لعل عمر بن القاسم الفضيلي كان فى ايام بركات بن محمد بن اسماعيل
المذكور والله اعلم ثم نصب بعد بركات بن محمد بن اسماعيل المذكور عبد الله
بن محمد بن القرن الهنائى فى صبح يوم جمعة لخمس عشر يوما من شهر رجب سنة سبع
وستين وتسعماية ودخل حصن بهلا يوم الاثنين لليلتين بقيتا من هذا
الشهر من هذه السنة وملكها الى ليلة الاربعا لثلاث بقين من شهر رمضان
سنة ثمان وستين وتسعماية دخل بركات بن محمد بن اسماعيل حصن
بهلا واخرج منه عبد الله بن محمد القرن وكان الشيخ احمد بن مداد مدبره من
محمد بن اسمعيل وولده بركات وله فى ذلك سيرة طويلة تركتها طلب
الاختصار وكل مخصوص بعلمه وبالجملة ان ملوك بنى نبهان لم يكن منهم
امام ولا ملك عادل لا يرضى برب الانام والانام بل كان اكثرهم اهل
جور وظلم فهم فيه يعمهون ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون
فلما قضى الله بكشف الضر عن عمان واهلها ويضى بالعدل وعزها
وسهلها اظهر لها شمس الهدى الساقى العدى اهل الاعتدا كؤوس الردى
وهو الامام الهمام الارشد ناصر بن مرشد بن سلطان بن مالك
بن بلعرب بن سلطان بن مالك بن ابى العرب بن يعرب بن
سلطان بن مالك بن ابى العرب بن محمد بن يعرب بن سلطان
بن حمير بن مزاحم بن يعرب بن محمد بن يعرب بن مالك بن يعرب
بن مالك اليعربى الغزى الحميرى الازدى اليمنى الاباضى الاستقامى
رحمه الله وغفر له هذا ما اتضح عندى من تسلسل نسبه عن لسان اهل
العلم بالنسب وحسب والله اعلم بالصواب وبه يصاب فصل
الخطاب وظهور هذا الامام العادل بعمان بعدما اختلفت اراء اهل
الرستاق ووقعت بينهم الاحنة والمحنة والشقاق فى امور شتى وملكهم يومئذ

مالك بن

مالك بن ابى العرب اليعربى فتشاور علماء المسلمين اهل الاستقامة فى
الدين ان ينصبوا لهم اماما يامر بالمعروف وينهى عن المنكر فامضوا نظرهم
وفكرهم فى من يكون اهلا لذلك والقدوة يومئذ الشيخ العالم الورع خميس بن
سعيد الشقصى فاجتمعت اراؤهم ان ينصبوا الندب الهمام الارشد
ناصر بن مرشد فحضروا وحضر معهم فنصبوا عليه ورغبوه فى الامر بالمعروف
والنهى عن المنكر وكان المجتمعون لذلك الشان وهو واحدهم سبعين
رجلا من جهابذة العلماء الاعلام لا يطوون عزائمهم اذا انشروا للحرب علم درر
الاعلام شم الانوف يتواثبون الى الصفوف كاساد الشرى شراة يرون من
باع نفسه فى سبيل الله بها حيا نه اشترى استقامية لهم فى الجهاد
وثبات القنا وراء الاسناد ∴ فالبيهم منه امر المنايا لا يشتر للنبا المراد

∴ مقتوا كل مائل لضلال ∴ فغدا احدهم له بالحداد ∴
∴ لم تذر بيضهم عنيدا ولا سمرا ∴ وبيضا الى اهل العناد ∴
∴ لم ترعهم ضراب الرقاب ولا الطعن ∴ صدورا بالذابلات الصعاد ∴
∴ انما الطرب عندهم ضرب وا ∴ لطعن قنيد يوم الوغا والجلاد ∴

فاجابهم على ذلك بعد عذر طويل فعقدوا له فى عام اربع وثلاثين بعد الالف
وكان مسكنه يومئذ لقصرى من بلاد الرستاق على الاتفاق ومليك الرستاق
يومئذ مالك بن ابى العرب وملك نخل سلطان بن ابى العرب ومليك سمايل
مانع بن سنان العميرى وملك سمد الشان على بن قطن الهلالى وملك ابرا
محمد بن جفير وازكى بيد بنى عمر بن رغ ونزوى بيد اهل العقر ومنح بيد اللغابرة
وحصن بهلا وحصن بلاد سيت بيد سيف بن محمد الهنائى وحصن الغبى
بيد بنى هلال وحصن مقنيات وبات بيد الجبور وحصن ينقل بيد
ناصر بن قطن الهلالى وحصون توام بيد بنى هلال وحصن لوى بيد سيف
بن محمد بن جفير وحصن جلفار بيد العجم الملقب ناصر الدين واما صحار
ومسقط وقريات وصور بيد النصارى على ما رواه الجمهور فنهضت
الامام الامجد رجال اليحمد بانفسهم وامدوه بذخائرهم واموالهم فى سبيل الله
فبلغنا عنه قبل ان يلى الامامة وبعد عدله الخاصة والعامة مما يعجز
حصره على العلماء الاعلام بجموع الصحف والاقلام مع كثرة الليالى والايام

من تفاقم الظلم واندراس العلم بعمان ۞ وصار اهلها في هوان ۞ وتناهى امتهان اعراضهم واموالهم مهلوكة ۞ ودماهم مسفوكة ۞ لا ذائد لهم مجير ۞ ولا قائد لهم خفير ۞ ولا ثابت يقوم باصابة الصواب ۞ ولا عالم عنده علم في المسئلة والجواب ۞ حتى بلغنا ان ملكا من الملوك اليعاربة من اهل بلد الرستاق لما كثر الجهل من الفساق ۞ واضمحل العلم واهله من عمان على الاطلاق لم يحصل له قاض من اهل الاستقامة ليقضي بين الخاصة والعامة فاتى له بقاض من اهل الخلاف ۞ الحائدين عن الانصاف ۞ فلما تولى الحكم استعمل فيه الظلم حتى اراد ان يدرس به مذهب الاستقامة ۞ وان يذهب اهله المتمسكون به الى مذهبه المفضي لضد السلامة ۞ ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصام ۞ واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون ۞ يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون شعر

قاض يميل عن الهدى ۞ والى الضلال يميل ۞
فاذا قضى فقضاؤه ۞ لم يصطحبه دليل ۞
فهو الصحيح مع الكذا ۞ ب مع الصواب عليل ۞

فلما سمع اهل عمان بسوء صنيعه وتشنيعه بعثوا كتبهم بعزله الى الذي امره بالحكم فعزله واراح الله العباد من الظلم ۞ ولما خلصت البيعة للامام الارشد ناصر بن مرشد مضى بمن معه من الرجال الى قلعة الرستاق وحصنها وكانت يومئذ المالك لهما ولبلد الرستاق على الاطلاق ابن عمه مالك بن ابي العرب اليعربي فلما راى راية الامام سلم له الحصن والقلعة بغير طعن سنان وضرب حسام ثم توجه الامام ومن معه من الجند الكرام الى نخل وكان المالك لها يومئذ عمه سلطان بن ابي العرب فحاصره اياما قلائل ثم افتتحها وكانت فرقة من اهلها غير تابعة للامام في الباطن وفي الظاهر مسلمين له الامر فلما رجع الامام الى الرستاق تجمع بهم النفاق فحصروا الحصن فمضى اليهم برجال اليحمد وغيرهم فلما دخل نخل بمن معه بدد الله شمل اعدائه وسئل الصفح عنهم والاقالة عما كان منهم فصفح واقال وولى عليهم عبد الله بن سعيد الشقصي ورجع هو

ورجع

ومن معه الى الرستاق فما كان بعد ذلك الا اياما قلائل ان قدمت رسل اهل نزوى يدعونه الى ملكها فاجابهم الى ذلك فسار اليهم بجنده حتى نزل بشرجة معمر من سمد الكندي فاقام بها ليلة فلم يوفوا له بما وعدوه فرجع الى الرستاق وكان طريقه لما مضى الى نزوى ولما رجع منها الى وادي العق ولم يمض الى سمايل فلما وصل الى الرستاق اتى اليه الشيخ احمد بن سليمن الرواحي من بني رواحة ورجال من قبل مانع بن سنان العميري يدعونه الى ملك سمايل فاجابهم الى ذلك وساروا معه رجال اليحمد وغيرهم فلما وصل الى سمايل سلمت رجالها له الامر فترك بعض قومه عند مانع بن سنان ومضى بالباقي يريد نزوى وقد وقع الاتفاق بينه وبين مانع بن سنان وبني رواحة ان يمضي هو ومن معه من القوم على طريق وادي بني رواحة الى نزوى فمضى اليها ومعه القاضي الشيخ خميس بن سعيد الشقصي فلما وصل الى بلد ازكي سلم الامر اليه اهلها وقبض حصنها وولى عليهم رجلا من خيارهم ومضى هو ومن معه من العسكر الى نزوى فلما وصلها بادرته اهلها بالطاعة والانقياد فاقام في محلة العقر فامر بالمعروف ونهى عن المنكر فلما طال مقامه فيها ملته من ملتهم الحسد وعرض الدنيا واجتمعت اراء بني ابي سعيد وهم يومئذ رؤساء اهل العقر ان يخرجوه منها في يوم جمعة اذ خرج الى المسجد الجامع لصلوة الجمعة فاخبره احد من اهل الصلاح بما عزموا عليه من الفساد فلما تحقق عنده ذلك امر باخلائهم من البلاد ونهى عن قتلهم والبطش بهم فتفرقوا في البلدان فلجا بعضهم الى مانع بن سنان العميري وكان مانع قد عاهد الامام على اتباع الحق فنقض في حال وصولهم اليه العهد وبعضهم انضاف الى سيف بن محمد الهنائي وكان هو يومئذ المالك لحصن بهلا فوازرهم على حرب الامام فاستقامت الحرب بينه وبين الامام على ساق وفي تلك الحرب امر الامام ببنيان الحصن المتهدم الذي بناه الصلت بن مالك فلما تم بنيان الحصن جاءته اهل بلد منح يدعونه الى اقامة العدل فيهم فتوجه اليهم فلما وصلهم سلموا الحصن اليه وجعلوا المعول بعد الله في الحق عليه فامر بالمعروف ونهى عن المنكر ثم رجع الى نزوى فاتته اهل سمد الشان يسئلونه الوصول اليهم الى اقامة العدل والانصاف وكان المالك يومئذ لسمد الشان علي بن قطن الهلالي فوجه الامام لها جيشا يموج بالطوفان

تقدمهم الشيخ الفقيه مسعود بن رمضان فافتتحها مسعود على رغم الحسود بافتتاح
الحصن وطاعة اهل البلد ثم مضى الامام الى سمد الشان وبايعته اهلها فامر
بالمعروف ونهى عن المنكر ثم اتته اهل ابرا يدعونه الى اقامة العدل فيهم
وكان المالك لها يومئذ محمد بن جعفر بن جبر فبعث الامام لها جيشا امره مسعود
بن رمضان فافتتحها ودانت للامام سائر الشرقية وانقادت له بالاذعان
ارضون جعلان وماشة يومئذ عن طاعة الامور وقريات فانهما كانتا
بيد النصارى فلما رجع الامام الى نزوى جهز جيشا كثير المحاربة بسيف
بن محمد الهنائي القابض حصن بهلا فلما كان الجيش بقاع المرخ راى امره
وهو مسعود بن رمضان اشارة خيانة من بعض ذلك الجيش لبعضه فراى
الصلاح في الرجوع فرجع به الى نزوى واخبر الامام بالقضية فترك الامام
في تلك الايام حرب بهلا وجعل يجمع العساكر فاجتمع له جمع كثير فسار
بهم الى الظاهرة فافتتح وادي فدى وامر ببنيان حصنها القديم والمحضر النصر
لداهل علاية ضنك وكان المقدم عليهم يومئذ الشيخ خميس بن راشد
فاذعنت له القبايل والوحاشا ثم رحل الامام بعد ان رجع الى عمان يطوف
على البلدان التي ملكها فلما راى اهلها ثابتين على العهد غير ناقضين
للعقد رجع الى الرستاق ومعه من بني ريام رجال كثيرة فما كان مكثه
بالرستاق الا قليلا الى ان هجم على نخل محمد بن جعفر بجبري فدخلها واحتوى عليها
ولم يبق شيء شاذ عليه من نخل الا حصنها فلما علم الامام بصنيع محمد بن جعفر
بنخل مضى اليه بجيش فحصرهم فيه رجال المعاول وسائر القبايل فهزم
محمد بن جعفر وجنوده ورجع بعدما قضى وطره من نخل الى الرستاق فما كانت
لبثه بالرستاق الا اياما قلايل اذ اتاه الشيخ خميس بن رويشد يستنصره
على الظاهرة فجهز الامام لها جيشا جما وسار به حتى نزل على الصخبري
وانضافت اليه رجال السر والضحاحكة ثم مضى قاصدا بجمعه حصن
الغبي وفيه يومئذ جمهور بني هلال ومعهم جملة من البدو والحضر فاستقامت
الحرب بينهم على ساق وكانت بينهم ملحمة شديدة قتل فيها اخو الامام جاعد
بن مرشد وانهزم جيش بني هلال وما استولى الامام يومئذ على حصن الغبي
فتوجه الى عبري فافتتحها واقام فيها ليلة ورجع الى الصخبري فلما انفصل عنه

احاط

احاط بحصن الغبي فحصره اياما قلائل ثم فتحه فولى على حصن الغبي واهلها
الشيخ خميس بن رويشد الرويشدي وقيل ان الامام قد بعث اخاه جاعد بن
مرشد اليعربي لحرب حصن الغبي بجيش كثير فوقعت بينه وبين بني هلال رجال
الغبي ملحمة شديدة فيها اخوه جاعد ورجع بجيش الى الامام فجيش الامام عليهم
جيشا غيرها فافتتح حصن الغبي وفتح سائر الحصون المستنكفة على الامام
والله اعلم وعلى الاتفاق ان الامام لما استفتح حصن الغبي ولى على اهل الغبي
الشيخ خميس بن رويشد الرويشدي وكان الشيخ خميس المذكور تقيا وشجاعا
مشهورا مع الجمهور وولى الامام على حصن بات رجلا من اهل الرستاق
غاب عني اسمه وجعل معه الشيخ محمد بن سيف الحوقاني وامره بفتح ما بقي من قرى
الظاهرة فامتثل امره واذعنت للامام قرى الظاهرة الا بلدة ضنك فانها قد
استولت عليها يومئذ بنو هلال وجعلوا يغزون الواليين والواليان يغزونهم
فالتقي ذات مرة جند البغاة وجندهم بالدير ووقع بينهم قتال شديد فنصر الله
جند الامام عليهم فقتل من حزب آل هلال رجال كثيرة والجاؤا البلوم لينتصروا
بها عليهم فغدى قطن بن قطن الهلالي بتسليم حصن ضنك وما حوته بيد الامام
ثم توجه الواليان الوليان بمن معهما من القوم الى حصن مقنيات فحصروه وكان
به يومئذ عامل من قبل الجبور فلما علم الجبور بذلك استصرخوا بني هلال بدوا
وحضرا وانضافت اليهم بنو الرئيس فلما بلغ خبرهم الى الواليين خافا هجومهم
على بات ولم يكن في حصنها يومئذ الا بعض الرجال فتركا حرب مقنيات
وقصدا بمن معهما من القوم بلدة بات فالتقى الجمعان دون بلدة بات
فوقع بينهم حرب شديد من صلوة الفجر الى نصف النهار فشق ذلك على المسلمين
وكثر القتل في البغاة حتى عجزوا عن دفن من قتل منهم وكلت يد المسلمين
من الضرب والطعن باليسار واليمين فلما بلغ الامام الخبر بانهزام البغاة
وكثرة قتلهم جمع جيشا كثيرا فقصد به بهلا فدخلها ليلة عيد الحج فحاصرها
شهرين واتى جيش للجبور نصرة لسيف بن محمد الهنائي فالتقاه جيش الامام
فاقتتلوا قتالا شديدا فكانت الهزيمة على جيش الجبور فقتل من اكابرهم قاسم
بن مذكور الدهمشي ومعه ناس كثير ورجع من بقي من جيش الجبور هزيما وبقي
سيف بن محمد الهنائي ومن معه في الحصن محصورا ثم سلم الحصن الى الامام فاقام

الامام واليا فيه من قبله كما وجدت في التاريخ اسمه ثم توجه الامام الى سمايل لمحاربة
مانع بن سنان العميري فلما وصلها واجهه مانع واستقال الامام وساله ان
يتركه في حصنه وان يكون تابعا للحق فتركه الامام فيه ثم ان الامام امر ببنيان
حصن سمايل القديم فلما كمل بنيانه جعل فيه واليا من قبله لم اجد اسمه في التواريخ
ورجع هو ومن معه الى نزوى فلما وصلها وقعت بينه وبين البغاة المستولين
عليها حروب كثيرة فنصره الله عليهم وفتح حصنها بعد ان حاصره ثلاثة
اشهر على الاشهر وجعل واليا فيه محمد بن علي بن عرايص ولم يزل سعيد بن مسعود
الغيالي ومن معه من اهل البغض للامام يكاتبون الجبور حتى ادخلوهم الصخبري
فقاتلوا قتالا لا كثيرا من الضحاحكة وناسا من شراة الامام فبادرهم والي الامام
محمد بن سيف بعسكره وكان محمد يومئذ الوالي من قبل الامام على الغبي
ووقع بينه وبين البغاة حروب كثيرة شديدة منها وقعة بالعجفية ووقعة
بالعالية ووقعة بالمطحرة ووقعة بالريادة ووقايع شتى حتى كاد ان
يتزعزع ركن الاسلام وكثير من اصحاب محمد بن سيف كاع الحرب فادبر
عنه ولم يبق معه الا القليل وهو في حومة العدو وجموعهم محدقة به فلما تكاثرت
عليه البغاة تحصن في حصن الغبي فحصروه حصارا شديدا فلما وصل
الخبر الى والي الامام محمد بن علي وكان هو يومئذ الوالي على مقنيات مضى
بمن معه من القوم الى الغبي فدخلها على حين غفلة من الفئة الباغية فنازل
الاضداد بالرماح والسيوف الحداد ومزقهم في كل مهمه وواد فمنهم من
دخل الصخبري ومنهم من هرب الى الفيافي ومنهم من قصد بلدة ينقل
وحصنها يومئذ لمالكه ناصر بن قطن الحجري فنصر الله المسلمين على
الباغين ثم ان ناصر بن قطن جعل يكاتب سيف بن محمد الهنائي
سرا فاجابه سيف على ذلك فنقض العهد الذي بينه وبين الامام فالتف
جمعه بجمع ناصر بن قطن فدخلوا نزوى فاقروهم اهل حلة العقر في العقر
ولم يبق في حكم الامام يومئذ من نزوى غير الحصن فحصروه حصارا شديدا
وعزموا ان ينقبوا جانبا منه فيدخلوا على الامام ومن معه من العسكر فامده
الله الامام برجال ازكي واهل الجبل وهم بنو ريام وانضافوا اليهم اهل
بهلا فسر كذو من هم الامام فنازل بهم البغاة والطغاة الناكثين فايدهم الله

بالنصر

بالنصر والفتح المبين وقتل بعد القوم الظالمين فحينئذ اشتد عزم
الامام وقوي سلطانه فاشار عليه بعد حصول النصر له ذووا الراي
الرشيد بهدم حصن مانع بن سنان وبعلية من سمايل لاحداث احدثها
وهي غير صالحة فلما علم مانع بذلك هرب الى قريات فطرده اهلها فلاذ بالنصارى
المالكين مسقط ثم انفصل عنهم وسار الى ضنك فلاذ بمحمد بن جفير الجبري
وهو يومئذ بلوى صحار ثم ان الامام امر على واليه الشيخ عبد الله بن محمد
بن غسان مؤلف كتاب خزانة الاخيار في بيوع الخيار وكان عبد الله هو
يومئذ الرئيس على اهل نزوى ان يمضي الى حرب المستكفين الباغين
المقبلين الى الدنيا المدبرين عن الدين وقد جمع الامام جيشا جما فمضى
به الوالي عبد الله بن محمد الى بلاد سيت فلما وصلها هرب محمد بن سيف
الهنائي ومن معه عن حصنها ومضى الى الامام الى نزوى يطلب منه المسامحة
عما جنى فسامحه الامام لما علم ان الوالي عبد الله قد هدم حصنه
فدانت الى الامام جميع قبائل عمان فلما خلصت له طاعتهم جمع
جيشا كثيرا وسار به بنفسه ومعه الشيخ العالم خميس بن سعيد الرستاقي
الى ينقل وكان اهلها قد عصته بعد الطاعة فلما وصلها حصر حصنها
اياما يسيرة ثم فتحه فجعل الوالي فيه على الرعية غادر بن جمعان الهميمي
وامره بالعدل والانصاف بين الرعية فامتثل امره ورجع الامام
الى الرستاق فمكث بها اياما قلايل ثم جمع جيشا كثيرا وامر عليه
الشيخ عبد الله بن محمد بن غسان النزوي وامره ان يقصد جوف تؤام
فمضى اليها ومعه الشيخ خميس بن رويشد الضنكي وحافظ بن جمعه
النزوي الهنوي ومحمد بن سيف ومحمد بن علي ومن معهم فلما وصلها
استفتحها فولى عن امر الامام على تؤام وقراها كافة الشيخ احمد بن خلف
الشامسي ثم قصد الشيخ عبد الله بن محمد النزوي الكندي المذكور بمن معه
من جيش الى بلدة لوى والباعث الى ذلك ان الجبور اختلفت كلمتهم وتشتت
اراؤهم بقتل محمد بن جفير الجبري وكان في حياته هو المالك لحصن لوى فوقعت
بينهم العداوة والبغضاء في قتله فبعضهم راض بما وقع عليه وبعضهم ساخط
فصار حصن لوى بعده في حكم سيف بن محمد بن جفير الهلالي وقد هرب

اخوه محمد بن جفير يجري الى حصن صحار فلاذوا بالنصارى وكان مانع بن سنان
يومئذ عند النصارى بصحار فطلبوا الغزو من جيش الامام المحاصر رعيتهم لوى
ويمدون اهل الحصن بالطعام وآلة الحرب وعسكر الامام قد شددوا عليهم
الحصار والمتولي على الجيش كله يومئذ عبد الله بن محمد الكندي النزوي فتراسل
فترددت بينهم بالصلح اولاد محمد بن جفير في ظاهر الامر وهو غدر منهم
في الباطن ومرادهم بذلك الاطلاع على كثرة جيش الامام وقلته وضعفه
وقوته وفي الظاهر انهم يناصحون اهل الحصن بخروجهم عنه وهم في الباطن
يحرضونهم على الحرب ويعدوهم النصرة اليهم بالمال والرجال ونحو ذلك
فلما علم الشيخ الوالي الامير عبد الله بن محمد بكيدهم ومكرهم وغدرهم وخديعتهم
بعث عليهم رجالا من جيشه مشهورين بالشجاعة والباس يقدمهم محمد بن علي
فسار بهم محمد فهجم عليهم قبل الفجر فوجدهم بالمنقل الميلي الجنوب من الحصن
على ساحل البحر فدارت بينهم رحى الحرب واشتد بينهم الطعن والضرب
ثم رجع محمد بن علي ومن معه الى نزوى وحصروا الحصن هم واصحابهم حصرا اشد
من الحصر الاول فلما عدم سيف بن محمد الهنائي الانتصار ورأى ان لا بد
من فك الحصار ارسل الى الشيخ عبد الله بن محمد يريد الامان وليسلم له الحصن
فاجابه الى ذلك فخرج من الحصن بمن معه من رجاله بسلاحهم وزادهم
ودخل الوالي وخاصته الحصن وقد ساعد الوالي قبل على ذلك على حصر الحصن
ناصر بن قطن فاحسن اليه عبد الله بن محمد ورفع منزلته ثم ان الشيخ عبد الله
رجع الى نزوى وولى على حصن لوى قبل ان يرجع محمد بن علي وقد سر الامام
ما صنعه الشيخ عبد الله بن محمد من فل شوكة العدى واستيلائه لحصن لوى
وسر ذلك سائر المسلمين وبعد ذلك ايام قلايل الى ان بعث الامام
الشيخ مسعود بن رمضان بجيش كثير لحرب النصارى المتناولين على
مسقط والمطرح فسار مسعود بالجيش فعسكر بهم حيث طوى الرولة من
المطرح فدارت رحى الحرب بين المسلمين والمشركين فنصر الله جيش الامام
فهدموا من مسقط بروجا باذخة ومباني شامخة وقتلوا من المشركين خلقا
كثيرا ثم ان النصارى طلبوا الصلح فصالحهم مسعود بامر الامام على فك ما
بايديهم من املاك العرب والشيعة من صحار فاذعنوا بالطاعة فاتهم مسعود على ذلك

واخذ منهم

واخذ منهم العهود على الوفا ورجع هو الى الامام قلت ومن شروط الصلح
الذي اتفقوا عليه ان يعطوا اولئك النصارى الجزية للامام دور كل سنة ولا
يوذوا مسلما اذا وفد على مسقط فاذعنوا بذلك ورجع مسعود عنهم بعدما قبض
الجزية منهم اخبرني بهذا غير واحد من الثقات المسنة منهم الشيخ معروف بن
سالم الصايغي وخاطر بن حميد الدداعي وحميد بن سالم الاعمى المعروف بالبسط
انتهى وكان مانع بن سنان كامنا بالعداوة والبغضاء للامام ولم يزل قادحا
في ملكه وفساد دولته فاستاذن مداد بن هلوان الامام في قتل مانع بالخديعة
جائزة في الشرع فاذن له فكاتبه مداد على ان يدخله حصن لوى واطمعه
بلطف كلامه وكان مداد هو يومئذ المقدم عند الوالي حافظ بن سيف
على عسكر حصن لوى والوالي حافظ بن سيف يشاوره في الامور الباهضة
التي يشكل حلها وعقدها لاصابة رايه فجعل مداد يكاتب مانعا بدخوله
الحصن ويخادعه في ذلك وقد اسر له الى حافظ بن سيف انه يحاول الحرز مانع مفوض
حافظ الامر اليه في ذلك ورسله تسري الى مانع ورسل مانع تسري اليه وكانت
مانع مسكنه في ذلك الزمان في قرية دبا فلما اطمأن قلبه لمداد مضى من دبا الى
صحار واقام منها بالمنقل فاقام اياما بها ينتظر ما وعده به مداد وجعل يكاتب
مدادا بانجاز الوعد وجعل مداد يحلف له على ذلك العهود والمواثيق فلما كانت
الليلة التي اتعدا فيها على دخول الحصن اخبر مداد الوالي بذلك ففرق الوالي في
تلك الليلة العسكر فجعلوا يدورون في البلاد لما امرهم بقبض مانع وتعاهدوا
ان يلتقوا على مانع اذا صادفوه عن يمين وشمال فلما دلف مانع الى لوى لم يشعر
الا وقد احاطت به اصحاب الوالي حافظ عن يمين وشمال فاخذ قهرا وقتل
صبرا وقتل من اصحابه رجال عدة وفر من سلم من القتل فرار الغراب فلما بلغ
خبر الامام سره ما صنع حافظ ومداد فيه وفي قومه وسر سائر المسلمين
المجاهدين المجتهدين في الدين فعند ذلك جهز الامام جيشا وجعل الامير عليه
علي بن احمد وعضده برجال من اليعاربة وامره بالمسير الى قرية جلفار
الصير وكان المالك لها يومئذ ناصر الدين العجمي ومعه قوم كثير من العجم فلما
وصلها علي المذكور وعسكره احاط بحصنها فاستقامت الحرب بينه وبين
ناصر وقومه على ساق وكان بحصن جلفار الصير برج معتزلة جدره عن

الحصن متصلة بعضها ببعض وفيه من قبل ناصر الدين قوم يقاتلون قتالا شديدا
ليلا ونهارا وللنصارى سفن في البحر وهي التي تسميها العامة باللغة الاصطلاحية
الغربان تدفع برصاص مدافعها المسلمين عن الحصن فعزم المسلمون على البرج
المذكور الهجوم فهجموا عليه في ليل بهجوم فاخذوه قهرا وعالوا على الحصن فافتتحوه
وجعل من قبل الامام واليا فيه ما وقفت على تاريخ لاسمه ورجع هو الى الامام
فلم يلبث معه الا يسيرا ثم رجع جلفار فكان هو الوالي من قبل الامام وفي خبر
آخر انه لبث في الحصن المذكور بعد ما فتحه وانفذ كتبه الى الامام يخبره بفتح
جلفار على يده فولاه الامام على حصن جلفار واعمالها فاقبلت اليه حاك
الدهامش ومعهم خميس بن مخزوم نصرة للامام وكان بجلفار حصن على
الساحل للنصارى غير الحصن الذي فتحه فاحاطت به الدها
مش وحصروه حصرا شديدا فامدهم علي بن احمد برجال وزاد واشتد الحرب
فذلت المشركون وطلبوا من علي الصلح فصالحهم على خروجهم من الحصن
فخرجوا منه فجعل علي واليا على جلفار واعمالها رجلا من بني عمه آل علي
ورجع هو ومن معه من العسكر الى نزوى فاخبر الخبر كله فشكره على حسن
صنيعه ثم ان الامام كتب الى حافظ بن سنان وهو يومئذ الوالي على لوى
ببنيانه حصن على ساحل بحر صحار فلما وصله كتاب الامام بعث كتبه
الى من يعرف به من اهل القرى التي هي من اعمال جلفار وغيرها فاتته من بني خالد
وبني لام والعمور رجال كثيرة وكان بصحار قبل ذلك رجال يدعونه الى
ملكها فاجتمعت معه عساكر كثيرة فدلت بالجيش اليها فبات في تلك
الليلة التي فيها مضى اليها بالعق واصبح في صحار ولم يعلم به احد من الاعداء
وذلك في آخر يوم من شهر المحرم سنة ثلاث واربعين بعد الالف فاناخ
بمكان يسمى البدعة من صحار فنهض المشركون على المسلمين واشتدت بينهم
الحرب فجعلت النصارى تذوق المسلمين برصاص المدافع من الحصن وبروجه
فانتقل الوالي بالعسكر الذين معه من ذلك المكان الى مكان آخر مبتعد من
الحصن ولم تزل الحرب بينهم قائمة على ساق الشقاق وجاءت رصاصة
مدفع فاخترقت القوم حتى وصلت الى مجلس الوالي فاصابت رجلا من
خيار قومه يسمى بن عقبة فقتلته فمات شهيدا رحمة الله عليه ثم ان الوالي

امر بتاسيس

امر بتاسيس الحصن كما امره الامام فاسس حتى كمل فنزل فيه الوالي والحرب
قائم بينه وبين المشركين لم يفتر ولما رجعت رسل الامام الذين بعثهم الى
النصارى الذين بمسقط واخبروه عنهم انهم استنكفوا ومنعوا الجزية ورد
وشددوا عليهم الكلام وقطبوا عليهم الحواجب فبعث الامام على جيشهم
الشيخ القاضي خميس بن سعيد الشقصي فمضى اليهم برجال كثيرة فلما
وصل الى بوشر ارسلت النصارى اليه بالصلح فلم يصغ لكلامهم فمضى
بمن معه من القوم فاقام معهم في المطرح فاتته وجوه النصارى وكبراؤهم
يطلبون منه الصلح فصالحهم على اداء الجزية ورجوع المقابض التي اخذوها
بالمطرح ورخص للناس المسير اليهم للبيع والشراء بينهم وكف الاذى عن القتال
وترك ما بايديهم من مقابض مسقط والمقابض التي جعلت اليهم من المطرح فرفع
السيف عنهم بذلك ورجع الى الامام فلما اخبره بما جرى بينه وبين النصارى
المقدم ذكرهم حمده الامام وشكر سعيه ثم ان الامام جمع جيشا كثيرا وانفذه الى
صور وامير ذلك الجيش ابن عمه وهو سلطان بن سيف بن مالك اليعربي فلما
وصل الى صور حصر حصنها وكان حصنها يومئذ بيد النصارى فاخذه منهم
قهرا ثم مضى الى قريات وكان حصنها يومئذ كذلك للنصارى فاخذه منهم
بعد حرب شديد فاحتوى الامام على جميع اقليم عمان ما خلا مسقط والمطرح
والحصن الذي في يد النصارى في صحار ولم يزل ناصر بن قطن يغزو عمان
بمن معه ومسكنه يومئذ في الحسا فياتي منها الى عمان على حين غفلة
من اهلها فياخذ من بواديها المواشي ويسلب وينهب ويقتل من قدر عليه
في كل سنة ويرجع الى الحسا فلما بلغ الامام ذلك كتب الى واليه محمد
بن سيف الحوقاني ان يتجسس عن قدوم ناصر بن قطن فاذا علم به دلفته الى
عمان فليكمن له دونها فلما بلغه كتاب الامام انتخب الى قتاله الشجعان
والابطال المشهورين يوم الحرب بالطعن والضرب فلما علم بقدومه
مضى بمن معه من اولئك المصاليت فكمن بهم دون الرمل الذي هو من حدود
الظفرة فلما سمع به ناصر دخل حصن الظفرة وشايعته بنو ياس فانضافوا
اليه فبعث ناصر احدا من اصحابه الى الوالي محمد بن سيف يطلب الصلح والامان
منه وكان قد قل محمد وصحبه الزاد ونفدت عليهم المياه والبلاد فصالحه

على دركا نهبه وغرم ما اتلف فتم الصلح بينهما على ذلك ثم ان ناصر بن قطن
لما رجع عنه محمد بن سيف جعل يجمع البدو وبعض من بني ياس وغيرهم وعزم
على حرب حصن توام وكان رجال من اهل توام يغرونه بذلك فمضى
بمن معه الى توام وهي الآن المعروفة الآن بالبريمي فاحاط بحصنها وحصرهم
حصارا شديدا فعلم ولاة الامام من الباطنة والظاهرة وكان بحصن توام يومئذ
الوالي من قبل الامام محمد بن خلف الشقصي فمضى كل واحد من هولاء الولاة بمن
معه من العسكر نصرة للامام ووالية محمد بن خلف المذكور فاجتمعت
لهم جنود كثيرة من بدو وحضر فلما كانوا بالقرب من توام وسمع بهم ناصر بن
قطن ومن معه فروا فرار الآبق ولم يبق منهم احد بتوام ثم اقبل الوالي الاكبر
الشيخ عبد الله بن محمد بن غسان الكندي كنزوى اليهم بجيشه فلما احضروه
بخبر امره بهدم حصون لحوف التي تسميها العامة الجو كافة فهدمت وتفرقت
الاعادي ايادي سبا فانضاف ناصر بن قطن الى النصارى الذين بصحار وكان
مع النصارى من اعداء الامام يومئذ عمير بن محمد العميري فانس بعضهم ببعض
وذهبت طايفة منهم بالغار الى عقبة جلفار فكانوا يقطعون السبيل
ويغزون البلدان فمضى اليهم الوالي محمد بن خلف ومن معه من القوم فلما وصلهم
وضع فيهم السيف فقتل من قتل منهم وفر الباقون فر الذل ومن الاسود
وغزا ناصر بن قطن رعية الامام فهجم عليهم على بلد بني خالد وبني لام فاخذ هو
واصحابه جملة منها وسلبوا حلى النساء من حلق ورجعوا الى عمان
ثم ان ناصر بن قطن غزا ثانية عمان فمضى على طريق ساحل البحر يريد ان
ينهب اعراب الساحل من عمان فجهز جيشا وامر عليه علي بن احمد العلوي
وعضده بمحمد بن الصلت الريامي وعلي بن محمد العبري واحمد بن بلحسن البوشري
ومراد ومحمد بن حسام وبعض الشراة فمضوا الى قرية لوى فاقبل ناصر بقومه
وهو لم يشعر بهم فلما اقترب من لوى نهضوا عليه فوقعت بينهم حرب
شديدة فنتج ناصر لما فشى في قومه القتل والجراح منهزما لا يدري هو ومن
معه الى اين يذهبون وتبعتهم كتايب عسكر الامام فكان اول من لحقهم احمد بن
بلحسن البوشري ومراد بن حسام وبعض الشراة بموضع يقال له الخروس
فوقع القتل في المسلمين قبل ان يتكامل معهم جيش الامام فقتل المتقدمون

المذكورون

المذكورون جميعا رحمة الله عليهم فلما وصلوا اصحابه الى مكان الملحمة
راوا اصحابهم صرعى وقد فاتهم العدو رجعوا الى عمان بعد ان دفنوا من وجدوا
من اصحابهم في الملحمة قتيلا ثم ان رجلا من البغاة يسمى محمد بن عثمن ويسمى ايضا
ابن حميد غزا بلاد السر من الظاهرة والوالي لها يومئذ محمد بن سيف
الحوقاني وبها معه يومئذ سعيد بن خلفان القرشي فطلب محمد بن
عثمن فعلته بخبثه المواجهة وقيل ان سعيد بن خلفان المذكور طلب
المواجهة من محمد بن عثمن والاول اصح فتواجها في مسجد الشريعة وفي خبر اخر ان
محمد بن سيف امر على عسكره ان يأتوه برجيت وجدوه فلما صاد فوه
احاطوا به يمينا وشمالا فقتلوا من قتلوا من اصحابه واتوا به اليه ماسورا
وكانت مصادفتهم له دون ضنك والله اعلم بالصواب فلما احضروه
اليه سالهم ان يرد اليه ما كسبه وطلب فابى وتغلب فامر عليه بالاسر
والقيد فاسر وقيد وحبس في حصن الغبي ومضى الوالي المذكور
الى الامام فوجده ببلد الرستاق فلما اخبره بما كان من محمد بن عثمن وما كان
عليه من الاسر امره الامام ان يؤتى به الى الرستاق ويسجن في حصنها ليصير
بعد العز بالذل وعدم الاقتدار عبرة لاولي الابصار فلما رجع سعيد الى
ارض السر بعثه الى الامام فامر الامام بحبسه في حصن الرستاق فمات
في السجن بعد اشهر يسيرة ثم ان الامام جهز جيشا وامر عليه سعيد بن خلفان
المذكور وعضده بعمير بن محمد بن جفير العبري فساروا قاصدين الظفرة لاخذ
ابل ناصر بن قطن الهلالي فالتقتهم بنو ياس دون الابل بموضع يقال له
الشعب دون الظفرة فوقعت بينهم وبين بني ياس الحرب وكان مقدام
بني ياس يومئذ سعيد بن عيسى فقتل هو واخوه محمد بن عيسى وجماعة من
قومه فطلب من بقي من القوم بعد قتل اصحابهم العفو من الوالي فعفا عنهم
ورجع بالجيش المنصور فمروا على مورد يقال له دعفس فيه ابل ناصر
بن قطن فوجدوها سايمة حوله فاخذوها وتركوها امانة عند عمير بن محمد
بن جفير وكان لعمير اخ يقال له محمد بن جفير علي بن محمد فاشار عليه بعض
خدمه ان يرحل بها الى ناصر بن قطن فمضى بها اليه فلم يزالوا يغزون عمان حتى
اخافوا البدو والحضر بغزواتهم والتجاف من شرهم اكثر البادية الى البلدان ثم اقبل

ناصر بن قطن فمضى بها اليه فلم يزل الواغازيا واناخ بجمعه ناحية بجنوب
وامر اصحابه بقطع السبل فوجه اليه الامام جيشا وامر عليه سيف بن مالك
وسيف بن ابي العرب اليعربيين وعندهما حزام بن عبد الله فبادرت اول
زمرة من جيش الامام جيش ناصر بن قطن فقتلوا البغاة جميعا مع قلتهم
وكثرة عدوهم وما النصر الا من عند الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة
باذن الله والله مع الصابرين وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وبالجملة
ان الامام ناصر بن مرشد غاية في الانصاف واية في
العدل اعز الله به المسلمين واذل الله به الكفار والمشركين والمنافقين
اخرج المناوين من ديارهم وابتزهم من قرارهم واهان عزيزهم واستوثق
من ذويهم وقمع ظالمهم ومنع غاشمهم وامكنه الله منهم واعانه عليهم
وايده الله بنصره وامده بتوفيقه حتى علا الاسلام وظهر وخفي الباطل
واستتر وفشا العدل بعمان وانتشر فعم البدو والحضر ولم يبق الا
من عانقة من النصارى متحصنين في حصون مسقط وسورها بعد ان
نصب لهم الحرب حتى وهنوا وضعفوا ووهى سلطانهم وتفرقت
اعوانهم وكاد الموت والقتل ياتي على اكثرهم فتوفي رحمه الله وعفا
عنه وجميع اهل الخير عنه راضون ولهم الون متولون وكانت وفاته
يوم الجمعة لعشر ليال خلون من شهر ربيع الاخر سنة تسع وخمسين
والف وكانت مدة ملكه ستة وعشرين سنة وقبره في نزوى
وبها وفاته وقبره مشهور مع مساجد العباد بنزوى ممن داسلم
من الملون ورب الخلق يقول لخير الخلق انك ميت وانهم ميتون

نبذة من فضايل الامام يبقى ذكرها مدى الليالي والايام

انه كان رجلا نائما في مسجد قصري من الرستاق فراى كان في احدى زوايا المسجد
سراجا مضيئا فلما انتبه راى في تلك الزاوية الامام مضطجعا وذلك قبل ان
يعقد له بالامامة ومن فضايله رحمه الله ان امه كان لها زوج بعد ابيه
وكان الامام رحمه الله يامرها ان تصنع طعامه قبل طعامهم لئلا يبقى بقية
من عجين زوجها فيدخل في طعامه فغفلت او نسيت يوما مما له فعجنت
الذي لزوجها ثم خبزته ولم تغسل الاناء وصبت طحين ولدها الامام

في ذلك

في ذلك الوعاء فلما وضعت يدها في الطحين التصقت به ولم تقدر على
نزعها حتى اتى ولدها الامام فنزعها منه ورضي عنها ومن فضايله رحمه الله
انه بعد ما عقد له الامامة واشتهر بها مع الخاصة والعامة اجتمع ناس من
اهل النفاق في بيت رجل منهم بالرستاق يسبون الامام بكلام قبيح
فنهتهم زوجة الرجل المجتمعين في بيته على سب الامام فلم ينتهوا فخرجت
عنهم فخر عليهم سقف ذلك البيت فماتوا جميعا ومن فضايله رحمه الله
ان مطية لبعض الاعراب اكلت من طعام بيت المال فتحرشت ولم تزل
كذلك في ذلك حتى راها الامام والناس امامها وخلفها الامام فاتت
اليه فوضعت راسها ورقبتها ليديه ولم تزل كذلك حتى اتى صاحبها فسال
الامام عن حالها فاخبره انها اكلت من طعام بيت المال فتحرشت في الحال
فعفى الامام عنه واحله ومسح يده على رقبتها وراسها فشفاها الله من علتها
ومن فضايله رحمه الله ان جرابا تمرا اشبع ايام دولته مائة رجل اياما وكل
ذلك موهبة ارزقه برهانا والهاما ومن فضايله رحمه الله انه كان نائما
ايام حر فوق سطح داره فاتى اليه رجل يريد ان يقتله فوقف على راس
الامام وفي يد الرجل خنجر مشحوذة فلم يقدر ان يطعن بها الامام وامسك الله
على يده فانتبه الامام فراه واقفا على راسه فساله الامام عن حاله فقال
له ما يسعني غير عفوك فاني عزمت على قتلك فعفى الامام عنه ولم
يعاقبه على ما صدر منه ومن فضايله رحمه الله ان بدويا ضلت
له ناقة فتمم في طلبها وغار سهولا فراى اثر قدم استعظمها عرضا وطولا
فاتبع ذلك الاثر الى خميلة مخضرة الشجر مخضلة الزهر والثمر فسمع
صوتا من باطن كرة تلك الشجر كداني يقول ابشر بالتهاني فان ناقتك
في المكان الفلاني وقل للامام الارشد ناصر بن مرشد ان يلزم هذه
السيرة فانها سيرة خير الانام محمد عليه افضل الصلوة والسلام
فرجع البدوي مذعورا متمسك صدره المضطرب الواجب وراى ناقته
في المكان الذي وصفه له ذلك المخاطب فركبها ومضى ينحو المرام الى
الامام فاخبره في محفل من الورى بما قيل له وراى واتفق ان الامام راى
في المنام بدويا يبشره انه على سيرة خير الانام محمد عليه افضل الصلوة والسلام

ناصر بن قطن فمضى بها اليه فلم يزل غازيا واناخ بجمعه ناحية بحتوب
وامر اصحابه بقطع السبل فوجه اليه الامام جيشا وامر عليه سيف بن مالك
وسيف بن ابي العرب اليعربيين وعندهما حزام بن عبد الله فبادرت اول
زمرة من جيش الامام جيش ناصر بن قطن فقتلوا البغاة جميعا مع قلتهم
وكثرة عدوهم وما النصر الا من عند الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة
باذن الله والله مع الصابرين وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وبالجملة
ان الامام ناصر بن مرشد غاية في الانصاف وايه في
العدل اعز الله به المسلمين واذل الله به الكفار والمشركين والمنافقين
اخرج المناوين من ديارهم وابتزهم من قرارهم واهان عزيزهم واستوثق
حرثهم وقمع ظالمهم ومنع غاشمهم وامكنه الله منهم واعانه عليهم
وايده الله بنصره وامده بتوفيقه حتى علا الاسلام وظهر وخفي الباطل
واستتر وفشا العدل بعمان وانتشر فعم البدو والحضر ولم تبق الا
من عانقه من النصارى متحصنين في حصون مسقط وسيرانها بعد ان
نصب لهم حرب حتى وهنوا وضعفوا ووهى سلطانهم وتفرقت
اعوانهم وكاد الموت والقتل ياتي على اكثرهم فتوفي رحمه الله وعفا
عنه وجميع اهل الخير عنه راضون وله موالون متولون وكانت وفاته
يوم الجمعة لعشر ليال خلون من شهر ربيع الاخر سنة تسع وخمسين
والف وكانت مدة ملكه سنة وعشرين سنة وقبره في نزوى
وبها وفاته وقبره مشهور مع مساجد العباد بنزوى فمن ذا سلم
من المنون ورب الخلق يقول لخير الخلق انك ميت وانهم ميتون

نبذة من فضايل الامام يبقى ذكرها مدى الليالي والايام

انه كان رجلا نايما في مسجد قصري من الرستاق فراى كان في احدى زوايا المسجد
سراجا مضيئا فلما انتبه راى في تلك الزاوية الامام مضطجعا وذلك كان
يعقد له بالامامة ومن فضايله رحمه الله ان امه كان لها زوج بعد ابيه
وكان الامام رحمه الله يامرها ان تصنع طعامه قبل طعامهم لئلا يبقى بقية
من عجين زوجها فيدخل في طعامه فخالفت او نسيت يوما مقاله فعجنت
الذي لزوجها ثم خبزته ولم تغسل الاناء وصبت طحين ولدها الامام

بعد ذلك

في ذلك الوعاء فلما وضعت يدها في الطبيخ التصقت به ولم تقدر على
نزعها حتى اتى ولدها الامام فنزعها منه ورضي عنها ومن فضايله رحمه الله
انه بعدما عقد له الامامة واشتهر بها مع الخاصة والعامة اجتمع ناس من
اهل النفاق في بيت رجل منهم بالرستاق يسبون الامام بكلام قبيح
فنهتهم زوجة الرجل المجتمعين في بيته على سب الامام فلم ينتهوا فخرجت
عنهم فخر عليهم سقف ذلك البيت فماتوا جميعا ومن فضايله رحمه الله
ان مطية لبعض الاعراب اكلت من طعام بيت المال فتحرشت ولم تزل
كذلك في ذلك حتى راها الامام والناس امامها وخلفها الامام فاتت
اليه فوضعت راسها ورقبتها ليديه ولم تزل كذلك حتى اتى صاحبها فسال
الامام عن حالها فاخبره انها اكلت من طعام بيت المال فتحرشت في الحال
فعفى الامام عنه واحله ومسح بيده على رقبتها وراسها فشفاها الله من علتها
ومن فضايله رحمه الله ان حراب لم اشبع ايام دولته هابه رجل اياما ومن
ذلك موته ان تحسه برهانا واكراما ومن فضايله رحمه الله انه كان نايما
ايام حر فوق سطح داره فاتى اليه رجل يريد ان يقتله فوقف على راس
الامام وفي يد الرجل خنجر مشحوذة فلم يقدر ان يطعن بها الامام وامسك الله
على يده فانتبه الامام فراه واقفا على راسه فساله الامام عن حاله فقال
له ما يسعني غير عفوك فاني عزمت على قتلك فعفى الامام عنه ولم
يعاقبه على ما صدر منه ومن فضايله رحمه الله ان بدويا ضلت
له ناقة فتعنى في طلبها وعزا وسهولا فراى اثر قدم استعظمها عرضا وطولا
فاتبع ذلك الاثر الى خميلة مخضرة الشجر مخضلة الزهر والثمر فسمع
صوتا من باطن كرمة تلك الشجرة كالذي يقول ابشر بالتهاني فان ناقتك
في المكان العلاني وقل للامام الارشد ناصر بن مرشد ان يلزم هذه
السيرة فانها سيرة خير الانام محمد عليه افضل الصلوة والسلام
فرجع البدوي مذعورا منشرح صدره المضطرب الرواجب وراى ناقته
في المكان الذي وصفه له ذلك المخاطب فركبها ومضى ينجح المرام الى
الامام فاخبره في محفل من الورى بما قيل له وراى واتفق ان الامام راى
في المنام بدويا يبشره انه على سيرة خير الانام محمد عليه افضل الصلوة والسلام

فاختصرت ذلك الكلام بعض الكلام قبل ان ياتي اليه البدوي الذي صنف ناقته فوجدها واخبر عن صاحب الصوت من كثرة الشجر المحضر قبل ان يحرز مقعودها وهو قال له قل للامام من الكلام كما ذكرنا الى التمام ومن فضايله رحمه الله انه كان يعطي نفقته من بيت المال ولم يكن له قدر يطبخ لهم فيها طعام فكانت زوجته تنقص من النفقة قليلا قليلا فلما مضت على ذلك ايام باعتها واشترت بها قدرا من صفر فلما راها الامام سالها عنها سؤال الحاذق الذهن وحين اخبرته عن الطي والنشر قال استعمليها وانفقي بها مع الاستعمال فانها لبيت المال وامر وكيل الغلات ان ينقص من نفقتهم مثل ما كانت تنقص زوجته فانظر الى ما حوى من صالح الاعمال ومن فضايله رحمه الله ان قاضيه الشيخ محمد بن عمر دخل عليه ذات يوم من الايام فراه متغير الحال من الاهتمام فساله عن الاحاج والقراح فسكت عن الافصاح ثم اخبره بعد الالحاح انه لم يكن له من الطارف والتليد ما ينفقه على اهل بيته لسنة العيد فذكر القاضي الى الوالي المجيد عبد الله بن محمد ان يدفع الى الامام شيئا من دراهم بيت المال فدفع اليه عشرة دراهم فانظر الى ما حوى من صالح الاعمال ومن فضايله وبراهينه رضي الله عنه انه منذ سكن بعد البيعة عقر نزوى لم يبت من بيتها كبير ولا صغير حتى مات ولم يخبر شهير ومن فضايله وبراهينه رحمه الله ورضي عنه انه لم يفترش ايام دولته ذنب شاته بارض عمان حتى مات تغمده الله بالمغفرة والرضوان واخباره في الصالحات كثيرة ومناقبه الشايعة بالشعشعانية شهيرة فلما توفي رحمه الله وغفر له اجتمع المسلمون الصالحون من اهل عمان فراوها اهلا بعد الامام الارشد ناصر بن مرشد لابن عمه سلطان بن سيف بن مالك بن بلعرب بن سلطان بن مالك بن ابي العرب بن سلطان بن مالك بن ابي العرب بن محمد بن يعرب بن مالك بن يعرب بن مالك اليعربي العربي اليمني الحميري الازدي الاباضي الاستقامي فلما خلصت له بيعة الامامة من اهل عمان خاصة والعامة قام بالعدل وشمر وجاهد في الله وما قصر وكان الامام سلطان يقال له لقبا صاحب الكاف فمن الناس من يزعم انه لقب بهذا

بن سلطان بن حمير بن مالك بن ... بن يعرب بن ...

اللقب

اللقب لمعرفته بالكيمياء وحصول وصوله اليه ومنهم من يزعم انه لقب هذا اللقب لسمة ركابه فهو قد جعل سمتها في خدودها لحرف الكاف وهذا عندي هو الاصح والله اعلم فهو لما صار بيده زمام عمان نصب الحرب لمن بقي من النصارى بمسقط وسار اليهم بنفسه حتى نصره الله عليهم قال المصنف البايد رتبة عنه وعن المسلمين اهل الاستقامة في الدين دفع كل ضير وضيق حميد بن محمد بن رزيق اخبرني غير واحد من الثقات المسنين الذين نشاوا في زمان الامام سلطان بن سيف بن مالك اليعربي رحمه الله فاتفقوا في الرواية معنى واختلفوا لفظا فكان معنى كلامهم اللفظي والمعنوي ان الامام سلطان بن سيف بن مالك اليعربي المذكور لما توفي ابن عمه الامام ناصر بن مرشد لم يمكث بعمان بعدما خلصت له الامامة الا اياما قلايل الى ان اسرع الوثبة لحرب النصارى الذين بيدهم زمام بلاد مسقط والمطرح وهم المسمون البرتكيس وولايتهم من الهند جوه وهم يومئذ اشد النصارى قوة في المملكة والسلطان واليهم ساير النصارى عند ولكل زمان دولة ورجال فكان معسكر الامام سلطان بن سيف لما عزم على حربهم تطوى الرولة من المطرح الى سد روى ومعه من الجند خلق كثير فطفق جنده يغزوا البرتكيس صبحا ورواحا وهم مستعدون لحربهم ليظهروا له لا تجبن ولا الاذعان وقد امتنعوا بحصني مسقط وبروجها وسورها وجبالها برجالهم الشهيرة بالصبر على القتال وجد غزوات عسكر الامام سلطان بن سيف عليهم الى بئر الزاوية من مسقط اذ هم قد بنوا على رؤوس جبال مسقط بروجا واسكنوا فيها رجالهم اهل التفق فكل من قرب منهم من عسكر الامام رموه برصاص التفق وقد نصبوا في الهوى سلسلة من حديد علقها من رحدية من البرج المسمى الان برج والدى محمد بن رزيق الى البرج المسمى الان المرتفع فلم يزالوا يمشون في سرد تلك السلسلة المذكورة يرمون من قرب منهم من عسكر الامام برصاص التفق وقد قبضوا الجبل المسمى السعالى من اوله الى اخره وقبضوا جبل المكلا من اوله الى اخره وصوت التفق من الكامنين في الجبال وساير المقابض لا يفتر لا سيما اذا جن الليل وحراسهم وجواسيسهم يترددون عليهم بالاخبار بالليل والنهار وقد اخذوا امر حزمهم

الغاية ويلغوا بجعل النهاية وقد افحموا الصبريين برجالهم المتقنعين ضرب
التفق والمدفع فما تركوا للدخول عليهم سبيلاً فكانت الحرب يومئذ
بينهم وبين الامام وعسكره سجالاً لا قدرة للبرتكيس ان يخرجوا الى الامام وعسكره
من المطرح ولا قدرة للامام وعسكره ان يدخلوا مسكد على النصارى بل
كانت عسكر الامام تدلف لهم فيقتلون من يرونه منهم حذاء الزاوية في الارض
ويقتلون من يرونه منهم سائحا في المكان الذي يسمى حلة العجم والنجارية ويخرج
ويرفعون اصواتهم الى من بالسور من البرتكيس ناجزونا بارزونا فان الشجاع مع
حرب لا يتحصن بالقلاع والسيران ويعيرونهم طويلاً فلم يخرج اليهم منهم احد
لعلمهم انهم ليسوا اكفاءً لهم على المبارزة بالسيف والرمح ولا يمنعهم عن الدخول
عليهم غير التفق والمدفع فطالت الحرب بينهم على تلك الحال حتى كاد الامام
وحزبه ان يثنوا عزيمتهم عنهم لعدم القدرة على الدخول عليهم حتى جرى بين
البرتكيس وعابد كبير وهو المشرك المسمى نروتم البانيان الشقاق في المصاهرة
والتزويج وذلك ان نروتم المذكور كانت له بنت جميلة الصورة فخطبها
منه امير البرتكيس على لسان رجل من سماسرتهم وطموسهم الملازم لكنيستهم التي
بالحصن الغربي وكان اسم اميرهم المذكور فرفرة وقيل الفريرة فما رضي نروتم
ان يزوجه بابنته وقد بذل له الفريرة البرتكيسي مالاً عظيما فابى عن ذلك
فكان جوابه لرسول الفريرة ان هذا الشان الذي يريده مني السلطان
لا يليق به ولا يليق بي اذ هو نصراني المذهب ومذهبي غير مذهبه فهو واهل
مذهبه يحللون شرب الخمر واكل لحم البقر وساير الحيوان بغير الذبح وانا في
القديم والآن في الجديد ما زوجنا نصرانيا ولا زوجنا نصراني فقال له رسول فرفرة لا
ينبغي لك ان تخالف الامير وهو قد احسن اليك غاية الاحسان واعطاك مفاتيح
خواتيم الحصنين وغيرها ووكلك المال والبلاد وفوض اليك الحل والعقد فهو
يقول ان لم تزوجه طوعاً زوجته بها غصباً وفعل بك ما لم يفعل باحد قبلك
من التعزير والغرامة وساير العقوبة المهلكة لك ولاهلك قاطعة ولا تخالفه
فان من خالف الملوك العظام اسلمته مخالفته للحمام واكثر عليه رسول فرفرة
الفريرة بمثل هذا الكلام فلما راى نروتم لا ينقذه من شر الفريرة الا الحيلة
لين للرسول الجانب ومنح له الطاعة وقال له امض امامي اليه فاني جعلت في هذا

الشان

الشان وان شان معولي عليه فليطلب من قبلي نفسا وانت كذلك فلما سار الرسول
اليه وحده باد من ابرزه عظيمة بقومه في الجزيرة فلما سلما عليه تسليم رعايا
النصارى لملوك النصارى اخذ بيدهما وفسح لعسكره المحدقين به ثم
فصعد بهما الى غرفة الجزيرة فقال ما خطبكما في الخطبة فقال له نروتم
اعلم ايها الامير ان الامر الذي جاءني رسولك به فهو علي شيق لاجل المباينة
في المذهب بيننا وبينكم وعدم العادة فاذا كان ولا بد من ذلك فامهلني الى
سنة حتى احلي ابنتي بالحلي الذي تلبسه نساؤها اللواتي لم يلبسهن بعل
وهذه الصيغة المحكمة لا يقدر على نظمها الا بعض صواغ بلدة ناجية وقبل
خروج هذه السنة ودخول الثانية لا يسهل نظم الصيغة المحكمة وكلما
هو آت قريب واني لك لمن الناصحين العارفين بعواقب امور الحروب
وما فيهن من الراحة واللغوب فان ملك عمان سلطان بن سيف ما رفع
عنك السيف فهو كامن لك برجال كالصلال وعساكر تترى اليه من عمان
يرجون ان تبارزهم وانت متقهقر عنه لا قدرة لك على مبارزته فصرت
كالذليل وصار كالعزيز القوي فعلى هذا الشان اخشى ان يهجم عليك هو
ومن معه من العساكر فيقتحمون سور البلاد كالآساد فهو الآن على ما يرجحه ظني
ينتهز الفرصة للهجوم على البلاد والدخول من ابواب السور قسراً فانهم
اذا اقبلوا عليه السلام فلا شك ان يبلغوا فيك مرادهم فلا يبقى معك الا
الحصنين الغربي والشرقي فيحصروك حينئذ اشد حصار وتنقطع عندك
مادة الانتصار لا سيما من قبل الماء العذب فانه ليمنعه عنك فتبقى انت
واصحابك في اشد عطش وهيهات ان يصبر محصور على عدم الماء وهو حياة
النفس فان الماء الذي هو في برك الحصنين والصيرتين ماء قديم تسبح
فيه الديدان المضرة بالاحشاء فعلى طول مدة الحصار لا يسلم من شربها المحصور
الشارب منها ماء هذه البرك والثانية ان البارود والزاد الذي في
الحصنين والصيرتين صار قديمين فالاولى ان تنزف الماء منهن وتغسل
البرك قبل الحصار بماء جديد عذب وتخرج البارود منهن فتصلحه
بالدق وتخرج منهن الطعام القديم فتدخل فيهن طعاما جديدا فانا ان
ادخلنا الطعام الجديد مع الطعام القديم دخل دود الطعام القديم

في الطعام الجديد فيفسده وتحصل منه الاسقام المفضية الى الحمام واكثر
عليه مثل هذا الخطاب في هذا الباب فلما سمع الفرنج منه ذلك قلده
في جميع ما قاله له الامر وتخيلت له هذه الخديعة منه نصيحة خالصة كما هل
في التزويج كما طلب الى سنة فلما اخرج نزوتم ما في الحصنين والصيرتين من
الماء والزاد والباروت فاطبة كتب الى الامام سلطان بن سيف بسرعة
الوثبة الى مسقط وانفذ الكتاب بيد رجل من اصحابه سرا ومعنى كتابه له انك
يا امام عمان طالما حاصرت البرتكيس وانت في المطرح وهم في مسقط فما
اخذت بالمحاصرة شيئا اذ هي لا شيء فالراي السديد اذا كان يوم الاحد من هذا
الشهر اسرع الوثبة الى مسقط فانني صنعت لهم كذا وكذا لما ارادوا ان يصنعوا
بي كذا وكذا من قبل الصهرية فالان لا ماء ولا زاد ولا باروت في الحصنين
والصيرتين وانما الفوج في يوم الاحد وهو يوم عيدهم لا يحملون فيه السلاح
لاشتغالهم بشرب الخمر والنفخ في الزمر فانك اذا دخلت رقعة مسقط بلغت
منهما المطلوب وفي حال دخولك اركض انت وقومك على الكوتين الحصينين
فاحرق ابوابهما المغلقة بالنار فان الباروت الذي فيهما قد اخرجته وادخلت
عوضه باروتا صببت عليه الخل فلا يجديهم بشيء واياك والمهلة بعد اليوم
الذي ذكرته لك فانك ان نبذت كلامي واخذت بكلام غيري وكلام ضد
كلامي لم تبلغ المطلوب ولو حاصرتهم سنين فلما قرا الامام الكتاب
واسمعه الاتي بنصيحة نزوتم له وما صنع في البرتكيس من حيلة بعد ما كان
فيه منهم من قصة التزويج والتكليف على المصاهرة وحلف له بالله العظيم
انهما في قولهما له من الصادقين اجاب الاتي بالكتاب بامتثال الامر واخفى
الخبر عن الخاصة والعامة فرجع الاتي بالكتاب الى صاحبه مسرور القلب
قريرا فلما اخبر نزوتم عن امتثال الامام اليه وانه عول على ما عول عليه انشرح
صدره وكاد من السرور المستلاح ان يطير الى الامام بلا جناح فلما كان يوم
الاحد من الميعاد صلى الامام بالقوم صلوة الضحى وصلوة الحرب بعد صلوة
الضحى وسال الله لهم وللمسلمين بعد الفراغ من الصلاتين النصر والفتح للمسلمين
على المشركين فنهض بقومه جميعا واسرع بهم الوثبة فلما بلغوا الى راس عقبة
الوادي الكبير من جبال مسقط اخذ منهم البيعة على التستور للسور والركضة

على الكوتين

على الكوتين الحصينين وساير المقابض التي بيد الفرنكيس من جهة مسقط الى المطرح
فبايعوه على التفصيل والجملة فلما اخذ البيعة منهم مشى امامهم وهم
يكبرون الله اكبر اللهم انصر المسلمين لا استعانة على الفرنكيس اهل
الصليبية حتى اذا كانوا تحت السلسلة المنصوبة جعلوا يضربون من في سورها
برصاص التفق والحجارة فلم يلتفت اليهم احد بضرب تفق ولا رمي حجارة قد
اغل الله ايديهم عنهم فانصرفوا عنهم فلما وصلوا الى السور اقبلوا عليهم بالسلالم
فملكوا ابواب السور كلها ولم تك من البرتكيس غير العربدة بالسكر لا تصل
ايديهم لقبض السلاح فضلا عن الضرب والطعن به فوضع المسلمون فيهم السيف
وطعن الرماح فتركوهم صرعى كانهم اعجاز نخل منقعر ثم انقسموا قسمين قسم ركض على
الحصن الغربي وقسم ركض على الحصن الشرقي فاقبلوا عليهما السلالم فلما شرع
من فيهما الى ضرب المدافع خانهم الباروت فما شعروا الا والسيوف تفلق
جماجمهم وجناجنهم والرماح وتخالج في صدورهم فملك الامام وقومه
السور والحصنين والصيرتين وساير المقابض الا البرج المسمى كاسم اميره
كبريته وكان كبريته من شجعان البرتكيس فظل يحارب الامام وقومه ويركض
عليهم اذا وجد الفرصة للركضة ومعه من اصحابه رجال عدة لحم ذات يوم
على المسلمين القابضين بالجزيرة فخرجوا اليه فانكسر عنهم فتبعوه حتى اذا
كان بسوق البز وقف وقفة شديدة فاشرعوا فيه وفي اصحابه الشرع
الرماح والبيض الصفاح فقتلوه ومن معه جميعا واراح الله المسلمين
منه ومن اصحابه المشركين ثم ان الامام امر بعض اصحابه بالركضة على القابضين
حصن المطرح من فئة الفرنكيس فما استتم كلامه الا واميرهم قد اقبل الى الامام
يريد منه الامان فامنه الامام على قبض الحصن منه فسلمه الى الامام ونهى عن قتله
وقتل اصحابه وما بقي للامام منازع من البرتكيس الا اهل مركبين عظيمين
من مراكبهم فمضى احدهما الى المطرح فطرح انا جره بعيدا من الحصن وجعل يضرب
البلاد بالمدافع والحصن يضربه فلم يصبه رصاص مدفعه لابتعاده منه والثاني
جعل يضرب الرقعة الداخلية من مسقط فبلغ رصاص مدفعه الى اقصى سداب
فلما الزمن الذي امر الامام المسلمين بالركضة عليه فاعتذروا له وقالوا لا نركض
على المركب العظيم الا بمركب مثله فقال له صاحب المغيوث ايها الامام

ان الارواح نفيسة لا تباع بالاموال بجزيل فعليك بالمال وعلي الرجال فاجابه
الامام على ذلك فمضى صاحب المبعوث الى عمان فانتخب منها مائة رجل في فهم
يعلم الذي عزم المدام في قم اهل المدام فلما اقبل بهم اليه واجزل لهم المال ركضوا
على المركبين المذكورين على سفن صغار فنصرهم الله على الكفار فاستاصلوا المركبين
وقتلوا من فيهما من المشركين ثم ان الامام ولى على مسقط سيف بن بلعرب اليعربي
وترك معه عساكر جمة وامره بالحزم والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ونزول الرعية
في الحكم بالسوية ورفع الجزية عن نزوى واهل بيته جزاء لاعانتهم اليه والى سائر المسلمين
ولما رجع الامام الى نزوى اتته اكابرها واصاغرها يهنونه بالظفر والنصر والفتح الذي
اعز الله به المسلمين واذل به المشركين وفي تلك امر الامام بمجاهدة المشركين
النازحين عن ساحل بحر عمان فاستفتح منهم الديول ودمن وكلانوم وغملة
وكثيرا من مدن المشركين وقراهم فخافته المشركون كافة خوفا شديدا واختفت البغاة
من اهل عمان وبطل ما كان منهم من ظاهر العدوان وكثرت الغنائم من المشركين
فشرع الامام في بناء القلعة الشهيرة بنزوى فاتم بنيانها بعد اثنتي عشرة سنة
بلكوك من الفضة والذهب واحدث فلج البركة الذي بين ازكي ونزوى ومن
تكلم منكم ولم تصغ اذن الى قوله في امامته من اسباب التجارات كان لم يسمع
ذلك المتكلم ان الرجال الذين بعثهم الى بلاد السند وارض العجم وصنعا والبصرة
والعراق لاجل ما شوكة حرب المسلمين من خيل وسلاح وغير ذلك وبالجملة
ان عمان اعتمرت في ايام دولته وزهرت واستراحت في عصره رعيته
ورخصت الاسعار وصلحت الاسفار وربحت التجار وسقت الاثمار وكان
متواضعا لله الواحد القهار رؤوفا بالرعية صفوحا عنهم عما جاز فيه الصفح
شرعا ولم يكن محتجبا عن رعيته وكان يخرج الى الطريق بغير عسكر ويجلس مع
الناس ويحدثهم ويسلم على الصغير والكبير والحر والعبد ولم يزل آمرا بالمعروف
ناهيا عن المنكر محافظا على الصلوات حتى مات رحمه الله وغفر له وقبر
حيث قبر الامام ناصر بن مرشد رحمهما الله وكانت وفاته ضحى الجمعة وسادس
عشر من ذي القعدة سنة تسع وخمسين والف سنة من الهجرة النبوية على
صاحبها افضل الصلوة والسلام ثم بعده لولده بلعرب بن سلطان
بن سيف بن مالك بن بلعرب بن سلطان اليعربي وبقية نسبه قد مضى فيه

القول

القول مع ترجمة ابيه سلطان بن سيف فلما خلصت له الامامة اظهر
العدل والانصاف ووطأ اثر السلف الصالحين فشكرته الرعية واثنت عليه
وكان بلعرب يقال له ابا العرب لكرمه الزائد وهو الذي عمر يبرين وبنى
فيها الحصن الشاهق وانتقل من نزوى الى يبرين ونصب فيه مدرسة للعلماء
والمتعلمين ورغبهم ببذل المال واكل الفواكه فنالت العلم بكرمه الطلبة
فغدا من كان متعلما فقيها عالما ومن كان لا اديبا اديبا شاعرا متصرفا بالعربية
فمن المتعلمين وصاروا بعد ذلك علماء جهابذة الشيخ خلف بن سنان الغافري
والشيخ سعيد بن محمد بن عبيدان وغيرهما جملة ومن الادباء وصاروا ادباء
بكرمه راشد بن خميس الحبسي الاعمى وغيره وقد نظم الشيخ راشد بن خميس
قصائد جمة في مدحه فاجازه واجزل له العطاء ثم وقعت بينه وبين
اخيه سيف بن سلطان فتن عظيمة واصاب كثيرا من اهل عمان من فتنتهم
ومشائخهم اهل الورع والزهد والعلم عقوبات شديدة الى ان كادت تنفر
نفوسهم قبل الحمام من اذى جهم السفهاء واقتفاء ارائهم وقبول كلمتهم ثم انه
خرج من نزوى وقصد ناحية الشمال فلما رجع الى نزوى منعه اهلها
دخولها فمضى الى يبرين واجتمع اكثر اهل عمان على نصب الامامة سيف بن
سلطان ولا احد كان رضيه تقية فتفرقت بعضهم بعضا على ترك الدخول
في العقد وخرج سيف على اخيه واخذ عليه كافة حصون عمان وخاصم
كل من كان لاخيه محبا ومساعدا من الحضر والاعراب ولم يبق بيده الا حصن
يبرين ووقعت بينهما حروب كثيرة حتى قال بعض الناس لبلعرب
هو بلاء العرب وقال بعضهم سيف جلاب وبلعرب قصاب
لكثرة سفك الدماء التي سببها منهما واختلف قومه فيهما فمنهم من يصوب
بلعرب ويقول هو الامام واخوه سيف باغ عليه ومنهم من يقول ان سيف
المحق والمبطل بلعرب وللناس فيما يعتقدون مذاهب ثم ان سيف
بن سلطان جمع جيشا عظيما وبلعرب يومئذ بحصن يبرين فحصره حصرا
شديدا حتى كان بلعرب في الحصار وقيل انه لما اشتد عليه الحصار وتعذر
له الانتصار توضى فصلى لله ركعتين وسال ربه ان يميته وهو راض عنه
فاستجاب الله دعاءه فمات من ساعته وهذا خبر شائع عن غير واحد من الفضلا

اهل الصدق فلما مات بلعرب في الحصار طلب اصحابه الامان ليخرجوا من
الحصن فامنهم سيف واستولى بعده على كافة عمان ولم يكن له منازع في
الامامة من اليعاربة وغيرهم فلم يزل سيف بن سلطان المذكور اماما عادلا
منصفا بين الرعية رادا اقويهم عن ضعيفهم واذعنت له القبائل من عمان
وغيرها من الامصار وحارب النصارى في اوطانهم واخرج بعضهم
من قرارهم فاصطلم منهم ممباسة وجزيرة الخضراء وكلوة وغيرها من البلدان
وعمر اكثر عمان واجرى فيها الانهار وغرس فيها النخيل والاشجار
وجمع مالا كثيرا وملك اماء وعبيدا وكان شديد الحزم على المال وقويت
عمان به وصارت خير دار ولم يزل على ذلك حتى توفي بالرستاق وقبر
بها وقبره مشهور بنى عليه ولده سلطان قبة محكمة فهدمتها الوهابية
وكانت وفاته ليلة الجمعة ثالث من شهر رمضان سنة ثلاث وعشرين
ومائة والف ووقفت على تاريخ للشيخ العالم محمد بن عريق العدواني
ان الامام سيف بن سلطان لما مات بلغ ما خلفه من النخل نعمان
ثلثه واحدث فلج الصايغي بالرستاق وفلج البزيلي من الظاهرة
وفلج الكوثر من الحزم وفلج البرقان وفلج المسفاة وملك سبعمائة
عبدا وثمان وعشرين سفينة منهن الفلك والملك والرحماني وكعباس
والصالحي وكل مركب من هذه المراكب غاية في ا   وكان في الفلك
ثمانون مدفعا غلاظا اصل كل مدفع ثلاثة اشبار وفسل نعمان بركة
ثلاثين الف نخلة ميسلي وستة الاف نارجيلة غير الذي غرسه بيد
النشاوة والراصة والمنذرية واشترى اموال بني لمك واموال بني
عدي من وادي السحتن ثم عقد بعده لولده سلطان بن سيف بن
سلطان بن مالك بن بلعرب بن سلطان بن مالك بن بلعرب بن سلطان
بن محمد اليعربي فقام بامر الله وجاهد الاعداء في البر والبحر وحارب العجم
في مواضع شتى وبنى حصن الحزم وانتقل من الرستاق اليه وانفق ورثه
من ابيه من المال واقترض كثيرا من اموال المساجد والوقوفات لكونها
لبنيان حصن الحزم وغزا البحرين فاستخلصها ولم تتحرك عليه حركة
من اهل عمان ولا غيرها من البلدان وهابه اهل عمان هيبة منها انه

مضى ذات

مضى ذات يوم ومعه عبده ابو سعيد بن ولم يكن معهما ثالث من الناس
حتى اذا كانا خلف دهاس السلامتين وقيل دون لطبا قة شهدا رجلا
من الاعراب راكبا على جمل قد حمل عليه جرابين تمر فرض من الظاهرة يريد
ان يبيعهما في سوق الرستاق فقال الامام لعبده تاخر واتني اذا
اشرت عليك اليك بيدي سريعا فتقدم الامام الى الاعرابي مشتملا على
شن به ماء وسيفه وترسه على عاتقه فلما اقترب من الاعرابي ولم يعرفه
انه هو الامام قال له يا حامل الشن اسقني شربة من شنك فقال له اذا
لم اسقك فما انت فاعل فقال ولولا وجود سلطان بن سيف لضربتك
بهذا السيف في خبر وفي خبر اخر ان الامام جعل يشدد عليه الكلام ليختبره
هل هو على طريقة الاعراب الذين همتهم نهب اموال الناس ظلما ام سرت
اليه هيبة العدل فثبطته عن ذلك ثم اشار الامام الى العبد فاتى اليه
سريعا فانتهر الاعرابي وقال له امثلك من يطاول الامام بالكلام فلما
استيقن الاعرابي ان الحر هو الامام والعبد عبده قطع الحبل عن الجرابين
وهرب على جمله حتى بلغ ارض بني جابر من الخوف فلما رجع الامام الى الرستاق
وسال عن الاعرابي اخبر بعد ايام طويلة ان الاعرابي زقبيتي النسب قد
حمل جرابي تمر على ظهر جمله فبعث اليه احدا من عسكره عن عوض جرابيه
وقال له ان لم تجده سل عن اهله فاذا عرفتهم ادفع الدراهم لهم وقل
لهم اذا ما وجدته ان يمضوا الى جرابيهم فانهما بالمكان الفلاني فلما مضى
رسوله اليه لم يجده وسال اهله عنه فقالوا لا علم لنا به بعد ما انصرف
عنا فاخبرهم الخبر كله واعطاهم الدراهم ومضوا الى الجرابين فوجدوهما
حيث وصف لهم رسول الامام فشكروا صنيع الامام واثنوا عليه ثم
اقتفوا اثر بعيرصاحبهم فوجدوه ملتفا ببني جابر من الخوف فرجعوا
به الى داره ودارهم نعم ومن هيبته انه كان رجل تاجر من اهل اليمن ياتي
الى الرستاق في كل سنة حاملا اليها من الامتعة اليمنية وغيرها شيئا
كثيرا فيقيم بالرستاق يبيع ويشتري الى الموسم فيحصل له من الربح شيء
جزيل ثم يرجع الى مسقط ليسافر منها الى اليمن فاتى ذات سنة كعادته
الاول فباع واشترى فحصل له من الربح مال كثير فلما اراد الرجوع شهدهم

رجل من اعراب الظاهرة قد اقبل من السوق حاملاً على كتفه كيسين بهما
دراهم فطمعت نفس الاعرابي في الدراهم فجعل يمشي خلفه لما انفصل عن
الرستاق والرجل اليمني لم يشعر به فبيّته في البيت المسمى شعاب
المرخ فسرق عليه الكيسين وهو نائم تحت ناقته بعدما سرقه بالمسير الى
رجل اعرابي يسمى سالم بن هويشل وهو رجل حاذق قد جعل له الامام
من بيت المال نصيباً لقص الاثر ومسكنه بنحو من الرستاق فصوت
عليه ليلاً فلما خرج اليه اخبره بما صنعه بالرجل اليمني ورمى اليه كيساً
من الكيسين اللذين سرقهما عليه ورغبه في اخذ الكيس فبقي سالم يفكر
في نفسه طويلا ثم سولت له نفسه باخذ المال فقال لصاحبه انت
امض في حال سبيلك وانا اذا امرني الامام بقص الاثر كان موه له الكلام
فانحدر السارق بحث ناقته فما طلعت الشمس عليه الا وهو في قرية ودام
فباع ناقته على اعرابي من اعراب ودام واستكرى سفينة صغيرة منها
الى مكران ولما انتبه الرجل اليمني من المنام لم يجد الكيسين ولا الدراهم
فجعل يلطم خده ويشقق ثيابه من الغم فرجع الى الرستاق وشكى ما جرى
عليه فبعث الامام الى سالم القصاص وقال قص اثر سارق دراهم الرجل
الغريب فانه يزعم انه قد وضعها في كيسين فسرقا عليه فقال سالم لليمني
في اي مكان جرى عليك هذا فقال في مكان لا اعرف اسمه ولكن من صفته
كذا وكذا فقال الامام ومن حضر معه فعلى ما يذكر هذا الغريب هو المكان
المسمى شعاب المرخ فمضى سالم من اول نهار ذلك اليوم ورجع عند غروب
الشمس فقال له الامام ما الخبر فقال يا امام المسلمين لقد قفوت الطرق
كلها فرايت اثر الاقدام قد وقع بعضه على بعض فما نفعني القص بشيء فاقلني
من ذلك واعذرني فان الغيب فيه العجائب فنظر الامام اليه شزراً ثم قال
يا سالم لا يجديك قولك هذا بشيء عن العقوبة ارجع ثانية وقص الاثر فان
قلبي يحدثني ان نفسك قد سولت لك شيئا شيئا فاترك ما عزمت عليه من
العزم فان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي وقالت له خاصة الامام
ارجع يا سالم وامتثل امر الامام فعسى الله ان يهديك الى الصواب فسار
ورجع فقال للامام مثل مقالته الاول فامر الامام بصلبه وقال لا احد

يسقيه

يسقيه ما دام في صلبه فلما اشرف على الموت من العطش شفع له احد من خاصة
الامام مع الامام وقال للامام امهل سالما الى عشرة ايام في قص الاثر والبحث
عن السارق فعسى الله ان يظفره عليه فاجابه الامام الى ذلك فانطلق سالم يقص
الاثر فراى اثرا قد صاحبه قد انحدر الى خط البحر فتبعه الى ودام ثم تتبع الاثر الى بيت
المشتري فوجد الناقة فقال له اين صاحب هذه الناقة فقال صاحبها انا
الان فاني اشتريتها من اعرابي من اعراب الظاهرة بكذا وكذا فقبض مني الثمن وسافر
الى مكران فقال له انه لص وقد سرق على رجل غريب تاجر من اهل اليمن مالا كثيرا
وقد بعثني الامام لآتي به اليه ماسوراً فقال له لو علمت انه لص لما اشتريت
منه الناقة وللزمته انا والجماعة وبعثت به الى الامام فقال استكر لي سفينة تبلغني الى
مكران فانني اطلبه حيث كان من المكان فاستكرى له سفينة صغيرة لبعض
الملاكين الذين يعملون في البحر فلما بلغت به الى مكران تتبع اثره فوجده يسعى به
في السبيل الى ان يفضي الى بلد السند فاحث السير اليه فراه دون السند نائما
تحت ظل شجرة عظيمة وقد وضع الكيس تحت راسه فجذبه عنه جذبا مفرطا
وسل عليه السيف فهرب منه فلم يزل يتبعه حتى غاب عن بصره فرجع
بالكيس واستكرى سفينة الى ودام فلما وصلها قال للرجل الذي اشترى
الناقة اصحبني الى الامام واحكي له خبر الرجل الذي اشتريت منه الناقة فاني
وجدته قد سلك طريق السند فهجمت عليه وهو نائم في ظل شجرة فهرب وقد
اخذت الكيس منه واخبره الخبر كله فمضى الى الامام والرجل يقود الناقة
وسالم يمشي امامه حتى اذا كانا دون بيته اوقفه ودخل بيته فوضع الدراهم
التي شاطره بها السارق في الكيس الذي اخذه منه لما هرب عنه فلما وصلا
الى الامام واخبراه الخبر كله قال لمشتري الناقة انت ارجع بها فقد الحيث
ثبتت لا باس عليك وامر على سالم بالقيد والحبس فمكث في الحبس والقيد سنة
ثم اطلقه فقال له لولا ان الحكم الشرعي مبني على الظاهر لقطعت يدك فاذهب
حيث شئت واحال الفريضة التي كان ياخذها لقص الاثر الى رجل اخر
واما الرجل التاجر اليمني ففرح حال وصول سالم بالدراهم انقدها اليه فقال
حسبها فلما حسبها وجدها كما هي فشكر الامام واثنى عليه ورجع الى مسقط
وقد صحبه من قبل الامام رجال عدة الى مسقط فلما وصل الى اليمن واخبر

للخاصة والعامة عن الامام اثنوا عليه وقالوا نعم الامام العادل فنظيره عديم ولما
توفى الامام سلطان وقع الاختلاف بين اهل عمان وكثرت منهم التحزبات
والعصبيات فاراد غير اهل العلم ان يكون بعده ولده سيف بن سلطان وكان سيف
يومئذ صغيراً لم يبلغ الحلم ولم يراهق واراد اهل العلم والحلم والورع ان تكون
الامامة بعده لولده مهنا بن سلطان لما راوه اهلاً لها وانه لذلك اقوم عليها
ولم يجدوا ما يخرجه من الولاية وقد علموا ان امامة الصبي لا تجوز على حال
لان امامته لا تجوز في الصلوة فكيف يكون امام مصر يتولى الاحكام ويلي الاموال
والدماء والفروج ولا يجوز ان يقبض مال اليتيم ومال الايتام والاغياب ومن لا يملك
امره فكيف ان يملك امور الناس فلما رأى الشيخ عدي بن سليمن الذهلي ميل
الناس الى ولد الامام سيف بن سلطان ولم يجد رخصة تثبت بعهم على ميلهم وخاف
ان تقع الفتنة بينهم لاجتماع الناس بالسلاح وربما شهروا السلاح ووقع بينهم بعض
الجراح قال اذا يمكنهم ويفرق اجتماعهم فقال اماكم سيف بن سلطان
بفتح الالف والميم الثانية يعني قدامكم فعند ذلك نادوا له بالامامة وضربت
له المدافع اظهاراً واشتهاراً وانتشر الخبر بعمان ان الامام سيف بن سلطان
بن سيف بن سلطان بن الامام سيف بن سلطان بن مالك بن بلعرب
بن سلطان بن مالك بن بلعرب بن سلطان بن مالك اليعربي فلما
سكنت الحركات واهدت الناس ادخلوا مهنا بن سلطان الحصن خفية
وعقدوا له الامامة في الشهر الذي كانت فيه البوم سلطان بن سيف من
هذه السنة وهي سنة احدى وثلاثين ومائة بعد الالف كما ذكرنا فقام الامام
مهنا بن سلطان بن سيف اليعربي بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر
والعدل والانصاف واستراحت الرعية في زمانه وحط عنهم القعادات في مسقط
ولم يجعل بها وكيلا وربحت الرعية في متجرها ورخصت الاسعار وبورك في
الثمار ولم ينكر عليه احد من العلماء شيئا فلبث على ذلك سنة حتى قتل
وسنشرح كيفية قتله من سبب الفتنة وما آلت اليه عمان من الامتحان
والامتهان من ذلك لما عقد لمهنا بن سلطان بن سيف بن سلطان لم تزل اليعاربة
واهل الرستاق مسترين العداوة له وللقاضي عدي بن سليمن الذهلي
رحمه الله وما برحوا يحضون يعرب بن بلعرب بن سلطان على القيام والخروج

فخرج

فخرج على الامام مهنا بن سلطان فقهر عليه مسقط ولم يدخلها بجيش
ولكن اهلها لم يخلوا من خيانة للامام مهنا بن سلطان وكان الوالي فيها يومئذ
الشيخ مسعود بن محمد الصارمي والامام مهنا بن سلطان يومئذ بفلج البرلي
من ناحية الجوف التي تسميها العامة الجو فبلغه الخبر فرجع الى الرستاق فقام من
يومه واجتهد وما قصر وطلب من اهل عمان النصر على من اعتدى عليه فلم
ينصروه وخذلته الرعية وحصره اهل الرستاق في القلعة التي فيها وجاء يوم
ثم سار يعرب من مسقط الى الرستاق وسأل مهنا النزول من القلعة بعد
طول الحصار واعطاه الامان على نفسه ومن معه فتفكر مهنا في امره فرأى
نفسه انه مخذول وليس له ناصر من اهل عمان وكل من يعتمد له من الاخوان
صار له خوان فاجاب الى النزول فنزل من القلعة فزالت بذلك امامته
فلما وصل بيد يعرب امر ان يقيد ويخشب ومن معه من عمومته واصحابه
وشيعته هذا بعدما عاهده واعطاه الامان ثم هجم عليه وهو في السجن
بعض خدام يعرب فذبحه هو ومن معه واستقام الامر ليعرب بن بلعرب ولم
يكن يدعي الامامة بل الامامة يومئذ لابن عمه سيف بن سلطان وهو
قائم بامره اذ كان سيف يومئذ صغير السن لا يقوم بامر الدولة وسلمت
له جميع حصون عمان وقبائلها وكان هذا الحدث سنة ثلاث وثلاثين
ومائة والف سنة فلبث على ذلك الحال لحول الامن الزمان ثم ان القاضي
عدي بن سليمن استتاب يعرب من جميع افعاله الماضية من تعديه
على المسلمين وبغيه على مهنا بن سلطان وقتله واغتصابه لدولة المسلمين
وان يعرب كان مستحلا في خروجه هذا فلم يلزموه ضمان ما اتلف لان المستحل
لما ركبه اذا تاب ورجع تجزيه التوبة فعند ذلك عقدوا له الامامة
في سنة اربع وثلاثين ومائة بعد الالف فاستقام له الامر الامام يعرب
بن بلعرب واطاعته الرعية فلبث اياما يسيرة في الرستاق ثم ذهب
الى نزوى فدخلها يوم تاسع وعشرين من شعبان من هذه السنة ثم ان
اهل الرستاق لم يرضوا بيعرب اماما فاظهروا له العصبية لسيف بن
سلطان لما زالوا يكاتبون بلعرب بن ناصر خال سيف بن سلطان وهو يومئذ
مقيم بنزوى مع الامام يعرب ويحضونه على القيام حتى خرج من نزوى ليلة

ستة مضت من شوال من هذه السنة وقصد بلاد سيت فخالف بنو هناة
على القيام معه وعلى ان يطلق لهم ما حجر عليهم الامام ناصر بن مرشد رحمه الله
من البناء وحمل السلاح وغير ذلك مما حجر عليهم واعطاهم عطايا جزيلة فصحبوه
الى الرستاق فاستقام الحرب فيها حتى اخرجوا الوالي بهلوان منها واحرقوا باب
الحصن فاحترق مقدم الحصن جميعا واحترق ناس كثيرة من بني هناة
ومن رؤسائهم ورؤساء بني عدي فعلى تواتر الاخبار الصحاح انه احترق مائة
وخمسون رجلا واحترقت كتب شهيرة كثيرة مثل بيان الشرع والمصنف
وكتاب الاستقامة ومجلدات الطلسمات مع كتب كثيرة لم يكن لها
نظير وظهر من هذا الحرق كنز عظيم في الحصن فلما بلغ الخبر يعرب بن بلعرب
وما صنعوا اهل الرستاق سير سرية وامر عليها الشيخ صالح بن محمد بن خلف
السليمي وامره بالمسير الى الرستاق فسار حتى وصل بلدة العوابي ولم يكن
لهم قدرة على دخولهم الرستاق فرجعوا الى نزوى ثم ان بلعرب بن ناصر كتب
الى والي مسقط ان يخلصها لهم وكان الوالي بها يومئذ حميد بن منير بن
سليمان الريامي فخلصها لهم وخلصت لهم بلدة نخل بغير حرب ثم اخرجوا
سرية عليها مالك بن سيف من اجل اليعربي فسار الى سمائل فافتتحها بغير حرب
وصحبته بنو رواحة الى ازكي فلما وصلها خلصت له بغير حرب واخرج
الوالي منها وذلك في شهر القعدة من هذه السنة ثم ان يعرب خرج بمن معه
من نزوى وبني ريام والقاضي عدي بن سليمان الذهلي حتى وصل الى ازكي
فالتقاه اهلها بالضيافة والطعام وقالوا نحن معك وفي طاعة الله ثم طاعتك
ثم كاتب مالك بن سيف ليخرج من الحصن يومين فابى عليه فنصب يعرب
له الحرب وضرب الحصن ضربتين مدفع ثم وصلت الى يعرب عساكر بني هناة
يقدمهم صاحب العنبور من اهل الرستاق فتفرقت عساكر يعرب وبقي
مخذولا فرجع الى نزوى واما الشيخ عدي بن سليمان فانه قصد الرستاق فلما
وصلها اخذه اعوان بلعرب بن ناصر فصلبوه ومعه القاضي سليمان
بن خلفان ثم قتلوهما مصلوبان وسحبهما اهل الرستاق كما تسحب البهائم
الميتة وذلك يوم سابع ربيع الآخر من هذه السنة ثم صاحب العنبور مضى الى نزوى
ودخل على يعرب ناس كثيرة وسالوه الخروج منها لاجل حقن الدماء ولم يزالوا

به كذلك حتى اعطاهم على ان يتركوه في حصن يبرين ولا يسوؤه بسوء فاعطوه
العهد على ذلك فخرج من نزوى فزالت امامته ومضى الى يبرين ودخل
صاحب العنبور قلعة نزوى وامر بضرب مدافعها جميعا فضربت ونادى
بالامامة لسيف بن سلطان وخلصت له جميع حصون عمان وسلمت له
جميع القبائل والبلدان واستقام الامر له شهرين الا ثلاثة ايام حتى اراد الله
ظهور ما سبق في علمه ان سيكون على اهل عمان بما غيروا وبدلوا قوله
ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم الاية وفي ذلك الامتحان ليثبت المخلص
في سريرته ولتزل قدم بعد ثبوتها فزلقت وخالفت علانيته سريرته قال
الله تعالى الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد
فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين امنوا وليعلمن الكاذبين وقال
جل وعلا ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين وقال
الله تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اوذي في الله جعل فتنة
الناس كعذاب الله ولئن جاء نصر من ربك ليقولن انا كنا معكم اوليس الله باعلم
بما في صدور العالمين وليعلمن الله الذين امنوا وليعلمن المنافقين والله اعلم
ها هنا ظهور ما سبق في علمه من الغدر المحتوم فظهر من كل ذي فعل فعله فيعاقب
من منع ويثاب من اطاع ليجزي الذين اساءوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا
بالحسنى والفتنة هنا الاختبار وقيل عند الامتحان يكرم المرء الرجل
ويهان فلما استقر الامر ليعرب بن ناصر على انه القائم بالدولة وعلى
ان الامام سيف بن سلطان وفدت عليهم القبائل ورؤساء البلدان
يهنونهم بذلك ووقع من يعرب بن ناصر التهدد على بعض القبائل وخاصة
على بني غافر واهل بهلا ولما قدم عليه محمد بن ناصر بن عامر بن رمشة
الغافري العطابي الشكيلي الغافري في جماعة من قومه وقع عليه من بلعرب
بن ناصر تهدد فرجع عنه محمد بن ناصر مغضبا وجعل يكاتب يعرب بن بلعرب
واهل بهلا ان يقوموا بالحرب على بلعرب وركب هو الى البدو من الظفرة من
بني نعيم وبني قتب وغيرهم واما بلعرب بن ناصر ارسل الى رؤساء نزوى
ليصلوا اليه فاجتمع معه كثير من رؤسائها واكابرها وراوا منه غاية الاحتشام
والاكرام وامرهم بالبيعة لسيف بن سلطان وسير سرية وامر عليها اخاه سليمان

بن ناصر وامره بالمسير على طريق وادي سمايل لوصول يعرب اليه ليبلغ الرستاق
وامر على اهل نزوى ان يصحبوا تلك السرية فلم يزالوا يتشفعون برؤساء اهل
الرستاق ليعذرهم من ذلك فعذرهم ومضت السرية حتى وصلت قرية
فرق فباتت فيها فبعثت لهم اهل نزوى بالضيافة فبينما هم كذلك اذ
سمعوا اضراب المدافع من قلعة نزوى فسالوا عن الخبر فقيل لهم ان يعرب
بن بلعرب دخل القلعة فرجعوا الى ازكى وكان بلعرب بن ناصر قد سرى
سرية اخرى الى يعرب وبعثهم من جانب الظاهرة فلما وصلوا بهلا
قبضهم اهلها وبعث سرية اخرى الى وادي بني غافر وامر اميرها بحزمهم فلما
بادرهم بالحرب انكشفت قومه فرجع من سلم منهم الى الرستاق واما يعرب
فانه قد بعث سرية الى ازكى تسحب مدفعين فلما وصلوا اليها ركضوا على الحصن
فانكسروا وقتل منهم بعض الناس ثم بعث سرية اخرى الى ازكى فاقاموا
في بعض الغرفات يضربون الحصن بالمدافع فمكثوا نحواً من عشرة ايام
ثم وصل مالك بن ناصر الى ازكى فركض هو ومن معه واهل ازكى على قوم
يعرب فانكسر مالك ومن معه فاغارت اليد واصحاب يعرب على سدى
وحارة الرحى من ازكى فنهبوا اما وجدوا من طرفهما واحرقوا اسكراً ومقام
حميد بن منير ثم ركضت سرية اخرى على اهل اليمن من ازكى فانكسرت
فقيل لمحمد بن سعيد بن زياد البهلوي ولمالك بن ناصر ان اهل النزار قد خرجوا
مع سرية يعرب حتى ركضوا على اليمن فارسل الى مشايخ حجرة النزار فلما
اتوه قيدهم بالجامع من ازكى ثم ارسل مالك بن ناصر الى قبائل الشرقية فجاء
منها خلق كثير واتته بنو اهنا برجال عدة فلما اجتمعوا بازكى ركضوا على
سرية يعرب واشتملت عليه اهل الطبول واناس من المنازلية وذلك
يوم الجمعة عند زوال الشمس فكانت بينهم وقعة يسمع منها ضرب التفق
كالرعد القاصف ويرى بريق السيوف كالبرق الخاطف فانكسرت جنود
يعرب وقتل منهم اكثر ممن قتل من قوم مالك بن ناصر فكان جملة القتلى
من الفريقين ثلاثمائة رجل والله اعلم ثم ان مالكاً ارتفع بمن معه من العساكر
الى بلدة منح واغارت شرذمة من قومه على فلج وادي المحجر فقتلوا منه ناساً
على حين غفلة ونهبوا ما وجدوه فيه وافسدوا الزرع واحرقوا اسكارهم

وقاموا

وقاموا محاصرين نزوى وكان جمهور معسكرهم حذا مسجد المخاض من فرق
واحرقوا اسقامات من فرق وعاثوا في البلاد فاكثروا فيها الفساد ثم خرج
اليهم اهل نزوى ومن معهم من عساكر يعرب فوقع بينهم الحرب ثم رجع كل منهم
الى مكانه ولم تزل الغارات بينهم والقتل والجراح واشتد على اهل نزوى
البلاء ثم وقعت بينهم حرب شديدة فكادت ان تكون بها الهزيمة على
قوم مالك الا انهم لم يجدوا سبيلا للهزيمة والهرب اذ احاطت بهم الرجال
كحلقة الخاتم ومن فاز منهم خلق كثير مع تلك الاحاطة فظن الثابتون ان لا
ملجأ من القتل فصبروا واصبروا الكرام واشتغل اهل نزوى بالتقاط سلاح الهاربين
فولت عليهم الثابتون على حزبهم حملة واحدة فهزموهم واكثروا فيهم
القتل والجراح الى الموضع المعروف بجنوز الخوص من نزوى القريب من جناة
العقر وفي ذلك اليوم قتل من الفريقين خلق كثير ورجع قوم مالك الى معسكرهم
ولم تزل الحرب قائمة بينهم على ساق غزوات ودلفات ثم ان مالكا خرج
بكافة اصحابه الا قليلا تركهم في المعسكر حتى وصل قريبا من جناة العقر فاراد
ان يحاصرهم في بستان شوع وليثقب جدرها لرمي التفق فخرج اليهم اهل
نزوى ودارت رحى الحرب بينهم ساعة من النهار ثم قتل مالك بن ناصر
فانكسر قومه ورجعوا الى معسكرهم فاقاموا هناك الى ان قوتهم ضعفت بموت
مالك ولم تزل الحرب قائمة بينهم حتى وصل محمد بن ناصر الغافري بجيشه
من الغربية بعد حروب كانت بها ووقعات عظيمة منها بوادي الصقل ومنها
بالجوف التي تسميها العامة الحق ومنها بضنك ومنها بالغتي وغير ذلك فلما
وصل محمد الى نزوى امر بالركضة على المعسكرين بفرق فركضوا عليهم وهو
امام القوم فاحاطوا بهم ووقع بينهم الحرب بالتفق والسيف من الفجر الى الليل
فلما جن الليل امر محمد ان يفرجوا لهم من جانب الاسفل من الوادي فافرجوا
لهم فاصبحوا منهزمين ونهى ان يتبعهم احد ورجع الى نزوى وكان الامام
مريضا في تلك الايام لا يقدر على القيام فاقام محمد بنزوى اياما قلائل وكانت
مدة الحصار بنزوى شهرين الا ستة ايام ثم ان محمد بن ناصر امر بالمسير الى
الرستاق فسار بمن معه من الجيش فلما وصلها اراد اصحابه ان يركضوا على
بومة علي بن محمد العنبوري وهي البومة المعروفة بالعنبورية من احيط الرستاق

فبينما هم عن ذلك وقال لا تركضوا عليه قبل ان يركض عليكم ويبدأكم
بالحرب فلما ركض امرهم ان يركضوا عليه فركضوا ووقع بينهم حرب
شديد فقتل علي صاحب العنبور وقتل من قومه عدة رجال ورجع
محمد الى فلج الشراة ودخل في اليوم الثاني المدبر من بلد الرستاق فاقام
بلعرب بن ناصر طلب منه الصلح فصالحه على تسليم قلعة الرستاق
وجميع الحصون التي في يده فاجابه الى ذلك ومضوا جميعا الى قلعة
الرستاق فاراد بلعرب ان يخدع محمد بن ناصر وكان محمد رجلا حذرا اخذ
بالحزم فابى ان يدخل الحصن الا ان يدخل جميع القوم فادخل قومه
امامه ودخل هو بعدهم فبطلت حيلة بلعرب فملك محمد الحصن
والقلعة ووقع من قومه في البلد سلب ونهب وسبي في الذراري
حتى بيع بعضها في غير عمان وذلك بما كسبت ايديهم جزاء بما كانوا
يفعلون لا سيما صنيعهم بقاضي المسلمين عدي بن سليمن الذهلي
وسليمن بن خلفان والامام المهنا بن سلطان وبني عمه ان الله لا
يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم ومات يعرب بنزوى ومحمد بن
ناصر يومئذ بالرستاق وكانت وفاة يعرب لثلاث عشر
ليلة خلت من جمادى الاخر سنة خمس وثلاثين ومائة والف
وكتم اهل نزوى موته خيفة ان يقوى عليهم العدو وتخوفا منه خمسة يوما
ثم ان محمدا امر بتقييد بلعرب بن ناصر بعدما استلم الحصون التي
بيده وما اشتد عليه منها الا المقابض مسقط وحصن بركة فان مسقط
ومقابضها يومئذ بيد بني هناءة ومعهم جاعد بن مرشد اليعربي وهو
غير جاعد بن مرشد اخ الامام ناصر بن مرشد اذ جاعد بن مرشد قد قتل
ايام دولة اخيه ناصر في ارض السر من الظاهرة وقد مضى في ذلك
القول في كتابنا هذا واما حصن بركة فانه بيد ابن القصير
الهنائي ثم ان بني هناءة طردوا جاعد بن مرشد من مسقط فمضى الى بلدة
نخل واقام محمد بن ناصر بالرستاق وفشا الخبر بعد موت يعرب ان
الامام سيف بن سلطان وهو مع ذلك غير بالغ الحلم فتفرق اهل
الرستاق اكثرهم في الجبال والاودية حتى قيل انه وجد في كهف

من كهوف

من كهوف جبل قرية المهاليل مائة نفس من الصبيان والنساء قد ماتوا
عطشا خوفا من البدو الذين حشدهم محمد بن ناصر من ناحية الشمال
وجاءت اقوام من جلفار اميرهم رحمة بن مطر الهولي وقوم من بني قليب
وبني كعب عصبة لمحمد بن ناصر فكان عدد الكل غير خيله الاول
نصف الف وستة الاف واكثر اصحاب رحمة بن مطر لا يفهم العربية
الفصيحة ولا يفرق بين محب محمد وعدوه وكان يومئذ خلف بن مبارك
الهنائي المعروف بالقصير ومحلته الغشب من الرستاق بمسقط فلما
علم بذلك مضى الى بركة خوفا ان ينازعها محمد بن ناصر ولم يشعر محمد
ان خلفا يومئذ ببركة وظنها بيد اصحاب خلف فارسل الى اصحابه
علي بن محمد العراصي المكنى بابي جامع بتسليم حصن بركة فلما وصلهم امر
خلف بقتله فقتل ورجع اصحابه الى الرستاق فاخبروا محمدا بقتل علي
بن محمد فغضب محمد غضبا شديدا وامر بالمسير الى بركة لمحاربة خلف
بن مبارك وقومه وجعل قومه كتائب كتيبة اميرها رحمة بن حماك
القليبي وكتيبة يؤمها راشد بن عبد الله الكعبي وكتيبة يؤمها احمد
بن راشد الغافري وكتيبة يؤمها عدي بن سليمن الذهلي وكتيبة يؤمها
محمد بن ناصر العراصي فارا لكل محمد بن ناصر الغافري فكان معسكر هولاء
القوم المذكورين على التفصيل بقرية المصنعة ومضى قبلهم فزع
الدرمكي الى خلف بن ناصر الهنائي المعروف بالقصير فوجده ببركة
فكان له سيفا وكفا وكان بين فزع ورحمة بن مطر الهولي مقت ومنافرة
قديما فلما علم فزع ان رحمة بن مطر معسكر بالمصنعة كتب الى رحمة
انك لا تصل الينا بل نحن نصلك على سبيل التهدد فلما وصله كتابه
وقراه تقدم بقومه ساير القوم الى بركة وقدم عيونا من اصحابه الى بركة
فوجدوا فزعا واصحابه مقبلين للقاء رحمة فرجع العيون واخبروهم
عنه فالتقاهم رحمة بمكان يسمى القلم فوثب عليهم رحمة على فرس
والقوم على اثره فوقع بينهم الحرب فقتل فزع وقتل معه من اصحابه
عشرة رجال وانكسر اصحابه وجرح قضيب الهولي جرحا هينا
وسار بالقوم رحمة بالقوم حتى نزل الخزي فاقام بها الى يستريح قومه

ثم انه بعث عيونا لبركة فوجد ولخلف بن مبارك القصير قد اقبل بقومه
برا وبحرا وهم خلق كثير فوقعت بينهم دون بركة وقعة شديدة واتصل
محمد بن ناصر ومن معه من القوم كافة برحمة بن مطر وكانت عند اصحاب
رحمة مدافع تجر على البر فجعلوا من عليها يضربون الخشب التي فيها اصحاب
خلف فاغرقت بحرا وانكسر اصحاب خلف وفشى فيهم القتل ولاذ
هو بحصن بركة فتحصن فيه ووقع محمد يقتلون ويأسرون من وجدوا
من اصحاب خلف فقتل يومئذ من قوم خلف الف رجل واثنى عشر رجلا
ومن سلم منهم من القتل دخل حصن بركة ومضى محمد بقومه الى حيل بني عمير
فعسكر بها وحصر حصن السيب وبركة حصرا شديدا ومضى خلف ليلا على
سفينة الى مسقط وجعل محمد بن ناصر يخطر من بركة الى السيب الى بوشر
يرجوان يبادره خلف بقتال فلم يخرج اليه لقلة عسكره وكثرة عسكر
محمد فكان حصر محمد واصحابه لاصحاب خلف الذين هم بحصن بركة والسيب
اربعة اشهر فلما نفذ عليهم الزاد رجع بهم محمد الى الرستاق فاقام بها
وفسح لرحمة بن مطر واهل الظاهرة الذين حشدهم كافة واصابه وهو
بالرستاق الجدري فمرض به حتى اشرف على الموت ثم عافاه الله من المرض
فرجع الى الظاهرة وولى على حصن الرستاق محمد بن ناصر الخراصي وجعل
معه اصحاب بهلا وسنان بن محمد بن سنان المحذور الغافري فكان مقام
سنان بن محمد بن سنان المحذور بالقلعة ومقام محمد بن ناصر الخراصي بالبرج
بحصن وهو الوالي من قبل محمد بن ناصر على الرستاق وعند مسير محمد بن ناصر
الى الظاهرة اصطحبه سيف بن سلطان اليعربي وكافة اليعاربة الذين
بالرستاق وترك بلعرب بن ناصر اليعربي مقيدا بالرستاق فكان مقامه
بالرستاق الى ان رحل عنها شهرين فلما بلغ محمد الى مقنيات ارسل الى قبائل
الظاهرة وعمان فاتوه بعساكر كثيرة واستصرخ بني ياس فاتوه بعدد كثير
فكان عدد القوم عنده يومئذ اثنى عشر الفا فمضى بهم الى ينقل فاقام
بفلج المناذرة فجعل يكاتبهم بتسليم حصنهم فلم يردوا عليه جوابا فلبث
على ذلك بعض الايام ثم ارتفع اعيانهم يريد جانب الاعلى من بريعة فلج
المحيدث من البطحاء فالتقته بنو علي بمن معهم من اهل ينقل فوقع بينهم

حرب شديد

حرب شديد فقتل من بني علي يومئذ قوم كثير فمن رجالهم المطاليت المناهيب
شيخهم الرئيس سليمن بن سالم وجماعة من قوم محمد بن ناصر سالم بن زاكر
وقتل سالم بن مراد الغافري وسيف بن ناصر الشكيلي فاما الجرحى من قومه
ناس كثير قليل فلما انفصلت الحرب بينهم نزل محمد بشريعة المحيدث
من الجانب الاعلى فحاصرهم واشتد بينهم ضرب التفق والمدافع اذ هو قد
سحب عليهم مدفعا من الغتي وهم يضربون قومه بمدفع حصنهم ووقعت
بينهم صكة ثانية فقتل من اصحاب محمد بن ناصر محمد بن ناصر بن محمد بن خلف
القيوضي وكان واليه على ضنك واعمالها واحد من بني عمه ومن اهل
ينقل قتل بعض الرجال فكسر اصحاب محمد عليهم الفلج فما بقي معهم ماء
يشربونه فعند ذلك صالحوه على تسليم الحصن فقبضه منهم ووصله خبر
ان سعيد بن جويد الهناني دخل السليف متعصبا للصوافة وعنده رجال
جمة من بني هناءة فامر محمد قومه بالمسير الى السليف ومضى معهم امامهم
فلما وصلها ارسل الى سعيد بن جويد واهل السليف ان يؤدوا الطاعة
فابوا واتبعوا الصوافة اهل نعم طائعين وامر بالركضة على حصن المراشيد
من السليف فركضت عليه قومه واقلوا عليه السلالم فهدموه على من فيه
من الرجال والنساء فطلب سعيد بن جويد الصلح من محمد والتسيار الى
بلده هو واصحابه فاجابه محمد الى ذلك وسمح له وزوده وبقي حصن السليف
مستنكفا عليه وصالحته المناذرة لما بلغهم ما اصاب المراشيد من هدم
حصنهم عليهم فلم يصبهم منه شيء من السوء وتركهم في حصنهم بعدما اخذ لهم
منهم العهد بترك الخيانة فحصر الصوافة حصرا شديدا وامر بقطع نخلهم
وفشى فيهم القتل وفسح للاعراب من قومه فلم يبق منهم معه احد الا بنوا
ياس وقبائل الحضر فلبث محاصرهم شهرين ثم صالحوه على هدم حصنهم
بايديهم فهدموه ولما اشتغل محمد بن ناصر بحروب الظاهرة المذكورة جمع
خلف بن ناصر القصير قوما كثيرة فمضى بهم الى الرستاق فلما وصلها خرج
اليه سنان بن محمد المحذور واصحابه فاقتتلوا قتالا شديدا فكان الظفر لخلف
بن ناصر واصحابه فقتل سنان ولم يسلم من اصحابه الا القليل وصالحه محمد
بن ناصر الخراصي بعد حرب شديد واذعن اهل الرستاق لخلف فمضى بعد

ذلك الى نخل وقد اشتملت عليه رجال المعاول وغيرهم من اليمنية فدخلوا بلدة
نخل وركضوا على حصنها فاحرقوا بابه فاستاصله خلف بن ناصر وطرد جاعد
بن مرشد منه ثم مضى جاعد ومعه جملة من اهل نخل الى فنجا فملكوها واتخذها
جاعد ومن معه من اهل نخل عوض نخل وهجم سباع العمورى على حصن صحار
فاخذه فكانت ميولته لخلف بن ناصر باطنا وظاهرا فلما بلغ محمد بن ناصر
اخذ خلف بن ناصر لحصن الرستاق وحصن نخل لم يتربص لحاله مسيره الى
الرستاق قبل ان يقضى وطره من نخل فشدد عليها المحاصرة ولما
استبطاء خلف وفدة محمد بن ناصر على الرستاق مضى بمن معه من العسكر
الى الحزم فاحاط بحصنها وكان يومئذ الوالى فيه من قبل محمد بن ناصر الغافرى
عمر بن مسعود بن صالح الغافرى فحصره حصارا شديدا وارسل اليه خلف ان
يخرج هو ومن معه من الحصن بامان فابى فكتب عمر بن مسعود الى محمد بن ناصر
يخبره الخبر وعلى انه لم يبق معهم ماء الا فى بركة صغيرة والقوم بهم جهد فوق
فلما وصله الكتاب والرسول شد ركابه على المسليف فصالحوه على
هدم حصنهم وقد اجتمع معه جيش عظيم فلما قضى وطره من المسليف
ولم يبق له منازع اسرع الوثبة الى الرستاق فلما وصلها لم يجد فيها
شيئا فانحدر منها الى الحزم فلما وصلها ركض بمن معه من القوم على خلف
وقومه فهزمهم وقتل من قوم خلف رجال عدة وولا هو بنفسه الشراة
وقيل بعرعر فاختفى فى بيت من بيوت سجرانه وخاصته فمكث محمد وقومه
بالحزم اياما قلائل فخافته اهل الرستاق خوفا شديدا فتركهم على حالهم
ورجع بمن معه من القوم الى الظاهرة فلما وصل الى الغبى لم يلبث فيها
الا يسيرا ثم مضى الى سيفم فعسكر ببلاد سيت فارسل اليهم بالمواجهة
واداء الطاعة له فابوا فامر قومه بالهجوم عليهم فهجموا عليهم وقتلوا
منهم خلقا كثيرا ثم هجموا على عارض بنى عدى فانقاد اهلها له عنوة ثم هجموا
على عمر فخلصت لهم واذعنت لمحمد بلدان بنى هناءة اهل العلو كافة
فرجع بعدما قضى وطره منها الى نزوى فمكث فيها ستة اشهر وارسل
الى اهل حجرة البلاد من بلدة منح ان يؤدوا له الطاعة فابوا فجهز لهم جيشا
فحاصرهم وجعل يقطع نخيلهم فلما ادوا له الطاعة رحل عنهم الى الظاهرة

ثم ان

ثم ان اهل نخل ركضوا على اصحاب خلف القائمين بالحصن فهزموهم منه
فلما بلغ ذلك خلف مضى الى اودية المعاول ومعه جيش كثير فركض به على
نخل وقد اشتملت عليه رجال المعاول فحاصر حصن نخل وكان
فيه مرشد بن عدى اليعربى فمكث محاصرا لحصن اربعة اشهر فلما نفذ عليهم
الزاد والآلة للحرب احرقوا بابه وهدموا منه ما قدروا على هدمه ولاذوا
حال خروجهم منه باصحابهم اهل الجميمي وهرب بعضهم الى سمايل والتجا
بعضهم ببنى المهلهل وهم الذين تسميهم العامة لحنا بنى مهلل وملك خلف
الحصن فصالحوه اهل الجميمي ومن لاذ منهم ببنى المهلهل اهل الجناة وهذا الخبر
عندى اصح من خبر الاول من قبل خلف واهل نخل فان خلفا لم يدخل نخل الا
مرة واحدة ولما استيقن اهل نخل بغلبة خلف عليهم مضى بعضهم ومعهم
جاعد بن مرشد وقيل مرشد بن عدى اليعربى الى فنجا فملكوها وهزموا
اهلها فلما مات خلف ومحمد بالقتل يوم صحار وصار الامر بعدهما
لسيف بن سلطان رجع من بقى منهم بفنجا الى نخل والله اعلم بالصواب
وفى خبر اخر ان خلف ابن ناصر القصير لما ملك حصن نخل وصالحه اهل
الجميمي وتشفع اهل الجناة لخلف لمن لاذ معهم من اهل نخل صفح عنهم
وشفعهم فيهم فلما استقر بهم الجلوس عند اهل الجناة وانصرف
عنهم خلف وقومه تشاوروا هم واصحابهم اهل الجميمي ومن بقى منهم فى سائر
الحارات على اخذ حجرة الجناة من بنى المهلهل فاتفقوا على ذلك وقيل
كان الاتفاق من بقى من اهل نخل عند اهل حجرة الجناة واصحابهم على اخذ
حجرة الجناة من بنى المهلهل بعدما صنع خلف باهل حجرة الجميمي من الغدر ما
صنع وذلك بعد ما اعطاهم الامان واكد لهم العهد على سكونهم بالحجرة
كما كانوا ثم رجع الى مسقط فمكث بها اياما قلائل ثم مضى الى وادى المعاول
فتنب ورهنوا اهلها على هدم حجرة الجميمي فاتفقوا على ذلك فهجموا على اهلها
ليلا وهم غافلون فهزموهم منها وقتلوا منهم رجالا كثيرا فهرب من بقى
منهم الى بلدة الطو والى بلدة سمايل وطلب الباقى الامان من خلف بسكونهم
فى البلد فى غير بنيان فسمح لهم بذلك فلما انصرف عنهم تشاوروا هم واصحابهم
اللائذون ببنى المهلهل بالهجوم ولم يدر بهم احد من بنى المهلهل فلما كانت

ليلة ميعادهم لاخذ الحجرة ركضوا عليهم وهم نيام فما انتبهوا الا والسيف يعمل
فيهم فقتلوا منهم رجالا عدة وملكوا الحجرة فهرب من بقي من اهلها الى وادي
المعاول فنصرتهم المعاول فركضوا على اهل نخل فاستقامت
الحرب بينهم على ساق وحشد خلف قوما كثيرا فاعان المعاول على حرب نخل
فقويت شوكة المعاول وضعفت شوكة اهل نخل فنزلوا حجرة الجناة
وانهزموا من نخل فانضافوا الى اصحابهم المصطلمين فنجا وهدم خلف وقومه
حجرة الجناة ولم يبق احد من اهل نخل بنخل فقسمها خلف عليهم هناة ثم تملكوا
فيها بنو اهناة الى ان ملك سيف بن سلطان بعدما بلغ الحلم واقامه
المسلمون اماما فعند ذلك سلموها لاهلها وسلموا اهل نخل لاهل فنجا فنجا
هكذا في اصح التواريخ والله اعلم ثم ان محمد بن ناصر الغافري حشد
عسكرا كثيرا فمضى بهم الى بلدان العوامر وقد انضافوا اليهم بنو اهناة
وال وهيبة فوقع بينهم حرب شديد فكانت الغلبة لمحمد فانصرف
عنهم بعدما اذعنوا اليه الى الظاهرة فجمع منها جنودا كثيرة ومضى بهم الى
نزوى فحشد اهل بهلا واهل نزوى وازكي وجبل بني ريام فلما تكامل
جمعه قصد بهم قرى سيفم فلما وصل الى الغافات ارسل الى سعيد بن جويد
وساير بني هناة بالمواجهة فامتنعوا واستنكفوا عن المواجهة والطاعة فشدد
على اهل الغافات الحرب وحصر حصنهم حصارا شديدا فخرج سعيد بن
جويد على حين غفلة من المحاصرين ومعه بعض الرجال من اصحابه فقصد
بلاد بنفل فانقض العهد الذي بينه وبين محمد واخذتهم الحمية اليه
فاجتمعت معه رجال كثيرة من اهل بنفل وصحار وغيرهم من اليمنية
فتعاقدوا على حرب محمد وحزبه فلما وصل بهم الى ضم انضم اليه خلق
كثير من اليمنية اهل الشرقية وغيرهم وانبعثت كتبهما الى اليمنية شرقا
وغربا واخذت الحمية اليمنية لنصرته فاتصلت اخباره الى محمد بن ناصر
وجعل عليه عيونا فلما اخبروه انه اقبل بجمعه امر محمد قومه ان يجالدوهم
دون البلاد فالتقى الجمعان دون الغافات فوقع بينهم حرب شديد
فكان الظفر لمحمد واصحابه فقتل سعيد بن جويد ومعه غصن صاحب بنفل
ومن صحبهما خلق كثير وتفرق من بقي من قومهما شذر مذر وسحب سعيد

بن جويد

بن جويد بحبل كما تسحب البهائم الميتة ليخوفوا به اهل اهل الغافات
وسائرهم فرجع محمد ان يذعنوا الى محمد فابوا فشددوا عليهم الحصار ورجع محمد
بن ناصر الى يبرين وجعل مبارك بن سعيد بن بدر الشكيلي نائبا عنه لحصر اهل
حصن الغافات فجعل يقطع نخلهم ويجذم المادة عنهم فلما نفد عليهم الزاد
ولم تبق لهم دابة الا ذبحوها واكلوا لحمها حلالا كان لحمها او حراما ويئسوا من
نصرة خلف اليهم جنحوا الى السلم فصالحهم مبارك بن سعيد على هدم
حصنهم فهدموه بايديهم وسكنوا في غير معقل من البلاد فكتب مبارك بن
سعيد الى محمد بن ناصر بما صنعه في اهل الغافات على التفصيل فبعث
مكانه راشد بن سعيد الغافري وامر سعيد بحرب اهل العقر فلما وصل
الى العقر حصرهم حصارا شديدا ورجع مبارك بن سعيد بامر محمد بن ناصر
الى بلده فلم يزل راشد بن سعيد محاصرا اهل العقر وهم متجلدون على حربه
حتى فرغ ما عندهم من الزاد ويئسوا من نصرة خلف اليهم فحينئذ مالوا الى
الصلح فصالحوا راشد بن سعيد على هدم حصنهم فسمح لهم بذلك
وهدموا حصنهم بايديهم واذعنت اهل سيفم الى محمد ولم يستنكف عليه
احد من رجالها ورجع راشد بن سعيد الى محمد بعدما انقادت بنو هناة اليه
ثم ان محمد بن ناصر جمع خلقا كثيرا من الحضر والبدو فلما كثر جيشه مضى بهم
الى العبوس وقد اجتمعت العبوس ببلاد المضيبي والروضة ومعهم يومئذ
خلف بن ناصر القصير وعنده جنود كثيرة من اليمنية اهل الشرقية واعراب
بركة وعمالها فلما وصل اليهم محمد ومن معه من القوم وقع بينهم حرب شديد
وكان خلف يومئذ هو الرئيس على اليمنية كافة فانكسر اصحاب خلف
ودخلوا حجرة المضيبي كلهم ثم وقع الصلح بين محمد واهل المضيبي بخروج
خلف ومن معه عنهم فخرج خلف الى ابرا وعصبته الحرث على محمد فلما
علم محمد بذلك مضى الى ابرا فلما وصلها ارسل الى الحرث بخروج عنهم
خلف عنهم فابوا فجعل محمد يقطع نخيلهم فلما راوا الاطاقة لهم على حربه
صالحوه على خروج خلف عنهم فمضى خلف بعدما خرج عنهم الى مسقط
ورجع محمد ومن معه من القوم الى يبرين ثم رجع بهم الى نزوى وارسل الى رؤساء
القبائل واهل العلم من عمان فلما وصلوا طلب منهم ان يقيموا احدا مكانه

مع سيف بن سلطان ونقدم من الحرب فلم تعدهم اهل نزوى خاصة
خوفا من خلف بن ناصر القصير وكان الوالي يومئذ بنزوى الشيخ عبدالله
بن محمد بن بشير بن مداد فاجتمعوا الى العقر وغلقت ابوابها كالمسورة
ومعهم محمد يوما وليلة وهم يسالون محمد القيام وهو يابى ثم رضى محمد
بعدما اخذ عليهم المواثيق على طاعته فعقدوا له الامامة ليلة السبت
عند الفجر لسبع ليال خلون من المحرم سنة سبع وثلاثين وماية والف
وضرب مدافع الحصن والقلعة وفشا الخبر بعمان ان الامام محمد
بن ناصر وصلى يوم الجمعة صلاة الجمعة بنزوى ثم سار الى يبرين
فاقام بها فهجم مانع بن خميس العزيزي على حصن الغبي فاخذه ثم مضى
محمد اليه فاخرجه منه وهجم مهنا بن عدي بن مهنا اليعربي ومعه رجال
من بني ريام على غالة البركة ثم مضى اليهم محمد بمن معه من الرجال فلما
له الامر بعد الحرب فرجع الى يبرين وافسد الطرق رجل من اعراب
آل وهيبة يقال له الحرق فلما طلبه محمد مضى الى خلف بن ناصر الى
مسقط فاقام معه فاغار محمد على اصحاب الحرق فاسر منهم عدة رجال
فحبسهم في يبرين وذبح بها ابلهم فلما علم الحرق بذلك اتى الى محمد مذعنا
وساله ان يطلق اصحابه من الحبس فسمح له بذلك بعد ان اخذ العهد
منه ومن اصحابه على كف اكفهم عن الاعتداء ثم حشد محمد جيشا كثيرا
ثم مضى به الى سمايل وانحدر اليها من وادي العق فاقام بعقومه بهصاص
فواجهته النزارية كافة وامتنع اهل علاية سمايل عن مواجهته واداء
الطاعة له ثم مضى اليهم في ليلة مظلمة ببعض عسكره فاقعدهم دون حجرة
آل سعد ومضى هو وعبد له نوبي يسمى بخيت فتسورا عليهم الحجرة
وهم بها لا يشعرون فقال الحارس بالحجرة عن من تحرس قال على محمد
بن ناصر فقال له انا محمد ايقظ اصحابك وناصحهم عن المخالفة
فصاح الحارس صيحة شديدة فاستيقظ من بالحجرة نائما من شدة صيحته
ودخل اصحاب محمد الحجرة فبقى امير الحجرة متحصنا في غرفته فاحاط بها
قوم محمد فقتلوه وقتل من قوم محمد عبده بخيت المذكور وانهزم اصحاب
الحجرة بعدما قتل اميرهم سعد فامر محمد بهدمها وفي رواية اخرى ان الحجرة التي

تسور

تسور عليها محمد وعبده بخيت هي حجرة البكريين فقتل اميرها بكر وامر محمد
بهدمها وهدم حجرة آل سعد فهدمتا فواجهته اهل العلاية كافة فوقع
الصلح بينهم على اداء الزكوة فسلموها له وواجهته بنو رواحة فعاهدوه
على الطاعة فلما قضى وطره من سمايل هبط على طريق الساحل فاغار على
بالعوهي الى السيب فاقام بها اياما فواجهته المعاول ثم مضى بعد ذلك على طريق
الساحل فاغار على آل سعد فغنم عليهم جملة ركاب وهم يظنون الذي
اغار عليهم خلف بن ناصر فجعلوا يقولون ارفق يا خلف بعصبتك وقومك
فلما قضى وطره من الغارة اقام بالحرادي ووقعت قبل غارته هذه بين
خلف بن ناصر القصير وبين المعاول القابضين حصن بركة من قبله
منافرة فارادوا ان يقبضوا الحصن لمحمد بن ناصر لما علموا به مقيما بالحرادي
ومحمد لم يشعر من ذلك شيئا فارتفع من الحرادي ورجع الى سمايل في رواية وفي
رواية اخرى ارتفع من الحرادي الى الحزم ثم مكث بها اياما قلائل ثم مضى الى
الظاهرة ثم مكث في الغبي اياما يسيرة ثم مضى الى ينقل فلما وصلها حصر
حصنها حصرا شديدا فطال الحصار له بعدم الطاعة من اهله
واهل البلد فاتاه رجل منهم يسمى عصام وكان بيته متصلة جدره
بجدر الحصن فقال له ان هذا الحصار لا يجديك شيئا فقال
وما الشيء الذي يجديني على دخول الحصن فاخبره عن صفة بيته وقال
له اني لا ابيت في الليلة التي تلي هذه الليلة فادخلك بيتي على حين
غفلة من اهل الحصن فاذا دخلتم بيتي ونقبتم جدار الحصن المطابق
جدار بيتي سهل عليكم الدخول على الحصن فاجابه محمد على ذلك فلما
اتاه ليلة الميعاد مضى محمد وبعض اصحابه معه فادخلهم عصام بيته
فنقبوا جدار الحصن المطابق بيته فما شعروا اصحاب الحصن الا والسيف
يعمل فيهم فقتل من قتل منهم وسلم الباقون له الامر فقبض الحصن محمد وقومه
وواجهته اهل ينقل المقيمين من الحصن والمبعدين وسلموا له الامر فاعطاهم
الامان فاقام محمد بينقل اياما كثيرة ولم يبق له منازع من اهل الظاهرة
واهل الجوف وارض عمان قاطبة فاذعن الكل له الا خلف بن ناصر
القصير ومن حاله حاله فحشد حينئذ محمد كل من اطاعه واتاه من اهل طاعته

حضروا اعرابا كما اراد وكتب الى بني ياس ومن حالفه حالهم من الاعراب والى
بني نعيم وبني قتب ومن حالفه حالهم فاجتمعت معه جنود كثيرة فمضى
بهم الى صحار ومعه سيف بن سلطان وكافة اليعاربة فلما وصلها
سلمت له صحار الامر فعسكر بقومه في حلة الشيعة وواجهته كافة اهل
البلدان التي هي من اعمال صحار ولم يبق له محارب الا اهل حصن
صحار وهم العمور واظهر العدل للرعية فلما راوا اهل الحصن كثرة جنوده
وميلولة الرعية اليه واظهر دعاة لهم ضعفت قوتهم وكادوا ان
يسلموا له الحصن وكان رجل من اكابر الوحاشا وشيوخهم يسمى ربيعة بن
احمد الوحشي قبل ان ياتي محمد الى صحار اعتدت عليه آل عزيز فاخرجوه
من معقله وكلما اغتصبه منه آل عزيز فلما علم بمحمد قد احاط بصحار اتى اليه
ببعض خاصته فقال له محمد امض الى جماعتك العمور وناصحهم بالخروج
من الحصن قبل ان تدخل عليهم قومي عنوة فقال لمحمد اني ما اتيت اليك
من ضنك الا لاثبطهم عن حربك واخبرهم عن كثرة قومك وشدة عزمك
وما حملني على هذا الا الاحسان الذي قد سبق الي منك فالان اريد
لهم الامان على ما معهم من السلاح فقال محمد لهم مني ذلك فلما مضى
اليهم قال شبوا عليه نار الحرب فان عدته وعدده شيء يسير فلما
حمسهم على القتال وحرضهم عليه ركض بعضهم على قوم محمد وهو امام
القوم فنهض اليهم قوم محمد فولوا منهزمين وقتل منهم رجال عدة
واسر ربيعة وقيد فاتوا به الى محمد مقيدا ماسورا فامر محمد بفكه من الاسر
والقيد وقال له ان شئت حصنك يعني حصن ضنك فامض اليه وكن
مع اصحابك على ما كنتم عليه ومقيم اليه وان شئت ان ترحل الى ضنك ولا رغبة
لك في الاقدام فارحل اليها بسلام فاختار ربيعة الرجوع الى ضنك اذ هي
منزلته التي لا يجب عليها منزلا ودار التي ما قلبه عنها بدلا فشيعه اعزازا
منه اليه لما صار ذليلا بين يديه ببعض الرجال وبعض الخيل وهذه
الرواية هي اصح من رواية قوم زعموا ان ربيعة لما خيره محمد بالدخول الى
الحصن او الرجوع الى ضنك اختار الرجوع الى الحصن فمضى اليه واحتج
باصحابه الذين هم في الحصن فهذا شيء لا يسوغ في الذوق انه بعد ما حصلت له

السلامة

السلامة من محمد والاقالة من القتل طلب الرجوع ثانية الى الحصن وهو قد
شاهد باس محمد واقدامه وكثرة اعلامه واقوامه فقد اخبرني غير واحد ممن
شهد واحرب صحار واشتملوا على محمد وخلف من طين ونزاب ممن شهد الحرب
بعينه ليس كمن سمعها عن غيره باذنه فالذين راوا هذه الحرب الكائنة بصحار
هكذا اما رووه من الاخبار وعن الشيخين معروف بن سالم الصا يغي
وخاطر بن حميد البداعي وهما من رجال ذلك الزمان ولقاته في الحديث ان
محمد بن ناصر لما عزم على حرب صحار مضى من الغبي الى يبرين فانفذ كتبه الى
الحضر والاعراب الذين هم في طاعته فاجتمعت معه الوف من الحضر
والاعراب فمضى بهم الى صحار وقدم امامه ربيعة بن احمد الوحشي لينا صح
جماعته القابضين في الحصن ليهبطوا معه فلما وصلهم اغراهم على الحرب
وقال لهم كونوا على ما كنتم عليه فلما دخل محمد بن ناصر صحار التقته بنو هناءة
والعمور القابضون بالحصن وامامهم ربيعة بن احمد الوحشي فوقع بينهم حرب
فقتل من الفريقين من قتل وجرح من جرح فكانت الدائرة على اصحاب
ومن سلم منهم من القتل رجع الى الحصن واتي بربيعة بن احمد الوحشي ماسورا مقيدا
وبه جراح الى محمد بن ناصر فقال له محمد بعدما امر بفكه اسره وقيده ان
اردت المسير الى الحصن فسر اليه وان اردت ان تقيم معنا فلك الامان
منا وان اردت ان تسير الى ضنك سيرناك اليها فاختار المسير الى ضنك
وكان محمد مقامه في بيت محمود بن محمد العجمي وقومه اكثر مقامهم بالجامع
وسائر البيوت المقتربة من الجامع الى النخيل الخارجة من السور فلما
اختار ربيعة بن احمد المسير الى ضنك سيره اليها باهل ركاب وخيل
وامر على اثني عشر الفا عيونا الى الشرق لما بلغه ان خلف بن مبارك القصير
جمع بني هناءة من الرستاق ومسقط واشتملت عليه اعراب الساحل وانه
معسكر بصحم وكان محمد قد خلصت له صحار ورعاياها وما شذ عن
طاعته غير الحصن وقد اقام فيها العدل وعنده من بني ياس وبني نعيم
وبني قتب خلق كثير فلما علم خلف بن ناصر لا طاقة له على قتاله
قبل رجوع بدو الشمال عنه قال لرجل عجمي زراع من اهل صحار اخرب
بعض من نخيلك وامض الى محمد بن ناصر وقل له ان الاعراب الذين معك

اخربوا زرعي فاذا قال لك اتعرف احداً منهم فقل نعم رجلين الذين
من بني ياس ورجلين من بني نعيم ورجلين من بني قتب فانك ان فعلت
ذلك رفعتُ منزلتك بعد انفصال القوم فوهبه من صحار وانفق له بعض
الدراهم لاصطناعه هذه الحيلة ففعل كما امره به فخرب بعض زرعه
واتى الى محمد شاكيا فقال ايها الامام ان بني ياس وبني نعيم وبني قتب
قد خربوا زرعي فقال له اتعرف منهم احدا فقال نعم فقبض ستة
رجال منهم كل اثنين من طايفة منهم فقال له محمد قوّم ثمن ما خرب
عليك من الزرع فقال له لا يقنعني عن الانصاف قال فالهم محمد
فقالوا لا علم لنا بذلك فبذل للزارع المدعى عليهم انهم خربوا زرعه خمسماية
محمدية فضة فقال لا اريد الا الانصاف فامر باحضار شيوخهم فقال لهم من
من اصحابكم خرب زرع هذا الزارع فقالوا له انما هو مفتر كذاب لا تصدق
قوله فدعواه باطلة فنحن واصحابنا نحلف بالله ان ما احد منا اخرب زرعه
والزرع عنده فامر محمد بصلب شيوخهم ولضربهم فصلبوا وضربوا وهم
يستغيثون فلم يغثهم الى ان قال له المدعى عليهم الان قد طابت نفسي
بغير غرامة ففكهم من الصلب فلما جن الليل انصرفوا عن محمد بغير اذن منه
الى منازلهم فاصبح مكانهم لا احد به ومضى الزارع الى خلف فاخبره
الخبر فامر قومه بالركضة على محمد وقومه ولم يبق عند محمد من القوم الا
محضر فاتى العيون الى محمد والخبر بقدومه عليه بمن معه من الغير
فحرك محمد راسه وقال ان هذه الساعة ليس لنا خبرها ولا لهم فلما
التقى الجمعان وقع بينهما قتال شديد فقتل خلف دون الحصن وانكسر
اصحابه فكر من محمد بمن معه من القوم على الواقفين اماما بباب الحصن فضرب
من الحصن برصاصة نفقت في صدره فحمله اصحابه الى بيت محمود العجمي فمات
في حال وصولهم به لبيت محمود فلحقوه ولخفوا الخبر عن سائر القوم فلما
جن الليل دفنوه وعفوا قبره فاقام قومه بعد دفنه ثلاثة ايام ولم يعلم
بموته من قومه غير خاصته ولم يعلم اصحاب الحصن ان محمدا قد قتل ولم يعلم
اصحاب محمد بقتل خلف فكتب اهل الحصن الى محمد يريدون منه الامان
بتسليم الحصن اليه وبعثوا الكتاب بيد امراة من اهل الحلة المعتبرين منهم

من الحصن

من الحصن ومضت امراة من اهل حلة الشريعة الى الحصن لتخبر من بالحصن ان محمداً
مات فالتقتا المرأتين بالطريق فاخبرت كل واحدة صاحبتها الخبر فرجعت
المراة الحاملة الكتاب بالكتاب لاهل الحصن واخبرتهم بوفات محمد
فقالوا لها وكذلك مات خلف فدفناه في الحصن فرجعت الى قوم محمد
واخبرتهم بوفات خلف ودفنه في الحصن فشدوا الرحال على دوابهم
راجعين الى اوطانهم ولم يبق مكانهم الا سيف بن سلطان ومن معه من
اليعاربة فان سيف بن سلطان كان ملازما لمحمد لا ينفصل عنه في سلمه
وحربه فمضى سيف الى الحصن بمن معه ففتحوا له الباب وقالوا له الحصن
حصنك ونحن في طاعتك فقبضه منهم وترك فيه خاصته ثم ان سيف
بن سلطان مضى الى الرستاق فخلص له ومضى الى نزوى على طريق وادي
بني غافر فصحبوه الى نزوى فنصبه الشيخ القاضي ناصر بن سليمن بن
مداد الناعبي اماما يوم الجمعة في اول يوم من رمضان سنة الاربعين
والماية والالف وقيل يوم الجمعة بعد زوال الشمس في تسع رمضان
سنة الاربعين والماية والالف وهو الاصح فلما سمع بذلك بلعرب
بن حمير اليعربي سخط على اهل نزوى خاصة وكان هو يومئذ بالبلي
من الظاهرة فنصبته اهل الظاهرة اماما واما سيف بن سلطان
لما انفصل من نزوى مضى الى نخل وكان الوالي بها يومئذ حباس بن عمير
بن راشد الحراصي من قبل محمد بن ناصر الغافري فلما مات محمد بن ناصر ابى
ان يقبضه احدا من اليعاربة وغيرهم فارسل سيف بن سلطان
اليه بالمواجه فابى فهبط سيف بمن معه الى وادي المعاول
فاطاعوه واذعنوا له فبعث خاله سيف بن ناصر الى مسقط
فقبضها من بني هناة ومضى بلعرب بن حمير الى نزوى فاطاعه منهم فريق
وعصاه فريق ومضى بقومه لحرب بني رواحة فاستنكفوا عنه فجعل
يقطع نخيلهم واشجارهم ويدمر ديارهم وقتل منهم رجالا فمالوا عنه
الى سيف بن سلطان وبعث سيف بن سلطان اخاه بلعرب
بن سلطان برجال كثيرة نصرة منه لبني رواحة فوقع بينهم حرب
شديد فانكسر بلعرب بن سلطان واذعنت بنو رواحة لبلعرب

بن حمير فمضى عنهم الى بلاد بيت فحصرها اياما ثم فتحها بعد ما قطع نخيلهم
واشجارهم ودمر انهارهم ثم مضى عنهم بعدما اذعنوا له الى يبرين
وبها يومئذ بنو اهنا ثم من قبل سيف بن سلطان فحصر حصنها
ثم اطاعوه فخرجوا من الحصن بما بايديهم من السلاح وآلة الحرب وذهبوا
الى بلدانهم فلما علم سيف بن سلطان ان عمان قد انتقضت
عليه بعث رسولا من رسله الى مكران فجاء اليه بقوم كثيرة من البلوش
اكثر سلاحهم التفق وانضاف اليه قوم كثيرة من اعراب الساحل
وامرهم بالمسير الى ارض الحوف التي تسميها العامة الجو فالتقاهم
بلعرب بن حمير بقومه فاقتتلوا قتالا شديدا فوقعت الهزيمة على
قوم سيف بن سلطان وكان اميرهم يومئذ بلعرب بن سلطان
شقيق سيف بن سلطان ووقع في البلوش قتل عظيم ومات
اكثرهم عطشا وما بقي الا القليل فلما بلغ سيف بن سلطان
ما جرى على اخيه بلعرب والبلوش من الانكسار والقتل جعل يكاتب
العجم لينصروه على اهل عمان فاجابوه على حربها وخرابها فبعث اليه
شاه العجم مع رسوله اليه حصانا شديد الركض ما قدر احد يثبت
على ظهره من فرسان العجم وقال الشاه لرسوله الذي بعثه لسيف
بن سلطان قل لسيف بن سلطان ان شاه العجم يقول لك اذا
قدرت ان تثبت على ظهر هذا الحصان عند ركضه بذلت لك ما تريد
من قومه واذا ما قدرت فلا ترتجى منه نجدة ولا عصبة مع كلام كثير
وانما الشاه يريد يختبر بذلك سيف بن سلطان هل هو ملك شجاع
فارس ام غير ذلك فلما وصله الرسول والحصان وقال له رسول العجم
ما قال له الشاه ان يقول له وكان سيف يومئذ بمسقط نظر
الى وجه الحصان فعرف انه شديد الركض وقد عجزت عن ركوبه فرسان
العجم وانه يمتحنه بذا فامر احدا من فرسانه ان يقوده له وخرج هو ومعه
خلق كثير فلما بلغوا الى اول العقبة من وادي الكبير من بلدة مسقط
امر ان لا احد يقف على شفير الوادي قبل ان يركضه ثلاثة اشواط فلما
استوى على ظهره ضرب رقبته بالدرة ثلاث ضربات فمر به الحصان

راكضا

راكضا وهو يضربه ضربا عنيفا فلما بلغ به الى طوى الزاوية واراد ان يوقفه
فما قدر عليه فصاح باعلا صوته اعقروا الحصان فما قدر احد يقف
على شفير الوادي خشية من الاحجار التي تقذفها حوافره فلما بلغ
به باب المثاعيب اقتحم الحصان به السور فوقع سيف
قائما على قدميه في راس السور المنصوب عليه الباب
واما الحصان فتكسرت قوائمه واندقت رقبته فمات من ساعته
فتعجب رسول العجم من ثقافة سيف وفراسته وتعجب مثله
سائر الناس فتأسف سيف على موت الحصان اسفا شديدا فلما
رجع رسول شاه العجم اليه واخبره الخبر كله كتب الى سيف بن سلطان
فسل ان ينفذ اليه الجيش كتابا جميلا يوعده فيه بالنصر والعصبة
على كل من خالفه من اهل عمان وكان سيف عند وصول كتاب
الشاه اليه مشتغلا بالحروب التي بينه وبين بلعرب بن حمير وقد عدم من
اليه مع تلك الحروب الصديق الذي يفرج عنه الكروب فقال لرجل
من خاصته لا ارى لك اليوم للمساعدة رجلا حازما تعتر به عينك الا احمد
بن سعيد البوسعيدي فانه هو في الراي المحمود وفي الشجاعة غاية فقال
ومن لي به فقال له انا ان شاء الله لآتيك به فكان من التوفيق المقدر للتصديق
ان الامام سيف بن سلطان قد ازمع للمسير من بلدة مسقط الى
الرستاق فلما صار في روي صادفه مقبلا على ناقة شرقية وكان الامام
سيف بن سلطان لم يره قبل ذلك اليوم فقال له بعض قومه
ان احمد بن سعيد البوسعيدي الذي تسمع به هو هذا فنزل الامام
سيف بن سلطان من ظهور خيله الى الارض ونزل قومه من ظهور
دوابهم معه ونزل احمد بن سعيد من ظهر ناقته الى الارض فتصافحا باليدين
مصافحة المحب للحبيب فاخذ الامام سيف بيد احمد بن سعيد
مجلسا ناحية عن القوم وقال له الى اين تريد يا احمد فقال الى بلدك
المطرح لاقضي منها بعض الوطر فقال له الامام سيف بن سلطان
امض اليها واذا سمعت برجوعي من الرستاق الى مسقط فائتني بمسقط
فقال له احمد بن سعيد سمعا وطاعة فلما رجع الامام سيف وسمع

با احمد بن سعيد انه يرجع اليها وقد عليه فاكرم محله ثم بعثه الى ارض عمان
لقضاء بعض الوطر فمضى اليها واتاه لما رجع بكلما اراد ان يأتيه به فشكر
صنيعه ولم يزل يترقى معه من مرتبة الى مرتبة فلما راه اهلا للولاية ولاه مدينة
صحار واعمالها فاظهر العدل والانصاف بين الرعية وفشا احسانه وكرمه
اليهم فاحبوه حبا شديدا واتته قبائل الشمال والظاهرة افواجا افواجا
وفرادى وازواجا فاكرمهم واحسن اليهم وكان يجانب للغني والفقير
والبصير والضرير واظهر البشاشة للكبير والصغير وبالغ في اكرامهم
وقصدته شيوخ جبور من يعفري وحراذي وحي عاصم فرفع منزلتهم
واحسن اليهم وسرى صيته في البلاد واذعنت له الناس بالانقياد
واظهر العدل كما اثنت عليه الالسنة فلما بلغ صنيعه ذلك للامام
سيف بن سلطان قال لبعض خاصته والله ما فعل احمد بن سعيد
هذا الا ليتقرب الناس عني ليجعلهم اليه وانه يحاول بهذا الشأن ليصير ما
صار الي منه فان لم اعزله من ولاية صحار ليستقيني ويلزني بسلب ما ملكت
يدي بعد الواجبة عبرة لاولي الابصار فبعث اليه كتابا يدعوه فيه بقدومه
عليه سريعا فلما بلغه الكتاب وفهم ما فيه من خطاب ركب ناقته
اليه ولم يصحبه من خاصته الا رجل واحد من مواليه يسمى سعد وكان الامام
سيف بن سلطان يومئذ بمسقط وقد امر الخاصة من عبيده
فقال لهم اذا اتى احمد بن سعيد الى مسقط امسكوه واحبسوه في الحصن
الشرقي من مسقط وكان بيت الامام سيف بن سلطان البيت
الذي صار بعد لداود بن خليل المارديني فلما وصل احمد بن سعيد
وخادمه سعد قرية روى سلكا طريق عقبة وادي الكبير فانحدرا من راس
الوادي حتى بلغا الى بئر الزبادية من مسقط فاناخا ناقتيهما فتحمل احمد بن سعيد
سيفه وقال لخادمه سعد كن مع الناقتين حتى ارجع اليك فمضى
عنه حتى اذا بلغ احمد حذاء بيت جدي رزيق بن بخيت بن سعيد بن غسان
وكان جدي قد خرج من بيته يريد فرضة مسقط وكان هو يومئذ
المتقدم عند الامام سيف بن سلطان على كتابة الدفتر الحسابي
وبيده قلمه وقد اسر اليه الامام سيف بن سلطان عما في قلبه من

قبل احمد

قبل احمد بن سعيد وكانت بين جدي رزيق وبين احمد بن سعيد
مكاتبات ومراسلات فلما تصافحا هو واحمد بن سعيد قال له جدي
الى اين تريد يا احمد قال الى الامام سيف بن سلطان ان الامام
لقد وصلني منه كتاب يدعوني بالوصول اليه والقدوم عليه سريعا
فلا ادري بمراده هذا فقال له جدي ارجع سريعا الى صحار قبل ان يعلم
بوصولك الى مسقط او يراك احد من عبيده فانه يريد ان يصنع بك
كيت وكيت فلما سمع احمد منه ذلك قال لعله يريد ان يعزلني من ولاية
صحار فقال له جدي اجل ويريد ايضا قتلك فارجع الى صحار فاني لك
ذا لناصح امين فان النفس تأبى العطب وتعلي التجنب وهذا عندي
لك من قبل الامام سيف بن سلطان والسلام فلما سمع احمد منه
ذلك رجع مسرعا الى الزبادية وركب هو وخادمه سعد ناقتيهما وسلكا
بهما طريق الوادي فلما انحدرا من راس العقبة ضربا ناقتيهما بالسياط
ثم تاركا السياط فبلغني عنهما انهما قد وصلا الى مدينة صحار في اليوم
الثاني عند طلوع الشمس وقد اخبر بعض اللئام الامام سيف بن
سلطان بوصول احمد بن سعيد الى مسقط في اليوم الذي رجع فيه الى صحار
فبعث الى عبيده الذين امرهم بقبضه فلما اتوه سألهم عنه فقالوا يا مولانا ما
رأيناه ولا علمنا انه وصل الى مسقط قبل ان تخبرنا عنه فقال لهم
انتم اتباع الضلال وائتوني به فتفرق عبيده في البلد شرقا وغربا
فلم يروه فرجعوا الى مولاهم سيف بن سلطان فقالوا ما وجدناه
ولا نعلم الى اين توجه فامر بصلبهم وجلدهم فصلبوا وجلدوا حتى اخبره
بعض الناس الذين رأوه هو وجدي رزيق يتحادثان في الوادي فبعث
في طلبه ركبان الركاب والخيل فما وقفوا على اثره ولا سمعوا له خبرا
فلما رجعت اليه البواعث وقالوا انه قد فاتنا فما وجدناه ارسل الى جدي
رزيق فلما اتاه قال له ما حملك على الذي فعلت فانك انت الذي
نفرت احمد بن سعيد بعد دعواي اليه فاين توجه بعدما ناجيته وما
الذي قلت له وقال لك لما تناجيتما فقد صح عندي انك رأيته
وناجيته ونفرته عني فاني قد اسررت اليك عما في قلبي اليه فاذعت

بترى وعصيت امرى فجعل جدى يعتذر اليه ويكثر في قوله اليه ما
رأيته ولا ناجيته ولا افشيت لك سترا ولا عصيت لك امرا فان من رفع
هذا الخبر عني اليك غير صادق سكن غضبك وارجع عن سوء ريبك فانك
منسوب الى العلم لا الى الظلم فقال ليس ما قلته صحيحا واغلظ عليه
الكلام ثم امر عليه بالحبس والقيد فحبس وقيد ومكث جدي في الحبس والقيد
ثلاثة اشهر ثم اطلقه وبعث سيف بن سلطان الى احمد بن سعيد كتابا
يدعوه بالوصول اليه سريعا فاتاه جوابه يعتذر اليه فيه عن الوصول اليه
لعلل عائقة ذكرها في كتابه فلما ايقن الامام سيف بن سلطان
بنفوره واستنكافه عنه كتب له كتابا يتهدده فيه ومن جملة ما تهدده
فيه ان لم تصلنا فنحن لنصل اليكم امر بتجهيز اربعة مراكب من مراكبه
الكبار وشحنهن بالرجال وآلة الحرب فلما طرحت المراكب انا جرهن
على بحر صحار باقتراب من الكوت الذي عليه الحصن ارسل الى احمد بن سعيد
بوصوله اليه فلما بلغه الرسول والكتاب ركب احمد بن سعيد في قارب
صغير سريع السير وكان الامام سيف قد اوقف عبيده على
جوانب المركب الذي هو فيه فلما اقترب قاربه من المركب اشار
بعض عبيد الامام اليه بالرجوع فرجع احمد بقاربه سريعا الى البر فصاح
عبيد الامام للامام انه قد رجع احمد الى البر فقال قفوا مكانكم لعله
قد نسي شيئا ويريد ان يأتيني به فوقفوا كما امر في ذلك اليوم من طلوع
الشمس الى غروبها على جوانب المركب فما رجع احمد بن سعيد ومكث الامام
يرتقبه حتى مضت على ذلك ايام كثيرة وكلما بعث اليه كتابا بالوصول
اليه لا يرد عليه جوابا فلما علم اكابر الجبور الذين بالحزم والحرادي وحي
عاصم من نواحي بركة بمكث الامام سيف بن سلطان في سفاينه
على بحر صحار ركبوا سفاينهم اليه فلما وصلوه قالوا له ايها الامام ما مرادك
بوالينا احمد بن سعيد فقال لهم لا شيء الا وصوله الي فقالوا له كيف
يصل اليك وقد اوحشته بكتبك وسفاينك فما ينبغي منك هذا لانه
هو قد صار واليك الناصح لك ولو لم يوحشه احد عنك لما رجع في اليوم
الذي وصلك فيه الى مسقط بقلب مذعور الى صحار ولو لم يكن لك ناصحا

ومطيعا

ومطيعا لما اتى الى قاربه اليك ولو لم يوحشه احد من اصحابك لما رجع بقاربه
الى البر وانت بحمد الله رجل حليم وتعلم ان النفس تابى العطب وانما الراي
السديد ان نمضي اليه ونخبره عنك لنستمع منه بجواب اليك فان رايناه
متوحشا منك بوصولكم اليه اتيناك عنه بما يؤنس قلبك
منه فاجابهم الى ذلك فلما وصلوه وعاتبوه من قبل الامام
سيف بن سلطان قال لهم اني لست بمستنكف عن
طاعته ولكن النفس تابى العطب ولو كان يمكن ان افشي
اسرار الذين اخبروني عنه عن الشان الذي عزم عليه من
قبلي لاخبرتكم عنه ولكن ذلك لا يمكن اذاعته ولا يحسن
الا كتمه وما برح اكابر الجبور يسعون بالصلح بينهما حتى اتفق
الصلح بينهما على يدهم ان يبعث احمد بن سعيد ولده هلال
بن احمد بن سعيد الى الامام سيف بن سلطان فيمكث حيث
يمكث الامام سيف بن سلطان ويمضي حيث يمضي معه
لتطمئن بذلك قلب الامام سيف بن سلطان من قبل
احمد بن سعيد وكان هلال بن احمد المذكور هو اكبر اولاد
احمد بن سعيد سنا واعظمهم علما فاتوا به الى مركبه فاحسن اليه وطابت
نفسه على احمد بن سعيد فرجع بمراكبه الى مسقط وما برح هلال
بن احمد معه حتى وصلته كتب امراء شاه العجم انهم وصلوا بجيوشهم
الى فكان فنصح له ليمضي الى ابيه احمد بن سعيد فمضى اليه وكان
وصول امراء شاه العجم بجيوشهم الى فكان اخر ليلة خميس الا
اثنى عشر ليلة خلت من شهر ذي الحجة سنة ماية وتسع واربعين سنة
بعد الالف قيل وكان وصولهم الى فكان في اخر ليلة خميس من
الحج سنة الف وماية وتسع واربعين سنة ثم مضوا الى الصير ومضى
سيف بن سلطان اليهم على سفنه فاوحش عمان بكلفتهم ايحاشا
شديدا وكتب بعض افاضل عمان الى سيف بن سلطان
ولم يذكر اسمه له بسم الله الرحمن الرحيم
ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فانها لا تعمى الابصار

ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ومن تحية وافرة هنية
باطنة ظاهرة الى السيد الهمام الممجد
القمقام الامام بن الامام رفيع الشأن سيف
بن سلطان اليعربي سلمه الله تعالى اما بعد
لقد صدرت احاديث باسناد عن اصحابنا بناحية
الشمال فشق على المسلمين علينا وعليكم من يمين
وشمال فعلوتهم الاجل وجلة وانفسهم منها معولة بان بعض
العجم وصلوا بمن معهم من سفهاء قومهم الى فكان فزخرفت لهم
انفسهم ما زخرفت وزين لهم الشيطان اعمالهم حتى هموا بما لم
ينالوا فما ربحت تجارتهم لما جلبتهم ادابيهم الى سوق المنية
ولعل بعضهم وصل الى بعض عمان ونزل بها من نزل منهم بناحية
فكان بما عندهم من امتعة وخيل وسائر الحيوان التي لا تقدر
على لفظ المعاني والبيان الله المستعان على ما تصنعون
فهذه مصيبة علينا وعليكم ما اعظمها ومن يتقاضاها
فان ظفروا وطغوا نعوذ بالله من كل شيطان متجبر متكبر لا
يؤمن بيوم الحساب وان تكاثروا عليكم يسومونكم سوء العذاب
يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي المثل ان امرءاً اهليت
اوعزت صدره لا تأمن مكره وكيده وغدره فيا سبحان الله انت
نائم ام يقظان ام انت لا على قلبك الشيطان ام لك حجة على
المسلمين ام سلطان انى لك ان تتولى قوما غضب الله عليهم
وتبعث كتبك رسلا قاصدة منك اليهم وتدعوهم الى حضرتك
وترجوهم لنصرتك انها لاكبر العبر لمن اعتبر الله اكبر اجهلت
ام علمت فغفلت بما حل منكم في حرب البحرين من قتل
رجالهم واخذ سفنهم قسرا وما صنع بكبيرهم واميرهم
سلطان بن مرشد ومن معه من عجم وزغاب وسائر
الحضر والاعراب مثل جبر بن وامثالهم محمد بن عبد الله البحراني
اذ هو عززهم وناموسهم ولم غيرهم وغيرهم يصطفوهم ولم
يعطوا الحق من انفسهم ما لم [illegible] يحكمون فبئس الراي الذي

برأيه

رأيتم والامر الذي حاولتم وعليه عولتم فوالله لو كانت
القلوب لها ابواب وفتحت لوجدتم نيران العداوة
ولظاها يخرج من خياشيمهم فتعاونوا على البر والتقوى
ولا هذا ما عندنا من محض الوداد والنصح والاجتهاد
والله بصير بالعباد فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن
اوفى بما عاهد عليه واصلح فاجره على الله والسلام وقيل
ان الامام سيف بن سلطان لما مضى الى العجم اصاب
مراكبه الطوفان فلاذ المركب الذي هو فيه بفكان ورجع
الباقي الى مسقط فهبط منها الى البر فلما علم علي بن احمد
بن سعيد مضى اليه على حين غفلة سفن صغار فاخذه على
حين غفلة من اهله ثم مضى سيف بن سلطان على طريق
البر الى العجم فانضاف اليهم وهم يومئذ بالصير وقيل
وصل اليهم بمراكبه كافة الى الصير فاقام معهم ولما علم
بلعرب بن حمير اليعربي حشد من عمان
والظاهرة فاجتمع معه جيش كثير وكان خروجه من
نزوى اليهم اول شهر المحرم سنة الالف والمائة
والتسع والاربعين فالتقى الجمعان بموضع يسمى التمينى
من الظاهرة فوقع بينهم حرب شديد وقيل
كان خروجه اليهم اول شهر المحرم سنة الخمسين
والمائة والالف فانكشف قوم بلعرب ولم يرجع
من سلم من قومه الى وطنه بدابة ولا سلاح ومات
اكثرهم عطشا وربما قتل بعضهم بعضا مع الكشف
والانكسار فدخل سيف بن سلطان نزوى
بجنود عسكره العجم فاذعنت له وانقادت الظاهرة
له باسرها قسرا ودخلت قومه بلدة عبري فوقع في
اهلها قتل عظيم وسلب كل ما فيها وقتلت اطفالهم
واصابوا الذل والهوان حتى قيل ان العجم جعلوا

يربطون الاطفال بالحبال فيدخلونهم
تحت قناطر الانهار وهم يستغيثون فلم يغاثوا
وباعوا النساء الحرائر بيع العبيد فحملوهن الى شيراز
وبيعت فيها كما تباع البهائم ثم رجعوا الى الصير
ولم يجعلوا السيف حظا فانفصل عنهم الى بهلا
بلن معد من القوم فصالحته اهلها واستالا الحصنها
سالم بن خميس العبري ومضى الى طيمسا فهرب
اكثر القوم القائمين بحصن نزوى وبلعرب كاد ان
يهرب منهم من الحصن حتى اتاه سيف بن
سلطان وجنوده من عدم الناصر له الا ان سيفا لم
يقصد نزوى ثم مضى الى منح فصالحته ومر على ازكى
فاذعنت له اهلها وهبط الى سمائل فاناخ بالعقر
وجعل يكاتب قبائل سمائل لمواجهته فتاهبوا
لمواجهته لما وصلهم كتابه ثم مضى عنهم قبل ان
يصلوه الى مسقط فلما وصلها مكث بها ووقع الخلف
بين الوالي الذي تركه سيف بن سلطان
بالغنتي وبين بني غافر فلما علموا اهل بهلا بذلك ادخلوا
بلعرب بن حمير لحصن وجاءت زيادة
قوم للعجم من شيراز مع اصحابهم الذين بالصير
فقصدوا بهم عمان فلما وصلوا الى الظاهرة
صالحتهم اهلها ثم مضوا الى بهلا فكان وصولهم
اليها يوم الثالث والعشرين من القعدة فاستولوا
على جميع ما فيها وهرب من هرب من اصحابها
فقبضوا الحصن فتركوا فيه فئة منهم ومضوا
الى نزوى اول شهر الحج فهرب بلعرب بن
حمير منها الى وادي بني غافر وثبت بنو اخراص من قبله في قلعة

نزوى

نزوى وصالح اهل نزوى العجم فلما تمكنوا فيها وضعوا عليهم الخراج وعذبوهم
بانواع العذاب وقتلوا الرجال والنساء الكبار والصغار وحملوا
منا [illegible] دوام النساء الى شيراز وفعلوا في نزوى الافعال القبيحة
حتى قيل انهم قتلوا من اهل نزوى عشرة الاف من النساء والاطفال
ولم يسلم من اهلها الا من قد علي الهرب ولما قلعتها فما قدروا عليها
وكذلك حصنها فخرجوا من نزوى يوم ست عشر من الحج فمروا على
ازكى فصالحوهم وادوا لهم الخراج فاقاموا فيها يوما وليلة ومضوا
قاصدين الى الباطنة ثم انعطفوا الى مسقط فوصلوها يوم اربع وعشرين
من شهر الحج فاعنوا على البلد وما فيها ولم تبق شاذة عن طاعتهم غير الحصنين
الشرقي والغربي في صروفها الى يوم الخميس من صفر سنة احدى وخمسين
ومائة والف ثم خرجوا من مسقط ومضوا الى بركة وكان سيف بن
سلطان قبل ان يصلوا الى مسقط هرب على مراكبه الى بركة فقبض
المعاول حصنها ومضى الى بلد الطو فتلقاه اهلها بالكرامة وصحبوه
الى نخل ثم سار الى الظاهرة فالتقيا هو وبلعرب بن حمير بوادي بني
غافر وما [illegible] نظر بني غافر ان بلعرب من الامامة ويردوها على
سيف بن سلطان حلف الفرقة وغيبة الاطفاء الثائرة وليجتمعا على
اعدائهما العجم فجعلوا الامامة لسيف بن سلطان ووقع حرب
بين المعاول والعجم المنفصلين من مسقط الى بركة فما قدر العجم على اخذ
الحصن فاقاموا في الحفري وفي برج المزرع من بركة واما العجم الذين
ببهلا فانهم لما ابطات عليهم الاخبار من اصحابهم بعثوا منهم مائة فارس
ليأتوا لهم بخبر اصحابهم المنفصلين عنهم الى مسقط فمروا على سمائل اول
نهار يوم ثامن من صفر فاتتهم اهلها وعندهم حمير بن منير ومعه بني
الحصن من قبل بلعرب بن حمير فرجعوا على العجم فقتلوا اكثرهم ثم
سار حمير بن منير ومن معه من العسكر من اهل ازكى ونزوى الى بهلا
فدخلوها يوم واحد وعشرين من صفر فاستولوا عليها وتحصن العجم
بحصنها في صدورهم وخرج من العجم قوم لقتال العرب
فقتل اكثرهم وبقي معه القليل في الحصن حتى جاء سيف بن سلطان

ومن معه من القوم الى بهلا فاخرجهم من الحصن بسلاحهم وامتعتهم ودوابهم
وامر ان يصاحبهم مبارك بن سعيد الغافري الى صحار وكان اكثر
اصحابهم يومئذ محاصرين صحار ولكنهم متبعدون عن الحصن فركض
على القوم الذين صحبوا مبارك بن سعيد الغافري احمد بن سعيد البوسعيدي فقتل
اكثرهم واسر من سلم منهم من القتل فحبسهم في الحصن فماتوا في الحبس
كافة واما القوم الذين خرجوا من مسقط ومضوا الى بركة رجعوا الى الصير
ورجع منهم ناس الى بلدانهم وذلك بعدما سار اليهم سيف بن سلطان
بجيش عظيم من البر وسير عليهم مراكب في البحر فلما وصل الى قريب خت
وهي قريب من الصير جاءه خبر ان مركبه المسمى الملك قد احرق وغرق
من فيه يوم الجمعة تسع عشرة ليلة مضت من شوال سنة احدى
وخمسين ومائة والف فرجع الى عمان وبقي العجم في
الصير بعضهم وبعضهم محاصرين حصن صحار ودانت لسيف بن
سلطان حصون عمان واذعنت له الرعية بالطاعة وحط
الخراج عنهم فاجتمع من شاء الله من مشايخ العلم من بهلا ونزوى
وازكي ورؤساء بني غافر من اهل الظاهرة ووادي سمايل
ومشايخ المعاول على عقد الامامة لسلطان بن مرشد اليعربي
فعقد له بجامع قرية نخل في سنة احدى وخمسين ومائة والف
فاستقام على الحق والعدل وخلصت له الحصون من نخل وسمايل
وازكي ونزوى وبهلا والشرقية وسالمته القبايل من الفريقين وسار
بنفسه في جيش الى الرستاق وهي يومئذ في عسكر سيف بن سلطان
فلما سمع به سيف جمع قوما من الرستاق وغيرها ولبث عند
ثقب فلج المسبرين فقرب الامام سلطان بن مرشد لمحاربته
فلما راى ان لا طاقة له انهزم في من انهزم ليلا عن اصحابه وترك بعض آلة
الحرب من بقر وغيره ومعهم فلما وصل الامام سلطان بن مرشد

صباح

صباح يوم الجمعة من شعبان من هذه السنة الى الرستاق فلم
يجد بها سيف بن سلطان فالتقته اهل الرستاق
بالبشاشة والطاعة وراوه اهلا للامامة فوازروه
واطاعوه ولم يبق عن الحصن شاذا عن طاعته فحاصره سبعين
يوما ثم فتحه وكان سيف بن سلطان قد ترك
فيه عياله ووالدته وبعض عياله وساروا الى مسقط
فجمع قوما منها ومن المطرح والسيب فمضى بهم الى بركة فبعث اليه
الامام سلطان بن مرشد قوما لقتاله وامر على الجيش سيف بن
مهنا اليعربي فالتقاهم سيف بن سلطان بقومه فوقع
بينهم حرب عظيم فانهزم اصحاب سيف بن سلطان
واخذهم السيف فلم ينج منهم الا من طلب الامان على
نفسه ومن هرب في السباسب واما سيف بن سلطان
انهزم الى مسقط وجاءته خلق من اعراب الظاهرة
يبلغ عددهم خمسمائة رجل فلما وصلوا الى الحزم مضى اليهم
من مسقط فجمع بعض اعراب الباطنة فلما اجتمع القوم
معه في الحزم وقعت بينهم فتنة فقتل بعضهم بعضا فمضى من
جمعه من اعراب الباطنة وسلم من القتل الى منازلهم وبقي
من سلم من القتل من اعراب الظاهرة معه في الحزم فاراد ان
يمضي بهم الى الرستاق فلم يجد لذلك سبيلا فارتفعت عنه اعراب
الظاهرة الى الظاهرة ورجع هو الى مسقط. واما الامام
سلطان بن مرشد نزل بحصن الرستاق واليا من قبله سيف
بن مهنا وحشد قوما من الرستاق ومن على نخل فحشد منها ومن
رعاياها وسار الى بدبد فحشد رجال وادي سمايل ورجال
ازكي واعمالها ومضى بالجيش الى مسقط يوم الخميس وثاني
يوم من شهر الحج من هذه السنة ففتحها فهرب سيف بن سلطان
بمركبه المسمى الفلك وتحصن باقي اصحابه في سائر مراكبه ثم هبطوا
منها بامان من الامام سلطان بن مرشد فبعث من كان من المراكب

التي هبطت عنها اصحاب سيف لطلب سيف واقر عليه بجاد
بن سالم فاصاب المركب الطوفان دون فكان فرجع بجاد
بن سالم الى الامام سلطان بن مرشد وقد انكسر من المركب
المذكور ذفاله ه واما سيف بن سلطان قيل ان مركبه
انكسر دون فكان وقيل هبط منه سيف الى فكان
فاخذه احمد سعيد وقيل مضى به سيف الى الصير فامتزج
بالعجم والله اعلم ه وتختلف الروايات في القوم الذين
اغاروا على اودية المعاول ومضت طايفة منهم الى قريات
وطايفة الى المطرح هم الذين انفذتهم اصحابهم من الصير
على طريق الظاهرة فلما بلغوا الى سمايل انحدروا من نخل
السابقين فكان منهم ما كان واحد يقول ان سيف
بن سلطان لما وصل العجم الى مركبه الى الصير وشكى
اليهم ما جرى عليه من الامام سلطان بن مرشد
واهل عمان قالوا نحن قوم ارسلنا الشاه اليك
ننصرك فامض بنا حيث شئت فقال انما الراي السديد
عندي ان نمضي الى صحار لناخذ حصنها واجلب سعيد
فان خلص لنا حصنها فهو مني هبة لكم لا رجعة فيها ففرح
العجم بذلك وقالوا انت نعم الصاحب والمحب الناصح لنا
لقد وفيت بعهدك لا عدمناك لنا ذخرا فمضى ومضوا معه
الى صحار فلما اتوها احاطوا بها برا وبحرا وحصروا اهلها
حصرا شديدا وقطعوا عنها المادة وبعثوا منهم قوما كثيرة
الى مسقط لفتح حصنها ورجوعها من الامام سلطان
بن مرشد الى سيف بن سلطان وكان القابض يومئذ
لحصني مسقط وساير معاقلها من قبل سلطان بن مرشد
سيف بن مهنا اليعربي والقابض لحصن المطرح
سيف بن حمير اليعربي فتعاهدوا سيف بن مهنا
وسيف بن حمير على حرب العجم فلما بلغ العجم الى سيح

الحرمل ركض عليهم سيف بن حمير ومعه من اهل المطرح ومسقط
بعض الرجال فكشفهم وردهم على ادبارهم الى روي فلبثوا
بروي بقية ذلك اليوم ثم هجموا على المطرح في اليوم الثاني
فالتقاهم سيف بن حمير ومعه بعض الرجال فتكاثروا عليه
فقتل هو واصحابه كافة بعد ما قتل من العجم فرسانا عدة ه وكانت
هذه الوقعة بينهم في ربوع سيح الحرمل ه فعلى مصارع سيف بن حمير
ومن معه في تلك الربوع حصباء بيض وتسمى تلك الربوع
مصرع الشهداء واما الرجم المقابلات لبيت الفلج فهن رجم
قتلى العجم ثم رجع من سلم من العجم الى بركة فعسكروا فيها ومضت منهم
فرسان كثيرة الى قريات على خيل سباق فقتلوا منها خلقا
كثيرا وحملوا منها نساء وصبيانا اسارى فارسلوهم الى شيراز
ومن جملة الاخذ بهم اسارى والدان لجدي رزيق بن بخيت
وهما اخوا ابي محمد بن رزيق ومضت طايفة منهم الى اودية
المعاول فبلغوا الى مسلمات فقتل من المعاول رجال
وقتل من العجم رجال قليلة العدد ه واما قوم العجم الذين قتلوا
سيف بن حمير في ربوع سيح الحرمل انتهم زيادة قوم من اصحابهم
المعسكرين بصحار فركضوا على مسقط فلما وصلوها نصبوا
سلالمهم على حصن الشرقي او الغربي فجعل من فيهما يضربونهم بالتفق
والمدافع فانكسرت بهم السلالم مرتين ولم يقهروا عن
الركض فاخذوها قسرا وملكوا حصن المطرح وساير معاقلها
على اصح الروايات وفي حديث يزعم ان العجم انكسروا ثانية ولم يملكوا
حصنيها ولا حصن المطرح بل ركضوا عليها فانكسروا ومضوا
الى صحار وهذه رواية ضعيفة لا برهان لها فانني بما سمعته
من المشايخ اهل ذلك العصر انهم ملكوها وملكوا حصن المطرح
فمن المنازع لهم عن اخذها في ذلك الزمان وقد ادركوا
ما حاولوه من عمان واما العجم المعسكرون بصحار فانهم حصروها
حصرا شديدا وقطعوا المواد عن المتحصنين بالحصن من السور

حتى بلغ العشر الضحى اللواتي نسميها العامة الفا شع بخمسين فلسا ولم يبرح
العجم القابضون بمسقط تمد هم اصحابهم بالمير من صحار على سفن
واتت باكرة قوم من شيراز الى صحار لنصر العجم فانتظموا في سلك اصحابهم
المحاصرين لحصن صحار فكان على اصح الروايات ان المحاصرين
لحصن صحار ستون الفا وفي كل يوم يخرج عليهم احمد بن سعيد بمن عنده
من الرعية فيبلغ مراده منهم من القتل وقد استوحش سيف بن سلطان
من العجم لما استملكوا مسقط ولم يردوا مقابضها اليه وانقطع التدم
من كل مكان فصارت بداه صفرا من ملك عمان ومن نصر العجم
فمضى عنهم من صحار خفية الى الحزم وقال لبعض خاصته هذا
قصري وقبري فانا في كل عين بغيض وحضي من الملك دون غميض
لعل غمض لحضيض وكان مدة حصار العجم لحصن صحار
تسعة اشهر ومعسكرهم الذي في البريمي بين الحصن والسور
في كل يوم ثلاثة الاف ضربة برصاص المدافع فلا تسمع
الاذان اصوات المدافع الا كاصوات الرعود
فلما علم الامام سلطان بن مرشد استيصال العجم لمسقط والمطرح
وبشدة حصرهم الى صحار وحصنها جمع من الرستاق والظاهرة
ووادي بني غافر اقواما كثيرة فلما وصلوا اليه مضى بهم من الرستاق الى
صحار فلما بلغ بهم لخابورة انفضوا عنه وما بقي معه الا ثمانمائة رجل
وفيهم من جماعته ثلاثون رجلا فلم ان يرجع بهم فدلف بهم
الى صحار فلما كانوا بالقرب من صحم صادفتهم كتيبة
من العجم على غيل سباق فوقع بينهم القتال فانكشف العجم
عنهم فاتبعوهم حتى انضافوا الى اصحابهم المحاصرين لحصن فركض
الامام سلطان بن مرشد ومن معه عليهم فوقع بينهم قتال شديد
فقتل من العجم قايدهم المسمى كلب علي ومعه مائة رجل وقتل من
اصحاب الامام اليعاربة كافة وقتل من ساير قوم الامام خمسون
رجلا وتفرق عنه من بقي من صحبه فدخل هو الحصن وبه جراح
فلبث في قيد الحياة ثلاثة ايام في الحصن ثم توفي فلما بلغ

سيف بن سلطان

سيف بن سلطان موت الامام سلطان بن مرشد وجماعته استرسل عليه
البطن فما لبث الا اياما قلايل الى ان مات فقبر في حصن الحزم
ولم تزل الحرب قائمة على ساق بين احمد بن سعيد والعجم وهو
يخرج عليهم كما ذكرنا فيبلغ مراده منهم بالقتل فلما
رأت العجم تجلد احمد بن سعيد على الحرب وصبره على
الطعن والضرب وبلغهم موت سيف بن سلطان
انفلت عزيمتهم وضعفت قوتهم فصالحهم خانهم احمد بن سعيد
على ارتحالهم من صحار وحمل ما اودعوه في معسكرهم من المدافع
والة الحرب والزاد فلما اجابهم الى ذلك واجهه اميرهم
الخان في الحصن ومعه عشرة رجال من ابطاله فقدم لهم الطعام فلما
اكلوا وشربوا قال اميرهم الخان يا احمد كما وسعت لنا في حمل الة
حربنا كافة وسع لاصحابنا الذين بمسقط ان يحملوا ما بقي
معهم من الة الحرب وعبرهم من مسقط الى بندر العباس فقال
له احمد ان شاء الله ولم يزد على ذلك فلما خرج الخان
ومن معه من الحصن لم يمكث هو ومن معه بعد ذلك الا يومين
فركبوا سفاينهم ومضوا الى بندر العباس ثم ارتفعوا الى شيراز
وبعد ما مضى العجم عن صحار مضى احمد بن سعيد الى بركة ومعه من
القوم الفان فلما وصلها استخلص حصنها بغير حرب فاقام
ببركة اياما ثم رجع الى صحار فكتب احمد لواليه الذي تركه
ببركة وهو خلفان بن محمد البوسعيدي المعروف بالمحل
ان ينصب قبانين في بركة لوزن الامتعة التي تجلب من
الهند وتباع بالوزن كما كان ذلك ايام سيف بن سلطان
بمسقط ففعل كما امره به فاستقامت سوق شريفة
ببركة ومضت اليها السفن التي كانت تمضي الى مسقط
وكثرت فيها التجار واتتها وفود عمان والظاهرة للبيع والشراء
وحملوا يحتاجون اليه من الامتعة بالشراء وانقطعت المادة عن
العجم القابضين بلاد مسقط والمطرح فضجوا لمقامهم في

مسقط بانقطاع المادة وارتحال اصحابهم من صحار واشتمل عليهم
الخوف لما بلغهم ان سيف بن سلطان قدمات
فبعثوا رسولاً منهم الى الحزم ان يأتيهم رجل من اليعاربة
وأهوافرهم نسبا الى سيف بن سلطان يسمى احمد بن سلطان
فلما وصلهم قالوا له امض الى شيراز وائتنا بكتاب من الشاه
بتخليص المعاقل التي في ايدينا لك ونحن لنكن لك كما امن
فلك بما يسر فاجابهم الى ذلك فمضى على سفينة من مسقط
الى بندر العباس ثم ارتفع الى شيراز فلما واجه الشاه واعطاه
الكتاب الذي كتب له اصحابه القابضون معاقل مسقط
والمطرح فاقامه في دار الضيافة ثلاثة ايام ثم كتب له ما بالكتب
اصحابه من المعاقل له فلما رجع من بالسفينة على صحار ومضى الى
احمد بن سعيد ولقيه الخبر كله وقيل لما انفصل من بندر العباس يريد
مسقط اصابه الطوفان في البحر فقذف الموج
السفينة التي ركبها الى صحار فلما هبط الى البر عرفه بعض اصحاب
احمد بن سعيد فاتى به اليه فجعل احمد يسأله عن الذي اتى به من قبل شاه
العجم فاخبره الخبر كله فقبض منه خط شاه العجم الذي كتبه
لاصحابه بتخليص المعاقل له وهذا الاصح عندي فأمر احمد بن سعيد
على خميس بن سالم البوسعيدي ان يمضي بكتاب شاه العجم الى
مسقط ويقبض مقابض مسقط والمطرح من اصحاب شاه العجم
فمضى خميس ومعه اربعمائة رجل فلما وصلهم والقى اليهم الكتاب
ظنوا انه رجل من جماعة احمد بن سلطان وقد بعثه ما جاء اليهم
فسلموا له المعاقل كلها فنزل خميس بها اصحابه الذين اتى بهم من
صحار سنة الاربع وكان انتقال هذا التاريخ الى احمد بن سعيد
سنة الاربع والخمسين والمائة والالف وكتب خميس بن سالم الى
احمد بن سعيد بقبض المعاقل من العجم وانها صارت في يده
فلما قرأ الخط احمد بن سعيد مضى الى بركة فلما وصلها كتب الى خميس
بن سالم ان يأتيه بالعجم الى بركة فلما وصل بهم اليه ضربوا اخبيتهم
بالفرعة وصنعت لهم ضيافة كثيرة الفواكه اخبرني ابو محمد بن رزيق

عن ابن رزيق والشيخ سعيد بن سالم الصايغي والشيخ حاطر بن حميد
البداعي والشيخ محسن العجمي القصاب وقد دخل كلام بعضهم
ببعض في بعض بالاتفاق قالوا لما رجع العجم من مسقط
في صحبة خميس بن سالم البوسعيدي الى بركة وفيها يومئذ احمد بن سعيد
ضربوا اخباءهم في الفرعة فما بقي احد على علة من حلل بركة الا اتى
قدور تفور بالطعام ضيافة للعجم من احمد بن سعيد والا بقي احد
جلا وبسوق بركة الا اراه يصنع بامر احمد حلويٍ للعجم
ولا بقي احد على نزاع الا اراه يحز رغيفه بامر احمد بن سعيد للعجم
وكان بعض اهل بغداد ان لي فلسا على احمد بن سعيد فضلة عن
الدراهم قالوا وكلام الناس جملة والله ان العجم لا يستحقون
هذا ولكن يستحقون ان تضرب اعناقهم بالسيوف قالوا وبعد
ما ختم العجم ببركة ثلاثة ايام عرضت موائد كثيرة في خوان رجعت الى
خيام العجم ودخل اكابرهم الحصن مع رسول احمد بن سعيد وعدد من
دخل الحصن من اكابرهم خمسون رجلا فما كان بعد دخولهم الحصن
الا بقدر نصف ساعة من النهار الا وضرب طبل من الحصن
ومعه منادٍ ينادي الا من له في العجم وتر او ثار فلما خرج من العجم
قالوا فما استتم كلامه الا والصايح على العجم من كل مكان فخرج
الصغير عليهم خلف الكبير من اهل بركة ومن انضاف
اليهم من اهل ساير البلدان فوضعوا فيهم السيف وفشى
فيهم القتل وما بقي منهم الا مائتا رجل يصيحون الامان الامان
يا احمد فلما بلغوا احمد كلامهم نادى المنادي من الحصن ارفعوا
عنهم السيف قالوا فرفع عنهم السيف كما امر قالوا
ثم ان احمد بن سعيد امر على اهل سفن بركة ان يعدوا من بقي 2
من العجم الى بندر العباس فلما بلغوا بهم حد اجبل انتبوا ذوي
خوفا اهل السفن السفن وسبحوا الى البر فهلك العجم
كافة بالغرق قالوا ثم ان احمد بن سعيد امر على خميس بن سالم
برجوعه الى مسقط وان يصحبه كل من كان يسكن مسقط والمطرح

٣ واما اكابرهم الذين دخلوا الحصن فقد قتلوا جميعا قالوا صح

129

عن ابن

وهرب من العجم الى بركة وكان اهل مسقط والمطرح واهل وادي حطاط
قد هربوا كافة من العجم فاستاهلوا ببركة فلما مضى خمسة ايام ووصل الى
مسقط لم يعرف اهلها الساكنون حولها الى اخذ من السنوات
حدود بيوتهم من الخراب ثم ابطئ خيل العجم وكثرت رجالها فاقتتلوا
مع المغالطي فكان عدد قتلاهم ستين رجلا • ثم ان خميسا لم
يسلم منهم المكانا التي اشتغلوا عليها وما في الذي بينهم افصارتهم مسقط
والمطرح في عمار بعد الخراب ثم مضى احمد بن سعيد الى الرستاق ففتح
حصنها ومضى الى سمايل فاستخلصها بغير حرب ومضى الى ازكي
فاذعنت له وقبض حصنها بغير نزاع ثم مضى الى نزوى فسلمت له
الامر ثم مضى الى بهلا فاطاعته فقبض حصنها واتاه محمد بن سليمان بن عدي
اليعربي من بيتها الشان وكان محمد هذا واليا للامام سلطان بن مرشد
اليعربي ايام حياته فسلم الحصن قبل السوال فقال له بعده قبض
الحصن منه امضي الى نخل فقد جعلت حصنها اليك وتعاهدا ان لا
يخون احدهما صاحبه دائما في قيد الحيوة فمضى محمد بن سليمان الى نخل
وقبض حصنها كما امره احمد بن سعيد فهذا سبب انتقال مملكة
اليعاربة الى الامام احمد بن سعيد البوسعيدي • قال المصنف لهذا
الكتاب الشيخ السايل رحمه الله عنه وعن المسلمين دفع
كل ضير وضيم سلسل من رزقه • اخبرني غير واحد من المشايخ المسنة
ان احمد بن سعيد لما آل امر عمان اليه وعقل اهلها عليه اجتمع اكابر
الرستاق وسائر اكابر عمان فاتفقوا على عقد الامامة لابي هلال
وهو الامام المعظم الفاضل الممجد الامجد
احمد بن سعيد بن احمد بن محمد البوسعيدي الازدي
العماني الرستاقي من الاباضية
اخبرني غير واحد من المشايخ المسنة الذين شهدوا اعصرهم عن الاسرار
التي سرت اليه قبل ان ينتهي الامر اليه ويقول الناس عليه انه
مضى ذات يوم من ادم عمان الى العتبي من ارض الشرقية المعروفة
بالظاهر فوافقها يوم عيد وقد تناظرها اعرابها وحضرها بعد

الصلاة وحضره في الاستباق بكرام النياق فلما اراد ان يركض ناقته
ويجريها في الميدان الذي اجروا ابلهم فيه امسكت منه زمام ناقته امرأة من
اعراب الظاهرة وقالت له يا امام عمان لا يحمل عليك لعلك
ان تراكض ناقتك ابل هؤلاء القوم فانهم رعاياك وانت امامهم
وامام عمان فاطمئن فنزل من ظهر ناقته الى الارض فقال لها اخبريني
انت ايتها الاعرابية ممن انت من العرب قالت من بني قيس فقال كانك
تتهكمين مني بقولك اني امام عمان فقالت له والله وان هذا
الشان الذي ذكرته لك لصائر اليك عاقريب على رغم انف كل حاسد
فقال لها وما استدللت على ذلك فقالت انا اتهم في نسبتي وام كا
ذلك فنعم وانا قيسية النسب فامسك عن الانتساب وكتم
كلامها عن الخاصة والعامة • ومن الاسرار التي سرت اليه
قبل ان ينتهي الامر اليه ويقول الناس عليه انه لما رجع من الغبي
الى ادم رأى ذات ليلة في المنام ان الشمس قد طلعت من
قميصه فكتم الامر ولم يبده لاحد • ومن الاسرار التي سرت اليه قبل
ان ينتهي الامر اليه ويقول الناس عليه انه مضى ذات يوم من ادم الى
منح فسمع صوتا ولم ير شخصه وهو يقول اهلا يا امام عمان فالتفت
يمينا وشمالا فلم ير احدا فكتم امره ولم يبده لاحد • ومن الاسرار التي
سرت اليه قبل ان ينتهي الامر اليه انه مضى ذات يوم من عمان
يريد بلدة سمايل فجن عليه الليل حذاء نجد السحاماه وهو راكب
على ناقته فرأى شخصا منتصبا امامه في الطريق فابتداء احمد بن سعيد
ذلك الشخص بالسلام فكان من رده عليه وعليك السلام يا امام
عمان فاقتحم الى الارض من ظهر ناقته ليعرف ذلك الشخص فما وجد
له عيانا ومكانا اخلافا انه لما انتهى الامر اليه اكرم جدك
الى ان مات هذا الامام الكريم فهو لقد ترك عدة على علمه حسنا في
الفرض كما ترك عليه سعيد بن سلطان ايام دولته فلما توفى جده ترك
ترك والدي مكانه وكان خط العهد الذي كتبه الجد هكذا
بسم الله الرحمن الرحيم

من امام المسلمين احمد بن سعيد الى الكافة اولادي خصوصا والى الناس عموما اذا
بعد لما تركوا بعدكم من بوشر غيث وتنسل منه مثل ما تركته في العصر
على قلم حساب وتمنوا اليه الفريضة كما نهيتكم وهم قوم في
دفتر التذكار ولعنوا اليهم مثل من بدله بعدما سمعه فانما
اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم تاريخ الكتاب يوم
الثامن والعشرين من شهر ربيع الاول سنة الثمان والمائة
والالف فلما توفي جدي رزق امر والدي ان يكون
مكانه فقام مكانه وتم هذا الكتاب معي بعد والدي
الى ايام دولة سلطان بن الامام احمد بن سعيد ثم اصابتنا في سنة الست
عشر والمائتين والالف فاحترق الصندوق الذي
تركته فيه واحترق مع احتراق ذلك الصندوق واكلت هذه
النار جملة من اثاث البيت **ومن مكارم اخلاق هذا الامام**
ان المراة التي بشرته بالامامة قبل ان ينتهي اليه سال عنها فقيل له
انها قد ماتت فانفق لاهلها مالا جزيلا وجعل لهم جراية تكفيهم
الى ان ماتت ومن مكارم اخلاقه انه اكرم عسكر سلطان
بن سيف الذين اشاروا عليه بالرجوع لما اتاه على قرب لمواجهة
سيف بن سلطان فرجع ولم يواجهه بعد ذلك الى ان مات
سيف بن سلطان **ومن مكارم** اخلاقه انه اكرم جيوش لما افضى
الامر اليه الذين ميلوا لهم اليه وانحرافهم عن سيف بن سلطان اكراما
لا يحصى وصاهرهم ومن مكارم اخلاقه انه مضى ذات يوم الى
نزوى قبل ان ينتهي الامر اليه فاضافه الشيخ صالح بن صباحه
فلما انتهى الامر اليه اكرمه اكراما بليغا وجعله هو المقدم على اهل حلل(?)
الوادي من نزوى **ومن مكارم اخلاق هذا الامام** انه اكرم المراة التي
اختفى في بيتها بينقل ومضى عنها حين اخبرته بمسير بلعرب بن حمير
لفرقه اكراما لا يحصى ومن مكارم اخلاقه انه مضى قبل ان ينتهي
الامر اليه على ان يريد سمايل لبعض الوطر فلما كان حذاء وادي
حلفين لوحته الشمس فتظلل بظل دوحة كبيرة ثم مضى بعد
ذلك الى سمايل فلما انتهى الامر اليه مضى ذات سنة من
الرستاق يريد نزوى ومعه قوم كثير من العرب وعبيد على ركاب

وخيل

وخيل فلما كان بحلفين التفت يمينا وشمالا فلم ير تلك الدوحة فعاب
في نفسه لعلها ماتت ثم تتبع اثرها على ناقته فراى اصلها قد جف
وللشمس لعاب من الحر فنزل من ظهر ناقته الى الارض ونزل الركب معه
فامر ان يغرس له حذاء اصل تلك الشجرة التي عفا اصلها فقال يا قوم
في ذلك الحر الشديد فتعجب الركب فلما وصل الى نزوى ساله بعض قضاته
الذين صحبوه عن سبب مكثه مع اصل تلك الشجرة التي عفا اصلها فاخبرهم
عن تظلله بغصونها ايام اخضرارها وقبل ان يفضي اليه الامر الذي انتهى اليه فقال
له ذلك القاضي اكرم من لا يعقل وقد مات فقال له انما الحر الذي لا ينسى
الاحسان فمن نسي الاحسان فليس بحر فينبغي للحر ان لا ينسى الاحسان
الناطق والصامت فقال له القاضي حسبي فانها حكمة لحكيم
لا ينبغي ان ينساها الحر الاديب ومن عدله وانصافه
انه نزل ايام دولته على حصن الرستاق رجلا من بني سعيد اميرا
على عساكر الحصن فغضب ذلك الامير ذات يوم على رجل قصاب
من اهل الرستاق فسحب اللحم الذي اودعه الوضم على التراب ثم
رغبه في مطاهرة اثره وكان السبب لذلك انه كان ذلك الامير يصبر ذلك
القصاب في اداء ثمن اللحم الذي ياخذه منه الى يومين ثم يسلم له ثمن
ما ياخذ منه من اللحم فاخلف ذلك الامير العادة وجعل يماطله
بدفع الدراهم حتى صار عليه لذلك القصاب وقد اخذ منه لحما كثيرا
حتى بلغ ثمنه خمسمائة محمدية فلما كان منه ذلك جعل القصاب يرد رسله
الذين بعثهم اليه لاخذ اللحم منه فغضب عليه وصنع باللحم كما ذكرنا فلما
صنع به ذلك مضى القصاب الى مولاه الشيخ سليمان بن ناصر الشقصي وكان
هو الكبير يومئذ على اهل الرستاق كانوا يغضبون اذا غضب ويرضون
اذا رضي فشكى اليه ما جرى عليه فقال كم صارت البقية عليه من الدراهم فقال
خمسمائة محمدية فانفذهن اليه وقال له امض الى بيتك واصنع كما كنت
تصنع من القصابة فاذا اتتك رسله لا تردهم واطو خبر عن الخاصة
والعامة فمضى عنه وفعل كما امره به مولاه الشيخ سليمان بن ناصر وكان الشيخ سليمان بن ناصر

اذا مضى يوم الجمعة الى الصلاة الجمعة مشى اهل الرستاق خلفه الى المسجد الباطن
الذي هو في كبد الحصن وفيه يجتمع الناس لصلوة الجمعة فلما كان
يوم الجمعة تماسك الشيخ عن المسير للصلاة وتماسك اهل الرستاق
بتماسكه فلما حان وقت الصلوة هبط الامام احمد بن سعيد من
الحصن الى المسجد فلم ير احدا الا عسكره من اهل الرستاق فسالهم عن
الشيخ سليمان بن ناصر وسائر اهل الرستاق فقالوا ما وصل منهم
احد الى المسجد فلما صلى الامام بمن معه من العسكر واهل السوق امر بالشد
على الركاب والخيل فشدت وسار بهم حتى وصل الى الشيخ سليمان بن ناصر
فلما تصافحا باليدين اخذ الامام بيد الشيخ وجلسا ناحية عن القوم
فقال له الامام لقد ادهشت الناس ايها الشيخ بتخلفك عن
صلوة الجمعة مع وجود صحتك فما عندك من الشان اخبرني فاخبره
عن صنيع امير عسكر حصنه بالقصاب فقال له وهل عندك شيء غير
هذا فقال لا وان هذا الشان عظيم فما عذرك بهذا الاهمال
عن عشيرتك وهل يسعنا ان نصلي خلف امام اهمل حق رعيته
فصاروا يظلمون ويهضمون ومن يظلمهم ويهضمهم هو امير على
عسكر حصنه فقال له الامام ما علمت بهذا الشان الا الان فقال له
لو كنت متفقد الامور عن عشيرتك ما جرى عليهم مثل هذا فقال له الامام
طب نفسا وقر عينا فغدا ان شاء الله لتاتيك الخبر عما تقر به
عينك وتطيب به نفسك ثم مضى الامام عنه بمن معه الى الحصن وانصرف
الشيخ الى بيته فلما كان اليوم الثاني بعث الامام الى امير عسكر الحصن
فلما اتاه اظهر له الغضب وقطب عليه حاجبه وقال له يا خبيث
ما الذي فعلت بالرجل القصاب فتلجلج لسانه وكاد ان يموت
من الفزع فامر عليه بالقيد والخشبة فقيد وخشب والزمه بتسليم
ما عليه من حق للقصاب فبعث الى اهله بتسليمهن فلما حضرت الدراهم بين يدي
الامام بعث الى القصاب فلما اتاه قال له كم لك مع الذي صنع
بك هذا ما صنع فقال خمسمائة محمدية فقال له الامام هاكهن فلما اخذهن
اثنى على الامام وشكر صنيعه ثم انصرف القصاب عن الامام ومضى من

ساعته

ساعته الى مولاه الشيخ سليمان بن ناصر فاخبره بالخبر كله ودفع الدراهم الى مولاه اذ كان
اقرضه اياها لما اتاه شاكيا من امير عسكر الحصن له فلما كان يوم الجمعة
الثانية مضى الشيخ الى الامام لصلاة الجمعة ومضى اهل الرستاق معه فلما
قضيت الصلوة قال الشيخ للامام الآن قد طابت نفسي على امير عسكر
الحصن فحبسه ما انت فتفضل باطلاقه من القيد والحبس فقال له
الامام هيهات ان اطلقه حتى تمضي عليه سنة من يومنا هذا فمكث
في القيد والحبس سنة ثم اطلقه الامام وعزله عن الامارة والتقدمة على العسكر
فبقي في الرستاق حاله كحال الذي لم يكن شيء ثم اخبرني غير واحد عن صحة هذا الخبر
واخبرني غير واحد عن حسن اخلاق هذا الامام انه اذا اراد ان
يمضي من الرستاق الى مسقط امر ان تحمل له حلوى كثيرة فتوضع في
غلافات كثيرة فتحمل على جمل فاذا وصل الى نخل بركة اتته صبيان
الفقراء والمساكين من حد حزم عاصم الى الحزم فيامر ان يعطى كل
واحد غلافا من حلوى فاذا اخذوا ذلك قال انصرفوا بارك الله
فيكم فينصرفوا وهم يثنون عليه ثم يقيم في نخل يومين فتاتيه الرعية
للتسليم عليه من جهة التسيب الى المصنعة فيقبل عليهم ببشاشة
وطلاقة وجه ويسالهم عن حوائجهم فيقضيها لهم وينصف
ظالمهم ثم يمضي الى مسقط فاذا بلغ الى بركا مكث فيها فلا يمضي
الى المطرح الا في اليوم الثاني عند طلوع الشمس فاذا مضى منها
الى المطرح اصطفت الرعية الفقراء والمساكين من اول سيح
الحيل الى اول اعمال المطرح وجاء عسكره من فوق المسير ليسلم عليه
الرعية ويرد عليهم السلام فاذا وصل الى المطرح مكث في بيت
الدكة فياتيه اول من ياتيه من اعيان رعيته اهل المطرح بنو حسن ثم
يتبعهم بنو زراف فاذا سلمت عليه رعية المطرح قاطبة
مضى الى مسقط على الباشوات والرايات منشورة عليه
فاذا وصل الى مسقط ودخل الجزيرة ترادف ضرب المدافع
من الصيرتين والمراكب والحصنين فيبرز للناس في اعلى
الجزيرة فتاتيه الرعية افواجا افواجا على ترتيب فيسلمون عليه فيرد عليهم السلام

ثم يسالهم عن حوائجهم فيقضيها لهم ثم يدخل بيته الحرز ويبعث بعد يومين
الى الوكلاء والامناء خمسين الفا او خلفا بن محمد فيقول لهم هذه
لنا ام علينا من المدخول بعد المخرج فيخبرون عن ذلك وكان هذا الامام
واسع الصدر كثير الكلام كثير التواضع للذلتين الجانب للفقراء والمساكين
مستمعا لكلامهم قال المصنف هذا الكتاب الغنم السابل بن دفع كان
صبر وضيق سليل ابن ربيع لقد بلغني عن احد المدعين فسقط القياس اراد
ان يجعل لوهمه استقامة قولي للانعكاس لما ذكرت في سيرة الامام
الحميد الازدي احمد سعيد وقلت كان من مكارم اخلاقه اذا انفصل من
الرشاف ووصل الى المحمن بركة يطعم ولا يد الفقراء الحلول ويرون رافته
لهم كالمن والسلوى فقال لبيته لم يذكر ذلك وان كان الامر كذلك ولم يدر اني
لما ذكرت ذكر الشان لتتخلق بخلقه فضلاء الايام من كان منهم
الاكاو عبر الايام ٥ فانا الان لابد ان اذكر ما حسن صنيعه كالذي جناب
رفيع ومحتد عبد وضيع فاقول لو لم تكن مكارم الاخلاق اوسم من كلام من ينعم
لما قال الله تعالى في كتابه الكريم لحبيبه خلقه وانك لعلى خلق عظيم ٥ الم
يعلم هذا الناقد الذي يريد نقده على من الواجبة وهو من معرفة النقد في
كلمة سالبة قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم
عبس وتولى اي كلح واعرض بوجهه ٥ ان جاءه الاعمى وهو ابن
ام مكتوم واسمه عبد الله بن شريح بن مالك بن ربيعة الفهري من بني عامر بن
لوي وذلك انه اتى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يناجي عتبة
بن ربيعة وابا جهل بن هشام والعباس بن عبد المطلب وابي بن خلف واخاه
امية يدعوهم الى الله عز وجل يرجوا اسلامهم فقال ابن ام مكتوم رضي
الله عنه يا رسول الله اقرئني وعلمني مما علمك الله عز وجل يرجوا اسلامهم فقال
ابن ام مكتوم رضي الله عنه يا رسول الله اقرئني وعلمني مما علمك الله عز وجل
فجعل يناديه ولا يدري انه مقبل على غيره حتى ظهرت الكراهة في وجه رسول
الله صلى الله عليه وسلم لقطعه كلامه وقال في نفسه ليقول هؤلاء
انما اتباعه العبيد والعميان والسفلة فعبس بوجهه واعرض عنه
واقبل على القوم يكلمهم فانزل الله عز وجل هذه الايات فكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك يكرمه واذا راه قال مرحبا بمن عاتبني

فيه ربي ويقول هل لك من حاجة واستخلفه على المدينة مرتين في غزوتين
غزاهما ٥ ولما وفد نصارى نجران ستين راكبا وفيهم اربعة عشر من
اشرافهم ثلاثة نفر يؤول امرهم اليهم وهم العاقب ويسمى عبد المسيح
والثاني ايهم السيد والثالث الايهم يدعون انهم على الحق وان دينهم هو
الدين الصحيح فاخبر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم عن شانهم قبل ان
يصلوا فلما وصلوا وقالوا نحن على الحق ودينا الدين الصحيح انزل الله عز وجل
عليه فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم اي من بعد ما قصصت عليك
من خبرهم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا
وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ٥ فلما قال لهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذلك قالوا يا ابا القاسم دعنا ننظر في امرنا
ثم ناتيك بما نريد فلما انصرفوا عنه خلوا بالعاقب وكان ذا رايهم فقالوا
يا عبد المسيح ما ترى فقال والله يا معشر النصارى لقد عرفتم ان محمدا النبي
مرسل ولقد جاءكم بالفصل من خبر صاحبكم وعلمتم ما لاعن قوم نبيا قط
فبقي كبيرهم ولا نبت صغيرهم وانه الاستيصال للاستيصال
منكم ان فعلتم فاذا ابيتم الا الف دينكم والاقامة على ما انتم عليه من القول
في صاحبكم يعني عيسى عليه السلام فوادعوا الرجل ثم انصرفوا الى بلادكم فاتوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا ابا القاسم قد راينا ان لا نلاعنك
وان نتركك على دينك ونرجع الى ديننا ولكن ابعث لنا رجلا من اصحابك
ترضاه يحكم بيننا في اشياء اختلفنا فيها من اموالنا فانكم عندنا رضى فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتوني العشية ابعث معكم القوي الامين
يعني ابا عبيدة قال عمر رضي الله عنه ما احببت الامارة قط حبي اياها يومئذ
رجاء ان اكون صاحبها فرحت الى الظهر مهجرا فلما صلى بنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم نظر عن يمينه ويساره فجعلت اتطاول له ليراني
فلم يزل يلتمس ببصره حتى راى ابا عبيدة بن الجراح فدعاه فقال اخرج معهم
واقض بينهم بالحق فيما اختلفوا فيه قال عمر فذهب بها ابو عبيدة فلو كان
الامر كما زعم هذا الناقد ان ذكر الولدان لا يليق مع ذكر الائمة لما قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا
وانفسكم الآية ابعد ما لاق ذكرهم مع النبي صلى الله عليه وسلم الا بالمتو ذكرهم مع
امام ائمة المسلمين ثم لو كان ذكر الاطعمة غير سايغ مع ذكر الائمة لما قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فضل عايشة على ساير النساء كفضل الثريد على ساير الطعام ومن حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابلغوني حاجة ذي الحاجة فانه من ابلغ سلطانا حاجة
ذي الحاجة فانه من ابلغ سلطانا حاجة من لا يستطيع ابلاغها ثبت الله قدميه يوم
القيامة ٥ ومن مكارم اخلاقه صلى الله عليه وسلم كان اذا صافح احدا لم ينزع يده حتى
ينزع الآخر يده ومن سال حاجة لم يرده ومن حديثه صلى الله عليه وسلم اول ما يوضع في
الميزان الخلق الحسن احسن لحسن الخلق ٥ وعن الربيع بن صبيح عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان التواضع
للعبد لا يزيده الا رفعة فتواضعوا يرفعكم الله وان الصدقة لا تزيد المال
الا كثرة فتصدقوا يرحمكم الله ٥ وكان ابو بكر رضي الله عنه ازهد الناس واكثرهم
تواضعا في اخلاقه يلبس الشملة والعباءة ودخل يوما في اسواق المدينة
على كتفه جلد شاة ففزعت عشيرته لذلك وقالوا لقد فضحتنا بين المهاجرين
والانصار والعرب قال اودتم ان اكون جبارا في الاسلام لا والله
لا يكون طاعة العبد الا التواضع لله والزهد في هذه الدنيا الفانية وكان
عمر رضي الله عنه ايام خلافته يلبس جبة الصوف المرقعة بالادم
ويحمل القربة في عنقه مع هيبته التي رزقها ٥ وقد ثبت عنه رضي
الله عنه انه خرج ذات ليلة مطيرة يعس وحده فسمع صوت امرأة
في اواخر بيوت المدينة تقول انا في هذا المكان في ليل من الناس وحيدة
وقد وثب علي الطلق والمعي قابلة واشتد علي البرد فانقطعت حيلتي
فلما سمع مقالها عمر رضي الله عنه لم يلبث ان رجع الى بيته فايقظ بعض
نسائه وامرها ان تخرج معه فخرجت وهو يقود دابة قد وضع على
ظهرها حلسها فلما وصل اليها امر النسوة ان تركبها على ظهر تلك الدابة
التي قادها اليها ففعلن حتى اتين بها الى بيت عمر رضي الله عنه فامر
على نسائه باحضار قابلة مولدة فاتين بها فولدتها وفعلت بها
كما تفعل القوابل في مواضعة الولد واكرم عمر رضي الله عنه مثواها حتى اتوها
اهلها فحملوها معهم بعدما اعطاها واعطاهم من بيت مال الله [illegible]

العطاء منه ٥ وهذه الاحوال كلها من مكارم الاخلاق ومحاسنها
قلت الآن قد بصيرا ولو كان بصيرا لما قال كان لا ينبغي له ان
يذكر ما جاد به الامام على الولدان من الحلوى فكلامه هذا كلام
من لا يحب مكارم الاخلاق ومن لا يحب مكارم الاخلاق كان من خلاف
بصنيعة الاخلاق ومن كان في فهو في ٥ ولله در ابي الطيب حيث قال
لولا العقول لكان ادنى ضيغم ٥ ادنى الى شرف من الانسان
فاي شي كمكارم الاخلاق والتواضع لله بالخلاق والرافة لحاكم بالرعية
وانصافه فيهم بالسوية ٥ رحم الله ابا بكر الصديق فانه لما بويع
له بالخلافة رقى المنبر وقال بعدما بسمل وحمدل فاني وليت
عليكم ولست بخيركم فان احسنت فاعينوني وان اسات
فقوموني الصدق امانة والكذب خيانة الضعيف منكم
قوي عندي حتى افرغ عليه حقه ٥ ان شاء الله تعالى ٥ ومن
ادعية زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب في الاستعاذة
من المكاره وسيء الاخلاق ومكارم الافعال قوله اللهم اني اعوذ
بك من هيجان الحرص وسورة الغضب وغلبة الحسد وضعف
الصبر وقلة القناعة وشكاسة الخلق والحاح الشهوة
وملكة الحمية ومتابعة الهوى ومخالفة الحق وسنة الغفلة
وتعاطي الكلفة ٥ وايثار الباطل والاصرار على المآثم والتصغير
المعصية ٥ واستكبار الطاعة ٥ ومباهاة المكثرين والازراء
بالمقلين وسوء الولاية لمن تحت ايدينا وترك الشكر لمن اصطنع
العارفة عندنا وان نعضد ظالما او نخذل ملهوفا او نروم
ما ليس لنا بحق او نقول في العلم بغير علم ونعوذ بك ان ننطوي
على غش احد وان نعجب باعمالنا ونمد في آمالنا ونعوذ بك
من سوء السريرة واحتقار الصغيرة وان يستحوذ علينا الشيطان
او ينكبنا الزمان او يتهضمنا السلطان ونعوذ بك من تناول
الاسراف ٥ ومن فقدان الكفاف ونعوذ بك من شماتة الاعداء
ومن الفقر الى الاكفاء ومن معيشة في شدة وميتة على غير عدة ونعوذ

بكم بحسن العظمى والمصيبة الكبرى واشفى الشفا وسوء الماء وحرة التوا وحلول الغما
اللهم صلے علے محمد واله واعذني من كل ذلك برحمتك وجميع المؤمنين والمؤمنات يا ارحم
الراحمين ٥ وذكر المسعودي في مروج الذهب عن سياسة معاوية بن حرب
سفيان وتنفقده في عاياه وحسن اخلاقه لهم واعتناله بهم ٥ قال كان من اخلاق
معاوية يؤذن في اليوم والليلة خمس مرات كان اذا صلى الفجر جلس للقاص
حتى يفرغ من قصصه ثم يامر فياذن بمصحفه فيقرا جزءا ثم يدخل الى منزله
فيامر وينهى ثم يصلي اربع ركعات ثم يخرج الى مجلسه فياذن لخاصته فيحدثهم
ويحدثونه ويدخل عليه وزراؤه فيكلمونه بما يريدون من يومهم الى العشاء
ثم ياذن بالغداء الاصغر وهو من فضلة عشاء الليل من جدي بارد او فروج او ما
يشبهه ثم يتحدث طويلا ثم يدخل الى منزله فيقول يا غلام اخرج الكرسي
فيخرج الى المسجد فيسند ظهره الى المقصورة وتقوم الاحراس فيتقدم
عليه الضعيف والاعرابي والصبي والمراة ومن لا احد فيقول اظلمت
فاذا قال عدي علي فيقول ابعثوا معه ويقول انه صنع بي فيقول
انظروا في امره حتى لم يبق احد دخل فجلس على السرير ثم يقول اذنوا الناس
على قدر منازلهم ولا يشغلني احد عن رد السلام فيقال كيف اصبح امير
المؤمنين اطال الله بقاه فيقول بنعمة من الله فاذا استووا قال يا هؤلاء
انما سميتم اشرافا لانكم شرفتم من دونكم بهذا المجلس ارفعوا الى حاجة من لا يصل
الينا فيقول رجل استشهد فلان فيقول اقسموا لولده ويقول اخر غاب
فلان عن اهله فيقول تعاهدوهم اعطوهم اقضوا حوائجهم اخدموهم ثم يؤتى
بالغداء واحضر الكاتب فيقوم عند راسه ويتقدم الرجل فيقول اجلس
على المائدة فيجلس فيمد يده فيأكل لقمتين او ثلاثا والكاتب يقرا
كتابه فيامر فيه بامره فيقول يا عبد الله اعقب فيقوم ويتقدم اخر حتى ياتي
على اصحاب الحوائج كلهم وربما قدم عليه من اصحاب الحوائج اربعون او نحوهم
على قدر الغداء ويقال للناس اعيذوا فينصرفوا ويدخل منزله فلا يطعم فيه طاعم
حتى ينادى بالظهر

حتى ينادى بالظهر

حتى ينادى بالظهر فيصلي اربع ركعات ثم يجلس فياذن لخاصته
الخاصة وان كان الوقت شتاء اتاهم بزاد الحاج من الاخبصة اليابسة
والخشكنانج والاقراص المعجونة بالسكر والكعك من دقيق السميد والكعك
المسمن والفواكه اليابسة وان كان بالصيف اتاهم بالفواكه الرطبة
ويدخل عليه وزراؤه فيوامرونه فيما يحتاجون اليه بقية يومهم ويجلس الى
العصر ثم يدخل منزله فلا يطعم فيه طاعم حتى اذا كان اخر وقت العصر
خرج فجلس على سريره ويؤذن للناس على قدر منازلهم ويؤتى بالعشاء فيفرغ منه
مقدار ما ينادى بالمغرب ولا يدعى باصحاب الحوائج ثم ينادى بالعشاء وينادى
بالمغرب فيخرج فيصلي بها ثلاث ركعات ويقرا في كل ركعة خمسين اية يجهر
تارة ويخافت اخرى ثم يدخل منزله فلا يطمع فيه طامع حتى ينادى بالعشاء الاخرة
فيخرج فيصلي ثم يؤذن للخاصة خاصة الخاصة والوزراء والحاشية فيوامره
الوزراء فيما اراد واصدر امر ليلتهم ويستمر ثلث الليل في اخبار العرب وايامها
والعجم وملوكها وسياستها لرعيتها وغير ذلك من اخبار الملوك السالفة ثم تاتيه الطراف
الغريبة من عند نسائه من حلوى وغيرها من الماكل اللطيفة ثم يدخل فينام ثلث
الليل ثم يقوم فيقعد فيحضر الدفاتر فيها سير الملوك واخبارها وحروب والمكايد
فيقرا ذلك عليه غلمان له مرتبون قد وكلوا بحفظها وقراتها فيمر بسمعه كل ليلة جملا
من الاخبار والسير والاثار وانواع السياسة ثم يخرج فيصلي الصبح فيفعل كما
وصفنا في كل يوم وليلة هذا ما قال المسعودي في مروج الذهب ٥ وما ذكرت
هذا كله الا تنبيها لنا قد الذي نقف على ذكر الحلوي في سيرة الامام الحميد احمد بن سعيد
فقال كان لا ينبغي ان يذكرها وان لا ذكرتها الا ليطلع من لا معرفة واهية باوهام على
مكارم اخلاق الامام فالان فلينفصل الناقض بغرائبما ذكره المسعودي في مروج
ذهبه من سيرة معاوية بن ابي سفيان لياكل من حلوى مراوية فعسى ان يقف
عن التنقيص ويرجع الى الكلام التوازن عن الكلام الكثيف ٥ ولعمري ان
الامام الحميد احمد بن سعيد لقد حاز قصب السبق في مكارم الاخلاق توفيقا من رب الخلاق
فهو لقد ساوى مع علو شانه ٥ وفوق سلطانه ٥ بين الغني والفقير والبصير
والضرير ٥ ورعى رعيته باحسانه ٥ واقر اعينهم بتمكين مكانه ٥ فهو في الكرم
اية ٥ وفي الشجاعة غاية ٥ لولاه لصار عمان واهلها في حكم العجم ٥ واتخذهم الملوك
واهل عمان لهم كساير الخدم ٥ فجرع اكثرهم كاس حمامهم ٥ لما ان خالطوا الصحار ٥

وكانوا ستين الفاً او يزيدون في المقدار ، صالحوه لما راوا عزمه احد من حد السيف
ورجعوا الى بلادهم اذلة من بعد العز ، واخرج من كان منهم بمسقط فاتوا الى بركة
وهم صاغرون ، وكان ما كان عليهم اذ هم بذلك حاذرون ، فمن ذا مثل الامام
الحميد احمد بن سعيد في الكرم والشجاعة من ملوك عمان الماضين ، فمن قالوا مثله
فلهاتوا برهانكم ان كنتم صادقين ، ويا من علي نقد ونقف الى كل النقد والنقف
في شان ما شان ، ولم يكن لكل حليف فهم في ذا الوهم براعة ولا برهان ، الى ان
السكوت عن السفسطة اولى فقل نعم فهو الاولى اولا ، فان المنصف من رجع
عن الى الصواب ، وطوى السفسطة طي الكتاب للكتاب ، اسال الله لي وللمسلمين
صون اللسان ، عن الكلام المكلم للجنان ، ولا يخرج من جدا الى الهزل ، عند اهل
المعاني والبيان ، اقول لكل اواه ، وما توفيقي الا بالله ، وهذه خاتمة الكلام والسلام
، ولما تخلصت بيعة الامامة للامام احمد بن سعيد من اهل عمان ، وانقادوا له طوعا
بازمة الاذعان ، وكان احمد عند اهل الانصاف محقا لما راوه للامامة اهلا ،
امر بالمعروف ونهى عن المنكر واظهر العدل والانصاف فولى على مسقط خلفان بن محمد
بن عبد الله البوسعيدي لقبض العشور ولاخراج الجايز والصدقات وانفاذ علم قلمه
لقبض الدراهم من الوكلاء الذين اقعدهم الامام احمد على الفرضة وولى خميس بن سالم
البوسعيدي على عسكر مسقط والمطرح وولى حصن الصيرهنج علي بن الف السلطنة
وجعل القاضي الذي يقضي بين الناس بمسقط الشيخ العالم محمد بن عامر بن عريف
العدواني الساكن علية المطلع من افي التي هي اكبر بلدان المعاول والحلس
عدي بن نور بن محمد بن سعيد بن غنشان في الفرضة لعلمه بالحساب ورتب قواعد
السلطنة احسن ترتيب وهذبها ابلغ تهذيب واشترى الف عبد
من بجيا والف عبد نوبيا فاسكنهم كافة معه في حصن الرستاق واضاف
اليهم الفا من العسكر الاحرار وكل واحد من هؤلاء الاحرار والعبيد اشترى
له دابة كديدة من الابل والخيل ليسعى عليها حيث يسعى هو من عمان وكان اذا
مضى من مكان الى مكان بعيد تنتشر في مواكبه اربعة اعلام منهن علمان رؤوسهما
من ذهب وعلمان رؤوسهما فضة ولا يمضي الى مكان الا ومعه من القضاة واهل
العلم جال مشاهير ومن اهل الكلام ابطال جاهد ، اخبرني غير واحد ممن شهد
ذلك العصر الشريف ان الامام احمد بن سعيد لا يمكث في مسقط اذا
اتاها الا اثني عشر يوما فاذا مضى عليه فيها عشرة ايام مضى الى الحصن الشرقي
فيتفقد فيه آلة الحرب والماء والطعام ثم يمضي الى الحصن الغربي فيمر على الفرضة

فاذا بلغ

فاذا بلغ الى الباب الشرقي منها نادى مناديه ايها التجار كل ما لكم
من المتاع اليوم في الفرضة لا عشور عليه فيرفع عنهم العشور
في ذلك اليوم ولو انهم طرحوا من المتاع ما يبلغ عشوره لكوكا
فضلا عن المئين اخبرني غير واحد عن هذا وسالت والدي
محمدا عن هذا الخبر صحيح هو فقال نعم وهكذا كانت عادة الامام
احمد بن سعيد الى ان مات وسالت والدي محمدا عن محصول فرضة
مسقط ايام دولة الامام احمد بن سعيد فقال لي تحسب اللكوك الى ثلاثة
اللكوك خالصات من جميع المخروج وسالته عن جملة عسكر
الامام احمد فقال لي عددهم كثير يكاد لا يحصى وسالته عن عدد
عسكره الذين بالرستاق فقال لي كذلك يكاد لا يحصى عددهم
ومثلهم عسكره الذين هم بصحار ، وكان عدد مملكته
من اقصى جعلان الى تؤام وقصدته شعراء كثيرة من اهل عمان وغيرهم
فاحسن اليهم واجازهم ورفع محلتهم وكان الشاعر المشهور
في زمانه واشعر من شعراء اهل عمان على الاطلاق الشيخ الفصيح
راشد بن سعيد بن بلحسن العبسي الاعمى الضرير قد مدح الامام احمد بن سعيد
بعدة قصايد فمن مدحه له القصيدة القافية التي مطلعها شعرا ،
سقى جمى بني ليلى وبان شروق ، احمد سكر عب لسنيه منه ابيق ،
وهي قصيدة شريفة تبلغ الثلاثة والثلاثين البيت ومن مدحه له

يا احمد الناس اسما ، واعدل الناس حكما ،
واكبر الناس عقلا ، واكثر الناس علما ،
واوسع الناس جودا ، واغزر الناس فهما ،
يا احمد بن سعيد ، ذو عنده المجد تما ،
خير الائمة طرا ، ذو صار للبخل خصما ،
يهنيكم خير شهر ، خير الشهور بسما ،

ومدحه ايضا بقصيدة دالية ومطلعها شعرا ،
ليالينا توصل الحي عودي ، فان توصلهم تخضر عودي ،
ومدحه ايضا بقصيدة رائية ومطلعها شعرا ،

وكان عدد مملكته

لنا بر ضلكم نضرة وسرور * وطول بقاكم رغبة وحبور
ولما تخلص من الغزل الى المدح قال شعرا
اذا غفل الدهر امر طالب العلى * فليس له الا الامام نصير
واما القصيدة القافية لما تخلص عن غزلها الى المدح قال شعرا
اذا انتشت بيض الهداية والتقى * فما لها غير الامام طريق
يقود بغيتاه العفاة الى الهدى * وسمر قناه للعداة بروق
فتى يلحق الاملاك ما هو طالب * وليس لذي ملك اليه لحوق
ومدحه بقصيدة نونية ومطلعها شعرا
سفرت لي في ليلة وسط شهر * فتجلى كبدر السما والجبين
فبدا بالسماء بدر منير * وبدا للفتاة وجه حسين
وكسينا ثوب الجمال لذلك * اشركتها والبدر منها العيون
فتولت وظهرت الى رخوفه * اناها ما نظر المغبون
ثم جاءت بكامل الحسن ليلا * قد عرا الليل بعد نقص مبين
ولما تخلص من الغزل الى المدح قال شعرا
ثم قالت ابشر بوصلي اذا جا * ذيل من احمد سحاب هتون
فاذا ما دخلت منه جنانا * فانا في الجنان حور عين
ولما انتظم سلك عمان للامام احمد بن سعيد غاض للنزارية شانه ومكينه ومكانه فمضى اكابر اليعاقيب الى بلعرب بن حمير اليعربي وهو يومئذ ببلد النزيلي من الظاهرة فقالوا له لم تركت هذا الامر لغيركم وهو لكم فانه قد جالدت عليه سيف بن سلطان اليعربي والامام سلطان بن مرشد اليعربي وهما اقرب الناس اليك نسبا فلما اغمدت السيف عنها تخشيت باسد اهل عمان وانقادوا اليه باذعان فلما اصبحت اليوم بعد العز ذليلا واكثروا عليه في هذا الالزام الكلام فقال لهم وانتم ما سكت عن القيام بهذا الامر الا لقلة المال وعدم الناصر فقالوا له انهم لهذا الشان وعلينا لك الرجال والمال حتى يصير الملك اذهب عنكم فقال امهلوني في القيام الى بعض الايام فما برحوا يترددون عليه وهو يماطلهم حتى وقعت

بين الامام

بين الامام احمد بن سعيد واهل الصير ملحمة عظيمة بالبثنة وذلك ان اهل الصير اجمعوا على حرب الامام احمد بن سعيد فحشدوا واخلقوا كثيرا اراد وان يجموا على صحار فالتقاهم الامام احمد بن سعيد بمن معه من الجند فكانت الملحمة بينهم بالبثنة فقتل من الفريقين خلق كثير ثم رجع اهل الصير الى الصير ورجع عسكر الامام الى صحار فاعيت ناقته فلما بلغ الى اطراف سلان نزل عن ظهر ناقته فجعل يقودها فرأى امراة عجوزا تمشي امامه فاوقفها فلما وقفت قال لها ايتها العجوز ممن انتي من العرب فقالت من اهل بنقل ماتت عني اهلي فاطمة وغشيني الفقر فاعتزلت عن الناس وتنطني الحياء عن السؤال فقال لها الكسب فقالت نعم ولكنه بت عجز فقال لها اخفيني فيه ولا تذيعي خبري فانا احمد بن سعيد وانقد لها شيئا من الدراهم واختفى في بيتها وسرح ناقته بما عليها من الفراش ولم يأخذ الا سلاحه ومن حجبها الا الدراهم ومراد الامام بذلك الاختفاء لينظر هل بعد بقي من اهل عمان لدابة في الامامة او احد من بحابهم يسموا همته الى اصطلامه معا فلم يرحال متشاهير لم يراه غير ذلك فلما راى اهل بنقل مطيته عرفوها وقالوا لا شك ان هذه هي ناقة الامام احمد بن سعيد والفرش التي عليها فرشه فمضت اكابر بنقل بها الى صحار فقالوا للمن في الحصن انا وجدنا هذه الناقة وعليها هذه الفراش تتردد في بنقل فما شككنا انها ناقة الامام احمد بن سعيد فاين هو فقالوا لا علم لنا به فقبض اهل الحصن منهم الناقة وما عليها ورجعوا هم الى بنقل وفشا الخبر بعمان ان الامام احمد قد قتل فتزلزلت عمان لفقده زلزالا شديدا ونجم نفاق اعدائه حتى استوى على سوقه فعند ذلك مضت اكابر اليعاقيب واكابر بني غافر وبنو نعيم وقتب الى بلعرب بن حمير اليعربي وقالوا له اغتنم الفرصة فان الامام احمد بن سعيد قد قتل بالبثنة فانهض مشمرا لهذا الشان الذي ذكرناه لك اولا فنحن من خلفك وامدك بالمال والرجال فاجابهم بلعرب بن حمير على ذلك وادعى الامامة له فاجتمع معه خلق كثير فبلغني ان الذي اجتمعوا معه عشرون الفا وانفذ كتبه الى كافة النزارية وحلفائهم من اهل عمان ومضى هو ومن معه من جبال الظاهرة الى عمان فعسكر بهم في فرق نزوى وكتب الى نزارية سمائل

ان يحيطوا بحصنها وحصروه وبعث اليهم آل حرب فنزلت عمان وتفاقم الامر
وكان الامام احمد بن سعيد قد امر المرأة العجوز التي اختفى في بيتها
ان تسمعه من الاخبار على التفصيل فاتته ذات يوم
فقالت سمعت اهل نخل يقولون ان بلعرب بن حمير
اليعربي ادعى الامامة فانقادت النزارية اليه كافة ومضى بقومه
الى عمان فعسكر بهم بفرق بنزوى فعند ذلك مضى الامام احمد بن سعيد
راجلا الى سمائل فدخل حصن سمائل ليلا وكتب بالحال الى عبد الله بن محمد
البوسعيدي وهو يومئذ واليه على سمد الشان ان يحشد الهناوية ومن
قاطنها من النصارى وعجلان وبدية وان يأتيهم الى فرق ووقت
له الوقت الذي يريد ان يأتيه فيه الى فرق ولما وصلته رجال بني نقل
والظواهر سار بهم يريد وادي سمائل وحشد من اعراب الباطنة خلقا
كثيرا فلما بلغ الى اطراف بدبد وجد السيابيين من اهل سمائل
عليهم قد قطعوا عليه الطريق واختفوا له بالمكامن فركض عليهم
فهزمهم وقتل منهم خلقا كثيرا فلما بلغ الى مضمار سمائل وجد قوما من
النزارية قد كمنوا له بالمضمار فركض عليهم فهزمهم وقتل منهم
رجالا اعلاما فلما دخل وادي سمائل بني رواحة حشدهم فمضوا
معه الى فرق فلما دخل فالتقيا هو وعبد الله بن محمد البوسعيدي
واليه الذي ولاه على سمد الشان وعلى بدية وعجلان ومع
عبد الله رجال اقوام لا يحصى عددهم غير الله وكان يومئذ بلعرب بن حمير
اليعربي معسكرا بها فوقع بينهم الحرب فانكشف جند بلعرب
وقتل بلعرب واكابر اليعاقيب ولم يسلم من قوم بلعرب الا
القليل وايد الله الامام احمد بالنصر والظفر فبقي لعمان عدو وعاقب
وعاقب من خرج عليه مع بلعرب بن حمير ثم عفا عنهم
سنة السبعين والمائة والالف فحصروها حصرا شديدا وهرب
اهلها فبلغ هربهم الى بغداد ونصب العجم سلسلة طويلة من
حديد على الشط فحصل من سائر العجم اهل البصرة يكاتب الامام

احمد بن سعيد سرا بالنجدة فلما تواترت كتبهم اليه جهز الامام عشرة من المراكب
السلطانية وكثيرا من الخشب الصغار كثيرا فكان عدد قومها الذين بعثهم لحرب العجم عشرة
الاف فلما بلغوا الى شط البصرة وراوا السلسلة منصوبة عليه دفعوا اعلى طرفي
مركب المسمى الرحماني فصدم السلسلة فقطعها وهبط العرب على العجم فوضعوا
فيهم السيف فكشفوا العجم كشفا فظيعا وذادوهم من البصرة واستقر
اهل البصرة بالبصرة ورجع اصحاب الامام على الخشب الاتين عليها الى مسقط
فلما علم بذلك ملك الروم شكر صنيع الامام بالعجم ونصرته لرعيته اهل
البصرة فامر السلطان على والي البصرة ان يدفع الى الامام خراجا معلوما
الى ايام دولة السيد سلطان بن الامام احمد والى ايام دولة ولده سعيد بن سلطان
بن الامام وافسد بعض الكولية الطريق الذي يفضي من اعمال منجرور الى منجرور
يومئذ في حكم التيفو املاك النواب فانقطع الارز عن مسقط فبعث
الامام احمد بن سعيد رجلا من اكابر الحرث في مركب الرحماني الى منجرور فلما وصلها شرى به
اهل البلد الذي من قبل سلطان النواب ومركز سلطان النواب
المسمى التيفو يومئذ بدلي من الهند فقال الرجل الحارثي لوالي البلد على اي شيء
قطعتم الارز عنا فاخبره عن صنيع الكولي الذي افسد الطريق فقال له ابذل
دليلا الى المكان الذي كمن فيه فلما اعطاه الدليل مضى الحارثي بمن معه من القوم
اليه فلما التقى الفئتان وقع بينهم حرب شديد فقتل امير الكولية وقتل
من اصحابه معه خلق كثير وانهزم من سلم منهم من القتل فانفتح الطريق وانبعث
الارز من البلدان التي يجلب الارز منها الى منجرور فاهدى الوالي واهل البلد
الحارثي هدايا كثيرة فشحن مركبه من الارز وقدم على الامام ولم يشا كثيرا بغير ثمن
فلما وصل الخبر الى ملك النواب بعث رسولا الى الامام احمد بن سعيد بهدايا كثيرة
فلما وصل رسوله بالهدايا الى مسقط مضى الى الرستاق فاكرمه الامام ومن
معه اكراما جزيلا فطلب ذلك الرسول لملك النواب من الامام مكانا
برقعة مسقط الداخلة ليبني فيه بيتا لملك النواب فاجابه الى ذلك
فبني هذا البيت الذي يسمى بيت النواب من رقعة الداخلة من مسقط وعاهد

عن سلطان الامام على العصبية لعلى عصيانا الى الرحا وسألت الشيخ معروف بن سالم العابري النخلي
والشيخ خاطر بن حميد البداعي النخلي وغيرهما ممن شهد ذلك العصر عن السبب الباعث
الباعث لحرب الامام احمد بن سعيد البوسعيدي لمحمد بن سليمان اليعربي والي نخل بعد ان
تعاهد المتعاهدين لعدم حاجة فقالا انما السبب الباعث له ذلك ان محمد بن سليمان
اليعربي قد جعل بنصرة سلطان اليعربي صاحب الغفرية الذي هو من اولاد مرشد ناصر
عنه اذا مضى من نخل الى وادي بني خروص او الى جبل بني ريام لبعض الاسباب وكان ولدا
الامام احمد بن سعيد سيف وسلطان مستنكفين عن طاعة والدهما الامام احمد بن سعيد
يحاولان انقياد الرعية اليهما دونه فارادا ان يقبضا على حصن بركة فتمكنا
في حصن نعمان بركة وبعثا الى سيف بن سلطان اليعربي نائب محمد بن سليمان
اليعربي وكان محمد بن سليمان يومئذ بوادي بني خروص ان يبعث لهما مائة رجل من
اهل نخل فلما وصله كتابهما في ذلك لم يشاور محمد بن سليمان فبعث اليهما مائة
رجل من اهل نخل كما ارادا وجعل المقدم عليهم خميس بن مسعود صاحب العقيد فلما
اتوهما تسوروا بهم ليلا على حصن بركة فخلص لهما الحصن ورفعا السيف عن
والدهما والعسكر الذي تركهم فيه والدهما احمد وكان الامام احمد بن سعيد يومئذ بالرستاق
فلما بلغه الخبر هبط عليهما من الرستاق ومعه جمع كثير فاحاط بالحصن وجعل يضربه
بالمدافع حتى تركه دكا فاقاما هما ومن معهما في ذلك الدك ومنعا من قدر ان احد
يصل اليهم بشر اذ كان ضربهم بالتفق منعا شديدا لا يفتر ساعة واحدة ثم
سعت قضاة الرستاق بين الامام وولديه سيف وسلطان بالصلح
فاصطلحوا على خروجهما ومن معهما من الحصن المذكور فخرجا وخرج اهل
نخل معهما فمضيا هما الى ابيهما الامام ومضى اهل نخل الى نخل فطلبا هما
الاقالة من ابيهما فاقالهما وعفى عنهما واضمر الامام حرب آل محمد بن سليمان لظنه
انه نكث العهد الذي بينهما فاعتد ولديه سيف وسلطان برجال اهل نخل
على حصن ومحمد بن سليمان غير راض بهذا الشان وغير حاضر بنخل انما بعث
نائبه سيف بن سلطان من عنده اهل نخل الى سيف وسلطان ابني الامام
احمد ولما علم محمد بن سليمان بخروج اهل نخل الى سيف وسلطان مع ان نخل
فظل يعنف سيف بن سلطان ويلومه وخشي ان يمضي الى بركة ويأتي الى
الامام احمد فيعتذر اليه من الحرب يومئذ قائمة على ساق بينه وبين ولديه
ببركة ولما رجع الامام الى الرستاق جعل محمد بن سليمان يكاتبه ويعتذر اليه

وشرع

وشرع له سوء الحال فلم يقبل الامام اعتذاره وبعث الامام
كتبه الى السند فاتته جملة من رجال الزدجال وحشد
من الرستاق ومن سائر عمان فاجتمعت معه اقوام كثيرة فمضى
بالجيش الى نخل فدخلها وجعل يضرب الحصن بالمدافع والقنا
وكان معسكر الزدجال بيت الشريجة الذي هو لبني عزان ومعسكر
سائر القوم الى حصين وكان الشيخ عبد الله بن صالح الرواحي وشيوخ
رجال المعاول اعوان محمد بن سليمان على حرب نخل اذ عندهم يقين ان محمد
بن سليمان ما احدث حدثا يجب عليه الحرب به فلما طال الحصار
خرج الشيخ عبد الله بن صالح الرواحي بجماعته بني رواحة الى بلاده
وخرجت شيوخ المعاول بقومهم الى بلدانهم بغير اذن من الامام وكان
الامام يومئذ بالرستاق وطائفة من قومه بنخل آل الزدجال وسائر القوم
فجعلوا يقطعون النخل والشجر ليلا ونهارا فما ابقوا بنخل من النخل والشجر
الا قليلا فمضى محمد بن حميد اليعربي الى الظاهرة يستنجد النزارية من قبل محمد
بن سليمان نصرة لنخل فظهر والفشل والكسل له فتركهم
ومضى الى اعرابهم بني نعيم وكان الشيخ يومئذ شامس بن محمد بن [illegible]
الشامسي النعيمي فلما وصله وطلب منه النجدة اجابه الى ذلك فمضى معه
محمد بن حميد ومعه من بني نعيم وقبائل الف رجل فلما وصلوا الى يبرين
حمل كل واحد من القوم على ناقته عدلين محشوين تبنا فلما دخلوا
وادي بني رواحة ظنوا بنو رواحة انهم حملوا في عدولهم تمرا وبسا
مغلفا بالنار يريدون بيعه بمسقط فلما انحدروا من وادي
بني رواحة نفضوا اعدولهم من التبن فالقوه في التراب
واحثوا ابلهم الى الغارة فدخلوا المطرح من عقبة المراح
على حين غفلة وغرة من اهلها فنهبوا اسواقها وبيوتها وحملوا
من المال شيئا كثيرا ورجعوا يريدون منازلهم فلما كانوا بصفرا

الا الرحال ارتفعوا الى نخل فخرجوا عليهم المعاول فكشفوا عنهم فلما دخلوا نخل لم
يجد وافيها واعدا من قوم الامام احمد بن سعيد وشيخ خروص الرحال
وسائر اهل الرستاق الذين هم قوم الامام لما خرج الشيخ عبد الله بن صالح الرواحي
بقومه وخرج شيوخ المعاول بقومهم كما ذكرنا ولم يبق بنخل غير الرحال
وبعض اهل الرستاق وكثر ضررهم في البلاد بقطع الشجر والنخل اتت رجال
من وادي بني غافر ورجال من اهل الحزم نجدة لمحمد بن سليمان فلما وصلوا الى نخل
ركض بهم محمد بن سليمان ومعه من الرجال على اهل الرستاق والرحال فلما
احاط بهم طلبوا الامان ليخرجهم من بيت الشريجة والبروج بما في ايديهم من
السلاح فاجابهم الى ذلك فخرجوا من نخل ثم وقع الصلح بين الامام احمد بن سعيد
ومحمد بن سليمان وتعاهدا انه لا يخون احدهما صاحبه فتثبت بينهما الصلح
واما ناصر بن محمد النعيمي فانه لما خرج من نخل مضى الى الامام احمد بن سعيد فواجهه
في الرستاق واستقال من الغارة التي اغار بها على المطرح فاقاله الامام
شفقة منه لاهل عمان عن اضطراب عمان بالمخاوف واختلاف كلمتهم ولئلا تكون
سبل عمان يكمون اعرابها في السبل لنهب الرعية المترددين في السبل لطلب
الرزق ولحقن دماء الرعية من الاعراب المعتدين لما بعد ذلك ثم لما تحقق
عند الامام استنكاف اليعاربة اهل الحزم عنه وكان كبيرهم يومئذ
بعد هزان بن سيف اخو مالك بن سيف عصبة عليهم اهل الرستاق
وغيرهم فاحاطوا بالحصن وجعل يضربه بالمدافع فلم يعمل صاحبه فيه بشيء
لقساوة حصنه ومنعه فلما طال الحصار وعلم محاصره ان ضرب المدافع
لم يجدهم بشيء وقد استولى عليهم الضجر وغلبت عليهم الاياس رجع من رجع
منهم بغير اذن من الامام والامام يومئذ بالرستاق فلما بلغ ذلك مالك
بن سيف مضى الى بني نعيم فاستنجد بناصر بن محمد النعيمي على محاصري
الحصن فمضى ناصر معه ومعه من بني نعيم وقبائل خلق كثير
فلما وصلوا الى الحزم ركضوا على المحدقين بالحصن من قوم
الامام فكشفوهم فمضى اهل الرستاق الى الرستاق

ورجع

ورجع سائر الناس كل فريق الى داره ثم وقع بعد ذلك الصلح
بين الامام واهل الحزم على ان لا يعتدي ذلك احد منهم ويكون
ساكنا على صاحبه ووفد الشيخ عبد الله بن صالح الرواحي
الى الامام احمد بن سعيد لازالة جفائه وسخطه عليه فلما رجع
عن حرب نخل الى داره بغير اذن من الامام فامر الامام
بقيده وحبسه في الحصن الشرقي فقيد وحبس في الحصن
الشرقي زمانا طويلا فلما طال عليه الحبس اكثر دفع دراهمه
ودنانيره لعسكر الحصن ففكوا عنه القيد وزعموا ان الفصل
عنهم بغير دراية وعلم منهم فلما بلغ الى داره امتنع عن مواجهة
الامام خوفا منه ثم ان الامام مضى ذات يوم الى العمان فلما
بلغ الى ازكي اتاه الشيخ عبد الله بن صالح الرواحي ببعض جماعته
واستعفاه وطلب منه الاقالة واستشفعت الامام له القضاة
والاكابر فشفعهم وعفا عنه وقد اختصرت الكلام
في حبس الامام للشيخ عبد الله بن صالح وخروج الشيخ عبد الله من
من الحصن ومسامحة الامام له لما وفد عليه ببعض رجاله الى ازكي
واستشفاع الاكابر والقضاة له خوف الاطالة ووفد
سيف وسلطان ابناء الامام احمد على مسقط بغير اذن من
ابيهما فطلع سيف الحصن الشرقي ودخل سلطان
الحصن الغربي فاحتويا عليهما واخرجا من فيهما ومعهما الشيخ
خميس بن محمد الحجري وبعض الرجال فواجههما
التجار واكابر مسقط فلما علم بصنيعهما ابوهما الامام احمد
بن سعيد هبط عليهما من الرستاق ومعه جمع كثير فلما دخل
مسقط واراد ان يضربهما بالمدافع دخل قضاة الرستاق بينهم بالصلح

فاتفق الصلح بينهم بمواجهتهما لابيهما الامام واذعانهما اليه وتمليك
سيف رحابة الامام حيث ما يملك ويسير معه حيث يسير ۝
وللحصنين هما القابضان فتم الصلح بينهم على ذلك ۝ فلما
مضت على ذلك العهد بينهم سنة مضى الامام الى نزوى ۝ ومضى
ولده سيف معه فلما رجع الامام من نزوى ووصل الى بدبد قيد
ولده سيفا وحمله معه الى مسقط فلما هم الامام بحرب الحصنين ۝
دخل اكابر الرستاق واكابر تجار مسقط في الصلح بينهم على ان
يسلما لابيهما الحصن الغربي ويبقى الحصن الشرقي عندهما وعلى ان يطلق الامام
ولده سيفا من القيد ولا يمضي الى ابنيه ۝ الا اذا شاء ان يمضي اليه ۝ فتم
الصلح بينهم على ذلك ۝ فقبض الامام الحصن الغربي وبقي الحصن الشرقي
معهما ۝ ثم رجع الامام الى الرستاق ورجعاهما الى حصن نعمان بركا وكان
اكثر مقامهما فيه ۝ ثم بعد [illegible] سنة من ذلك الصلح الذي تم بينهما وبين ابيهما
الامام مضى اخوهما سعيد بن احمد الى بلدة حبرا ۝ وكان له فيها نخل كثير ۝
فلما علما باخوه سيف وسلطان مضيا اليه من نعمان فكمنا معه
يومئذ ۝ فلما اراد الانصراف عنه الى نعمان طلبا منه الصحبة الى
نعمان ۝ للضيافة فصحبهما ۝ فلما اتوا الى نعمان قيداه وحملاه معهما
في سفينة الى مسقط فتحصنا بالحصن الشرقي منها فلما علم الامام
بذلك حشد من الرستاق وغيرها خلقا كثيرا ۝ فلما دخل مسقط
اقام بالجريزة ۝ وجعل يكاتبهما باطلاق ولده اخيهما سعيد فابيا
فاقام الحرب عليهما ۝ وامر على العسكر الذين بالحصن الغربي
ان يضربوا الحصن الشرقي بالمدافع وينصب عليه البوم ۝
وامر على اهل مراكبه ان تضرب المراكب من جانب الشرقي
فتراسل الضرب على الحصن الشرقي من البر والبحر وتراسل الضرب

منه

منه على الحصن الغربي والبوم والمراكب واشتد الحرب بينهم وما انقطعت المدد عن
سيف وسلطان من بلد طيوي وصور يأتي خشبهم اليهما بالتمور والاغنام
وثمار الاشجار ۝ فلما طالت الحرب بينهم هرب اكثر اهل مسقط الى بندر قريات
وغيرها خوفا من رصاص المدافع وانهدم الجانب الغربي من الحصن الشرقي بضرب
المدافع المتراسل عليه فركض بعض قوم الامام عليه فلما الى اولاد [؟] الحصن
ضربوهم اهل الحصن بالتفق فانكسروا وقتل منهم بعض الرجال ومضى الشيخ
صبر بن محمد الجبري الى العير عند خلفان خلقا كثيرا اميرهم الشيخ صقر بن رحمه
الهولي فلما وافوا الرستاق احاطوا بها وزلزلوها زلزالا شديدا ۝ وكان
من اولاد منيح خادم للامام احمد سعيد قد تحصن عند سيف وسلطان
بالحصن الشرقي ووكلاه سيف وسلطان بالحرس على اخيهما سعيد فاتته
ذات ليلة مظلمة مغيمة مطيرة فقال له هل لك ان احملك الى ابيك الامام
احمد فقال نعم فعقد ابن منيح حبلا طويلا على مدفع من مدافع الحصن وحمله
على ظهره وهبط به فلما كان بينهما وبين الارض بقدر اربعة اذرع
نبذ ابن منيح الحبل فوقعا على الارض فمضى به الى ابيه الامام فقرع باب
الجريزة واخبر البواب انه اتى بسعيد بن الامام فمضى البواب الى غرفة الامام
فقرع عليه حلقة باب الغرفة واخبره الخبر فاسرع الامام اليهما المشي فحدثه
ولده سعيد بصنيع ابن منيح به فشكر الامام سعيه وخلع عليه ۝ فلما لاح
الصباح افتقد سيف وسلطان اخاهما فرأيا الحبل معقودا على المدفع فقالا لا
شك ان ابن منيح قد هرب به الى ابينا وما قدرت عزيمتهما بخروج اخيهما سعيد مصيره
الى ابيهم فشدا الحرب فارسل اليهما ابوهما ان يخرجا من الحصن بامان فابيا
حتى جاءهما من جاء فاخبرهما ان ابن رحمه الهولي قد هجم على الرستاق فاحاط
بها ومعه من القوم ثلاثون الفا ۝ وقد اجتمع عنده من اعراب الشمال وتوام
خلق كثير فخشيا مع ذلك قوته عليهم وانتزاع الملك عنهم الى عدوهم فركبا
للصلح بينهما وبين ابيهما الامام فارسلا اليه بالصلح فاجابهما الى ذلك
فخرجا من الحصن بمن معهما وواجها اباهما في الجريزة ۝ فخلع عليهما واحسن
الى من تحصن معهما فلما بلغ ابن رحمه صلح الامام وولديه سيف وسلطان
وانهما صارا معه ارتفع من القوم ورجع الامام الى الرستاق ورجع سيف وسلطان

الى الحصن نعمن ٥ واخبرني غير واحد من الذين اصدقهم ويصدقهم غيري في الروايات المجانبتهم الهوى والغوايات ان سيف وسلطان ابني الامام احمد لقد بعثا الى تجار مسقط لما قبضا اخاهما سعيد وتركاه معهما مقيد في الحصن الشرقي بالامان فمن قبلهما اليهم والى ما ملكت ايديهم من المال فحمل التجار صناديقهم التي اودعوها ذهبهم وفضتهم كافة وقالوا لهما هذه امانة منا اليكما فاصنعا بالامانة ما شئتما فلما تم الصلح بينهما وبين والدهما الامام ما هبطا من الحصن الا بعدما قبض منهما كل مؤتمن امانته قالوا وما وجد المؤمنون في الامانة خيانة فلله در سيف وسلطان فانهما في تلك الحال المتواتر بالزلزال لم يغيرا من الامانة والامان وزن مثقال ٥ واخبرني الشيخ خميس بن سالم الهاشمي قال لما اشتدت الحرب بين الامام احمد بن سعيد وولديه سيف وسلطان قال وكانت بيني وبين سيف بن الامام محبة ومكاتبات ومراسلات فمضيت من الرستاق الى مسقط فلما وصلتها مضيت الى الامام احمد بن سعيد فرايته بارزا في الجريزه فجلست معه بقدر نصف ساعه ثم استاذنته في الوصول الى ولديه سيف وسلطان في الحصن الشرقي قال فاذن لي فلما دخلت عليهما وجدتهما في حال هايل من تواتر ضرب المدافع وتراسل الرمي عليهم من البر والبحر قال فلما راني سيف حرك قبل ان اصافحه راسه فلما صافحتهما وجلست معهما قال لي سيف يا خميس لقد وصلتنا ونحن بهذا الحال في المنزل الخالي من المال فما عذر من بعد تركتهما اذا زار صاحبه ولم يرمنه نكرتهما قال فقلت والله ما اتيتكما من ابر اطمع في البيضاء والصفراء منكما لا سيما وانتما في هذه الحالة الهايله بالتنكيد والحصر الشديد ولكن اتيتكما لانظر الى وجهكما الكريم اذ كان تقلقني ما يروى عنكما مما اصابكما من الحصر العظيم فاردت ان اعرف حقيقة ما زان وشان من الشان قال الحمد لله على مجد ذاتكما التي تسر الودود وتسوء الحسود فما عذري لو تعديت عن وصولي اليكما في داري من غير عذر في مذهب الوفا وفوا لكما الصافي على سلف فما عفا فوالله ان المحب لصادق لو انه لاهل المودة الزوار ٥ في الحال الخصر في حال الاوار ثم تمثلت ببيتي الشاعر

زرمن هويت ولو شطت بك الدار ٥ وحال بينكما حجب واستار

لا يمنعك

لا يمنعنك حجب عن زيارتهم ٥ ان المحب لمن يهواه زوار

قال فجلست معهما ذلك اليوم من الضحى الى العصر فلما اردت الانصراف عنهما تبعني سيف بن الامام فعمد الى سير خنجره فقطع عنه ست حلقات من ذهب وقال خذ يا خميس اليسير وسامح محبك عن التقصير قال فقلت والله لولم يسخطك الرد لرددتهن اليك ومضيت عنك مسلما عليك اذ ليس في مثل هذا الوقت يطلب النوال الهادية من الزلزال واستحاله الحال بعدم المال فقال اقتصر على خاتمة الكلام وارجع الى دارك بسلام ٥ قال الشيخ خميس فلما انفصلت عنهما اتصلت بالامام فاوضحت له الصورة وتلوت عليه السورة فتبسم الامام وقال هكذا اشبعا بالجد والمجد ٥ ثم تمثل ببيتي ابي تمام شعرا

طلب المجد يورث المرء خبلا ٥ وهموما تقضقض الحيزوما

فتراه وهو السقيم صحيحا ٥ وتراه وهو الصحيح سقيما

واما وقعه العبى التي بين الامام وناصر بن محمد بن ناصر الغافري فهي قبل حرب الامام وحرب ولديه سيف وسلطان بمسقط بعشر سنين وبين وقعه الامام وبلعرب بن حمير بفرق عشر سنين وسبب حرب الامام احمد بن سعيد وناصر بن محمد الغافري ان محمد بن ناصر كان جلابيه من دهاة العرب صاحب اموال جزيله ورثها من ابائه وملك ما لا كثيرا في البحرين لما ولاه الامام سلطان بن سيف جزيره البحرين لما افتتحها الامام سلطان بن سيف من العجم فلما مات الامام سلطان بن سيف ووقع النزاع بين اليعاربه هجم العجم على البحرين بجيش عظيم ووقع الحرب بينهم وبين ناصر بن محمد زمانا طويلا فارسل العجم الى ناصر ان يسلم لهم القلعه المسماة عراد على ما يطلب منهم من المال سوى لو ان دانت عاملا من عمال الامام سلطان بن سيف وسلطان بن سيف فقد مات وعدمت النصره من اولاده وساير اليعاربه فخذ ما شئت من المال وارجع الى وطنك فلم يصغ ناصر الى كلامهم ٥ فلما طال عليه بعد ذلك الحصار وعدم من اليعاربه له الانتصار جنح الى التسلم فصالحهم على تسليم القلعه وعلى ما بيك من المال الذي جناه من جزيره البحرين وعلى رفع

محشي عنب من ذهب اي على صورة شجر العنب من ذهب فبذلوا له ذلك فترك البحرين واتى
الى عمان فنزل الصيرة ثم هبط الى الظاهرة فلما بلغ الى الغبي واجتمعت اكابر
نزارية الظاهرة كلها وصار هو الرئيس عليهم فطلب منهم ان يبني بيتا
في العينين على منبع انهارها فما سمحوا له بذلك فسكت عنهم الى ان انقضت
دولة اليعاربة وصار نظام عمان بيد الامام الحميد احمد بن سعيد وما بقي له
منازع من اليعاربة بعد قتلة ليعرب بن حمير فصاهر الامام ناصر بن محمد وامتزج
به امتزاجا كليا واظهر له الطاعة والاذعان ه فلما راى الامام قد اقبل عليه
بكليته الاعتناق قال له على اي شي تركت حصن الغبي بيد غيرك وانت امام
عمان كلها فقال له الامام اني لا احب الفتنة بيني وبين اهل الظاهرة
لا سيما لما صرت انت صهري وقد قدموك عليهم فصرت انت الرئيس
عليهم فقال له هذا شان لا احبه لك والذي احبه ان تقبض حصن الغبي
فاذا قبضته لم يبق لك عدو يظهر عداوته لك من اهل الظاهرة فارسل معي
من شئت من الولاة فانا اقبضه حصن الغبي فارسل الامام معه محمد بن عمير
البوسعيدي فقبضه محمد بن ناصر حصن الغبي وقال محمد بن ناصر للوالي محمد
بن عمير لا تستعمل النقية لاهل الظاهرة كلهم وانا معك بالرجال والمال
فلما اصطنع محمد بن عمير الانصاف بين اهل الظاهرة شكوا جبابرة الظاهرة
امر محمد بن ناصر فقال لهم محمد والله ما صنع فيكم الوالي الا العدل والانصاف
فانتم اهل بغي لا تحبون العدل والانصاف وكل من صار لكم مصاحبا صرتم له
اعداء واردت ان ابني بيتا في العينين لا باموالكم وفي ارضي لا في
ارضكم ليكون معقلا لعزكم فابيتم وانا حالي حال الامام احمد بن سعيد
فمن اطاعه منكم فهو محب لي ومن عصاه منكم فانا عدو له ولم يزل محمد بن ناصر
يكاتب مسيره الى الامام ويخبره عن جبابرة الظاهرة ويشير اليه بتقييد من يريد
له منهم القيد فلما ضعفوا سمحوا له ببنيان البيت بالعينين فلما اكمل
بنيانه وسكنه مضى الى الامام احمد بن سعيد ومعه بقية من يخشى منهم
قال للامام ما بقي لكم خصم في الظاهرة غير هولاء القوم الذين معي وعدد له
اسماءهم فاحبسهم وقيدهم ولا تفسح لهم من الحبس فاذا هلكوا انقادت
لك الظاهرة باسرها فاطاعه الامام في ذلك وفعل بهم كما امره ان يفعل

بهم فلما

بهم فلما رجع عن الامام ووصل الى دفع الاودية قال للمبايحة ان الامام
احمد لا يحب الا اهلاكنا والنفس تأبى العطب فانه ما احتشمني لما اتيته ببقية
المحبين فلان وفلان فقيدهم وهربت انا ومن معي على حين غفلة منه وقومه
والان قد عزمت على حربه فان كان لكم حال فابنوا بروج واديكم وشنوا
الغارات على الرستاق فانا معكم بالرجال والمال ولقد كفانا ما اتانا منه فاجابوه
على الاستنكاف عن الامام وجعلوا يبنون بروج واديهم ليلا ونهارا حتى
اتموها ه ولما رجع الى الغبي قال لهم ما قال لاهل دفع الاودية فلما اجابوه على حرب
الامام كتب الى ابن جمة بوصوله اليه ببعض قومه واخبره في كتابه الخبر كله ه
اتاه ابن جمة الهولي ومعه خمسماية رجل من قومه امر اهل الغبي بالاستنكاف
عن الوالي وحربه اذا ابى ان يسلم له الحصن فاجتمعوا معه في العينين على المشورة
لحرب الوالي وخروجه من الحصن فلما بلغ الوالي اجتماعهم بالعينين مضى اليهم
فوجدهم محدقين بناصر بن محمد متشوكين بالسلاح فقال للناصر الذي عزمت
عليه انت وجماعتك بهذا الاجتماع فقال له محمد لقد عزمت انا والجماعة على
حربك اذا ابيت الخروج من الحصن وتسليمه الى من انذر اعذر فقال اريد
منكم المهلة الى ثلاثة ايام انا سلمت لكم الحصن بعد الثلاثة الايام واما بادرتكم
بالحرب فقالوا له على عدة لك منا ذلك فلما رجع عنهم الوالي وراى لا طاقة له بحربهم
سلم الحصن من يومه الى ناصر بن محمد فلما قبضه ناصر بن محمد مضى الوالي الى الامام بمن معه
من العسكر فاخبره الخبر كله امر على ولده هلال ان يمضي الى دفع الاودية ويهدم بروج
المبايحة كلها ويهدم بعدها حصن القرط الذي هو لبني شكيل وانفذ معه عسكرا
كثيرة وكتب الى محمد بن سليمان اليعربي والي نخل ان يبعث له رجالا من اهل نخل اميرهم
محمد بن حمير اليعربي وفرق الامام كتبه الى قبايل عمان والشرقية وجعلان وكتب الى
امراء البلوش اهل مكران والزدجال فاما هلال بن الامام فانه لما مضى بمن معه من
القوم الى دفع الاودية هدم بروج المبايحة كلها فلما بلغ الى القرط طلب المواجهة
القابضين الحصن فابوا فارسل اليهم محمد بن حمير اليعربي بالامان اذا خرجوا من الحصن
فعل محمد بن ناصر صاحبهم بالخروج فلما اجابوه واتى بهم الى هلال بن الامام وثب عليهم بعض قوم
هلال فقتلهم جميعا وكان عدد الذين اتى بهم محمد بن حمير الذين قتلهم قوم هلال اثنى عشر
رجلا يسمون اولاد فرخ الزنج وهم كلهم بنو شكيل وخاصة الخاصة للناصر بن محمد

ناصر الغافري فحمل بنو غافر قتلهم على محمد جبر وقالوا لولاه ما قتلت اصحابنا فاسروا
العداوة على اليعاربة وما برد حر قلوبهم حتى قتلوا سيف بن مالك بن سيف اليعربي في
القرطي ايام حرب المياحة وبني كلبان في القرطي ولما قضى هلال بن الامام وطره من
المياحة واهل القرطي وهدم حصن القرطي رجع الى ابيه الامام فوجده بصحار وقد
اجتمع معه جيش عظيم من جعلان نزوى الى الشرقية كلها الى جعلان اعرابا وحضرا
للمنية ونزاريه ولم يختلف عليه احد من الفريقين فمضى بهم من صحار الى ينقل فلما اراد
ان يمضي بهم من السليف الى الغبي وكان ذلك الوقت في شدة حر القيظ اشار
عليه بعض القبايل بالمهلة عن الركضة حتى يستريح القوم اذ كان اكثرهم مشاة
فابى فلما مضى بهم التقى الجمعان تسبح الطيب فانكشف جيش الامام ولم يثبت
على القتال من قومه غير الزجال والبكوش وال وهيبه فقتلوا جميعا ومات
اكثر القوم عطشا وحيدا عن الطريق ه ومضى هو وولده هلال الاثالث لهما
على طريق نجد الحديد الى نزوى وسلم من قوم الامام من دخل الغبي فامر ناصر محمد
برفع السيف عنهم واكرامهم ثم سرح كل واحد منهم الى داره ثم وقع بعد ذلك
الصلح بين الامام وصاحب ناصر محمد وتعاهدا ان لا يخونون احدهما صاحبه
فتم بينهما الصلح حتى مات ناصر محمد وجدد اكابر الظاهرة العهد بين الامام
وبين سيف بن ناصر محمد وكان الامام احمد رجلا كريما لا يصغى لقول الواشي باحبته
ولا يحاسب وكلا عن وكلايه فاذا قال له وكيل من وكلايه اخرجت كذا وعليكم من الخرج
كذا انفذ له ما يقول اذا قال له عليك كذا ه وكان للامام رجل وكيلا من اهل الرستاق
احسبه انه من اولاد الهلي فاتيه ذات يوم وقال له اخرجت على بيتك الف محمديه فضه
وكان اليوم الذي كلمه فيه بذلك اليوم الثامن من شهر الحج سنة السبعين
والمائة والالف فقال لبعض عبيده امض الى البيت وقل لهم يعطوك كيسا من
الاكياس المكتوب على ظهرها الف محمديه فضه فمضى الخادم الى البيت واتى
بكيس فيه الف مشخص ذهبا فلما فتحه الوكيل راى فيه المشاخص الذهبيه
مضى به الى الامام وقال له ان العبد الذي بعثته الى البيت غلط فاتى بهذا
الكيس الذي قال وما فيه من المال قال الف مشخص قال فهو لك رزق رزقه الله فاشكر
الله على ما اعطيتك فاخذ الوكيل الكيس واثنى على الامام ه ومن كرم الامام
احمد بن سعيد انه لما وكل ربيعة بن احمد الرواحي على اموال نعمن بركة وكان

ربيعه يومئذ

ربيعه يومئذ رجلا فقيرا فلما مضى عليه من الوكاله سنتين جعل يشتري الاموال من
بركه والطو ونخل فاخبر الامام عنه بذلك جمله من الناس فلما اتى الامام من الرستاق
الى نعمن يريد الوصول الى مسقط قال لربيعه اصحيح ما تقول الناس انك قد اشتريت
من هذه الوكاله اموال الامام ببلد بركه وبلد الطو ونخل قال لها الامام لقد ظفرت على
كنز فاشتريت به هذه الاموال قال في اي موضع ظفرت به قال في المكان الذي
انت الان به قاعد فتبسم الامام وعرف رمزه فقال له ذلك رزق ساقه الله اليك
فاشكر الله واحمده على ما اعطاك ه وبالجمله ان اخبار الامام احمد بن سعيد وسيرته
واخلاقه كريمه ه ه وهمته عظيمه **وكانت وفاته في حصن**
الرستاق ليلة الخميس من شهر ذي القعده سنة ثمان وثمانين سنه
ومايه والف سنه وترك من **الاولاد** الذكور سبعه نفر وهم هلال وسعيد
وقيس وسيف وسلطان وطالب ومحمد ومن الاناث ثلاثا وردت ذكرهن للزوم
الادب ودفن عن حصن الرستاق وبنى على قبره ولده سعيد قبة محكمة البناء
وقبره من اسا هذه الغاية سنة الاحدى والتسعين والمايتين والالف فلما
مات احمد اجتمع اكابر اهل الرستاق وغيرهم من اهل عمان فعقدوا الامامه على
ولده سعيد بن احمد كان مرادهم ان يعقدوها على اخيه هلال بن الامام احمد اذ هو
اكبر اولاد الامام سنا واغزرهم علما ولكنه استوى على عينيه الماء فذهب
بصرها فمضى الى ارض السند يطلب الدوا والحكما ومكث بارض السند اياما
قلايل ثم مات فيها وقبره مشهور بديول وعليه قبة محكمة البناء

الامام سعيد بن الامام احمد بن سعيد بن احمد محمد البوسعيدي اليمني
الازدي كان الامام سعيد هذا شجاعا شهيرا افصح اللسان ناظما للشعر
عارفا بمعانيه وبيانه مميزا بين الشعر البديع والشعر الحسن واذا تحدث لا يمل حديثه
ذاكرا حليم وخلصت له بعد ابيه الامام احمد بن سعيد حصون عمان قاطبة
الا حصن الحزم وحصن نخل وبين قوا على صحار اخاه قيس بن الامام احمد واظهر
الامام سعيد العدل للرعيه وغزا بعد ابيه ارض الستره فقتل منها رجالا اعزة
من بني غافر وغزا الحمراء فقتل شيخ العبريين وهابته اهل عمان هيبة عظيمة وسلك
طريقة ابيه احمد في سكونه الرستاق ووليه على مسقط محمد بن خلفان الوكيل ومضى
ذات سنة الى نزوى ومكث فيها اياما يسيره وذلك انه بلغه عن اهل نزوى انهم

يكنا تبون الشيخ العالم ابا نبهان جاعد بن خميس بن مبارك بن يحيى بن عبد الله بن ناصر بن محمد
بن يحيا بن زيد بن منصور بن الخليل بن شاذان بن الصلت بن مالك الخليل الخروصي
اليحمدي الغساني الازدي القحطاني وانهم قد كرهوا سيرته وتحدثوا عنه باحاديث
غير صالحة وكان منهم ذلك صحيحا وتحدث اهل عمان بذلك الحديث عامة وكان
جملة ما اكتبته اكابر نزوى للشيخ ابي نبهان جاعد بن خميس ان سعيد بن الامام احمد
بن سعيد قد سلك طريقة آل اوليها ولاه ابوه الامام ايام دولته على نزوى وزاد على
فظيع ذلك الصنيع فيها وفي ساير عمان بنظايره ومعنى قولهم هذا ان آل امام
احمد لما ولى ولده سعيد ايام دولته على نزوى اراد سعيد ان يحدث قعد صبغ النيل
فيها فامر بنيان فرضة نيل لينال قعد صبغ الثياب بالنيل في تلك الفرضة التي بناها ومنع
الاخرين عن الصبغ بالنيل الا في ما اتم له القعد وكانت يومئذ القدوم نزوى
الشيخ العالم سعيد الصايغي فمضت اكابر نزوى اليه واخبروه الخبر فمضى الشيخ سعيد
ومعه اكابر نزوى الى السوق فراوا المستنقعة قد نصب اواني نيله فارسل اليه الشيخ
سعيد فلما اتته قال له اقلع اوانيك والا كسرتهن فقلعهن ومضى الى سعيد بن الامام
وكان سعيد يومئذ بقلعة نزوى فاخبره الخبر فسخط سعيد على اهل نزوى ومضى
الى ابيه الامام فوجده بالرستاق فشكى اليه من اهل نزوى عدم الطاعة له ولم يخبره
عما احدثه من قبل قعد لفرضة النيل فقال له الامام اني لاظن انك احدثت بنزوى
حدثا غير جابر فحالف اهلها فيه فلما وصلت كتب اكابر اهل نزوى الى الامام عما
صنعه ولده سعيد من الحدث من قبل قعد لفرضة النيل على بناء الواحد ومنعه
للاخرين قال له لا تمض الى نزوى فانك لا تصلح ان تكون واليا عليها ولا على غيرها
من بلدان عمان فولى الامام على نزوى رجلا غيره فاحسن السيرة في اهلها فمضى الشيخ
العالم جاعد بن خميس الى نزوى ومعه ناس قليلون من جماعته ليأخذ صحة الخبر على ما
عولوا عليه من الامر من السنتهم فادخلوا الشيخ جاعد بن خميس ومن معه حجرة
العقر ليلا والامام سعيد في قلعة نزوى لم يشعر بدخول الشيخ جاعد الحجرة ثم
انفلت عزيمة اهل نزوى بعد ان دخلوا الشيخ جاعد وجماعته الحجرة ولام
بعضهم بعضا وكثر نجواهم وقال بعضهم لبعض انما الراي الصايب ان يخرج
الشيخ وجماعته من الحجرة قبل ان يعلم به الامام انه في الحجرة فبينما هم على ذلك اذ اتت
الشيخ جاعد بن خميس امراة عجوز تسمى عامرية من بني عبيدان فاخبرته عما عزموا عليه

اهل نزوى

اهل نزوى من قبلها واشارت اليه بالخروج من الحجرة قبل ان يعلم به الامام سعيد وقالت
له اخشى عليك منه اذا انت لا عندك كثير رجال وصرت في الحجرة كالاسير واهل نزوى
بعدما كانوا اليك صاروا عليك وكان الشيخ جاعد قد استراب من اهل حجرة العقر لكثرة نجواهم
بعضهم بعضا وتمويههم له بالحديث قبل ان تاتيه المراة المذكورة وسعى رجل من اهل
حجرة العقر الى الامام سعيد في تلك الليلة وهو قد بات في القلعة فاخبره بدخول الشيخ
الحجرة وان اهل نزوى قد انقلبوا عنه ومالوا الى الشيخ فلما سمع منه هذا الكلام
هبط من القلعة بخيل الى الارض وركبانا قد من ليلته ولم يخبر احدا بشانه فمضى الى
الشرقية وجمع منها خلقا كثيرا من الاعراب والحضر واما الشيخ جاعد لما زاد عليه
الارتياب من اهل حجرة العقر خرج منها من ليلته وقصد داره واتى الامام سعيد بجيشه
من الشرقية الى نزوى فاخبروه اهل العقر بدخول الشيخ الحجرة بغير اذن منهم فاخرجوه
منها كرها واعتذروا اليه بذلك وكان الامام قد غلب عليه الغضب فركض بجيشه
على سمد الكندي فهزم اهلها واخذ جيشه ما وجده في حجرة سمد الكندي من المال
فلم يدروا فيها من انيه وسلاح وتمر وسكر وغير ذلك الا اخذوه وبلغ هزيمهم الى
الجبل الاخضر ثم ان اهل سمد الكندي اتوا الى الامام سعيد واعتذروا اليه وقالوا
ما علمنا بدخول الشيخ جاعد بن خميس حجرة العقر الا بعد ما خرج منها اهلها واذنوا له
الطاعة واذعنوا اليه فرضي عنهم وسامحهم عما مضى فرجعوا الى منازلهم ومكاناتهم
فعمروها بعد الخراب ولما وقع الصلح بين الامام سعيد واهل سمد الكندي
تكلم العبادي في الشيخ العالم جاعد بن خميس ونسبه في كلامه الى التعدي بدخول
حجرة العقر لما توهم دخوله للعقر بغير اذن من اهلها حتى قال لو كنت حاضرا فيها
وقدرت على قتله لقتلته فبلغ كلامه الى الشيخ فلم يكترث به وقال السكوت اولى
عمن اطاع الحاكم الوهمي وخالف الحاكم العقلي ومن الناس من يشتري لهو الحديث
ليضل عن سبيل الله بغير علم ولما برع الشيخ العالم ابنه ابو محمد في العلوم وخلصت
المودة والصحبة بيني وبينه امرني ان انظم قصيدة في قول العبادي لابيه
وفيما يزعم الاوقات الا باعد في ذلك الشنان سرعا فنظمت له قصيدة حائية
طويلة حاوية لتلك القضية البسيطة وشرحها الشيخ ابو محمد شرحا وافرا طويلا
بسيطا حتى كاد ان يضيق السفر بشرح القصيدة المذكورة ومطلعها سنا
الحق لا يخفى من البرق المحي وانواع مرآة من التنويه المحي وقبلي لقد نظم الشيخ

الفصيح راشد بن سعيد الضرير الراحي العبسي قصيدة في مدح الشيخ العالم
جاعد بن خميس ويعتذر له فيها لدخوله حجرة العقر ومطلع قصيدته

اشنا الاحبة انت يا اسماء ○ واشم انف انفك الشماء ○

ومما سخط الامام سعيد على اهل السمد الكندي فاصابهم ما اصابهم منه لاجل منعهم اليه القعد الصنع بالنيل وحدثه لبناء فرضة النيل نزوى ايام دولة ابيه الامام احمد بن سعيد كما ذكرنا اولا والله اعلم ○ ثم ان الامام سعيدا احدث احداثا بعمان غير صالحة من اهماله الرعية وغير ذلك من الامور البدعية فمقتته اهل عمان كافة وتشاوروا اكابر اهلها في عقد الامامة لاخيه قيس بن الامام احمد بن سعيد فاتفقوا على ذلك واجتمعوا بالمصنعة ومعهم قيس بن الامام واخوته سيف وسلطان وطالب ومحمد اولاد الامام احمد بن سعيد ثم ارتفعوا الى الرستاق فعسكروا بقصرى وبعثوا الى الامام سعيد ليأتيهم فابى عن الوصول وبعث لهم بالضيافة فلما رفعت عنهم الخوائى جعل يضربهم بالمدافع من الحصن فخرجوا من الرستاق وتفرق ذلك الجمع وكل رجع الى بلاده ○ ثم ان اهل عمان اجتمعوا في السنة الثانية لعقد الامامة لقيس بن الامام فمضوا به الى نخل ولها الملك يومئذ محمد بن سليمان بن عدي اليعربي فبعث محمد لهم ولدوابهم الطعام ولما طلبوا منه المواجهة ابى فخرجوا من نخل ورجع كل واحد منهم الى وطنه ○ ولما راى حمد اهل عمان قد مقتوا اباه وكرهوا سيرته ولم يقلع ابوه عن الاحداث التي لا تسوغ للمسلمين اهل الورع في الدين اسر في نفسه استنصال مقابض عمان التي هي بيد ابيه من غير حرب بل بحيلة لطيفة لا يشمئز ابوه منها ولم يبد ذلك الشان الذي عزم عليه لاحد وكان حمد داهية من دواهي العرب لا يظهر سره المصون على جرب الا لخاصته الخاصة في بعض الاحوال لا في الكل فجعل يكرم اهل عمان ويتوسل بهم من اراد ان يصنع به ابوه شانا لا يجوز في الشرع او يعذل اباه عن سيرته البدعية ويقرب اهل العلم والورع فاحبته اهل عمان حبا شديدا وزاد بعضهم على ابيه ومن بما انته رجال من اكابر اهل عمان سرا فقالوا له لو احتلت هذا الملك والسلطان الذي بيد ابيك لك انقادت اليك اهل عمان طوعا بغير شماسه وكلما اتته من اهل عمان بمثل هذا القول فجوابه له هذا الشان لا امكن فالتمسه من غيري

ولا تخاطبني

ولا تخاطبني بهذا القول الذي تنفر المسامع منه فاما اهل عمان اكثرهم اهل مين وعدم ثم يفعل من يسال ذلك نوافلة ○ وما زال حمد يرتقب الفرص لما بيد ابيه من السلطان اليه حتى تفاقم الحرب بين اهل اليمن والنزار اهل ازكي واستطال بينهم الشر فاشار حمد الى ابيه بالوصول اليهم لاطفاء النايرة فاجابه ابوه الى ذلك فجمع ابوه من اهل الرستاق وغيرهم خلقا كثيرا فمضى الى ازكي ومعه ولداه حمد واحمد فلما بلغوا نجد السحامة مضى نفر معه من الرجال الى الشرقية فجمع منها خلقا كثيرا ومن الاعراب والحضر واكثر القوم اعراب فلما دلف بهم الى ازكي ركض النزار على قومه فوقعت بينهم ملحمة شديدة وكانت الدايرة على النزار فقتل منهم خلقا كثيرا ○ ثم بعد ذلك وقع الصلح بين اليمن والنزار على يد الامام سعيد اراد الامام سعيد الانصراف من ازكي الى الرستاق قال له ولده حمد يا ابت لقد علمنا بشان ازكي وما وقع فيها فما خبر مسقط فانك تقول قد وليت عليها محمد خلفان محمد البوسعيدي الوكيل وبلغني ان محمدا قد اخرج العسكر الذين تركتهم في الحصن الشرقي والحصن الغربي فتترك بالحصن الشرقي قبيلة صبيح الضوياني وترك بالحصن الغربي قبيلة مسعود احمد البارحي فان كنت تظن انه وال لك فالامر بخلاف ذلك فقال له ابوه سعيد ما اظن محمد بن خلفان لما اخرج العسكر الاولين وادخل الاخرين الا امر فيه صلاح لنا وما يراه الحاضر يراه الغايب واني لا اشك في محمد بن خلفان ليأتي بسوء نامنه وما هو في الحقيقة الا عامل من عمالنا فقال له ولده حمد ان كان الامر كما ذكرت ابعث اليه رسولا بكتاب يكون بخط يدك ان يرسل اليك بما يكفي جمعنا من الدراهم والارز فقد اجتمع معنا خلق كثير فان ارسل اليك كما كتبت فاعلم انه واليك وعامل من الامين ○ وان ابى فاعلم انه ليس بوال ولا عامل امين وانما هو كما ذكرته لك فلجابه والده سعيد على ذلك وكتب حمد لمحمد بن خلفان في غير حضرة ابيه سعيد وبعث اليه رسولا قبل ان يبعث اليه ابوه رسوله فكان معنى ما كتبه حمد لمحمد بن خلفان لا ترسل الى ابي شيئا فانه قد قصد مطلوبه من ازكي ووافسح للقوم الذين معه اذ يريد ان يحمهم عليك ليخرجك مما انت فيه فان الناس قد اوحشوه بكلما بلغت بالعساكر وشريت جملة من العيسة الكثرت احسانك للصبيح الضوياني لما تركته في الحصن الشرقي وامرته اذا اراد ان يمضي اليك او يمضي في مسقط فليكن على صهوة حصان وامامه وخلفه العساكر يمشون ثم الكثرت احسانك الى مسعود البارحي لما تركته في الحصن

الغرف لا ينعمم الا بالشالات الكشميريات فلا شك اذ بعث اليه بما اراده منك ان
يصلك بحيلة وجنود فيعزلك عن الولاية اذا سلمت منهم من القتل وكانت تلك
مكيدة من محمد وحيلة منه يريد بها ان يصل الامر اليه لا لابيه فبلغ رسوله وكتابه
قبل ان يصل رسول سعيد ابيه وكتابه اليه فلما قرا محمد كتاب احمد ظن انه لقد اخلص
المودة وانه له ناصح امين ولما ورد عليه رسول الامام سعيد وكتابه قال للرسول
ارجع الى الامام سعيد وقل له يقول لك محمد بن خلفان ما عندي لك شي فهذا جواب خطه
مني فلما رجع الرسول الى الامام سعيد واخبره بما قال له محمد بن خلفان تفصيلا وجملة
اغتبط بذلك حمد فناجاه في ناحية عن الناس فقال له لقد صدقت يا ولدي فيما نطقت
به من قبل محمد بن خلفان فانه ابى بارسال ما اردته منه وذكر له ما قال محمد بن خلفان لرسوله
فقال له ولده حمد يا ابت ما قلت لكم من قبله الا احقا فان لي بمسقط رجالا يكاتبون عن
صنيعه كافة فانك قد صرفت همتك الى بركا وصرفتها عن مسقط فلا تظن ان مسقط
اليك فقال له يا ولدي ما الراي الاشد من قبله فقال له ارسل ولدك اخي احمد الينا محمد ولنعرف
حقيقة شانه لنطلع على اخباره الحقيقة علينا ثم يرجع الينا بالجواب متدللا ولسنا
لمنصرفين من بركا الى الرستاق ولا لغيرها حتى يرجع الينا ولدك احمد اليه في غير حضرة
احد معنى كتابه اليه اذا اتاك حمد اخي احبسه وقيده قبل ان يحبسك ويقيدك فاذا
فعلت به ذلك قطعت طمعه منك وطمعه من مسقط وانفذ كتابه الى محمد بن خلفان
على احد من خاصته فوصل رسوله بكتابه الى محمد بن خلفان قبل ان يصل اليه احمد فلما
وصله احمد حبسه وقيده في غرفة الجزيرة وهرب اصحابه الى بركا فلما اتوها خبروا
الامام سعيد بما جرى على ولده احمد من محمد بن خلفان فتغير وجهه وقال لولده حمد هذا
عاقبة رايك الذي زعمت وانه هو الراي الشديد فان اخاك احمد حبسه وقيده
محمد في غرفة الجزيرة فما هو الا رزء عظيم فقال له ولده حمد يا ابت الراي ان نمضي الى
مسقط ومعنا مايه رجل من اتباعي فنمكث في بركا ثم انا لا امضي الى محمد بن خلفان
فاخلص اخي من حبسه وايتك به ان شاء الله تعالى فقال له ابوه سعيد يا حمد لا تلغ
الاولى على الاخرى فان اخاك صار في الشبك اتريد ان تصير في ذلك الشبك فقال له
يا ابت دع الوسواس وطاوعني في هذا الامر وجعل يكثر لابيه من نظاير هذا الكلام فاجابه
الى ذلك فبعث حمد رسولا بكتاب الى محمد يقول فيه اذا وصلك كتابي هذا احشد
اهل مسقط والمطرح وغيرهم وعسكروا قم بهم في سيح الحرمل فاذا بلغك عنا انا وصلنا

الروي

الروي كما بعثت لنا رسولا ومعه كتاب منك لوالدي سعيد ان كنت تريد طلاق ولدك فليبق
ولدك حمد وله الامان مني وامكث انت ومن معك في بركا فاذا اقدمت علينا فترا من روي
قدمنا عليك بخيلنا ورجلنا والسلام بلغ محمدا رسول احمد وكتابه حشد اهل مسقط
والمطرح الجندية وغير الجندية وساير عسكره وعبيده فاجتمع معه من الخيل والعسكر
والخدام وساير الناس خلق كثير فعسكر بهم في سيح الحرمل فلما وصل الامام سعيد وولده
وسالكوا البلد عن كثرة الرجال والخيل الذين جمعهم محمد بن خلفان وانه مقيم بهم في سيح
الحرمل فمكث الامام سعيد ومن معه بقرية روي ومضى حمد الى محمد بن خلفان فلما وافاه
تصافحا باليدين واظهر محمد لحمد البشاشة وطلاقة الوجه وقال له لا عدمتك يا حمد فان
اباك قد عزم على الامر الذي ذكرته لي في كتبك فقال له حمد اخبرتك عنه الا بصواب فالآن
تفضل باطلاق اخي احمد فانا لنرجع الى الرستاق بعد وصوله الينا وكن انت مكانك
لا ينازعك فيه منازع واني لآتيك بعد وصولنا الى الرستاق ان شاء الله عن قريب لاطفئ
النايرة واصلح الحال بينك وبين ابي فاجابه محمد الى ذلك وفسح لاحمد فلما وصلا الى ابيهما
رجعوا الى الرستاق ورجع محمد بن خلفان الى مسقط وقد يئس الامام سعيد من مسقط
وما شك انها صارت الى محمد بن خلفان فلما مضت بعض الايام قال حمد لابيه الامام
سعيد يا ابت الك حيلة في اخراج محمد بن خلفان من الولاية وفي قبضه ما قبل مسقط
والمطرح منه بغير حرب فقال له لا وكيف يكون ذلك وقد صارت لمحمد بن خلفان
همم عالية وقوم شديد وما لا يحصى عدده غير الله فالاحتيال عليه متعذر
فقال حمد ارايت ان عملت فيه الحيلة وبلغت بها المطلوب منه وصارتا في يدي
فهل تعاهدني ان تتركه لي وتضيف لي ما ملكته من بيتك من حصون عمان كافة
الا حصن الرستاق ولكن مني الطاعة والامتثال فيما يرضاه الله تعالى فقال له
نعم وكيف لا اعاهدك على ذلك وكل ما صار اليك صار الي فقال له اني لامضي الى مسقط
فان اتاك كتابي مع الرسول الذي ابعثه اليك اسرع الوثبة الى مسقط بمن
معك من العسكر فقال له ابوه لله درك سمعا وطاعة لك فانفصل عنه ومعه مائة
رجل واخذ من ابيه جملة من الدنانير فلما وصل الى مسقط اجلس اصحابه عند الجزيرة
ومضى هو الى بيت الوكيل خلفان بن محمد وكان محمد بن خلفان مسكنه في ذلك
البيت فلما كان بالغرفة التي يجلس فيها محمد بالناس خرج اليه خلفان وابنه
محمد فتصافحوا باليدين وقدم له الطعام فلما فرغ من الاكل قال احمد لخلفان بن محمد

ايها الوالد الحليم لقد اتيت لكما لصلح الشان واطفاء النايرة بينى وبين والدى وولدى
محمد فاليدفع ولدى محمدا الى ابى سعيد فى كل سنة كذا كذا من المال ولحمد ما قبضت يداه من
المعاقل لا ينازعه فيها احد فقالا له ولكن لكفتنا اليه وطلب منهما خصمه فى
المقام له بمسقط الى ثلاثة ايام فقالا له ان البلاد بلادك فاقم بها ما شئت فطلب
فطلب منهما ان يخليا له ومن معه جانبا من البيت المسمى بيت النواب وسيقنا اليه
ولقومه الفرش الخطيرة النضيرة والطعام فجلس هو ومن معه فى بيت النواب فلما
عسعس ليل نهارنا الى اليوم الذى وصل فيه حمل معه نصف ما اتى من الدنانير ومضى
الى الحصن الشرقى ومعه من صحبه خمسون رجلا فلما بلغوا الى بابه الوا نادى
حمد صبيح الضوبانى عسكر الحصن فاتاه فادخله هو ومن معه الحصن فقال حمد
يا صبيح انك كفرت بالنعمة التى حولك بها الى ايام مقامك معه بالرستاق فصرت
لنا بعد ما انعمنا عليك عدوا ازرق ما حملك على هذا يا صبيح فان ابى يقريك
السلام الجزيل واعطانى هذه الدنانير لك وامرنى ان اقعد معك فى الحصن بمن
معى من الرجال حتى ياتى هو ومن معه الى مسقط وامرنى ان نقعص محمد بن خلفان
فانه عامل من عمالنا فبغى علينا فلا تطعه فى كل شان من امور السلطنة فاذا اتى
الى الحصن واتى احد من قبله بامر امنعه من الدخول فان عزم ان يدخل عليك
قسرا اضربه بالتفق والمدفع فاجابه صبيح الى ذلك فلما علم حمد ان صبيحا مال
اليه كل الميل ومال عن محمد كل الميل هبط هو بنفسه من الحصن وترك
اصحابه الذين دخلوا معه فى الحصن فاتى الى اصحابه الباقين ببيت
النواب وقال لهم هبوا فقاموا ومضوا معه الى الحصن الغربى وكان القابض
فيه من قبل محمد بن خلفان مسعود بن احمد الباحمى وكان بينه وبين حمد قبل
ان يصل حمد الى مسقط مكاتبات وبواعث فقال حمد لبواب الحصن افتح
الباب فاننى انا حمد بن الامام سعيد بن الامام احمد بن سعيد فمضى البواب
الى مسعود فاخبره الخبر فقال له افتح له ولصحبه الباب فان الحصن
حصنه ونحن رعايا لابيه وما محمد بن خلفان الا عامل من عماله فلما صار هو
واصحابه فى كبد الحصن قال حمد لمسعود ان ابى يقريك السلام الجزيل واعطى
هذه الدنانير لك وامرنى ان اقعد مع من معى من الرجال معك وتمنع محمد بن خلفان
دخول الحصن ولا تترك مسيرك اليه فان اتاك هو او اتاك احد من قبله يريد
دخول الحصن اضربه بالتفق والمدفع فقال له مسعود سمعا وطاعة لكما

فلما راى

فلما راى حمد مسعودا صار اليه ومال عليه ترك اصحابه الحسيين الرجال معه وخرج هو
بنفسه يريد الحصن الشرقى وانما هذا الشان كله تم لحمد فى ليلة ذلك النهار الذى وصل
فيه لمسقط وكان ماجد بن خلفان بن محمد فى تلك الليلة التى اخذ حمد فيها الحصنين قد خرج
من بيته الى الناحية الجريرة يريد ان يمضى الى ابيه خلفان ليحذر اخاه محمد بن خلفان من حمد
فراى ماجد حمدا اخذا الكاغانة قد اقبل من الحصن الغربى واضعا رداء على راسه كى لا يعرفه احد
وهو يمشى سريعا فاخذه الشك فيه فتارة يقول فى نفسه هذا حمد وتارة يقول غيره فاتبعه
حتى دخل الحصن الشرقى فلما دخله ايقن انه حمد فرجع مسرعا الى بيت ابيه فقرع الباب.
فخرج اليه ابوه خلفان بن محمد ومحمد بن خلفان فاخبرهما بما شهده وقال لهما لا اشك
ان الرجل الذى شهدته هو حمد بن سعيد فقال له اخوه محمد دع عنك هذا الكلام فان
صاحبى واسراره عندى وهو لى صديق صادق ثلج صدرك وخالف الوسواس فقال
ماجد يا اخى ان كنت فى شك من قولى امض معى الى بيت النواب فان رايته هو ومن معه
فيه فوقوع الغلط منى وان لم تجده ولم تجد اصحابه فى بيت النواب فاعلم انى
مصيب فى قولى هذا فاجابه اخوه محمد الى ذلك فسارا ومعهما بايه عبد حرو فلما وصلوا
الى بيت النواب لم يروا فيه غير الفراش والحوائج فعند ذلك ايقن محمد انه خدعه حمد
وان مقدماته كلها له حيل وقد بلغ بحيلته ما اراد فيه فلما طلعت الشمس جمع محمد
عبيده من العسكر ومضى بهم الى الحصن الشرقى فلما اقتربوا منه تراسل عليهم ضرب التفق
فرجعوا الى الحصن الغربى فلما كانوا تحت الكاغانة جعل اصحاب حمد ومسعود يضربوهم بالتفق
وايس محمد بن خلفان من مسقط ومعاقلها فقعد فى بيته ○ واما حمد فانه لما رجع من الحصن
الغربى الى الحصن الشرقى كتب الى ابيه سعيد بالحال ان يانيه اذا وصله كتابه سريعا
وانفذ الكتاب له فى الليلة التى قبض فيها الحصنين فلما بلغ رسول حمد بكتابه الى
ابيه حسبه ابوه من الرستاق وما غيرها رجال الكتيبة فاسرع الوثبة بهم الى مسقط
فلما دخلها اقام بالجريرة وارسل ولده حمد ليأتى اليه فلما بلغه رسول ابيه امر بضرب
مدافع الحصن كافة وبنشر اعلامه فتراسل ضرب المدافع من الحصنين الصغيرتين
والخشب فلما وصل الى ابيه تصافحا باليدين فاخبره حمد الخبر كله وواجههما التجار
واكابر مسقط ومطرح واتى خلفان بن محمد واولاده كافة فسلموا على الامام سعيد وولده
حمد فردا عليهما السلام بابناس فلما استقر بهم الجلوس قال حمد لمحمد بن خلفان قد
عزلناك عن الولاية وسامحناك عما سبق منك من الاساءة والاجتراء علينا فلك الامان
ما تم تعاهدوا ان لا يخون احدهم صاحبه فمضى محمد بن خلفان واخوته خلفا بيهم خلفان

الى بيته وبعث حمد الى سليمان بن خلفان بن محمد فلما اتاه ولاه على مسقط مكان اخيه
ومكث الامام سعيد بن الامام بعد ذلك بمسقط ثلاثة ايام ثم مضى الى الرستاق
فاتخذها له منزلا ومقاما فكان اذا مضى الى عمان قضى وطره ورجع اليها
والامر والنهي بيد ولده حمد فهذه قصة انتقال المملكة العمانية من الامام سعيد
الى ولده **حمد بن الامام سعيد بن الامام احمد بن سعيد البوسعيدي**
فلما اخذ حمد مسقط من محمد بن خلفان وسلم له ابوه سعيد حصون عمان التي
ملكها كافة واجتهد اكابر عمان كافة فاحسن اليهم واظهر العدل بعمان فهابته
قبايلها هيبة عظيمة ورزقه الله النصر والظفر فحيث توجه فتح الله اليه
فقرب اهل العلم والورع وازال البغي والجور بعدله **فكان من جملة خاصته**
من اهل العلم والورع الشيخ القاضي مبارك بن عبد الله النزوي
والشيخ سليمان بن ناصر المهلبي والشيخ احمد بن ناصر العراصي والشيخ خميس بن سالم
الهاشمي والشيخ فضل بن فضل البحري والشيخ محمد العاتي وغيرهم من اهل العلم
والورع واتخذ مسقط له مسكنا فهو لا يفارقها الا اذا مضى عنها الى عمان
لقضاء اوطاره ولما اشتد الحرب بين المعاول واهل نخل من قبل هدم اهل
نخل الجحرم الجناة التي لاولاد المهتدي اعان حمد المعاول على حرب اهل نخل بالمال
والرجال ثم راى الصلاح في اصلاح شانهم فصالح بينهم واستفتى اهل العلم في
حربه لنخل وزعم ان حربه لهم لراي براه استحقوا به الحرب فلم يلزموه الضمان
فتاب عما كان منه **اخبرني** غير واحد من الناس ان حمد بن الامام سعيد
حشد ايام حربه لنخل من اعراب جعلان وهم بنو حسن وحلفاؤهم واضاف
اليهم اعراب الساحل واهل الرستاق وغيرهم من الحضر فركض بهم على نخل ومعهم
رجال المعاول فانكشف جيشه فلما رجع الى بركه بعث الى مشايخ الجبور والحكما
والنوافل فلما اتوه قال لهم ائتوني بوالي نخل وكان واليها يومئذ مهنا بن محمد بن سليمان
اليعربي فكتبوا الى مهنا فمضى مهنا الى الطو ببعض الرجال من اهل نخل يريد بركه فلما
كان بعقبة الطو راى مشايخ الجبور والحكما من النوافل خلقا كثيرا فمضوا به الى
بركه فلما واجه حمدا بهم تمم الصلح بينهما فضرب الطبل في حصن بركه بالامان
على اهل نخل وقال حمد لمهنا ارجع الى نخل فانني لا اتكل الا على الله عن قريب
لاصلاح الشان بينك وبين جيرانك المعاول فرجع مهنا الى نخل من يومه
الذي وصل فيه الى حمد فلما اتى حمد الى نخل قام هو ومن معه بصبارة حبشي وبعث الى

المعاول

المعاول وبني مهلل فلما اتوه صالح بينهم وبين اهل نخل وصنع مهنا الى حمد
ومن معه من القوم ضيافة عظيمة ورجع كل منهم الى منزله ثم بعد الصلح بيومين مضى
حمد ليلا من بركا الى نخل ولم يصحبه احد ولم يخبر بمسيره اليها الا رجلا واحدا من
خاصته فاتى نخل قبل الفجر وحبس ناقته عند مسجد جابر وحمل سلاحه وقعد على
عتبة باب الحصن ولم يشعر به حارس من حراس الحصن ولا حارس من حراس برج
عاقوم فلما كان وقت الفجر خرج عبد من عبيد مهنا يسمى الذهب يريد قضاء
بعض الوطر من البلد فراى حمدا على عتبة باب الحصن فقال له من الرجل فقال حمد ارجع الى
الحصن واخبر مهنا ان قاعدا على عتبة باب الحصن فلما رجع الخادم وجد مولاه مهنا
في غرفة الصلوة من الحصن يقرا القرآن العظيم فاخبره عن حمد فاسرع مهنا الوثبة اليه
فلما وصله اخذ بيده فادخله الحصن وجعل يتلو بلسان القرآن العظيم فلما وجبت
الصلوة صليا جميعا ثم هبطا الى صبارة حبشي فلما بزغت الشمس صاح حارس برج
عاقوم القوم القوم فبعث اليه مهنا ان اسكت فسكت فكان اول من وصل من اصحاب
حمد الى نخل القضاة والمطوعون ثم توالت القوم حضرا وعربا فكان عددهم فوق
الالف فصنع مهنا لهم ضيافة فوق الضيافة الاولى ومكث حمد ومن معه في نخل
الى وقت العصر فلما اراد الرجوع الى بركه اخذ بيد مهنا فجلسا ناحية عن
القوم فابتداه مهنا بالكلام فقال له ما هذا الراي الذي رايته اتيت الى نخل
ليلا بغير صاحب ولم تخبر قبل ان تصل تريد ان تصل الى الدار الذي منا ومن جيراننا
المعاول لم يجف فلو راك احد من اهل نخل ولم يعرفك ربما يحدث منه فيك حدث غير
صالح فضلا ان يروك عمدا من اهل البلد ولم يعرفوك فقال له حمد يا مهنا انت
لما واجهتني في بركه واحسنت الظن بي كيف انا لم احسن الظن بك واما انك
لتعلم حسن ظني بك وصبري اليك غير مكلف فقال له مهنا جزاك الله خيرا
ثم رجع حمد ومن معه الى بركه وخلصت المودة والصحبة بينهما حتى توفي حمد
ولما خلص لحمد السلطان بنى بالحصن الغربي برجا مقابلا للمكلا واودعه
مدافع كبارا وبنى قلعة بقرية روى وبنى قلعة مثمنة بحصن بركه واودع
فيها اكبر المدافع واخذ الجزية من اهل الذمة وامر بصنع فلك في نجبار
فصنع واجاد صانعه في عظمه وصنعته المحكمة فسمي الرحماني واقروا الذي
حمدا على فرضة مسقط وفرض له الامر فيها وبعثا الى الشيخ سالم بن محمد الدرمكي

الان كون كان الشيخ سالم يومئذ ببلدة ازكي فاقعده ببلدة بركه وفوض له الكتابة
بين المسلمين والاحكام الشرعية واقر الشيخ فضل بن سيف المحذري ببلدة
مسقط للكتابة بين المسلمين والاحكام الشرعية وما صنعه الشيخ سالم بن محمد
من الاحسان فهو غاية يضرب بها المثل ٭ وذلك انه لما اقر الشيخ سالم ببركه للاحكام
والكتابة بين المسلمين امر ان يبني له بيت خارجا من السور فلما كمل بنيان البيت
امره بالارز والتمر والسكر والصنا دلق والاواني وغير ذلك بغير علم من الشيخ
سالم ولم يخبر البنائين ولا غيرهم لمن هو فارسل الى اهل الشيخ بوصولهم الى بركه كافة
وظنوا الا ينبعاث لهم من سالم بن محمد وغلب على ظنهم الوهم ان سالما مريضا وقال
للذين بعثهم اذا سالوكم اهل الشيخ سالم فقولوا لهم ان محمدا امرنا بوصولكم
الى سالم وهو ببلدة بركه وفي الحين اقدهم بالبيت اذا وصلوا اهل الشيخ سالم بن
محمد قولوا لهم هذا بيت الشيخ سالم امكثوا فيه فنحن نمضي الى الشيخ سالم فنخبره
بوصولكم فان البيت وما فيه هو للشيخ سالم فلما اخبر محمد بوصول اهل سالم
للبيت بعث لسالم فلما اتاه قال له انت منذ قمت في بركه ما خرجت للنزهة
اقتمضي معي فمضى معه ومضى مع محمد من خدامه وعسكره وساير الناس خلق
كثير فلما كانوا حذاء ذلك البيت قال محمد لسالم ادخل البيت فان كلاما فيه هو لك
فرجع محمد ودخل سالم البيت فرأى اهله ورأى ما اودعه له فيه محمد من المال
شيئا كاد ان يطير بالفرح من غير جناح فحمد الله واثنى عليه وشكر على محمد
شكرا بليغا فنظم له في الحال هذه القصيدة وقد حببت ان اثبتها كلها
لحسن الفاظه التي اودعها فيها فلله درّه من قاض لبيب وشاعر اديب
يحب ان نثني عليه كل قاض لبيب وشاعر اديب قوله شعرا

٭ ما بين بادعين سعنة واليمن ٭ سوق تباع بها القلوب بلا ثمن ٭
٭ تجروا من احتكروا به وتحكموا ٭ فجواب من يستام منهم لا ولن ٭
٭ المسك من ابدانهم والعود من ٭ اردانهم والزعفران من الوجن ٭
٭ وشذا القرنفل هاج من انفاسهم ٭ سحرا وماء الورد من عرق البدن ٭
٭ حازوا جمالا لا يقال له كما ٭ لكن بهم شيخ علق به كمن ٭
٭ ومورد الوجنات سن لي الجفا ٭ منه فاحرم مقلتي طيب الوسن ٭
٭ شاكي السلاح فكم بسيف لحاظه ٭ ضرب الحشا وبرمح قامته طعن ٭

٭ جن الحليم له وقد سبقت ذكى ٭ من وجهه والفرع منه الليل جن ٭
٭ وصنم عليه الخلق اثنوا كلهم ٭ لولا التقى لعبدته لكم الوثن ٭
كم رمت منه اربة فدعوته ٭ رغبا فما اذن الغداة ولا اذن ٭
ولوانني عانقته وهنا فمن ٭ شرهي ومن شوقي اليه القلب حن ٭
ولوانه امسى يمتيني نما ٭ اهوي لما اهدى الفواد ولا هدن ٭
ولوان روحي قرالذ نوبروحه ٭ مزج الوداد لما به القلب اطمان ٭
يا شقوة القلب الذي بالطلا ٭ يروى ولا بالوبل جاحه سكن ٭
لا زلت مقتصرا عليه كما غدا ٭ مولاي مقتصرا على الفعل الحسن ٭
حمد الذي حمدت جميع خلاله ٭ فتخلقت به للخلق اخلاق الزمن ٭
ومنزلا من زاره سلاه عن ٭ ذكر المعاهد والحنين الى الوطن ٭
يسخو ولم يفتح له راج فما ٭ ويرى هو ما سخا جودا كمن ٭
لتراه لم يك كالباعنا ولا ٭ ان جاد كالنا ناداه ولا ورن ٭
للناس ظاهره وباطنه صفا ٭ واطاع في السر الاله وفي العلن ٭
ومطهر الاثواب الا انه ٭ قد صار ذا العرض النقي عن الدرن ٭
واذا به لا من من حادث ٭ فمن المحال بان يضام ويمتهن ٭
وكسا الزمان بحلمه وبباسه ٭ ادبا فلم تعلو الوهاد على القنن ٭
وسد يداك لا يحرك فتنة ٭ سكنت وان حركته الفتن اطمان ٭
٭ ماسل صرمه على ضد ... سوى ٭ للنصل منه ترحننا شته جفن ٭
٭ وفري لسباع بباسه اسلاهم ٭ يوم الوغى اذ ما لها احد دفن ٭
بالجد قد بلغ المعالي ناشيا ٭ ما قبله قد شبت غصن واهتجن ٭
كم قد شري مثل محض وداده ٭ لربوع منه فلم يلق العين ٭
ولكم له من على عجزت عن ٭ شكر عرضه على تلك المنن ٭
فترى الثراء الذي منه ملازما ٭ والعرعز كيف وعن داري طعن ٭
انا بلبل الشعراء لمعالي حنا ٭ عود الندى غردت في تلك الفنن ٭
موذن لنواله للناس كي ٭ من امره تقضى الفرايض والسنن ٭
فابتت فيه قصايد انزلوابه ٭ اصلا وفرعا الاخضراء الدمن ٭
السوم ان ابوابها حللا بها ٭ فجلا انكاد نفضلها تخفى عدن ٭

يربوا على العيد الخرايد حسنها ۞ فغدت تخر لها القصايد للذقن ۞
فاستجلها بعد تلقيها ۞ بكرا لها كم لها طب ركن ۞
زفت لذي الاصل المنقى اصله ۞ فرعا نما في اصلها احد طعن ۞
فليسع حيث اراد ان زمانه ۞ سلس القياد له وفي يده الرسن ۞
وليبق محروسا ومطولى نداه ۞ ما بين باب عين سعنة واليمن ۞

ولما تمت هيبة حمد وسطوته استوحش منه عمه سيف بن الامام احمد لمقدمات جرت بين سيف واخيه سعيد بن الامام ايام حياة والدهما الامام احمد تركت ذكرهن طلب الاختصار فمضى سيف الى لاموه من ارض الزنج فتبعه حمد فلما بلغ الى لاموه من ارض الزنج وجد عمه سيف بن الامام ميتا فرجع حمد الى عمان فوقعت بينه وبين عمه سلطان منافرة لاجل ادراكه سيفا الى لاموه فالف سلطان النزاريه اهل وادي سمايل فعاهدوه على حرب كل عدو له فركض سلطان بهم على حصن سمايل وهو يومئذ في حكم حمد فدخلوه من جانب السوق فلما كانوا في وسطه جعل يضربهم البرج المرتفع منه فخرجوا منه ۞ وركض بهم جان بن سليمان الجابري على حجرة عوامر سحافا سنا صلها وهدمها فغضب حمد على بني جابر واشتدت عداوته على عمه سلطان فجيش عليهم جيشا كثيرا فلما بلغ بهم الى سمايل تبطنته خاصته عن حرب سيجا وقالوا له ان منبع مائها في الحجرة فان اجالوه عن البلد لم يجد من يجار بهم ماء ۞ ثم ان ارض سيجا لا يقدر احد بشي عليها اذا ارسلوا الفلج عليها من الانحاص واكثروا عليه من نظاير هذا الكلام فتماسك حمد عن حربها وحرب ساير بلدان بني جابر طلبوله سلطان اليهم ففسح للجيش ومضى هو ومن بقى معه الى مسقط فاقام بها اياما قلايل ثم مضى الى الرستاق زائرا اباه سعيد فلم علم سلطان به في الرستاق غزا المطرح ببني جابر وساير نزارية اهل سمايل فدخلوها من عقبة المراخ فنهبوا سوقها وبيوتها وحملوا من المال ما قدروا على حمله ثم رجعوا فاقام بهم سلطان بدار سيب فلما بلغ الصريخ الى مسقط جمع سليمان بن خلفان جميع عساكر مسقط ورعيتها وكان هو يومئذ الوالي عليها من قبل حمد بن سعيد

فاجتمع

فاجتمع معه عالم كثير ۞ فلما بلغ بهم اخر العقبة المشرفة على دارسيت والفلج ركض عليهم سلطان بمن معه من اهل سمايل فانكشف عسكر مسقط ووقع فيهم قتل ذريع وجراح جم فاتبع سلطان ومن معه منهم الى العبرو ثم رجع فقام بدارسيت والفلج يومين فلم يقدم سليمان بن خلفان على حرب سلطان ۞ ثم ارتفع سلطان بمن معه الى سمايل وضاق حمد بسلطان ذرعا فلم يقدر على حربه ۞ ثم وقعت هدنة بينه وبين سلطان وتماسك كل واحد منهما عن حرب صاحبه فغزا حمد وادي السحتن فهزم وعداه وهدم بروجهم فاز عنوة قسرا ثم رجع الى مسقط فلبث فيها اياما يسيرة ثم مضى الى بركة فاقام بها اياما قلايل ثم مضى ببعض العسكر الى نزوى فلما وصلها طفق يجمع العساكر من الشرقية واعراب الباطنة والخاصة من ازكي واعمالها ولم يخبر احد مراده الا بني كلبان وقت لهم الوقت لدخولهم معه على بهلا فلما كثرت جيوشه مضى بهم الى بهلا فدخلها وكان حصنها يومئذ لراشد بن مالك العبري صاحب العراقي وبينه وبين بني كلبان معاداة وهم اشاروا لحمد على حرب بهلا فدخلها هو وهم في ليلة واحدة قبل الفجر بغير علم من راشد بن مالك وليس مع راشد بن مالك في الحصن من العسكر الا بعض الرجال ۞ فلما وقع الصباح في البلد ركض راشد بعد ما صلى الفجر على بروج السور الذي فيه قوم بعض بني كلبان فاحرقهم بالباروت فلم يسلم منهم احد ولم يزل يركض على قوم حمد معسكرا معسكرا حتى كاد ان يخرجهم من البلد بالولينك الرجال القليلة الذين معه قيل انه لم يكن معه من الرجال الذين يركض بهم على القوم الا سبعة انفس اخبرني غير واحد بهذا الخبر ۞ وما سمعت فيه اختلافا قط وقتل راشد بعد ان ركض على القوم سبع مرات وقتل معه رجل واحد يعرف بالشماره ولما قبض حمد الحصن ولى عليه بني هناه ورجع بمن معه من القوم يريد مسقط فلما بلغ بركة الطلح حربه برج من بروجها وهو مبني على الطريق ولم يكن بذلك البرج الا رجل واحد من بني ريام فكان لا يخطي من رصاص تفقه فقتل من القوم جملة ولا قدر احد يركض عليه ۞ فلما فرغ ما عنده من الرصاص يقطع سلاسل سكينه ويرمي ما يقطعه من سلسلة سكينه في فم تفقه حتى فرغت سلسلته ثم هبط من البرج وبيده سيف يماني وليس معه درقة فقتل جلين ثم قتل

وكان حمد مع عظم هيبته التي بنت بعمان وغيرها اذا ذكر عنده سلطان يقول ما
اظن احد من الملوك اهل القوة والباس الا دون سلطان في القوة والباس
واذا ذكر سلطان حمد قال لا احد نظير في الهيبة والباس ه اخبرني الشيخ القاضي
سعيد بن احمد بن سعيد اليحمدي قال لا زلت ملازما للشيخ فضل بن سيف الامام
ولا زال الفضل بن سيف ملازما للسيد حمد بن الامام سعيد فمضينا ذات يوم
مع حمد من مسقط الى بركه فوصلنا اليه وقت المغرب ووصل سلطان نعمان
قبل وصولنا فاخبر حمد به فلما اذن المؤذن لصلاة الفجر مضى فضل الى الحصن
ومضيت معه فراينا حمدا في غرفة الصلوة فقال بعدما صلينا سنة الفجر لفضل بن سيف
صل بنا الفرض ه فلما فرغنا من الصلوة والدعاء قال اقرأوا ما تيسر من القران
واعتزل عنا في جانب من جوانب الغرفة فالتحف راسه بازاره وجعلنا انا وفضل
ندرس القران فلما بزغت الشمس مضى فضل اليه وقال له ان الشمس بزغت
هلم الى الصلاة الضحى فقال قربوا الابريق والطشت فقربناه فلما توضى
قال الفضل صل بنا فصلى فضل بنا فلما فرغنا من الدعا قال فضل اسالك بالله ما
هذا الفكر الذي سبحت فيه فقال ان شئت ان اخبرك اخرج ابن عمك هذا
عنا فقال لا تخف من قبله اذا عهد سرا فاني جربته بعدما ربيته وهذبته فوجدته
اهلا للامانة لا ابراز قال الفكر في ثلاثة احوال لا طيب عيش لي الا بحصولهن
وحصولهن كالشيء المتعذر الاولى ممباسه فان حصنها قوي وخلفاء بني
مزروع الونيكه وهم قوم لا يحصي عددهم الا الله الثانية بلاد ممبي بلاد كثيرة
العدة والعدد فقال له فضل بن سيف قد علمنا بالحالتين فما الثالثة فمكث
طويلا ثم قال الثالثة اعظم شانا من الحالتين فقال فضل وما هي فقال الرجل الواصل
الى النعمان قبل وصولنا الى بركه فقال له ذلك عمك سلطان وما معه فيما بلغنا الا
اثنا عشر رجلا قال هو اعظم من امر ممباسه وبلاد ممبي شانا عندي ثم سكت
ساعة وامر على بعض عبيده ان يسرج على خيله كافة وان يتفرق هو وصحبه
في البلد فياتوا اليه بكل اعرابي معه ناقة وجمل قال فاجتمع في ساعة واحدة
معه جملة من الفرسان واهل الركاب فركب وركبنا معه وسار بالقوم يريد
عمه سلطان بنعمان للضيافة فلما كنا لحذا النارجيل الصغار اقبل علينا سلطان
ومعه اثنا عشر رجلا فلما اقترب منا نزل عن ظهر ناقته الى الارض ونزل

ونزل اصحابه

ونزل اصحابه معه وجعل يمشي ويقود زمام ناقته بيده وسيفه ودرقته على كتفه
فابتدا حمد بتبليغ السلام ولم ينزل من ظهر حصانه فقال يا عم تفضل انت ومن معك
للضيافه فقال لحمد اتيتك لها فقال له سلطان انت ومن معك تفضل بالوصول الى
نعمان لاجل القيلوله في حصنك الذي بنعمان اقرب من حصنك الذي عليه
السور قال سعيد بن احمد فرجع حمد ورجعنا معه الى النعمان فاقلنا معه وصنع لحمد
ومن معه ضيافة جميلة ومكثنا معه الى وقت صلاة الظهر ثم رجع حمد ورجعنا
وشيعنا سلطان الى النارجيل الصغار ثم رجع الى الحصن نعمان قال فلما
سال الفضل بن سيف حمد في اليوم الثاني بعدما صلينا الضحى وقال له ما يحسن
هذا الشان عندي وانت حليم فقال وما هو يا فضيل قال لما جاءك عمك
سلطان وهو يمشي ويقود زمام ناقته تعظيما منه لك لانك لم تنزل من ظهر
خيلك ولست انت بصاحب كبر واختيال فينبغي منك ان تصنع ذلك به
لانه هو والدك وانت ابنه فان العم بمنزلة الوالد لولد الاخ فقال له يا فضل
والله اني لفي ظهر خيلي وعمي راجل ونفسي ما حدثتني بالسلام فقال وكيف يكون
ذلك فقال الخيل والركاب امامك وخلفك كالسحاب وعلى ظهورهن رجال
كالبرق فقال والله لو سل عمي سلطان سيفه النجم لبلغ هزيمهم الى مكان بعيد
واما السيد سلطان لما اكثروا عليه آل وهيبة بقولهم ليس يحمد لك
تكفوه تترك الملك في يده وانت قادر على نزعه منه فنحن لك نصله اذا مضى من بركه يريد
مسقط فنبيته ونهجم على اصحابه ليلا ويحول الله بتفرقهم عند تبيينا وسيما الحي
تقبض حمد بيدك وتقيده وتخلص لك مسقط فقال لهم سلطان هذا امر لا يمكن فحمد لا يخلص
قبضه لي ولا لكم فذروا القول الذي لا فايدة فيه وما برحوا يكررون عليه ذلك حتى رجع
ذات يوم من بركه يريد مسقط وسلطان يومئذ في سمايل ومعه من آل وهيبه مائة
رجل وقد جعلوا عيونا منهم على حمد فرجعت العيون اليهم فقالوا له ان حمدا قد مضى
من بركه يريد مسقط فبيتنه هذه الليله في ورك فانهضوا سلطان من سمايل فدخل حمد
ورك وبات هو ومن معه نحو بئر الصرهنج من ورك ودخل اثره سلطان وآل وهيبه
فباتوا نحو القلعة التي بناها حمد وحمد ومن معه لم يشعروا بشيء من ذلك فلما كان وقت
السحر ايقظوا آل وهيبه سلطانا وقالوا له قد سيرنا القوم فوجدناهم رقودا فانك
لا ترى في حمد فرصة كهذه الفرصة فجعل يماطلهم بالقيام حتى لاح الصبح فلما صلى حمد

الغمر وصل سلطان الغمر اخبر محمد عن سلطان وقومه فبعث محمد اثر اصحابه الى سلطان
ان يأتيه به فراى ذلك الرجل سلطانا مقبلا بنفسه فاخذ الرجل مسرعا الى محمد ليعلمه
فاخبره عن سلطان انه مقبل اليه بنفسه فقال البعض عند محمد احمل الابريق وامض
امامي ولا تحمل سلاحا فلما كان باول سيح الحرمل توضى محمد فصلى لله ركعتين فلما فرغ
من صلاته قال له الخادم هذا سلطان باتى اليك فلما مضى الخادم راى سلطان واقفا
ينتظر فراغ محمد من الصلوة فقال له بعدما قبل يديه وسلم عليه يقول مولاى ولدك
هلا امض اليه فمضى سلطان اليه فتصافحا باليدين ولم يكن مع محمد من السلاح
الا خنجره فابتدأ محمد سلطان بالكلام فقال له يا عم انى لا اعلم بالذى عزمت
عليه ومن اغراك به فانك لا تجد فرصة مثل هذه الفرصة فاقض ما انت قاض
فجعل سلطان يقبل يده ويقول يا ولدى ما اتيتك الا لخير فذر الوسواس
واحسن الظن بى فينبغى منك لا تستمع فى كلام الواشى مثل ما انا لا اسمع فيك
كلام الوشاة فانما الذى صار فى يدك احسبه فى يدى ولا احسدك عليه ثم
تحادثا طويلا ورجعا الى العسكر وامر محمد بالمسير الى مسقط فشيعه سلطان ومن
معه الى مطرح وخلع محمد عليه وعلى اصحابه واجزل لهم العطايا فرجع سلطان
الى سمايل ومضى محمد الى مسقط ولما استولى محمد على عمان اشتد المحل على عمان
فوق المحل الذى قبل ان يخلع الملك عليه ابوه سعيد فمات اكثر نخلها وشجرها وهرب
من المحل اكثر اهل عمان الى ارض الباطنه ومسقط وبلغ دلو الماء بمطرح بعشرة فلوس
اذ اهل الابار منعوا الماء وذادوا الناس عنه فجعلوا يبيعوهم الماء الدلو بعشرة فلوس
كما ذكرنا ولما شكوا ذلك الى محمد خرج بالناس الى الاستسقاء فصلى بالناس اول يوم
بالوادى الكبير وفى اليوم الثانى بوادى الاوسط وباليوم الثالث بالوادى الصغير
منها فلما صلى بالناس ونصبوا فى الدعاء والحت سحابة فى السماء فبرقت وارعدت
واكنست فانهل المطر من افواه السحاب كانهلال افواه القرب بالماء فركب محمد فرسه
فاخذتها فما بلغ الى الجزيرة الا ومياه الاودية قد بلغت البحر وعم الخصب عمان
ورجع اكثر من نزح من اهلها اليها ورخصت الاسعار وكثرت الاثمار ولما مضت
على محمد مدة حاول الملك الى ان ادركه سبع سنين ومكث فيه بعدما ادركه ثلاث
سنين امر بجمع عساكر كثيرة من عمان ولم يخبر احدا بمراده وامر باقامة الجيش فى بركه
وهو يومئذ بمسقط فلما تم جمعه ببركه توهم اهل الحزم انه يريد بذلك الجيش حربهم

وظن قيس

وظن قيس بن الامام انه يريد به حرب صحار وتوهم اخرون انه يريد به حرب ابيه لينتزعه من
حصن الرستاق وتوهم اخرون انه يريد ان يحرب بهم مباسة الى غير ذلك فلما اراد ان يمضى
من مسقط الى بركه عند جمعه وبلغ الى سيح الحرمل من معرض الجبال اشتكى بحمى فلم يقدر على
المسير فرجع الى مسقط فاشتدت عليه وظهر بجسده جدرى كثير فكتب الى ابيه سعيد
بوصوله الى مسقط فلما وصل وجد ولده محمد فى الم شديد من الجدرى واحترق المركب
الرحمانى فى ليلة اليوم الذى وصل فيه ابوه فلما تملكت النار المركب وكثر الصياح انتبه
محمد من سكتته فسأل اهل بيته عن الصايح فاخبروه باحتراق المركب الرحمانى فتأوه ثم
قال انى لا اعلم من احرقه فاذا شفانى الله تعالى من هذا الجدرى لتسمعوا بصنعى بمن احرقه
فعاش بعد ذلك ثلاثة ايام ثم توفى فى الجزيرة ليلة الجمعة وثامن يوم من شهر رجب سنة
الست والمائتين والالف ودفن وقت الضحى فى ظهر الوادى الاوسط من بلد
مسقط اعلا قبر الشيخين سعود الشقصى والشيخ الصبحى وقد رثته شعراء
عصره بمراث كثيرة منهم الشيخ القاضى الفصيح ابو الاحوال المر محمد الدركى ومطلع
قصيدته الرائية قوله شعرا

لما قضى حمد لم يبكه البشر ● حتى بكاه الحصى والنخل والشجر

ورثاه ايضا بقصيدة ميمية ومطلعها قوله شعرا

جبل الجبال الراسيات تهدما ● فاسكب عليه من مدامعك الدما

ورثاه منهم الشيخ سليمان بن احمد المفضلى بقصيدة مطلعها شعرا

سطت الهموم وصالت الاتراح ● وناى السرور وشطت الافراح
فالارض حالكة الاديم فما بها ● شمس ولا قمر ولا مصباح

ورثاه الشيخ القاضى عبد الرحمن بن محمد البطاشى بقصيدة مطلعها شعرا

ارى ام دفر تمزج القند بالصبر ● فكم دردنيس حل قد آله صبرى

ورثاه ابوه سعيد بن الامام بابيات اولهن قوله شعرا

وانى حمامك يا حبيبى بالعجل ● نار توقد فى الضمير وتشتعل

ولما كان اليوم الخامس من بعد اليوم الذى مات فيه محمد صنع الامام سعيد ضيافة
كثيرة لاكابر مسقط وتجارها فى الحصن الشرقى لاظهار موالاة الحزن ثم جعل
على مسقط مكان ولده محمد ولده احمد بن سعيد وولى على بركه على بن هلال بن الامام
احمد بن سعيد ومضى هو الى الرستاق فاهمل الملك والرعية وتقلص مع ابو اعشه فكان

سبب انتقال المملكة الى سلطان الاجل ما ذكرنا وعاش سعيد زمانا طويلا وفات ايام
دولة السيد الهمام سعيد بن سلطان بن الامام ببلدة الرستاق سلطان بن الامام
احمد بن سعيد بن احمد البوسعيدي اليمني الازدي العماني الاباضي
الاستقامي المذهب كان سلطان رجلا طويلا القامة جميل الصورة
شجاعا نجيبا بطلا صنديدا لا يعبا بكثرة اعدائه اذا كان في قليل من اهل خاصته
فضلا عن الكثير منصفا من الظالم للمظلوم ۞ فلما مات حمد وفد سلطان على علي
بن هلال بن الامام احمد بن سعيد في بركة وكان علي بن هلال هواه الى بومسد على بركة وقبل الامام
سعيد بن احمد كما ذكرنا اولا فلما تواجها قال سلطان لعلي يا علي اصلح الشان بيني
وبين اخي سعيد فان الاحن الماضية كانت بيننا من قبل حمد وحمد توفاه الله تعالى
فاطفئ النائرة بيني وبين اخي سعيد على ان يجعلني سيفا لدولته فاحارب كل من
عصاه من اهل عمان وان يجعل لي نصيبا يسيرا من مدخول مسقط امض انت اليه
من اليوم واصلح الشان بيني وبينه فان امنه الساعة لا ارجع الى سمايل فاذا رجعت
انت من الرستاق الى بركة ابعث لي رسولا اعرف وصولك كي اتيك لتمام الصلح والعهد
بيني وبين اخي سعيد على يديك فاجابه علي الى ذلك واستحسن قوله ثم مضى سلطان عنه
ومكث بالرسيل وجعل عيونا على علي بن هلال وقال لهم اذا ارتفع علي من بركة المنصف
الى الرستاق فاسرعوا الرجوع الي فانني بالرسيل فلما اتوه واخبروه انه ارتفع من بركة المنصف
الى الرستاق ركب هو واصحابه بنياقهم ثم اهبطوا من ظهورها الا الامام حصن بركة ۞
فكان من حظ سلطان ان خرج رجل من اصحاب الحصن يريد ان
يمضي الى السوق ليقضي بعض الوطر فالقاه سلطان الى صحبه فقتلوه ودخل هو
باب الحصن قبل اصحابه فاراد البواب ان يدافعه فطعنه سلطان بخنجره فقتله
فدخل صحبه خلفه وكان عدد صحبه اثني عشر رجلا منهم خميس بن راشد الهناوي
ومصبح بن غريب القريني ومحمد بن جمعة الوهيبي وسالم بن ثاني الجابري فركض سلطان
بهم على العسكر القابضين بروج الحصن فطلبوا منه الامان فامنهم واخرجهم من الحصن
واستولى عليه وبعث رسولا الى الطوي فاتته منها مائة رجل وبقيت قلعة الحصن
بيد بني رواحة فارسل اليهم ان يخرجوا منها فابوا فبعث الى الشيخ ربيعة بن احمد
الرواحي وكان مسكنه الجنينة من بركة ۞ فلما اتاه قال له ناصح جماعتك بني رواحة
وقل لهم يخرجوا من القلعة بامان ويحملوا منها ما قدروا على حمله من آلة الحرب ثم مضى

اليهم فابوا

اليهم فابوا ثم اطاعوا فنزلوا من القلعة وحملوا ما قدروا على حمله من آلة الحرب وانتهب الجبور
ما عاينوه من التمر والارز وواجهته الاعراب والحضر وساير رعية بركة من حد السيب الى
البلد وبعث كتبه الى رجال المعاول واهل نخل واهل سمايل النزارية فاصدر ذكر لهم
في كتبه ان الميعاد بينه وبينهم بالقرم وامرهم بسرعة السير ومضى هو ومن معه
يريد مسقط ومسيره بهم مسير شديد فلما بلغ الى القرم التف معه خلق كثير من
المعاول واهل نخل وسمايل فضج الاعراب الباطنه الذين اتوه بغير امره ۞
واما علي بن هلال فانه لما وصل الى الرستاق واخبر سعيد بن احمد
عما جاء به عن سلطان فما استتم كلامه الا ورسول ورد من اهل المصنعة بكتاب
الى سعيد فاشعره الرسول والكتاب ان سلطان قد هجم على حصن بركة
فاستولى عليه وانه قد مضى برجال كثيرة يريد بلد مسقط فلام سعيد
علي بن هلال على وفادته عليه وتركه لحصن بركة ۞ ثم قال له امض من ساعتك هذه
على طريق المصنعة واركب منها سفينة الى مسقط وكن مساعدي لولدي
احمد فيها وشبا نار الحرب على سلطان ومن جاريكما واياكما والجبن فانه من سجايا
اللئام لا من سجايا الكرام واكثر عليه من نظاير هذا الكلام فامتثل علي امره
ومضى الى المصنعة وركب منها سفينة الى مسقط فوصلها في اليوم الذي
وصل سلطان فيه القرم فكتب سلطان الى تجار مسقط واكابرها بالملك
فيها وبالامان لهم منه على انفسهم واموالهم وبعث مع جملة تلك الخطوط
كتابا الى والدي محمد بن رزيق ورسوله بالكتاب الى ابي رجل من بني رواحة يسمى
سعيد بن مصبح ابو مصبح وتميم ونحوى خطابه في كتابه اذا وصلك كتابي هذا فخبر
كافة اهل مسقط بالامان مني على انفسهم واموالهم فاني ما قدمت على مسقط
لاهب اموال الرعية ولكن قدومي عليها لامر لا يخفى عليكم يعني اخذ حصنيها
وساير معاقلها فلما قرا ابي الكتاب مضى به الى حمد بن الامام سعيد وعلي بن
هلال فاقراهما ابي زين بالحرين فاراهما الكتاب ثم قال لهما ما عندكما من الراي فقالا
ان سلطان لا يقدر ان يصل الى مسقط فدونها سيوف وثقاف ومدافع
ولسنا ممن يخاف توعده فنحن ان شاء الله لنجالدنه بالسيوف دون عقبة وادي
الكبير جلادا يسمع به الداني والناءي وكثروا من نظاير هذا الكلام فرجع عنهما
ابي ومضى الى التجار واكابر مسقط واخبرهم عما كتبه سلطان اليهم من

قبله وما قاله احمد وعلي ابنا الواكد لكم قد وصلتنا كتبه بالامان والاطمئنان ومن غالب
ظننا ان سلطان ليدخل مسقط ويبلغ منها مراده وان احمد وعلي لا يمنعاه
عنها اذ لا نرى معهما الكثير من عساكر فكلام احمد وعلي هراء لا نحتمله والافوق فايده
وكان جواب اكابر مسقط مثل جوابهم فلما كان ليل ذلك النهار اجتمع اكابر
مسقط عند ابي فاشار اليهم ان يرفعوا اصواتهم ويصيحوا القوم الى القوم
صيحة على حدة ليعلم الحقيقة من احمد وعلي ابن هلال وقال لهم ان خرجا بمن معهما
من العسكر مع الصيحة فاعلموا انهم ليجالدوه وان مكثا في السور بمن معهما ولم
يكن منهما الا ضرب النفوق من السور على الحلل الخارجه عنه فاعلموا الاقدر
لهما ومن معهما على الخروج فلما فعلوا ما امرهم به ابي تراسل منهم ضرب النفوق من
السور على الحلل الخارجه عنه فاعلموا الا قدره لهما ومن معهما على الخروج فلما علموا
فايقنت الرعيه حينئذ بجبنهما فما مضت بعد تلك الساعه الا قدر ساعه
الا وسلطان ومن معه من القوم مقبلون من الوادي وسيوفهم مسلوله وسلطان
يمشي امامهم وشعارهم هذه الايه الشريفه
جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فلما كانوا بنواحي بيت الحرخ خرج
الى سلطان فصافحه وسلم عليه واخبره انه قرا كتابه كما امر على النجار واكابر
مسقط فقرت عيونهم بامانه وثلجت صدورهم باحتفاله بهم فسر سلطان بذلك
ثم قال سلطان لابي اما احد من اهل مسقط ادخر مما قبيا بعنا ما يسد مخمصة القوم فانه
قد اضر بهم الجوع فاخرج اليهم خمسين جرابا من التمر فلما اكلوا واستراحوا قليلا امر سلطان
عليهم بالركضة على باب الكبيره فلما ركضوا عليه جعل اصحاب احمد يضربونهم بالنفوق
من السور فانكسروا عنهم وقتل منهم ستة رجال ثم ركضوا عليهم ثانيه فانكسروا ثم قتل
منهم ثلاثه رجال فلما لاح الفجر الصادق اتى علي عبدالله شيخ بني وهيب الى سلطان
وكان هو القابض يومئذ بالباب الصغير من قبل احمد ابن الامام سعيد ابن الامام احمد فقال
لسلطان بعد ما سلم عليه لم لا تاتيني انت ومن معك من القوم الى الباب الصغير فادخلهم
منه فمضى معه سلطان ومن معه من القوم فسلك بهم عقبة ميابين واحدرهم من
اسفل عقبة سداب وسلك بهم الطريق المفضي الى الباب الصغير فلما بلغوا الى
الباب امر علي عبدالله شيخ بني وهيب المذكور واصحابه ان يفتحوا الباب
ففتحوه ولما دخل سلطان ومن معه من القوم شتم سلطان علي بن عبدالله وقال له

فقبحك الله

قبحك الله يا خاين اعزب عني فما انا بتاركك في الباب فلما طرده وطرد اصحابه
معه اجلس بالباب مكانه سرحان بن سليمان الجابري ومع سرحان من جماعته
بني جابر مائة رجل ومضى سلطان ببقية القوم فركض بهم على الجزيرة فدخلها

فدخلها من الباب الصغير الشرقي منها وهو الباب المقابل دكان محمد بن حبيب
الرمحي الصايغ ودكان عبد الغفور الصايغ مولى الحرث فهزم من فيها وجعل
اصحابه يضربون اهل حصن الغربي بالتفق والحصن الغربي يضربهم بالمدافع
والتفق ٥ وركض محمد بن خلفان بمن معه على اهل عقبة كلبوه وريام فهزمهم
منها وكانوا هم من جملة عسكر احمد بن علي بن هلال واجلس محمد بن خلفان اصحابه
مكانهم وكان محمد بن خلفان يومئذ من اصحاب سلطان بن الامام فتحصن احمد بن
سعيد بالحصن الشرقي وتحصن محمد بن هلال بالحصن الغربي ٥ وقبض سلطان
ساير معاقل مسقط فواجهته تجارها واكابر مسقط في الجزيرة ٥ ومضى الى الى
سداب فاشترى بامر سلطان للعسكر الف جراب تمر وجلس بالعرضه بامر
سلطان يقضي العسكر التمر والارز والبارود والرصاص وانهزم اكثر اهل مسقط
الى بني وقريات خوفا من رصاص المدافع من الحصنين وخلصت المراكب والصيرات
لسلطان ٥ وكان محمد بن خلفان يومئذ عضدا وكهفا لسلطان فاعانه بالمال
ومن معه من الرجال وكتب سلطان الى اخيه قيس بن الامام احمد اني قد دخلت
مسقط لا اخلصها لك فاذا اتاك كتابي هذا امض بمن معك من القوم وعسكرهم
في القاسم واشغل اخي واخاك سعيد عن الوثبة لمسقط فلما بلغه الكتاب
حشد قيس اقواما كثيرة فمضى بهم الى القاسم فعسكرهم هناك وكتب قيس
الى اخيه سعيد ان سلطان ما دخل مسقط الا بامري فلان انت هناك بالرستاق
وذر سلطان وولدك احمد في شانهما فانك اذا مضيت الى مسقط سامضي
انا الى الرستاق ومن انذر اعذر والسلام ٥ فلما بلغ كتابه الى اخيه سعيد
تماسك بالرستاق ومكث قيس معسكرا بالقاسم وركض محمد بن سليمان العدي
على بيت اولاد بيجة لينهب ما فيه من المال وكان هو القابض الحصن الشرقي من قبل
سعيد بن الامام وولده احمد بن سعيد ٥ فلما بلغ الصريخ الى سلطان وهو يومئذ
بالجزيرة وثب سريعا ببعض قومه على محمد بن سليمان العدي وقومه ٥ فلما راوه مقبلا
عليهم هربوا وهرب محمد بن سليمان فما ظفر سلطان من صحب محمد بن سليمان الا برجلين فقتلوا
وجعل سلطان يتبع محمد بن سليمان وصحبه حتى لاذوا بالحصن الشرقي وقد طعن محمد بن
سليمان مع انهزامه مسعود بن محمد بن سعيد بن عبيدان برمح في انفه واخرج سنانه
من عنقه وضرب من اصحاب سلطان رجلا ظاهري النسب برصاصة تفق من الحصن

الشرقي في فخذه فخرجت من الجانب الثاني فمات ذلك الظاهري في ليلة ذلك اليوم ○ واما مسعود بن عبيدان فشفاه الله تعالى فعاش بعد ممات سلطان زمانا طويلا ○ ثم وقع الصلح بين سلطان واخيه سعيد على ان الحصن الشرقي لسعيد بن الامام والحصن الغربي ليقبضه محمد بن خلفان بن محمد لوكيل بينهما فان نقض احدهما الصلح ليقبضه للثاني منهما الذي لم ينقضه ولقيس بن الامام حصن المطرح وسابر بر حجها ومحصولها ومحصول مسقط بيد سلطان ليصرفه على العسكر وعلى ما يحتاج اليه الحصن الشرقي من الالة وعلى ما تحتاج المراكب اليه وان يكون الوالي على مسقط محمد بن خلفان ومقام سلطان بالجزيرة اذا كان مقيما بمسقط فتم الصلح على ذلك ومضى على ذلك الصلح بعض زمان فخرج احمد بن الامام سعيد من الحصن الشرقي وقبضه محمد بن عبد الله الشقصي بامر سعيد بن الامام وخرج علي بن هلال من الحصن الغربي فقبضه محمد بن خلفان وقبض قيس حصن المطرح فترك فيه الحدان ○ فلما استقرت الناس واطمانت وهدنت الفتن اقبل سلطان من بركا الى مسقط كعادته الاول فلما واجهه محمد بن عبد الله الشقصي القابض الحصن الشرقي من قبل الامام سعيد بن احمد واراد الانصراف الى الحصن الشرقي قال له سلطان اذا اردت حياتك سلم الحصن لي واظهر عليه الغضب فقال له دعني امضي اليه لاخرج اصحابي منه فقال له سلطان هيهات هيهات ○ ثم امر سلطان به ان يكتف فكتف وقال له سلطان امض معي فمضى معه فلما بلغوا الى بيت الشيخ محمد بن علوم اوقفوه اصحاب سلطان بامر سلطان فجعل ينادي اصحابه بالخروج من الحصن فخرجوا منه فقبضه سلطان وترك فيه موالي الجبور والامير عليهم محسن بن سعيد الزهيمي مولى الجبور ○ وكتب سلطان الى قيس اني قد اخذت الحصن الشرقي لك فاكفف اخي واخاك سعيدا اراد ان يبسط كفه الى مسقط ففرح قيس بذلك وبقي محمد بن خلفان في ظاهر الامر انه لسلطان وفي الباطن غير ذلك وكلاهما يحاول ما بيد صاحبه ليصير اليه فجعل محمد يبني الحصن الغربي ويضاعف له المدافع ويزيده من البارود والرصاص والة الحرب ○ وبعث الى خصيف بن مطر الهنائي فاتاه بماية رجل من بني عمه بني هناءة فخلع عليه وعلى اصحابه واحسن اليهم واقامهم بالحصن الغربي وجعل الامير عليهم خصيف بن مطر المذكور واشترى محمد بن خلفان من العبيد الزنوج والنوبان جملة فالبسهم الثياب الفاخرة واعطاهم السيوف والخناجر الثمينة

فاستراب

فاستراب سلطان منه ولم يظهر له وحشته واستتر بما راه منه في نفسه ولم يبده لاحد فمضى سلطان ذات يوم من مسقط الى بركة فاقام اياما قلايل ومعه من رجال آل وهيبة ماية او الى اميرهم محمد بن حمد الوهيبي ○ فلما اراد ان يمضي الى مسقط ركب سفينته اليها ومعه الوهيبة المذكورين وبدر ابن اخيه سيف بن الامام فلما وصلها دخل الحصن الشرقي من الباب الشرقي المشرف على بحر مغب وتكلم بعض الناس على ان بدرا كان الحيدري وفشا الكلام بذلك في البلاد ○ فلما سمع محمد بن خلفان ان سلطان بالحصن الشرقي وبه جدري مضى محمد ومعه ابوه خلفان وعلي بن خلفان يريدون ان يعودوا سلطان ○ فلما كانوا تحت الجزيرة بادرهم ماجد بن خلفان بن محمد فاخذ بيد اخيه محمد بن خلفان فتنحى محمد ناحية عن المسير الى سلطان وقال له اطعني يا محمد فما بسلطان جدري ولا ساير الاسقام كما تكلم الناس وانما هي حيلة وغيلة صنعها ليأخذ الحصن منك وقد علمت بصنيعه ما لشقصي ومنه ليال قريبة العهد سري من بركة الى مسقط هو ومحمد بن خلفان المحل فكمنا قبل الفجر في عتبة باب للحصن الغربي فلما احس بهما الحارس رماهما بصخرة عظيمة فلم تصبهما فرجعا الى بركة وقد اخبر حارس الحصن بذلك فلم يصغ محمد له ○ فلما دخلوا الحصن الشرقي وجدوا سلطان بارزا معه من القوم البدو والحضر والعبيد وهو صحيح الجسم ما به علة فاوجس محمد منه خيفة ○ فلما ارادوا الخروج قال لهم سلطان اما انت ايها الوالد خلفان فرخص في الخروج ولما ولداك محمد وعلي فلا رخصة لهما فقال له خلفان بن محمد وما تريد بذلك فقال الحصن الغربي ثم اشار سلطان الى محمد بن خلفان المحل بقبض محمد بن خلفان فقبضه ومضى به الى المجلس الذي في الحصن فهبط خلفان بن محمد منه عوزا وهو يقول لمن يصادفه في الطريق جهارا قبض محمد قبض محمد من بين جهارا وبقي علي بن خلفان طلقا غير محبوس ثم طابت نفس سلطان عليه فسرحه فهبط من الحصن ومضى الى بيته ○ ولما سمع ماجد بن خلفان بحبس اخيه محمد ركض هو وخصيف بن مطر الهنائي على سوق مسقط فحملوا بعض ما فيه من السمن والحل وحب الذرة الى الحصن ونشر علم الحرب فتزلزلت حينئذ مسقط بالخوف وغلقت التجار ابواب بيوتها وابواب دكاكينها ووضعوا عليها الاقفال وبلغت القلوب الحناجر بالذعر والخوف ○ وبعث سلطان الى ابي محمد بن رزيق رسولا ○ فلما اتاه امره ان يامر الاسابنة لبنائين ان

هدموا كل ما بناه محمد بن خلفان بمسقط وترك فيه آلة الحرب وغيرها يعني البيوت
التي تسمى باللغة الاصطلاحية البخاخير ° وامر ان يامر على اهل المراكب ان يضربوا
الحصن الغربي بالمدافع حتى يهدموه وهو مع ذلك قد غلب عليه الغضب على محمد بن
خلفان فهبط ابي وجعل على بخاخير محمد بن خلفان الاقفال المحكمة ° ثم رجع والدي
الى سلطان فقال له يا مولانا انا احلم فانك سيد كريم حليم اني التمست كي ارى لمحمد بن
خلفان بيوتا او بخاخير في دفاتر السلطنة فما وجدت له شيئا فان البيوت
والبخاخير التي جعلها كلها بيت مال وبيت المال الان انت اولى به فما هو الا مال
فرد لانك وما ملكت يداه فهو لك كافة اتريدني ان اخرب بيوتك فتكون ممن حكى
الله عنهم يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين فاعتبروا يا اولي الابصار واما
حرب المراكب للحصن فهو شيء لا فائدة فيه اذ الحصن اعلا والمراكب اسفل منه فاذا
رمينه بالمدافع لم تعمل فيه شيئا واذا رماهن بمدافعه جعلهن قطعا فاستحسن
سلطان كلامه وقال له صحيحا ما قلت فقال ابي هذه المفاتيح البخاخير
التي عمت انها لمحمد بن خلفان فقال دعها معك وانت مرخص اذا اردت الهبوط من
الحصن فقال له والدي دعني ادخل على محمد في حبسه انا ناصحه في تخليص الحصن
لك فعسى ان يمكن منه ذلك فاجاب سلطان والدي الى ذلك وكان ابي قد
حمل دواة له فلما اراد ان يدخل عليه قال سلطان يا محمد ناصح محمد قبل اللتيا
والتي فلما دخل عليه ابي راه في الحبس طلقا لا مقيدا فجعل يناصحه في تخليص الحصن
لسلطان فلما اكثر ابي عليه النصيحة قال دعه يصنع بي ما شاء فقال له
ابي لا فائدة لك في مثل هذا الكلام فان اخراجك من الحبس بغير تسليم الحصن
محال فاجابه ابي الى ذلك فكتب محمد بن خلفان الى خصيف بن مطر الهنادي بتخليص
الحصن لسلطان فلما مضى ابي اليه اعطاه الكتاب وناصحه في الخروج من
الحصن فابى وقال ان الحصون لا تخلص بمداد وقرطاس فلما راى منه العتو
والاباءة خرج من عنده الى خلفان بن محمد فاخبره الخبر كله فمضى خلفان الى
الحصن واخرج منه ولده ماجد واغلظ على خصيف بن مطر الكلام وخصيف
يقول اذا اراد حصنه فلياتي بنفسه وقبل ان ياتي بنفسه لخروجي
من الحصن محال متعذر فخرج عنه خلفان بن محمد وطال المقال في
هذا المجال بين سلطان وخصيف ثم اتفق الصلح على يد الشيخ ماجد

بن سعيد البرواني

بن سعيد البرواني على ان ياخذ خصيف بن مطر ما يريد من آلة الحرب والتمر
والارز ° فخرج خصيف بعد ما اخذ منه ما اراد فقبض سلطان الحصن
الغربي وفسح لمحمد بن خلفان من الحبس فمضى محمد بن خلفان الى بيت الفلج ومكث فيه
وترك فيه خصيف بن مطر ومعه خمسون رجلا من جماعته بني هناة وولى سلطان
على مسقط خلفان بن ناصر البوسعيدي وامر عليه ليلة اليوم الذي ولاه فيه
وخلص له فيه الحصن الغربي بحرب حصن المطرح وكان يومئذ في حكم اخيه قيس
بن الامام كما ذكرنا فمضى اليه خلفان بن ناصر وارصد عليه الكوام من جدار سور
اللواتيا الى سوق الحلوى وجعل في الضبت الذي هو خلف المطرح ومقابل
للحصن كمينا ورصدا ومدافع فما انتصف الليل الا واصوات المدافع كالرعود
وكان قيس قد جعل في حصن المطرح من قبله الحدان فما برح ضرب
المدافع على الحصن متواترا ليلا ونهارا ثم خرج الحدان بعد اثنى عشر يوما
فقبضه سلطان ثم امر سلطان خلفان بن ناصر بحرب بيت الفلج فاوقع
عليه الكوام والارصاد وجعل يضربه بالمدافع فلم تعمل فيه شيئا فتارة
يرتفع عنه رصاصها وطورا ينخفض ثم اتفق الصلح بعد ذلك ان يدفع محمد
بن خلفان لسلطان ما على بروج البيت وسوره من المدافع فمضى محمد
بذلك فسحبت المدافع التي على بروجه والسور الى المطرح وانطفت نائرة الحرب
بينهما ° ثم ان سلطان امر على خلفان بن ناصر ببنيان قلعة على شفير طوى
الرواية وعلى راس الجبل المعتشي المقابل للراوية برجا مرفعا وعلى راس الجبل
الذي هو على بيت ابي محمد بن رزيق برجا غير مربع فكمل بنيان الثلاثة المعاقل
في ستة اشهر ° ثم جعل محمد بن خلفان يكاتب قيس بن الامام على حرب سلطان
وكتب اليه في بعض كتبه التي يدعوه فيها الحرب اخيهما سلطان بيت شعر نظمه والدي
شتم اخيك واجمع جيوشك للعدا ° حاشاك تسكن الذل ان ترضى به ° فتعاهد
محمد بن خلفان وقيس بن الامام وسعيد على حرب سلطان فجمع قيس من الظاهرة
والباطنة خلقا كثيرا وفيهم قوم يسمون العفار ياكلون الجيف كما ياكل غيرهم
من الثمر فسمعت غير واحد ان القوم الذي جمعهم قيس بن الامام ستون الفا وانضاف
سعيد بن الامام الاليه من معه من العسكر ° فلما سمع سلطان بجمعهما بعث كتبه
الى اهل عمان والشرقية وبدية وجعلان وساير البلدان ان ياتوه بحامل السلاح

فلم يصل اليه منهم احد الا الشيخ ماجد بن سعيد البرواني ومعه من الحرث
ماية رجل فعظم الامر على سلطان فلما سار قيس وسعيد بقومهما اقاما
بهم في الزمر وامر سلطان ان تنصب منشاعل النار من اول جبال روى الى اخر
جبال دارسيت ففعل كما امر فظن قوم قيس وسعيد ان مع سلطان جيشا
كثيرا وهو لم يكن معه من القوم الا كما ذكرنا الذين هم اصحاب ماجد بن سعيد
البرواني وبعض الناس وما عندنا لمنشاعل التي ذكرناها الامر يصنع عليها
السليط والقطن والخرق ۝ ثم بعث سلطان الى اخيه قيس كتابا يقول
فيه اذا وصلك كتابي امض بمن معك من القوم الى بلدة بدبد وقم بها حتى
آتيك لاخلص لك حصن بدبد وسمايل وذرحرب مسقط ۝ فلما وصله
الكتاب وقراه استبرز من سلطان القول فارتفع بالقوم الى بدبد ومضى
سلطان على طريق وادي حطاط الى سمايل فلما وصلها امر على اهل وادي
سمايل ان يشبوا نار الحرب على قيس وسعيد ومن معهما من القوم فاجابوه
الى ذلك وجعل حصن بدبد يضرب قوم قيس وسعيد برصاص المدافع
وقد نفد الزاد على قوم قيس وسعيد وايقن قيس وسعيد ان لا حاصل لهما
من سلطان فانحدرا بقومهما عن بدبد ومضى قيس الى صحار ومضى سعيد
الى الرستاق فسكنت الحرب وبقيت الاحن في الصدور فواجهت اهل عمان
والشرقية وبدبد وجعلان وساير البلدان سلطان وصفا له الزمان
ومضى ذات مرة الى نزوى فامر على سويلم بن سالمين ومحمد بن عيسى النبري الهناءى
بقبض خصيف بن مطر الهناءى وان يكمنوا له بالمطرح اذا نزل من الفلج اليها لبعض
اوطاره وان يقبضوه ويقيدوه ويحبسوه في الحصن الغربي من مسقط ويقطعوا
عنه الماء والطعام حتى يموت وان يضعوه اذا مات في قارب ثم يقذفوه في البحر المبعدة
مسافة عن الصيرتين وكان بين محمد بن عيسى النبري وخصيف بن مطر مقت
ومنافرة فهبط خصيف من الفلج الى المطرح لما سمع بمسير سلطان الى عمان
ليقضي بعض وطره وليس معه الا اثنى عشر رجلا من جماعته بني هناه سويلم
ومحمد بن عيسى النبري ومن معهما من الرجال الكامنين فقبضوا خصيفا وانهزم
اصحابه عنه فقيدوه واتوا به الى مسقط فاودعوه في طامورة الحصن
الغربي وقطعوا عنه الماء والطعام فلما مات فعلوا به كما امرهم به سلطان

فلما

فلما رجع سلطان الى مسقط اخبروه الخبر كله على التفصيل فسر بذلك
۝ ومضى سلطان الى السويق ففتحها وكانت يومئذ بيد اخيه سعيد بن
احمد وفتح المصنعة منه ايضا ثم اصطلح هو ومحمد بن خلفان وغزا سلطان
شهبار مكران ففتحها ثم فتح القسم بعدها فاستخلصها فقويت شوكته
ثم غزا القسم وهرموز فاستخلصهما بعدما اصطلح هو وبنو معين
اهل القسم ۝ وكانت كبندر وهرموز للملا حسن المعيني فقويت شوكة سلطان
وزادت هيبته ۝ ثم غزا جزيرة البحرين ففتحها وولى عليها سيف بن علي بن محمد
البوسعيدي ثم عزله وولى عليها ولده سالم بن سلطان وكان سالم يومئذ
صغير السن فجعل معه الشيخ محمد بن خلف الشبعي بالبحرين وامره ونهيه عليهم
على ما بين العتوب والشبعي من العداوة والمنافرة فنبذ العتوب العهد
ونقضوا الميثاق الذي سبق بينهم وبين سلطان فاحتشدوا على سالم
لما علموا لم يكن معه الا بعض القوم ومقامه يومئذ بقلعة عراد فضيقوا عليه وعلى
اصحابه الحصر ۝ ثم وقع بينهم الصلح على خروج الشبعي ومن معه من البحرين على
ما بايديهم من سلاح وغيره فرجع سالم ومحمد بن خلف الشبعي وسويلم ومن ساير
رجالهم الى مسقط وصارت البحرين في يد العتوب كما كانت فهجمت العتوب
على البحارنة لما رجع سالم واصحابه الى مسقط وقتلوا من البحارنة خلقا كثيرا
وحازوا اموالهم فتفرق جمعهم الى البلدان النائية وعذبوا من بقي منهم بالبحرين
عذابا شديدا ووضعوا عليهم النكال من الضرب وفعلوا بهم غير الجائز من هتك
الحرم ۝ وذلك بنو نعيم الى صحار فعسكروا بالعوهي وقتلوا منها خلقا
كثيرا فكتب قيس الى اخيه سلطان بالنجدة وسرعة المعونة فحشد سلطان من
عمان والشرقية وبدية وجعلان وساير البلدان المعروفة الى عمان فاجتمع
معه خلق كثير وانضاف اليه اخوه سعيد بن الامام وسيف بن علي بن محمد وغيرهما
فلما وصل سلطان بجمعه الى صحار جعل قيس يكاتب بني نعيم بالرجوع
الى منازلهم بشيء من المال فابوا وكان قيس قد جمع خلقا كثيرا وفيهم رجال
من الظواهر وحلفاؤهم خمسمائة رجل ورجال من اهل نخل والسليف فتعاهد
قيس وسلطان على الكرة بمن معهما من القوم على بني نعيم فجعلا على الجبل
سيف بن علي بن محمد اميرا ومضيا بجيشهما على بني نعيم وقد انضاف الى بني

نعيم بنو قتب ومني بني ياس اهل ذي امرهم هزاع فوقعت بينهم ملحمة شديدة
بالدباع فكانت الدايرة على بني نعيم فقتل منهم على اصح الاخبار ثلاث ثمانية رجل
وقتل من قوم السادة مائة رجل فلما بلغ هزيمة بني نعيم الى وادي الجزي
مكثوا فيه يرتقبون الظواهر الذي قاتلوهم مع عسكر السادة اولاد الامام
وظن الظواهر ان لا احد سالم من نعيم في تلك المعركة ٥ فلما ارتفعوا من صحار يريدون
الجو وبلغوا وادي الجزي ركض عليهم بنو نعيم الكامنون بالجزي فاقتتلوا فكانت
الدايرة على الظواهر وكان عدد من قتل منهم لوما احلاقهم ثلاث ثمانية رجل فلما رجع
بنو نعيم الى منازلهم وقعت الحرب بينهم وبين الظواهر لما ان اصطلحوا وعادت
ال وهيبة على بني نعيم فبلغت غارتهم الى قبايل بني نعيم فقتلوا منهم عدة
رجال واغار سلطان على ذبا على طريق البحر فقتل منها جملة من النقبيين والشرقيين
وافسدت الدروع المسبل سنة الاربع عشر والمائتين والالف فغزاهم
سلطان في صلح فقتل منهم عدة رجال ثم دخلوا بعد ذلك في طاعته وشرع
سلطان في بنيان حصن الفليج فاما المدا سكن بعض حرمه وكان اكثر اقامته
فيه وولي على مسقط بعد موت خلفان بن ناصر البوسعيدي سيف بن مسعود
البوسعيدي ثم عزله فاشخصه الى بهلا وولاه اياها ٥ وولي على مسقط
سليمان بن سيف بن سعيد الزاملي المعولي ثم عزله وولي بعده ماجد بن خلفان
بن محمد الوكيل البوسعيدي ثم عزله وبعثه الى صور واليا عليها وعلى جعلان
والشرقية ٥ وولي على مسقط سيف بن محمد ثم عزله وجعل مكانه خصيف بن
خميس بن حمود الوهيبي ثم عزله وجعل مكانه خلوف مولى بني هناة ثم
عزله ٥ واقام مقامه سيف بن حنظل البوسعيدي ثم عزله واقام مكانه
سيف بن محمد البوسعيدي ٥ ووصل كتاب من عبد العزيز الوهابي يدعوا فيه
حكام عمان الى طاعته وفي اول هذا الكتاب مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم ٥
هذا الكتاب كشف الشبهات تاليف الشيخ محمد بن عبد الوهاب ٥ اجزل الله له
الثواب ٥ وادخله الجنة بلا حساب ٥ انتهى وفي هذا الكتاب كلام ملفق غير
مطابق للحق فلم يعبا احد به وبعث عبد العزيز الى عمان عبدا نوبيا
من عبيده يسمى الحريق ومعه فيما زعم كثير من الناس سبعماية فرس فظل
يحارب بني ياس زمانا ثم اطاعوه وطفق يحارب بني نعيم وبني قتب ومعه

بنو ياس

بنو ياس زمانا طويلا ثم اطاعوه وطاعته الظواهر والشوامس وساير اهل
الظاهرة والمعراب والحضر فاقام بتوام الجو واخذ من زكواتهم وقاسا من اموالهم
وجعل يغازي الباطنة وحالفت العتوب عبد العزيز النجدي ودخلوا في
مذهب الوهيبي فخوفوا البحر وجعلوا ياخذون كل سفينة قدروا عليها
غصبا ووقعت منافرة بين سلطان بن الامام احمد وحميد بن ناصر الغافري
الشكيلي من قبل ارث بنت ناصر اخت حميد بن ناصر وزوجة سلطان بن الامام
فانها لما توفيت ابى حميد بن ناصر اخوها ان يدفع لسلطان شيئا مما تركت زوجته
ان كل ما في يدها من المال هو بيت مال لا ارث فيه وامتنع حميد عن مواجهته
لسلطان فاظهر سلطان الحرب لحميد وجعل يبحث عن يبرين فقيل له ان
حصنها شديد لا ياكل جدره رصاص المدافع واخبروه ان امام الحصن
مدفعا من صفر وصفته وصفته فامر سلطان علي احمد بن يوسف الشبعي
الصفار ان يصنع الحيلة في كسر ذلك المدفع فمضى احمد المذكور الى نزوى واقام
بها يعمل القدور والمراجل الصفر لطبخ لعاب السكر ففشى خبره الى حميد بن
ناصر فكتب حميد الى علي بن طالب البوسعيدي والي نزوى ان يبعث احمد الصفار
اليه ليصنع له مرجلا من صفر لطبيخ لعاب السكر واخرج حميد له من حصن يبرين
قطعا من الصفر الخالص فقال له احمد ان هذا الصفر ضعيف جدا غير نافع لما ذكره
فقال له حميد اقم انت بيبرين حتى ما رجع العبد من العينين بقطع صفر خالص
فمكث احمد بيبرين ومضى حميد الى بلدة العينين فجعل احمد يعمل الحيلة في
كسر ذلك المدفع وينتظر الفرصة فيه فكان من التوفيق ان صرخ صارخ بيبرين
يقول امضوا الى جماعتكم بني شكيل فقد وقع حرب بينهم وبين بني هناة
فمضى من كان في يبرين كافة الا من كان بالحصن من اصحاب حميد فوجد احمد الصفار
حينئذ الفرصة لكسر المدفع المذكور فاكبه على دقنه واوقد عليه النار فكسره
فتته وترك احمد الته كلها وهرب هو وتلامذته الى نزوى ثم رجع الى مسقط
فاكرمه سلطان واعطاه فوق مراده ٥ فلما رجع حميد الى يبرين اخبره اهل
الحصن بما صنع احمد الصفار بالمدفع وتركه الته وهربه الى نزوى وتحوله الى
مسقط فقال حميد ما فعل الصفار الا عن امر سلطان فوقع الحرب
بين حميد بن ناصر واهل بهلا ونزوى وكان بهلا والي من قبل سلطان سيف

بن مسعود البوسعيدي كما ذكرنا اولا فكثرت الغزوات والغارات بينهم ونفاقم
القتل ومالت النزارية وحلفاؤهم من اهل الحمرا والجبل وسيق والظاهرة الى
حميد بن ناصر فكان هو لعطايهم ومضى سيف بن مسعود يوما باهل بهلا على عزة
ليكبس فلج بيرين ويدفنه فوقع بينه وبين اهل بيرين ضرب بالتفق فخرج
الوالي سيف بن مسعود رصاصة تفق فرجع بمن معه الى بهلا وعاش ثلاثة
ايام ثم توفي ◦ وعزم سلطان الى الحج سنة الثمان عشرة والمايتين والالف
ومعه جملة من اكابر عمان منهم الشيخ محمد بن مطر الشرقي صاحب العجين ومهنا بن
محمد بن سليمان اليعربي والشيخ ربيعة بن احمد الرواحي ونظايرهم ◦ فلما مضى على
مسيرهم ايام قلايل سرى بدر بن سيف بن الامام احمد من بلدة حبرا الى مسقط
فدخلها ليلا ومعه بعض الرجال فتعاهد هو وماجد بن خلفان بن محمد كوكيل
على اخذ الحصن الشرقي من مسقط وكان سلطان قد ترك فيه اميرا على العسكر
عبدا يسمى كومبو عتيقا لسيف بن الامام والد بدر المذكور فاختفى بدر في
الليلة التي وصل فيها لمسقط هو واصحابه في بيت ماجد بن خلفان ◦ فلما
كانت الليلة الثانية مضى بدر الى الحصن الشرقي ومعه براك الصرملة عتيق
سيف بن الامام احمد وخمسة رجال احرار وحمل معه كيسا فيه الف قرش فضة
وقيل سبعماية قرش والاول اصح ◦ فلما وصلوا الى باب الحصن نادوا كومبو
فاشرف عليهم من كوة للحصن فقال من انتم فقال له بدر بن سيف انا مولاك
بدر بن سيف بن الامام احمد سيدك افتح الباب لادخل انا ومن معي معك وتكرمني
اذا ادخلتني ان اتركك مكانك وخذ الان مني القليل فقال وما هو قال كيس
فيه بعض القروش فادلي كومبو له ققيرا قد ربطت عروتاه بحبل فجعل كومبو
يجذبه الى ان وصل اليه ◦ فلما احرزه قال لبدر ارجع مكانك الى حيث
اتيت فان لم ترجع ضربتك وضربت من معك بتفق وجعل يرجمهم بالاحجار
فرجعوا عنه ◦ فلما وصلوا الى ماجد بن خلفان واخبروه بما كان من كومبو
قال ماجد لبدر اياك والمبيت في مسقط فرجع بدر واصحابه من ليلتهم الى
حبرا فلما وصلها لم يلبث بدر في حبرا الا اياما قلايل الى ان مضى يريد
ارض نجد ◦ فلما وصل الى عمان عجمان دار راشد بن حميد النعيمي قام بها معه
فاحسن راشد اليه غاية الاحسان ولم يكن مع بدر يومئذ الا ثلاثة رجال

فلما

فلما مضت عليه بعض الايام ارتفع من عجمان الى الدرعية فلما وصلها حالف عبد
العزيز امام الوهابية واقام معه ◦ واما العبد كومبو ضيما فانه لما كان
صبح تلك الليلة التي وفد فيها عليه مولاه بدر بن سيف ومن معه مضى الى الوالي
سيف بن حنظل البوسعيدي وكان سلطان لما مضى الى الحج تركه هو الوالي
على مسقط فقص عليه الخبر كله واعطيه الكيس الذي دفعه اليه بدر اليه
فقال له سيف اما الكيس فاتركه عندك حتى يرجع مولاك سلطان من سفره
واكتم الخبر عن الخاصة والعامة وارجع الى الحصن وقم به واحترز غاية الاحتراز
عن الدسايس والدغايل فلما انصرف كومبو عن سيف بعث سيف الى براك
الصرملة فلما اتاه قيده وامر به ان يحمل الى الحصن الغربي محمل وحبس فيه
وقطع عنه الماء والطعام فلما مات امر سيف ان يلقى في البحر ففعل به كما امر
وبقي ماجد بن خلفان في خوف شديد من سلطان فلما رجع سلطان من الحج
واخبر الخبر قيد ماجد بن خلفان ثم اطلقه بعد ثلاثة ايام ◦ وسال السلطان
عن ابن اخيه بدر بن سيف فقيل له مضى الى الدرعية فقال سلطان لو هو كنت
في حبرا او في غيرها من عمان لعفوت عنه فان مسيره الى الدرعية علينا
من الرزية من قبل اهل الغرب واغارت بعض اهل الظاهرة المتوهبين على
اطراف السويق ومعهم بعض فرسان نجد فلما بلغ الصريخ الى سلطان وهو
يومئذ ببركا امر على محمد بن حمد الوهيبي ومن معه من رجال الوهيبة ان يدركوا
الغازين فمضى محمد بن حمد اليهم ومعه عدة رجال من بني عمر وغيرهم من الاعراب
اهل الركاب فاخبروا عن الغازين انهم دخلوا وادي الجيملي فادركوهم حتى اذا
كانوا بكبد الوادي نهض عليهم حلفه وجبا له من اسل عليهم ضرب التفق من
القابضين عليهم رؤوس الجبال وثار عليهم الكمين فظفرت الوهابية بهم
وقتل محمد بن حمد ومن معه عدة رجال ولم يسلم من اصحابه الا القليل ◦ فلما
وصل الخبر الى سلطان اشتمل عليه الضيق والحزن فارتفع من بركه الى الفليج
وبعث الى مهنا بن محمد بن سليمان اليعربي والى محمد بن خلفان بابنه فلما اتاه اخبره
بالواقعة فاشار عليه مهنا ان يكتب الى كافة اهل عمان من حد جعلان
الى صحار لاجل المشورة فرجع هو ومهنا الى بركه وكتب سلطان الى اكابر عمان
والى اكابر بني سعيد خاصة فاتاه من اكابر ال ابي سعيد احمد بن الامام سعيد بن

الامام وسيف بن علي بن محمد ومحمد بن خلفان بن محمد واخوه ماجد بن خلفان وفراخوته
ومحمد ابني الامام احمد بن سعيد ومن اكابر عمان الشيخ ماجد بن سعيد البرواني ومهنا
بن محمد بن سليمان اليعربي والشيخ حمد بن سعيد الحسني وسالم بن علي التمامي والشيخ عيسى
بن صالح الحارثي الهاشمي وخادم بن محمد وغيرهم فلما وصلوه احضرهم في الغرفة
العالية من حصن بركا فلما استقر بهم الجلوس قال سلطان ايها الجماعة والمشايخ
والقبايل لقد علمتم بقتل اصحابي بوادي الجبلي فبقيت بعدهم كالكف بلا اصابع
وهذه الحرب متفاقمة علينا من كل مكان ومن كان لي محبا صار لنا عدوا
ومن زعم انه لنا صديق فهو لنا غير نافع في هذه الشدايد وبلغت القلوب
الحناجر من الضيق فما رايكم في هذا الشان فسكتوا ثم اعاد عليهم الكلام ثانية
فتكلم سيف بن علي بن محمد البوسعيدي وقال ان كنت تزعم ان لا تبقى احد من عمان
له شدة وسطوة يعد على قتال الاعداء النجدية بعد قتل محمد بن احمد الوهيبي
وصحبه فليس من عساكر عمان اذ لا نشك ان بعمان من هو اشد منهم قوة واكثر
جمعا واصبر جلدا على الحرب فما نحن بجازعين من الوهابية وغيرهم من الاعداء
فان قلوبنا التي نغصي بها الاعداء في صدورنا والسيوف التي تضربهم هن
على اكتافنا وما خضاب الرجال الا الدم وطعم الحرب لنا كالمن والسلوى ولا
خير في مقال لا تزكيه افعال وليعلم الوهابيون والاضداد المجاهرون
اي منقلب ينقلبون ○ ثم سكت فتكلم بعده البوسعيديون على حدة
وقالوا كلامنا في هذا الشان كلام سيف وقال اكابر عمان والمشرفة
وبدية وجعلان ما احلا لنا حرب الطاغين الباغين ففي اعيننا كثيرهم
قليل وفي قلوبنا عزيزهم ذليل ويابى الكرام ان يكون لئيما جفولا ويابى
العزيز ان يعيش ذليلا فبينما هم في هذا المجال بالمقال اذ اتى رسول
قيس بن الامام الى اخيه سلطان بن الامام فانفذ اليه كتابا مختوما فلما
فضه وقراه قال لهم ان اخي قيسا ذكر في كتابه هذا بوفادة الحريق على
صحار وانه معسكر بقومه في العوهي منها فقيس يسالني النجدة ويستنخيني
اليه بالخابورة فليرجع كل واحد منكم الى وطنه ويأتيني بما عنده من الرجال والموعد
بيني وبينكم الخابورة فقالوا له على حالة ان شاء الله تعالى ○ ومضى كل واحد

منهم

منهم الى وطنه ومضى هو ومحمد بن خلفان وماجد بن خلفان الى مسقط ○
فلما وصلوا امر بتجهيز مركبه المسمى الفلك ووضع فيه من آلة الحرب
والارز والتمر ما يغذي حصنه ومضى هو على طريق البر فعسكر بالخابورة
ووصله المركب وطرح اناجره على الحصن في البحر واتته قبايل عمان من كل
مكان فاجتمع معه من يمن ونزار اثنا عشر الفا ○ والحريق الوهابي يومئذ
معسكر بالعوهي من صحار ولم يشعر بان قيس بن الامام واخوه سلطان ابن
الامام قد جمعا لحربه جنودا لا قبل لهم بها وكانت كتب قيس لا تغب اخاه
سلطان عن اخبار الحريق ○ فلما عزم سلطان على النقلة من الخابورة الى صحار
اتاه رسول اخيه قيس بكتاب يذكر فيه ان الحريق لما اخبر بجموعنا انهزم ليلا
من العوهي واحرق خيامه من الذعر ورجع بافواجه الى البريمي لم يمكث بها الا اياما
يسيرة الى ان رجع الى نجد ولما علم العتوب برجوع الحريق الى نجد صالحوا
سلطان واستنكفوا عن طاعة عبد العزيز وتذكروا ما كان يسكن منهم الزبارة
مسكن الزبارة فاستاهلوا البحرين واصطلح حميد بن ناصر الغافري وسلطان
بن الامام وخمدت الفتن وذهبت الاحن ○ وبالجملة ان اخبار
السيد الحميد سلطان بن الامام احمد بن
سعيد جميلة وقدمه على الرعية قدم خير ○ وكفى بذلك انه لما تولى
الامر الى ان مات لم يحدث بعمان محل بل كثر خصبها ايام دولته لا سيما
في سنة الثلاث عشر والمايتين والالف اما مسقط فقد اغرق الماء
حللها التي هي سهيلي الباب الصغير وسورها وبلغ الغرق الى الكنيسة
وانحدر ما في واديي الاوسط والاصغر الى البحر ولبث السيل ستين يوما
تارة رذاذا وتارة مطرا ثرا ولم تر عين شمسا ولا قمرا ولا كوكبا ثم انقشع
السحاب بعد الستين اليوم فلاحت الشمس وخرجت الناس الى الاسواق
وفي سنة التسع عشر والمايتين والالف عزم سلطان على المسير الى البصرة
بنفسه لاخذ القانون الجاري من اهل البصرة الى حكام عمان من عهد الامام
احمد بن سعيد فجعل الوالي على مسقط سيف بن محمد البوسعيدي ومضى هو الى البصرة
على مركبه المسمى جنجاور فلما وصلها واجهته تجارها واكابرها والقوا الزمام

الطاعة والاذعان وتسلموا له القانون الجاري في اهل البصرة الى حاكم عمان كما ذكرنا
في عهد الامام احمد بن سعيد فمكث بعد ذلك في البصرة اياما ثم رجع الى مركبه ٥
فلما بلغ دون النجد هبط من المركب المذكور الى سفينة صغيرة تسمى البدري
وما معه الا بعض عبيده وبعض الاحرار يريد ان تمضي به خورية الى بندر
وهو موزوا في على اهل مركبه الذي هبط منه ان يمكثوا فيه حذا القسم حتى
يرجع اليهم فصادف بعد ما فارق المركب حذا النجد سفاين للشوهيين
وهم طايفة من الهولة اهل جلفار وكانت مصادفته لهم ليلا قد مضى نصفه
وقد ضافت الثلاث السفاين اللواتي للشوهيين المذكورين بكثرة عددهم
ولم يكن مع سلطان في سفينته البدري الا كما ذكرنا بعض عبيده وبعض
الاحرار فصار الشوهيون على اهل البدري لمن السفينة فاجابهم سلطان
بنفسه لسلطان بن الامام الذي يكلمكم وكان معنى كلامه بكلامكم نورية
معنونداي الذي يحكم بالسيف الذي لا يسلم جريحه فقالوا نحن طلبنة
سلطان فقال اخوا شرع سفنكم والحرب بيني وبينكم بعد صلوة الفجر ان
شاء الله ففعلوا كما قال وامر على نجاخذة البدري ان يضعوا شراعها ففعلوا
كما قال فبات الكل ينتظر الفجر واشار الى سلطان بعض اصحابه ان يهبط من
البدري الى فارها ليتقدموا به الى المركب وقالوا له ان المركب غير بعيد منا ونحن
اذا لاح لنا الفجر وصلنا اليه فابى فقال يا بني اسد ان اقر الرجال عن القنا فلما
لاح الفجر وصلى سلطان وفرغ من دعائه وصلوا اصحابه وفرغوا من دعاهم
قال لصحبه قربوا السفينة الى سفنهم فلما كانوا بالقرب منهم وقع بينهم
الحرب فجعل الشوهيون يرسلون عليه الرماح القصار ويمدون عليه
الرماح الطوال وهو يتقيها بالسيف ويزئر عليهم زئير الاسد وهم
على ذلك من ارسال الرماح ومدها عليه وعلى قومه وهو يتقيها
ويبريها جذاذا وقد قتل منهم رجالا عدة فلما عزموا على الفرار منه رماه
بعضهم وهو قد رمى قذار بندق فوقعت رصاصته في فيه فمات من ساعته
فلما سمعوا البكاء بعض اصحابه الذين احاطوا بالبدري وهجموا على اصحابه
فلما راوا سلطان ميتا نهبوا ما اراد وامر البدري ودفعوا السيف

عن اصحابه

عن اصحابه فما قتل غيره ٥ واصاب بعض اصحابه بعض الجراح فرجع الشوهيون
الى بلدانهم ومضوا من البدري في اصحاب سلطان الى النجد فاهبطوه الى البر
فلما اخبر اصحابه اهل النجد بالواقعة ساءهم الامر واستولى عليهم الكدر فكفنوه
وصلوا عليه واقبروه واخبروا اهل القسم اهل المركب بقتل سلطان فكادوا
ان يتميزوا من الغيظ والحزن ثم قالوا كما يقول الصابرون المصابون انا لله
وانا اليه راجعون ٥ ثم رجعوا على المركب الى مسقط فسبقهم البدري اليها
وعند مرور البدري على بركا اقتحم منها ليلا عبد من عبيد سلطان وهو قد
سلم من الجراح لما قتل مولاه سلطان فسبح الى البر ومضى من ساعته الى الفليج
فاخبر السادة الخبر وكان بها السيدة بنت الامام احمد بن سعيد والسيدان
سالم وسعيد ابنا سلطان وهم قد انفصلوا من مسقط ببعض الحرم نهارا
بعد ما مات سيف بن محمد البوسعيدي فجعلوا مكانه الشيخ محمد بن ناصر الجبري
٥ وكانت وفاة سيف بن محمد المذكور قبل ان يأتي الخبر بقتل سلطان اياما
قلايل ٥ فرجع السادة من ليلتهم من الفليج الى مسقط فاصبحوا فيها ولما
فشا الخبر بمسقط وقال الخاص والعام ان سلطان قد قتل تزلزلت البلاد
بالرزية زلزالا شديدا وكادت باهلها ان تميد ولما عم الخبر عمان لم ير فيها الا
الانتحاب ٥ وما فيها الا الانتياب ٥ وكانت وفاة السيد الهمام سلطان بن
الامام قتيلا وقت الضحى يوم الخميس بالقرب من النجد يوم الثالث عشر من
شعبان سنة التسع والمائتين والالف من الهجرة النبوية ٥ وقد رثته جملة
ادباء من اهل عمان بقصايد اكثرها مطولات فممن رثاه الشيخ القاضي ابو
الاحول سالم بن محمد بن سالم الدرمكي ومطلع قصيدته التي رثاه بها قوله
عجب جرى في ذا الزمان عجاب ٥ اسد الاسود سطت عليه كلاب ٥
وهي قصيدة عددها اربعون بيتا ونيفا ورثاه منهم الشيخ الفصيح الاصم
سيف بن ناصر بن سليمان بن حرشد المعولي المهلماني بقصيدة طويلة ومطلعها
لا تنتشر من شامت ومفتند ٥ ابدا ولا تسمع مقالة حاسد ٥
ورثيته انا بقصيدة نونية وكنت في ذلك الزمان مبتديا بنظم الشعر
فقلت من قصيدة طويلة مطلعها ٥ حتف بعض الانام يشجو الجنانا ٥
وهل الدموع منا جمانا ٥ وهذه القصيدة تبلغ الستة والستين بيت

فصل في ذكر ما ترك السادة البوسعيديون اهل بيت الامامة من الاولاد

الذكور على الاحاد ترك الامام الحميد احمد بن سعيد هلالا وسعيدا وقيسا وسيفا وسلطان وطالبا ومحمدا وترك هلال بن الامام من الذكور علي بن هلال لا غير وترك الامام سعيد بن الامام من الذكور احمد ونصيرا وسيفا واما احمد فهو قد مات قبله وترك من الاولاد الذكور هلال بن احمد لا غير وترك السيد قيس بن الامام احمد بن سعيد من الاولاد الذكور عزان بن قيس بن الامام لا غير وترك السيد سيف بن الامام احمد بن سعيد من الذكور بدر بن سيف بن الامام وترك السيد سلطان ابن الامام سالما وسعيدا وحمدا اولاد سلطان بن الامام واما طالب بن الامام فهو قد مات عقيما وترك السيد محمد بن الامام من الذكور هلال بن محمد بن الامام

فصل

ولما توفي السيد سلطان ابن الامام وصارت المملكة بعده لولده سعيد بن سلطان ائتلفا سعيد واخوه سالم بن سلطان ائتلافا محضا الى ان توفي اخوه السيد سالم بن سلطان

وكان السيد سالم بن سلطان بن الامام احمد بن سعيد

ذا ابتسام كثير الاحسان للناس ناهيا عن المنكر امرا بالمعروف محافظا على فروض الصلوة مخرجا من ماله للفقراء والمساكين ما لزمه من اخراج الزكوة غير تارك للنوافل محبا لاهل الورع والزهد محتفلا باهل النثر والنظم مكرما للفقراء والمساكين ولمن استحق الاكرام من المسلمين يصغي للضعيف والمؤنس كثير الابتسام لجلاسه من يلازمه يجالسهم بايناسه فهو في ايام صحته واقامته في بلد مسقط يمضي اذا بقي الثلث من الليل الى المسجد المسمى مسجد الوكيل والوكيل هو السيد خلفان بن محمد بن عبد الله البوسعيدي وقد اتم السيد خلفان بناء المسجد المذكور سنة الستين والثمانين والمائتين والالف فيصلي السيد سالم فيه ما شاء الله ان يصلي فيه ويكثر بعد ذلك ما شاء الله من الادعية الصالحة الى ان يؤذن المؤذن لصلوة الفجر فيصلي سنة خلف السيد العالم الزاهد الورع الاعمى ابي زهير مهنا بن خلفان بن محمد البوسعيدي ثم يصلي معهما جماعة من المسلمين ثم يدارس خاصته بالقرآن العظيم الى ان يصلي به وبالجماعة السيد العالم مهنا بن خلفان صلاة الضحى ثم يرجع الى بيته الشريف فيمكث فيه

ما شاء الله

ما شاء الله ثم يخرج الى برزة اخيه سعيد بن سلطان اذا كان اخوه سعيد مقيما بمسقط واذا كان غير مقيم بها برز في البنيان الذي كان يبرز فيه ابوه سلطان المقترب من البحر هكذا كانت طريقته ايام حياته وكان مجلسه يتشرف لاجل من عالم وفقيه وناثر وناظم نبيه وكان يحفظ من اشعار العرب الجاهلية والاسلامية كثيرا مطلعا على اخبار ملوك العرب والعجم خبيرا بسياستهم ويطول السمر مع سماره العارفين ليذاكرهم في الاحكام الشرعية والفصاحة والعلوم النظرية وسائر العلوم الذي حفظها واذا جرى في ندبته ذكر من كانوا في القصور فصاروا بعد ذلك في القبور تكلم عن لسان حالهم فيقول مع ذلك شعرا

كنا اناسا كما كنتم فغيرنا ... دهر فانتم كما كنا تكونونا

وكان كثيرا ما ينشد هذين البيتين مع المذاكرة بالمواعظ شعرا

قلت للفرقدين والليل ملقي ... سود اثوابه على الآفاق
ابقيا ما بقيتما فسيرمى ... بين جنبيكما بسهم الفراق

وكان شديد الغيرة على السلطنة آخذا بالحزم والعزم منصفا من الظالم للمظلوم سواء عنده القوي والضعيف مع الاحكام حتى قال غير واحد من الناس الذين لا يخافون لهم ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم لقد قطع اسباب الجور بعدله وازال فساد اهل الفساد بصلحه فهو اذا اظلم الليل خرج يعس في الليل الى الثلث الثاني هذا على الاغلب ومعه جملة من عبيده او خاصته فاذا راى مفسدا على فساد اخذه على ما يستحقه من الادب الشرعي فاحبته على ذلك اهل الصلاح ومقته على ذلك اهل الفساد وتعلقت وطيته على الحساد وكان له انشراح كلما اذا جرى في ناديه ذكر الوقايع والحروب القديمة والحديثة يفرح بنصر المؤمنين على الكافرين ويترح بظفر الكافرين على المؤمنين مشفقا شفقة اهل البغي والنفاق على العدل الذي لم يخل به في دين المهيمن الخلاق وقد اتخذ للمشورة ونظر الاراء رجالا من المسلمين عدة ممن تخصيصهم عن العامة منهم السيد العالم مهنا بن خلفان بن محمد والشيخ خميس بن سالم الهاشمي والشيخ الزاهد سيف بن سعيد المعولي والشيخ القاضي ابا الاحول سالم بن محمد الدرمكي

وولده الشيخ الفقيه حميد بن سالم والشيخ العالم الأعمى ثنيان بن ناصر بن خلف المعولي
والشيخ العالم حماد بن محمد بن سالم البسط وغير هؤلاء العلماء كثير فحضرت ذات
يوم في نادية الشريف فرأيت معه جملة من المشايخ فلما سلمت عليهم وردوا
علي السلام جلست معهم فأجروا أحاديثهم في معنى ذكر الوهابية النجدية
الذين اجمعوا على تشريك أهل القبلة ممن خالف عقيدتهم من المسلمين واستحلوا
بها سفك دماء من خالفهم من الموحدين وجوزوا استحلال أموال أهل
القبلة وقتلهم ونكاح أزواجهم بغير طلاق وسبي ذراريهم وهو مع ذلك لم
يتكلم ثم قال بعد ما طووا نشر الكلام عن الوهابية أهل الظلم والإظلام
أيها المشايخ إن قلبي تاق إلى زيارة الشيخ العالم محمد الزواوي الحساني
الشافعي فهو شيخ الفطنة لقربه إلى بلادنا ورحل عن داره فأهل دارنا
وصار مقترباً جارنا فينبغي لنا أن نزوره لما جاورنا كي لا يقول لما جاورنا
متقول إنا جفوناه وما احتفلنا به فحقرناه ثم نهض فنهض معه من
المشايخ الحضور الشيخ خميس بن سالم الهاشمي والشيخ سيف بن سعيد المعولي
والشيخ ثنيان بن ناصر بن خلف الزاملي والشيخ حماد بن محمد البسط وغيرهم
فكان عدد من مضينا عنده اثني عشر رجلاً وكان الشيخ محمد الزواوي يومئذ
مسكنه بولجات من حلل بلدة مسقط في بيت صغير لطيف فلما قرعنا
عليه الباب خرج علينا تلميذ من تلامذته فقال له السيد سالم استأذن
لنا الشيخ في دخولنا عليه فمضى ذلك التلميذ إليه ورجع إلينا فقال يقول
لكم الشيخ تفضلوا بالدخول عليه فلما دخلنا ووطئنا فراش مجلسه
وسلمنا عليه ورد السلام ابتدأه السيد سالم بالكلام فقال أيها
الشيخ لقد أنست بك البلاد وصار في فمها ذكرك كالأوراد فمثلك لا
يضام ولا يباد عنه الاحترام أخبرنا جزاك الله خيراً عما جرى عليكم
من أصحاب عبد العزيز النجدي التميمي الوهابي فعنه وعن صحبه تأتينا
أخبار شتى في تشريكهم لمخالفي عقيدتهم من المسلمين واستحلال أموالهم
وسبي ذراريهم ونكاح زوجاتهم بغير طلاق من بعولهن وبغير عدة
وأن من خالف عقيدتهم يزعمون أنه كافر مشرك ولا يجدي به قوله لا
إله إلا الله وحده لا شريك له شيء فإن كانت هذه طريقتهم فطريقة

نافع

نافع بن الأزرق وسلكهم عليها شيخهم محمد بن عبد الوهاب المصنف لهم
الكتاب الذي سموه كشف الشبهات وفي أول الكتاب رأينا مكتوباً
بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب كشف الشبهات تأليف الشيخ
محمد بن عبد الوهاب أجزل الله له الثواب وأدخله الجنة بلا حساب
فإنني أظن ما انتقالكم من بلدتكم الحساء إلى مسقط إلا من جور بعضكم منهم
فأنتم الآن عندنا في عزازة وأمان سكنتموها باطمئنان وأمنتم روا
أرى الكسر من بعد شري الشرور فقال الشيخ محمد الزواوي إن شأن
عبد العزيز وشأن شيعته لغريب عجيب فهو لما كثرت جنوده
ورقت لهم بنود الكفر تقريب المدعين العلم بغير علم فسماهم
مطاوعة لما أغروه وغروه بالظلم وجوزوا له تشريك أهل القبلة
المخالفين بما صنفه شيخهم عبد الوهاب في الكتاب الذي سماه كشف
الشبهات وهو كتاب صغير يفضي أكثره إلى محض سفسطة وأوهام
فجوزوا قتل من خالفهم من المسلمين واستحلوا أموالهم وسبي ذراريهم ونكاح
زوجاتهم بلا طلاق من أزواجهن ولا عدة وما حداهم على ذلك الحال
إلا اكتساب مال باحتيال فذكروا ما قال لهم الطاغون ونسوا
قوله تعالى ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون فهم قد صاروا
أكثر أهل الحساء بعد الثروة حلفاء الذي كسوتهم رثة وأقواتهم غثة
فقد قتلوا جملة من الفقهاء الذين خالفوهم في التشريك والتقليد لزعمهم
أن من خالفهم من المسلمين الموحدين فهو مشرك ولا يجديه شيئاً قوله لا إله
إلا الله وحده لا شريك له إلا أن يكفر ويشرك كل من خالف عقيدتهم
في ... ومن عجائب أمرهم جوابهم لمن خالف عقيدتهم إذا قال أشهد أن
لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ما دليلك على ذلك فيعكسون
قوله المستقيم بطلب الدليل منه أن الله هو الذي خلقه ورزقه لا سواه
وأنه هو الفرد الصمد الموجود الواجب الوجود فأي دليل لو عرفوا الدليل
على أن الله هو الأحد الصمد الذي لا شريك له في الوحدانية ولا
ند له في الفردانية فهم بهذا الشأن الذي شان قد نزلوا أنفسهم
لو عقلوا منزلة من يبغي على الله الدليل أنه هو الله الذي لا شريك له فناظروا

بشكهم في الله وبعقيدتهم السوفسطانية من هم كالانعام لا يعقلون
ولا يعقلون انهم لا يعقلون وما يعقلها الا العالمون قال وما ملنا
الى تلك الطريقة وملنا عنهم سعت بنا او باشهم وجورهم الى عبد العزيز وانزلت
كتبهم اليه وهم على حدة ان بالحسا رجالا خالفوا عقيدتك وطريقتك المثلى
فهم يزعمون انك ومن تبعك جورة طغاة متبدعين مخالفين لشريعة رب
العالمين منهمكين في الحرام منغمسين في الاثام فلما تكاثرت بذلك كتبهم اليه
وتراسلت وفودهم عليه كتب الى عامله الذي سلطنه على اهل الحسا
ان اشخص لي فلانا وفلانا فعدد باثني عشر رجلا فكلفنا عامله بالمسير
اليه فامتثلنا امره خوفا ان يفرط علينا او ان يطغى وكان في جملتنا
ولد حدث السن الا انه عارف بالفقه وتفسير الكتاب والحديث النبوي
وله يد في علم المنطق والمناظرات العثمانيات وسائر الكتب المفيدة فما زلنا
ندرسه في الطريق بان لا يكون جوابه وجوابنا لمن يباحثنا منهم الا [illegible]
خيرا فانا اليه راغبون قال فلما وصلنا الى رياض النجدية رأينا عبد
العزيز فيها ومعه عدة من مطاوعته وجملة من جهلة وزنة فصاحت علينا
الصبيان قبل ان نسلم عليه وعلى اهل عقيدته وهم يقولون الله اكبر
زهق الباطل ان الباطل كان زهوقا اعز الله المسلمين واذل المشركين
قال فما اكترثنا بهم ونزلنا بمسجد يقال له مسجد المطاوعة فلما اودعنا
فيه رحالنا وما حملناه من الامتعة والزاد اتانا عبد العزيز ومعه جملة
من المطاوعة فسلموا علينا فرددنا عليهم السلام وجلسوا هنيئة
ثم مضوا عنا فاتانا من عبد العزيز الطعام لنا ولدوابنا ما تشتهيه
النفس ولم تزل خوابنه تاتينا بالطعام صباحا وعشيا ولم يزل عبد
العزيز ياتي الينا في كل صباح ومعه مطوع من كبار مطاوعته ويقرأ
علينا ذلك المطوع الكتاب الذي يسمونه كشف الشبهات ونحن له صاغون
واذا فرغ من قراءته قلنا له على حدة جزاكم الله خيرا اوضحوا لنا الهدى فانا
اليه راغبون ولقول الحق مستمعون متبعون وهم لم يفهموا هذه التورية
التي وريناها واوريناها ثم اتانا ذات يوم عبد العزيز الى المسجد ومعه من
المطاوعة جعل المطوع الذي يقرأ لنا كتاب كشف الشبهات يقرأه

ويقول

ويقول بعد ما يتم من قراءته يا اهل الحسا لقد بلغنا انكم تزعمون فيكم رجال
جهابذة فقهاء لا يقدر احد على مباحثتهم في العلوم وانتم دوننا في العلم فباحثونا
ان كنتم صادقين او فسلموا لنا الامر ان كنتم في الدين الخالص ناصحين قال
فالتفت اليه الولد الحدث السن الذي هو واحد من جملتنا وقال له طالما اكثرت
لنا الخطاب وتلوت علينا ما في اوراق هذا الكتاب الذي هو في سلب من عجاب
الايجاب عند اولي الالباب فانا اسالك قبل ان تفحم هذه المشايخ الجهابذة
عن دين الله ودين رسوله صلى الله عليه وسلم وبعد الخلفاء الراشدين انفصل
فوصلته انت وقومك ابتدعام هو دين متصل لا منفصل قال فسكت ذلك
المطوع فلم يحر جوابا فقال له عبد العزيز فوالله الذي لا اله الا هو لقد
غلبك الشاب ووقف فلم يجد عن الجواب فانك ان قلت منفصل فانت كذاب
اذ لا يصل الدين المنفصل الا نبي مرسل ولا نبي مرسل بعد محمد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وان قلت له متصل فانت مبتدع فان من اراد زيادة دين
على الدين المتصل فهو مبتدع منفيتي ببطلان الدين لظلال فدين الله
واحد لا تحمله اديان فمثلك لا يباحث العلماء الاعلام بالكلم الظنية
والاوهام لقد ذقيت من حاجتك صخرة صما ومشيت بحيدك منية
الاعمى فلله دركم يا علماء الحسا فانكم تعبدون من الشرك ناءون عن
الشرك اقيموا معنا بعزة واحتشام وان اردتم الرجوع فارجعوا الى
وطنكم بسلام قال فقلنا له على حدة ان الرجوع الى وطننا
اثلج الى صدورنا واقر لعيوننا ثم انصرفنا عنهم من يومنا فلما وصلنا الى
الحسا رأينا مطاوعة الوهابية قد اشتد ظلمهم وجورهم على من اطاعهم
من اهل الحسا فضلا عمن عصاهم في دعوتهم الشيطانية السوفسطانية
فرحلنا عنهم بحر جنان وهما لحت قلوبنا الا بعد ما دخلنا امان مسقط
عمان ثم سكتنا تجري الحديث بيننا في ذكر سيرة الخلفاء الاربعة وهم ابو
بكر وعمر وعثمان وعلي فقال الشيخ محمد الزواوي الجيلاني من قوم زعموا ان
عثمان بن عفان حذف ما في القران لعلي من الشان حسدا منه لما
تميز بالمناقب التي لم ينلها بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم سواه من العالم
العلوي والسفلي وان الذي حذفه عثمان من القران لعلي من الشان هو موجود

معهم لا يظهرونه الا لاهل مذهبهم الخاصة ويزعمون لا يسعهم اظهاره الا
لاهل مذهبهم لمن خالف مذهبهم فلينظر المصنف الى قولهم فان مع
الانصاف بذهب الاعتساف فهل يقدر عثمان او غيره على حذف ما
في الصدور مسطور فان الله تعالى يقول بل هي ايات بينات في صدور
الذين اوتوا العلم ٥ ومن المعلوم ان القران العزيز لم ينزل به جبرائيل الامين
عليه السلام عن رب العالمين لمحمد صلى الله عليه وسلم في قراطيس ولم ينزله النبي
صلى الله عليه وسلم على الناس في قراطيس فاي استطاعة على حذف ما في
الصدور وان استطاعة على حذف ما في السطور فضلاً عما في الصدور ولو
كان الامر كما زعموا لم لم يرد علي ما حذف عنه عثمان من المناقب بعد عثمان
ان كانوا يزعمون انه كان في جبانة يتقيه وهل يسع علياً ذلك لو كان الامر
كذلك لا والله ما هذه منهم الا فرية وبهتان وكلمات سفسطيات
لا تليق الا بالزنديق ٥ ثم سكت فقال له السيد سالم لله درك فانت جهبذة
فقيه نحرير نبيه فهل لك من وطن فنقصده او شان غير شايع فنمضيه
قال لا فودعناه وخرجنا عنه وهو كما نحن نثني عليه علينا يثني ٥ ومن

الحزم الذي لزمه السيد الهمام سالم بن سلطان

بن الامام الى ان وقع في الالم الذي توفي فيه ثم كان اذا مضي من بلد الى بلد وقدم
له فيه الطعام لا ياكل منه شيئاً قبل ان يتقدم فيه احد حذر امن الدسايس
وكان ذا حذر زايد من الصديق فضلاً من العدو واذا ناجاه مناج في خلوة
قبض على مقبض خنجره ومد نظره اليه فلا انفصم عنه الا اذا انتهت المناجاة
بينهما وسمرت معه ذات ليلة من شهر رمضان وهي ليلة الرابع عشر من
رمضان سنة الالف والمايتين والثلاثين ٥ فلما مضى على سمرنا ثلث من
الليل قال لي لا اسمع صوت حارس بالحصن الشرقي وقد حبس فيه
اخي سعيد عتاة بني عتبة وعدد من اكابرهم رجالاً وهم من الكويت
والبحرين منهم ابن سلامة الكويتي ومن اهل البحرين عبد الرحمن ومحمد رصف
فقلع من سفنهم كل سكان وقيدهم السيد سعيد في الحصن لما اراد المسير
الى حرب اهل البحرين وهو الحرب الاول منه لها فقال له امض هذه الساعة
الى عسكر باب الصغير والامير به يومئذ سلمان الحوسني وامض الى امير باب

الكبير والامير به يومئذ محمد بن سالم الرواحي فليبعث كل واحد منهما بعشرة رجال
من اصحابه فلما اتيت بهما اليه ومع كل واحد منهما كما امر عشرة رجال مضى
ومضوا معه امامه وخلفه حتى اذا كنا حذا بيت الشيخ محمد بن علوم قال
للعبيد والعسكر قفوا مكانكم واخذ بيدي وبيد رجل من آل ابي سعيد
يسمى علي بن محمد حتى انا كنا قريباً من الحصن رمانا حارسه بحجارة فتحققنا انما علمنا
انه قد اخذهم في الحرس ثم لذنا بجدار منهدم من البيت الذي هدمه الحرب وهو
بيت محمد بن عقيل امير ظفار فشهدنا في تل الهدم اثنى عشر شخصاً طوال الجسوم
كل واحد منهم تبلغ قامته اثنى عشر ذراعاً قمصهم وعمايمهم بيض يصلون جماعة
وامامهم اطول جسماً منهم فلما قعدوا بهم امامهم للتحيات وسلم بهم التفت الينا
وقال قفوا مكانكم فوقفنا وكانت ارجلنا قد قيدت بقيود من حديد فلما انجلا
عنا ذلك رجعنا الى العسكر والعبيد فجعل يسالهم عن الذين رايناهم فقالوا ما
شهدناهم ولا سمعناهم قبل ان تخبرنا عنهم فلما سمع منهم ذلك رجع ورجعنا
معه كافة فما شهدناهم احداً في المكان الذي شهدناهم فيه فعجبنا من شانهم
عجباً شديداً ثم زالت عنا الظنون وايقنا انهم صوفيون فرجع ورجعنا معه
فلما دخل بيته رجع كل واحد منا الى بيته ورجع العسكر الى مقبضهما ومن
محبته في المتجردين الصوفيين لقد صحبته ذات يوم الى برزة اخيه سعيد فلما
كنا حذا دكان احمد بن يوسف الصفار الشيعي راينا رجلاً رث الثياب في عنفوان
الشباب جميل الصورة له عليه دوابة طويلة فاطال النظر السيد سالم
بن سلطان اليه وذلك الرجل الشاب قد اقصر نظره عن الناس يحرك شفتيه
بكلام لطيف لا تفقهه المسامع فاشار لي فدنوت منه فقال اسرع
الى وكيلي فلان وخذ بامري من عنده عشرة قروش فضة واعطها الرجل القاعد
حذا دكان احمد بن يوسف الصفار فمضيت سريعاً واخذت كما امرني من وكيله
فلما جئت الى دكان احمد الصفار رمقا وجدت الرجل ولا رايت له اثراً فجعلت
اسال عنه فلم يفدني احد عنه بخبر فلما رجع السيد سالم الى بيته مضيت
اليه واخبرته الخبر فقال ارجع ما اخذته من الوكيل اليه كما فات المطلوب
وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين ففعلت كما امر ورجعت
المال الذي اخذته من الوكيل اليه ٥ ومن شدة عزمه في الحروب

لما أقرت سفن اهل جلفار على بحر المصين بتر المشرق فتنة لنهب السفن التي لرعية السيد
سعيد خاصة وسفن اهل الهند عامة وكان يومئذ امير جلفار حسن بن رحمة
الهولي وكان وهابيا اشد من الوهابية وعدد قومه الذين في سفنه التي
جهزها للنهب اربعة آلاف وثلاثمائة وقيل خمسة آلاف وهو الاصح وفي القوم
المذكورين طنيج وزعاب ونخد تيد وعدد سفنه اربع وعشرون سفينة
وفيهن مركب كبير هجوم على حبل من اهل اليمن المعروف بابي عبيد فخرج اليهم
السيد سعيد واخوه سالم وسائر آل ابي سعيد القاطنين بمسقط على
مركب واحد فوقع في البحر بينهم حرب شديد ثم رجع السيدان الى مسقط فجهزا
لحربهم فوق المركب الاول اربعة مراكب فكان جملة من فيهن من العسكر الفا ومائتي
رجل وفي الخروج الثاني اصطحب السيد سالم سلطان وكان بوركونه يومئذ
في المركب المسمى فيض عالم وركب السيد سعيد في مركبه العول وركب احمد بن
سيف بن محمد في مركبه وركب لمحمد بن غلوم وفيه رجال من اهل فارس فوافقهم
في البحرين والوقعة الثانية اشد من الاولى فلا تسمع الاذن من مراكبنا
وسفائنهم الا اصوات الرعود وارتفاع الزعقات فوالله لكاني انظر الآن
الى سالم وهو واقف حذاء دولاب المركب يتبسم والقوم مقطبة حواجبهم
فجعل السيد سالم مع تلك الشدة التي كادت بها تبلغ القلوب الحناجر
يتمثل متبسما ببيت ابي الطيب ۞ فلله وقت ذوب الغش نارُهُ
فلم يبق الا صارم او ضبارم ۞ ثم انكشف القوم عنا فهزمناهم حتى
بلغناهم سلامه فولوا ورجعوا الى مسقط ۞ وبالجملة ان اخبار السيد
سالم بن سلطان ومناقبه حميدة لا تحصى وكان سبب موته بداء الفالج
وتوفي في بلدة مسقط ليلة الخميس من شهر رجب سنة الف ومائتين
وست وثلاثين ودفن في الحضيرة التي بناها والده سلطان في ظهر الجانب
الغربي من وادي الاوسط من بلدة مسقط وترك من الاولاد الذكور
السيد محمد والسيد حمد وسرحان ورثيته لما توفي بقصائد مطولات
عدة منهن القصيدة الهمزية ومطلعها ۞ عزاء وللحر الحليم عزاء
اذا ما اتته ترحة وبلاء ۞ ورثيته بقصيدة
بائية ومطلعها ۞ الا اسقوا الدمع تعلم الجد بيسا

وشفوا اشق جيبكم القلوبا ۞ ورثيته بقصيدة رائية ومطلعها
مصاب يكاد الكم منه يغور ۞ اسى وتكاد الارض منه تمور
ورثيته بقصيدة لامية ومطلعها
خدع المنى ووساوس الامال ۞ لا زلن ضاحكة على الآجال
ورثيته بقصيدتين ميميتين ومطلع الاولى
غاض بحر النوال فاسقوا الرسوما ۞ ادمعا تفضح الهمول الغيوما
ومطلع الثانية منهما ۞ لمثل ذا الرزء فلنسكب العيون دما
اليوم زعزع ركن المجد فاهدما ۞ ورثيته بقصيدتين نونيتين
مطلع الاولى منهما ۞ عضوا البنان فقطع الحظ قد بانا ۞ وقرحوا الفتن
اللذات اجفانا ۞ ومطلع الثانية اليوم غاض فلمس الاحسان
واندك طود الامن والايمان ۞ واما مدحي له ايام حياته نظما
ونثرا لا احصيه كما لا احصي احسانه وكفاني لولا موته واحسانه
لما تصديت لنظم القريض فهو قد صقل جناني بجود بنانه وشحذ لساني
بشعشعانية احسانه فلاجل ذلك قلت في خطبتي عند تاليفي
للكتاب الذي سميته سبائك اللجين امات بحياته الطغيان
واحيى بمماته الاشجان الشريفة التليدة الطريفة
فهو لما رجع من حرب جلفار الى المصنعة ومكث بها مضيت من مسقط
اليه انا والشيخان حماد بن محمد بن سالم البسط وعلي بن محمد الدرمكي لمطارحة
السلام عليه والتهنئة بالظفر اليه فلما وصلنا اليه افاض علينا وبل
نواله وروضنا برياض واحتفاله فمكثنا معه اياما طوالا لا اصارهن
السرور قصارا فلما اردنا الرجوع الى مسقط خيرنا بالمسير اليها على
طريق البر والبحر فاخترنا طريق البحر فهيا لنا سفينة جميلة ومع
الانصراف لما ودعناه وودعنا تمثل بهذا البيت فقال
لا مرحبا بغد ولا اهلا به ۞ ان كان تفريق الاحبة في غد
وفاحتفاله الزايد باهل محبته واصحابه لما بلغ المرض فيه الغاية
اشتغلت انا ذات يوم وبعض الخاصة عن المسير اليه للعبادة ولما
مضينا اليه في اليوم الثاني عاتبنا عن تاخيرنا عنه في اليوم الثاني

هذا مع ما هو فيه وعليه من الملك الشديد والرأي العتيد فآهاً آهاً على ذلك
الزمان وعلى مفارقة ذلك السيد الذي تعقد مودته للآباء وذلك الروح والابدان
وعنى لم يزل ذلك الحزن المرادف بالاثنين الا قول الله لنبيه صلى الله عليه وسلم
وبشر الصابرين ○

هذا الكتاب المسمى بدر التمام في سيرة السيد الهمام سعيد بن
سلطان بن الامام الحميد احمد بن سعيد البوسعيدي اليمني
العماني الازدي تاليف الشيخ الفقيه الفصيح الشاعر تنزه عنه
وعن المسلمين دفع كل ضيق سليمان بن زريق الف هذه السيرة
الشريفة سنة الف والمائتين والثلاث والسبعين من
الهجرة النبوية الاسلامية على مهاجرها افضل الصلوة والسلام

بسم الله الرحمن الرحيم ○

الحمد لله الذي نال به سعيدُ الملوك حظًّا رضيًا ○ ومجدا اعد مليًّا
وسلطانًا قويًا ○ وقضى بالسعد له فكان مركزه في افق المجد والجد مكانا
عليًّا ○ فانقادت باعانة الله ونصره له ملوك عصره فشرف بضربه
وطعنه في الاعداء سمهريًا ومشرفيًا ○ ففتح مغاليق البلاد بالسيوف
الحداد ○ وسلك في قطع وصل اجياد اهل العناد صراطا سويا ○
والصلوة والسلام على رسوله المؤيد سيدنا محمد المذلل بعزته الاعداء
تذليلا ○ وعلى آله وصحبه المعطين بحد القرطاب حق الضراب ○ وما
بدلوا عن العز عزايمهم تبديلا ○ اما بعد ○ لما سبقت وسابق الكلام
لسيرة الامام احمد بن سعيد الامام الهمام ○ واتبعت بعده ذكر مناقب اولاده
اهل التفضيل على الجملة والتفصيل ○ تماسكت عن نظم سيرة الهمام رفيع
الشان سعيد بن سلطان اقتداء بمذهب المؤرخين الاولين
والآخرين اذ هم لا يورخون اهل المناقب العلية الا بعد ارتحالهم للمنية ○ اذ
غاية آية افعالهم اليوم ارتحالهم غيب لها القلوب والافواه ○ ولا يعلم
الغيب الا الله ○ وفي الايام الذي ذكرت فيها سيرة الامام احمد بن سعيد
واولاده السلاطين سعيد بن سلطان في الوجود غير مفقود ○ ولما قضى

بحكم القضا

بحكم القضا تاقت نفسي لذكر ما كان له من الكوائن في زمانه لعلو شانه
وسلطانه ○ فانا الآن ان شاء الله لاذكر بعض ما حفظته من سيرته
الحميدة السنية ○ اذ الكلية متعذرة للسر والعلانية ○ ولا اقتد
على امره الحائد بما يجد ○ فان من رفع السماء بغير عمد واكثر ○ هو لا غيره
لا يعزب عنه مثقال ذرة ○ وبالله الاعانة والتوفيق ○ وبه يصاب
التحقيق ○ وقد سميت هذا الكتاب بدر التمام في سيرة الهمام سعيد بن
سلطان بن الامام فاقول لكل اواه حليم بعد بسم الله الرحمن الرحيم
ولد السيد الحميد الهمام سعيد بن سلطان بن الامام احمد بن سعيد البوسعيدي الازدي
سنة الست والمائتين والالف بلا خلف في بلدة سمايل وتوفي في يوم التاسع
عشر من شهر صفر سنة الثلاث والسبعين والمائتين والالف من الهجرة
السنية النبوية فكان عدد سنيه من البداية الى النهاية سنتين وستين
سنة وشهرين الا احد عشر يومًا وكانت وفاته لما انفصل عن بلدة
مسقط الى بلدة زنجبار في مركبه المسمى فكتوريا على بحر سيشل فغسل
وكفن وصلي عليه في المركب المذكور ووضع في صندوق من خشب واخذ
المركب المذكور في مسيرة سنة ايام من سيشل الى زنجبار ودفن في
حديقة بيته الذي يسكنه بزنجبار ليلا ○ وقعد ولده ماجد بن سعيد
في التعزية للناس ثلاثة ايام ○ ولما كملت التعزية تقدم ماجد على اخوته
الذين بزنجبار فجلس على كرسي الملك والسلطان وكل جعل كل واحد من
اصحاب ابيه سعيد ايام دولته في المرتبة التي كان فيها من ابيه فاثنت
عليه الرعية وشكروا صنيعه ثم بعث الى مسقط مركبًا من المراكب التي
خلفها ابوه وانفذ كتبه بيد رسوله الذي بعثه في المركب بالخبر الى اخوته
ثويني ومحمد وتركي ابناء سعيد بن سلطان ولساير الناس من آل ابي سعيد
وغيرهم الذين التزم لهم الكتابة منه فطرح المركب انا جره على ناحية
راس الحد وانفذ الرسول الكتب التي حملها من ماجد الى شيخ اهل الحد
فمضى بهن ذلك الشيخ الى الصور وهو السيد سعيد بن خلفان بن سعيد
البوسعيدي ومضى بهن الى الوالي سعيد المذكور الى مسقط فسلمها لاخيه السيد
ثويني بن سعيد ورجع المركب بعد تبليغ الكتب لشيخ الحد الى زنجبار ○ فلما

فض السيد ثويني ختام كتابه وقراه ولخبره والى صور كما اخبره عن شيخ الحد
ورسول اخيه ماجداً مسك بقية الكتب ولم يبعثها الى اهلها وطوى الخبر
عن العامة والخاصة وامر كتابه ان يكتبوا الى ولاة حصون ابيه كافة بالحزم
والحرس لا زيادة ۰ ولما رتب السيد ثويني بلدة مسقط والمطرح احسن
ترتيب اظهر الخبر بموت ابيه ودفع كل كتاب لصاحبه فوقعت في البلد صيحة
عظيمة من اهلها حتى خيل ان رعدت الجبال منها وجلس هو واخوه محمد بن سعيد
وابناء عمهما محمد وحمد ابناء سالم بن سلطان وساير ال ابي سعيد الذين هم في
مسقط في التعزية ثلاثة ايام ۰ واما السيد تركي فعند ورود الخبر
هو يومئذ بمدينة صحار وكان ابوه سعيد قد ولاه عليها ايام حياته
فلما وصله رسول اخيه ثويني بالكتاب الذي فيه الخبر فعد في التعزية
للناس ثلاثة ايام واحتسب الله في الصبر لقوله تعالى وبشر الصابرين
الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون ۰ ذكر بعض
بعض سيرة السيد سعيد بن سلطان بن الامام احمد بن سعيد
ونبذة من فعاله الحميدة الشايعة للناس بالانباس تولى السيد
سعيد بن سلطان امر عمان وقعد على سرير الملك بعد وفاة ابيه
سلطان وكان سبب موت ابيه سلطان كما ذكرناه في ترجمته
وكان تقديم السيد سعيد في الملك على اخيه سالم بن سلطان بعد
وفاة ابيهما برأي من السيدة بنت الامام وبرضى من اخيه سالم فولى
سعيد على مسقط درة بن جمعه البلوشي وكان درة شيخا فاضلا
قد احسن الى سيف وسلطان ابني الامام احمد بن سعيد لما وفد سيف
وسلطان عليه في مكران ايام دولة ابيهما الامام احمد بن سعيد ومنافرة
الامام وولديه سيف وسلطان ۰ وقرب السيد سعيد الشيخ
محمد بن ناصر بن محمد الجبري فاشركه في الحل والعقد وامر كتابه ان يكتبوا
باسمه لكافة اكابر اهل عمان بالوصول اليه فلما اتوه اخذ منهم البيعة على كل
من ينازعه في الملك فاجابوه الى ذلك فاحسن اليهم غاية الاحسان واكرمهم
بالمال على قدر مراتبهم فرجعت كل قبيلة الى وطنها وقد استوحش السيد محمد
بن خلفان الوكيل من السيد سعيد بن سلطان وخاف منه الفتك من قبل المقدمات

القديمات

القديمات اللواتي بينه وبين سلطان فانفصل باهله من مسقط الى الجبل الغافري
وجعل يكاتب قيس بن الامام بسرعة وتنبيه الى مسقط وضمن له في كتبه عن كل ما
يحتاج اليه جيشه من الطعام والدراهم وساير آلة الحرب فاجابه قيس الى ذلك
وفرق قيس كتبه على رعاياه وشايعه على الامر كافة رجال ال ابي سعيد
وكثير من القبايل وما شذ عن طاعته من بني سعيد بن الامام احمد بن خلفان المحاربي وعلي
بن طالب بن مهنا وهلال بن محمد بن الامام سعيد وسيف بن علي خال السيد سالم بن
سلطان فلما فشى خبره بذلك امر السيد سعيد كتابه ان يكتبوا الى الشيخ
ماجد بن سعيد البرواني والى والي نخل مهنا بن محمد بن سليمان اليعربي والى سرحان
بن سالم الجابري وسالم بن ثاني بن مسعود الحبلي الجابري ونجيم بن عبد الله السيابي
فاول من وصل اليه الشيخ سرحان بن سليمان وساير نزارية وادي سمايل فامرهم ان
يقيموا ببيت الردة ۰ ولما بلغ كتابه الى مهنا بن محمد بن سليمان اليعربي
والي نخل بعث في الحال اخاه حمير بن محمد بن سليمان وخلفان بن مالك اليعربي الى بني
ريام والعبريين وقال لاخيه حمير امض بعد وصولك الى بني ريام والعبريين
الى الظاهرة واستنصح الشيخ حميد بن ناصر بن محمد الغافري وكافة نزارية الظاهرة
وصل بعد ذلك الى نعيم وقحالة جالهم وقل لهم ليسرعوا الوثبة الى نصرة السادة
اولاد سلطان بن الامام ۰ فلما اجتمع جيش قيس بن الامام اليه بصحار
اتاه اخوه سعيد بن الامام برجال من اهل الرستاق واتاه اخوه محمد بن الامام بجمع
كثير من اعراب الحضراء والسلوني واتاه علي بن هلال بن الامام برجال كثيرة من
عرب الحدان وغيرهم واتاه الظواهر برجال عدة فاجتمع معه خلق كثير فقيل ان
عدد من اجتمع معه من القوم حضرا واعراب اثنا عشر الفا وقيل اكثر من ذلك
فلما بلغ بهم الى الخابورة سلم حصنها اليه والي الشيخ نبهان بن سيف
بن سعيد الراملي بغير حرب وكان الشيخ نبهان قد تركه فيه سلطان
بن الامام ايام حياته فلما مر على المصنعة جاوزها وجاوز بركة منها ۰ فلما
بلغ الى السيب سلم له حصنها الوالي سيف بن حنظل البوسعيدي بغير
حرب وكان سيف المذكور قد تركه فيه سلطان بن الامام وولاه على البلاد
ايام حياته فلما بلغ الى القوم امر قومه بالسد وكان فيه بنو جابر واهل العلو
وسمايل والسيابيون وامير عليهم سرحان بن سليمان فمنعوا من ركض عليهم من

قوم قيس بضرب المدفع والتفق فتقهقروا عنهم ولما رجعوا الى القوم قالوا لقيس
ان بالسيد اقواما كثيرة منعونا عن الدخول بضرب المدفع والتفق فقال اركضوا
على المقابض منهم عقبة المراخ وكان لها اهل علاية سمايل ○ فلما ركضوا
عليهم هزموهم منها وهزموا البلوش من بيت الفلج وكانوا هم القابضين له بامر
السيد سعيد بن سلطان وعزم قوم قيس بن الامام ان يركضوا على من
بالسيد من القوم وهم لم يشعروا بدخول قيس وقومه من عقبة المراخ
حتى اتاهم آت من اهل دارسيت فاخبرهم الخبر ○ وكان بالسيد محمد بن خلفان
المحلي ومعه من الحجريين ثلاثمائة رجل ومن بني جابر والسيابيين مثلهم في
العدد فسلك محمد بن خلفان ومن معه طريق سيح الحرمل فلم يعارضه احد
واقتحم من عقبة الخيل على مسقط وفسح سرحان على مائة وخمسين
رجلا من جماعته فسلكوا طريق وادي حطاط وهبطوا من قرحة فسلكوا
طريق بلدانهم ومضى الباقون فسلك بهم طريق عقبة وادي الكبير ○ فاتوا
مسقط في صباح تلك الليلة التي اكتسعوا فيها من السيد واقاموا بامر
السادة اولاد سلطان بباب الكبير وباب الصغير وباب المثاعيب
ومضى السيد سالم بن سلطان على طريق البحر في السفينة المسماة
التوكلي الى بركة فلما وصلها بعث رسولا بكتابه الى مهنا بن محمد بن سليمان اليعربي
والي نخل يستحثه بالوثبة اليهم ○ فلما وصله الرسول والكتاب اتاه
رجال من اهل نخل دون المائة وكان مهنا قد بعث قبل ان يصل اليه ذلك
الرسول والكتاب خمسين رجلا من اصحابه اهل نخل الى بركة فاقاموا ببرج
الصاروج وركب السيد سالم بن سلطان والوالي مهنا بن محمد ومن معهما من
الرجال في الحال على التوكلي بعد وقت المغرب فوصلوا الى مسقط في اليوم
الثاني وقت العصر فاقام مهنا بالحرة وفرق بعض اصحابه في الجبال
المشرفة على عقبة الصعون وامرهم بضرب التفق الى وقت الصباح ضربا
غير منقطع ففعلوا كما امروا وامتزجوا بمهنا بنو جابر وبنو المسيب وصارت
مقابض مسقط كلها بيد مهنا بن محمد وما شذ عن قبضته من مقابض مسقط
الا الحصنان والصيرتان ومضى محمد بن خلفان المحلي هو والحجريون الى صور ثم
ارتفع بهم الى الشرقية ثم رجع بعد ذلك الى مسقط حتى انطفت نار الحرب

وانثنت

وانثنت رجال من طوي وحلم وسنابر بالبطين او دينه بني جابر الى مهنا اذ هو ارسل
اليهم سالم بن ثاني الجابري فكان عددهم خمسمائة رجل اميرهم عدي بن بركات
وعبدالله بن محمد الصلبيان فامرهم مهنا ان يقبضوا الجبال المشرفة على
المكلا الى رأس البار ففعلوا كما امرهم ثم انثنت رجال من بني لمسود المعروفين
بالمساكرة وعددهم مائة رجل فامرهم ان يقيموا بالمثاعيب فامتثلوا الامر
فاجتمع عند مهنا من النزارية خلق كثير وتشاور هو والشيخ ماجد بن سعيد البروالي
في الصلح والحرب بين السيد قيس واولاد السيد سلطان فاتفق رايهما
ان يكتبا كتابا الى قيس وحصول معنى الكتاب ان يدفعوا له في كل شهر
الفي قرش ويترك حرب اولاد اخيه وكل ما اخذه عليهم من الحصون فهو
له وكان السيد قيس قد اخذ عليهم حصن السيب والخابورة فكتبا له بذلك
وبعثا اليه الكتاب فلما بلغه وقراه كان جوابه لهما لقد قلتما في كتابكما
مقالا لا فائدة فيه فما عندي من الجواب الا الحرب ○ فلما رجع رسولهما
بجوابه اليهما وقع الحرب بينهم برمي التفق تارة ينحدرون بعض قوم قيس
الى روي من عقبة الخيل فينهبون بيوت اهلها فاذا بلغ الصريخ الى
مسقط خرج اليهم بعض قوم مهنا فيترامون بالتفق ثم رجع كل واحد
الى مكانه وتارة يغيرون اصحاب مهنا على اهل روي فينهبون ما
قدروا على نهبه فظلوا على هذه الحالة اياما ○ ثم ان السيدة بنت الامام
ارسلت الشيخ علي بن فاضل الشيعي الى بدر بن سيف بن الامام بوصوله اليهم فوافاه
علي في برقط فلما بلغه علي والكتاب ركب على سفينة صغيرة وليس معه
الا ثلاثة رجال من اصحابه فلما وصل الى مسقط فوضوا له السادة اولاد
سلطان وابنة الامام الامر فاقام بمسقط اياما قلائل ثم مضى الى بركة على
طريق البحر فلما وصلها كان مقامه في حصن بركة فلما كان بعد اقامته
في حصن بركة بعض الايام وصل بنو ريام والعبريون الى نخل وكان عدد بني ريام
سبعمائة رجل اميرهم الشيخ ناصر بن محمد الريامي وعدد العبريين ثلاثمائة
رجل اميرهم الشيخ مالك بن راشد العبري ○ فلما بلغ بدرا وصولهم الى نخل
بعث اليهم رسولا يحثهم بالوصول اليه فلما وصلوه حشد لهم الخشاب
بركة فاركبهم عليها الى مسقط ○ فلما وصلوا اليها عسكروا بامر مهنا بالوادي

الصغير فكان احد معسكرهم من بير اللؤلؤة الي بير الصبارة ووصل رجل من قبل
الملة الحاج امير عسكر حصن المطرح بكتاب منه للسادة اولاد سلطان وبني
الامام وغيرهم في كتابه ان ماء بركة الحصن لم يبق منه الا قليل وكذلك البارود
والرصاص وسائر الة الحرب ويقول لهم في كتابه ان لم تمدوني بما ذكرت لكم في كتابي
الي ثلاثة ايام سلمت الحصن الي قيس • وكان عسكر قيس قد احاطوا به شرقا وغربا
وحصروه حصرا شديدا فقد تمكنوا الذين في المطرح الي سوق الحلوى وسوق الحدادين
وبالليل يركضون عليه الكامنون له في سوق البز وضرب التفق والمدفع لا
يفتر نهارا ولا ليلا وكان امير المضيقين على الحصن علي بن هلال ابن الامام والحاكم
السيد قيس ومن معه من السادة وسائر الجيش معسكرهم في بيت كسوية بلوشي الي
السد وعدد خيله اربعون فرسا وكل من سكن المطرح واعمالها دخلوا في طاعته
• فلما وصل كتاب الملة الحاج امير حصن المطرح على رسوله الذي بعثه
الي السادة هالهم الامر فبعثوا الي مهنا رجلا فلما اتاهم وهم يومئذ قد تحصنوا
في الحصن لشدة الخوف واليه كتاب امير حصن المطرح وكلم ذلك الرسول مهنا
من قبل الحصر وعدم الماء والزاد وسائر الة الحرب كلاما اشد مما في الكتاب
فقال لمهنا اكتبوا له ان قومنا لتاتيك غدا ان شاء الله بكل ما ذكرته في كتابك
فكتبوا له كما قال • فلما انفصل مهنا عنهم طوى الخبر الي وقت المغرب وارسل
بعد صلاة المغرب الي السادة ان تصاحبه في ريام والعنبر بن دارهم لما اتوه
بالمسير الي المطرح في ليلتهم وان يهزموا القابضين رؤس الجبال المشرفة على
سيح الحرمل وقال لهم اذا لاح الصباح اجعلوا ضرب التفق متصلا
غير منفصل فاذا سمعوا ضرب التفق والمدفع قد سكت من المطرح فليرجعوا
الي مسقط فامتثلوا الكلام • فلما لاح الصباح مضي هو بسفينة القوم
الي ريام وقال لاهل الخشب اطرحوا انا جرها بعيدا من الحصن فاذا رايتم
قومنا قد دخلوا المطرح واشتغل القوم بالقوم صبوا على اهل الحصن لياتوهم
بجمل ما حملتم لهم على سفنكم كافة فامتثلوا امره وصعد هو ومن معه عقبة الجبل
• فلما بلغ الفج المشرف على المطرح زلك بعض اهل التفق في رؤس الجبال
المشرفة على المطرح واخذ ربا لباقين كافة • وكنت انا يومئذ مع الراكضين
عليها وكانت الركضة عليها وقت الضحي ويوم الثامن والعشرين من شهر

رمضان

رمضان سنة التاسعة عشر والمائتين والالف فوقع القتال بين الفريقين
من سوق البز الي اول سور اللواتيا واقتربت الاخشاب من الحصن مع اشتغال
القوم بعضهم ببعض فانكشف القابضون بسوق البز وسوق الحلوى
وحمل اهل الحصن كل ما حملته الاخشاب لهم من ماء وزاد والة الحرب وذهب
قوم كثير من اصحاب قيس الى سيح الحرمل لما تواتر ضرب التفق من قوم مهنا
في رؤس جبال سيح الحرمل • فلما شهدوا القوم في رؤس الجبال ولم يهبط
احد منهم الى الارض ايقنوا انها سياسة ومكيدة من مهنا اذ قومه لما
فعلوا ما فعلوا انفصلوا من المطرح الي مسقط فاتبع بعضهم بعضا قوم
قيس قوم مهنا فوافوهم في راس عقبة الجبل فما ادركوا الا رجلين من قومه
حذاء العين التي بالعقبة فقتلوهما ورجع كل منهم الي معسكره فقتل
يومئذ من قوم مهنا خمسة رجال لا زيادة ومن قوم قيس خمسة وعشرون
رجلا فاسماء الذين قتلوا من قوم مهنا الشيخ سعيد بن راشد الهيلي الجابري
وسعيد الرحى ومسعود بن راشد السعيدي النخلي ومسعود التوبي ورجل
من اهل نهلا وعدد الجرحى ستة رجال لم يمت احد منهم من جراحه ثم ركض قوم
مهنا على المطرح في اليوم الثامن من شوال فلم يكن بينهم وبين قوم قيس الا
ضرب بالتفق من رؤس الجبال ورجع كل منهم الى معسكره • ووصل حميد بن
ناصر بن محمد الغافري وحمير بن محمد بن سليمان اليعربي الى بركة فاقاما بمن معهما من
القوم بنعمان فكان عدد القوم الذين اتي بهم حميد بن ناصر من النزارية سبعة الاف
وفي حال وصولهم الي بركة مضي السيد سعيد بن سلطان من مسقط على طريق
البحر اليهم فجدد العهد بينه وبينهم وخلع عليهم وانفذ لهم كل ما يحتاجون
اليه من الدراهم والطعام • ولما راي السيد محمد بن خلفان الوكيل قوة السادة
اولاد سلطان وبدر بن سيف وضعف قوة اصحاب قيس كتب الي مهنا
بن محمد اليعربي بالمواجهة بينه وبينه في كلبوه • فلما تواجها اتفق بينهما
الصلح فقطع محمد الكلام عن قيس وقطع مهنا الكلام عن اولاد السيد سلطان
وبدر وبنت الامام على ان حصن سيب وحصن الخابورة لقيس ولا يخرج
قيس من المطرح الي صحار وكان مهنا بن محمد المذكور رجلا صادقا صاحب
وفاء وذمة • فلما اخبث دخول بني غافر على مسقط خوفا اذا دخلوها لم يخرجوا

منها مع كثرة عددهم وقد بلغ صارخهم الى سلطان بن صقر القاسمي الهولي فاخذ
سلطان في جمع قومه فتم بينهم الصلح على ذلك فمضى رسول من قبل السادة
الى حميد بن ناصر ومن معه من الغافر باربعين الف قرش وتحف ورخصوا له الرجوع
الى بلده واخبروه في كتابهم بما وقع الصلح فيه بينهم وبين السيد قيس الى صحار
على طريق البحر هو ومن معه من الغافر فلما وصلوا الى بركا ارتفع في الحال بمن معه
من الغافر الى نخل خوفا ان يقبضه حميد بن ناصر ٥ فلما علم حميد بارتفاع
مهنا الى نخل رجع بقومه الى الظاهرة ورجع حمير بن محمد الى نخل فلما
كان بعد الصلح شهران قتل مالك بن سيف بن سلطان مهنا بن محمد بن
سليمان اليعربي في حصنه وشايعه على قتله ابن اخيه محمد بن سليمان بن
محمد فزعم اكثر الناس ان بدر بن سيف بن الامام هو الذي اغرى مالك بن سيف
على قتل مهنا ومما يصدق زعمهم بذلك ان بدر بن سيف ارتفع الى حبرا ومعه
بعض الناس فوصلها ليلا فلما لاح الصباح سمعوا صوت المدفع من حصن
نخل فقال بدر لاصحابه اني لاظن مهنا قد قتل فبعث الشيخ سالم بن ثاني
الجابري الى نخل لياتيه بالخبر ٥ فلما وصل سالم بن ثاني الى نخل وجد
الخبر صحيحا فرجع الى بدر فاخبره بقتل مهنا وانه قد قتله مالك بن
سيف وانه قد اهبط هو ومهنا قتيلا الى اخيه حمير وحمير يومئذ في
حجرة الجبيبي وقد استولى مالك بن سيف على حصن نخل وصار في قبضته
بيده ٥ **اخبرني المعلم مسعود بن خميس بن صالح بن سنان**
العمري المنذري قال ما زلت في كل اول نهار من اليوم امضي من بيتي الى الحصن
فادارس الوالي مهنا بن محمد ما شاء الله من القرآن فلما كان يوم الجمعة تاسع من
شهر ذي القعدة سنة التاسعة عشرة والمائتين والالف مضيت الى الحصن
فوجدت مهنا قد ذكا ذبالة السراج فتدارسنا القرآن العزيز فلما لاح
الفجر الثاني صلى بي فلما فرغنا من الصلوة والدعاء جعلنا نتدارس القرآن الى ان
وصل مهنا في القراءة الى سورة النحل صاح عبد من عبيد مهنا اسمه الزبارة
اتتك العدي يا مهنا فقال هذا عبد مجنون فلما قال بسم الله الرحمن الرحيم
اتى امر الله فلا تستعجلوه هجم عليه مالك بن سيف وصحبه فتصارعا هو ومالك
فغلب مهنا مالكا وهم ان يطعنه بخنجره فصاح مالك فتلني الرجل فوثب

سالم بن نصيب

سالم بن نصيب المعروف بالشكيلي لقبا لا نسبا فطعن مهنا بخنجر في بطنه
فقتله ٥ ولما بلغ قيس بن الامام قتل مهنا امر ناصر بن سعيد الحبسي الى
المعروف بالسمار ان يشن الغارات على نواحي بوشر ويقطع طريق البحر
بسفنه ولا يذر احدا يمضي على طريق البحر من جنب اهل بركا والمصنعة
الى مسقط وكان ناصر السمار هو يومئذ الوالي من طرف قيس على اهل السيب
وبيده قبضة حصنها ففعل ناصر كما امره وزاد على ما امره بدو من الفساد
وجمع ناصر فرارا واوباش خلقا كثيرا فمضى بهم الى فنجا فاشتملت عليه رجالها
فهجموا على حصن بدبد وهو يومئذ بيد علي بن سيف بن الامام فاخذوه منه
على غرة ولم يقتلوا احدا من اصحابه فظل ناصر تارة يغير على اهل سرور
وتارة يهبط الى السيب ويغير على قرى بوشر فقطع طريق البر والبحر فاستوحشت
السادة اولاد سلطان من عمهم قيس واستوحشت اعظم استيحاشا
منه من ابن عمهم بدر بن سيف واتهموه بقتل مالك بن سيف لمهنا بن محمد لما
راءوه مائلا اليهم كل الميل وانه انصح الناس اليهم فكانوا لذلك الايحاش عن
الخاصة والعامة فلما تفاقمت الغارات من السمار وتواترت الدلغات
منه برا وبحرا اخذ قيس في جمع الجنود فلما كمل جمعه كتب الى اخيه
محمد بن الامام وكان محمد يومئذ بعمان وبيده حصن نهلا وقلعة نزوى
وازكي ان يهبط الى سمايل ليشغل الشيخ محمد بن ناصر الجبري وكافة نزارية
سمايل عن وثبتهم الى مسقط ففعل محمد بما امره به وهبط من عمان الى
سمايل بقوم كثيرة واشتملت عليه رجال بني رواحة واهل علاية سمايل
ومضى قيس بمن معه من الغافر الى مسقط وكان يومئذ القابض للسيد
سالم بن سلطان ومعه من رجال الجعلان بنو راسب والقواسم وبعض
رجال بني جابر واهل طيوي وبعض رجال من نخل اصحاب مالك بن سيف اليعربي
٥ واما سعيد بن سلطان فهو يومئذ بحصن بركة فلما اقترب
قيس وقومه من السد بادرته بنو راسب والقواسم بالحرب فوقعت
الملحمة بينهم بالوادي المسمى العدي فقتل محمد بن ماجد امير بني راسب وقتل
امير القواسم ومما بقي من قومهما الا القليل ٥ وذلك بعد ما صدقوا الحرب واعطوا
السيوف حقها فلما قتلت القواسم وبنو راسب رجع سالم بن سلطان

الى مسقط بمن معه من القوم ودخل قيس السيتة ومن معه من القوم فمكث فيها الى
ثلث الليل وخرج بدر بن سيف بمن معه من القوم فكمن بهم اعلا قلعة الزاوية
في الوادي الكبير ○ فلما كان وقت السحر مضى قيس بن الامام بمن معه من القوم
فسلك بهم طريق عقبة وادي الكبير ثم انحدر بهم الى مسقط فلما احست
بهم اصحاب بدر بن سيف ولوا على ادبارهم منهزمين فلاذ بدر بن القلعة وقتل
من اصحابه اهل الخيل رجلان احدهما يسمى حديد والثاني يسمى عبد الشيخ
وكان محمد بن خلفان الوكيل قد اكمن في بيته الذي بمسقط جملة من الرجال بغير
علم من سالم بن سلطان وبدر بن سيف فركضوا على الباب الكبير بوابه
وهو عبد من عتقاء مهنا بن محمد بن سليمان يسمى سرور زرارا وغاني وفتحوا
الباب لقوم قيس في بيت الشيخ محمد بن خلف الشيعي ونهب كل ما في
بيته وقتل من بني جابر القابضين برج باب الكبير احمد بن ربيعة
الجابري صهر الشيخ سرحان بن سليمان الجابري قتله بردان النوبي
خادم محمد بن خلفان بعدما اعطاه الامان فذهب عسكر قيس سوق
مسقط وقتلوا الصيرفي المسمى منشاه واخذوا من دكانه الوفا من
الدراهم ○ واما محمد بن الامام فانه لما وصل بقومه الى سمايل شنغل
قومه بقطع نخل ستال وهي نخل لمحمد بن ناصر الجبري فما ابقوا نخلة فيها
فلما فرغوا من ذلك ركض عليهم سرحان بن سليمان الجابري بمن معه من بني جابر
وشايب بن نزارية سمايل فانكشف قوم محمد بن الامام وقتل من قومه رجال عدة
فرجع هو ومن سلم من القتل من قومه الى عمان ولما استولى قيس على
مسقط ولم يبق لاولاد اخيه الا الجزيرة والحصنان والصيرتان واجهت
اخته بنت الامام لبيلا في بيت الشيخ محمد بن خلف الشيعي وناشدته الله
ان يكف الحرب بينه وبين اولاد اخيه فاتفق بينهما الصلح على تسليم حصن
المطرح وعلى تسليم الف قرش في كل شهر وكل ما بيده من الحصون التي
اخذها على اولاد اخيه فهي له فاجابها الى ذلك ○ وسالها عن بدر بن سيف
اذ قيل له انه قتل فقالت هو في الحصن الشرقي وانه لما لاذ بقلعة الزاوية
مضى قبل الفجر على طريق عقبة كلبوه فركب قاربا الى مسقط ومكث
في الحصن الشرقي فلما قبض قيس حصن المطرح فوض الامر الى محمد بن خلفان

فجعل

179

فجعل محمد يبني على جبالها بروجا محكمة منها الزم وحكم وعراف وبرج
الدوحة ثم ان سيف بن علي بن محمد البوسعيدي وفد على مسقط فجعل يحرض
سعيد بن سلطان واخوته على حرب قيس فاجابوه الى ذلك فجعل سيف بن
علي يكاتب اهل الشمال والظواهر بوصولهم الى مسقط نصرة لاولاد سلطان
على قيس فاتاه هزاع الياسي بمائتي رجل من المنا صبر ورجال من الظواهر وكتب
بدر بن سيف الى ابن عبدان الوهابي النجدي فاتاه بمائتي رجل وكتب الى الحرث
والحربيين فاتاه الشيخ ماجد بن سعيد البرواني برجال عدة من الحرث والحربيين
وكتب الى بني حسن فاتاه اكابرهم بمائتي رجل وكتب الى سالم بن علي التمامي فاتاه
بخمسمائة رجل وكتب الى خادم بن محمد الهاشمي فاتاه بمائتي رجل من قومه وجعل
يكاتب رعيته واهل طاعته فاتاه من الظواهر اصحاب بركات بن غراب برجال
عدة واتاه من بني علي والمقابيل وبني الريس وبني عمر والحدان وبني سعيد ○
وكندة ومن ساير البلدان التي في طاعته رجال كثيرة واتاه اخو الامام سعيد
بن احمد برجال عدة واشتملت عليهم آل سعد رجال كثيرة واتاه الشيخ
عيسى بن صالح برجال كثيرة فاجتمعت معه الوف ○ وكتب السادة
اولاد سلطان وبنت الامام الى الشيخ محمد بن ناصر الجبري ان يمضي الى
الظاهرة ويستنصر لهم الشيخ حميد بن ناصر على حرب قيس وان يقيم اذا
وصل الى بركة في نعمان بقومه ○ وبعثوا للشيخ محمد بن ناصر جملة من الدراهم
وللشيخ حميد بن ناصر فلما وصل الشيخ محمد الى حميد استنصح حميد اهل
الظاهرة واخو حضرا واعرابا فبعث قبل مجيئه وصوله الى نعمان بني ساعدة
وبني بزيد ○ فلما وصلوا الى بركة ارسلهم بدر بن سيف الى مسقط فعسكروا
في البنيان الذي كان يبرز فيه سلطان ابن الامام المقابل للجزيرة فلما تمت
كملت العدة والعدد لسعيد بن سلطان واخوته ولبدر بن سيف قطعوا الاداة
المقرنة منهم لعمهم قيس تجمعه الى المطرح واعان محمد بن خلفان الوكيل
قيسا بمال كثير ○ فلما قطعت الاداة عن قيس اقر كتابه على اصحابه
اهل التفق بالركضة على مسقط فاخذوا في ركضتهم عقبة ريام وكمن
بعضهم في الخفينة الى رأوس الجبال المشرفة على السور في قلعة الزاوية
وركض قوم آخرون من اصحاب قيس على عقبة كلبوه ليلا وكان القابض
لها من قبل السادة اولاد سلطان سليمان بن احمد الحراصي صاحب جمة

ومعه رجال عدة من بني عمرو عبيلة فلما احستوا بالركضة عليهم صعدوا
في الجبل المشرف علي المكلا فكمنوا فيه ولما استقر الراكضون عليهم في
العقبة جعل اصحاب سليمان بن احمد يضربوهم بالتفق فهزموهم منها فكان
سليمان بن احمد واصحابه يقعدون في العقبة اذا لاح الصبح ويصعدون
الى الجبل اذا اظلم الليل فما قدر اصحاب قيس عليهم بحيلة وانت الى
سعيد بن سلطان واخوته رجال عدة من بني جابر اهل طيوي وحلو وسائر
بلدانهم وبعض الرجال من بني عرابة فقبضوا من جبل المكلا الى دون راس
الباز ونصب محمد بن خلفان مدفعا في الفج المقابل لصيرة المكلا فلم يغير
ضرب المدفع علي الصيرة وعليه منها فمنع مدفع الفج الاخشاب
التي تاتي من بركة والمصنعة الدخول علي المكلا فكان دخولها علي مسقط
من البحر الذي خلف الشرقي وارسل محمد بن خلفان رجالا الى الدوحة
فقبضوا البرج الذي بناه علي راس جبلها المقابل لراس الباز وارسل
قوما آخرين فقبضوا راس الباز وركض بدر بن سيف ببني عرابة علي اهل
المدفع المنصوب في الفج فانكشف قومه وقتل شيخ بني عرابة
فتاسف بدر عليه اسفا شديدا وركض قيس باكثر قومه علي مسقط
فهبط عليها من عقبة الصحون منهم رجال كثيرة ورجع سليمان
بن احمد الحراصي الي عقبة كلبوه واشتد الحرب بين بني عتبة وبين
اصحاب قيس بضرب التفق ووقع مطر شديد اياما وهم علي شاكلة
واحدة في الحرب فعسكر قيس بخاصته في سداب ببيت ناصر بن سليمان
بن مفتاح الدلال ووصول الشيخ محمد بن ناصر الجبري من الظاهرة الى بركة
بجند كثير اميرهم الشيخ حميد بن ناصر الغافري فكان عددهم علي اصح
الخبر اثني عشر الفا حضروا اعرابا فعسكروا بنعمان فمضى بهم السيد سعيد
بن سلطان وعاهدوه علي حرب عمه فمضى بهم الى السيب وعسكروا بها
واحاطوا بحصنها فجعلوا يضربونه بمدفع حمل علي سفينة من بركة اليها
فلما هدم المدفع جانبا من الحصن طلب من فيه الامان فامنهم السيد
سعيد وهبطوا منه فقبضه السيد سعيد وترك فيه احدا من خاصته
وكان بالسيب سور لبني حبا فجعلوا يضربون قوم حميد بن ناصر بالتفق

فارسل اليهم

فارسل اليهم السيد سعيد ان يكفوا فابوا فاذن لقوم الظاهرة ان
يركضوا عليهم فركضوا عليهم ووضعوا عليهم السلالم فدخلوا السور
عنوة وقتلوا من فيه جميعا وكان عدد من فيه كبيرا وصغيرا اربعين رجلا
ثم ان السيد سعيد مضى بالقوم الي فنجا فاحاطوا بها وقطعوا منها
نخلا كثيرة فصالحته اهلها ثم مضى بالقوم الى بدبد وقد اشتملت
عليهم من نزارية وادي سمايل جنود كثيرة اميرهم سرحان بن سليمان
الجابري فلما احاطوا بالحصن وكان القابض له يومئذ لقيس ناصر
سعيد السمار ومعه رجال عدة من بني عمرو الحبوس وغيرهم طلب
الامان بتسليم الحصن فهبط هو ومن معه علي يد سلطان سرحان
بن سليمان بغير سلاح فلما خلص الحصن للسيد سعيد بن سلطان
ولي عليه الشيخ محمد بن ناصر الجبري ورجع بالقوم الى السيب فلما
نظر حميد بن ناصر الى كثرة نزارية وادي سمايل هكذا كثرتهم فان من
هولاء القوم قومه لا يحتاج الي قوم آخرين ثم ان السيد سعيد
كتب الي بدر بن سيف وبدر يومئذ بمسقط لقد بلغك ما صنعنا وما
بلغنا ما صنعت في تماسكك عن الحرب مع كثرة القوم الذين معك
وكان قبل ان يكتب السيد هلال هذا الكتاب الى بدر اتت نيبة
لبدر بن سيف من بني عتبة غير الاولين خمسمائة رجل وانهم من اهل
عسيلوه اصحاب الشيخ سيف ثلاثمائة رجل فلما قراه بدر كتاب
السيد سعيد امر علي سيف بن علي بن محمد بالركضة علي اهل السد وامر
علي بني بزيد وبني ساعدة ان يكمنوا لاهل برج الدوحة في بيت محمد الكبيري
وامر علي هلال بن حمدان ان يركض علي عقبة ريام وكان القابض لها يومئذ
من قبل قيس بنو الرس فاخذ هلال العقبة واخذ سيف بن علي السد
ومضى هو بقية القوم الي ريام فاجتمع معه خلق كثير من الوهابية
وبني ياس اصحاب هزاع وقوم من المناصير ومن اهل جعلان كافة
النزارية وامر علي بني عتبة ان يهجموا علي سور اللواتيا بعد ان يضربوه
بمدافع اخشابهم ثم يهبطوا اليها ويصنعوا ما ارادوا في اهلها من
القتل وامر علي الرجال ان يقبضوا الجبل المشرف علي المطرح

فلما اراد ان يصعد الى عقبة الخيل ليهبط الى المطرح بمن معه من القوم اتاه
علي بن هلال بن الامام من المطرح على طريق الضيت ومعه الشيخ خميس بن سالم الهاشمي
فقال له لا تعجل على القتال فان الرجل الذي تريد ان تقاتله هو عمك وانا عم
ابيك وقد اتيناك لاصلاح الشان بينك وبين عمك فسكنا غضبه وجلس
معه علي بن هلال ومضى الشيخ خميس بن سالم الى المطرح ○ فلما وصل اليها قال
لقيس لقد رايت عند بدر اقواما كثيرة لا يدافعهم الجمع الذي معك والجمع
الذين معك ظاهرهم لك وباطنهم عليك وقد بلغك ما صنع ابن اخيك بالسيب
وفنجا وبدبد فهو الان معسكر بجمعه في السيب وانت الان ممن صار بعد الطيران
في شرك وقال له محمد بن خلفان مثل قوله واتاه المخاشلي راشد بن سعيد فقال
له ما بقي معك من القوم الا انا وعبيدك فاصنع بنا ما شئت وان اردت
الصلح تممه على يد الشيخ خميس بن سالم فانه انصح الناس لك فبينما هم في ذلك
الكلام اذ سمعوا في السد صوت التفق كالرعد فاتى ات من الغلج واخبر
قيسا ان السد قد ركض عليه سيف بن علي الظاهري بالظواهر والمناصير
فاخذوه واخذوا كل ما فيه للرعية من الدواب والمال ○ فلما سمع كلامه
قال لخميس تم الصلح بيني وبينهم فرجع خميس الى بدر فوجده في راس عقبة
الخيل وقد رجع قبل ان ياتي اليه علي بن هلال الى المطرح على قارب
صغير وقد اتت بدر رجال من بني راسب فامتزجوا باصحاب سالم بن علي
التمامي واصحاب خادم بن محمد الهاشمي وهم يقولون الى بدر ذرنا نركض على
المطرح ○ فلما وصل الشيخ خميس قال لهم ان الى عمي ان يسلم الحصن
لنا من غير حرب فانا لا نركضه امامكم وقال للشيخ خميس ما خبرك قال
خير امض معي بعشرة رجال الى نخل الشيخ خلفان لتمام الصلح فانني
قد قلت لعمك ان يلاقيك فيه بخمسة رجال لتمام الصلح فمضى معه بدر
بثمانية رجال من اهل جعلان فلما شهد عمه وما معه الا خمسة رجال قال
لاصحابه قفوا مكانكم ولا يمضي معي منكم الا خمسة رجال فامتثلوا امره
فصالح بينهما الشيخ خميس على تسليم حصن المطرح فقبضه بدر بن سيف
بالحال وبعث الى رجل من السكاسك يسمى صيام فقبض الحصن فمكث
قيس في المطرح بعد ما قبض الحصن منه بدر ثلاثة ايام ثم رجع الى

صحار على

صحار الى على طريق البحر هو ومن معه من القوم على مركب من مراكب العجم وكتب
بعد الى السيد سعيد بما جرى بينه وبين عمهما قيس من الصلح على يد الشيخ خميس
بن سالم الهاشمي فرضي السيد سعيد بذلك وفسح لاهل سمايل ومضى هو والشيخ
محمد بن ناصر باهل الظاهرة الى بركة وكتب الى بدر بن سيف ان يرسل اليه اربعين
الف قرش للقوم فاقترضهن بدر من التجار وبعث اليه المال المذكور على يد مبارك
بن سعيد مولى الجبور فلما وصل اليه مبارك بن سعيد بالمال حملهن بعض
قومه ومضى هو امامهم فانفذهن لحميد بن ناصر ○ وقيل ان مبارك وصل بالمال
المذكور الى السيد سعيد والسيد سعيد يومئذ ببلدة السيب وقوم الظاهرة
معه في السيب فانفذ السيد سعيد هذه الاربعين الالف لحميد بن ناصر في السيب
○ ومضى حميد بن ناصر بعد ما قبض المال من السيد سعيد من السيب بمن معه من
القوم الى الظاهرة وهذا الاصح لاني سمعت غير واحد اخبره مبارك بن
سعيد مولى الجبور بذلك وسالت الشيخ سليمان بن سيف عن الخبرين ايهما
الاصح فقال لي ان السيد سعيد قد كتب لبدر بن سيف بارسال اربعين الف
قرش بعد ما رجع من بدبد الى السيب فاقترضهن بدر من التجار وقبضهن
مبارك بن سعيد مولى الجبور ومضى مبارك بهن الى السيد سعيد فوجده في
السيب فانفذهن السيد الى حميد بن ناصر فمضى حميد بعد ما قبضهن الى
الظاهرة ومضى السيد سعيد الى بركة وانقطعت الحرب بين السادة
اولاد سلطان وبدر بن سيف وعمهم قيس واصطلح السادة اولاد سلطان
وبدر ومحمد بن خلفان بن محمد الوكيل ثم كانت بعد ذلك وحشة بين السيد سعيد
وبدر بن سيف ○ **وسببها ان بدر بن سيف** اراد ان يخرج
البلوش القابضين لحصن الغزي اصحاب الملة الحاج ويترك مكانهم بلوش
جما فاطاعوه بنو عمه وثبت الامام على ذلك فمضى الى بركة وترك في حصنها
الوهابية وولى على حصن بركة سليمان بن سيف بن سعيد الراملي فترذان يوم
سالم بن سلطان من المصنعة يريد المسير الى مسقط فاقام بالمسجد الذي
بناه خصيف بن خميس بن حمدون الوهيبي فلم تواجهه بدر ولا اشتغل به فارسل
سالم الى سليمان بن سيف فلما اتاه قال له اكتب كذا وكذا من الحلوى والخبز
الى اصحابي وكذا وكذا من الطعام لدوابنا فقال له سليمان لا اقدر ان اكتب

حرفا واحدا الا بامر بدر فانني عامل من عماله وهو الآن في الحصن فارسل اليه احدًا
الا بامر بدر فانني عامل من عماله وهو الآن في الحصن فارسل اليه احدًا من اصحابك
بما تريد منه فان امرني بشي اصنعه وقبل ان ياتيني امره لا اقدر ان اصنع
شيئًا والبيت يدخل من بابه فغضب سالم عليه فضربه بعصاه حتى كسرها في
ظهره فلما مضى عنه سليمان الى الحصن قال لاصحابه الرحيل الرحيل فرجع
بريد المصنعة وابطل مسيره الى مسقط فلما اخبر سليمان بدرا بما جرى
عليه من سالم امر بدر اصحاب الخيل ان يسرجوا عليها واظهر انه يريد ان يلحق
سالما ليعنفه اليه وكان معه راشد بن حميد النعيمي فنهاه عن ذلك وثبطه
فامتثل قوله وازدادت الوحشة بين بدر وبني عمه اولاد سلطان ثم
ان بدرًا اشار على السيد لحرب عمه قيس وقال ان عمنا قيسا قد اعتدى
علينا باخذ حصن الخابورة فلم يرجعه الينا فهو لم يزل يصنع المكايد فينا
وينتظر الفرصة لاخذ ما بايدينا من المعاقل فالرأي الصائب ان نامر
مالك بن سيف اليعربي بحرب بهلا ونمد مالك بن مالك بن سيف بالة الحرب فان
حصن بهلا وقلعة نزوى وعمان كلها في حكم عمنا محمد بن الامام وهو منقطع
عنا متصل الى عمنا قيس حالهما واحد فاذا خلصت بهلا خلصت
لنا قلعة نزوى وعمان كلها وانفلت شوكة عمنا قيس لا سيما اذا خلص
لنا حصن الخابورة فاذا خلصت بهلا خلصت لنا قلعة نزوى
وعمان كلها وانفلت شوكة عمنا قيس لا سيما اذا خلص لنا حصن الخابورة فانه
اذا خلص لنا ملكنا اعراب الساحل كلهم وانقادت لنا رعية عمان فاجابه السيد
سعيد الى ذلك فكتب بدر الى مالك بن سيف ان يمضي الى حرب بهلا وامده
بالة الحرب كلها فمضى مالك بن سيف ومعه محمد بن سليمان اليعربي ومعهما من اهل
نخل مايتا رجل واشتملت عليهم العبريون وبنو شكيل فاحاطوا بحصن
بهلا وجعل بدر يكاتب قبايل نزار الظاهرة وبنية الشرقية بالوصول
اليه فاول من اتاه الشيخ عيسى بن صالح الحارثي والشيخ سعيد بن ماجد البرواني
الحارثي ومعهما خمسماية رجل من الحرث واحلافهم فاقاموا معه في بركة ولبث
لمالك بن سيف ان يترك المحاصرة لحصن بهلا محمد بن سليمان ويصل هو اليه
فامتثل امره مالك فكان المحاصر من قبله لبهلا كما امر محمد بن سليمان ومعه

مالك

مالك بن سيف والعبري وسيح الشكيلي فمالت اليهم رعية بهلا فحصروا حصنها
حصرًا شديدًا والقابضون له يومئذ من قبل محمد بن الامام بنو هناءة ○ فلما
وصل مالك بن سيف الى بدر بن سيف بن الامام كتب بدر الى حميد بن ناصر الغافري
ان يلاقيه بقومه في الخابورة ومضى هو ومعه من آل ابي سعيد هلال بن احمد
وتماسك السيد سعيد واخوه سالم عن المسير معه ○ فلما وصل الى الخابورة
اجتمعت معه من اعراب الساحل اقوام كثيرة فعسكرهم اعلا الحصن وعسكر
مالك بن سيف بالقرب من معسكره وعسكر الشيخ عيسى بن صالح ومن معه من الحرث
عن الحصن فعسكرت معه اعراب الساحل كلها واتى الشيخ حميد بن ظلام
الوهيبي برجال عدة من آل وهيبة فعسكر بقومه قريبا من معسكر الشيخ عيسى
بن صالح وجعل بدر يرتقب وصول الشيخ حميد بن ناصر الغافري فتقدمته
بنو كلبان وعسكروا بالقصف فلما اتى حميد بن ناصر ومعه ابن معقبل
الوهابي وساير نزارية الظاهرة قال حميد لبدر لا تعجل بالحرب على عمك
فاننا نمضي اليه وننصحه عن الحرب لعله يسلم لك الحصن بغير حرب فان
رضي فنعما هي وان ابى حربناه فاجابه بدر الى ذلك وكان حميد في الباطن
غير راض بحرب بدر الى قيس حذرا ان يقوى على جميع اهل عمان وتشتد شوكته
بالوهابية لما راهم مايلين اليه كل الميل فمضى حميد بن جمعه من القوم الى
صحار ولم يبق من اصحابه بالخابورة الا بنو كلبان ومضى مالك بن
سيف معه ببعض الرجال وبقيتهم انضافوا الى معسكر بني كلبان ○
وانضافت بنو حراص اهل حما والمساكرة اليهم واقترب معسكرهم
من معسكر ابن معقبل الوهابي ○ ومضى الشيخ سعيد بن ماجد
البرواني ببعض الرجال الى صحار فالتام بمالك بن سيف وانتظموا في
سلك حميد بن ناصر فتواجد حميد وقيس بعضهم وقال حميد لقيس
مع مناجاتهما ما اتيناك لحرب فكن من قبلي قرير العين فان بدرا
يحاول ملك عمان كله وانفيا داهل الظاهرة والشمال له بالوهابية
لما راهم مايلين اليه كل الميل ومما يدل على ذلك انه قد عاهدكم عند
الصلح لكل ما في يديه من المعاقل الا انه تعرض فيها والعهد جديد بينكما
غير جديد وانت قد كففت الكف عن حربه فعلام لا يكف عن حربك كفه

فهو تارة يمكر باولاد عمه وتارة بصنع التعدي عليكم فتلج صدوركم في قبلي ومن
حاله حالي فاننا ان لم نكن عليه لم نكن اليه فشق قيسا كلامه وكان الشيخ عيسى
بن صالح يوفده سيف بن ناصر الحبيبي في الظاهرة على الخابورة وانه قد حشده
حميد بن ناصر وبين الشيخ عيسى بن صالح وسيف بن ثابت احن قديمة ومنافرة
عظيمة فجعل عيسى عيونا عليه وسيف بن ثابت لم يعلم بعيسى انه قد حشده
بلد بن سيف وانه مقيم بالخابورة فلما شهدت العيون سيف بن ثابت
وما معه الا سبعون رجلا من الحبيبة اتوا الى عيسى مسرعين وقالوا له ان
الرجل الذي تطلبه غير بعيد من معسكرك وما معه الا سبعون فانتهز
الفرصة فصاح عيسى في قومه فاجتمعت معه من الحرث واعراب الساحل
خلق كثير فلما عزم على قتال سيف بن ثابت قال له حميد بن ظلام
الوهيبي اترك الراي والعزم الذي عزمت عليه فان سيفا اتي لحربك
اتيت انت لحربه وهو صاحب حميد بن ناصر لا يرضى اليد الهضيمة ثم ان الشيخ
سعيد بن ماجد بن سعيد ومعه جملة من الحرث اصطلحوا حميد بن ناصر
لاصلاح الشان بين قيس واولاد اخيه ٢ فاذا قتلت رجلا واحدا
من الحبيبة لم يسلم سعيد بن ماجد ومن معه من الرجال من قوم بني غافر هذا
مع وجود المنصر بك فضلا عن عدمه فرايك هذا غير راي سديد فجعل يكثر له
عن كفه للحرب فلم يلتفت اليه فمضى عيسى ومن معه من القوم فلما التقى
الفيئتان جعل سيف بن ثابت يقول لعيسى عد عن هذا الراي وناشده
الله ان يكف عن الحرب فابى وقال لا بد من القتال فنزل الفريقان من
ظهور ركابهم الى الارض فتضاربوا بالسيوف وتطاعنوا بالرماح وكانت
الدائرة على عيسى وقومه فطعن هو عند ذلك برمحين وقتل من اصحابه ثلاثون
رجلا وقتل من اصحاب سيف ثلاثة رجال واتصل الصريخ الى معسكر بني كلبان
وابن معقيل الوهابي وبني خراص اهل حما والمساكرة فاتوا مسرعين لنصرة
سيف بن ثابت ويقولون له لم لم تبعث لنا احدا من اصحابك لنقاتل معك فقال ما
شعرت الا والقوم قد احاطوا بنا فقضى الله ما قضاه بيننا وبعث بنو كلبان
رسولا الى حميد بن ناصر ليخبره بما جرى بين عيسى وسيف فلما مضى الرسول
بالكتاب راى حميدا وقومه راجعين عن قيس في القصبية فلم يسلم الرسول

كتاب

كتاب بني كلبان لحميد فض ختامه وقراه وجعل الرسول يخبره عن الواقعة
تفصيلا وجملة فوقف حميد واستوقف الجيش فاشار مالك بن سيف
اليعربي الى الشيخ سعيد بن ماجد بن سعيد الرواني بالهرب وانفصل
سعيد واصحابه عن القوم واحتووا نيا فهم فما نزلوا من ظهورها الا في ارض
الخضراء من السويق وبعث حميد بن ناصر الى بني كلبان وابن معقيل وسيف
بن ثابت وبني خراص والمساكرة واهل نخل وكان معسكرهم يومئذ ذلك
اعلا حصن الخابورة فلما اتوه قال لهم لترجع كل طايفة الى دارها لا
حاجة لنا في بدره وحربه فامتثلوا امره ورجع كل فريق الى داره ورجع
هو الى الظاهر فلما وصل الى العينين فسح لقومه ولما رجع
مالك بن سيف الى نخل اقام بها بعض الايام ثم مضى الى بهلا على طريق الجبل
الاخضر فلما وصل اليها خلص له حصنها على يد علي بن طالب وعلي
بن طالب خلصه له بامر محمد بن الامام وما زال محمد بن الامام يدبر الالفة
بينه وبين اولاد اخيه سلطان بن الامام وولى مالك بن سيف اليعربي
على بهلا محمد بن سليمان بن محمد اليعربي ورجع هو الى نخل فاقام بها اياما
قلايل ومضى الى بهلا فلما اراد ان يدخل الحصن منعه محمد بن سليمان عن
دخوله فقال له لك نخل ولي بهلا فلما ايس مالك من الحصن رجع الى نخل
واستولى محمد بن سليمان على بهلا وحصنها وقطع زيارته عن مالك ومضى
قيس بن الامام الى نزوى ببعض القوم على طريق الظاهرة فاخذ من
حميد بن ناصر الرخصة في الوفدة على نزوى وكان بنزوى حرب بين اهل سمد
واهل العقر وجوابر الوادي والعقر فزعم قيس انه يريد يصلح بينهم الحال
ونزوى يومئذ في حكم محمد بن الامام ومحمد اعطاها قيسا فلما مضى
قيس اليها اقام عند حميد بن ناصر في العينين يومين لاجل الضيافة
ولما انفصل عنه مضى على طريق نجد الظاهرة فلما كان حذا يبرين
اغار بعض قومه وهم آل ابي قرين على يبرين فقتلوا ثلاثة رجال من
اصحاب حميد بن ناصر وهم من الدروع فلما وصل قيس بمن معه الى
نزوى امر بالركضة على العلاية فوقع بينهم حرب شديد وبلغ صريخ اهل
يبرين الى حميد بن ناصر فاخذ حميد في جمع القوم وكتب الى العبريين وبني

وبني شكيل وبني ريام ان يتقدموه الى نزوى فتقدموه فوقع بينهم وبين اهل
العقر والجوابر وسعال حرب شديد وخرج في تلك الحرب السيد قيس بن الامام
ومضى الى الشرقية واستنجد اهلها اياما فلما راى منهم عدم النجدة مضى
الى صحار على طريق العق ومضى حميد الى الهلال فحشد اهلها ولما وصل الى نزوى
اشتد الحرب بينه وبين اهل العقر والجوابر وسعال وركض سمح الشكيلي
على الصاروجية فقتل وحرق اصحابه حبل الحجرة فدخلوا عليهم فيها
فقتلوهم كافة وطال الحرب بينهم فكتب محمد بن الامام من بحصن نزوى
وقلعتها الى اصحابه ان يخلصوها للسيد سعيد بن سلطان بن الامام
فقبضها منهم علي بن طالب بن مهنا للسيد سعيد فانقطعت الحرب
بين اهل نزوى وبني غافر **ولما راى السيد سعيد تقريب**
بدر بن سيف للوهابية واعراب جعلان اليمنية
والنزارية ولسائر قبايل الشرقية استوحش منه ايحاشا شديدا وخاف
الفتك منه فاودع شيخ محمد بن ناصر الجبري ولم يدعه لغيره فقال لبدر بن
سيف لا بد لنا من حرب حصن الخابورة ولكن بغير الوهابية واهل
الظاهرة بل بنجدة يمنية اعراب الشرقية ونزارية وادي سمايل فاجابه
بدر الى ذلك فجعل بدر يكاتب اهل الشرقية بالوفد عليه سريعا
وكتب الى علي بن هلال بن الامام ان ياتيه بمن عنده من الرجال
وكان علي يومئذ مستنكفا عن قبيس مايلا الى بدر بن سيف كل الميل
فاتته كل طايفة كتب لها بجماهير رجالها فلما وصلوا اليه امرهم
ان يعسكروا في الفرحة واتى محمد بن ناصر الجبري ومعه من شيوخ نزارية
وادي سمايل سجان بن سليمان الجابري ونجيم بن عبد السكسباني وعندهما
من القوم سبعماية رجل وانضاف اليهم مالك بن سيف اليعربي بماية رجل من
اهل نخل فعسكروا بنعمان وبعد ما عسكروا بنعمان ثلاثة ايام قال
سعيد لبدر ان الشيخ محمد بن ناصر قد وصل الينا وعسكر بنعمان ونحن ما
وصلنا اليه هذا مما لا ينبغي منا له اذ هو قد اجاب دعوتنا واتانا بقومه
متحملين امرنا فقل لخاصتنا اهل الخيل محمد بن حسن واصحابه ان
يسرجوا عليها ولا تقل للوهابية يمضوا معنا فاجابه بدر الى ذلك فمضى

هو وسعيد

هو وسعيد وفرسانهما الخاصة فكانوا بهما عددهم عشرة رجال فلما
وصلوا الى نعمان هبط لهم محمد بن ناصر من الحصن ومن معه من القوم فتصافحوا
باليدين ودخل سعيد وبدر الحصن ومعهما من خدام الجبور خلفان بن محيسن
وصحبه وجلس محمد بن ناصر وقومه حذا الحصن وقال محمد لقومه لا احد
منهم يدنو الى الحصن حتى يخرج السيدان واصحابهما منه فاجابه الى ذلك
فلما استقر لسعيد وبدر ومن معهما الجلوس في الحصن
جعلوا يتذاكرون السيوف والخناجر فسل خلفان بن محيسن مولى الجبور خنجر بدر
بن سيف من قرابها على طريق المداعبة وسل سعيد سيفه وجعل
يهزه على طريق المزاح ثم نهض قايما فضرب به بدرا فشقت الضربة كتفه
وعظامها فهرب بدر وارتمى من كوة الحصن الى الارض وصاح باعلى صوته
الجارة الشيمة يا قوم فلما التفت القوم اليه زجرهم محمد بن ناصر وقال
على رسلكم ذروا اولاد الامام يصنعون ما ارادوا في بعضهم بعض فلما
سمع بدر كلامه لقومه ركب خيله وجعل يركضه فلما كان حذا الناجل
الصغار من نعمان اثخنته الضربة فوقع من ظهر حصانه الى الارض فاتبعه
السيد سعيد ومن معه من الفرسان فوجدوه به بعض الرمق فطعن برمح فغاضت
نفسه فاحتث السيد سعيد ومن معه الخيل فلما كانوا بالفرحة
صاحوا على من فيها من اهل الشرقية ادركوا بدرا فان محمد بن ناصر وقومه
قد احاطوا به فنهض بهم علي بن هلال وهلال بن حمد وقصدوا نعمان وصاح
اصحاب السيد سعيد لما دخل السيد سعيد الحصن على الوهابية ادركوا
بدرا فان محمد بن ناصر الجبري وقومه قد احاطوا به فركبت الوهابية خيلهم
ولحقوا اهل الشرقية وعلي بن هلال وهلال بن حمد دون الناجل
الصغار فوجدوا بدرا قتيلا فلما عزموا على محمد بن ناصر وقومه بالكضة
اخبرهم بعض الفلاحين انه قد قتله سعيد بن سلطان ومن معه من الفرسان
لا محمد بن ناصر وقومه فرجعوا الى الفرحة واما الوهابية لما قربوا من
السور راجعين نكس عليهم الذي يظنون له بامر السيد سعيد النفاق فرجعوا
فرسا عنهم الى البزيم ولما رجع السيد سعيد الى الحصن بركة امر
اصحابه الخاصة فيه وامرهم بالحزم وقال لهم كل من اتاكم يريد ان يدخل

الحصن اضربوه بالتفق والمدفع وركب هو ومن معه من الخاصة يريد مسقط
وكان مسيرهم في ركنة نصف النهار فوصلوا الى المطرح اول العصر وبعث
السيد سعيد رسولا الى السكسكي القابض للحصن الى بدر فلما اتاه
قال لم صوت على اصحابك بالخروج من الحصن فان الرجل الذي قبض
حصننا مات فصوت عليهم فخرجوا من الحصن فقبضه السيد البلوشي آل
درة بن جمعة البلوشي ومضى هو ومن معه الى مسقط وكما علمت العامة
بالكائنة الا في صباح اليوم الثاني ولما اصحاب علي بن هلال واهل
الشرقية لما استيقنوا ان سعيد بن سلطان قد قتل بدرا رجع في
ذلك اليوم كل منهم الى وطنه ومضى هلال بن حمد بن الامام الى حبرا ومضى
الكابر بركة الى بدر بعدما مضى السيد سعيد الى مسقط فاحتملوه
وصلوا عليه وقبروه في الطارود وبعد يومين من وصول السيد سعيد
بن سلطان الى مسقط وصل محمد بن ناصر الجبري ومالك بن سيف اليعربي
وسرحان بن سليمان الجابري ونجيم بن عبدالله السيابي ومن معهم من القوم
الى مسقط وكان وصولهم اليها وقت المغرب خلف قلعة الزاوية وبعثوا
رسولا بكتاب الى السيد سعيد يخبرونه بوصولهم ومكثهم حذاء قلعة
الزاوية فكتب لهم ارجعوا من ليلتكم كل منكم الى وطنه فاني اخشى عليكم ان
يهجم عليكم عبيدنا والعسكر الذين معنا فلهم محبة باطنة في بدر واخشى
على سمائل ان يهجم عليها علي بن هلال ومن معه او تابعه من فتنة اعراب
الشرقية فعرفوا المعنى انه لا يريد مقامهم في مسقط ورجعوا من ليلتهم
وانفصل كل منهم الى وطنه وكتب السيد سعيد لعمه قيس بما جرى
منه على بدر ولكن قيس شديد البغض لبدر من قبل هذا لميله
للوهابية واندراجه الى مذهبهم عن مذهب الاباضية واصطلح السيد
قيس واولاد اخيه سلطان صلحا صحيحا فلما مضى على صلحهم سنة
كتب السيد الى عمه قيس لا بد لنا من حرب سلطان بن صقر القاسمي
فانه قد صار عدوا لنا ولكم وقد افسد طريق البحر علينا فلم يزل ياخذ
كل سفينة من سفن رعيتنا ورعيتكم غصبا وكل سفينة من سفنه
اذا نفذ على اصحابها الماء او اصابها الطوفان لاذت بفكان لما

صارت اليه فتحمل منها الماء وتسعى اذا اصابها الطوفان بعد الطوفان
منها الى فساد البحر بالنهب والقتل وقد بنى سلطان بن صقر في
فكان برجا شاهقا بالجص والحجر فاحشد قومك وانا لاحشد قومي
اليها والموعد بيني وبينك فيها فاجابه عمه قيس الى ذلك وكتب
السيد سعيد الى آل وهيبة والحجريين والحرث وبني حسن فاتوه
رجال كثيرة وكتب الى مالك بن سيف اليعربي وبني خروص من حما بسرعة
الوصول اليه فمضى هو بالقوم الذين معه من الاعراب على طريق البحر في
سفن صغار وكبار ومضى سائر القوم على طريق البر ومضى قيس
ومن معه على طريق البر فاحاطوا بجلة فكان فدخلوها عنوة وقتلوا
كل من فيها من الرجال الكبار والصغار فلما علم سلطان بن صقر
باحاطة السادة وقتلهم بفكان وبما جرى على اهلها منهم كان اخذ في
جمع قومه فاجتمع معه عالم كثير من الاعراب والحضر فكان عدد قومه
على ما بلغنا اثني عشر الفا وعدد قوم السادة ستة آلاف على ما
سمعت والله اعلم فلما وصل سلطان بن صقر دون العقبة وراى
قومه قوم السادة في العقبة خلقا كثيرا كلهم اهل تفق قالوا
لسلطان بن صقر لا حيلة لنا في الوقفة على فكان فان بالعقبة من
قوم قيس وسعيد خلقا كثيرا كلهم اهل تفق فقال لهم لا تركضوا
عليهم وانتظروهم الى ثلاثة ايام فان لم ينزلوا منها رجعنا الى منازلنا
وجاء بعض لقا لضيني العقبة الى قيس فاخبروه ان قوم سلطان
خلف العقبة خلق كثير وانهم ينتظرونهم ليرجعوا الى منازلهم اذ ليس
لهم حيلة على صعودها فقال لهم اهبطوا منها فاننا نريد ان نقاتلهم
لنشتفي غيظ قلوبنا منهم فان رجعوا عنا بغير قتال لم يحصل لنا
منهم المطلوب فانحدر القوم من العقبة ليلا فلما لاح الصباح
ونظر اصحاب سلطان الى العقبة خالية من الناس اخبروه بما
راوه فقام عليهم بالونية عليها فلما انتهوا اليها كبروا وصاحوا
صيحة شديدة وهبطوا منها الى فكان فنصبوا صفوفهم
مقابلة لصفوف قوم السادة وارتفع صوت التفق بينهم وجرت

السيوف وتكسرت الرماح وبلغت القلوب الحناجر فانكشف الزعاب
اصحاب قيس وانكشف محمد بن مطر صاحب الفجيرة فلم يبق مع السيد
سعيد الا آل وهيبه والجرابين ولم يبق مع قيس الا عبيله فتكاثرت
عليهم اصحاب سلطان بن صقر فصبر اصحاب السادة علي القتال فلما
قتل محمد بن خلفان المحل وكان هو الرئيس علي قوم السيد سعيد وقتلت
مصاليت الجرابين وآل وهيبة وقتل السيد قيس وعبيله ترك
السيد سعيد القتال وركب علي قارب من قواربه وتحصن في مركبه
ثم رجع الي مسقط ○ ولما بلغ عزان قتل ابيه قيس كتب الي السيد
سعيد يريد منه العهد والاعانة علي من بادره بالحرب من قوم سلطان
بن صقر وغيره فاجابه سعيد الي ذلك وارسل اليه كل ما يحتاج اليه
من آلة الحرب وكثر الفساد من سلطان بن صقر وقومه في البر والبحر
واشتملت عليه الوهابية وطنيج والزعاب فاعانته علي البغي
واشتمل عليهم محمد بن جابر الجابري فافسد في الجو كل الفساد وكثرت
غارات اصحاب سلطان بن صقر علي اطراف صحار وعزان يخرج اليهم
ويدافعهم عن وصولهم الي معاقله والسيد سعيد يمده بالمال والرجال
وكثرت الوشاة للسيد سعيد بمحمد بن ناصر الجبري واوحشوه به
فكتب له بوصوله اليه وذكر له لاجل مشورة بينه وبينه ○ فلما عزم
محمد بالوصول الي السيد سعيد نصحه بعض خاصته عن المسير اليه
وكان في ذلك الوقت قد وقع تنافر بين سرحان بن سليمان الجابري ومحمد
بن ناصر الجبري لما قطع محمد مشورته لسرحان واقع بالاكرام لبني رواحة
○ فلما سمع سرحان ان محمد بن ناصر يريد ان يواجه السيد سعيد في
بركه قال لبعض خاصته ان محمد بن ناصر اذا واجه السيد ليقبضه
لاخذ حصن سمايل وبذنبه منه ولما قطع عني مشورته وصار اختفاله
سرا وجهرا لبني رواحة وتركني شذرا فلا انا اصحه في سيره فمضى محمد
ومعه بعض الرجال الي السيد سعيد فاقام بنعمان واتى الي السيد بعد
ان اناخ بنعمان ثلاثة ايام ببعض عبيده وكان السيد قد اسر الي
بعض خواصه ليقبض محمدا اذا دخل الحصن ○ فلما دخل نهضوا اليه

فقبضوه

فقبضوه واتوه به فقال للسجن قيده فقيدوه ومضى به في الحال ومعه رجال
عدة من بني حسن ومعه من اعراب بركة واعمالها خمسماية رجل فلما بلغ به الي بدبد
خلص حصنها له فارتفع به الي سرور وقال لها وفشى الخبر في سمايل بقبض
محمد وكان سرحان يومئذ بها فمضى الي السيد سعيد وواجهه في سرور وعنده
سرحان من بني جابر وغيرهم اقوام كثيرة فظن السيد في اول وهلة ان سرحان قد
اتاه من قبل محمد بن ناصر ليتثبت فلما رأى من سرحان الابتسام وكف الكلام عن
محمد بن ناصر اقبل علي سرحان بكليته الاحتشام وجلس سرحان مع السيد
يسيرا ثم طلب منه الرخصة للرجوع الي داره فرخص له بعد ان اكرمه وانعم
عليه فارتفع السيد ومن معه من العقوم بمحمد بن ناصر الي سمايل فسلم له
حصنها ○ فلما علمت السيدة بنت الامام بقبض سعيد لمحمد وكانت عندها
بنت جبر بن محمد زوجة محمد بن ناصر قالت بنت جبر لابنة الامام اهلكتني
عندكم قيدتم محمدا بعد ان كتبتم لي بالوصول اليه وفي حال وصوله اليكم
جرى علي محمد ما جرى فانا الان اخشى عليه القتل فقالت لها ابنة
الامام اما القتل فلا واما تسليم حصن سمايل ولا بد من ذلك
فانهما امانة من سعيد لمحمد والامانة احق بها اهلها ثم ان ابنة الامام مضت
ومعها ابنة جبر الي سمايل فخلصت محمد بن ناصر من القيد فخير السيد سعيد محمد بن ناصر
في السكنى اما في الحفري واما في مسقط فاختار الحفري فانعم له بذلك فقال
محمد للسعيد ان لي بعض الامانات عند الناس وعلي بعض الحقوق لبعض الناس
فامهلني اقيم في حاجر سمايل الي عشرة ايام لاجل الامانات والحقوق
التي ذكرتها لك فاجابه السيد الي ذلك ○ فلما رجع السيد الي مسقط وتخلص
من الامانات التي عليه والحقوق التي له بعث بنت جبر وخدمها الي لطو وامرها
بالمقام فيها وقال لخدامه قربوا الركاب فلما ركب ناقته شيعته شيعته
اكابر نزارية سمايل وحلفاؤها اليمنية وجعل يعاديهم ويعادونه حتى اذا كانوا
بسيح البسيتين قال السلام عليكم ارجعوا الي منازلكم الفرج من الله
قريب ○ ثم ضرب رقبة ناقته وسلكها طريق وادي العق فتعجب من شيعه
غاية العجب منه وايقنوا ان لمراد بسمايل واحث ناقته هو ومن معه
للمسير ليلا ونهارا حتى وصل الي العينين من الظاهرة فاناخ ناقته

عند الشيخ حميد بن ناصر بن محمد الغافري واخبره بما جرى عليه تفصيلاً وجملةً فقال
له حميد بن ناصر ليس لي من الحصون الا حصن الغبي وحصن ببرين وحصن ازكي
فخذ ما شئت من هذه المعاقل هبة مني لك فاختار حصن ازكي فانعم له به
فمضى اليه وقبضه وترك فيه بعض عبيده وخاصته من الكنز اربه وارجع
الى حميد بن ناصر فاقام معه اياماً قلائل ثم مضى الى الدرعية ○ فلما بلغ
السيد خبره قال لا بد ان تقع علينا منه محنة على ما بدا علينا من
الاحنة ليقضي الله امراً كان مفعولا والى الله عاقبة الامور ○ فلما وصل
محمد الى القصيم اقام بها اياماً قلائل ثم مضى مصطحباً بعض رجال منها
الى سعود اهل القصيم عنه وكان يسمع به وما راه فقالوا له هذا الشيخ
بن عبد العزيز فوجدوه في الدرعية فلما تصافحوا باليدين سال سعود اهل
القصيم عنه وكان يسمع به وما راه فقالوا له هذا الشيخ محمد بن ناصر بن محمد
الجبري الذي تسمع به اتاك من عمان لبعض الشان فاقبل سعود عليه
بالوجه الجميل فلما اشتكى اليه ما اصابه من السيد سعيد بن سلطان قال
له طب نفساً وقر عيناً فانني ابعث الى عمان لاجلك مطلق المطيري معيناً
لك وناصراً على كل من اردت تحاربه من اهل عمان وغيرهم ○ وقال عبد
العزيز لمطلق المطيري امض الى عمان قبل ان يرجع محمد بن ناصر اليها وشن
الغارات على اهلها المخالفين امري وكن لمحمد بن ناصر معيناً وناصراً ○ وتاخر
محمد عند سعود وتقدم مطلق الى عمان ○ فلما وصل الى البريمي حشد
اعراب الشمال ثم هجم بهم على شناص واخذ حصنها فهدا فولى عليه محمد بن احمد
الطنيجي ○ ولما رجع محمد الى عمان كتب الى مطلق ان يهبط الى صحار فكتب
مطلق الى بني نعيم وبني قتب والظواهر والى سائر اعمال البريمي بالوصول
اليهم اليه ○ فاجتمع معه خلق كثير فهبط بهم الى صحار واحاط بها وكان المالك
لها يومئذ عزان بن قيس بن الامام وقد طلع به عند حصر مطلق لصحار
جدري كثير واقام مقامه السيد سعيد نايباً عنه فجعل السيد سعيد يقاتل
الوهابية بمن معه من القوم واشتمل على مطلق حميد بن ناصر الغافري ومحمد
بن ناصر الجبري وعندهما جمع كثير وكان عدد القوم جميعاً ثلاثين الفاً على اصح
الخبر وطالت الحرب بينهم وبين السيد سعيد لصحار ○ فلما عجزوا عن الدخول على

محلة

محلة صحار تركوا حرب صحار ومضوا على شاطئ البحر فلما كانوا حذا المصنعة
ارتفعوا الى وادي المعاول فلما وصلوا الى العرق ركضوا على حجرتها فدخلوها
وقتلوا من فيها ومن سلم من اهلها الا من فر ○ فلما وصلوا الى افي عسكر مطلق
بالسراة وعسكر محمد بن ناصر في بيت مصطمع من الظاهر ○ واشتمل عليهم مالك
بن سيف اليعربي وبعض نزارية سمايل فهرب اهل حجرة المطلع ولاذوا بحجرة
الشيخ ولم يحملوا من ذخائرهم الا قليلا ○ فعسكروا في حجرتهم بنوا الريس واهبط
مالك بن سيف اليعربي مدفعاً من حصن نخل فجعل يضرب برصاصه حجرة الشيخ
من الحجرة الخارجة وقبض اصحابه اهل نخل واحد من نزارية سمايل سوقا الطاهر
وقامت الحرب بين قوم مطلق والمعاول على ساق ○ ثم ان المعاول صالحوا
مالك بن سيف وحالفوه نفقته على انهم ليكونوا في طاعته ○ فلما رد مالك
بن سيف المدفع الى نخل مضى محمد بن ناصر ومطلق المطيري ومن معهما
من القوم الى سمايل ○ فلما وصلوا اليها احاطوا باهل العلاية فاخرجوهم
من معاقلهم المنيعة وحجرهم واخذوا ما فيها من الذخائر وهدموا اكثرها من
معاقلهم وقبضوا ما بقي منها بنو جابر فمضى عنهم مطلق وحميد بن ناصر
على طريق العق فلما كانوا بالعينين مكث حميد فيها ومضى مطلق الى
البريمي فاحاط قوم محمد بن ناصر بحصن سمايل واقام هو في بيته الذي بناه
بستال وكان القابض يومئذ لحصن سمايل من قبل السيد سعيد اسماعيل
البلوشي وهو من اولاد درة بن جمعة البلوشي ومعه ثمانون رجلاً من البلوش
وعشرون عبداً من عتقاء السيد سلطان بن الامام واشتمل عليهم رجل
من اهل علاية سمايل يسمى ذهيلان بن سالم الذويبي فلم يزل يذهب
الى السيد سعيد ويخبره عن القابضين في الحصن وعن اخبار قوم محمد بن ناصر
اذ هو يخالطهم اذا جن الليل ويسمع حديثهم وهم لا ينكرونه لكثرة [illegible]
فاتاه ذات يوم فقال له ابعث الى الحصن رجلاً ثابت العزم والحزم فان
البلوش والخدام قد ضعفت قوتهم ومات منهم رجال عدة بالجدري والاستسقاء
فاخشى على الحصن ان يسلموه الى محمد بن ناصر على ما بهم من ضعف القوة وكان
عند حديثه هذا قد وفد على السيد سعيد بن سلطان علي بن طالب بن مهنا
البوسعيدي من نزوى مضى منها الى صور وركب من صور سفينة الى مسقط

وكان هو يومئذ من قبل السيد سعيد والوالي على نزوي فامر السيد سعيد عليه
وعلي ذهيل وسالم بن ذويب بالمسير الى سمايل وقال لهما حرضا اهل
الحصن على الحرب والحرس فسارا من يومهما اليها فلما بلغا فنجا سريا ليلا منها
فدخلا حصن سمايل على حين غفلة من المحيطين بالحصن من قوم محمد بن ناصر فجعل
علي يحرض القابضين في الحرب للحصن على الحرب والحرس وينهاهم عن الغفلة
والكسل والفتور فشكوا اليه قلة الطعام ونزر آلة الحرب فبعث علي
التفصيل والجملة كتب الى الحجريين وبني حسن ولبعض قبيلة الشرقيين
بالوصول اليه فلما اتوه مضى بهم الى سمايل وقد حملوا على ركابهم وركاب اعراب
بركة واعمالها فوق ما اراد اهل الحصن من الطعام وآلة الحرب واسلكوا طريق
صحتان فلما وصلوا الى علاية سمايل شغل بعض القوم محمد بن ناصر في صح
بروج العلاية بالحرب وهبطوا القافلون الى الحصن فادخلوا للقابضين
في الحصن كلما حملوه اليهم وحرضهم السيد سعيد على القتال والحرب
وجعل عليهم المقدم في جميع الامور علي بن طالب ونهاهم عن المخالفة له فقطع
اعتذارهم بوصول ما طلبوه منه فلما قالوا احسنا لما افضت لنا من
فضلك رجع بقومه فسلك الطريق الاول فلما كانوا بصحتان كثر عليهم
الصايح من قوم محمد بن ناصر وكان محمد قد اكمن قوما بصحتان فجعلوا يضربون
قوم السيد من رؤس الجبال فلما وصل السيد الى فنجا افتقد من قومه خلقين
فرجع الى مسقط وفسح لقومه واشتد غيظ محمد بن ناصر على اهل فنجا
والخطم فامر اصحابه اهل الخيل بالغارة عليهم فمضوا ومعهم من رجال بني
جابر ومن السيابيين رجال كثيرة فلما كانوا بالقرب من الخطم خرج اليهم اهل
فنجا والخطم فتضاربوا برصاص التفق وقتل من الفريقين بعض الرجال فرجع
اصحاب محمد عنهم ثم ان محمد بن ناصر بنى برجا شاهقا في صحتان وترك
فيه من بني جلندا وغيرهم جملة من رجال اهل التفق وامرهم ان يسدوا الطريق
بالمجازة ففعلوا ذلك كما امر فانقطعت رسل القابضين حصن سمايل بعدم
الطريق وما قدر احد يمضي اليهم من فنجا فضلا عن طريق الملتقى وسرور
وانقطعت اخبار حصن سمايل عن السيد سعيد بعدم الطريق فكتب
الى غزان بن قيس بوصوله بمن معه من القوم الى وادي المعاول ويستنهض

معه الحرب

معه لحرب نخل ليشغلوا مالك بن سيف عن عصبيته لمحمد بن ناصر ويقطعوا من
نخل اهل نخل مثل ما قطع مالك عليهم من النخل وزيادة ايام حربه للمعاول
بقومه وقوم مطاق المطري وقوم محمد بن ناصر وكان مالك يومئذ في سمايل
وعنده رجال من اهل نخل فلما وصل غزان بمن معه من القوم الى المعاول
عسكر بقومه في مسلمات واستنهض المعاول معه فنهضوا طاوعا ورغبا
وسروا ليلا الى نخل فارتقوا جبل البان ثم هبطوا الى العريض فلما كثر ضرب
التفق بينهم وبين اهل الغريق ركض غزان بمن معه من القوم على نخل فدخلوها
من باب الشانعة وعسكر بهم غزان في الشريجة فقطعوا بعض النخل
ونخيل وهدموا بعض السور وكان مقابلهم يومئذ الى ان رجعوا عنها
فكان من قتل من اهل نخل سالم بن عبد الله بن محمد الرشيدي فقط ومن
قوم غزان ستة رجال فرجع غزان الى الصحار واشتدت الحرب بين المعاول
واهل نخل ثم ان علي بن طالب وذهيلا خرجا من الحصن ليلا وسلكا
طريق العق وهبطا من مخرم الحطاط فلما وصلا الى السيد سعيد
اخبراه عن ضعف قوم اهل الحصن بطول الحصار وحرضاه على
حرب محمد بن ناصر ثم رجعا فسلكا طريقهما الاول فلما دخلا الحصن قالا
للقابضين فيه ابشروا بالفرج فان السيد سعيد آت اليكم بجمع
كثير ففرحوا بذلك فرحا شديدا وكتب السيد الى الحجريين وبني حسن
والحرث ان يأتوه بكثرة رجال الى بركة وكتب الى غزان بن قيس ان
يأتيه بالرجال والخيل فلما اتوه الحجريون وبنو حسن والحرث
مضى بهم من مسقط الى بركة فاقاموا باعرم في القرحة ثم اتاه غزان
ومعه عدة من الرجال والخيل وحشد السيد سعيد اعراب
الساحل من المصنعة الى الخيل العميرية فلما كثر القوم معه
مضى بهم الى بدبد فجعل يبحث عن قوم محمد بن ناصر المعسكر ابن بسرور
فقيل له ان قوم محمد المعسكر بن بسرور خمسون رجلا من بني شكيل.
وثلاثمائة رجل من العوامر ومائة رجل من بني جابر وقد انضاف
اليهم بعد ما انفصل عنه سالم بن ثاني الجابري وصار امرهم
فلما كان صبح تلك الليلة التي اخبر فيها عن قوم محمد بن ناصر امر بالركضة

بالركضة عليهم فكان له الظفر عليهم فقتل من قوم محمد بن ناصر ثمانون رجلاً
اكثرهم اهل سرور وقتل سالم بن ثاني الجابري وامر بهدم البرج الذي نوادي
سرور فهدم ○ وبعث السيد سعيد الشيخ سعيد بن ماجد الحارثي الى اهل
سرور بالمواجهة او الحرب فلما وصل اليهم اتى بهم اليه مذعنين فعفا
عنهم واخذ منهم العهد على ترك عصبيتهم لمحمد بن ناصر واتاه نجيم بن
عبد الله السيابي فساله العفو عنه وعن اصحابه فعفا عنه وعنهم
واخذ منه العهد كما اخذ على اهل سرور ترك العصبية لمحمد بن ناصر
ورجع السيد سعيد الى مسقط ورجع عزان بن قيس الى صحار فلما
بلغ محمد بن ناصر قتل سالم بن ثاني وقتل من قتل في سرور من قومه وموجهة
اهل سرور ونجيم بن عبد الله وعهدهم للسيد سعيد على ترك عصبيتهم
له ضيق على اهل حصن سمايل الحصار وكتب الى جنبة عمان ومن اشتمل
عليهم من اعراب عمان وحضرها بسرعة وصولهم اليه وخرج علي بن طالب
من الحصن ليلاً هارباً الى محمد بن ناصر وطلب منه الرخصة بالوصول الى
السيد سعيد والامان وعلى ان لم يصل السيد بقوم لاهل الحصن
ليخلصوهم لدو وقت ذلك ذلك الى ايام فلا بل فاجا بد الى ذلك ○ فلما
اتى السيد اخبره الخبر عن القوم الذين بالحصن فذكر فيهم الموت بداء الجدري
والاستسقاء وقد نفد عليهم الزاد وانهم راسلوني الى محمد بن ناصر
يطلبون منه الامان مع خروجهم من الحصن على ما بايديهم من السلاح
لا زيادة واني لما سمعت منهم ذلك صبرتهم على الحرب الى ان ارجع اليهم عن
قريب واحتلت مع الخروج بالوصول اليك فقلت لمحمد بن ناصر كيف وكنت
حيلة مني حتى اصل اليك واخبرك الخبر على التفصيل فعجل لو نبه
اليهم فلما سمع السيد كلامه كتب بالحال الى بني حسن والجحافين ومن
اشتمل عليهم وكتب الى البلوش والزدجال الذين في حكمه من اقليم مكران
فاجتمع معه خلق كثير واضاف اليهم اعراب الساحل من السيب الى
المصنعة ○ فلما وصل الى بدبد اتاه نجيم بن عبد الله السيابي
بنيته بجماعة من قومه واعتذر اهل سرور عن المسير فسار بالقوم
فلما وصل الى هصاص عسكر بهم بها وامر علي وليد الهناءي ان يركض

على الحاجر

على الحاجر من معه من اصحاب البنادق فارتقى وليد ومن معه جبل الحاجر المشرف
على بني مزروع وبني جروص وامر السيد البلوش والزدجال في منصورة
من الخوبار وامر بقية القوم بالركضة على بني محلب وبني حراص فبلغ
الصريخ الى محمد بن ناصر وهو يومئذ بستال فامر قومه بالركضة على قوم
السيد سعيد المعسكرين في الخوبار وهصاص فركضوا ومعهم مالك بن سيف
اليعربي وركض سرحان بن سليمان الجابري وراشد بن سعيد بن محمد الجابري
الجبيلي وقومهما على اصحاب وليد الهناءي فحدروهم من الجبل بعد ما قتل
وليد ومن وصل سيف بن ثابت الجنيبي ومن معه من جماعته وشيعته
فوقعت بينهم وبين اصحاب السيد سعيد ملحمة شديدة فانكشف اصحاب
السيد وركض مالك بن سيف اليعربي ومن معه على البلوش والزدجال
فقتلوا من البلوش والزدجال اكثرهم ورجع السيد الى مسقط وارسل
الشيخ سليمان بن سيف بن سعيد الزاملي والشيخ سليمان بن هلال العلوي
والشيخ سعيد بن ماجد الحارثي ان يصلحوا بينه وبين محمد بن ناصر بكل
ما بر بذلك من البلدان ذون حصن سمايل وبدبد وامرهم ان يمروا على نجيم
بن عبد الله السيابي ليساعدهم على الصلح ○ فلما بلغوا الى بدبد ارسل
نجيم اليهم الطعام فلما اكلوا مضى معهم فلما كانوا بهصاص تاخر نجيم
بها وامضوا هم الى محمد بن ناصر وكان محمد قد اكمن قوماً من الجنبة والدروع
دون المضمار ○ وكان الدروع لهم سلفاً وتر على بني علي والشيخ سليمان
بن هلال لم يدر انهم اشتملوا على الجنبة حال مسيرهم الى سمايل ○
فلما كانوا دون هصاص نهضت عليهم الجنبة والدروع فقتلوا الشيخ
سليمان بن سيف والشيخ سعيد بن ماجد الحارثي فمضوا بهما الى الشيخ
محمد بن ناصر وكان هو يومئذ في بيت ستال ومعه من قومه خلق كثير
○ فلما علم نجيم بن عبد الله بذلك اسرع سيره الى الشيخ محمد بن ناصر فساله
ان كان يفكهما من الاسر فابى وقال لا افكهما الا بتخليص حصن سمايل وبدبد
فقال رجل من اكابر قوم محمد بن ناصر ان اردت لهما الفكاك من الشيخ محمد
بن ناصر فليكتب سليمان بن سيف كتاباً بامر السيد سعيد الى اهل حصن
سمايل ان يهبطوا منه بامان منه على ما بايديهم من السلاح فان خلص

الحصن فانا الضامن من قبل محمد بن ناصر بفكاكهما وبغير هذا لم يمكن فكتبت سليمان كما قال ذلك الرجل الى اهل الحصن فلما وصلهم الكتاب وقرؤه قالوا ان الحصون لا تخلص بقرطاس ومداد بل تخلص بالسيف ما عندنا لمحمد الا الحرب فلما رجع الرسول بعدم المراد الح نجيم بن عبد الله على محمد بن ناصر بالرخصة في سليمان بن سيف وسعيد بن ماجد فرجعا الى السيد وعندهما نجيم بن عبد الله وكان السيد يومئذ في مسقط فلما اخبروه عما كان فيهم من محمد تفصيلا وجملة فقال اما انت يا سليمان وانت يا سعيد بن ماجد اخال لولا الشيخ نجيم بن عبد الله لقتلكما محمد بن ناصر فقالا لا اخبل ثم قالا له ان كان لنا عندك احتشام فاحتشم نجيم بن عبد الله واكرمه غاية الاكرام فاننا لا نقدر على مكافاته الابد فاكرمه السيد بالمال وقلبه اليه بالمودة والمال فرجع نجيم الى داره وتماسك عن حرب محمد بن ناصر حوفا من محمد لتماسكه عن حرب سمايل كما تماسك عن حربه لحسن ظنه به فلما طال على اهل الحصن الحصار وعدم لهم الانتصار سلموا الحصن الى محمد بن ناصر ورجع من رجع منهم الى مسقط فامر السيد بقيد امير عسكر الحصن وهو اسماعيل البلوشي والعبد المسمى المسكو لان اسماعيل المذكور هو الامير على اصحابه البلوش والمسكو هو الامير على العبيد فاما في القيد واستالا محمد على سمايل وواجهته بنو رواحة وغيرهم فاشتد غضب السيد على محمد بن ناصر وما كر سيف البعري اذ هو قد اعان محمد بن ناصر على حصن سمايل بالرجال وآلة الحرب فبعث السيد سعيد اخاه سالم بن سلطان الى شيراز يطلب الاعانة من شاة العجم له على حرب من خالفه من اهل عمان فلما بلغ السيد سالم ومن معه من القوم الى شيراز برابع من شاة العجم العارة والاكرام فكانت الخوانى من شاة تاتي اليه ولقومه بالفواكه والاطعمة اللذيذة صباحا ومساء وهو مع ذلك الاكرام والاحتشام لم يصل الى السيد سالم ولم ياذن للسيد ان يصل اليه وفي كل يوم ياتي وزيره وترجمانه الى السيد سالم فيجلس معه طويلا ثم يرجع الى الشاة وكان الوزير الذي ياتي اليه على حدة يسلم عليك الشاة كثيرا وهو يريد ان يصل اليك او تصل اليه الا انه في هذه الايام مشغول برسل العجم والروم والنصارى يطلبون منه اشياء لا تحصل لهم الا به فاذا

فرغ من شاهم

فرغ من شياهم ليأتيك منه ما تريد فانك عنده في غزارة واحتشام وكان قاض من قضاة الشاه رجل فصيح له يد في علم الالة وغيرها فاذا تكلم في حضرة السيد سالم لم يتكلم الا بالعربية الفصحى واسم هذا القاضي المذكور المبرزا وكان القضاة العمانية مع السيد سالم بن سلطان ناصر بن سليمان العدوي المعولي وكان في كل يوم قاضي العجم ياتي فيه الى السيد سالم بن سلطان يقول لناصر بن سليمان طالما زرتك ولم تزرني وانا اتشرف بزيارتك الي وكان المبرزا المذكور يتشيعه شديد البغض على الاباضية يخفي ما اضمره من العداوة ويبدي المحبة والبشاشة للسيد سالم بن سلطان ولناصر بن سليمان وقد كتب الى الشاة الوافدين عليه من عمان خوارج المذهب فلا يجوز لك ان تنصر الخوارج وما ظلهم بالنجدة والاعانة حتى يفيضوا فيرجعوا الى ديارهم بغير قوم من جنودك فلما الح على ناصر بالزيارة قال اني اتيك غدا ان شاء الله الى بيتك الشريفة ففي اي مكان انت تبرز للحكم بين الناس قال تحت حصن الشاه قال فلما مضى المبرزا كتب الى الشاة ان قاضي الخوارج وعدني بزيارته غدا وهو اشد الناس لنا بغضا فما رايك فيه فجاءه الجواب من الشاة اذا وصل اليك اسأله عن اشكل المسائل التي تهدم قواعد مذهبه فاذا غلبته علمت ان القوم كما زعمت خوارج واذا غلبك علمت انك كاذب في كلامك وان القوم ما في قلوبهم بغض لنا فنسعدهم ونعينهم على كل من خالفهم من اهل عمان وكان مع السيد سالم رجل من العجم الاهلي لمسقط يسمى موسى وهو موسوي المذهب في النسب الا انه رجل ذو وفاء وصدق وانصاف يخالف الشيعة في الامور المخالفة للحق فقال لناصر لما وعد المبرزا الزيارة لا تصدق المبرزا فانه اشد الناس اليكم بغضا فاذا وصلت اليه وسألك عن مذهبك اجبه عما في كتبكم وعفا بنشم ولا تموه له الكلام فقال له السيد سالم اذا سألته عن مذهبه استعمل التقية ولا نتكلم الا بما يسترهم في مذهبهم فانهم وان اظهروا علينا الغزارة والاحتشام والامان منهم في عمان فالحذر الحذر منهم ومكرهم فقال له ناصر لكن انت من قبلي قدير العين فلما كان الغد مضى ناصر الى المبرزا فاخترق صفوف العجم القائمة والقاعدة

حول حصن الشاه وهم خشع الابصار لا ينظرون الى اعالي الحصن كرامة للشاه الوف
واذعانا اليه وجاز ناصر لقوم القلاع عن العيون والاكتاف فاصولها والمجلسين
الجناة على الطوبيج المحماة بالنار فما شعر الميرزا الا وناصر معه فتعجب من شدة
عزمه وقساوة قلبه فاجلسه على يمينه وجلس يقضي بين الناس فاتى رجل من
العجم فشكى عند الميرزا من رجل عجمي مثله فادعى الشاكي ان الرجل الذي شكى منه
قد قتل اخاه فلما سال القاضي المدعى عليه وقال له اقتلت اخاه قال
بلى فامر السياف الواقف على راسه بقتله فضربه بالسيف فقطع قنته
بضربة واحدة وكان كلام المدعي والمدعى عليه وكلام القاضي لهما بالعجمية
كله وكان ناصر لا يعلم كلام العجم فقال ناصر للميرزا بالعربية على اي
شيء امرت بقتل الرجل فقال انه لما شكى منه هذا الرجل القاعد خلفك
انه قتل اخاه قلت للمقتول قبل ان يقتل اقتلت اخاه فقال بلى فامرت
بقتله اقتداء بالكتاب والسنة الشريفة فقال له ناصر ان كان الامر كما
زعمت فقد حكمت بالحق فان الامر وان كنت قد امرت بقتله بغير اقرار منه
بالفعل ولا بشاهدين عدلين فقد خالفت الكتاب والسنة الشريفة في
الحكم فقال والله ما حكمت الا بالحق فان الامر كما ذكرته لك وكان في حصن
الشاه مرآة كبيرة مشرفة على القوم وهو يراهم منها وهم لا يرونه وقد اوقف
ترجمانا له عنده يفسر له الكلام العربي وحوله وزراؤه الخاصة فقال
الميرزا لناصر انتم والله لقوم كرام اهل وفاء وذمام فعلى م سميتم الخوارج
وعلى اي شيء لم تتركوا مذهب الخوارج فان اللعنة على الخوارج الجائرين
لسوء اعمالهم القبيحة فجعل الترجمان يترجم للشاه كلام قاضيه بالعجمية
فقال له ناصر لسنا نحن الخوارج وانما الخوارج الغلاة منا في القديم
ففارقناهم بالقديم والحديث لما فارقوا الحق واتبعوا بغلوهم الباطل
فغلاتنا خوارج وغلاتكم روافض فعلى الخوارج والروافض لعنة الله فترجم
الترجمان الكلام للشاه لجواب ناصر للميرزا فلما سكت الميرزا واطال
سكوته قال له ناصر ايها الميرزا اريد ان اسالك عن شيء ولكن اخاف ان
اسالك عنه لانني صرت في مكان الخوف وانت منه في امان فقال
له الميرزا قل ما شئت ولك الامان مني فقال لا اسالك حتى تاتيني الامان

فرالشاه

فر الشاه فلما ترجم المترجم الكلام الى الشاه بعث وزراه ووزرائه عن
اللسان الى ناصر فقال له يسلم عليك الشاه ويقول لك لقد سمع كلامك
وفهمه وهو يقول لك تكلم بما شئت ان تتكلم به ولك منه وفي رعيته
الامان فقال ناصر للميرزا لاي شيء تحملون اموتكم جيفا من الارضين
النائية الى ارض كربلا وتبذلون على حملها اموالا كثيرة اما رحمة الله في
كل مكان لمن استحقها ام رحمة الله خاصة في ارض كربلا لمن سكنها ثم مات
فيها ام ولمن لا يسكنها فحمل لما مات اليها ودفن فيها فقال الميرزا يا ناصر
لقد صح عندنا ان من دفن في الارض التي دفن فيها الحسين عليه السلام
فهو من اهل الجنة ولو عمل عمل الشياطين الخبيثات فكيف لا نحمل اموتنا
اليها ام كيف لا نبذل اموالنا لدفن اموتنا فيها وهو شيعي المذهب فله
الجنة فقال له ناصر ما تقول فيمن مات منكم ولم يدفن فيها ما هو
فقال ما من شيعي مات ولم يدفن فيها الا وتحمله الملائكة اليها فيدفن فيها
فقال له ناصر فمن شهد منكم الملائكة الذين يحملونهم اليها ثم ان كان
الامر كما تقول فما المزية بحملانكم امواتكم الى كربلاء وبذل اموالكم على دفنهم فيها
والملائكة يحملونهم بزعمكم اليها بغير كراء اذ هم غير محتاجين الى البيضاء والصفراء
فسكت الميرزا ولم يحر جوابا ثم قال له ناصر فمن الافضل عندكم الحسين
ام جده رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جده افضل وهو افضل
خلق الله جميعا فقال له ما تقول فيمن دفن حذاء قبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وصار قبره بجانب القبر رسول الله صلى الله عليه وسلم اهو
في الجنة ام في النار فقال له هو في الجنة ثم قال لما علم ان ناصرا قد غلبه في
البحث الا الاثنين يعني ابا بكر وعمر فقال له ناصر هل لك دليل من
الكتاب او من السنة الشريفة على هذا الاستثناء فسكت ولم
يحر جوابا فمضى ناصر عنه حزينا عنه الى السيد سالم لما علم انه قد غلبه
في البحث فلما ترجم المترجم كلامهما بعث وزيرا من وزرائه الى قاضيه
للميرزا وقال له يقول لك الشاه لقد غلبك قاضي عمان فالبس
حوايد الخجل وعرفت بجهلك مذهب الشيعة كله فمرق فانت
نصح لضرب العصا لا للحكم والقضا اعتزل الحكم وكن خديما لكلي

فلاح اوكناس للأذناس وجعل الميرزا بيت الوزير سببًا بليغًا ٥ فلما وصل ناصر الى
السيد واخبره الخبر كله قال له يا ناصر لقد جلبت بلسانك الخطر فخالفت
ما امرتك به فما في صحبتك خير فقال له موسى اعلم ايها السيد لقد صنع
اليوم الشيخ ناصر بن سليمان صنيعًا حسنًا لا سيئًا ونرجوا بصنيعه هذا اسرعة
انجاز الوطر من الشاة فبات السيد سالم من قبل ما صنعه ناصر في جوابه للميرزا
وسؤاله في همّ وضيق وظن ظنًا سيئًا غير جميل في الشاة على ما صنعه
سمعه من ناصر في جوابه وسؤاله للميرزا وظن ان الشاة قد فوض لماضيه
الميرزا جميع اموره ٥ فلما كان الغد بعث الشاة الى سالم وزيره الاعظم ومعه
عالم كثير فلما استقر له معه الجلوس قال لسالم ان الشاة يقريك
السلام ويقول لك صل غدًا اليه في حصنه فانه قد امر البوابين ان يفرجوا
لك الباب الطريق والسلوك اليه حتى تصله في حصنه المحروس فلما اراد
سالم ان يمضي الى الشاة ببعض خاصته قال له موسى امض بنفسك
ولا تكترث بما تراه دون حصن الشاة من كثرة العسكر والاسود وساير
السباع المربوطة بالسلاسل امام الحصن فاذا دخلت الحصن وشهدت
الشاة اجذب بيدك كرسيًا من كراسيه الخالية من الناس وكن اقرب
من وزرائه اليه في المخاطبة وخاطب الشاة بلسان فصيح ولا تصطنع
التقية فان الشاة ما ارسل اليك لتحضر عنده الا ليختبرك هل انت
فصيح اللسان ثابت الجنان مهيب ام لا ٥ فمضى السيد سالم الى شاة العجم
بنفسه ولم يكترث بكثرة عساكر الشاة واسوده وساير سباعه المسلسلة
امام حصنه ٥ فلما اتى الى باب الحصن زجر البواب وقال له افتح الباب
فانا سالم بن سلطان بن الامام احمد بن سعيد ففتح البواب الباب فصعد الى
الحصن فلما راه مقبلًا عليه نهض اليه وصافحه باليمين فجذب سالم كرسيًا
من كراسي الشاة فعظم شانه عند الشاة ووزرائه واقبل الشاة
عليه بالاحتشام واعتذر اليه في طول المقام بغير المواجهة وذكر له
الذي اشغله عن المواجهة في الايام الماضية ثم قال له ما الذي تريده مني
ذا السلطان فقال له ان بعض رعيتنا من اهل عمان اساؤا الادب فينا
فخانونا واستالوا على بعض معاقلنا ومالوا الى الوهابية وسلموا

امرهم

امرهم اليهم فصارت بهم الوهابية لهم رعية دوننا ونحن ولله الحمد غير عاجزين
عن حربهم وعن حرب الوهابية الا انه في القديم اذا عصت سلطان عمان
رعية من رعاياه لم يجد النصر عليهم الا بكم فانكم قوم مباركون كان في ايديكم
مفاتيح النصر والبركة فاتيناك لاجل التبرك لتبعث معنا بعض فرسانك
وكل ما يحتاجون اليه من البيضاء والصفراء والزاد وآلة الحرب فهو علينا
لهم فقال له الشاة كم الف تريد من الفرسان فقال ثلاثة آلاف من نجدهم
من اصحابهم فقال ان شاء الله غدًا ليأتيك المطلوب وخلع الشاة على
سالم خلعًا نضرة وتعاهدا على الاعانة في جميع الامور الجايزة ٥ ثم استاذن
سالم الشاة في الرجوع الى اصحابه بعد ما جلس عنده طويلًا وتحادثا
جميلًا ٥ فلما انفصل عنه شيّعه الشاة باكابر وزرائه وابطاله فلما
وصل الى البيت الذي قعد فيه ورجع وزراء الشاة وابطاله الى
محلهم بعث السيد سالم الحاج موسى الى الشاة ووزرائه وابطاله هدايا
خطيرة وقال لقومه بعد ما بعث موسى المذكور من له غرض منكم
فليقضه فانا غدًا ان شاء الله مسافرون الى عمان فلما كان غدا اتت
فرسان الشاة وخاناته والمتشخصون الى عمان فلما كان غدا اتت
من عنده الى سالم فكان عددهم الوفا فمضى سالم بثلاثة الاف منهم
وفسح للباقين ٥ فلما وصل بالقوم الى بندر العباس اركبهم على سفنه
الكبار والصغار ٥ فلما وصل بهم الى بركة ضربوا خيامهم فيها شرقي
الحصن وغربيه فلما علم محمد بن ناصر بوصول العجم الى بركة مضى بسمايل
الى ازكي ثم ارتفع منها الى العبريين وبني شكيل يريد ان يحاربهم
العجم ٥ واتفق راي السادة اولاد سلطان بن الامام وبنت الامام على حرب
نخل قبل سمايل فمضوا بجيشهم العرب والعجم الى نخل واشتمل معهم حمير بن
محمد بن سليمان اليعربي لاجل بغضه لمالك بن سيف لما قتل اخاه مهنا بن محمد
فجعل حمير يكاتب اهل نخل سرًا ويذكر لهم في كتبه ان السيد سعيد ما
حشد العجم الا لاجلي فهو يريد ان يخرج مالكا من حصن ويقبضني اياه
فصدق اهل نخل كلامه وفتروا عن الحرب فاحاطت قوم السيد
بنخل وكان معسكرهم فيها من حصين الى الصرم المسفل من السور

ومعسكر العجم من مسلما الى مصلي العيد من نخل ولم يكن يومئذ مع مالك بن سيف
احد من الطوايف الا بعض اهل سمايل وسحب مدفع من بركة الى حرب نخل فجعل
قوم السيد سعيد يضربون الحصن من باب الظفور وبمدفع غيره
يضربونه من باب الصافية واجتهدت المعاول في حرب نخل فاشتد الحرب عليها
من قوم السيد كافة عرب وعجم وكان امير القوم كافة يومئذ سالم بن سلطان
وجعل حمير يكاتب اهل نخل بالكف عن الحرب ويذكرهم كما ذكر لهم اولا وكان
اكثر اهل نخل يحبون حمير حبا شديدا ولا يحبون مالكا الا بعض الناس منها
وفشا في نخل قطع النخل والشجر من قوم السيد سعيد فما بقي من نخلها وشجرها
الا قليل ○ فلما يئس مالك من الانتصار وخانه اكثر اهل الدار ومضاعفة
ضرب المدافع والفنا بالحصن اذعن بالصلح فاخرج ذخايره التي قدر على حملها
من الحصن وقبض الحصن محمد بن سليمان العدوي فتركه السيد سالم فيه وكان
السيد سعيد يومئذ ببركة فواجهه مالك فيها فعفا عنه واتى غزان بن قيس
ومعه جمع كثير اعانة للسيد سعيد بن سلطان ○ فلما علم سالم بوصول
غزان الى بركة ومكث السيد سعيد في بركة ومضى سالم وغزان ومن معهما
من القوم الى سمايل ثم انضاف اليهما السيد طالب بن الامام فلما وصلوا الى
سمايل وخلص الحصن لهم بغير حرب وكان القابضون فيه يومئذ موالي الكبور
وكان محمد بن ناصر يومئذ في جبل بني ريام يحشد بني ريام لحرب العجم ومعه
بعض الرجال من العبريين وبني شكيل ○ فلما بلغه الخبر باخذ حصن نخل
وسمايل وانهما صارا في حكم السيد سعيد مضى الى مطلق المطيري ○
فلما بلغ الى الرمي قيل له انه مضى الى نجد منذ ثلاثة ايام فاحث المسير
اليه فوجده دون الطفرة الياسية فاوقفه وقال كيف تمضي عنا منهزما
وقد امرك الامير سعود بالنصرة والاعانة لي فوالله لئن رجعت الى نجد
لا رجع على اثرك ولا شكوا منك عند الامير سعود انك فررت من قوم العجم
بغير قضاء مطلق وانفذ اليهم مالا جزيلا ليعصبوا على مطلق فقالوا
له يا مطلق والله انك لم ترجع الى عمان عند محمد بن ناصر فنشهد عليك بالجبن
عند الامير سعود وانك قد خذلت المسلمين عن الانتصار وهربت من جيش
العجم بغير طعن وضرب ولا عذر لك الا ان ترجع الى عمان عند الولي محمد بن

ناصر فتقابل

ناصر فتقابل معه المشركين فكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله
والله مع الصابرين ○ فلما راى مطلق منهم الجد خاف على نفسه من بطش
سعود به فقال يا محمد انا لست جبانا عن الحرب ولكن ما معي شيء من
المال لاطعم به القوم وسعيد بن سلطان قد امال اهل الظاهرة اليه
بالمال فقال له محمد اما من قبل ما تحتاج انت وقومك اليه فهو عندي
واخرج اليه كيسين من خرجه وفي كل كيس الف قرش ○ فلما قبضهما منه
رجع معه يحشد بني نعيم وقتب والظواهر وحشد من ضنك والغبي
رجالا عدة ○ فلما وصلوا الى ازكي اشتملت عليهم الجنبة والدروع
ولما اراد سالم بن سلطان ان يمضي بالجيش الى ازكي اشار اليه عمه طالب
ابن الامام ان يرسل الى محمد بن ناصر مالك بن سيف اليعربي بتخليص حصن ازكي
قبل ان يهجم العجم على ازكي ○ فلما مضى مالك الى محمد بالرسالة وجد معه
كثرة قوم من النوهابية والمتوهبة ومن الاعراب اصحاب سيف بن ثابت والدروع
قوما كثيرة انضاف الى محمد ولم يرجع الى سالم بجواب فلما ابطا على سالم
وصوله ارتفع بالقوم يريد ازكي ○ فلما بلغ الى وادي بني رواحة لم يمعه
من القوم اشتمل عليه عيسى بن صالح الحارثي ومعه كثير من رجال الحرث
والحبوس وغيرهم وكتب سالم الى اكابر نزار دية سمايل ان ياتوا اليه
بحامل السلاح فبعثوا اليه من قومهم رجالا كثيرة فمضى سالم بالجيش
يريد ازكي وامكث عمه طالبا بقرية مطي ودفع مطر كثير فمنعهم عن الهجوم
على ازكي وادي حلفين باضطراب امواج مياهه ○ فلما ارتفع المطر
وجف حلفين مضى بالقوم يريد ازكي فالتقى جمعه وجمع محمد بن ناصر
دون سدي فكان الظفر لقوم محمد فقتل يومئذ من العجم والعرب خلق
كثير ○ فلما علم اهل حجرة اليمن بانهزام العجم والعرب من قوم السيد سالم
بن سلطان هربوا من ليلتهم وخرجوا من حجرتهم وما حملوا من ذخايرهم
الا القليل فتبددوا في البلدان ومضى مطلق ومحمد بن ناصر بقومهما يريدان
سمايل ○ فلما دخلا بقومهما وادي بني رواحة هدموا بروجه ونهب
قومهما ما وجدوه بالوادي واحتنوا نهبه ولما اراد مطلق ان يرجع
الى البريمي اعطى محمد بن ناصر سيف الكندي من نزوى قبلى محمد جامعها

حصنًا وبني بنت سليط ومكث فريق من العجم في بركة ومكث محمد بن ناصر ومالك
بن سيف في آزكي واتى تركي وفيصل ابنا سعود بن عبد العزيز الى البريمي بغير
اذن من ابيهما ومعهما بعض القوم من الحساء والقضيم وقد اشتمل عليهما
راشد بن حميد النعيمي لما قدما عليهما بعجمان ففوض مطلق الامر الى تركي وفيصل
فحشد الشوامس وبني كعب ولم يكن معهما من بني نعيم الا تركي وفيصل فحشد الشوامس
وبني كعب ولم يكن معهما من بني نعيم الا تركي مع راشد بن حميد ومعه من جماعته
ثمانية رجل فخطا بمن معهما الى الحصن واغار قومهما عليها وعسكروا بعد
غارتهم في بيدها فركض عليهم اصحاب الخضراء ليلا وقتلوا من اصحاب
تركي وفيصل خلقا كثيرا فلاذ بهم بالحزم وما قتل احد من قوم راشد
بن حميد النعيمي اذ هم لما ركض عليهم اهل الخضراء اشعلوا النيران وارتفعت
غزوتهم فلم تصل اليهم احد من اهل الخضراء واكثر القوم الذين قتلوا في
تلك الليلة من قوم تركي وفيصل غلطوا بعضهم ببعض فقتل بعضهم بعضا
لشدة الظلام فلما علم مطلق بما جرى عليهم جمع اقواما من بني نعيم وقتب
والظواهر وكتب الى محمد بن ناصر العوثبة اليه سريعا فحشد محمد الجنبة والدروع
والهشم وسالم بن علي التمامي ومضى بقومه الى مطلق ○ فلما بلغوا الى الحزم
اشتمل عليهم فيصل وتركي ومن معهما من القوم فمضوا الى الجبرا واقاموا بها من
بعض الايام ثم هبطوا الى بركة فاغار مالك بن سيف والمر بن ناصر من محمد
اخو محمد بن ناصر على المحلة الدابنة من فرحة العيد فخرج اليهم سالم بن سلطان
ومن معه من فرسان العرب والعجم فقتلوا مالك بن سيف والمر بن ناصر وعدي
بن شهيل الغرابي النخلي ومعهم من بعض الرجال فاشتد الحرب بينهم وبين
قوم السيدين سالم وسعيد اياما قلائل ثم مضى مطلق ومحمد بن ناصر وولد
سعود الى مسقط فدخلوا على المطرح من عقبة المراخ وفيها يومئذ
من البلوش مائة رجل فانكشفوا منها وانكشف غزان ومن معه من السيد
فعسكر مطلق واصحابه في روي واتت ثيبة الى محمد بن ناصر من نزارية
سمايل اكثرهم سبابيون ونداسون وهب اصحاب مطلق المطرح واتى
واحرقوا سور اللواتيا وقتلوا جملة من اهل المطرح ومكثوا في السد ثمانية
عشر يوما ○ فلما هدموا باسرهم مضوا الى حيل الغاف فخربوها ثم مضوا

الى صيا

الى صيا فهدموا حصن الجرادنة وقتلوا رجالها فلم يبق منهم الا قليل واخذوا
الدراهم التي تركها سيف بن حنظل البوسعيدي عندا مينه وكان عددها
اربعين الف قرش وهدموا ايضا حصن بني اخزم ثم مضوا على طريق دغمر فلما
وصلوا الى الشاب راوا الجبال المشرفة عليه قد قبضها بنو جابر اهل طيوى
وقد جعلوا على ربوة الشاب اربعة مدافع فما قدروا على العوثبة عليهم ○
فكاتبوا الشيخ عبد الله بن محمد الصلتي وكان يومئذ هو المدبر على طيوى كافة
بالرخصة لمرورهم الى صور وارسلوا اليه بعض الدراهم فرخص لهم المرور فلما
وصلوا الى الرملة من طيوى اغاروا على البلاد حتى بلغوا الى دون محلة الحصن
وقتلوا يومئذ من طيوي ثمانين رجلا قطانا واعرابا واخذوا من الاموال شيئا
كثيرا ثم مضوا الى الصور فصالحهم اهلها واخذوا منهم ما اخذوا من المال وارتفعوا
منها الى جعلان وكان كبراء الجيش بعد مطلق ومحمد بن ناصر الجبري راشد بن حميد
النعيمي وسالم بن علي التمامي وخادم بن محمد الهاشمي ومحمد بن ماجد الراسبي فعسكروا
بفلج المشايخ وركض بعض بني حسن على بعض عسكر مطلق فاخذوا عليهم جعل
بعض اصحاب محمد بن ناصر يا لمحمد بن ناصر يقطعون نخل القوم الذين قبضوا محمد بن ناصر
في حصن بركة ايام امر السيد لهم بقبضه ثم صالحوا بنو حسن مطلق واخذ منهم ما
اخذ من المال ○ فلما تم بينهم الصلح سأل سالم بن علي التمامي مطلق المطيري ان يمضي
معه بمن معه من القوم الى الحد فمضى معه بالجيش جميعا فلما وصلوها هدموا
قلعتها واحرقوا اخشاب اهلها وبيوتهم فصالحهم اهل الحد على كل ما اراده منهم
سالم بن علي من المال فلما تم بينهم الصلح رجع سالم بن علي الى داره ورجعت الهشم
وبنو راسب الى ديارهم ومضى مطلق ومحمد بن ناصر ومن معهما من القوم فلما وصلوا
آزكي لم يمكث مطلق بها عند مطلق الا ثلاثة ايام لاجل الضيافة ومضى هو ومن
معه من القوم الى البريمي ثم انتقض الصلح بين بني حسن وسالم بن علي التمامي
فوقع بينهم قتال شديد فقتل سالم بن علي ومعه بعض وقتل من بني
حسن بعض الرجال ولم ينهزم احد منهم عن صاحبه فكانت الحرب بينهم ○
يومئذ سجال ثم ان سلطان بن صقر القاسمي الهولي جعل يكاتب السيد
سعيد بالصلح بينه وبينه سرا فاجابه السيد الى ذلك فلما علم
بذلك عمه حسن بن رحمة كتب الى سعود بن عبد العزيز عن صلح سلطان

لسعيد بن سلطان فكتب سعود الى سلطان بن صقر بالوصول اليه . فلما اراد
المسير الى سعود قبض السيد سعيد دبا وبرج فكان . فلما وصل الى
سعود قيده اياما قلايل ثم اطلقه فجعله مساعدا لمن يبعثهم على
غزوات الشام والعراق وتكاثر الفساد من حسن بن رحمة في البحر فقتل
جملة من رعايا السيد سعيد ورعايا الانجريز واخذ جملة سفاين من عمان
وارض الهند فلما تواتر البغي منه جهز الانجريز على حربه جملة من السفاين وشحنها
بالرجال والزاد وآلة الحرب واشتمل عليهم السيد سعيد بمن معه من القوم على
سفاين كبار وصغار . فمضى الى جلفار فاحاطوا بها . وكان حسن بن رحمة
قد بنى بسد روة قلعة عظيمة بالجص والحجر فجعل الانجريز يضربونها بالمدافع
من البر والبحر وركض عليهم ذات ليلة اصحاب حسن بن رحمة فبلغوا الى معسكر
الانجريز الذين هم دون القلعة المشيد عليهم الحصار فتواتر عليهم من
المحاصرين ضرب المدفع والتفق فانكشف عسكر ابن رحمة . فلما لاح
الصباح ضاعفت الانجريز على قلعة سدروة ضرب المدافع من البر
والبحر فلما هدموها ركضوا على حلل البلاد فاذادوا اهلها فبلغ هزيمتهم
الى الحلل المجلين واشتغل الانجريز بنهب بيوت البلاد وتحريق سفاينهم
وحملوا من جلفار اموالا كثيرة واسروا ابراهيم بن رحمة وخاصته من الرجال
ودمروا البلاد بالنيران تدميرا ثم رجعوا عنها بعد ما تركوها قاعا
صفصفا ورجع السيد معهم ومات حسن بن رحمة في حبس الانجريز
وكثرت الغارات من مطلق على اطراف صحار . **وعظم جور**
محمد بن احمد الصنعي في شناص لما استولى على حصنها فجعل
يذبح من رجالها الطايعين له فضلا عن العاصين في يومه العشرة والعشرين
وادنى من ذلك واكثر ذبح الخروف ويأخذ اموالهم ظلما فكتب السيد بالاعانة
له للانجريز فاتوا برجال كثيرة على سفاين كبار وصغار فمضى بهم السيد الى شناص
فاحاطت من قوم الانجريز وقوم السيد سعيد بن سلطان بها ومع السيد اخوه
سالم وعزان بن قيس فجعل الانجريز يضربون حصن شناص بالمدافع ومضى
محمد بن احمد الى البريمي يستصرخ مطلق المطيري ويطلب منه الاعانة على
الانجريز والسيد سعيد فقال له ارجع انت من يومك هذا وانا على الاثر فرجع

محمد بن احمد

محمد بن احمد يريد شناص ومعه رجال كثيرة من الوهابية . فلما كان بينه وبين
شناص فرسخان جن عليه الليل وما قدر على الوصول الى الحصن لكثرة الجنود
المحدقين فلسعته حية فمات من ليلته ورجع جمعه الى البريمي في تلك الليلة
التي مات فيها باللسعة ولما هدمت الانجريز جانبا من حصن شناص ركض
اصحاب السيد على من فيه فدخلوا عليهم ووقع بينهم قتال شديد فكان الظفر
للسيد وقومه وقتل من في الحصن كافة ولم يسلم منهم احد فحمل الانجريز
مدافعهم وآلة حربهم من البر على مراكبهم وقالوا للسيد نحن نمضي في مراكبك وقل
لاخيك سالم وعزان ان يرجعا على طريق البر سريعا حيث انهما مضيا
الى شناص على طريق البر . وذكر الانجريز انهم شهدوا من مراكبهم قتاما
ثايرا في الجو كقطع السحاب فامر السيد اخاه سالما بالرجوع وقال لعزان
مثل ما قاله لاخيه سالم وكان قول الانجريز هذا الى السيد سعيد وقت العصر
فلما كان وقت المغرب وصل مطلق الى شناص بقوم كثيرة فوقع بينهم قتال
شديد فكان الظفر لمطلق وقومه فقتل من قوم السيد بن سالم وعزان
خلق كثير ومن شدة الظلمة والقتام ما عرف قوم مطلق السيدين
فانجاهما الله منهم فوصلا الى صحار من ليلتهما وكلاهما راكبا على حصان
قوي سريع الركض فاقام السيد سالم عند عزان بن قيس ثلاثة
ايام ثم رجع الى المصنعة ومكث عزان بصحار ولم يدلف اليها احد
من الوهابية فان مطلق بعد تلك الوقعة رجع الى البريمي . واما
سلطان بن صقر لما غفل سعود بن عبد العزيز ذهب عنه فلم
يزل ينتقل من بلد الى بلد حتى وصل الى الشيخ عند عبد الحبيب فاكرم
مثواه ومكث معه اياما قلايل فلما طلب منه الرخصة بالرجوع
الى داره جهز له سفينة من سفنه وبعث معه ماية عبد
نوبيا وكل واحد منهم مشتمل على تفق . فلما وصل الى مسقط
اكرمه السيد سعيد غاية الاكرام ثم رجع الى داره جلفار وكتب
السيد الى الانجريز بوصول سلطان بن صقر اليه وانه صار صاحبه
وصاحبهم وعاهده على كف المظالم برا وبحرا فارسل الانجريز الى
سلطان مالا جزيلا وامروه ان يعمر جلفار بعد خرابها وان

يلف كفه عن الاذى برًّا وبحرًا فعمر سلطان جلفار وصارت بعد خرابها كما
كانت من العمارة ۝ فلما علم مطلق بصلح سلطان بن صقر وسعيد بن سلطان
وما ارسلت اليه الابحر من الدراهم وبخروجه عن طاعة الوهابية حشد
اقواما كثيرة من بني ياس وبني نعيم والظواهر وبني قتب وبني كعب وكليب
والشوامس ومن كان حليفا لهولاء القوم وكتب الى حميد بن ناصر الغافري
ومحمد بن ناصر الجبري ان ياتياه بمن معهما من القوم اذا بلغهما عنه انه معسكر
بقومه في صحار فتقدم هو بجمعه وعسكر بهم في صلان وفي العوهي
واتى حميد بن ناصر ومحمد بن ناصر اليه ومعهما جيش كثير فكان عدد قومه
وقومهما اربعين الفا على اصح الخبر فلما علم غزان ان لا طاقة له على حرب
مطلق لكثرة قومه وميل عينته اليه صالح مطلقا تقية وصالحه
ايضا عمه محمد بن الامام فسار مطلق بقومه الى المصنعة وعسكر بهم
فيها وواجهه من قبل الامام سعيد بن الامام ولده احمد وواجهه الشيخ
ناصر بن جاعد تقية ۝ فلما بلغ السيد سعيد هذا الشان كله مضى
الى المصنعة على طريق البحر بغير امان واستيذان له من مطلق فما
شعر به مطلق الا وهو معه في خيمته فقالت له خاصته هذا
سعيد بن سلطان فقال لمن كان في خيمته من خاصته ان ترحلوا
عنا فانترحوا وما بقي معه احد من اصحابه فاخذ بيد السيد وادناه
عنه وقال له انت ضيفي ومن قومي في امان واطمئنان ولك مني
ما شئت من الشان فوالله انك لملك كريم شجاع حليم ۝ ثم تحادثا
طويلا فلما اراد الانصراف عنه قال له اذا وصلتك هدية مني
فاقبلها وارفع الضرر عن عيني ورعية عمي محمد بن الامام ورعية ابن
عمي غزان بن قيس ورعية عمي سعيد بن الامام فقال له مطلق لك
مني ذلك ۝ فلما وصل الى مركبه بعث له اربعين الف قرش ۝ فلما
بلغه المذكور رجع الى البريمي وفسح لقومه ولمن اشتمل عليه ورجع كل
منهم الى داره فاقام بالبريمي اياما قلائل ثم مضى الى رياض النجدية فارسل
سعود امكانه الى عمان ابن غدقة فلما كان بالظفرة الباسية هو ومن معه
من القوم هجمت عليه بنو ياس فقتلوه وما بقي من قومه الا القليل

فلما علم

فلما علم سعود بما جرى على ابن غدقة واصحابه من القتل قال لمطلق
ليس لعمان كفو غيرك امض اليها واذب المستنكفين عني بالسيف فلما
رجع الى البريمي راى اكثر الاعراب والحضر مخالفين له لكثرة ما يصيبهم من الغرامة
والمطالبات بالحرب والغارات فصار من قبله غنيهم فقيرا وشجاعهم جبانا
ذليلا فلم يزل يتلطف لهم ويظهر لهم لين الجانب حتى اطاعوه وما شذ
عن طاعته من قبايل الظاهرة الا بنو كلبان فحشد عليهم من اطاعوه فلما
سمع بنو كلبان انه يحشد عليهم اعراب الشمال وحضر الظاهرة تركوا قراهم
كلها وتحصنوا في بيلة مقنيات فلما وافاهم حاربوه فما قدر على هوجهم
واذعانهم اليه فرجع عنهم عجزا الى البريمي واقام بها اياما يسيرة ثم جمع بني
كعب فمضى بهم الى ضنك وجمع آل عزيز وكان اميرهم يومئذ علي بن راشد العزيزي
وحشد اهل عبري ولم يخبر احدا بمراده وكان بينه وبين اعراب الشمال بعض المنافرة فرغ
فلم يحشدهم ومضى بالقوم المذكورين يريد شرقية عمان فاحث السير ۝
فلما وصل الى المنيح لم يلبث فيها الا بقدر ساعتين من النهار فاطعم دوابه في
تلك الساعتين ثم ركبها فاحث السير الى بلدان الحجريين فصبح الحجريين عند
بزوغ الشمس واقام في الواصل وفرق قومه للغارات على ساير بلدان
الحجريين ولم يترك معه في الواصل من خاصته الا بتال المطيري وعبدالله
بن راشد العزيزي ومعه من الفرسان اثنا عشر رجلا لا زيادة فضربت له
خيمة وضربت الى بتال خيمة والخيمة التي ضربت لبتال اقرب الى البلاد من
خيمة مطلق وكان معه في خيمته من خاصته عبدالله بن راشد العزيزي
ومن ساير خاصته سبعون رجلا منهم اثنا عشر فارسا وعند بتال ثمانون
رجلا اهل نياق ۝ ثم اتى من المغيرين على بلدان الحجريين عشرة فرسان فاقاموا
عند بتال والبقية من القوم متفرقة في الغارات على قرى الحجريين فلما نظر الحجريون
اهل الواصل الى قلة قوم مطلق وعلموا ان ساير قومه متفرقة على ساير
قراهم للغارات تعاهدوا عليه وتقاسموا بالله انهم لا ينثنون عنه او
يقتلونه فركضوا على خيمة بتال فنهض لهم من معه من الرجال الرجالة والفرسان
فتضاربوا ساعة ثم انكسروا عنه ثم ركضوا عليه ثانية فناهضهم فانكسروا
عنه ثم ركضوا عليه ثالثة فكسروه بعدما كسرت ساعديه رصاصة تفق

من نفاق رماتهم فاستالوا على خيمته واخذوا ما وجدوه فيها جميعا فلاذ بتال
ومن معه لمطلق واعتذر اليه بكسر ساعديه اليمنى عن مجالدة الحربين ○ ثم ان
الحربين ركضوا على مطلق مرتين فانكسروا عنه وانضافا اليهم بعض جماعتهم
من فراهم المتفرقة فتعاهدوا عليه لا ينثنون عنه او يقتلون ○ اخبرني
علي بن راشد العزيزي قال لما لاذ بتال لما انكسر
ساعديه هو واصحابه الى مطلق واستالت الحربيون على خيمته ركض الحربيون
علينا مرتين فانكسروا عنا ولم يقتل منا احد وهم قد قتل منهم اثنا عشر
رجلا في الركضتين قال وفي الثالثة اتونا يتدافعون بالاكف ويعيدون
عريكة السكارى وكان مطلق قد خلع درعه فقلنا له ان القوم مقبلون
علينا صفوفا البس درعك واركب حصانك فقال ذروهم يقتربوا
منا فلما قلنا لهم الان خذا الخيمة التي استالوها لبس درعه واستوى
على ظهر حصانه واستوت فرسانه على ظهور خيولهم فاستاذناه بالهجوم
عليهم بالخيل فقال لا تعجلوا ذروهم يقتربوا منا فلما تم كلامه الا وراما
من بين ماهم رماه بتفق فوقعت الرصاصة في صدره فخر على وجهه من
ظهر حصانه الى الارض فولينا مدبرين واشتغل الحربيون بنهب ما في
خيمته من الدراهم والاثاث انتهى كلامه ○ وانتهم اصحابه الذين اغاروا
على بتال بن فري الحربين بالهرب ○ فكان عدد من قتل من الوهابية يومئذ
من مطلق اثنا عشر رجلا ومن الحربين ثمانية عشر رجلا وكان انهزام الوهابية
من بدية اول الظهر فما طلعت الشمس في اليوم الثاني الا وهم في كبد الغبي
فتشهدوا احال وصولهم الى الغبي محمد بن خصيف القتبي قد اغار عليهم
ببعض اصحابه فقتلوه وقتلوا معه ثلاثة رجال من اصحابه فلبث
بتال في البريمي بعض الايام ثم مضى الى سعود بن عبد العزيز فوجدوه في
رياض فلما اخبره عما جرى على مطلق بعث مكانه ابن مزروع ○ ومضى
غزان بن قيس يريد الحج فلما حج وزار واراد الرجوع الى عمان تالم في بلدة
المخا بورم الخصيتين فبعث الى طبيب فلما اتاه وساله ان يعالجه
بالادوية قال الادوية لا تجد بك شيئا الا بعد شقهما واستخراج
ما فيهما من المادة فاجابه الى ذلك طلب العافية فلما شقهما مات بعد

يومين

يومين فقبر بالمخا ○ وكان غزان لما قصد الحج ولى على صحار سالم بن سعيد البوسعيدي
وامره بالطاعة للسيد سعيد بن سلطان وان يسلم الحصن الى سعيد اذا مات
في سيرته ○ ولما وصل ابن مزروع الى البريمي جمع اقواما من اعراب الشرق واعمالها
يريد بهم بدية فلما اخبر السيد سعيد بما عزم عليه مضى الى الشرقية فجمع
آل وهيبة والحربين ورجال الحبوس وساير القبايل اليمنية فاجتمع معه خلق
كثير فمضى بالجيش الى بزوي ○ فلما وصل اليها سال عن ابن مزروع فقيل
له انه الان ببهلا فمضى بجيشه اليها وكان الوالي المالك لها يومئذ محمد بن سليمان
اليعربي وعند ابن مزروع ببهلا قوم من العبريين وبني شكيل قد جمعهم محمد بن سليمان
لما علم بالسيد سعيد بالشرقية بجمع قوما فلما وافاه ابن مزروع قال له
محمد بن سليمان لا تمضي الان الى بدية ولا الى ساير الشرقية فان سعيد بن سلطان
قد جمع قوما كثيرة فبينما هم في الحديث اذ اتاهما ات من البدو فاخبرهما
ان السيد سعيد معسكر بقومه في غبرة البلاد ومعه جيش كثير فكانت
بينهم معاركة الفرسان على الخيل فبينما هم على تلك الحالة اذ وصل رسول
ماجد بن خلفان بن محمد الوكيل بكتاب منهم بخبر السيد سعيد بوفاة غزان
بن قيس فترك السيد حرب ابن مزروع ومضى الى صحار ولم يصطحبه من قومه
الا آل وهيبة وبعض الرجال من اعراب الحربين وفسح لساير القوم فاحث
السير الى صحار وكان بيت شيخ الحمل وهو الحصن الذي بناه محمد خلفان
الوكيل ابنة الامام سعيد زوجة احمد بن سعيد بن الامام وكانت هي يومئذ
بالرستاق يخبرها بموت غزان فمضى رسولها من بيت شيخ الحمل على ناقة
سريعة عند طلوع الشمس فوصل الى الرستاق وقت المغرب ○ فلما قرات
بنت قيس الكتاب اخبرت زوجها احمد الخبر فمضوا الى صحار بعد ما صلوا
المغرب ومع بنت قيس زوجها احمد ومحمد بن سليمان العدوي وبعض الخاصة
فوصل السيد سعيد الى صحار وقت العشاء ووصل احمد وبنت قيس
ومن معهما الى صحار وقت السحر ولم يشعر احمد وزوجته بنت قيس ان السيد
سعيد بصحار وانه استولى على حصنها ○ فلما اخبروا رجعوا من ليلتهم الى
الرستاق فان السيد لما وصل الى صحار سلمه له سالم بن سعيد بالحال فولى
على صحار سعيد سليمان بن سعيد البوسعيدي فمكث اياما قلائل بصحار ثم

رجع الى مسقط ولما خلص حصن نخل الى السيد سعيد بن سلطان حصن لحمير بن محمد بن سليمان
اليعربي السكني في نخل وولى محمد بن سليمان العدوي على نخل كما ذكرنا اولا ثم عزل
محمد بن سليمان فولى بعده عمه طالب بن احمد فارسل طالب الى حمير بن محمد بالخروج
من نخل فخرج منها ليلا ومعه بعض الرجال الى الطو فاقام بها ثم ان السيد
طالب اعتذر من ولاية نخل فولى السيد سعيد بعده خلفان بن سيف بن
سعيد المعولي فاساء السيرة في الرعية فلم يبق لهم بيتا الا هدمه فجعلوا
يكاتبون حمير بن سليمان اليعربي بالعصبية والاعانة لهم عليه وهو يماطلهم
بالوفقة عليهم فكتبوا اليه ان لم تصلنا سريعا خرجنا من البلاد سريعا فعند
ذلك اخذته الحمية فيهم فوفد عليه جماعة من اهل الطو فاشتدت الحرب
بين اهل نخل والمعاول وكان خلفان بن سيف يومئذ ببلدة مسلمات
فحشد المعاول اهل الساحل والحجر فدخل بهم نخل فجرح برصاصة تفق
في ساقه فاقام هو بالحصن وعسكر اصحابه بالخارجية ۝ وكان حمير
قد ارصد بعض قومه في البومنة دون حجرة القرين وفي حجرة القرين يومئذ
عسكر يريدون من قبل خلفان بن سيف فاتاه منهم آت يخبره بعدم الطعام
وآلة الحرب فبعث معه خلفان بن محمد المعولي ومعه من المعاول رجال
عدة حاملين لقابضي الحجرة فوق ما ارادوه منه من الطعام وآلة الحرب
فلما مضى بهم خلفان ركض بهم على اصحاب حمير القابضين البومنة فكشفوهم
فادخلوا لاهل الحجرة كلما حملوه اليهم فلما رجع خلفان بن محمد ومن معه
يريدون الحصن هجم عليهم عبيد حمير بن محمد فقتلوا خلفان بن محمد وقتلوا
معه رجلين ۝ واتى محمد بن ناصر الجبري الى نخل ومعه من اهل عمان الف رجل
عصبية لحمير واصحاب نخل واتت حمير من الحزم عدة رجال من اليعاربة
وغيرهم فلما علم السيد سعيد ان شوكة حمير اشتدت ورجال
المعاول عجزوا عن اخراج حمير ومحمد بن ناصر من نخل ارسل سعيد بن حماد
بن خلفان الى محمد بن ناصر لينا صحه عن حرب نخل ورجوعه عنها وترك
عصبيته لحمير ولاهل نخل وانه ان فعل ذلك فله منه ما يريده من الدراهم
والمعاقل فقال محمد الى قوله ومضى عن حمير هو ومن معه الى عمان ولما
بقي مع حمير الا بعض القوم وهو مع ذلك متجلد على الحرب فارسل

السيد سعيد

السيد سعيد نجيم بن عبد الله السيابي برجوعه عن نخل فلما اتى حشد السيد
الحرث والحجريين وابني حسن واعراب الساحل وبني خروص وبعض نزارية
سمايل ۝ وقدم رجالا من بني هناءة ليقبضوا قبل ان يصل مسجد
السوق فمضوا فقبض بعضهم المسجد المذكور وركض بعضهم على
بيت العوينة فقتل اميرهم بضربة تفق فانكسر اصحابه ولاذوا باصحابهم
القابضين في المسجد ۝ ولما اتى السيد بقومه الى نخل ركض بعض
قومه على برج عافوم فاخذوه فانتقل حمير الى الحمام فصالح اهل
الحميمي السيد سعيد فعسكر هو واخوه سالم بصبارة حبشي وعسكر
سائر قومه العامة من مسجد بياق الى الخارجية ۝ وكان عدد قومه
سبعة آلاف فامر السيد قومه بالركضة على حمير فركضوا عليه
فلما كانوا حذاء الرحى العالية بادرهم اصحاب حمير بالقتال فانكشف
اصحاب السيد وقتل من خدامه اسد النوبي وقتل امير الحضارم
ومعهما بعض الرجال فارسل السيد الى حمير اكابر بني حسن ونجيم
السيابي بالمواجد والامان وعلى سكنه في البلد فلما اتوه به امر
بتغييبه في الحصن فلم ترض بنو حسن بذلك فلما راوا اشتداد سخط
السيد عليه مضوا به الى الحصن ومكثوا معه في الحبس ثلاثة ايام
ثم فسح السيد له وحمله معه الى بركة ۝ فلما رجع الى مسقط رجع معه
وجلس معه بمسقط اياما قلائل ثم فسح له بسكون الطو لا في نخل
فمكث فيها ستة اشهر ثم رجع الى نخل واستقر في الحمام فحشد
السيد الحرث والحجريين وسائر اعراب الشرقية من اليمنية وحشد
اعراب الساحل وبني خروص وبعض نزارية سمايل والحواسنة
والحدان ۝ ولما بلغ الى نخل اشتملت عليه رجال المعاول اهل
الحجر والساحل فامر المعاول ان يرتقوا جبل الشبينة ويمشوا على ظهره
ليلا حتى يشرفوا على الحمام فاذا اشرفوا عليه فليضربوا بالتفق اصحاب
حمير القابضين في وادي الحمام وامر الحواسنة ان يرتقوا الجبل المشرف
على فوارة الحمام فاذا بلغوا اليه فيكمنوا فيه حتى تطلع الشمس

فاذا سمعوا اصوات نفاق المعاول فليضربوا مثلهم اصحاب حمير ○ وكان عدد
قوم المعاول سبعمائة رجل وعدد قوم الحواسنة ثلاثمائة رجل فلما
طلعت الشمس ركض السيد ومن معه من القوم على الحمام فعسكر دون
بستان شامس وركض سويلم ومن معه على الحمام ○ فلما بلغ الى الجناة ضرب
حامل رايته تبنفق في الجبل المشرف على الجناة فمات من ساعته ○
فرجع سويلم ومن معه الى السيد سعيد فتواتر ضرب النفق في الجبلين بين
اصحاب السيد واصحاب حمير فانكشف المعاول والحواسنة وقتل من اكابر
المعاول حمد بن سعيد الراملي وناصر بن خلف الشيراني صاحب محجة الورود
ومعهما اثنا عشر رجلا وقتل من الحواسنة والحدان ثلاثون رجلا
○ ورجع السيد ومن معه الى الجميمي فاقام بجامعها وارسل حال رجوعه
الى الجميمي بني كلبان الى حمير بالمواجهة على يدهم واعطاهم الامان له اذا اتوه
به فاتوا به وليس معه احد الا عبده سعيد الملقب بالسيف ففسح
السيد للقبائل كلها وهبط بخاصته ومعه حمير وعبده ورجال بني
كلبان وبقي سليمان بن حمير في الحمام وولى السيد حال هبوطه الى بركه على
نخل سويلم بن سالمين وبعدما وصل السيد ومن معه الى بركه بليلتان
هرب حمير الى الطو وسبب هربه اتاه علي بن طالب بن مهنا والي نزوى بعد
ما مضى من الليل الثلث في البيت الذي اقام فيه فايقظه من نومه وقال
له يا حمير اني على دين لاخيك مهنا بن محمد فانتبه لوفاء ما علي فقال له وما
الدين الذي عليك له قال له لما وفدت على السيد سعيد لما توفي ابوه
فوجدته في الحصن لست في متحصنا والحرب قائمة على ساقها بينه وبين
عمه قيس بن الامام واخوك مهنا يومئذ قائم بجزيرة مسقط عصبة لسعيد
على عمه قيس ومع مهنا يومئذ ناصر بن محمد الزاملي وعند ناصر من جماعته
سبعمائة رجل وانا علي له دم قتلت اخويه حمير ومهد هود فلما علم
بوفدتي على سعيد مهنا قال لي انج بنفسك فان الملا يأتمرون بك ليقتلوك
فقلت له كيف الحيلة بالخروج والسلامة من بني ريام وهم اخوال قد قبضوا
الطرق علي كلها فجهز لي سفينة من سفن بني جابر اهل طيوي فعبرت عليها
الى صور ثم قضيت منها الى نزوى فكانت سلامتي من اعدائي على يد اخيك

مهنا

مهنا فهذا هو الدين الذي علي لاخيك فان السيد سعيد قد عزم
على قبضك وقتلك فلما سمع حمير مقاله مضى من ليلته الى الطو
فلما لاح الصباح بعث السيد رسولا الى حمير ليصل الى الحصن
فلما وصل رسوله الى البيت الذي اقام به حمير اخبره اهل البيت انه
خرج هو وعبده عنهم ليلا فلم يدروا الى اين ذهبا فقال السيد لبني
كلبان ما اظن حمير الا هرب الى الطو لسوء ظنه بي ابتوني به وله مني الامان
فمضوا اليه وردوه الى السيد فقال له من الذي اوحشك مني لما
هربت الى الطو فقال له علي بن طالب قال لي كذا وكذا على التفصيل
فامر السيد على علي بن طالب بالقيد فقيد في حصن بركه ثلاثة ايام ثم اطلقه
○ قال المصنف اخبرني علي بن طالب بهذا الخبر عن لسانه كله تفصيلا
وجملة بعدما هلك حمير ○ ثم ان السيد سعيد مضى الى مسقط ومعه
بنو كلبان وحمير فاقام حمير معه اياما ثم فسح له فمضى الى الطو ○ وبلغني
عن اكابر المعاول انهم عاتبوا السيد في ترخيصه لحمير بعدما رجع من
مسقط الى الطو وقالوا له لقد قتل منا يوم الجبل وقبل يوم الجبل
فلانا وكذا فلانا فاذا ابقيته فالفتنة لا تنقطع منه حتى يموت واوحشوه
به ايحاشا شديدا فقال لهم اني ساكتب الى نبهان بن سيف ان يأتيني
وكل ما يريد مني ان اصنعه فيه لاصنعه ○ وكان نبهان يومئذ
والياً من قبله على بندر العباس ومينا وسويلم بن سالمين والياً من
قبله على نخل ○ فلما كتب السيد الى نبهان بوصوله اليه اتاه فقال له
نبهان مثل ما قال المعاول له من قبل حمير فاشتد غضب السيد على
حمير ○ وكان السيد يومئذ في بركه ومعه نبهان وحمير في قرية الطو فكتب
السيد اليه بالوصول ○ فلما اراد المسير اليه نصحه عن المسير جملة من
اليعاربة وغيرهم فابى واشار الى ولده سليمان ان يهبط معه فابى فصحبه
خادمه سعيد المعروف بالسيف ومن اليعاربة سيف بن مالك بن سيف وكان
سيف يومئذ صغير السن لم يبلغ الحلم ○ فلما دخلوا الحصن قبضوا وقيدوا
فاما سعيد السيف فقد قتل من ساعته وبقي حمير وسيف في الحبس وكتب
السيد الى سويلم ان يقيد كل من يظفر به من اليعاربة في نخل ويرسلهم اليه

الى بركة فقبض سويلم حمير بن محمد بن حمير البعزلي وماجد بن سيف فارسلهما الى بركة فلما
وصلا ارسلهما كافة المقيد بن الى مسقط فحبس حمير وسيف بن مالك في الحصن الشرقي
وحبس ماجد بن سيف وحمير بن محمد بن حمير في الصيرة الشرقية فماتوا جميعا في
القيد الا سيف بن مالك فانه قد فسح له السيد فمضى الى الطو واقام بها
واشار الشيخ محمد بن خلف الشيعي للسيد بحرب البحرين فجمع
السيد لحربها خلقا كثيرا من الاعراب والحضر وكان الظفر لاهلها فقتل فيها
حمد بن سلطان اخ السيد سعيد ومن الاكابر الشيخ سعيد بن ماجد الحارثي
ونبهان بن سعيد الزاملي ومحمد بن سالم العبودي السمايلي وسليمان بن احمد
الخراصي وعلي بن حبيب النصلتي الخلمي ◦ فلما رجع السيد سعيد الى مسقط امر
بني مهلال ان يبنوا قلعة الجناة وكان كبيرهم يومئذ محمد بن سيف فلما تمموا بناها
ركض عليهم سليمان بن حمير البعزلي ومعه بعض الرجال من اهل الطو فاخذها
وقتل من بني مهلال يومئذ حميد الضلع والعبد عنبر النعيمي ومعهما ستة رجال
واحترق محمد بن سيف بالباروت مع الركضة فطلب الامان من سليمان فامنه ومضى الى
مسلمات فمات فيها فاشتد الحرب بين المعاول وسليمان فاعان سليمان بن حمير محمد بن
سليمان البعزلي والي نهلا ببعض الرجال من نهلا واعانه اهل الحزم ايضا ببعض الرجال
فلما اشتدت شوكة سليمان بن حمير حشد السيد عليه اهل الشرقية واتاه عيسى بن
صالح برجال كثيرة من الحرث واتاه الحجريون برجال جمة من جماعتهم واعانه عمه السيد محمد
بن الامام برجال كثيرة من اهل السويق والخضراء اميرهم سليمان بن سعيد بن يحيى بن عبد الله
بن محمد الدرمكي وكتب السيد الى محمد بن سليمان العدوي بالوصول اليه فاتاه برجال جمة
من اهل الرستاق فاجتمع مع السيد خلق كثير ◦ فلما وصل بهم الى حبرا واجتمعت المعاول
ومضى الى نخل فاقام هو في المسجد الجامع وبلغ معسكره سائر قومه الى ذو حضيان
من نخل وامر سليمان بن حمير بني الحضر من ان يقبضوا راس جبل الشيبة وراس
الجبل المشرف على الغوارة فخانوه وركض السيد ومن معه من القوم على الحمام ولم يكن عند
سليمان يومئذ من القوم الا ما شاء رجل فانكشف ومضى على طريق وادي الحمام
فانتهى الى سيجا وقتل من اصحابه عند كشفه ستة رجال ثم مضى الى نهلا فلاذ
بمحمد بن سليمان وامر السيد بهدم الجناة فهدمت ثم امر ببنيانها وترك من قبله فيها
بني رواحة ◦ وبعث السيد الشيخ ناصر بن جاعد بن خميس الخروصي الى سليمان بن حمير ان

بابنه بالامان الى مسقط فاتى به الشيخ ناصر بن جاعد اليه فاكرمه وانعم عليه ومضى
حميد بن ناصر الغافري بجيش كثير الى السديرة ◦ وكان سبب مسيره اليها
اتيه سيف بن ثابت الجنيبي وقال له ان آل وهيبة ينتهكون بك
ويقولون ويقولون وتابعتهم على ذلك يمنية الشرقية ◦ فلما وصل
حميد بن ناصر الى السديرة صالحته آل وهيبة ومضى الى الشرقية فاقام
في خضراء الدفافعة فواجهه اهل الخضراء وصالحوه على تسليم دراهم
كثيرة ◦ وكان السيد قبل ان يصل حميد الى خضراء الدفافعة بعث اليهم
هلال بن حمد بن الامام سعيد اعانة لهم على حميد وعند هلال من الفرسان
ثمانون رجلا على ثمانين فرسا فلما علم هلال في الطريق انهم صالحوه
رجع بفرسانه الى بركة فاخبر السيد عما كان من آل وهيبة واهل الشرقية
ولما رجع حميد بن ناصر من الشرقية الى العينين فسح لقومه وما لبث
بعد ان فسح لقومه في قيد الحياة الا بعض الايام الى ان مات ◦ وشكى اهل
نخل من سويلم عند السيد ففسح له واقام مكانه سعيد بن سيف بن سعيد
وبلغ السيد عن بتال المطيري انه اتى الى البريمي برجال كثيرة
على خيل وركاب فامر محمد بن ناصر بحربه فلما مضى اليه محمد حصره
فصالح بتال السيد على هدم حصن البريمي على يد محمد بن ناصر وسويلم فلما
هدم الحصن مضى الى السيد سعيد فرفع منزلته واكرمه غاية الاكرام ◦
وبلغ السيد عن محمد بن علي انه قد ادخل كثيرا من اهل
جعلان في مذهبه وكاتبته اهل الشرقية بالطاعة ودخل في مذهبه
اهل فلج المشايخ من بني حسن كافة وذهب اصحابه اهل الاشخرة مالا
كثيرا لاصحاب مركب الانجريز المنكسر في الاشخرة فكتب السيد للانجريز
بالاعانة على حرب محمد بن علي وقومه فاتوه مسرعين على سفن كبار
وصغار فعسكروا بصور فلما مضى اليهم ارتفع بهم الى جعلان
وحشد الهشم وبني جابر اهل طيوي واتاه محمد بن ناصر الجبري
ونجيم السيابي برجال كثيرة فعسكر السيد باكثر القوم في فلج المشايخ
ثم ركضت الانجريز بقومهم على بني تمام وانضافت اليهم عساكر السيد
فلما كانوا دون محلة السيد جماعة محمد بن علي ركض عليهم محمد بن علي

فانكشفت الانجريز وعمل فيهم السيف وانكشف قوم السيد وجرح عند الملحمة السيد
سعيد بضربة رصاصة تفق في اليد وما ثبت مع السيد الا محمد بن ناصر الجبري
واصحابه وبنان المطيري واصحابه فقتل يومئذ من الانجريز خلق كثير ومن قوم
السيد كذلك فمن مشاهير اصحاب السيد الذين قتلوا في ذلك اليوم علي بن
طالب بن مهنا البوسعيدي وولد الشيخ عيسى بن صالح الحارثي وسعيد بن سيف الرملي
وناصر بن سيف بن محمد المعولي وناصر بن محمد الرواحي وغيرهم وما ثبت على قتال بني
ابي علي التماميين غير الجبريين كافة . واما آل وهيبة فانهم اصطفوا صفوفا
فلم يصل اليهما احد من قوم محمد بن علي ولم يصل منهم احد الى قومه . ورجع السيد
بمن معه من القوم الى فلج المشايخ وكانت هذه الوقعة يوم الجمعة والعشرين من
شهر المحرم سنة الالف والمائتين . فلما جن الليل قال من بقي من
اكابر الانجريز للسيد لا ندع احدا من قومك يصل الى معسكرنا الى الصباح فاننا
لا نفرق ما بين قومك وقوم محمد بن علي وان كل من يصل الى معسكرنا هذه الليلة
فهو عدو لنا وليس له منا امان ولا نريد ما نأمنه . فلما مضى هزيع من
الليل تواتر ضرب التفق من بلدان بني حسن الى الصباح منهم مرادهم بذلك
هذب قوم الانجريز وكثر ضرب التفق من معسكر الانجريز خوفا من الركضة عليهم من قوم
محمد بن علي وعدد العرب بهم وكثر الهرب من قوم السيد وما بقي حول خيمته الا محمد بن
ناصر الجبري ومن معه من الرجال . وهرب نصير بن سعيد بن لمهاكا من معه من الرجال
بغير علم من السيد سعيد . فلما لاح الصباح سأل السيد عن نصير واصحابه فقيل
له انه هرب بهم ليلا . فلما رأى السيد انفلال شوكة الانجريز وزوال عزائمهم و قلة
من بقي معه من قومه امر بالمسير الى مسقط فمضى بقوم الانجريز وقومه على طريق
العتق . فلما اتى الى بدبد سأل عن نصير فقالوا له انه انبأه من علينا يحث ركابه
وما وقف حتى يسأله عما جرى بينك وبين قوم محمد بن علي فاخبرهم السيد بالكائنة
على التفصيل . فلما وصل الى مسقط ارسل عسكر الانجريز الذين هم من جعلان
الى اصحابهم الذين بقوا في مراكبهم . فلما اخبرهم اصحابهم بما جرى عليهم رجعوا في
الحال الى بمبي . فلما اخبروا من ترتب ملكهم آمروا ناهيا فيها جهز في الحال
مراكب كثيرة وحمل عليها عساكر جمة وامر على حملته فرنساهم بالمسير معه وكثر
عدة الحرب وآلتها اليهم وامرهم على ذلك القوم وقال هذا وبعد هذا هذا

الى عشرة

الى عشرة آلاف من قومهم ملكهم وكتبوا الى السيد ان يلاقيهم في صور . فلما وصلوا الى صور ومضى
السيد اليهم وقلبه مشغول من قبل اخيه سالم بن سلطان اذ هو بتلك الايام في شدة المرض داء
الفالج . فلما وصل اليهم عسكر من معه جانبا عنهم وقد اهبط الانجريز اكثر ما حملوه الى البر من
آلة الحرب خاصة وربطوا خيولهم حول خيامهم واخذوا الغاية في الحزم والحذر . فلما كان
بعد ما وصل اليهم السيد بيومين ركض عليهم اصحاب محمد بن علي ليلا وقد بهم على نياق سباق
خادم بن علي اخو محمد بن علي التمامي وعدد من وقد بهم عليهم الف رجل فوصلوا الى اطناب خيام
الانجريز وقتلوا بعض القوم منهم ورجعوا من ليلتهم الى بلدهم فاصبحوا فيها . فلما ان
اراد السيد المضي بقومه وبقوم الانجريز الى جعلان اتاه خبر وفاة اخيه سالم بن سلطان
فحزن عليه حزنا شديدا ولبث في صور بعد ما بلغه الخبر ثلاثة ايام وفسح لمحمد بن طالب وكان
طالب يومئذ بيده حصن الرستاق فاخذه من احمد بن سعيد الامام بعد ما مات سعيد
الامام . وسبب اخذه من احمد فانه بنى طالب بيتا عاليا في قصر الرستاق واشترى
جملة من العبيد فاتاه احمد بن سعيد المذكور ذات يوم يسلم عليه فلما دخل البيت
امر طالب عبيده بقبضه وتقييده ففعلوا به كما امر . وارسل الى اخيه نصير ان
لم يهبط من الحصن والقلعة قطعت نخلك ونخل اخيك احمد فهبط نصير من القلعة
والحصن وقبضهما طالب وفك احمد من قيده فاحسن طالب السيرة في رعيته وشكر من
لحسن صنيعه . فلما مضى السيد بقومه وقوم الانجريز الى جعلان عسكروا بالجنديين في
فلج المشايخ فقالت الانجريز للسيد سعيد امكث انت وقومك في معسكرك ونحن
نمضي الى بني ابي علي ولا نريد ان يصحبنا احد من العرب الا دليلا يدلنا على الطريق المفضي
الى بلدهم فاجابهم السيد الى ذلك واعطاهم رجلين دليلين على الطريق . فلما كانوا قريبا
من بلد بني ابي علي امر امير الانجريز على ضحى الخميس ان يهجموا على البلد من الجانب الغربي ومضى
هو على طريقها الشرقي بسائر قومه فصفف قومه صفوفا وقدم على صفوفه الهندوم
من قومه وامرهم بالركضة على البلد فلما شهدهم بنو ابي علي راكضين عليهم ركضوا عليهم فانكسرت
الهندوم فوضعوا فيهم السيف فلما قربوا من الصف الثاني احال عليهم ذلك الصف بمدافع
فضرب برصاصها الهندوم وبني ابي علي فاهلكهم الرصاص جميعا فما بقي من الهندوم
احد ولا بقي من بني ابي علي الراكضين الا قليل . واغارت فرسانهم على الجانب البلد من
الجانب الغربي فدخلوها ودخلها اثرهم من الجانب الشرقي سائر قومهم فهدموا قلعتها
بالبارود واحرقوا بيوتها بالنار واسروا من وجدوا فيها فكان عدد من اسروا منهم من بني

الى علي ثلاثمائة رجل فيهم محمد بن علي واخوه خادم بن علي وفرت اكثر نساهم الى نساء ابي
حسن فنزل الانجريز بلد بني علي فاقاموا صفصفا بالتدمير ورجعوا بالسبايا الى بلد
بني حسن فما اقاموا بها الا يوما واحدا الى ان رجعوا الى صور ورجع معهم السيد فمضوا هم
الى بمبي ورجع السيد الى مسقط **ومعه من قوم محمد بن علي ثمانون**
رجلا اسارى فسجنهم في الصيرة الشرقية فماتوا فيها عطشا وجوعا
واما خادم بن علي فهو قد هلك في الطريق دون صور لجراح اصابته واما اخوه محمد بن علي
ومن معه حملتهم الانجريز على مركب من مراكبهم فلما وصلوا بهم الى الهند فكوا عنهم القيود
واحسنوا اليهم وداووا جراحاتهم وصاروا الى بمبي معهم في عزازة وفي هذه السنة
وهي سنة الست والثلاثين والمائتين والالف وقع الطاعون بعمان فعمها جميعا وكان
هذا الطاعون الحادث غير الطاعون الذي ياتي على اصطمبول الروم والشام وبغداد
والبصرة بل هو طاعون يصيب بطن الانسان فيخرج القي من فمه والسيلح من دبره حتى
يموت من اصابه ذلك الداء في الحال ومنهم من يموت بعد يومين او ثلاثة ايام ولم
يسلم منه الا القليل اعاذنا الله من ذلك فمات من عمان خلق لا يحصى عددهم غير
الله ووقع هذا الطاعون المذكور في الهند والسند ومكران وبلدان الانجريز
والفرنسيس وعم فارس والكويت والبحرين والظاهرة وارض توام فمات منه خلق
لا يحصى عددهم الا الله جل وعلا ۞ ثم ان الانجريز خصوا لمحمد بن علي ومن معه
بالرجوع الى وطنهم واعطاهم المتولي على بمبي دراهم كثيرة ليعمر محمد بن علي داره وبعثهم
الى مسقط على مركب من مراكبهم وكتب الى السيد سعيد ان يعفو عنهم ويذرهم
يرجعوا الى دارهم جعلان ليعمروها فاجابه السيد الى ذلك فلما وصلوا الى ارض
جعلان عمروا بلدهم فكانت بالعمارة كما هي اولا ۞ **وولى اهل نخل** السيد سعيد
بعد ما تعدى الشيخ سيف بن نبهان الريامي عزم والي نخل يشكون من سيرة سعيد بن
الراملي فولى عليهم ناصر بن خلف الراملي وولى الشيخ سيف بن نبهان بعد ما مات
ابوه نبهان وخلفان بن سيف على البندر ومنح ۞ **وولى سعيد بن مطلق**
المطيري الى عمان اميرا الى البريمي ولاه سعود فلما وصل الى البريمي واجتهد في اعمارها
وحصنها واذعنت اليه اهل الظاهرة فحشد من البريمي قوما كثيرة وانضاف
اليهم بنو نعيم وقتب ومضى بالقوم الى بهلا فاعانه محمد بن سليمان اليعربي برجال
وخيل ولم يخبر احدا لمراده فاغار على المحاريب في يوم عيد الحج فقتل منهم بعض رجال

وذهب مالاً

وذهب مالا كثيرا ورجع من يومه الى البريمي فلم يبرح دوابه الا في ازكي
ولبث بها يومين ثم رجع الى البريمي فبنى حصنها فلما واجهه سنان بن سليمان
العلوي قتله وجعل يكاتب السيد سعيد ويعتذر اليه من غارته على
المحاريب بطلب ثارة منهم اذ هم قتلوا اباه مطلقا فقبل السيد
منه الاعتذار ۞ **ثم ان السيد جمع قوما كثيرة** من جعلان
وغيرها فمضى بالقوم الى البحرين ومضى معه الشيخ محمد بن ناصر الجبري
فلما انفصل عن فارس اصاب القوم الطاعون الحادث فاشار محمد
بن ناصر اليه بالرجوع وقال له اذا انقطع هذا الطاعون نعود الى
حرب البحرين فقال لا بد لنا من حربها وهيهات ان نرجع عن حرب البحرين
فلما وصل السيد ومن معه من القوم اقام سنة فعسكر من معه من القوم
بها فقال لهم لا تركضوا على بني عتبة حتى نعمل الحيلة فيهم فخالفه عبد الله
بن سليم الظاهري فمضى بخاصته ركضا على بني عتبة فلما كثر الصايح
بينه وبين بني عتبة نهض السيد ومن معه من القوم فلما التقا الفئتان
انكسر بنو عتبة وقتل منهم خلق كثير ۞ فلما رجع عبد الله بن سليم ومن
معه عنهم ظن اصحاب السيد انه هزمته بنو عتبة فانكسروا فرجع
بنو عتبة بعد ما انكشف قوم السيد وظلوا يقتلون كل من وجدوه
من قوم السيد فلم يلتفت منهم احد فقتل يومئذ من قوم السيد جملة
من الرجال فرجع السيد الى مسقط ۞ ثم جمع قوما كثيرة فمضى بهم الى
ممباسه فلما وصلها ركض عليها في قوارب صغار وسفاين كبار فجعلت
القوارب والمراكب تضرب صيرة كعبراس والصيرة تضربهن بالمدافع
۞ فلما هبط الى البر ونصب خيامه فيها ركض من قومه عبد الله بن سليم
الظاهري وحماد بن احمد البوسعيدي فاتبعهما سائر القوم فانكشف عبد الله
بن سليم وحماد واتبعهما سائر القوم فرجع السيد الى زنجبار ثم رجع الى
مسقط فاقام بها مدة ثم رجع الى ممباسة ومعه قوم كثير فصالحته
بنو مزروع على تخليص الحصن والامان لهم منه وعلى سكنهم في
البلد فاجابهم الى ذلك فقبض الحصن البلوش ومضى هو الى زنجبار ۞ وكان
سليمان بن حمير بن محمد البعري قد اصطحبه في هذه السفرة الى حرب ممباسة

فلما رجع السيد الى نخل بخصه الرجوع الى عمان فلما رجع اقام ببلده الا بعض الايام ثم توفي ° ولما رجع السيد الى مسقط نقض بنو ابو زرع الصلح وحصروا حصن مباسه حصارا شديدا فسلمه لهم البلوش فلما بلغ السيد ذلك حشد عليهم قوما كثيرا فلما وصل الى ممباسه حصرهم حصارا شديدا وبعث رجالا من قومه على حرب قلعتهم التي يفضي طريقها الى بر الونبلة فركضوا عليها فاخذوها عنوة ° فلما بلغ اصحابهم القابضوا الحصن اخذها علموا انهم مغلوبون ولا لهم قدرة على حرب السيد سعيد وقد اخذ قبل ذلك عليهم الجزيرة الخضراء وانقطع عنهم محصولها وتعذرت عنهم موادها فسلموا الحصن الى السيد سعيد واخذ منهم رجالا ومضى بهم الى نخل فاقام بها ما شاء الله من الزمان ثم رجع الى عمان وبعث اسارى بني مزروع الذين هم من ممباسه لما اخذ منهم الحصن الى هرموز فحبسوا وقيدوا في قلعتها ومات اكثرهم فيها بعد حبس طويل وولى السيد على صحار ومسقط محمد بن اخيه سالم بن سلطان وكثرت السعاة مع السيد هلال بن محمد بن الامام واوحشوه بدر فاسد ذلك في قلبه فاتى ذات يوم هلال بن محمد بن الامام الى مسقط مسلما على السيد ووافدا عليه لبعض الشان فاسر السيد الى محمد بن سالم بقبضه فقبضه محمد في بيته فامر السيد بحمله وقيده الى محبس الحصن الغربي ففعل به كما امر ثم مضى السيد الى زنجبار وجعل محمد بن سالم نائبا عنه على عمان كلها وترك محمد بن سالم سليمان بن صالح البوسعيدي واليا من قبله على صحار ° وكان حمود بن عزان يظهر لين الجانب والاذعان للسيد سعيد وللسيد محمد بن سالم وهو مع ذلك يحاول اخذ حصن صحار والسيد محمد بن سالم قد امر محمد بن صالح بالحزم والحذر وترك الاهمال عن صحار واعمالها لما ولاه صحار فترك سليمان الحزم والحذر وجعل ممضى من داره الى دار عن صحار واعمالها واهمل الرعية والمعاقل غاية الاهمال ولم يخبر عنه بهذا احد محمد بن سالم وكان كل اهل صحار لهم محبة خالصة في حمود بن عزان ورسلهم تترى اليه باعجال الوثبة على صحار وقد صنعوا له سلالم ليتسوروا بها على حصن صحار

ويذكرون

ويذكرون في كتبهم له ان سليمان بن صالح لم يترك في الحصن الا بعض الرجال فقد اهملوا الحرس وهو لم يزل يتردد من بلاد الى بلاد فلما تواترت كتبهم ولوا عنهم مسرعين الى البدو واستيقن الخبر انه كما يقولون مضى ليلا من القصير ببعض خاصته فتسوروا على الحصن بتلك السلالم التي صنعتها جماعته من اهل صحار فما راى في الحصن الا بعض اناس نائمين فاخرجهم من الحصن فلما لاح الصباح اتاه اهل صحار مذعنين ثم مضى الى لوى فاخذ حصنها بغير حرب ثم مضى الى شناص فاستولى على حصنها بغير كفاح ثم مضى الى الخابورة فتسلم اليه حصنها وكان السيد طالب بن الامام يومئذ ببلدة الرستاق والشيخ محمد بن ناصر الجبري بالحزم فمضى طالب بن فاخبره الخبر ° وكان محمد قد علم به كله قبل ان يخبره به فاتفق الراي بينهما ان يسيرا الى مسقط وعلى ما تامرهما به بنت الامام ليفعلاه فلما وصلا الى مسقط قالت لهما بنت الامام انما نحن الان لا نامن ان ياتينا حمود بجنوده فانه الان قد اشتدت شوكته واذعنت له القبائل ونمت هيبته فنحن نرتقب شره صباحا ومساء وهذه مسقط هي كنز عمان فينبغي ان نحمي كنزها برجال لا يميلون الى الخيانة ولا يعتريهم الجبن عند الاعانة فقطع الرجال لا يقطعه الا سيوف رجال لا تنبو وحال فقال السيد طالب يا محمد الجواب منك مطلوب فقال اعلما ان عمان اصارت للحيين كالجنبين وهما اليمنية والنزارية فاذا اجتمعوا في بلد وقع فيها الفساد فسلامة البلد في عدم اجتماعهم فيها فاختاروا اليمنية او النزارية فقالا على جهة الراي رايك فاننا مسلمون لك الراي فقلوبنا لا تشك فيك انك لا تريد الا ما يصلحنا والثاني في هذا الامر فساد فقال لهم ان اليمنية لي غير مطيعين ولا لقولي سامعين ° واما النزارية ولا فخر فانهم يميلون حيث اميل فقالا له ايتنا بهم مسرعين فاننا لا نود من رايهم عنك مستنكفين فمضى عنهم يوم الجمعة الى سمايل واتاهم بالجمعة الثانية برجال من سمايل وغيرها عددهم خمس عشرة مائة ° وكان حمود بن عزان قد عزم على حرب مسقط لما اجتمع معه من صحار واعمالها عالم كثير ° وكثرت مكاتبات القبائل له ومكاتباته لهم من الشرقية والغربية ° فلما بلغه ان الشيخ محمد بن ناصر قد اقام بمسقط ومعه

نزارية سمايل وغيرها خاف ميلولة نزارية الظاهرة ونوام عليه اعرابًا وحضرًا فتقاصر عن حرب
مسقط ومكث بصحار فلما علمت بنو انعيم ان محمد بن ناصر متعصبًا للسيد محمد بن سالم ومنت
الامام اغار وعلي الشفيري فاخذ ابرجها واشغلوا حمود ابغاراتهم على صحار فلما بلغ الخبر
الى السيد حمود فقد اخذ صحار وما اغلق عليها من الحصون وارعبه لعجل الوثبة الى مسقط
فلما وصلها فك هلال بن محمد بن الامام من القيد وفسح له من الحبس فمضى هلال الى السويق واحسن الى
محمد بن ناصر وشكر صنيعه فاعطاه حصن سمايل ثم ان السيد مضى الى صحار على مراكب
جمة وكان عدد سفنه الكبار والصغار فوق الثلاثين سفينة فبعث الى حمود بالمواجهة والامان على يد حماد
بن احمد فاعتذر حماد عن مواجهته وابى حمود ان تواجه حماد فارسل اليه السيد ابن اخيه السيد محمد بن سالم
فتواجها دون صحار وتم بينهما الصلح على ان ليس لحمود يد على رعايا السيد سعيد وانه لا
يتقدم على شيء الا بامر السيد سعيد ويعتبرهم على استنكافهم عنه فتركه السيد
على ما هو فيه ولم يكترث به فلما عزم السيد على المسير الى زنجبار ولى
على مسقط ولده هلال بن سعيد وامره ان لا يتقدم على شيء الا بامر محمد بن سالم
وولى على بركة سعود بن علي بن سيف بن الامام فلما استقر
به الجلوس بزنجبار مضى السيد هلال والسيد محمد بن سالم الى بركة زائرين
سعود المحسن ظنهما فيه فلما دخلا الحصن قيدهما وقتل من اصحابهما
خلفان بن محسن مولى الجبور اذ هو اتهمه المشارك السيد سعيد في قتل
عمه بدر بن سيف فلما بلغ ذلك السيدة بنت الامام خشيت وثبته على مسقط
فكتبت لمحمد بن ناصر الجبري بسرعة الوثبة الى مسقط فاتى الشيخ محمد الى مسقط
ومعه من نزارية وادي سمايل وغيرها خلق كثير فقبض معاقل
مسقط كلها ما خلا الحصنين والصيرتين والجريزة
وكان قبل قبض سعود لهلال ومحمد وقع حرب
بين اهل نخل وناصر بن خلف الزاملي والي الحصن فركضت
المعاول على نخل فلما بلغوا السوق تضاربوا بالتفق
والسيف فانكشفت المعاول وقتل من اصحابهم
سالم بن عبد الله الرزيقي ومعه خمسة رجال
وبقي ناصر بن خلف متحصنًا في الحصن ومضى
سعود الى المصنعة ومعه السيد محمد بن سالم مقيد فعسكر

بقومه

بقومه بالكثب الشرقي وكان بالحصن يومئذ السيد احمد وسرحان
ابنا سالم بن سلطان وامير العبيد القابضين بالحصن مفتاح
بن رشيد فارسل مفتاح مواليه الى مسقط وشدد الحرب على
سعود فرجع الى بركة بعدم المطلوب فلما لم يخبر الى السيد
تحجب مسعود غاية العجب وارسلت ابنة الامام الى سعود ان
فابى الاستسليم دراهم على ذلك الرسولها فلما ارسلت اليه الدراهم فكتهما
فرجعا الى مسقط ومضى الشيخ محمد الى سمايل ثم مضى الى نخل في صلح
بينهم وبين ناصر بن خلف فلما اتى السيد الى مسقط ارسل الى سعود
بالمواجهة فابى ان تواجهه الا على يد الشيخ محمد بن ناصر الجبري فمضى محمد اليه
فاتى به الى السيد واتفق الصلح بينه وبين السيد ان يرجع حصن بركة
الى السيد ويقبض عوضه حصن الرستاق اذ قبل ذلك قد توفي
السيد طالب ويبقى الحصن في يد السيد سعيد فرضي سعود بذلك
فقبض السيد حصن بركة على يد الشيخ محمد بن ناصر وقبض سعود حصن
الرستاق واعطى السيد سعيد محمد بن ناصر حصن بدبد وولى على
مسقط ولده السيد ثويني بن سعيد ورجع الى زنجبار
بعدما ولى على نخل حماد بن احمد فصحبه حماد فبعثه الى حرب سيوي
ومضى هو الى زنجبار فلما وصل حماد الى سيوي صالحه اهلها على
اداء ما اراده السيد منهم وترك من طرفه بعض الرجال ومعهم
ومضى هو الى زنجبار فامرهم السيد بالرجوع الى عمان فلما قفل
الى مسقط اقام بها بعض الايام ثم مضى الى نخل فاعتسن الفرصة
في الرجعة فشكروا صنيعه ثم ان اهل سيوي نقضوا الصلح
فكتب السيد الى حماد بحربهم وارسل اليه دراهم جمة فلما مضى اليهم قاتلوه
فكانت الدائرة عليه فسلم هو وقتل من قومه رجال كثيرة فرجع
الى نخل فلما علم سعود بانكشاف حماد وقتل قومه سره ذلك
فمضى ذات ليلة الى القنص وترك في الحصن نائبًا عنه حمود بن بدر
سيف بن الامام فدخل بعدما رجع من القنص مسجد المغفور
من الرستاق للقيلولة فهجم عليه سلطان بن احمد بن سعيد الامام فقتله

وانهزم اصحابه الى الرستاق ٭ وكان قتله سنة الالف والمائتين وثمان والاربعين ٭
فلما اتى حمود بن عزان خبر قتل سلطان لسعود ٭ وان الحصن صار بعد في يد
حمود بن يحيى ٭ وان البسالة اولاد سعيد نا خروا عن المسير الى الرستاق
مضى الى الرستاق برجال كثيرة فخاف حمود لما سأل الخروج فخلص ابن يحيى ٭
فلما بلغ السيد خبر ذلك رجع الى مسقط فامر على حماد بن احمد وسليمان بن
سعيد بن يحيى وعبدالله بن محمد وعبدالله الدرمكي وسويلم بن سالم ٭ بحرب
الرستاق ٭ فنهض سليمان لحصن المزارع عن رضى منهم وعسكر
سويلم بن سالم باهل الخيل عولا وعسكر حماد بجمع من اهل نخل بعيدا
منهما وكان يومئذ بالرستاق ٭ فلما علم بذلك حشد جنودا كثيرة
من سمائل واعمالها وانضافت اليه اعراب الخضراء فلما علم
سويلم وسليمان بجمعه انهزما وبقي حماد معسكرا بمن معه من الرجال ٭ حذاء
المحاضر من الرستاق ٭ فلما علم ان حمودا وصل الى الغشب بادر من معه من القوم
فانكشف حماد وقتل من قومه بعض الرجال ٭ فمن مشاهيرهم سليمان بن خلفان
بن مالك اليعربي ٭ ودخل حمود الحصن ومعه حماد بن احمد في صورة
الاسير ٭ فعفا عنه واتاه عيسى اليعربي يطلب منه الامان فقتله ودخل الى
حماد وهدم حصن بني مزروع واخذ مدافع حصنهم فاضافها
الى مدافع الحصن الكبير ٭ وكان السيد يومئذ بمسقط فغضب على
حمود غضبا شديدا فكتب الى آل وهيبة والى الحجريين والحرث والشيخ
محمد بن ناصر ياتوه بحامل السلاح في بلدة المصنعة ومضى هو على
طريق البحر على سفن عدة فلما اتوه هبط الى الباطنة فضرب خيامه قريبا
من الحصن ٭ وانفذ الى آل وهيبة والحجريين والحرث الالاف من الدراهم
٭ فلما علم حمود بذلك جمع اقواما كثيرة فعسكر بهم في الملادة فلما علم السيد
باقترابه منه امر على آل وهيبة والحجريين والحرث بالركضة عليه وكان
امير آل وهيبة ناصر بن علي بن سيف الوهيبي والحجريون والحرث لهم زعوم
في الامر والنهي فقال للسيد نحن فداك لكن لنصلح الحال بينك وبين
ابن عمك حمود فقال لا نجرد السيف على اولاد الامام احمد بن سعيد ولعلي اولاد

اولاده

اولاده ٭ فسخط عليهم السيد سعيد وقال للشيخ محمد بن ناصر امض الى الظاهرة ٭
واحشد نزارتها وامض الى توام واحشد نزارتها الخضر والاعراب ٭
واهبط بهم الى صحار لتجدني ان شاء الله طارحا انا مراكبي بالقرب منها
٭ من عرضها الى صحار فاذا وصلت لنركض على سورها ليقضي الله
بيننا وبين حمود امرا كان مفعولا ٭ فمضى محمد الى الظاهرة ٭ امتثالا
لامره ورجع السيد على سفنه ٭ الى مسقط فشحن مراكبه بالحرب والطعام
والدراهم فلما بلغ محمد بن ناصر اليها بل لم يمكث بها الا يومين ٭ ثم مضى الى على
طريق العقبة فلما بلغ الى ازكي لم يمكث بها الا يوما واحدا حتى مضى الى الظاهرة ٭
فلما وصل الى العينين طلب الشيخ راشد بن حميد الغافري النصرة للسيد
سعيد فاجابه الى ذلك ٭ فحشد الشيخ راشد البلوش وبني شكيل والمباحنة ٭ وبني
كلبان ٭ والعبريين وبني يعقوب وغيرهم ٭ فلما بلغوا الى البريمي انضافت
اليهم بنو كعب والشوامس وبنو نعيم وقتب ورجالهم من النزارية ٭
فكان عدد شيوخ النزارية من الحضر والاعراب ثمانين شيخا وعدد
قومهم الوف ٭ فلما هبطوا الى صحار ونظر السيد من مراكبه كثرة عددهم
خشي استيلاءهم على صحار فاحب الصلح بينه وبين حمود فبعث
الى حمود ان يبعث احدا من قبله الى الصلح فاجابه حمود الى ذلك ٭
فتم الصلح بينه وبين السيد على ان لا احد منهما يعتدي على صاحبه ٭
وبعث السيد الى محمد بن ناصر باتيه بشيوخ النزارية ٭ الذين اتى بهم
اليه الى المركب فلما اتوه اكرمهم وانعم عليهم فاعطاهم من الدراهم الوفا
ومن الخلع خطيرة شيئا كثيرا عظيما واخبرهم عن تمام الصلح بينه
وبين حمود ٭ فقالوا له والصلح خير ٭ ثم رخص لهم بالرجوع فرجع
كل منهم الى داره ٭ ووقعت منافرة ٭ بين الشيخ محمد بن ناصر
والشيخ سرحان بن سليمان الجابري لما خالف سرحان بني رواحة ٭
وحرث ٭ فقال الشيخ راشد بن سعيد بن محمد الجلالي الجابري ومن اشتمل عليه من
بني جابر وبني هضيم الى الشيخ محمد بن ناصر فكتب محمد الى بني رواحة ان يردوا
حلفهم عن سرحان فانوا فجاءهم محمد ودخل بلدهم وبالا ٭ فقطع منها نخلا
كثيرة ٭ وقتل منهم ثلاثة رجال وقتل من قومه ٭ رجل من اكابر بني هضيم

ورجع عنهم فكتب له سرحان ان يؤتوه بحامل السلاح فاتوه رجال كثير ثم
فقبضهم بيتا من بيوت اهل هيل فمضى اليهم محمد بن ناصر بجمع كثير فحصرهم
حصرا شديدا فطلبوا منه الامان بخروجهم من البيت الذي قبضوه على
ما بايديهم من السلاح على يد الحنبة فاجابهم الى ذلك فخرجوا من البيت الى
بلدانهم وواجهه سرحان فتم الصلح بينهم ثم نقض سرحان الصلح فكتب
الى بني رواحه والى الحرث ان يأتوه بحامل السلاح فاتاه الشيخ عيسى بن
صالح ومعه جملة من الحرث والحبوس وبني رواحه فهبطوا الى سيجا وتضاربوا
بالتفق هم وبنو رواحه وبنو الحضرمي الذين ميلهم الى الشيخ محمد بن ناصر فقتل
من بني رواحه سعيد بن ناصر بن محمد الرواحي ومحمد البلوشي وقتل من اصحاب
محمد مولى من مواليه فهبط الشيخ عيسى بن صالح الى سمايل فمنعه اهل العلاية
عن الطريق الذي يفضي من العلاية الى اهل سمايل خشية من محمد بن ناصر
واستخاطر عليهم فرجع عيسى بهم الى العق وكان محمد بن ناصر ما عنده من القوم الا
نزارية سمايل وقلعة العق يومئذ في حكم محمد بن ناصر وترك فيها من قبله عاملا
ومعه بعض الرجال من موالي حبوس فلما سمع اهل الصفا وصاحب ضرب
المدفع من العق مضوا الى الشيخ محمد بن ناصر فامرهم بالمسير الى العق فلما وصلوا
اليها نقض ربواهم وقوم عيسى بن صالح فقتل منهم ثلاثة رجال وقتل
من قوم عيسى رجلان ثم رجع الشيخ عيسى الى وادي بني رواحه فاقام فيه يومين
ثم رجع بقومه الى الشرقية فعرف الشيخ محمد كتبه الى النزارية بالوصول اليه فاتته الحنبة
والمساكرة وبعض الرجال من بلد فنب وحشد والنزارية سمايل واعمالها
واتته بعض الرجال من نخل واتته من بني جابر اهل الطو ثلاثمائة رجل فاجتمع
معه في سيجا عساكر كثيرة فهدم بهم بيت سرحان بن سليمان وقطعوا نخله
ثم مضى بهم يريد حرب بني رواحه فعسكر بقومه دون قرية وبال فلما اراد ان
يركض بهم على بني رواحه اتاه مطر بن محمد بن مطر المحمد البوسعيدي من قبل السيد
سعيد لصلح الشأن بينه وبين بني رواحه فاحتج الشيخ محمد المخالفة منه الى
السيد فمضى مطر الى بني رواحه واتى باكابرهم الى محمد بن ناصر فتم الصلح
بينهم وانقطعت الحرب بينهم ومضى كل واحد الى منزله فلما اراد السيد
سعيد ان يمضي الى زنجبار اتى امر كب من مراكب ملك الانكريز الى مسقط

فاخرج

فاخرج السيد عن صنيع حمود كله فمضى ذلك المركب الى صحار والى امير
حمود بن غزان السيد سعيد بن سلطان فتم الصلح بينه وبين السيد واخذ خط
يد حمود على انه لا يتحرك ساكنا على السيد ولا اولاده ولا يمد يده على احد لفتنتهم
وفتنتهم احدا وان يرفع اليد عن حرب هلال بن محمد بن امام وحرب
رعيتهما فلما انقطع الكلام بينهم على ذلك مضى السيد الى زنجبار ومعه جمع
كثير امير حماد بن احمد البوسعيدي وعبد الله بن سليم فلما وصل السيد الى
زنجبار بعث حمادا وعبد الله بن سليم ومن معهما من القوم الى حرب سيوي
ومضوا الى زنجبار فلما وصل حماد وعبد الله ومن معهما من القوم الى سيوي
خرجوا اليهم اهلها فوقع بينهم حرب فكانت الدائرة على حماد وقومه فقتل
هو وعبد الله بن سليم الظاهري وقتل من قومهما خلق كثير وعزم الشيخ
محمد بن ناصر على حرب الرستاق ليناصلها للسيد سعيد بن سلطان
~~ومكاتباته لبعض رعيته حمود بن غزان~~ لما علم منه بدسائس حمود بن غزان
لسعيد بن سلطان ومكاتباته لبعض رعيته بالمخالفة منهم للسيد سعيد
وهجومهم على السويق ودخولهم سوقها ونهب ما فيه من الامتعة فمضى محمد الى
اكابر النزارية وفرق كتبه الى المستعد منهم ووقت لهم وقتا معلوما على حرب
حمود وحرب عيسى بن صالح فمات قبل ان يأتي الوقت الذي وقته في بلاد
ازكي وعزم حمود على فسخ العهد بينه وبين السيد سعيد فمضى الى حمية وسأل
الانكريز ان يرفعوا اليد عنه من قبل السيد سعيد فقالوا له هذا شيء لا يمكن
منا اليه فان اردت ان تفسخ العهد بينك وبين السيد سعيد فامض اليه وانت
تخاطبه بفسخ العهد بينك وبينه فلما يئس منهم رجع الى صحار فاظهر الورع
والزهد فقبض حصن صحار الشيخ العالم سعيد بن خلفان بن احمد بن صالح
غيلي والشيخ حمد امير آل سعد ثم رجع عن تلك العزيمة التي اظهرها
فاخرج الشيخ سعيدا والشيخ حمدا من الحصن وقبضه ولده سيف بن حمود
وقبض الشيخ سعيد بن خلفان حصن الرستاق واتفق رأي الشيخ سعيد بن
خلفان والشيخ حمد السعدي واكابر آل سعد على نصب امام يأمر بالمعروف
وينهى عن المنكر فاجتمع بالرستاق على ذلك عالم كثير وكان حمود يومئذ
في الرستاق فارادوا ان ينصبوه فابى بعدما اجابهم على ذلك فرجع بنوا

سعد وغيرهم كل الى منزله ورجع حمود الى صحار فاقام بها يسيرا ثم رجع الى الرستاق
فاخرج الشيخ سعيد بن خلفان من الحصن وقبضه من هناك ورجع الى صحار فمكث
بها يسيرا ثم مضى الى القصير فلما انقادت رعية صحار الى سيف بن حمود
واشتدت شوكته اخرج العسكر الذين تركهم ابوه في الحصن وترك
بدلهم من قبيلة عساكر جمة واستنكف عن طاعة ابيه واظهر المخالفة له ومنع
من جاله حاكم ابيه عن وفدته على صحار وابى ان يدفع من محصول صحار شيئا الى ابيه
واظهر الميل جانب الى السيد ثويني بن سعيد فاستوحش ابوه منه ايحاشا شديدا
فسلط على قتله بعض خدامه من خاصته فقتلوه في فراشه وابى ان يعزيه احد
فيه من الخاصة والعامة فقبض حصن صحار وسائر الحصون التي كانت بيده
فلما علم السيد بصنيعه في ولده وتغلبه في حالات المخلة للعهد الذي بينه
وبينه على يد الانجريز كتب الى اكابر الانجريز عما كان منه من البداية الى النهاية
تفصيلا وجملة فاجابه ما بقي له عهد معنا وقد صح معنا خلفه ونقضه
للعهد فاصنع ما شئت فيه فسلط السيد عليه ولده ثويني بن سعيد فقبض
ثويني بعد خبر يطول شرحه في ساحل بحر شناص واتى به الى مسقط على طريق
البحر في مركبه الذي مضى عليه الى شناص فقيده في الحصن الشرقي ومات في
القيد فدفن في الحضيرة المقابلة للحضيرة الغربية من بلعة الوادي الاوسط
من بلد مسقط فاستولى على كافة الحصون التي كانت بيده بعده اخوه قيس
بن عزان وكان قيس قد اضاف قحطان بن سيف بن علي الى الذين
اتهمهم انهم اغروا السيد ثويني على قبض اخيه حمود لكنه ثم رد قحطان بينهم
في المطالبات قبل ان يقع القبض على اخيه فاسر ذلك في نفسه وبقي
قحطان خائفا منه عند اخواله بني الرتيس بعز ثم ساقه العذر المحتوم اليه
فوفد في صحار عليه فقيده وضيق عليه القيد ثم ذبح بعد ذلك نحر واف
فلما بلغ السيد ثويني ذلك سخط على قيس فجمع اقواما كثيرة للحرب وجمع
قيس ايضا اقواما كثيرة فعسكر السيد ثويني بمن معه في اطراف الخضراء
وعسكر قيس بمن معه بالغرب من معسكر السيد ثويني ثم دخل بينهما اهل
الصلاح والخير فارجعوا قيس الى صحار وثويني رجع الى مسقط فلم يكن
بينهما شر ثم ان قيس بن عزان جعل يكاتب سلطان بن صقر ويسأله

العصبية

له العصبية على ثويني فاجابه سلطان الى ذلك فحشد سلطان اقواما كثيرة
وهبط بهم الى شناص فحاصرها اياما طويلة وكان حصنها يومئذ في حكم
السيد سعيد وولده ثويني ومالت القبيس من بني نعيم آل خريبان ومالت
الى السيد سعيد وولده ثويني آل ابي شامس وتماسكت الوهابية عن
العصبية فكانوا ياخذون القانون الذي على صحار من قيس ويأخذون
القانون الذي على مسقط ونزوى من السيد سعيد وولده ثويني اذا كان
السيد في نجد فلما علم السيد بصنيع قيس لقحطان وميل سلطان بن صقر
اليه واستيلائه لحصن شناص قال لبعض خاصته اما ميلولة سلطان
بن صقر الى قيس فهو من قبل قحطان لما اخذ عليه فكان ودا بغير اذن مني
فلما كتب الى سلطان بن صقر ما فعل قحطان بن سيف اخبته انا الآن
في نائية عنكم فاصنعوا انتم بعضكم ببعض ما شئتم فلما وصله كتابي مضى بقومه
الى دبا فاستخلصها ومضى الى خكان فاخذها وما حمله على العصبية
لقيس الا هذا الشأن فلما رجع الى مسقط سخط على الشيخ سيف بن نبهان
لشأن يطول شرحه فلما علم الشيخ سيف باسخاطه عليه اتاه الى مسقط
فما لبث فيها الا اياما قلائل الى ان مات وفي حال وصول السيد الى مسقط
فرق كتبه الى قبائل عمان بالوصول اليه وفي حال وصول كل قبيلة
منهم اكرم اكابرها واصاغرها على قدر مراتبهم غاية الاكرام واختار من
القبيلتين اليمنية والنزارية للمسير الى حرب صحار النزارية فاجتمعت
معه منهم اقوام كثيرة من جعلان وصور والظاهرة وكتب قبل مسيره الى
صحار الى سلطان بن صقر الهولي القاسمي بترك عصبيته لقيس وكان
سلطان يومئذ مقيما بشناص فلما وصله الكتاب مضى الى صحار فراى
فيها غيرهم ثم عن ساق الحرب فرجع عنه الى شناص فعسكر فيها بمن معه
من القوم ولما نمت جنود السيد بالاكثار وحضته خاصته على حرب
صحار وانتسب الى اعمالها من الحصون الدانية والمتبعدة منها وعنها مضى
بجيشه الى الخابورة على طريق البحر واحد من قومه مضى على طريق البر واجتهدت
معه رجال الجنبة اهل صور وعمان والشيخ راشد بن حميد بن ناصر الغافري
فاستولى على حصن الخابورة بعد حرب يسير واظهر للخاصة والعامة انه

ليبني حصنا سامكا في صحم ويقيم فيها سوقا فتسمح الجوانب فانقاد مع ذلك الاظهار
اليه من كان عزم على مخالفته دهشا وانا من اظهر له المحبة رعبا فرجع الى مسقط
ومكث بها اياما قلائل ثم مضى على طريق البحر الى صحار فواجهه سلطان بن صقر
وعاهده على ترك عصبيته لقيس فطلب السيد للمواجهة من قيس فابى فنزل
حربه ورجع الى مسقط ووفد عليه مكتوم الياسي ومعه من بني ياس رجال عدة
فامرهم السيد بحرب شناص وكان مكتوم بينه وبين السيد ثويني بن سعيد مكاتبات
ومراسلات قبل وفدته على السيد بمسقط فمضى مكتوم الى شناص ففتح حصنها
الى السيد بعد حرب يسير وقد مضيا الى مكتوم قبل ان يستاصل حصن
شناص السيدان محمد بن سالم وثويني بن سعيد بن سلطان فوجداه قد استاصل
الحصن فشكراه على صنيعه وقبض الحصن ثويني بن سعيد فرقت عزيمة قيس
واستيقن انه مغلوب بعدم النصر وانحراف الرعية عنه فصالح السيدين
على تسليم حصن لوى للسيد سعيد فقبض حصن لوى منه السيد ثويني ثم اتى
به السيد محمد بن سالم الى مسقط فاتفق الصلح بينه وبين السيد على تسليم حصن
صحار وان يسمح له السيد بحصن الرستاق ولا يحرك عليه كما فسلم حصن
صحار للسيد ثويني بن سعيد وانقطع الحرب بينه وبين السيد وولده ثويني فلما رجع
السيد الى نخل قطع قيس وصوله الى مسقط فترك السيد ثويني على حاله ولم يحرك
عليه كما ولما استقر للسيد المقام بنخل هجمت العجم على ميناو وبندر
العباس واعمالها فاخذوها ووفد السديري من الحساء من قبل اولاد
سعود على البريمي فواجهته اعراب الشمال وحضر الظواهر فارسل
السيد ثويني اليه السيد هلال بن محمد بن الامام وناصر بن علي بن طالب البوسعيدي
فلما وصلاه طلب السديري من السيد ثويني اشياء كثيرة من المال ثم خفف
المطلب فاتفقوا على القانون الاول الذي سمح به السيد لاولاد سعود
فرجعا عنه ومضى هو ببعض قومه الى بهلا وكان المالك لها يومئذ الشيخ
راشد بن حميد الغافري فاقام معه ببهلا وبعث رسله الى سيف بن سليمان
الريامي بالمواجهة فابى فدخلت بينهما للصلح رجال جنبة عمان وتمموا
الصلح بينهما على اداء بعض المال فانفذ اليهم سيف على يد الجنبة
ومضى السديري الى نزوى فاقام عند الوالي سيف بن عامر بن خلفان اياما

فلابد

فلابد ثم رجع الى البريمي فلما علم السيد سعيد بما كان من العجم من استيلائهم
لمعاقله التي بارض فارس واضطراب عمان بوصول السديري الى البريمي
وما كان بينه وبين ولده ثويني ووصوله الى نزوى وامتداد يده على
رعيته رجع الى مسقط فوفد عليه الشيخ سيف بن علي الظاهري وتمم
الصلح بينه وبين السديري وسخط السيد على الشيخ سيف بن نبهان
بن سعيد المعولي لمقدمات صدرت منه لم ترض السيد وكثرت الوشاة
والسعاة به من قبلها مع السيد فلما وصل اليه طوى السيد عنه البشاشة
والاحتفال فمكث معه في غصة منه اياما قلائل ثم توفي عنده
بمسقط فجمع السيد اقواما لما تمكنت العجم في معاقله التي بفارس وعتوا بعد
الشيخ سيف بن نبهان وفعلوا غير الجائز في اصحاب السيد سعيد
ومحبيه وكان الذي جمع السيد من الشرقية وجعلان بطنية ونزارية ومن
ومن حضر عمان العوامر واهل نزوى ومنح وغيرهم فمضى بهم ولده
السيد ثويني بن سعيد الى بندر العباس فاخذها من العجم قهرا وخلصت
له بعدها ميناو وشميل وغيرهما فما كان بعد ذلك الا مدة يسيرة
ان هجمت العجم على بندر العباس وميناو فقاتلهم السيد ثويني قتالا
شديدا فكان لهم الظفر بعد ان قتل منهم خلق كثير واسروا رجالا كثيرة
من قوم السيد ثويني فمضوا بهم الى شيراز وفعلوا بهم غير الجائز من القتل
والتمثيل فارتقى السيد ثويني ومن معه من اصحابه شغفة فحاصر العجم
فانقطعت موادهم التي تاتي لهم من الهند وضعفت تجارتهم فالجأهم
فجنحوا الى السلم فبعث السيد سعيد لهم محمد بن سالم لما تواترت
كتبهم الى السيد بارادتهم الصلح فاتاه باكابرهم الى مسقط واتفق
الصلح بينهم وبين السيد على رد ما اخذوه من معاقله وعلى ما كانوا
ياخذونه من المال من الشيخ سيف بن نبهان ايام حياته فقبض
منهم ما اخذوا من المعاقل كلها التي هي للسيد ولولده ثويني بن سعيد
وانقطعت الحرب بينهم ولما ركدت الزعازع من عمان
وصارت ارض فارس التي هي في حكم السيد من العجم وغيرهم في امان
اسرع السيد الرجوع الى زنجبار فجرى عليه حكم القضاء فقضى بناحية

بحر تيشل كما ذكرنا اولاً ولا عجاب لكل اجل كتاب وقد رثيته لما توفي
جملة من المدعين علم الادب ورثيته انا باربع قصايد كل واحدة تتجاوز
الاربعين البيت بالعدد فاجبت اباتهن كافة الاولى رائية

ومطلعها شعر

لكسوف شمس زاغت الابصار ∴ فنهارنا الا بالضياء نهار
فكان الفتى ليلة في يومنا ∴ ظلمانه لا ليلة اسحار
فنعم ولا نعم ولا نعم الحما ∴ سمع تدار ولا الديار ديار
والارض شرق غربها بزلازل ∴ كادت بها اعلامها تنهار
والناس طائشة قلوبهم وقد ∴ عبثت بها الاوهام والافكار
وجفونهم سحب رواعدها الاسا ∴ ودموعهم امطارها مدرار
منعوا الكلام فلفظهم زفراتهم ∴ وبهن كادت ان تشب النار
وكفى البرية انها لمصيبة ∴ كبر المصائب عندها الصغار
الفى النعي ظلام ليل الينا ∴ اذ قال شمس ما لها انوار
فاجبته والناس مثلي فوقها ∴ اسعيد اودى فالدموع بحار
فاجابنا اقتنعوا الاجر الاسا ∴ وذروا الالوى فانتم احرار
فتصور الصور النواح من الورى ∴ والبعث منه الهم والاكدار
ملك الملوك قضى فلا رد على ∴ احكامه وقضائها الاقدار
احيا لنا كل المصائب موته ∴ فلنا قلوب ما لهن قرار
شمس توارت بالحجاب فاسقطت ∴ عبراتها كالانجم الاقمار
فلتبكه الكتاب والكتب التي ∴ عنه روت اخبارها الاحبار
وعليه فلتذر المحابر ادمعا ∴ الوانها فضية ونضار
وعليه فلتذر الدموع سلاهب ∴ وكتائب لهم الحمام غبار
وعليه فلتذر الدماء دموعه ∴ سيف يوم طعنته الحروق نعار
من مثله تثني عليه سيوفه ∴ اذ ضربه تفنى به الاعمار
من مثله يعطي الوفا واحدا ∴ ونعيمه كالدرهم القنطار
فنواله قبل السؤال لوفده ∴ كالسيل فالفقراء به امصار
من لا له دينار فهو بجوده ∴ في عينه مثل الحصى الدينار

ما قوله

ما قوله الاخلا وامقال الحر ∴ اخلا وافى الوقت لنا اوطار
وكانما الدنيا لما تهواه من ∴ يلع بغير ساعة تمنار
سل عامري الكرمين عن جدواه اذ ∴ من كنزه لا يعرف المقدار
ملك لما منه النوال اليه ∴ كل المواطن تنشر الاخبار
من مثله جوداً ومن ذا مثله ∴ باسا ومن اعداءه منه قفار
واليه سيف ان نضاه لجحفل ∴ جرار فر الجحفل الجرار
جمع الشجاعة والندى فنواله ∴ للموفد قبل زيارة زوار
هو غاية الضيف النزيل وانه ∴ السيف الصقيل صفاته انار
كل الملوك تحيروا في شانه ∴ ولكفه كرة اليه صار
نور اطال لنا السرور بقاءه ∴ فغنى وايام السرور قصار
اهل الامامة انها لمصيبة ∴ صبراً فلا تحليكم صبار
فاليكم عند الخطوب تجلد ∴ واليكم عند الخطوب وقار
ان الانام الى الحمام مصيرهم ∴ حكما قضاه عليهم القهار
ومقرهم من بعد هذي الدار في ∴ دار بها العمل المقدم جار
والله اولى بالعباد وعفوه ∴ تمحى به الحوبات والاوزار
لا يقنط العبد المطيع لربه ∴ من رحمة فالله غفار
ويبكي الكريم على الكريم من الوفا ∴ ليس القلوب صفاتها احجار
ان النبي عن النياحة قد نهى ∴ لا الدمع ادنى العبرة استعبار
نور توارى بالحجاب وفخره ∴ تدري الافاضل ما حكاه فخار
ما خص بل عم الانام مصابه ∴ فاذا بكاه عالم لا عار
فكانه هجر الديار لما اقتضى ∴ والناس كلهم لذا انصار
لو خيروا اختاروا المنية دونه ∴ والمرء ليس اليه ما يختار
لم لا عليه يذري دمعا شاعر ∴ وعليه تبكي النثر والاشعار
انا المرزا ان شق رعد جيبه ∴ فولي وما في جهره اسرار
فسقت دموع ذوي المودة قبره ∴ وسقته فيض دموعها الامطار

المرثاة الثانية

دموع لكسف الشمس شهب كواكب ∴ فمشرق ارض الله منه مغارب

فما طلع الصبر الجميل لنادب ∴ ولا عبرات العين منه غوارب
وكم قايل والارض بالخطب زلزلت ∴ الا ما لها ام ليس عنها مخاطب
جواب لسان الحال صائبا تجرعت ∴ ثغور الورى والصاب وهو المصائب
اسى بذل الايام للعين ظلمة ∴ غياهبها لم تحكهن الغياهب
كلام الورى دمع يشب لهيبه ∴ لتذويب اكباد وهن ذوايب
ومن بك نعي جلونا وكلامه ∴ اذا للورى لا شمس فالندب واجب
فقلت لمن حولي اذا كان صادقا ∴ ليبكي عميدا فله الصدق صاحب
فقال اجل شمس كساها كسوفها ∴ فادمع اصحابي نجوم ثواقب
فضج الورى بالندب والتصف نالهم ∴ تراب الروابي والربوع الترائب
وكادن باعظام المصاب عظامهم ∴ تقرو تعزى بالعزاء العصايب
قضى حاكم الحكام والسيد الذي ∴ بداه لوجه الدهر عين وحاجب
هو الشمس والبدر التمام به اهتدى ∴ الى منهج الارشاد ماش وراكب
حوى الفخر طرا فهو منتسب الى ∴ امامة مجد فخرها متناسب
امام له جد امام ووالد ∴ همام اليه السيف في الهام حاطب
ومن يك سعيد في العلى ونواله ∴ مراتب لا للغير تلك المراتب
يرى لو بدنياه يجود مقللا ∴ يجود فما يحصى عطاياه حاسب
له قلم جدواه للمحل ثايب ∴ ولمحا لمحراه العدو المحارب
فلو قطرت منه على خصم قطرة ∴ لما عذبت منها اليه المشارب
اذا ذهبا منه حوى الوفد وانثنى ∴ فما ذهب ثان له عنه ذاهب
الى جوده الركبان تمشي بطرسه ∴ وكادت بلا ركبان تسعى الركائب
لقد عرفته مثلما ان جوده ∴ به الارض تحيى فهو كالوبل ساكب
فمن قال ما في جوده المثل صادق ∴ ومن قال فيه مثله فهو كاذب
لقد قلت الاقلام مع كثر حمده ∴ فما حمده يحصيه قار وكاتب
سل الضيف عنه او سائل السيف حوله ∴ به السيف ظمآن ولا الضيف ساغب
شجاع فما ابقى كتائب للعدى ∴ ففي كفه حلّ الكتاب الكتائب
به تنقض في الحرب القواضب للعدى ∴ وتنقضي اذا ما شاء تنقضي القواضب
فما عزم في حرب بالرمح طاعن ∴ ولا عزم في الحرب بالسيف ضارب

وما عنه

وما عنه في مجد تعزز مطلب   فمن بيده غايا تهن المطالب
كفاها عمان ان من كان قبله   لها ملكا منه اليه المناقب
تقدم بالاكرام من كان قبله   هو الراس والشم الملوك الرواجب
دسي حلمه والارض من حلمه رست   ولم ترسها عنه الجبال الرواسب
بعيد اليه المطل دان نواله   اباعده فيه اليه اقارب
لقد يهب الالاف وهو مقلل   يظن ويوهي العدم ما هو واهب
اذا غاب عن ارض بها فهو حاضر   فمن ذا سواه حاضر وهو غائب
لقد كرمت اخلاقه فهو بالسخا   لفي عجب منه الورى والعجائب
فلا عجب ان سال دمع لسائل   وعن سوله من دمع محالك سالب
ولا غرو ان تبكي عليه قواضب   ولا غرو ان تبكي عليه السلاهب
ولا غرو ان تبكي عليه امامة   لها سيفها قبل التنصب ناصب
مصيبته ام المصائب كلها   فما قبلها امثالها الدهر ناسب
ولله آيات لها كل مسلم   يسلم وحيف الذي لا يعاتب
ليجري على هذا المصاب دموعه   وما كل شهم حنكته التجارب

وليبلي الورى رزء الرسول عن الأسى ٭ اذا عضضتهم بالنيوب النوائب
فخير الصنيع الصبر اذ ليس غايب ٭ بحتف الى من رسل الدمع آيب
لذا مذهب الدنيا الى الناس واحد ٭ وما مذهب الدنيا بحتف مذاهب
فللحتف خلق اسلطت امصيرهم ٭ فهو شرع في حتف كاس وكاسب
فقل ايها الباكي على ملك الورى ٭ اذا نشرت للمعصرات الذوائب
سقى قبره ما شقق الرعد جيبه ٭ ولى ووسمى همته السحائب

المرثاة الثالثة

لكسوف شمس الارض ام شمس السما ٭ ما ضاء في الآفاق اضحى مظلما
والكرة الفلك الوسيع تكاد من ٭ عظم الأسى وخطب تنثر انجما
والناس افصحهم لسانا ابكم ٭ واحدهم بصرا احاط به العما
راعوا الدعوذ بصوتهم فكلامهم ٭ اضحى لقلبهم الحديد مكلما
متحملون عظيم خطب لو انه ٭ وزنوا الجبال لكان منها اعظما
وجفونهم سحب رواعدها الكبى ٭ ودموعهم يذرونها ديما دما
فكان ساعتهم اليهم ساعة ٭ نفخت على الصور المهول ايها فما
ونوارب شتى عوايلهم ولو ٭ يدري ويعقله تهدما
بكر النعي معرضا واظنه ٭ ظن الذي فهم له لن يفهما
قال الكسوف كسا كشمسه ٭ فالجو من بعد الضياء اظلما
فاجبته اسعيد اودى منذ لي ٭ كان جواب اجل فذ عما وما

فاذاعت

فاذاعت النوح النواحي والبلا ٭ ابلى البلاد وما احتمى البالي حما
ومن المصاب الناس ظنوا انقلوا ٭ عن عالم في عالم لن يعلما
وكان اعينهم الفن روسهم ٭ فتوهموا ما كان ابهى ابهما
حكم القضا ملك الملوك به قضى ٭ وعلى قضاه سوى القضا لن يحكما
قد كان سيفا للزمان وساعدا ٭ وبسهمه يرمي الزمان اذا رما
واليه جيش لا يعد وشخصه ٭ بشخوص غير جيش صار عرمرما
هو واحد كل كتيبة دونه ٭ عدا فقلوا وهو ما جهلوا بما
وكانما السحب الثقال تعلمت ٭ من جوده جودا ولن يتعلما
كم وافد وافاه وهو لو فده ٭ يدري الندى والوفد لن يتكلما
كلت انامل وفده في برهم ٭ مغناهم ونواله بحر طما
وبكفه قلم حياة محبة ٭ فيه وبلحظ الاعادي ارقما
فاق الملوك فكل ملك قبله ٭ عنه تاخر وهو عنه تقدما
اعطى السيوف حقوقها فسيوفه ٭ وضيوفه ما عاش لن تتظلما
ورعى الرعية بالمودة والندى ٭ وبما عليه الله انعم انعما
فغدا ابا لهم ومن اكرم امه ٭ لهم من الابوين اضحى اكرما
من زامن قبل الردى من جوده ٭ كدباسة الدينار داس الدرهما
يفتر في بذل وقتل فهو لا ٭ تلقاه الا ضاحكا متبسما
كم قابل ملك بكسر اللام امر ٭ بالفتح كان ففي مكارمه سما
في كل ثغر جمه يتلى ومن ٭ بتلوه حاز به الكلام المحكما
ما عذر عين لا تصب دموعها ٭ ديما ومن نداه يزري العيلما
من مثله كنا عليه يرى الندى ٭ وقتاله لعداه دينا قيما
خلنا الجبال تزعزعت لما قضى ٭ والارض دكت والهواء تحطما
حتى لقد كاد يعلم في الدنا ٭ ام نحن في الاخرى بخطب عظما
صبرا بدور التم انكم لنا ٭ نور بكم من كان بالقمر انتما
ما مات من هو انتم اولاده ٭ فخذوا من الشان الشريف لاخرما
داب الدنا هذا ومذهبها كذا ٭ من ذا فبعد وجوده لن يعدما

ان الانام لورد حوض الردى ... واليه سعيهم وبابهم ظما
حكما من البارى وعدل حكمه ... من لا اليه مسلم لن يسلما
اين النبيون الذين عليهم ... صلى اله العالمين وسلما
وردوا الردى والكل منهم لم يكن ... لورود متسنما متشمما
والصبر فيه الاجر لا اجر لمن ... لزم الاسى والصبر لن يستلزما
يا من اذا ذكر ابن سلطان سقت ... اجفانه الاوطان دمعا مسجما
قل ان سرى برق ورعد بلغا ... قبر ابن سلطان السلام وسلما

المرثية الرابعة

الوقع خطب للانام عويل ... الله اكبر فالمصاب جليل
كثر البكا لكنه في شان من ... يبكى عليه فالكثير قليل
اوما ترى جبل الدنا بزلازل ... كادت به قلل الجبال تزول
رزء اذا ما قيل رزء مثله ... قال الدليل فما اليه مثيل
انسى الاناس الانس حتى ناظروا ... من لا الهم بعد العقول عقول
وكانما اجفانهم سحبا غدت ... ودموعهم ديم لهن همول
يتخاطبون بادمع لا السن ... ومخاطبا بهم لم تاويل
اقوى فؤادهم بالجوى فعصبهم ... بغماهم لم يدر كيف يقول
متفرقات في اسى متجمع ... افكارهم والجمع فيه فصول
شغلوا بشغله همهم عن بعضهم ... بعض وفكرهم بهم مشغول
حملوا على عنق لبه الذكا ... لما اختفى للموضوع والمحمول
ورسول فوعمرا منعوه جهرهم ... سرا الينا والامين رسول
قال اندبوا شمسا وحسبكم فما ... لكواكب بعد الطلوع افول

فاجئته

فاجئته اسعيد وبحك قد قضي ... فاسال دمعا ما حكته سيول
فيما النواح من النواحي والبلد ... في كل منزلة اليه نزول
والأفق ذا رضيا النهار بظلمة ... في جنحها البصر الحديد كليل
نوحا تشقق القلوب لما بقى ... قلب لمن بالفضل له مفضول
قل العزا ونما البكا تجزيله ... له عند اعظام المصاب جزيل
نسج المصايب ذا المصاب بفاعل ... خبرا ومن حتف هو المفعول
ملكا يرى ملكا بحسن صنيعه ... فقضى وبالدمع الهتون غسيل
فاما نه الحي القدير وتحزم ... احياه اذ هو عنده ليس يحول
كان الحيا لذوي الوداد وربعهم ... لم يحد بيد المحاق محول
اعطي وظن مخففا في جوده ... وعلى الذي حماوه منه ثقيل
لو جاد بالدنيا لظن مقللا ... اذ من سخيها لديه بخيل
نحل الندى نحل الوغى اب الوغى ... مثل الندى والى ليه نحول
وله ابتسام في الملاحم والندى ... اذ وجههن لناظريه جميل
قصرت مناقب غيره عن شانه ... فله مناقب شرحهن طويل
تتبدل الحالات وهو بحاله ... كرمت فما لثبوتها تبديل
ان الملوك مفرق لا غيره ... ملك له الملك العزيز ذليل
وكانما لما قضى قضت الدنا ... او عافها يوم الرحيل رحيل
وكانه روح لها وكانها ... جسم تحيث يميل فهى تميل
لا غرو ان تبكي عليه كتايب ... وسلاهب لجماحهن صهيل
لا غرو ان تبكي عليه جحافل ... ولها مناصل لهن نصول
للجيش كان الجيش في عين العدا ... فيه يصول الجيش حين يصول
دمع الغمام دم عليه لعلمه ... منعدم بعده المبذول
من ذا الى الامم النصير فبعده ... ما لا يهول على الانام يهول
فلنبكه كبكا النجوم بدوره ... وقد الوفا له اخ وخليل
صح الزمان به فها هو بعده ... لم يجهل العقل الصحيح عليل
صبرا على صبر الخطوب فكلهم ... آل اليه الى الحمام يؤول
ان الحمام الى البرية مورد ... يردوه مرد منهم وكهول

صاح البكا لمن يحب شيئاً من بكى ... والصبر اولى والحليم حمول
إن الذي عنّا نأى لا برتحا ... منه لنا حتى النشور قفول
فعليه من اهل الكتاب الثنا ... وكفاهما القرآن والانجيل
يا من لقاه فانه وفوداه ... برفيف شوق روضة وقبول
قل انسي النفس النسيم وعطرت ... بشذاه وهنا اربع وطلول
سلم على قبر بن سلطان وقل ... هل اللقا بعد الرحيل نبيل

تمت بعون الله وحسن توفيقه هذه السيرة السنية البوسعيدية
المضاف اليها سير الملوك العمانية الاستقامية تاليف
اوحد الفصحاء وقدوة البلغاء الشيخ الأديب حميد
بن محمد بن رزيق بن بخيت الذي هو من اولاد
سعيد بن غنسان نسباً الاباضي مذهباً
النخلي بلداً والحمد لله حق حمده وصلوته
وسلامه على خير خلقه محمد صلى الله عليه
وسلم في يوم ١٠ من شهر شوال
سنة ١٢٩٣
بقلم الفقير الى ربه الغني عبده راشد
بن سيف بن حسين الحامدي
ببلد الغابة

للسيد الأجل الأمجد الاسعد الهمام المعظم برغش بن سعيد بن سلطان ابن الامام احمد بن سعيد

قال المؤلف والمرجو من اخواني اهل الصفا والوفا اذا راوا في هذه السيرة وغيرها مني خللاً او زللاً فليستروا الثلمة ستر الانصاف البرية من حيل الاوصاف ولا يكونوا للعقرب بالمرصاد كغدار واصحاب قذار ففي الحديث الذي لا يقدر عليه المتعنت نقضاً قوله صلى الله عليه وسلم المسلمون كالبنيان يشد بعضهم بعضاً وما توفيقي الا بالله العلام رب الانام وهو المسلم السلام وسلام

من بصير ونقله هو نقد ... بنقد للنثر والنظم بعد
فاستطز انها كل مرض بحق ... لا سحاب فيه برق ورعد

قال المصنف

الحمد لله العلام على فضله التام والصلوة والسلام على سيدنا محمد ما جرت في الواحها الاقلام الى الجناب سيدنا ومولانا وذخرنا من له الفضل علينا سليل الكرام حمد بن مولانا سالم بن سلطان بن الامام اعزه الله وبعد فواصلك كتاب التاريخ المشتمل على السيرة الغراء مفصلاً ومجملاً في الانساب والاحساب مسفراً عن مناقب الائمة اليمنية العمانية تفضل بقبوله وانت كريم ولكم من العبد المملوك المخلف الشاعر الذي مودته عنكم لم تنفد حميد بن محمد كتبه بيده

يا نبراً الفعل والاحساب والنسب ... ومن نداه كغيث يزري على السحب
تم الكتاب وما زالت تعظمه ... بالسن الحال فخراً سائر الكتب
فلم يذر نسباً الا حكاه لكم ... اذ حرر ذا اشرف الانساب والحسب
مفصلاً مجملاً صححته لكم ... فلاح في رتب تعلو على الرتب
اليك يا احمد حمدي غدا سوراً ... يتلوه كل فصيح فاق بالأدب
رقمته طرباً صنفته رغباً ... فرق فطرب محض ومن رغب
نضوت طرف يراعي في مسافته ... فساقه شوق قلب غير منقلب
وقلت طب انت نفساً لم يخب امل ... من المرجى بهذا الوخذ والخبب
لجوده شرع للناس كلهم ... وفي المكارم لا يصغي الى العتب
ان ابن سالم تندى بالندى يده ... فاعربت عن ثناه السن العرب

وما تحلى بثناه من لسان فم … للكنة وفتور عيب مصطحب
لله من لوذعي عمته علا … امامة وحبته بالظبا القضب
من سيفه البرق سيف البرق مؤتلق … ومن شهاب قناه سائر الشهب
من للامامة يغري بينه فلسه … فضل اذا شابت الايام لم يشب
انى لا علم من التصنيف مأربه … ولست اجهل فيه عالم ارب
من لا الى كتب التاريخ مأربه … فقلبه عن بلوغ الرشد في حجب
لله من سيد يسدي النوال الى … من جد في العلم لا من جد في اللعب
ما زان المدح يوما من اديب سوى … زان الاديب نداه الجم من طرب
ممدحه ليس تحصيه فتى بفم … اذ دونه كل منهل ومنسكب
ذا معدن الجود جود الناس في عدم … لديه اذ هو قطب السادة النجب
بالصدق منت ومن بالصدق فاه فلا … يقال بالزور فوه فاه والكذب
نواله طوق جيدي ليس ان سجعت … له المدايح مني ذاك من عجب
وقبله قد كسا اني الجود والسدم … يا حبذا ولدك يذري الندى كأب
احيى لنا الجود لما اودى والسده … تحوذه حاضرات ولم يغب
فكيف اترك عنه المدح وهو له … مكارم دونهن الغيث بالصبب
لا عذر لي في سكوتي المدح عندي … ففي فمي مدحه احلى من الضرب
يا ابن الكرام لنا طاب الزمان بكم … لنا الزمان ولولاكم فلم يطب
ولو تجشم مدحي جاء با حمده … اليك يسعى على الاذقان والركب
لا تسام المدح يا بحر الندى ففي … من بحر جودك يحوي اشرف الحسب
شواهد الود لا تخالها اثرة … من القلوب فما شهادهن عني
حسنها بكف قبول يا ابن سالم اذ … جاءت لفيض نوال منك مقترب
قل انت اهلا اذا جاءت مسلمة … مدت يديك لاخذ الوشي والذهب

تمت القصيدة على يد الفقير لله عبده سالم بن سيف بن حسين بن سعيد بن رشيد
بن حامد بن سالم بن علي بن صبيح الحامدي نسبا والاباضي
المحبوبي مذهبا والحمد لله حق حمده وصلواته
وسلامه على خير خلقه محمد صلعم بتاريخ ما تقدم
تم كلام